تهذيب
سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى
٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الثالث

أشرف على تحقيق الكتاب

شعيب الأرنؤوط

هذبه
أحمد فايز الحمصي

راجعه
عادل مرشد

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

تهذيب
سير أعلام النبلاء
٣

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩١م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ - ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

ـ الطبقة التاسعة والعشرون

٤٩٠٩ ـ سَعْدُ الخَيْر

الشيخُ الإمامُ، المحدثُ المُتقن، الجوَّالُ الرحَّال، أبو الحسن، سعدُ الخير بنُ محمد بن سهل بن سعد الأنصاريُّ الأندلسيُّ البَلَنْسيُّ التاجرُ.

سار من الأندلُس إلى إقليم الصِّين، فتراه يكتُبُ: سعد الخير الأندلسيُّ الصيني. وكان مِن الفُقهاء العلماء. سمع ببغداد من طِرَاد الزَّيْنبي، وابنِ طَلْحة النِّعالي، وابنِ البَطِر، وطبقَتِهم، وبأصبهَان أبا سعد المُطرِّز وطائفة، وبالدُّون من عبدِ الرحمٰن بنِ حَمْد.

حدَّث عنه ابنُ عساكر، والسِّلَفي، والسمعاني، والمَديني، وغيرهم، وتفقَّه على الغزالي، وقرأ الأدبَ على أبي زكريا التِّبريزي.

مات يوم عاشوراء سنة إحدىٰ وأربعين وخمس مئة. وثَّقهُ ابنُ الجَوزي، وغيرُه.

٤٩١٠ ـ ابن الإخوة

الشيخُ الجليلُ، أبو العبَّاس، أحمد بنُ محمد بنِ إبراهيم بن الإخوة، البغداديُّ العطَّار الوكيلُ، جدُّ المُؤيَّد بن الإخوة. سمع أبا القاسم بنَ البُسْري، وغيرَهُ، وتفرَّد بـ «المُجْتَنىٰ» لابنِ دُريد عن أبي منصورِ العُكْبَري.

روى عنه السَّمعانيُّ، وطائفةٌ خاتمتُهم الفتحُ بنُ عبدِ السلام، وعاش ستّاً وثمانين سنة.

قال أبو سعد السمعاني: شيخٌ بهيٌّ، حسنُ المَنظر، خيِّر، مُتقرِّبٌ إلى أهلِ الخير، وهو أبو شيخينا عبد الرحيم وعبدِ الرحمٰن.

تُوفي في خامس رمضان سنةَ إحدىٰ وأربعين وخمس مئة.

٤٩١١ ـ شيخ الشيُوخ

الشيخُ الصالح، أبو البركات، إسماعيلُ بنُ أبي سَعْد أحمدَ بنِ محمد بن دُوسْت، النيسابوري. وُلدَ سنةَ ٤٦٥ ببغداد، فسمعَ من أبي القاسم عبدِ العزيز بنِ عليٍّ الأنماطي، وعليِّ بنِ البُسري، وأبي نصرِ الزَّينبي، ورزقِ الله، وجماعة.

وعنه: ابناهُ عبدُ الرحيم وعبد اللطيف، وأبو القاسم بنُ عساكر، والسمعاني، وجماعة.

قال السَّمعاني: وقورٌ مَهيب، على شاكلةٍ حميدة، ما عرفتُ له هَفْوةً، قرأتُ عليه الكثيرَ، وكنتُ نازلاً برباطِه.

مات في عاشر جُمادى الآخرة سنةَ إحدىٰ وأربعين وخمس مئة.

٤٩١٢ ـ شافع

ابنُ عبدِ الرشيد، العلَّامةُ أبو عبدالله الجِيليُّ، ثم الكَرخي، من كبار أئمة الشافعية. رحل وتفقَّه على الغزالي، وإلْكيا، وسمعَ بالبصرة من القاضي أبي عُمر النِّهاوَنْدي،

وتصدَّر للعلم ببغداد.

روى عنه السمعانيُّ.

مات في المحرم سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة، وهو في عَشرِ الثمانين.

٤٩١٣ - ابن الآبَنُوسي

الفقيهُ المُفتي العابدُ، أبو الحسن، أحمد بنُ الإمام المحدثِ أبي محمد عبدالله ابن علي ابن الآبَنُوسي، البغداديُّ الشافعيُّ الوَكيل.

وُلدَ سنةَ سِتٍّ وستّين وأربع مئة.

سمع أبا القاسم بن البُسري، وإسماعيلَ بنَ مَسْعَدَة، وأبا نصرٍ الزَّينبي، وعدة، وتفقَّه على قاضي القُضاة الحموي. ونظرَ في الكلام والاعتزالِ، ثم لَطَفَ اللهُ به، وصار من أهلِ السُّنَّة والمُتابعة، وكان يدري المذهبَ والفرائِضَ والخلاف والشُّروط، ثقةً زاهداً مُصَنِّفاً ذَكَّاراً، مُتألِّهاً، مُؤثراً للانقِطَاع.

روى عنه السمعانيُّ، وابنُ عساكر، والكنديُّ، وسليمانُ المَوْصِلي، وآخرُ من روى عنه بنتُهُ شرفُ النِّساء.

مات في ثامن ذي الحِجة سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة.

٤٩١٤ - ابن الأشقر

أبو بكر أحمَدُ بنُ علي بن عبد الواحد، الدلَّالُ البغداديُّ ابنُ الأشقر. سمع أبا الحُسين بنَ المُهتدي بالله، وابنَ هَزَارْمَرْد الصَّريفيني. وعنه السَّمعاني، وأبو اليُمن الكِنْديُّ، وعدة. صالح خيِّر، صحيحُ السَّماع.

مات في صفر سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة.

٤٩١٥ - ابن أُخْت الطويل

الشيخُ الصالحُ المُعَمَّر، مُسندُ همذان، أبو بكر، هِبةُ الله بنُ الفَرَج، الهمذانيُّ ابنُ أُختِ الطويل. وُلدَ سنةَ اثنتين وخمسين وأربع مئة، وسمع من أبي القاسم يوسفَ بن محمدٍ الخطيب، وأبي الفضل القُومَسَاني الإمام، وطائفة.

روى عنه الحافظُ أبو العلاء العطار، والسمعانيُّ، وابنُ عساكر، وعدة، وكان من خيار الشيوخ.

تُوفي في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة عن تسعين سنة.

٤٩١٦ - الدُّومي

الشيخُ الجليل، أبو الفتح، مُفْلِحُ بنُ أحمد ابن محمد بن عُبيدالله بن علي، الدُّوميُّ، ثم البغدادي، الورَّاق. مولدُهُ سنةَ سبعٍ وخمسين وأربع مئة. سمع أبا بكرٍ الخطيبَ، وعليَّ بنَ البُسري وغيرهما.

وعنه: ابنُ عساكر، وأبو سَعْدٍ السَّمعاني، وآخرون.

قال السمعانيُّ: كتبتُ عنه الكثير، وكان شيخاً لا بأسَ به، كان يعقدُ في قطيعةِ الفُقَهاء بالكَرْخ، ويكتبُ الرِّقاعَ بالأجرة، وسمعتُ أنه جمع مالًا كثيراً، ودفنه، فورثَه ولدُهُ مُنجح، كانَ حَريصاً، تُوفي في ثاني عشر المحرم سنة سبع وثلاثين وخمس مئة.

قلتُ: وولدُهُ مُنجح بنُ مُفلح، يَروي عن ابن البَطِر ونحوه. توفي بعدَ سنة خمسين وخمس مئة. وحفيدُهُ مُصلح بنُ مُنجح بن مُفلح، سمِعَ هِبةَ الله بنَ الطبر وغيره. روى عنه إلياسُ بنُ جامع.

ومـات مع مُفلح أبـو عبدالله الحسينُ بنُ علي سِبْطُ الخياط، وأبــو الفتــح عبـدُالله بنُ محمدٍ بن البيضاوي، وأبو طالب عليُّ بنُ عبد الـرحمٰن الصُّـوري، وأميرُ المسلمين عليُّ بنُ يوسفَ بن تاشفين، والعلاّمةُ عُمرُ بنُ محمد بن أحمد بن لقمان النَّسَفِيُّ، وكوخانُ طاغيةُ التُّرك والخَطَا، والخطيبُ أبو الفضل محمد بنُ عبدالله ابن المُهتــدي بالله، والقـاضي المُنتجب أبـو المعالـي محمـد بـنُ الزكـي يحيـى القُرشـي بدمشق.

٤٩١٧ ـ الشريك

الإمـامُ المسنـدُ، أبـو عَمـرو، عثمانُ بنُ محمــدِ بنِ أحمــد، البَلْخِيُّ. سمــع أبــاه، وإبراهيمَ بنَ محمد بن سليمان الورَّاق، وطائفة.

قال السَّمعاني: كان فاضلاً، حسنَ السيرةِ من أهـلِ العلم، مُكثِراً من الحديثِ، مُعمَّراً، كتبَ إليَّ بمرويَّاتِه.

تُوفي ببَلْخ في جُمـادى الأولى سنـةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة.

٤٩١٨ ـ ابن الصَّبَّاغ

العـدلُ الصـدوقُ العـالم، أبـو القـاسم، عليُّ بنُ العـلاَّمـةِ شيخِ الشـافعية، أبي نصـر عبدِ السيد بنِ محمد بن عبد الواحد بن الصباغ الـبــغــدادي. سمـع أبـاه، وأبـا محـــمـدٍ الصَّـريفيني، وطِـرَاداً الزَّينبي.

حدَّث عنــه الـسِّـلَفي، وابنُ عســاكــر، والسَّمعاني، وجماعة.

قال ابنُ النجار: كان من المعدلين ببغداد.

قال السمعاني: شيخٌ ثقةٌ صالحٌ صدوقٌ، حسَنُ السيرة، قال لي: ولـدتُ في آخر سنـة إحدى وستين.

تُوفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة.

وفيهـا مات أحمد بنُ عبدالله بن علي بن الآبَنُوسي، وأبو جعفر البِطْرَوجي، وأبو جعفر بنُ الباذش المقرىء، وأبو بكر أحمد بنُ علي بن الأشقـر، ودعوانُ بن علي المُقرىء، وعُمَرُ بنُ ظَفَر المغازلي، ومحمدُ بنُ أحمد بن أبي الفتح الـطرائفي، والقـاضي أبـو عبـدالله الجُلاَّبي، والفقيهُ نصـرُ الله بنُ محمدٍ المصِّيصي، وهبةُ الله بنُ الفرج ابن أخت الطويل، وأبو السعادات هبةُ الله بنُ علي بن الشَّجري النحوي.

٤٩١٩ ـ ابن الرزَّاز

شيخُ الشــافعية، أبـو منصـور، سعيدُ بنُ محمـد بن عُمر بن الرزَّاز الشافعيُّ البغدادي، مُدرِّس النِّظاميَّة. تفقَّـه بالغـزالي، وأبي سَعدٍ المُتَولِّي، وإلْكيا الهرَّاسي، وأبي بكرِ الشاشي، وأسعد المِيهني. وسمع من رزقِ الله التميمي، وجمـاعـة، وتصدَّر وأفادَ، وكان ذا وقارٍ وسمتٍ وحُـرمـةٍ تامـة، ولي تدريس الـنظاميَّة مدة، ثم عُزل، وتخرَّج به الأصحاب.

روى عنـه السمعـانيُّ، وعبـدُ الخـالق بنُ أسد، وطائفة.

مات في ذي الحجـة سنـةَ تسـعٍ وثلاثين وخمس مئة، وعاش سبعاً وسبعين سنة.

٤٩٢٠ ـ الدَّهَّان

المحدثُ الصالح، أبو نصر، عبيدُالله بنُ أبي عاصمٍ عبـدِالله بن أبي الفضل، الهرويُّ الصُّوفيُّ الدَّهَّان، صاحبُ شيخِ الإسلام.

سمــعَ أبــا عاصـمٍ الفُضَيلَ بنَ يحيى، ومحمـد بنَ أبي مسعـودٍ الفارسيَّ، ولازم شيخَ الإسلام مُدَّةً.

روى عنه سبطه أبو رَوْحٍ الهَرَويُّ، وهو الذي حرص عليه، وسمَّعَه الكثير، وروى عنه ابنُ السمعاني، وبالإجازة ابنُه عبدُ الرحيم، وابنُ الجوزي، وابنُ بوش.

تُوفي سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة، وقد قارب الثمانين.

٤٩٢١ ـ عُمرُ بنُ ظفر

ابنِ أحمد، الإمامُ، مفيدُ بغداد، أبو حفصٍ الشَّيباني المغَازِليُّ المُقرىء.

تلا بالروايات الكثيرَ على أحمد بنِ أبي الأشعث السَّمرقندي، وغيره. تلا عليه يحيى بنُ أحمد الأوانيُّ بالسَّبع، وكان مولدُه في سنةِ إحدىٰ وستّين وأربعِ مئة، وسمع من أبي القاسم عليِّ بنِ البُسري، ومالك البانياسي، والنِّعالي، وخلقٍ.

وروى عنه ابنُ السمعاني، وابنُ عساكر، وابنُ الجوزي، وآخرون، ونسخ شيئاً كثيراً، وعُني بالرواية، مع الخيرِ والصلاحِ والعلمِ، وقد ختَم عليه بمسجدهِ خلقٌ كثير.

قال السَّمعاني: هو شيخٌ صالحٌ، حسنُ السيرة.

تُوفي في حادي عشر شعبان سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة.

٤٩٢٢ ـ ظاهر بن أحمد

أبو القاسم البغداديُّ المساميري البَزّاز، الرجلُ الصالح. سمع رزقَ الله التميمي، وطِراداً الزَّينبي، وابنَ البَطِر.

وعنه: السمعانيُّ، ويوسفُ بنُ المبارك، ومحمدُ بنُ علي القبيطي.

تُوفي في ذي القعدة سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة.

٤٩٢٣ ـ الجُلَّابي

القاضي أبو عبدالله، محمدُ بنُ علي بن محمد بن محمد بن الطيِّب بن الجُلَّابي ـ بالضم ـ الواسطيُّ المالكيُّ المَغَازِليُّ المُعَدِّل الشُّروطي.

وُلد سنةَ سَبْعٍ وخمسين وأربع مئة، وسمَّعه أبوه من أبي الحسن محمد بنِ محمد بن مخلدٍ الأزدي، والحسنِ بنِ أحمد الغَنْدَجاني، وأبي عليٍّ إسماعيلَ بنِ محمد بن كُماري، وآخرين.

قال السمعانيُّ: شيخٌ متودِّدٌ، حسنُ المُجالسة، وسمعتُ منه الكثير. وكان شيخُنا أحمد بن الأغلاقي يرميه بأنَّه ادَّعى سماعَ شيءٍ لم يسمعه، وأما ظاهرُه، فالصدق والأمانةُ، وهو صحيحُ السماعِ والأُصول.

حدَّث عنه الحسنُ بنُ مكي المَرَنْدي، وأبو بكر أحمد بنُ صدقة الغرّافي، وطائفة.

مات في رمضان سنة ٥٤٢.

٤٩٢٤ ـ ابن المختار

الشيخُ الجليلُ، مسند وقته، أبو تمام، أحمد بنُ الشيخِ أبي العزّ محمد بن المُختار بن محمدِ بن عبد الواحد بن المؤيد بالله، العباسيُّ البغداديُّ التاجرُ الجوَّال، ويُعرف بابنِ الخُصِّ.

ولدَ في حدود سنة خمسين وأربع مئة، وسمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة، فكان آخرَ من روى بخراسان «صفة المنافق» للفريابي عنه، وسمع أيضاً أبا نَصْرٍ الزَّينبي.

روى عنه السَّمعانيُّ، وابنُه عبدُ الرحيم، والقاسمُ بنُ عبدالله الصَّفار، وإسماعيلُ القاري، وآخرون.

تُوفي بنيسابور بعد أن أكثرَ من التجارةِ بالبحارِ والهِنْدِ والتُّركِ في خامس ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

٤٩٢٥ ـ الطَّرائفي

المعمَّر، أبو عبدالله، محمدُ بنُ أحمد بنِ أبي الفتح الحسن، البغداديُّ الطَّرائفي.

سمع «صفةَ المُنافق» من ابن المُسْلِمة، وأجاز له هو والخطيب، وعبدُ الصمد بنُ المأمون. آخرُ من روى عنه الفتحُ بنُ عبد السلام.

مات في ذي الحِجة سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة عن إحدى وتسعين سنة.

روى عنه: حمزةُ بنُ القُبَّيطي، وأخوه، وزاهرُ بنُ رستم، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي.

٤٩٢٦ ـ ابنُ الدَّاية

محمدُ بنُ علي، ابنُ الداية البغدادي.

سمع منه الفتحُ «صفةَ المنافق» بعد الأربعين وخمس مئة بسماعه من أبي جعفر بن المُسْلِمة. يُكنى أبا غالب، عاش سبعاً وثمانين سنة.

روى عنه السمعانيُّ، وحمزةُ ومحمدُ ابنا عليِّ بن القُبَّيطي، وسليمانُ الموصلي.

قال ابنُ النجار: كان سماعُهُ صحيحاً.

تُوفي في مُحرَّم سنة ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

٤٩٢٧ ـ ابنُ الرمَّاك

إمامُ النحو، أبو القاسم، عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بنِ عبد الرحمٰن بن عيسى، الأمويُّ الإشبيلي، قلَّ أن ترى العيونُ مثله. أقرأ «كتاب» سيبويه، وتخرَّج به أئمةٌ. أخذ عن أبي عبدالله بنِ أبي العافية، وأبي الحسن بن الأخضر.

حمل عنه أبو بكر بنُ خَيْر، وأبو إسحاق بنُ مَلْكُون، وأبو بكر بنُ طاهر الخدبّ.

تُوفي كهلاً سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

٤٩٢٨ ـ الغَنَويّ

الإمامُ، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ محمد بن مُحرز، الغَنَويُّ الرَّقِّي، الفقيهُ الشافعيَّ الصُّوفي. مولدُه سنةَ تسعٍ وخمسين وأربع مئة.

سمع رزقَ اللهِ التَّميمي، والحُميديَّ، وعدةً.

وقد تفقَّه على الغزالي، وأبي بكر الشاشي، وكتب كثيراً. قال ابنُ الجوزي: رأيتُه وله سَمْتٌ وصَمْتٌ، وعليه وقارٌ وخُشوع.

قلتُ: روى عنه السمعانيُّ، وأبو اليُمن الكِنْدي، وأبو حفص بنُ طَبَرْزَد، وآخرون.

مات ببغداد في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة، وكان صدوقاً.

٤٩٢٩ ـ ابن الوزير

الحافظُ المفيدُ، أبو علي، الحسنُ بنُ مسعود، ابن الوزير الدمشقيُّ. وزرَ جدُّه حسنٌ الخُوارزميُّ لتُتُش صاحبِ دمشق. وهذا طلبَ العلم، ورحلَ في الحديثِ، وتفقَّه لأبي حنيفة، وسكن مَرْو، وسمع الكثير، وأكثر عن فاطمة الجوزدانيّة.

قال السمعانيُّ: حافظٌ فطِنٌ، له معرفةٌ بالحديث والأنساب، قال لي: إنه وُلِدَ في صفر سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربعِ مئة، ومات بمرو في المحرَّم سنةَ ثلاث وأربعين وخمس مئة.

قلتُ: وله نظمٌ جيِّد، وفضائل.

٤٩٣٠ ـ الجَورقاني

الإمامُ الحافظُ الناقدُ، أبو عبدالله، الحُسينُ بنُ إبراهيم بنِ الحُسين بنِ جعفر، الهَمَذانيُّ الجَورقاني. وجَورقان: من قُرى

همَـذان. له مُصنَّفٌ في «الموضوعات» يسوقُها بأسانيده. يروي عن أبي محمدٍ الدُّوني فمن بعده.

وروى عن ابنِ طاهر المَقْدسي، ويحيى بن أحمـد الغَضَـائـرِي، وجماعة، وينزلُ إلى عبدِ الخالق اليُوسفي.

تُوفي في سنة ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

٤٩٣١ ـ أبو الدُّرِّ ياقوتُ

الـرُّوميُّ التاجرُ السفَّار، مولى عُبيدالله بنِ البُـخـاري. سمَّـعــه مولاهُ من أبي محمـد الصَّـريفيني سبعـةَ مجالس المُخلِّص، وكتاب «المزاح» للزُّبير بن بكَّار.

قال السَّمعانيّ: كان شيخاً ظاهرهُ الصلاحُ والسَّداد، لا بأس به، حدَّث بمصر ودمشق وبغداد.

وقال ابنُ عساكر: قدِمَ مصرَ ودمشق مرَّاتٍ للتجارة، ولم يكن يفهمُ شيئاً، ومات بدمشق في شعبان سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

حدَّث عنـه ابنُ عسـاكر، وابنُه بهاءُ الدين القاسم، وآخرون.

وفيهـا مات أبـو تمام أحمدُ بنُ محمد بن المختار بن المؤيد بالله التاجرُ بنيسابور، والفقيهُ أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمد بن نبهان الرَّقي، وأبو علي الحسنُ بنُ مسعود ابنُ الوزيرِ الدمشقي بمرو، وأبو القاسم الخَضِرُ بنُ الحُسينِ بن عَبْدان الأزديُّ، وأبـو علي سهـلُ بنُ محمد بن أحمد الحاجيّ بأصبَهان، وعبَّادُ بن سرحان الشاطبي بالعدوة، وقاضي القضاة أبو القاسم عليُّ بنُ نور الهدى أبي طالب الزَّينَبي، والقاضي أبو بكر بنُ العربي، وأبو غالب محمدُ بنُ علي ابنُ الداية، والمُباركُ بنُ كامل الخَفَّاف، والفقيهُ أبو الحجَّاج يوسفُ بنُ دوناس الفِنْدَلاوي المالكي، والقدوةُ عبدُ الرحمٰن الحَلْحُوليُّ.

٤٩٣٢ ـ هبةُ الرحمٰن

ابنُ عبـدِ الـواحـد بن شيخ الإسلام أبي القاسم عبدِ الكريم بن هوازن، الشيخُ الإمامُ، العـالمُ الخطيبُ، مُسند خراسان، أبو الأسعد القُشَيريُّ النيسـابوري، خطيبُ نيسابور، وكبيرُ أهلِ بيته في عصره.

مولدُه في جُمادى الأولى سنةَ ستِّين وأربع مئة. وسمعَ مِن جدِّه أبي القاسم في الخامسة، ومن جدَّتِه فاطمةَ بنتِ الدقَّاق، ومن أبيه، وعمَّيه أبـي سعــدٍ وأبي منصــور، ومن أبي سهــلٍ الحَفْصيِّ صاحب الكُشْمِيْهَني، سمـع منه في سنة ٤٦٥ «صحيح البُخاري»، وسمعَ من أبي صالح المُؤذِّن، وآخرين.

وروى الكثيرَ، وبَعُدَ صيتُه، وارتحلُوا إليه.

حدَّثَ عنه ابنُ عساكر، والسمعاني، وخلقٌ كثير.

تُوفي في ثالث عشر شوال سنة ستٍّ وأربعين وخمس مئة.

٤٩٣٣ ـ البَيْضاوي

الإمـامُ القـاضي، أبو الفتح، عبدُالله بنُ محمـدِ بن محمد بن محمـد بن البيضـاوي الفارسي، ثم البغدادي، الحَنَفي، أخو قاضي القُضـاة أبي القـاسمِ الـزَّينبيِّ لأُمِّه. سمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة، وأبا الغنائم بنَ المأمون، وطائفة.

وعنـه: السَّمعـاني، وابنُ عسـاكـر، وابنُ الجوزي، والكِندي، وآخرون.

قال السَّمعـاني: شيخٌ صالـح مُتـواضع،

مُتَحرٍّ في قضائه الخيرَ، مُتَثَبِّتٌ، تُوفي في نصف جُمادى الأولى سنةَ سبع وثلاثين وخمس مئة.

٤٩٣٤ ـ السِّمِّذي

أبو المكارم، المباركُ بنُ علي بن عبد العزيز، البغداديُّ الهُمَاني السِّمِّذي. سمع أحمدَ بنَ محمد بن حُمَّدُوه، وأبا محمد بنَ هَزَارْمَرْد، وأبا القاسم بنَ البُسْري.

وعنه: السَّمعاني، وابنُ طَبَرْزَد، وعبدُ الوهَّاب بن جَمَّاز القلعيُّ.

تُوفي يوم عاشوراء سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة في عشرِ التسعين.

٤٩٣٥ ـ الأُرْمَوي

الشيخُ الفقيهُ الإمامُ المُعَمَّر القاضي، مُسنِدُ العراق، أبو الفضل محمد بنُ عمر بن يوسف بن محمد، الأُرْمَوي، ثم البغداديُّ الشافعي. ولد ببغداد في سنة تسعٍ وخمسين وأربع مئة، وسمع باعتناء أبيه من أبي جعفر بنِ المُسْلِمة، وعبد الصمد بن المأمون، وأبي نصر الزينبي، وطائفة. وعنه: ابنُ عساكر، والسِّلَفي، والسَّمعاني، وآخرون.

وكان فقيهاً مناظراً متكلماً صالحاً كبيرَ القدر.

قال السَّمعاني: فقيهٌ إمامٌ متدين، ثقةٌ صالح، حسنُ الكلام، كثيرُ التلاوة، تفقَّه على الشيخ أبي إسحاق.

وقال ابنُ الجوزي: سمعتُ منه بقراءة الحافظ ابن ناصر، وقرأتُ عليه كثيراً، وكان ثقةً ديِّناً تالياً، وكان شاهداً، فعُزل.

تُوفي في رجب سنة سبع وأربعين وخمس مئة، وله ثمان وثمانون سنةً.

وفيها مات أبو الخير جامعُ بنُ عبد الملك النيسابوري، وأبو القاسم الجُنَيد بنُ محمد القايني بهراة، والمحدثُ عبدُ الرحمٰن بنُ الحسن الشُّعْري الصُّوفي والدُ زينب، والفقيهُ محمد بنُ إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وشيخُ القراء أبو عبدالله محمد بنُ الحسن ابنُ غُلام الفرس الدانيُّ، وأبو نصر محمدُ بنُ منصور ابن عبد الرحيم الحُرضي النَّيسابوري، وأبو عامر محمد بنُ يحيى بن ينق الشاطبيُّ الأديبُ الطبيبُ، والسلطانُ مسعود بنُ محمد السَّلْجُوقي، والواعظُ الشهيرُ أبو منصور مُظَفَّرُ بنُ أردشير العَبَّادي.

٤٩٣٦ ـ الأُموي

العلامةُ، أبو علي، الحسنُ بنُ سعيد بن أحمد القُرشيُّ الأموي الجَزَريُّ الشافعي. قدِمَ، فتفقَّهَ ببغداد، وبرع. وسمعَ من عبد العزيز بن عليٍّ الأنماطي، وأبي القاسم بن البُسري. وولي قضاء جزيرةِ ابنِ عُمر مُدّة، ثم عُزل، فتحوَّل إلى آمد.

وُلد سنة إحدىٰ وخمسين وأربع مئة.

مات بفَنَك في رمضان سنة أربعٍ وأربعين وخمس مئة.

٤٩٣٧ ـ الأُنْدي

المُحدثُ الجوَّالُ، أبو الحجاج، يوسفُ بنُ علي، القُضاعيُّ الأُنْديُّ الحدَّاد القفَّال. ارتحلَ، وحَجَّ، وسمعَ ببغداد من أبي القاسم بنِ بيان، وأبي طالبِ الحُسين بن محمدٍ الزَّينبي، وأبي الغنائم النَّرْسي، وسمع «صحيح» مسلم من إسماعيل ولدِ عَبدِ الغافر الفارسيِّ، وسمع «المقامات» من الحريري، ورجع، ثم ارتحل

مرةً ثانية، وسكنَ المَرِيَّةَ، وروى الكثيرَ.

حدَّث عنه المحدث رَزِينُ العَبْدَرِيُّ، ومات قبلَه، وابنُ بَشْكُوال، وعِدَّة.

واشتهر اسمُه.

قال أبــو عبــدالله الأبَّـار: كان صَدوقـاً، صحيحَ السماع، ليس عنده كبيرُ علم، استُشهد يومَ غلبـةِ العدوِّ على المَرِيَّة في جُمادى الأولى سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة، وقُتِلَ يومئذ خلقٌ كثير، ويقال: عاش خمساً وثمانين سنة، رحمه الله.

٤٩٣٨ ـ المُرادي

العـلامـةُ الفقيهُ المحـدِّثُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ سليمـان بنِ أحمد، المُراديُّ القُرطبيُّ الشَّقُوريُّ الشافعي.

مولدُهُ قبلَ الخمس مئة.

وارتحـل إلى خُراسـان، فتَفَقَّه بمحمدِ بنِ يحيى، وسمـع «صحيح» مسلم، وتـواليفَ البيهقيِّ من أبي عبدِالله الفراويِّ، وعبدِ المنعم ابنِ القشيري، وهبةِ الله السَّيِّدي، وأقام هناك مدة، ثم قدِمَ بغـداد، وكـتبَ الكثيرَ، ثم قدِمَ دمشق في حدود سنة أربعين وخمس مئة بكُتُبِهِ، فنـزل على الحافظ ابنِ عساكر، فسُرَّ بقُدُومه، لأنَّه كان اتَّكَلَ عليهِ في كثيرٍ مما سمعا، فحدَّث في دمشق بـ «الصحيحين».

قال ابنُ عساكر: وكانَ ثَبْتاً صلباً في السُّنَّة.

روى عنه القاسمُ بنُ عساكر، وأبو القاسم ابنُ الحرستاني، وآخرون.

مات بحلب في ذي الحِجـة سنـةَ أربـعٍ وأربعين وخمس مئة.

٤٩٣٩ ـ الأتابَك

الملك عمـادُ الـدين الأتـابَـك زَنْكيُّ بنُ الحـاجب قسيم الـدولـة آقسُنقـر بن عبـدالله التـركي، صاحبُ حلب. فوَّضَ إليه السُّلطانُ محمودُ بنُ ملكشاه شِحْنَكِيَّة بغداد في سنةِ إحدى عشرة وخمس مئة في العامِ الذي وُلِدَ له فيه ابنُهُ الملكُ العادلُ نورُ الدين الشهيد، ثم حوَّله إلى مدينـةِ المَـوْصِلِ، فجعله أتابَكاً لولدِهِ الملقَّب بالخَفَاجي في سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة.

ثم استولىٰ على البلادِ، وعظُم أمرُهُ، وافتتح الرُّها، وتملَّك حلَبَ والمَوصل وحماةَ وحِمصَ وبَعْلَبَـكَّ وبانياس، وحاصر دمشقَ، وصالحهم على أن خطبُوا له بها بعد حروبٍ يطولُ شرحُها.

واستنقـذَ من الفـرنـج كفر طاب والمَعَـرَّة، ودوَّخهم، وشغلَهم بأنفُسِهم، ودانت له البلادُ.

وكـان بطلاً شُجـاعـاً مقداماً كأبيه، عظيمَ الهيبة، مليحَ الصُّورة، أسمرَ جميلاً، قد وخطه الشَّيبُ، وكان يُضربُ بشجاعته المَثَلُ، لا يقر ولا ينام، فيه غَيْرةٌ حتى على نساء جُنْدِهِ، عَمَرَ البـلاد، وجـاءهُ التقليدُ من السلطان محمـودٍ بحلب، فدَخلَها، ورتَّبَ أمورَها، وافتتح مدائنَ عدة، ودوَّخَ الفرنج، وكان أعداؤه مُحيطينَ به من الجهات، وهو ينتصِفُ منهم، ويستولي على بلادهم.

نازل زنكي قلعـةَ جَعْبَـر، وحـاصـر ملكَهَا عليَّ بنَ مالـك، وأشرفَ على أخذِها، فأصبحَ مقتـولاً، وفرَّ قاتلُهُ خادمُهُ إلى جَعْبَر، وذلك في خامس ربيع الآخر سنة إحدىٰ وأربعين وخمس مئة، فتملَّكَ ابنُهُ نورُ الدين بالشام، وابنُهُ غازي بالمَوْصِل.

زاد عُمُرُ زَنْكي رحمه الله على الستِّين.

٤٩٤٠ ـ غازي

الـمـلك سيفُ الـدين غازي بنُ زَنْكي.

تملَّكَ المَوْصِلَ بعدَ أبيه، واعتقل ألبَ آرسلان السَّلْجوقي، وكان عاقلاً حازماً، شجاعاً جواداً، محبّاً في أهل الخير.

لم تطلْ مُدَّتُهُ، وعاش أربعينَ سنة، وكان أحسنَ الملوك شكلاً، وكان له مئةُ رأسٍ كلَّ يوم لسِماطِهِ، وله مدرسةٌ كبيرةٌ بالمَوْصِل.

تُوفي ولم يترُكْ سوى ولدٍ مات شاباً، ولم يُعْقِب.

تُوفي في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وتملك بعدَهُ المَوْصِلَ أخوه الملكُ قطبُ الدين مَوْدُود والدُ ملوك المَوْصِلِ.

٤٩٤١ ـ أبو بكر

يحيى بنُ محمد بن عبدِ الرحمٰن البَقَوِيُّ القُرطبي، الشاعرُ المُفلَق، مِن ذرية بقِيٍّ بن مَخْلد الحافظ. له موشَّحاتٌ بديعة، وكان رافعَ رايةِ القريض، وصاحبَ آيةِ التصريح فيه والتَّعْريض.

تُوفي سنة أربعين وخمس مئة.

٤٩٤٢ ـ ابنُ الشَّجري

العلاَّمةُ، شيخُ النُّحاة، أبو السعادات، هِبَةُ الله بنُ علي بن محمدِ بن حمزة بن علي، الهاشميُّ العلويُّ الحَسَنيُّ البَغداديُّ، من ذُرِّيَّة جعفرِ بنِ الحسن بنِ الحسن بنِ علي بن أبي طالب.

قال ابنُ النَّجار: ابنُ الشَّجري شيخُ وقتِهِ في معرفةِ النحو، درَّسَ الأدبَ طُولَ عُمُره، وكثر تلامذتُهُ، وطال عمرُه، وكان حسنَ الخُلُق، رفيقاً.

روى عن أبي الحُسين المُبارَكِ بن الطُّيوري كتاب «المغازي» لسعيد بن يحيى الأموي.

قرأ عليه ابنُ الخَشَّاب، وابنُ عَبدة، والتاجُ الكِنْديُّ، وأبو الحسن بن الزاهدة.

قال السمعانيُّ: كان نقيبَ الطالبيين بالكَرْخ نيابةً عن ولد الطاهر، وكان أحدَ أئمةِ النُّحاة، له معرفةٌ تامةٌ باللُّغة والنحو، وله تصانيفُ، وكان فصيحاً، حُلوَ الكَلاَم، حَسَنَ البَيانِ والإفهام، قرأ الحديثَ على جماعةٍ من المُتَأخرين مثلِ أبي الحُسين بنِ الطُّيوري، وأبي علي بنِ نَبْهانَ. كتبتُ عنه.

تُوفي في رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة.

٤٩٤٣ ـ المِيْهَني

الشيخُ الصَّالحُ، أبو الفضل، أحمدُ بنُ طاهر بن سعيد بن القُدوة أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير المِيْهَني الخراساني الصُّوفي، ومِيْهنة: قرية معروفة.

وُلدَ سنةَ أربعٍ وستينَ وأربعِ مئة، وسمع بقريتِهِ من أبي الفضلِ محمدِ بن أحمد العارف، وبنَيْسَابور موسى بنَ عِمران، وأبا بكر بنَ خلف، والحافظ الحسنَ بنَ أحمد السَّمَرْقَنْدي، وجماعة.

استوطنَ بغداد، وروى الكثيرَ. روى عنه السمعانيُّ، وغيرُهُ.

مات في ثامن رمضان سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

٤٩٤٤ ـ ابنُ العربي

الإمامُ العلامةُ الحافظُ القاضي، أبو بكر، محمد بنُ عبدالله بن محمد بن عبدالله، ابنُ العربي الأندلسيُّ الإشبيليُّ المالكي، صاحبُ التصانيف.

وُلدَ في سنةِ ثمانٍ وستين وأربع مئة. سمع

من خالـهِ الحسن بن عُمـر الهَـوْزَنيّ وطـائفـةٍ بالأندلس، وكان أبَوه أبو محمدٍ من كبارِ أصحاب أبي محمـد بن حزم الـظّاهـري بخـلاف ابنـهِ القاضي أبي بكر، فإنّه مُنافِرٌ لابنِ حزم، مُحطٌّ عليه بنفسٍ ثائرة.

ارتحلَ مع أبيه، وسمعا ببغداد من طِرَادِ بن محمـدٍ الـزَّينبي، وخلقٍ، وبـدمشق من الفقيهِ نصـرِ بنِ إبـراهيم المَقْـدِسي، وطائفة، وببيتِ المقـدس من مكيٍّ بنِ عبـد السـلام الرُّمَيليِّ، وبـالحرم الشريف من الحُسين بنِ علي الفقيهِ الـطَّبَـريِّ، وبمصـر من القـاضي أبي الحسن الخِلَعي، ومحمد بنِ عبدالله بنِ داود الفارسي وغيرهما.

وتفقَّهَ بالإمامِ أبي حامدٍ الغزالي، والفقيهِ أبي بكرٍ الشاشي، وجماعة.

رجـع إلى الأنـدلس بعْـدَ أن دفنَ أباهُ في رحلتهِ ـ أظنُّ ببيتِ المَقْدس ـ وصنَّف، وجمع، وفي فنون العلم برعَ، وكان فصيحاً بليغاً خطيباً.

حدَّث عنه عبدُ الخالق بنُ أحمد اليوسفيُّ الحـافظ، والحسنُ بنُ علي القُـرطبي، وعـددٌ كثير، وتخرَّج به أئمة.

أدخَلَ الأندلسَ إسناداً عالياً، وعلماً جمّاً.

وكان ثاقبَ الذهن، عذبَ المنطِق، كريمَ الشمـائل، كاملَ السُّؤدُد، ولي قضاءَ إشبيلية، فحُمِدَتْ سياسَتُهُ، وكان ذا شِدَّةٍ وسطوة، فعُزل، وأقبل على نشرِ العلم وتدوينِهِ.

كان القاضي أبو بكر ممن يُقال: إنهُ بلغ رُتبة الاجتهاد.

قال ابنُ النجـار: حدَّث ببغـداد بيسيرٍ، وصنَّف في الحـديثِ والفقـهِ والأصولِ وعلومِ القُرآن والأدب والنحو والتواريخ، واتَّسع حالُه، وكثُر إفضالُه، ومدَحَته الشُّعَراء، وعلى بلده سورٌ أنشأه من ماله.

تُوفي ابنُ العَربي بفاس في شهر ربيع الآخر سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

وفيهـا تُوفي المسند الكبيرُ أبو الدر ياقوتُ الرُّومي السَّفَّار صاحبُ ابن هَزارْمَرْد، والمُعَمَّر أبو تمام أحمد بنُ محمد بن المختار بن المؤيد بالله الهاشميُّ السَّفار صاحبُ ابن المُسلَمة بنيسابور، والفقيه أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمد بن نبهان الغَنَويُّ الرَّقِّي الذي يروي الخُطَب، والحافظ أبو علي الحسنُ بنُ مسعـود ابنُ الـوزير الدمشقي كهلًا بمروَ، وقاضي القضاة أبو القاسم عليُّ بنُ نور الهدى الحسين بن محمد الزَّينبيُّ، والمُعَمَّر أبـو غالب محمـدُ بنُ علي ابنُ الداية، ومُسنِد دمشق أبـو القـاسم الخَضِـرُ بنُ الحُسين بن عَبْدان، ومُفيد بغداد أبو بكر المباركُ بن كامل الـظَّفَري الخفَّاف، والشهيدُ شيخُ المالكيةِ أبو الحجاجِ يوسفُ بنُ دوناس الفَنْدلاويُّ بدمشق.

٤٩٤٥ ـ رَزين بن مُعَاوية

ابنِ عمّـار، الإمـامُ المحدثُ الشهيرُ، أبو الحسنَ العَبْـدري الأنـدلسيُّ، السَّـرقُسطيُّ، صاحب كتاب «تجريد الصحاح».

جاور بمكَّـة دَهْـراً، وسمـع بها «صحيحَ» البُخـاري من عيسى بنِ أبي ذر، و «صحيحَ» مسلم من أبي عبدالله الطَّبري.

حدَّث عنـه قاضي الحـرم أبـو المُـظَفَّـر محمـدُ بنُ علي الـطَّبـري، والـزاهدُ أحمدُ بنُ محمد بن قدامة والدُ الشيخ أبي عمر، والحافظُ أبـو موسى المَـديني، والحـافظُ ابنُ عسـاكر، وقال: كان إمامَ المالكيِّين بالحرم.

قلتُ: أدخل كتابَه زياداتٍ واهيةً لو تنزَّه عنها لأجاد.

تُوفي بمكة في المُحرَّم سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة، وقد شاخ.

٤٩٤٦ ـ الكِرْمَاني

شيخُ الحنفيَّة، مُفتي خراسان، أبو الفضل، عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بن أميرويه بن محمد الكَرماني. تفقَّه بمرو على محمدِ بن الحُسين القاضي، وبرع، وأخذ عنه الأصحابُ، وانتشرت تلامذتُه، وبعُد صيتُه.

وروى عن أبيه، وأبي الفتح عبدِالله بن أردشير الهِشَامي.

سمع منه السمعاني، وبالغ في وصفه، وقال: ولد سنة سبع وخمسين وأربع مئة، ومات في ذي القَعدة سنة ٥٤٣.

٤٩٤٧ ـ الزَّينبي

الصدرُ الأكمل، قاضي القضاة، أبو القاسم، عليُّ بنُ نورِ الهُدى أبي طالب الحسينِ ابنِ محمد بن علي، الهاشميُّ العباسيُّ الزَّينبيّ البَغداديُّ الحَنَفيُّ.

ولدَ سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة، سمع من أبيه، وعمِّه النقيب طِرَاد، وابن البَطِر، وجماعة.

روى عنه جَماعةٌ آخرهم الفتحُ بنُ عبد السلام.

قال السَّمعاني: كان غزيرَ الفضلِ، وافرَ العقلِ، له وقارٌ وسكونٌ ورزانةٌ وثباتٌ. ولي قضاءَ العراق سنةَ ثلاث عشرة، قرأتُ عليه جزأين.

قال ابنُ الجوزي: كان رأساً ما رأينا وزيراً ولا صاحبَ منصب أوقرَ منه ولا أحسنَ هيئةً وسَمْتاً، قلَّ أن يُسْمَعَ منه كلمةٌ ناقصة، طالت ولايتُه، فأحكمه الزمانُ، وخدَم الراشدَ، وناب في الوزارة للمُقتفي، ثم إنَّ المُقتفي أعرض عنه. ثمَّ ذكر أشياءَ تدلُّ على أنه لم يبق له في القضاءِ إلّا الاسمُ، فمَرِضَ.

تُوفي يومَ الأضحى سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

٤٩٤٨ ـ أبو جَعفرك

العلّامةُ المفسِّر، ذو الفنون، أبو جعفر، أحمد بنُ علي بن أبي جعفر البيهقي، عالمُ نيسابور، وصاحبُ التصانيف، منها «تاج المصادرة»، وخرَّجَ له تلامذة نُجباء، وكان ذا تألُّهٍ وعبادةٍ، يُزارُ ويُتَبَرَّكُ به.

مات فجأةً في آخر رمضان سنةَ أربع وأربعين وخمس مئة.

٤٩٤٩ ـ الفِنْدَلاوي

الإمامُ أبو الحجّاج، يوسفُ بنُ دوناس المَغْربي الفِنْدلاويُّ المالكيُّ، خطيبُ بانياس، ثم مُدرِّس المالكية بدمشق. روى «المُوطأ» بنزول.

روى عنه ابن عساكر، وقال: كان حسنَ المُفاكهة، حُلو المُحاضرة، شديدَ التعصُّب لمذهب أهل السُّنَّة، كريماً.

قُتِلَ الفِنْدَلاويُّ وزاهدُ دمشق عبدُ الرحمٰن الحلحولي يومَ السبت في ربيع الأول سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة بالنَّيْرَب في حرب الفرنج ومُنازَلتِهم دمشق، فقُبر الفِندلاويُّ ظاهر باب الصغير، وقُبِر الحلحولي بالجبل، رحمهما الله.

٤٩٥٠ ـ الأَرَّجاني

الإمامُ الأوحد، شاعرُ زمانه، قاضي تُسْتَر،

أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن الحسين، ناصحُ الدين الأرَّجانيُّ الشافعي. روى جُزء لُوين عن أبي بكر بن ماجة.

حدَّث عنه أبو محمد بنُ الخشّاب، ومنو جهر بن تُركانشان، والمُنشىء يحيى بنُ زيادة، وآخرون، وناب في القضاء بعسكر مُكْرَم.

والذي دُوِّن من شعره لا يكون العُشر، وقد بلغ في النظم الغايةَ.

مات بتُسْتَر في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

وأرَّجان: مُشقَّلة الراء، قيَّدهُ صاحبُ «الصحاح»، واستعملها المُتنبي مُخفَّفَةً مُحرَّكةً في شعره، وهي بُليدةٌ من كُور الأهواز.

عاش أربعاً وثمانين سنة.

٤٩٥١ - الزِّيادي

الرئيسُ المُسندُ، أبو المحاسن، أسعدُ بنُ علي بن الموفق، الزياديُّ الهَرَويُّ الحَنفي العابد، نزيلُ قريةِ مالين. سمع من الداوودي «صحيحَ» البخاريِّ، والدارميِّ، وعَبد بن حُميد.

روى عنه السمعانيُّ، وابنُ عساكر، وآخرون.

ذكر السمعانيُّ أنه ثقةٌ صالح عابد.

تُوفي سنة أربعٍ وأربعين وخمس مئة، وله خمسٌ وثمانون سنة.

٤٩٥٢ - القاضي عياض

الإمامُ العلامةُ الحافظُ الأوحدُ، شيخُ الإسلام، القاضي أبو الفضل عياضُ بنُ موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليَحْصَبيّ الأندلسي، ثم السَّبْتيُّ المالكي. وُلد في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئة. تحول جدُّهم من الأندلس إلى فاس، ثم سكنَ سَبْتَة.

رحل إلى الأندلس سنة بضعٍ وخمس مئة، وروى عن القاضي أبي علي بن سُكَّرة الصَّدَفي، ولازمَه، وعن أبي بَحْر بن العاص، وعدَّة. وتفقَّهَ بأبي عبدالله محمدِ بن عيسى التميمي، والقاضي محمد بن عبدالله المَسيلي، واستبحرَ من العلوم، وجمع وألَّف، وسارت بتصانيفه الركبانُ، واشتهر اسمُه في الآفاق.

قال خَلَف بنُ بَشْكُوال: هو من أهل العلمِ والتفنُّن والذكاء والفهم.

قال القاضي شمسُ الدين في «وفيات الأعيان»: هو إمامُ الحديث في وقته، وأعرفُ الناس بعلومه، وبالنحو واللغة وكلامِ العرب وأيامهم وأنسابهم، وكلُّ تواليفه بديعة، وله شِعر حسن.

قلتُ: تواليفُه نفيسةٌ، وأجلُّها وأشرفُها كتابُ «الشِّفا» لولا ما قد حشاهُ بالأحاديث المُفتعلة، عملَ إمامٍ لا نَقْدَ له في فنِّ الحديث ولا ذوق، واللهُ يُثيبهُ على حُسن قصده، وينفعُ بـ «شِفائه»، وقد فَعَل.

وقد حدَّث عن القاضي خلقٌ من العلماء، منهم الإمامُ عبدُالله بنُ محمد الأُشِيري، وأبو جعفر بنُ القصير الغَرْناطي، والحافظ خَلَفُ بنُ بَشكُوال.

تُوفي في سنة أربع وأربعين وخمس مئة بمراكش، ومات ابنُه في سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

وفيها مات شاعرُ زمانه القاضي أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن حُسين الأرَّجاني قاضي

تُسْتَرَ، والعلاَّمةُ المُصنِّف أبو جعفرك أحمد بنُ علي بن أبي جعفر البيهقي، والمُسندُ بهَراة أبو المحاسن أسعدُ بنُ علي بن الموفق، ومُحدثُ حلب أبو الحسن عليُّ بنُ سليمان المراديُّ القُرطبي.

ومن سلالته العلامة:

٤٩٥٣ ـ أبو عبدالله محمدُ بنُ عياض

ابن محمد بن القاضي عياض بن موسى اليَحْصبيُّ السَّبْتي النَحويُّ.

قال ابنُ الزبير: وُلد سنةَ أربعٍ وثمانين وخمس مئة، وأخذ عن: أيوب بن عبدالله الفِهْريِّ، وأخذ بالجزيرة الخضراء «كتاب» سيبويه تفقُّهاً عن أبي القاسم عبدِ الرحمٰن بن عليٍّ النحويِّ، وأخذ بها «الإيضاحَ» لأبي علي الفارسي عن أبي الحجاج بن مَعْزوز، وأجاز له من أصبهانَ أبو جعفر الصيدلاني في سنة ثمان وتسعين، وولي قضاءَ الجماعة بغَرناطة إلى أن مات. وكان من سُرَاةِ القُضَاةِ وأهلِ النَّزاهة، شديدَ التحرِّي، صابراً على الضعيف، شديداً على أهلِ الجاهِ، فاضلاً وَقُوراً، يُعربُ كلامَه دائماً، وكان يُكرمُ الطَّلَبَةَ، وأجاز له أيضاً من دمشق الخُشُوعي. أجاز لي، وماتَ في جُمادى الأُخرى سنةَ خمسٍ وخمسين وست مئة رحمه الله، وتُوفي أبوه عياضٌ الفقيهُ في سنة ثلاثين وست مئة بمالقة.

٤٩٥٤ ـ ابن الدَّبَّاغ

الإمامُ الحافظُ المتقنُ الأوحدُ، أبو الوليد، يوسفُ بنُ عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فِيرُّه اللَّخميُّ الأُنْدي المالكي، نزيلُ مُرسية.

أكثر عن أبي علي الصَّدفيِّ ولازمه، وسمع «المُوطأ» من أحمدَ بن محمد الخَولاني، وأخذ أيضاً عن أبي محمدِ بنِ عتَّاب، وطائفةٍ، وجمع، وصنَّف.

روى عنه ابنُ بَشْكُوال، ومحمدُ بنُ علي بن هُذيل، وآخرون.

قال ابنُ بَشْكُوال: كان من أنبلِ أصحابنا، وأعرفِهم بطريقةِ الحديثِ وأسماءِ الرجال وأزمانهم وثِقاتهم وضُعفائهم وأعمارهم وآثارهم، ومن أهل العنايةِ الكاملةِ بتقييدِ العلمِ، وشُوورَ في الأحكام ببلدِه، ثم خطبَ به وقتاً، قال لي: مولدُه في سنة إحدىٰ وثمانين وأربع مئة.

تُوفي سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئة.

قال ابنُ الزبير: هو أحدُ الأئمةِ المَهَرة المُتقنين، ومن جهابِذَةِ النُّقَّاد.

٤٩٥٥ ـ البيِّع

الشيخُ أبو بكر، محمد بنُ عبد العزيز بن علي بن محمد بن عُمر الزُّهريُّ الوقَّاصيُّ الدِّينوريُّ، ثم البغداديُّ المراتبي البيِّع.

سمع أباه، وأبا نصرٍ الزَّينَبيَّ، وعاصمَ بنَ الحسن، ورزقَ الله التميميَّ.

وعنه: ابنُ أخيه محمدُ بنُ هبة الله من «مشيخة» الأَبَرْقُوهي شيخنا.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: كان من أولادِ المَيَاسير، وكان شيخاً مُتَوَدِّداً، كَيِّساً مطبوعاً، غير أنه يلعبُ بالحَمَامِ، قال لي: إنَّه وُلِدَ في أوَّل سنة خمس وسبعين وأربع مئة.

مات في المحرم سنة خمسٍ وأربعين وخمس مئة.

وفيها تُوفي أبو علي الحسينُ بنُ علي بن الحسين النيسابوريُّ الشَّحَّامي، مكثرٌ سمع من ابن المُحِبِّ، وأبو القاسم عبدُ الرحمٰن بنُ

أحمد بن رضىٰ خطيبُ قُرطبة، وأبو محمد المباركُ بنُ أحمد بن بركة الكِنْدِيُّ الخبّاز، وأبو البركات محفوظُ بنُ الحسن بن صصرى التغلبي عن ثمانين سنة.

٤٩٥٦ ـ ابن عبدان

الشيخُ أبو القاسم، الخَضِرُ بنُ حُسين بنِ عبدالله بن الحُسين بن عُبيدالله بن أحمد بن عبدان، الأزْديُّ الدمشقيُّ الصَّفَّار. سمع أباه، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء، وسهلَ بنَ بشر، والفقيهَ نصرَ بنَ إبراهيم، والحسنَ بنَ أبي الحديد، وله إجازةٌ من عبدِ العزيز الكَتَّاني.

روى عنه ابنُ عساكر وابنُهُ القاسم، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقمة، وغيرُهم.

مات في شعبان سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

٤٩٥٧ ـ مُوفَّق

الخادمُ الأستاذُ، أبو السَّداد الحَبَشِي، مولى الوزير نِظام المُلك. سمع أبا نصر الزَّينبي، والقاضي الخِلَعيَّ بمصر، وقرر برباط الزَّوزَني.

روى عنه السِّلَفي وأثنى عليه، وأبو محمد بنُ الخشّاب.

بقي إلى سنةِ أربعٍ وأربعين وخمسٍ مئة.

٤٩٥٨ ـ الشحَّاميُّ

الرئيسُ الأوحد، أبو علي، الحُسينُ بنُ علي بن الحسين بن محمد بن محمد الشَّحّامي النيسابوري. كان يَخْدُمُ الخاتُونَ، وكانَ سَمعَ الكثيرَ من الفضلِ بن المُحبِّ، وأبي بكر بن خَلَف، والصَّرّام، ومحمدِ بنِ إسماعيل التَّفْليسي.

روى عنه: السَّمعانيُّ وابنُهُ عبدُ الرحيم.

تُوفي ليلةَ نصف شعبان سنةَ خمسٍ وأربعين وخمس مئة.

٤٩٥٩ ـ الرَّفَّاء

شاعرُ الشام، أبو الحُسين، أحمدُ بنُ منير بن أحمد بن مُفلح، الأطرابُلُسيُّ الرفّاء، صاحبُ الديوان المشهور. له نظمٌ بديع، وكان يُلقَّب بمُهَذَّب الدين، ويقال له: عينُ الزمان.

قال ابنُ عساكر: رأيتُهُ مرّاتٍ، وكان رافضيّاً، خبيثَ الهجو والفُحش، سجنه بُوري مُدَّة، وهمَّ بقطع لسانِه، ثم تَسَحَّبَ، فلما ولي شمسُ الملوك عاد إلى دمشق، فبلغ شمسَ الملوك عنه أمرٌ، وأراد صلْبَه، فاختفى، وهَرَبَ، ثم قدم في صُحبة الملك نورِ الدين، وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ ثمان وأربعين وخمس مئة بحلب.

وكان هو والقَيْسَرانيُّ كفَرَسَيْ رِهَانٍ، لكن القيسراني سُنِّي دِيِّن.

٤٩٦٠ ـ القيسراني

سَيِّدُ الشُّعراء، أبو عبدالله، محمدُ بنُ نصر بن صغير بن خالد، القَيْسَراني. ولد بعَكّا، ونشأ بقَيْسارية، وسكن دمشقَ، وامتدح المُلُوكَ، وولِيَ إدارَةَ الساعاتِ على باب الجامع في أيَّام تاجِ المُلُوك، ثم سكنَ حلَبَ، وولي بها خِزانة الكتب.

قرأَ الأدبَ، وأتقنَ علمَ الهيئة والهندسةِ، وصحب الشاعرَ أبا عبدالله بن الخيّاط.

قال السَّمعاني: هو أشعرُ مَنْ رأيتُهُ بالشام، وُلِدَ سنةَ ثمان وسبعين وأربع مئة، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

٤٩٦١ - الإسفراييني

الشيخُ أبو المعالي، الفضلُ بنُ سهل بن بشر الإسفراييني الدمشقيُّ، ويُلَقَّبُ بالأثير، الحلبي. وُلِدَ بمصر، ونشأ ببيتِ المَقْدس، وسافر في التجارةِ إلى خُراسان وغيرِها، ووعظَ مدةً بحلب.

سمع أباه، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء، وله إجازةٌ من أبي بكر الخطيب، وعندهُ عن أبيه «السُّنَن الكبير» للنَّسائي.

قال السَّمعاني: يُتَّهمُ بالكذبِ في لهجتِهِ، وسماعُهُ صحيح.

قلتُ: روى عنه السمعاني، وابنُ عساكر، وآخرُ من روى عنه بالإجازة ابنُ المُقَيَّر.

مات ببغداد في رجب سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة.

٤٩٦٢ - ابنُ الفُراويّ

الشيخُ الفقيهُ العالم، المسندُ الثقةُ، أبو البركات، عبدُالله بنُ محمد بن الفضل بن أحمد بن الفراوي الصاعديُّ النيسابوريُّ، صَفيُّ الدين المُعَدل.

سمع من جده لأُمِّه طاهر الشَّحّامي، وفاطمةَ بنتِ الدقّاق، وعدة.

حدَّث عنه ابنُ عساكر، والسمعانيُّ وولدُهُ عبدُ الرحيم، وزينبُ بنتُ عبد الرحمٰن الشَّعْريَّة، وجماعة.

قال السمعاني: هو إمامٌ فاضلٌ ثقةٌ صدوقٌ ديِّنٌ، حسنُ الأخلاق.

مات في جائحة الغُزِّ جوعاً وبرداً بنيسابور في ذي القَعْدة سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة، وهلك خلقٌ من الجُوع والعذابِ والنهب، فالأمرُ لله.

٤٩٦٣ - السُّلطان

شيخُ الشافعية، أبو سعد، عمرُ بنُ علي بن سهل الدّامَغَاني، ويُلَقَّبُ بالسلطان. ذكره أبو سَعْدٍ السمعانيُّ في شُيوخه، فقال: كان إماماً، حسنَ الكلام، رقيقَ القلب، سريعَ الدمعة، سمع من أبي بكر بن خلفٍ الشّيرازيِّ، وأحمد بن إسماعيل الشجاعي، والحسنِ بن أحمد السَّمَرْقَندي.

وقال تاجُ الدين عليُّ بنُ أنجب في كتاب «الاقتفاء في طبقات الفُقهاء»: كان إماماً فاضلاً مُناظراً، وكان يُعرف بالسُّلطان، تفقَّه على أبي حامدٍ الغزالي.

قلتُ: ذكر القُطْبُ النيسابوريُّ أنه تفقَّه بعُمر السلطان، وبمحمدِ بن يحيى، وتفقّها بالغزالي.

وكانت وفاتُهُ سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة.

٤٩٦٤ - أُنُر

ملكُ الأُمراء بدمشق، معينُ الدين الطُّغْتِكيني. أميرٌ سائس، رئيسٌ شجاع، مَهيب، فحلُ الرأي، دبَّر دولةَ أولادِ أستاذِه. وكان يُحبُّ العُلماء والصُّلحاء، ويبذُل المالَ، ولـه مواقفُ مشهودةٌ وغزوٌ كثيرٌ، وكان حَسَنَ الدِّيانةِ، له المدرسةُ المُعينية، وقُبَّةٌ على قبرِه وراء دار بطيخ، وكانت الفِرنجُ تخافُهُ.

تُوفي سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة.

وبنتُهُ هي عصمةُ الدين الخاتون، واقفةُ المدرسة الخاتونيّة، تزوَّج بها الملكُ نورُ الدين محمودُ بنُ زنكي.

تُوفي أُنُر في شهر ربيع الآخر، رحمه الله، وإليه ينسبُ قُصَير مُعين الدين بالغَور، وكان

مملوكاً للملك طُغْتِكين. وطغْتِكين من غلمان السلطان تتش السَّلجوقي، وتتش هو أخو السلطان ملكشاه.

٤٩٦٥ ـ السَّنْجَبَسْتي

الشيخُ المسند، أبو علي، الحسنُ بنُ محمد بن أحمد السَّنْجَبَسْتي، شيخٌ عالم صالح. سمع من عبدِ الرحمن بنِ محمد كُلار، وأبي بكر بنِ خلف، وقارب التسعين.

روى عنه: أبو سعد السمعانيُّ وابنُهُ عبدُ الرحيم.

مات بنيسابور سنةَ نيِّفٍ وأربعين وخمس مئة.

وسَنْجَبَسْت: منزلةٌ معروفةٌ بين نيسابور وسرخس، مثلُ قرية.

٤٩٦٦ ـ العبَّادي

الواعظُ المشهورُ المطرب، أبو منصور، المُظَفَّر بنُ أردشير المَروزيُّ العبّادي، ويُلقَّبُ بالأمير. واعظٌ باهر، حلوُ الإشارة، رشيقُ العبارة، إلَّا أنه قليلُ الدين. سمع من نصرِ الله الخُشْنامي، وعبدِ الغفّار الشيروي، وجماعة.

روى عنه ابنُ الأخضر، وحمزةُ بنُ القُبَّيطي، ومحمدُ بنُ المكرَّم، وكان يُضربُ بحُسْن وعظه المَثَلُ.

قال أبو سعد السمعاني: لم يكن بثقة، رأيتُ رسالةً بخطِّه جمعها في إباحةِ شُرب الخمر.

قال ابنُ الجَوزي: له كلماتٌ جيدة، وكَتَبُوا عنه من وعظِهِ مُجَلَّداتٍ، ذهب ليُصلح بين ملكٍ وكبير، فحصل له منهما مالٌ كثير، ومات بعسكر مُكرم سنة سبعٍ وأربعين وخمس مئة.

عاش ستاً وخمسين سنة.

٤٩٦٧ ـ أبو عبدالله مَرْدَنيش

الزاهدُ المجاهدُ، أبو عبدالله، محمد الجُذامي المغربي. كان معه عدةُ رجال أبطالٍ يُغيرُ بهم يمنةً ويسرةً، وكانوا يحرثون على خيلِهم كما يحرثُ أهل الثَّغر، وكان أميرُ المسلمين ابنُ تاشفين يمدُّهم بالمال والآلات، ويبرُّهم.

ولمردنيش مغازي ومواقفُ مشهودة وفضائلُ، وهو جدُّ الملك محمد بنِ سعد بن محمد صاحِبِ شرق الأندلس.

٤٩٦٨ ـ ابنُ مُسْهر

الأديبُ البارع، مُهذِّب الدين عليُّ بنُ أبي الوفاء سعدِ بنِ علي بن عبد الواحد الموصلي الشاعر، وديوانُهُ في مجلدين. مدح الخُلفاء والمُلوك، وتنقَّل في الولايات ببلدِهِ.

وُلِدَ بآمد، ومات في صفر سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، وقال العماد: سنة ست وأربعين.

٤٩٦٩ ـ ابنُ نِظام المُلك

الوزيرُ الكامل، أبو نصر، أحمدُ ابنُ رأسِ الوزراء نِظَامِ المُلك الحسنِ بن علي الطُّوسيُّ، نزيلُ بغداد. وزَرَ للخليفةِ وللسُّلطان، وآخر ما وزر للمُسترشدِ بالله، ثم عُزل بعد سنة وشهر، ولزم دارَهُ.

وكان صَدْراً محتشماً، يملأُ العينَ.

روى عن عبدِ الرزاق الحَسْناباذي وابنِه.

وعنه: السَّمعاني، وحفيدُه داودُ بنُ سليمان.

مات في ذي الحجة سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة، ودُفِنَ بداره.

ومات قبله في رمضان ابنُ أُختِ الإمام أبو الفضل نصرُ بنُ أحمد بن نِظام الملك، وكان من

أقرانِه، قاربَ الثَّمانين.

ورَوى عن الشيخ أبي إسحاق الشِّيرازي.

وعنهُ: عبدُ الرحيم بنُ السمعاني.

مات هذا بطُوس.

٤٩٧٠ ـ أبو محمد ابنُ عياض المجاهدُ

عبدُالله، وقيل: عبدُ الرحمٰن، المجاهدُ في سبيل الله، فارسُ الأندلس، وبطلُها المشهور، اتفق عليه أهلُ شرقِ الأندلس.

قال عبدُ الواحد بنُ علي المَرّاكُشي: كانَ مِن الصَّالحين الكِبار، بلغني عن غير واحدٍ أنَّه كان مُجابَ الدعوةِ، سريعَ الدمعة، رقيقاً، فإذا ركب الخيلَ لا يقومُ له أحدٌ، كان النصارىٰ يَعُدُّونه بمئةِ فارس، فحمى اللهُ به الناحِيةَ مدةً إلى أن تُوفي رحمةُ الله عليه، ولا أتحققُ تاريخَ موته.

وله مواقفُ مشهودةٌ، وكان فارسَ الإسلام في زمانه، لعلَّه بقي إلى بعد الأربعين وخمس مئة، وقام بعده خادمُه محمدُ بنُ سعد بن مَردنيش، استخلفه عند موته على الناس، فدامت أيامُه إلى سنة ثمان وستين وخمس مئة.

٤٩٧١ ـ ابنُ أبي رُكَب

نحويُّ الأندلس، الأستاذُ أبو بكر، محمدُ بنُ مسعود بن عبدالله الخُشَني الجَيَّاني.

أخذ القراءاتِ عن ابن شفيع وجماعة، والعربيةَ عن ابنِ أبي العافيةَ، وابنِ الأخضر.

وروى عن أبي الحسن بن سراج وعدّة.

شرح «كتاب» سيبويه، ولم يتمّه. وكان رأساً في الآداب مع الدين والصلاح.

أخذ عنه ابنُه أبو ذرٍّ، وأبو عبدالله بن حَميد.

وعاش ثلاثاً وستين سنة، مات في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

٤٩٧٢ ـ محمد بن سَعْد

ابن محمد بن مَرْدَنيش الجُذاميُّ الأندلسيُّ، الملكُ أبو عبدالله، صاحبُ مُرْسية وبَلَنْسِية.

كان صِهراً للملك المجاهد الورع أبي محمد عبدِالله بن عياض، فلما تُوفي ابنُ عياض، اتفق رأيُ أجناده على تقديم ابن مَرْدَنيش هذا عليهم، وكان صغيرَ السنِّ شابّاً، لكنه كان ممن يُضرب بشجاعته المثلُ، وابتُلي بجيش عبد المؤمن يحاربونه، فاضطُر إلى الاستعانة بالفرنج، فلما توفي الخليفة عبد المؤمن تمكَّن ابنُ مردنيش، وقوي سلطانُه، وجرت له حروبٌ وخطوب.

ولليسع بن حزم في ابن مَرْدَنيش عدةُ تواريخ، وقال: له في المملكة خمسةٌ وعشرون عاماً إلى تاريخنا هذا.

قلت: أحسبه تملَّكَ بُعَيد الأربعين وخمس مئة.

قال: ولم تزل الأيامُ تخدمُه، وقد اهتمَّ بجمع الصُّنّاع لآلاتِ الحروب وللبناء والترخيم، واشتغل ببناء القصور العجيبة والنزه والبساتين العظيمة، وصاهر الرئيسَ القائد أبا إسحاق بنَ هَمُشْك.

بقي ابن مَرْدنيش إلى سنة ثمان وستين وخمس مئة.

٤٩٧٣ ـ حَيْدَرة بنُ مُفَرِّج

ابن حسن، الوزيرُ ابنُ الصوفي الدمشقي، زينُ الدولة، وزيرُ صاحبِ دمشق مجيرِ الدين أبق، وأخو الوزير المُسيَّب بنِ الصوفي.

عمل على أخيه المُسَيَّب حتى خلعه من الوزارة، وولي مكانه، فظلم وتمرَّد، وعسف وارتشى، فعلم بذلك مخدومُه مجيرُ الدين، فانزعج، وطلبه إلى القلعة، فعدل به الجَنْدارِيَّةُ إلى حمَّام القلعة، فذبحوهُ صبراً، ونُصب رأسُهُ على خَنْدقها في سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة.

٤٩٧٤ ـ أخوه

الوزيرُ العميدُ أبو الذوّاد المُسيِّب، كان قد امتنع بدمشق، وحشد وجيَّش، واستخدم الأحداثَ، فلاطفهُ ملكُ دمشق، ثم عزله، ونفاهُ إلى صَرخد، فلما تملكَ نورُ الدين، رجع إلى دمشق مُتمرضاً، ثم مات سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

وكان جبّاراً عَسوفاً، لقبه مُؤيَّد الدولة ، ودُفِنَ بداره بدمشق.

٤٩٧٥ ـ ابنُ حَمْدِين

من أكابر أهل قُرطبة، تسمَّى بأمير المسلمين بعد هلاك ابن تاشفين، وشنَّ الغاراتِ على بلاد عبدالله بن عياض، وترك الجهادَ لسوءِ رأي وزرائِه، فاشتعلت الفتنةُ، والمرابطونَ بغَرناطة في ألفي فارس، ثم إن ابنَ حَمْدين التقى هو ويحيى بنُ غانية، فانتصر ابنُ غانية، وانهزم ابنُ حمدين إلى قرطبة، وخذلهُ أصحابُه، فاتبعه ابنُ غانية، وأحسَّ ابنُ حَمْدين بالعجز، ففرَّ إلى فرنجواش، واستنجد بالسُّليطين طاغيةِ الروم، واشترط له أموالاً، وابنُ غانية مُضايقٌ لابن حَمْدين، فجاء الطاغيةُ في مئةِ ألف، ففرَّ ابنُ غانية، ودخل قُرطبة، فنازل اللعينُ وابنُ حَمدين قرطبةَ، فتقدم ابنُ حَمدين إلى أهلها، فمال إليه خلقٌ، ودخلتها الرومُ لعظم شوارعِها، فقتلوا من وجدُوه، وتفرقت الكلمةُ مع أن أهلها يُنيفون على أربع مئة ألف مقاتل.

وجرت فتن كبار، وزالت دولة المرابطين، وأقبلت دولةُ الوُحِّدين.

وُلِدَ ابنُ حَمْدين قبل الخمس مئة بقرطبة، وهو القاضي أبو جعفر حمدينُ بنُ محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حَمدين التَّغْلبيُّ، قاضي الجماعة بقرطبة. وليَ القضاءَ سنةَ تسعٍ وعشرين وخمس مئة بعد مقتل الشهيدِ القاضي أبي عبدالله بن الحاج. وكان من بيتِ حشمةٍ وجلالة، صارت إليه رئاسةُ قُرطبة عند اختلال أمر المُلثَّمين وقيام ابن قسي عليهم بقُرب الأندلس، فلُقب ابنُ حَمْدين بأمير المسلمين المنصور بالله في رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، ودُعي له في الخطبة على أكثر منابر الأندلس، ولكن لم يطُل ذلك، ثم تعاورته المحنُ في قصصٍ يطولُ شرحُها، ثم تحوَّل إلى مالقة، وأقام بها خاملاً إلى أن تُوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

٤٩٧٦ ـ خيَّاط الصوف

الصالحُ المُكثر، أبو سَعْد، محمدُ بنُ جامع بن أبي نصر النيسابوريُّ الصيرفي. سمع أبا بكر بنَ خلَف، وموسى بنَ عِمران، وفاطمةَ بنتَ الدقَّاق وطبقتهم.

روى عنه ابنُ السمعاني، وابنُه عبد الرحيم. وقد حجَّ، وحدَّث ببغداد.

مات في ربيع الآخر سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة.

وكان مولدُه في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة.

٤٩٧٧ ـ الحمَّامي

الشيخُ الصالحُ المُعمَّر، مسندُ الوقت، أبو

القاسم، إسماعيلُ بنُ علي بن الحسين بن أبي نصر، النيسابوريُّ، ثم الأصبهانيُّ الصوفيُّ، المشهورُ بالحمامي. وُلد في حدود الخمسين وأربع مئة، وبكَّر به أبوهُ بالسماع، فسمع من أبي مُسْلم محمد بنِ علي بن مِهْرَبْزْد صاحب أبي بكر بنِ المُقرىء، وأبي منصور بكر بن محمد بن حِيد، والحافظ مسعودِ بنِ ناصر السِّجْزي، وآخرين.

حدَّثَ عنه السِّلَفي، وابنُ عساكر، والسمعاني، وأبو موسى المَديني، وخلقٌ كثيرٌ آخرهم محمدُ بنُ عبد الواحد المديني.

وهو راوي نسخة مأمون. عُمِّر دهراً مُمَتَّعاً بحواسِّه.

مات في سابع صفر سنةَ إحدىٰ وخمسين وخمس مئة.

٤٩٧٨ ـ ابنُ البُنِّ

الشيخُ الفقيهُ العالمُ، المسندُ الصدوقُ، أبو القاسم، الحُسينُ بنُ الحسن بن محمد، الأسديُّ الدمشقي الشافعيُّ ابنُ البُنِّ. مولدُهُ في رمضان سنة ٤٦٦.

سمع أبا القاسم بنَ أبي العلاء، وأبا عبدالله الحسنَ بنَ أبي الحديد، والفقيهَ نصرَ بنَ إبراهيم المَقْدسي وبه تفقَّه، وأبا البركات بنَ طاووس.

حدَّث عنه ابنُ عساكر وابنُه، والسَّمعاني، وآخرون. وكانَ كثيرَ الرواية. ذكره ابنُ عساكر، فقال: خلط على نفسه، لكنه تاب توبةً نصوحاً، وكان حسنَ الظنِّ بالله.

مات في نصف ربيع الآخر سنةَ إحدىٰ وخمسين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة باب الفَراديس.

وفيها مات إسماعيلُ الحمّامي المُعَمّر، وأتسزُ بنُ محمد صاحبُ خوارزم، وسَلْمانُ بنُ مسعود الشحّام، وعتيقُ بنُ أحمد الأزديُّ الأندلسي، وأبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن محموية الأزديُّ الفقيه، والواعظُ عليُّ بنُ الحسين الغَزْنوي، ومحمدُ بنُ عُبيدالله بن سلامة الرُّطَبي، والقدوة أبو البيان نبأُ بنُ محمد بن محفوظ بدمشق، والمعينُ يحيى بنُ سلامة الحَصْكَفي، ويحيى بنُ عبد الباقي الغزال.

٤٩٧٩ ـ ابن مَطْكود

الشيخ أبو القاسم، نصرُ بنُ أحمد بنِ مُقاتل بن مطكُود السوسيُّ، ثم الدمشقيُّ.

سمع من جدِّه، وأبي القاسم بن أبي العلاء، وأبي عبدالله بن أبي الحديد، وسهلِ بن بشر. وعنه ابنُ عساكر وابنُه، وأبو المواهب، وأخوه أبو القاسم، وآخرون.

قال ابنُ عساكر، شيخٌ مستور، لم يكن الحديثُ من شأنه، مات في تاسع عشر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

٤٩٨٠ ـ أخوه: علي بنُ أحمد

ابن مقاتل. يروي عن أبي القاسم بن أبي العلاء، فكان آخرَ مَنْ حدثَ عنه بجزء الصِّفَة لابنِ هارون.

روى عنه ابنُ عساكر وابنه، والحسينُ بنُ صصرى، وزينُ الأمناء، ومُكرم بنُ أبي الصقر، وآخرون.

مات سنة ستين وخمس مئة.

٤٩٨١ ـ ابن أبي مَروان

الإمامُ الحافظُ، أبو عُمر، وأبو جعفر

أحمـدُ بنُ أبي مروان عبـدِ الملك بنِ محمد، الأنصاريُّ الإشبيليُّ.

قال الأبّـار: سمـع من شُريح بنِ محمد، وأبي الحكم بنِ حجّاج، ومُفرج بن سعادة، وكان حافـظاً مُحـدّثـاً، فقيهـاً ظاهـرياً، له كتـاب «المنتخب المنتقى» في الحـديث، وعليه بنى عبـدُ الحق «أحكـامـه»، تلمـذ له عبدُ الحق، استُشهـد في كائنـة لَبْلَة في سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة.

٤٩٨٢ ـ حامدُ بنُ أبي الفتح

أحمـدَ بن محمـد، أبـو عبدالله المَدينيُّ الحافظُ، من أعيان الطلبة.

سمع أبا علي الحدّاد، ويحيى بنَ مَنْدة، وهبةَ الله بنَ الحُصَين، وطبقَتهم.

وعنه: السمعانيُّ، وعبدُ الخالق بنُ أسد، وعبدُ الرحيم ولدُ السمعاني.

وكان من العُلماء العُبّاد الزهّاد.

قال أبـو موسى المَـديني: مات بيَزْد في شعبان سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

٤٩٨٣ ـ حمزة بن محمد

ابنِ بحسـول، الإمـامُ المفيد، أبـو الفتح الهَمَذَاني، نزيلُ هَرَاة، ثم بلخ.

ذكـره السمعـاني، فقـال: عارفٌ بطُرُق لحديث، سافر الكثير، ودخل بغداد، وسمع أبا القاسم بنَ بيان، وابنَ نبهان، وغانماً البُرْجي، والحداد، وخلقاً، وعقد مجلسَ الإملاءِ ببَلْخ، سمعوا بهرَاة الكثيرَ بقراءاته.

تُوفي ببلخ في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

٤٩٨٤ ـ عليُّ بنُ حيدرة

ابن جعفـر، نقيبُ الأشـراف، أبـو طالب الحسينيُّ الـدمشقي. سمع أبا القاسم بنَ أبي العلاء، والفقيه نصرَ بنَ إبراهيم.

وعنه: ابنُ عساكر وابنُهُ، وأبو المواهب بنُ صَصْرى، وأخوه الحسين.

مات في جُمـادى الآخـرة سنـةَ إحـدىٰ وخمسين وخمس مئة.

٤٩٨٥ ـ ابنُ دادَا

العـلاّمَـةُ القـدوةُ، أبـو جعفر، محمدُ بنُ إبـراهيم بن حُسين الجَـرْباذْقاني. سمع غانماً الجُلُودي، وإسمـاعيلَ بنَ محمـد الحـافظ، وفاطمةَ بنتَ البغدادي، وببغداد الأُرْمويَّ، وابنَ ناصر ولازَمَه.

وكتبَ الكثيرَ، وكـان ثقـةً مُتقنـاً مُتثبِّتـاً، صاحبَ فقهٍ وفنون، مع الزهد والقناعة.

عظّـمَ قـدرَه ابـنُ الأخضـر، وأطنـب فـي وصفه.

تُوفي في سنة تسع وأربعين وخمس مئة عن اثنتين وأربعين سنة.

٤٩٨٦ ـ الكُشْمِيْهَني

الشيخُ الإمـامُ الخـطيبُ الـزاهـد، شيخُ الصوفية، أبو الفتح، محمدُ بنُ عبد الرحمٰن بن محمد بن أبي توبة الكُشْميهَني المروزي.

سمع «صحيح» البخاري بقراءة أبي جعفر الهَمَذاني على المُعَمَّر أبي الخير محمد بنِ أبي عمـران الصفّـار في سنة إحدى وسبعين وأربع مئـة، وسمـع من الإمـام أبي المُـظفَّـر بن السمعـاني، ومن أبي الفضل محمدِ بن أحمد الميهنيِّ العـارف، وهبـةِ الله بن عبدِ الوارث.

وكـان مولـدُهُ في ذي القعدة سنةَ إحدى وستين وأربع مئة.

روى عنـه ابنُهُ أبو عبد الرحمٰن محمدُ بنُ

محمد، وعبدُ الرحيم بنُ أبي سَعْد السمعاني، وآخرون.

وقال أبو سعد: كان شيخَ مَرْو في عصره.

مات في سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

ومات فيها ابنُ الطَّلاَّية، وأبو الحُسين أحمد بنُ منير الرفّاء شاعرُ الوقت، وقاضي الجماعة أبو جعفر حَمْدينُ بنُ محمد بن حَمْدين القرطبي، وطاغيةُ الروم رُجّار المتغلّب على صِقلِّيَّة، ومحدثُ بغداد أبو الفرج عبدُ الخالق بنُ أحمد بن يوسف، وأبو الفضل عبدُ الرحيم بنُ أحمد بن الإخوة، وأبو الفتح الكَرُوخي المجاور، وأبو الحسن عليُّ بنُ الحسن البَلْخيُّ مدرِّس الصادرية، والعادلُ عليُّ بنُ السَّلاَّر صاحبُ مصر، قيل: والفضلُ بنُ سهل بن بشر الإسفراييني، وأبو طالب محمد بنُ عبد الرحمٰن الكَنْجروذي، والأفضلُ محمدُ بنُ الكريم بن أحمد الشَّهْرستاني صاحبُ «الملل والنحل»، والحافظُ محمدُ بنُ محمد السِّنجي خطيبُ مَرو، وشاعرُ زمانه أبو عبدالله محمدُ بنُ نصر القَيْسَراني، وشيخُ الشافعية محمد بنُ يحيى النيسابوري، ونصرُ بنُ أحمد بن مقاتل السوسي، وهبةُ الله الحاسب، والقدوةُ أبو الحُسين المَقْدسي الزاهد.

٤٩٨٧ ـ عبدُ الخالق

ابنُ زاهر بن طاهر بن محمد، الشيخُ العالمُ الثقةُ المحدِّثُ، أبو منصور النيسابوريُّ الشَّحّامي. وُلدَ سنةَ خمس وسبعين وأربع مئة.

وسمع من جدِّه، وعثمانَ بن محمدٍ المَحْمي، وأبي بكر بن خَلَف، ومحمدَ بنِ علي بن حسان البُسْتي، وخَلقٍ سواهم.

حدَّث عنه ابنُ عساكر، والسمعاني، وعدة.

قال السمعاني: كان ثقةً صدوقاً، حسنَ السيرة والمُعاشرة، وفُقد في كائنة الغُزِّ.

كتب إلينا أبو العلاء الفَرَضي أنَّ عبدَ الخالق مات في العقُوبة والمطالبة في شوال سنةَ تسع وأربعين وخمس مئة.

ومات معه في سنة تسع: أبو الفضل أحمد ابنُ طاهر بن سعيد بن الإمام القدوةِ فضلِ الله الميهني عن خمس وثمانين سنة، والحافظ أبو عمر أحمدُ بنُ أبي مروان عبد الملك بن محمد الإشبيلي، والظافرُ إسماعيلُ ابنُ الحَافظ من خلفاء مصر، والمحدث حمزةُ بنُ محمد بن بحسول الهمذاني، وأبو الفتح سالمُ بن عبدالله ابن عُمر العُمريُّ الهَرَويُّ، وعائشةُ بنتُ أحمد بن منصور الصفّار، والعباسُ بنُ محمد بن أبي منصور العَصّاري عبّاسةُ الواعظ، وأبو البركات ابنُ الفراوي، وأبو سعْد محمد بنُ جامع الصيرفيُّ خياطُ الصُّوف، وأبو العشائر محمد بنُ خليل القيسي، والقاضي فخرُ الدين محمدُ بنُ عبد الصمد بن الطَّرَسُوسي الحلبي ناظرُ الوقوف، وأبو المُعمر المباركُ بنُ أحمد الأزَجيُّ المحدث، ووزيرُ دمشق المُسيّبُ بنُ الصوفي، وناصرُ بنُ محمود الصائغ بدمشق، والفقيهُ وهبُ ابنُ سلمان بن الزِّنْف، وأبو المحاسن نصرُ بنُ المُظفّر البرمكي.

٤٩٨٨ ـ عَبْدان

المقرىء أبو محمد عَبْدانُ بنُ زَرِّين بن محمد الدُّويني الضريرُ، نزل دمشق.

وروى عن الفقيه نصر، وأبي البركات بن طاووس.

وعنه: الحافظُ وابنُهُ القاسم، وأبو المحاسن ابنُ أبي لُقمة.

مات سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

وفيهـا مات أبـو جعفـرك أحمـدُ بنُ علي البيهقي المُفَسِّـر صاحب التصانيف، والقاضي أبو بكر أحمد بنُ محمد بن الحُسين الأرَّجاني قاضي تُسْتَر وكان شاعر العصر، وأسعدُ بنُ علي ابن المُوفَّق بهَرَاة، ونائبُ دمشق معينُ الدين أُنُر الـطُّغتِكيني، وأبـو الفتـوح عبـدُالله بنُ علي الخركوشي، والحافظُ لدين الله العُبيدي، وأبو الـحسن المُـرادي بحلب، والقـاضي عياضٌ بسَبْتـة، والنحوي أبو بكر محمد بنُ مسعود بن أبي رُكَب الخُشَني.

٤٩٨٩ ـ هِبةُ الله بن الحُسَين

ابن علي بن محمـد بن عبـدالله، الشيخُ المُعَمَّرُ المسندُ، أبو القاسم بنُ أبي عبدالله بن أبي شُريك البغداديُّ الحاسبُ.

وُلد سنة إحدى وستين وأربع مئة.

سمع أباه، وأبا الحسين بنَ النَّقُّور.

قال السمعـاني: كتبتُ عنـه، وكـان على التَّـركـاتِ، وكـانت الألسنةُ مُجمعة على الثناءِ السيِّىء عليه، وكـانـوا يقـولـون: إنه ليست له طريقةٌ محمودة.

وروى عنــه أبــو الفــرج بنُ الجـوزي، والفتح بن عبد السلام، وآخرون.

مات في صفر أو أوائل ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

٤٩٩٠ ـ الحُرْضي

المعمَّـر الصـالـح، أبـو نصر، محمدُ بنُ منصور بن عبد الرحيم، الحُرْضيُّ النيسابوري، من بيت حِشمـةٍ، نزل به الـزمـانُ. سمـعَ الـقُشيري، ويعقـوبَ بنَ أحمـد الصَّيرفي، والفضلَ بنَ المُحب، وعثمانَ المحمي.

وعنه: عبدُ الرحيم بنُ السمعاني وأبوه.

تُوفي في شعبان سنةَ سبعٍ وأربعين وخمس مئة، وله تسعون سنة.

٤٩٩١ ـ الرُّشَاطي

الشيخُ الإمامُ الحافظُ المُتقن النسَّابة، أبو محمد عبدُالله بنُ علي بن عبدالله بن علي بن أحمد اللَّخْميُّ الأندلسيُّ المَرِيِّي الرُّشاطي.

يروي عن أبـي علي بن سُكَّـرة، وابـن فَتْحون، وجماعة. وصنَّفَ فيما ذكر أبو جعفر بنُ الزبير كتابَه الحافل المسمَّى بـ «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب رواة الآثار»، وغير ذلك.

وكـان ضابـطاً مُحـدثـاً مُتقنـاً إماماً، ذاكراً للرجال، حافظاً للتاريخ والأنساب، فقيهاً بارعاً، أحدَ الجلّة المُشارَ إليهم.

روى عنه أبو محمد بنُ عُبيدالله، وأبو بكر ابنُ خَير، وآخرون.

استشُهـدَ عنـد دخـول العـدو المَـرِيَّةَ في جُمادى الآخرة سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة، وقد قارب التسعين رحمه الله.

وقيل: إنَّه وُلد في جُمادى الآخرة سنة ست وستين وأربع مئة.

٤٩٩٢ ـ الأَزَجي

الإمــامُ الحــافظُ المفيد، أبـو المُعَمـر، المبـاركُ بنُ أحمـد بن عبد العزيز، الأنصاريُّ الأَزَجي. سمــع النِّعـالي، وابنَ البَـطِر، فمَنْ بعدها. وعملَ «المعجم» في مجلد.

وعنـه: السَّمعـاني، وابنُ عسـاكـر، وابنُ الجوزي، والكِنْديُّ. وثَّقهُ ابنُ نقطة.

مات سنـة تسـع وأربعين وخمس مئة عن أربع وسبعين سنة.

٤٩٩٣ ـ ابن الطَّلاَّية

الشيخُ الصادقُ الزاهدُ القدوةُ، بركةُ المسلمين، أبو العباس أحمد بنُ أبي غالب ابن أحمد بن عبدالله بن محمد، عُرِفَ بابن الطَّلاَّية، الكاغديُّ البغدادي. وُلِدَ سنة اثنتين وستين وأربعِ مئة.

روى جُزءاً عن عبدِ العزيز بن علي الأنماطي، وتفرَّد به، وهو التاسع من «المُخَلِّصِيّات» انتقاء ابنِ البقّال. وحفظ القرآن.

قال السمعاني: شيخٌ كبير، أفنى عُمره في العبادة والقيام والصيام.

ظهر سماعُهُ من الأنماطي بعد فراق الحافظ أبي سعد بغداد، فروى عنه الجزءَ يونسُ بنُ يحيى الهاشمي، وأحمد بنُ الحسن العاقولي، وأحمدُ بنُ يوسف بن صرما، وآخرون.

مات ابنُ الطَّلاَّية في حادي عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

٤٩٩٤ ـ نصرُ بنُ المظفَّر

ابنِ الحسين بنِ أحمد بن محمد بن يحيى بنَ أحمد بنَ محمد بن يحيى بن خالد بن بَرْمَك بن آذَرْوَنْدار، المولى الرئيس، أبو المحاسن البَرمكيُّ الجرجانيُّ ثم الهَمَذَاني، الملقب بالشخص العزيز، أخو أبي الفتوح الفتح.

مولدُهُ ببغداد بعد الخمسين وأربع مئة. سمع أبا الحسين بنَ النَّقُور، وعبد الوهّاب بنَ مَنْدَة، وسليمانَ بنَ إبراهيم الحافظ، وغيرهم. وانفردَ بأكثر مسموعاتِه، وعُمِّر دهراً، وقصده الطلبة.

حدَّث عنه السمعانيُّ، وعبد الجليل بنُ مندوية، وعدة.

قال ابنُ النجار: تُوفي ليلةَ القدر سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة، وقيل: مات سنةَ خمسين في ربيع الآخر.

٤٩٩٥ ـ ابنُ البنَّا

الشيخُ الصالحُ الخير الصَّدوق، مسندُ بغداد، أبو القاسم سعيدُ بنُ الشيخ أبي غالب أحمد بنِ الحسن بن أحمد بن البنا، البغداديُّ الحنبلي. وُلِدَ سنة سبع وستين وأربع مئة. سمع أبا القاسم بنَ البُسري، وأبا نصرٍ الزَّينبي، وجماعة.

حدَّث عنه ابنُ عساكر، وأبو سَعْدٍ السمعانيُّ، وابنُ الجوزي، وجماعة.

تُوفي في رابع عشر ذي الحجة سنة خمسين وخمس مئة.

ومات ولدُهُ أبو محمد الحسنُ بنُ أبي القاسم سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة، وله نحوٌ من ثمانين سنة، يروي عن جعفرٍ السرَّاج، وأبي غالب بن الباقلاني.

٤٩٩٦ ـ ابنُ ناصر

الإمامُ المحدثُ الحافظُ، مفيدُ العراق، أبو الفضل محمدُ بنُ ناصر بنِ محمد بن علي بن عُمر السَّلاَميُّ البغدادي. مولدُهُ في سنة سبع وستين وأربع مئة. ورُبِّي يتيماً في كفالة جده لأمِّه الفقيه أبي حكيم الخُبْري.

تُوفي أبوه المحدثُ ناصرٌ شابّاً، فلقَّنه جدُّه أبو حكيم القرآنَ، وسمَّعه من أبي القاسم عليِّ ابن أحمد بن البُسري، وأبي طاهر بنِ أبي الصقر الأنباري. ثم طلب، وسمع من عاصم بنِ الحسن، ومالكِ بنِ أحمد البانياسي، وخلقٍ

كثير. وقرأ ما لا يُوصف كثرةً، وحصَّل الأُصول، وجمع وألَّف، وبَعُد صيتُه، ولم يبرَع في الرجال والعلل، وكان فصيحاً، مليحَ القراءة، قويَّ العربية، بارعاً في اللُّغة، جمَّ الفضائل.

روى عنه ابنُ طاهر، وأبو عامر العَبْدريُّ، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو موسى المَديني، وأبو سَعْد السمعاني، وأبو العلاء العطّار، وأبو القاسم بنُ عساكر، وأبو الفرج بنُ الجوزي، وآخرون.

قال الشيخ جمالُ الدين ابنُ الجوزي: كان شيخُنا ثقةً حافظاً ضابطاً من أهل السنة، لا مغمز فيه، تولَّى تسميعي، سمعتُ بقراءته «مسندَ» أحمد والكُتُبَ الكبارَ، وعنه أخذتُ علمَ الحديث، وكان كثيرَ الذكر، سريعَ الدمعة.

قال أبو سعد في ابن ناصر في «الذيل»: هو ثقةٌ حافظٌ ديِّنٌ متقن ثبْتٌ لُغوي، عارفٌ بالمتون والأسانيد، كثيرُ الصلاة والتلاوة، غير أنه يحبُّ أن يقعَ في الناس.

وقال ابنُ النجار في «تاريخه»: كان ثقةً ثبتاً.

وقال أبو طاهر السِّلَفي: سمع ابنُ ناصر معنا كثيراً، وله جودةُ حفظٍ وإتقانٍ، وحُسنُ معرفةٍ، وهو ثبتٌ إمام.

وقال أبو موسى المَديني: هو مقدمُ أصحابِ الحديث في وقته ببغداد.

تُوفي ابنُ ناصر في ثامن عشر شعبان سنةَ خمسين وخمس مئة.

ومات معه في السنةِ الخطيبُ المُعمَّرُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد المُشكانيُّ راوي «تاريخ البخاري الصغير»، ومُقرىء العراق أبو الكرم المباركُ بنُ الحسن الشَّهْرُزُوري، ومُفتي خراسان الفقيهُ محمدُ بنُ يحيى صاحب الغزالي، وقاضي مصر وعالمها أبو المعالي مُجلِّي بنُ جُميع القُرشي صاحبُ كتاب «الذخائر» في المذهب، والواعظُ الكبير أبو زكريا يحيى بنُ إبراهيم السلماسي، ومُسند نيسابور أبو عثمان إسماعيلُ بنُ عبد الرحمٰن العَصَائدي، عن بضع وثمانين سنة، والشيخ أبو الفتح محمدُ بنُ علي بن هبةِ الله بن عبد السلام الكاتب جدُّ الفتح بن عبدالله ببغداد.

٤٩٩٧ ـ الجُنيدُ بنُ محمد

الإمامُ القُدْوَةُ المُحَدِّثُ، أبو القاسم القايني، نزيلُ هراة، وشيخُ الصوفيَّة. سمع أبا بكر بنَ ماجة، ونجيبَ بنَ ميمون، وجماعة.

قال أبو سَعْد السمعانيُّ: سمعتُ جماعةَ كُتُبٍ منه، مولدُه سنة ست وستين وأربع مئة، ومات في رابع عشر شوال سنةَ سبعٍ وأربعين وخمس مئة.

وقال ابنُ النَّجار: كان فقيهاً فاضلاً، محدِّثاً صدوقاً، موصوفاً بالعبادة، تفقَّه على أبي المُظَفَّر، وحصَّل الأصول، وسمع بقاين من الحسنِ بنِ إسحاق التُّوني.

روى عنه ابنُ ناصر، وابنُ عساكر.

٤٩٩٨ ـ حَنبلُ بنُ علي

أبو جعفر البُخاري، ثم السِّجِسْتاني الصوفيُّ، نزيلُ هَرَاة. روى عن شيخِ الإسلام ـ يعني أبا إسماعيل الأنصاري الهروي ـ، وأبي عامرٍ الأَزْدي، وعدة.

وعنه: السمعاني، وابنُ عساكر، وأبو رَوح عبدُ المُعز، وجماعة. وكان كَيِّساً ظريفاً.

تُوفي بهَرَاة في شوال سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة، وله سبعٌ وسبعون سنة.

٤٩٩٩ ـ الكَرُوخي

الشيخُ الإمـامُ الثقـةُ، أبـو الفتـح، عبـدُ الملك بنُ أبي القاسم عبدِالله بن أبي سهل بن القاسـم بن أبـي منصـور بـن مَاح الكرُوخي الهَرَوي.

وُلد بهَرَاة في سنة اثنتين وستين وأربع مئة.

وكَرُوخ: على يومٍ مِن هَراة.

حدَّث بـ «جامع» أبي عيسى عن القاضي أبي عامـرٍ الأَزْدي، وأحمـدَ بنِ عبـد الصمـد الغُـورَجيِّ، وعبـدِ العـزيز بن محمـد أبي نصر التِّـرياقي سوى الجـزء الآخـر، فليس عنـد التـرياقي، فسمعه من أبي المُظَفَّر عُبيدِالله بن علي الـدهَّـان بسمـاعهم من الجراحي، وأبي عطاء المَليحي وعدة.

حدَّث عنه خلقٌ كثير، منهم: السمعانيُّ، وابنُ عساكر، وابنُ الجوزي، وجماعة.

قال السمعاني: هو شيخٌ صالح ديِّن خيِّر، حسنُ السيرة، صدوقٌ ثقة.

مات سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة.

٥٠٠٠ ـ البَلْخي

الـذي تُنسب إليه المـدرسةُ البلخية بباب البـريد، هو الإمـامُ أبـو الـحسن عليُّ بنُ الـحسـن بن محمـد البلخيُّ الحنفيُّ، نزيلُ دمشق، ومُدَرِّسُ الصادرية.

وعظَ، وأقرأ، وجُعلت له دارُ الأمير طرخان مدرسـةً، وثـارت عليه الحنابلةُ لأنه نال منهم، وكـان ذا جلالـةٍ ووجـاهـة، ويُلقَّبُ بالبرهـان البلخي. درَّسَ أيضاً بمسجد خاتون، وأبطلَ من حلب الأذانَ بحيَّ على خيرِ العمل.

اشتغـلَ ببخـارى على البـرهانِ بن مازه، ونـاظـرَ في الخـلاف، ثم حج وجـاور، وكثُـر أصحـابه، وحدَّث عن أبي المُعين المكحولي وغيره، وعلَّقَ عنه أبو سَعْد السمعاني.

تُوفي بدمشق سنة ثمان وأربعين وخمس مئة في شعبان.

٥٠٠١ ـ الرُّطَبي

الـشيخُ الجليلُ العـدلُ المُسنـد، أبـو عبـدالله، محمـدُ بنُ عبيدالله بن سلامـة بن عُبيدالله بن مَخْلد الكَرْخيُّ، من كرخ جَدّان، لا كرخ بغداد، ثم البغداديُّ ابنُ الرُّطَبي، وهو ابنُ أخي القاضي أحمد بنِ سَلامة ابن الرُّطَبي.

وُلدَ سنة ثمان وستين، وسمع أبا القاسم بن البُسري، وأبا نصرٍ الزَّينبي، وجماعة.

حدَّث عنه السمعانيُّ، وداودُ بنُ ملاعب، وآخرون.

مات في شوال سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

٥٠٠٢ ـ ابنُ الزاغُوني

الشيخُ المسندُ الكبيرُ الصَّدوقُ، أبو بكر، محمـد بنُ عبيدالله بن نصـر بن السـريِّ البغدادي، ابنُ الزاغوني المُجلِّد. سمَّعه أخوه الإمـامُ أبـو الحسن من أبي القـاسم عليِّ بنِ البُسـري، وأبي نصـرٍ الـزينبي، وعـاصمِ بنِ الحسن، وأبي الفضل بن خَيْرون، وعدَّة. وطالَ عمرُه، وعلا إسنادُه، وتفرَّد.

حدَّث عنه ابنُ عساكر، والسمعانيُّ، وابنُ الجوزي، والكنديُّ، وابنُ ملاعب، وآخرون.

قال السمعاني: شيخٌ صالح مُتديِّنٌ مَرضيُّ الطريقة، قرأتُ عليه أجزاء، كان له دكان يُجلِّدُ فيها.

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، وله أربع وثمانون سنة.

٥٠٠٣ ـ عبد الخالق بن أحمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف، الشيخُ الإمامُ الحافظُ المُفيد، أبو الفرج محدِّث بغداد مع ابنِ ناصر. مولدُه في سنة أربع وستين وأربع مئة.

سمع أباه، وأبا نصرٍ محمد بنَ محمد الزينبيَّ، وعاصمَ بنَ الحسن، وخلقاً كثيراً، وارتحلَ، وسمع بأَصْبَهان والأهواز، وألَّف وجمع.

حدَّث عنه السِّلَفي، وابنُ عساكر، والسَّمعاني، وابنُ الجوزي، والتاجُ الكندي، وخلقٌ سواهم.

قال السِّلَفي: كان مِن أعيانِ المُسلمين فضلاً وديناً وثبتاً ومروءة.

روى عنه الحُفَّاظ. أحسنَ ابنُ ناصر الثناءَ عليه وعلى بيته.

تُوفي في المحرم سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة، وله أربع وثمانون سنة.

٥٠٠٤ ـ ابن الإخوة

الشيخُ الإمامُ المحدثُ الأديبُ، أبو الفضل، عبدُ الرحيم بنُ أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الإخوة البغداديُّ اللؤلؤيُّ، أخو عبد الرحمٰن، وقد مرَّ والدهما من أعوام.

سمع بإفادة خالِه الإمام أبي الحسن بنِ الزاغوني من أبي عبدالله بن طلحة النِّعالي، وأبي الخطَّاب بن البَطِر، وعدة، وارتحل، فسمع من عبد الغفَّار الشِّيروي، وأبي علي الحدّاد، وخلق، واستوطنَ أَصْبَهان، وسَمَّع أولادَهُ.

وُلد في سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة.

قال السمعاني: شيخٌ فاضلٌ يَعْرِفُ الأدب، له شعرٌ رقيق، صحيحُ القراءة والنقلِ، قرأ الكثيرَ بنفسِه، ونسخ بخطِّهِ ما لا يدخلُ تحت الحدِّ.

مات بشِيراز في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

٥٠٠٥ ـ ابن السَّلَّار

الوزيرُ الملك العادل، سيفُ الدين، أبو الحسن، عليُّ بنُ السَّلَّار الكُردي، وزيرُ الظافر بالله العُبَيدي بمصر.

نشأ في القصر بالقاهرة، وتنقَّلت به الأحوالُ، وولي الصعيدَ وغيره، وكان الظافرُ قد استوزر نجمَ الدين سَليم بنَ مصال أحدَ رؤوس الأمراء، فعَظُمَ مُتولي الإسكندرية ابنُ السَّلَّار هذا، وأقبلَ يطلُبُ الوزارة، فعدَّى ابنُ مصال إلى نحو الجيزة في سنة أربع وأربعين وخمس مئة لما سمع بمجيء ابن السَّلَّار، ودخل ابنُ السَّلَّار، وعلا شأنُهُ، واستولَى على الممالكِ بلا ضَربةٍ ولا طعنة، ولُقِّب بالملك العادل أميرَ الجيوش، فحشدَ ابنُ مصال، وجمع، وأقبلَ، فأبرزَ ابنُ السَّلَّار لمحاربته أُمراء، فالتقوا، فكُسِرَ ابنُ مصال بدَلاص، وقُتِلَ، ودُخلَ برأسهِ على رمح في ذي القعدة من السنة، واستوسق الدَّسْتُ للعادل.

وكان بطلاً شجاعاً، مقداماً مَهيباً شافعياً سنيّاً، ليس على دين العُبَيدية، احتفلَ بالسِّلَفي، وبنى له المَدرسةَ، لكنه فيه ظلمٌ وعَسْفٌ وجبروت.

وجاء من إفريقية عباسُ بنُ أبي الفتوح بن الأمير يحيى بن باديس صبيّاً مع أُمِّه، فتزوَّجها العادلُ قبل الوزارة، ثم تزوج عباسٌ، وجاءه ابنٌ سمّاه نصراً، فأحبَّه العادل، ثم جهَّز عبَّاساً إلى الشام للجهاد، فكره السَّفَر، فأشار عليه أسامةُ بنُ مُنقذ ـ فيما قيل ـ بقتل العادلِ، وأخذِ منصبه، فقتَلَ نصرٌ العادلَ على فراشهِ غِيلةً في

المُحرَّم سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة بالقاهرة. ونصرٌ هذا هو الذي قتلَ الظافر.

٥٠٠٦ - ابن جَهِير

الوزيرُ الأكمل، أبو نصر، مظفَّر بنُ الوزير عليِّ بن الوزير محمد بن محمد بن جَهير. كان معرقاً في الوزارة، ولِي أستاذ دارية الخليفةِ المُسترشد، ثم وزَرَ للمُقتفي سبعة أعوام، وعُزل سنةَ ثنتين وأربعين، وحدَّث عن الحسينِ بنِ البُسري، وجماعة.

روى عنه ابنُ السَّمعاني، ومحمد بنُ علي الدُّوري.

مات في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمس مئة عن بضع وستين سنة.

٥٠٠٧ - البُسْتي

الإمامُ الزاهدُ، أبو العزّ، محمد بنُ علي بن محمد البُسْتي الصوفي الجوّال. سمع موسى بنَ عِمران الأنصاري، وأبا المُظَفَّر السمعاني، والمبارَكَ بنَ الطُّيوري، وسمع من السِّلَفي بميّافارقين، وأخذ عنه السِّلَفي، وأبو سَعْد السمعاني.

ويُقال: ساءت سيرتُهُ بأخَرة، سامَحَهُ الله.

مات في ذي القَعدة سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة بمرو الرُّوذ وله اثنتان وسبعون سنة، وكان شيخَ فُقراء.

٥٠٠٨ - السِّنْجي

الشيخُ الإمامُ الحافظُ الخطيبُ، محدثُ مَرو وخطيبُها وعالمها، أبو طاهر محمد بنُ أبي بكر محمد بن عبدالله بن أبي سهل بن أبي طلحة، المَرْوزي السِّنْجي الشافعيُّ المؤذِّن الخطيب.

وُلد بقريةِ سِنج العُظْمىٰ في سنةِ ثلاث وستين وأربع مئة أو قبلها، وسمع إسماعيلَ بنَ محمدٍ الزاهريَّ، وعبدَ الرحمٰن بنَ حَمْد الدُّوني، وخلقاً كثيراً بخراسان والعراق وأَصْبَهَان والحجاز، وقد سمع بأَصبَهَان من أبي بكر أحمد ابن محمد بن أحمد بن مردويه، وطبقتِه.

حدَّث عنه السَّمعاني، وابنُ عساكر، وعبدُ الرحيم بنُ السمعاني، وجماعة.

قال أبو سَعْد: كان إماماً ورعاً متهجداً متواضعاً، وكان من أخصِّ أصحاب والدي حضَراً وسفراً، وله معرفةٌ بالحديث، وهو ثقةٌ ديِّنٌ قانع.

تُوفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

٥٠٠٩ - السَّبَخي

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ الزاهدُ المسند، أبو طاهر، محمدُ بنُ أبي بكر بن عثمان بن محمد السَّبَخي البَزْدويُّ البُخاريُّ الصابوني الحنفي. سمع في صباه من المُعَمَّر عبدِ الواحد بنِ عبد الرحمٰن الزُّبيري الوَرْكي، وجماعة، وصحب الزاهد يوسفَ بنَ أيوب.

حدَّثَ عنه السمعانيُّ وابنُهُ أبو المُظفر.

مات ببخارى في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

كَتَبْتُهُ للتميز، فكلٌّ من السِّنْجي والسَّبَخي من مشايخ أبي المُظَفَّر السمعاني ووالده.

٥٠١٠ - الشَّهْرَسْتَاني

الأفضلُ محمدُ بنُ عبد الكريم بن أحمد الشَّهْرَسْتَاني، أبو الفتح، شيخُ أهل الكلام والحكمة، وصاحب التصانيف. برع في الفقهِ

عَلى الإمامِ أحمدَ الخَوَافي الشافعي، وقرأ الأُصولَ على أبي نصر بن القُشيري، وعلى أبي القاسم الأنصاري، وصنَّف كتاب «نهاية الإقدام»، وكتاب «المِلَل والنحل». وكان كثيرَ المحفوظ، قويَّ الفهم، مليحَ الوعظِ. سمع بنَيْسابورَ من أبي الحسن بن الأخرم.

قال السمعاني: وُلد سَنةَ سبع وستين وأربع مئة، ومات في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة. ثم قال: غيرَ أنه كان مُتَّهماً بالميلِ إلى أهلِ القِلاع والدعوةِ إليهم والنُّصرةِ لطامَّاتهم.

وقال في «التحبير»: هو من أهل شَهْرَستانة، كان إماماً أصولياً، عارفاً بالأدب وبالعلومِ المهجورةِ. قال: وهو مُتَّهمٌ بالإلحاد، غالٍ في التشيُّع.

وقال ابنُ أرسلان في «تاريخ خُوارزم»: عالم كَيِّسٌ مُتفنِّنٌ، ولولا ميلُهُ إلى أهل الإلحاد وتخبطُهُ في الاعتقاد، لكان هو الإمامَ، وكثيراً ما كنا نتعجبُ من وفور فضلهِ كيف مالَ إلى شيءٍ لا أصلَ له؟.

مات بشهرستانة سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

٥٠١١ - عبَّاسَة

الواعظُ العالمُ، أبو محمد، العباسُ بنُ محمد، بن أبي منصور الطَّابَراني الطُّوسيُّ العصَّاريُّ، راوي «الكشف والبيان» في التفسير للثعلبي عن محمد بنِ سعيد الفُرْخزادي، عن مؤلِّفه، وسمع أبا الحسنِ بن الأخرم.

وعنه: المُؤَيَّدُ الطُّوسي، وعبدُ الرحيم السمعاني، وأبو سَعْد الصفَّار.

هلك في دخول الغُزِّ نيسابور سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة.

٥٠١٢ - الشَّهْرُزُوري

الإمامُ المقرىءُ المجود الأوحدُ، شيخُ القراء، أبو الكرم، المباركُ بنُ الحسن بن أحمد بن عليِّ بن فتحان الشَّهْرُزوري البغدادي، مُصنف كتاب «المصباح الزاهر في العشرة البواهر».

وُلدَ في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وأربع مئة، وسمع من إسماعيلَ بن مَسْعَدَة الإسماعيلي، ورزقِ الله التميمي، وآخرين.

قال السَّمعاني: شيخٌ صالح دَيِّن خيِّر، قيِّمٌ بكتاب الله، عارفٌ باختلافِ الروايات والقراءات، حسنُ السيرة، جيِّدُ الأخذِ على الطُّلاَّب، عَالي الروايات.

تلا على رزقِ الله، وعبد السيِّد بن عتَّاب، وجماعة. قرأ عليه خلقٌ، منهم: عمرُ بنُ بكرون النَّهرواني، وصالحُ بنُ علي الصرصريُّ، وحدَّث عنه محمدُ بن أبي المعالي بن البناء، والفتحُ بنُ عبد السلام، وآخرون.

انتهى إليه عُلوُّ الإسناد في القراءات.

مات في ذي الحجة سنةَ خمسين وخمس مئة.

وفيها مات ابنُ ناصر، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمٰن العصائدي، وسعيدُ بنُ البنَّاء، وسعيدُ بنُ الحسين الجوهري، وعُبيدالله بنُ حمزة العلويُّ الهَرَويُّ، والخطيبُ عليُّ بنُ محمد بن أحمد المشكانيُّ، وأبو الفتح محمدُ ابنُ علي بن عبد السلام الكاتبُ، والقاضي مُجَلِّي بن جُميع المخزوميُّ المصريُّ مُصنف كتاب «الذخائر»، ويحيى بنُ إبراهيم السَّلَماسي الواعظُ.

٥٠١٣ - ابن خميس

الفقيهُ الإمامُ، أبو عبدالله، الحُسينُ بنُ

نصر بن محمد بن حسين بن محمد بن خميس الجُهني الكَعبيُّ الموصليُّ الشافعيُّ. وُلدَ سنةَ ستٍّ وستين وأربع مئة، ضبطه عنه السمعانيُّ. قدِمَ بغداد وهو حدثٌ، فتفقَّه على الغزالي، وسمع من طِرَادٍ الزينبيِّ، وأبي عبدالله الحُميدي، وعدة.

روى عنه سُليمانُ وعليٌّ ابنا محمد الموصلي، وجماعةٌ.

قال أبو سعْدٍ السمعاني: قرأتُ عليه أحاديثَ، وهو إمامٌ فاضلٌ، كثيرُ المحفوظ.

تُوفي في تاسع ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

وفيها تُوفي أبو علي أحمد بنُ أحمد بن علي ابن الخرّاز الحَريمي، وقاضي واسط أبو العباس أحمد بنُ بختيار بن علي المَنْدائي، وصاحبُ نصيبين شمسُ الملوكِ إبراهيمُ بنُ الملكِ رضوان ابن السلطان تُتش السَّلْجوقي، وشيخُ ما وراء النهر أبو علي الحسنُ بنُ الحُسين الأَنْدقي الزاهد، والسلطانُ الكبيرُ سَنْجرُ بنُ ملكشاه بمرو، وأبو منصور عبدُ الباقي بنُ محمد التميمي بدمشق، وعبد الصبور بنُ عبد السلام الهَرَوي، وأبو مروان عبدُ الملك بنُ مَسَرَّة اليَحْصُبي القُرطبي، وأبو عمرو عثمانُ بنُ علي البيكندي ببخارى، وأبو حفص عمرُ بنُ عبدالله الحربيُّ المقرىء، والإمامُ صدرُ الدين محمد بنُ عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخُجَنْدي، والمسندُ أبو بكر محمد بنُ عُبيدالله بن الزاغوني، والفقيهُ أبو الحسن محمدُ بنُ المبارك بن محمد بن الخلِّ الشافعي، ومحمدُ بنُ مسعود بن الشَّدَنك أبو الغنائم يروي عن عاصم بن الحسن، وقاضي نيسابور برهانُ الدين منصورُ بنُ محمد ابن أحمد الصاعديُّ، وأبو القاسم نصرُ بنُ نصر العُكْبَريُّ الواعظ.

٥٠١٤ - القيسي

الشيخُ أبو العشائر محمد بنُ الخليل بن فارس القيسيُّ الدمشقيُّ، المعروف بالكُردي. سمع من الفقيه نصرٍ وصحِبَه، ومن أبي القاسم بن أبي العلاء، والحسن بن أبي الحديد، وسكن بَعْلَبَكَّ، وخدم متولِّيها، ثم قدم.

روى عنه ابنُ عساكر وابنُهُ القاسم، وابنُ أخيه زينُ الأمناء، وآخرون.

مات ببعلبك في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

٥٠١٥ - حامد بن أبي الفتح

الحافظُ الزاهدُ الورعُ الإمامُ أبو عبدالله المديني.

سمع أبا علي الحدادَ، ويحيى بنَ مَنْدَة، وارتحل، فسمع بشيراز من عبدِ الرحيم بن محمد، وببغداد من هبةِ الله بنِ الحُصين، وأبي العز بن كادش.

روى عنه أبو سَعْد السمعاني وابنُهُ عبدُ الرحيم بنُ السمعاني، وعبدُ الخالق بنُ أسد في «معجمه»، وكان من علماء الحديث. مولدُهُ في سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

قال أبو موسى المديني: تُوفي الشيخ الزاهد الحافظ حامدٌ المدينيُّ بيزدشير كرمان في شعبان سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة.

٥٠١٦ - الخَطير

الكاتبُ الصدرُ المُنشىء الباهر، خَطيرُ الدَّولة أبو عبدالله، صاحبُ الخبر بديوانِ الزمام، وله باعٌ مديدٌ في النثر والنظم، وصنَّف

خمسينَ مقامة. وروى عن أحمد بن عبد القادر اليوسفي، وأخذ عن أبي زكريا التِّبريزيّ. سمع منه ابنُ الخَشَّاب، وأحمد بنُ طارق، وكان غالياً في الرفض، مُتهماً في الرواية.

مات سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، ذكره ابنُ النجار وغيرُه، واسمه الحُسينُ بنُ إبراهيم بن خطاب.

٥٠١٧ ـ العُكْبَري

الشيخُ الإمامُ الواعظُ، أبو القاسم، نصرُ ابنُ نصرِ بنِ عليِ بن يونس، العُكْبَري الشافعي. وُلِدَ سنةَ ستٍّ وستين وأربع مئة، وسمع أبا القاسم بنَ البُسري، وعاصمَ بنَ الحسن، وجماعة.

حدَّث عنه السَّمعانيُّ، وابنُ سُكينة، وابنُ الأخضر، وآخرون.

قال السمعاني: شيخٌ واعظٌ مُتودِّدٌ متواضع.

مات في ذي الحجّة سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

٥٠١٨ ـ الشِّلْبي

العلَّامة ذو الفنون، أبو محمد، عبدُالله بنُ عيسى بن عبدالله بن أحمد بن سعيد الأندلسي، من بيت علمٍ ووزارةٍ وقضاء. حجَّ وجاور، ثم قَدِمَ بغداد وخُراسان.

قال السَّمعاني: اجتمعتُ به بهراة، فوجدتُهُ بحراً لا يُنْزَفُ من الحديثِ والفقهِ والنحوِ وغير ذلك. سمع أبا بحر بنَ العاص، والحسَنَ بنَ عمر الهَوْزَني، وأبا غالب بنَ البنَّاء، وزاهراً الشَّحَّامي، وكان ذا زُهْدٍ، وتعبُّد وجلالة، تُوفي بهَرَاة سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة، وله أربع وستون سنة.

قلت: روى عنه أبو المظفر بنُ السمعاني.

٥٠١٩ ـ الفامي

الشيخُ الإمامُ المحدثُ الحافظُ، أبو النضر، عبدُ الرحمن بنُ عبد الجبار بن عثمان بن منصور الهَرَويُّ الفامي الشُّروطيُّ العدلُ. مولدُهُ في سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة. سمع أبا إسماعيل الأنصاريَّ، وأبا القاسم بن الحُصين، وطائفة.

حدَّث عنه ابنُ عساكر، والسمعانيُّ، وجماعة.

قال السمعاني: كانَ حَسَنَ السيرةِ، له معرفةٌ بالحديث والأدب، ويُفيدهم عن الشيوخ، وكان ثقةً مأموناً.

مات في ذي الحجّة سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئة، ولقبُهُ ثقةُ الدين، وله تاريخ صغير.

٥٠٢٠ ـ المُبارك بنُ كامل

ابن أبي غالب الخفَّاف، الشيخُ العالمُ المحدثُ، مُفيد العراق، أبو بكر البغدادي الظَّفَري. مولدُهُ في سنةِ تسعين وأربع مئة. سمع أبا القاسم بنَ بيان، وأبا طالب بنَ يوسف، وابنَ الحُصَين، وأمماً لا يُحصون. أفنى عمره في الطلب، وكتب عمَّن دبَّ ودرجَ، وسمع العالي والنازل، لا يسمع بمن يقدَمُ إلَّا ويُبَادِرُ إلى السماع منه.

قال ابنُ الجوزي: انتهت إليه معرفةُ المشايخ ومقدارُ ما سمعوا، وعلم الإجازات لكثرة دُرْبَتِهِ، إلَّا أنَّه كان قليلَ التحقيق فيما ينقُلُ لكونِهِ كان يأخُذُ عن ذلك ثمناً. كان فقيراً، كثيرَ الأولاد والتزوُّج.

وقال السمعاني: سريعُ القراءةِ والخطِّ، يُشبه بعضُهُ بعضاً في الرداءة، سمعَ مني،

وسمعتُ منه، تُوفي في جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

قالَ ابنُ النجار: كان صدوقاً مع قلة فهمه ومعرفته.

٥٠٢١ - ابن الخَلِّ

الشيخُ الإمامُ المُفتي، شيخُ الشافعية، أبو الحسن، محمد بنُ أبي البقاء المباركِ بن محمد بن عبدالله بن محمد بن الخَل البغدادي. تفقَّهَ على أبي بكر الشاشيِّ المُستظهري، ودرَّس وأفتى، وصنَّف وأفاد، وتفرَّد ببغداد بالفتوىٰ في مسألةِ الدَّوْر لابنِ سُريج، وهو أوَّلُ من علَّق على كتاب «التنبيه» شرحاً، وله كتابٌ في أصول الفقه، وقد سمع من ابن طلحةَ النِّعالي، ومحمدِ بنِ عبد السلام الأنصاري، وعدة.

حدَّث عنه السمعانيُّ، وآخرون، وكان مُقدَّماً في كتابة المنسوب، فقيل: كانوا يأخذون خَطَّه في الفتاوى لمجرد خطِّه البديع في بعض الوقت.

قال السمعاني: هو أحدُ الأئمة الشافعية ببغداد، مصيبٌ في فتاويه، ولهُ السيرةُ الحسنةُ على طريقة السَّلَفِ. وُلد سنة خمس وسبعين وأربع مئة، ومات في المحرم سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مئة.

ومات معه في العام أخوه أبو الحُسين أحمد الشاعرُ المشهور عن سبعين سنة، وقيل: اسم أبي الحُسين: الحسن، كذا سماه ابنُ النجار.

٥٠٢٢ - بَكْبَرَة

الشَّيخُ الفاضلُ العابدُ الخيِّر، أبو الفتح، عبدُ السلام بنُ أحمد بن إسماعيلَ الهَرَويُّ الإسكافُ المُقرىء. سمع أبا عاصم الفُضَيلَ بنَ يحيى، ومحمدَ بنَ عبد العزيز الفارسي، وشيخ الإسلام، وروى «جامع» أبي عيسى عن أبي الظفر عبدالله بن عطاء.

وعنه: السمعاني وابنُهُ عبدُ الرحيم، وآخرون، وطال عُمره، وتفرَّد، وبقي إلى قريب سنة خمسين وخمس مئة، وكان مولدُه في سنة إحدىٰ وستين وأربع مئة.

٥٠٢٣ - أبو الوقت

الشيخُ الإمامُ الزاهدُ الخيِّر الصوفيُّ، شيخُ الإسلام، مُسند الآفاق، أبو الوقت، عبدُ الأول بنُ الشيخِ المحدثِ المعمَّر أبي عبدالله عيسى بن شُعيب بن إبراهيم بن إسحاق، السِّجْزيُّ، ثم الهَرَويُّ المالِيني.

مولدُه في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة، وسمع في سنة خمس وستين وأربع مئة من جمال الإسلام أبي الحسن عبد الرحمٰن بن محمد الداووديِّ «الصحيح»، وكتابَ الدارميِّ، ومُنتخب مسند عَبْدِ بنِ حُميد ببُوشَنْج، وسمع من أبي عاصم الفُضيل بن يحيى، وأبي القاسم عبدِالله بن عُمر الكَلْوذَاني، وطائفة.

وحدَّث بخُراسان وأصْبهان وكِرمان وهمذان وبغداد، وتكاثر عليه الطلبةُ، واشتهر حديثُه، وبعُدَ صيتُه، وانتهىٰ إليه علوُّ الإسناد.

حدَّث عنه ابنُ عساكر، والسمعانيُّ، وابنُ الجوزي، وخلقٌ كثير.

قال السمعاني: شيخٌ صالح، حسنُ السمتِ والأخلاق

وقال زكيُّ الدين البِرْزَالي: طاف أبو الوقت العراقَ وخُوزستان، وحدَّث بهَرَاة ومالين وبُوشنج وكِرمان ويَزْد وأَصْبهان والكَرْج وفارس وهمذَان، وقعد بين يديه الحُفَّاظُ والوُزراءُ، وكان عنده كُتُبٌ وأجزاء، سمع عليه مَن لا يُحصى ولا يُحصر.

وقال ابنُ الجوزي: كان صبوراً على القراءة، وكان صالحاً، كثيرَ الذِّكر والتهجُّد والبُكاء، على سَمْتِ السَّلَفِ، وعزمَ عامَ موتِه على الحج، وهيَّأ ما يحتاجُ إليه، فمات.

تُوفي في ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة.

وفيها مات الحافظُ عبدُ الجليل بنُ محمد كوتاه الأصبهاني، وعليُّ بنُ عساكر بن سرور الخشّاب بدمشق، والإمامُ أبو حفص عُمر بنُ أحمد بن الصَّفّار النيسابوري، وأبو الفتح المُباركُ بنُ أحمد بن زُريق الواسطيُّ الحدَّاد المُقرىء، وأبو المحاسن مسعود بنُ محمد الغانمي الهَرَوي.

٥٠٢٤ ـ المُشْكاني

الشيخُ الإمامُ الخطيبُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمد بن أحمد الرُّوذراوريُّ المُشْكانيُّ الشافعي، خطيبُ مُشْكان، وهي قريةٌ من عمل رُوذْرَاور على ستِّ فراسخَ من هَمَذان.

وُلد سنةَ ستٍّ وستين وأربع مئة بمُشْكان، فقدِمَ عليهم الشيخُ المُعمَّر أبو منصور محمد بنُ الحسن بن محمد بن يونس النَّهاونديُّ سنةَ نيِّفٍ وسبعين، فسمع هذا منه «التاريخَ الصغير» للبُخاري بسماعِه من القاضي أبي العباس بن زَنْبيل النَّهاوندي، عن القاضي عبدالله بن محمد بن الأشقر، عن البُخاري، فتفرَّد الخطيب بعلُوِّ هذا الكتاب مُدَّةً، ولكن قلَّ مَنْ سمِعَه منه لبُعد الديار.

قال أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ: قدم هذا بغدادَ سنةَ اثنتين وثلاثين، فقصدتُه وهو مريضٌ، فأخرجَ إليَّ «التاريخ»، وقد سمعه بقراءة الحافظ حمزةَ الرُّوذْراوريِّ، وقد قرأهُ عليه أبو العلاء العطّار المقرىء، ففرحتُ به لعُلو السندِ وعِزَّةِ الكتاب، فأعلمتُ جماعةً، وقرأتُه عليه، ورد إلى بلده، ورحل الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر إلى مُشْكان، فسمعه منه، وكان شيخاً بهيّاً، حسنَ المَنظر، مطبوعاً، متودِّداً، صدوقاً.

تُوفي في سنةِ خمسين وخمس مئة، وعاش أربعاً وثمانين سنة.

٥٠٢٥ ـ محمد بن يحيى

ابن منصور، الإمامُ العلاَّمةُ، شيخُ الشافعية، أبو سعْد النيسابوريُّ، صاحبُ الغزَّالي وأبي المُظَفَّر أحمدَ بن محمد الخَوَافي، تفقَّه بهما، وبرعَ في المذهب، وصنَّف التصانيفَ في الفقهِ والخلاف، وتخرَّج به الأصحابُ، وانتهت إليه رئاسةُ المذهب بنيسابور، وقصدَهُ الفقهاءُ من النواحي، وبعُدَ صيتُه.

ألَّف كتاب «المُحيط في شرح الوسيط»، وله كتاب «الانتصاف في مسائل الخلاف»، ودرَّس بنظاميَّةِ بلده، وهو أستاذُ الفُقهاء المتأخِّرين مع الزُّهد والديانة وسعةِ العلم.

مولدُه بطُرَيثيث من خُراسان في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئة، وسمع من نصرِ الله بنِ أحمد الخُشْنامي، وجماعة.

حدَّث عنه السمعانيُّ وولدُه، ومنصورُ بنُ أبي الحسن الطَّبَريُّ، والفقيهُ يحيى بنُ الربيع بن سُليمان الواسطيُّ، وغيرُهم.

قتلتْهُ الغُزُّ حين فتكُوا بنيسابور في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

٥٠٢٦ ـ ابن ناجيَة

العلاَّمةُ أبو القاسم، أحمد بنُ أبي المعالي

عبدِالله بن بَرَكة، الحربيُّ الفقيهُ الواعظ، عُرف بابن ناجية، وهي أمُّه. سمع أبا عبدالله بنَ البُسري، وأبا الحسين بنَ الطيوري.

روى عنه ابنُ سُكينة، وابن الأخضر، وأحمد بنُ يحيى بن هبة الله.

قال السمعاني: فقيهٌ ديِّنٌ، حُلوُ الوعظِ، تفقَّه على أبي الخطَّاب، ثم تحوَّل حنفيّاً، ثم شافعياً، وقال لي: أنا اليومَ مُتَّبعٌ للدليل، ما أُقلِّد أحداً. كتبتُ عنه. مات في جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة، وله تسعٌ وسبعون سنة.

٥٠٢٧ ـ أحمدُ بن وقشي

مُؤَلِّفُ كتاب «خلع النعلين». فيه مصائبُ وبدع. وكان أوَّلاً يدَّعي الولاية، وكان ذا مكرٍ وفصاحة وبلاغةٍ وحِيَلٍ وشَعْبذةٍ، فالتفَّ عليه خلقٌ، ثم خرج بحصن مارْتُلة، ودعا إلى نفسه، وبايعوهُ، ثم اختلف عليه أصحابُهُ، ودسَّ عليه الدولةُ من أخرجه من الحصن بحيلةٍ، فقَبَضَ عليه أعوانُ عبدِ المؤمن، وأتوهُ به، فقال له: بلغني أنه دعوتَ إلى الهداية؟! فكان من جوابه أن قال: أليسَ الفجرُ فجرَين: كاذبٌ وصادق؟ قال: بلى. قال: فأنا كنتُ الفجرَ الكاذبَ. فضحكَ، وعفا عنه، وبقي في حضرة السلطان عبدِ المُؤمن، ثم لم ينشب أن قتله صاحبٌ له على شيءٍ رآه منه.

٥٠٢٨ ـ الزَّبِيْديُّ

الإمامُ القدوةُ العابدُ الواعظ، أبو عبدالله، محمدُ بنُ يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران القُرشي اليمني الزَّبِيدي، نزيلُ بغداد، وجَدُّ المشايخ الرواة.

مولِدُهُ سنة ستِّين وأربع مئة، وقدمَ دمشق بعد الخمس مئة، فوعظَ بها، وأخذ يأمُرُ بالمعروف، فلم يحتمل له الملك طُغْتِكين، وكان نحوياً فقيراً قانعاً مُتألِّهاً، ثم قدم دمشق رسولاً من المُسترشد في شأن الباطنية، وكان حنفيّاً سلفيّاً.

وقال ابنُ شافع: كان له في علم العربيّة والأصول حظٌّ وافر، وصنَّف في فُنون العلم نحواً من مئة مُصنَّف، ولم يُضَيِّع شيئاً من عُمُره، وكان يخضِبُ بالحنّاء، ويَعتمُّ مُلتحياً دائماً، حُكِيتْ لي عنه من جهاتٍ صحيحةٍ غيرُ كرامة.

تُوفي في ربيع الآخر سنةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة رحمه الله.

٥٠٢٩ ـ البُرُوجِرْديّ

الحافظُ المفيدُ، أبو الفضل، محمد بنُ هِبةِ الله بن العلاء البُروجرديُّ، تلميذُ ابن طاهر. سمع أبا محمد الدُّوني، ومكيَّ بنَ بنجير، ويحيى بنَ مَنْدة.

قال السمعاني: كنتُ أنسخُ بجامع بُروجِرد، فقال شيخٌ رثُّ الهيئة: ما تكتبُ؟ فكرهتُ جوابَه، وقلتُ: الحديث. فقال: كأنَّكَ طالبٌ؟ قلتُ: نعم. قال: من أينَ أنتَ؟ قلتُ: من مرو. قال: عمَّن روى البخاريُّ من أهل مرو؟ قلتُ: عن عبدالله بن عُثمان وصَدَقَة بن الفَضْل. قال: لم لُقِّبَ عبدالله بعَبْدان؟ فتوَقفْتُ، فتبسَّم، فنظرتُ إليه بعينٍ أُخرى، وقلتُ: يُفيد الشيخُ. قال: كنيتُهُ أبو عبد الرحمٰن، واسمهُ عبدُالله، فاجتمعَ فيه العبدان، فقيل: عَبْدان. فقُلْتُ: عمن هذا؟ قال: سمعتهُ من محمد بن طاهر.

٥٠٣٠ ـ الحَصْكَفي

الإمامُ العلامةُ الخطيب، ذو الفنون، معينُ الدين، أبو الفضل، يحيى بنُ سلامةَ بن حسين بن أبي محمد عبدالله الديار بكريُّ الطَّنْزيُّ الحَصْكَفي، نزيلُ ميّافارقين. تأدَّبَ ببغدادَ على الخطيب أبي زكريا التِّبريزي، وبرع في مذهب الشافعي، وفي الفضائل.

مولدُهُ في سنة ستّين وأربع مئة تقريباً، ووليَ خطابة ميّافارقين، وتصدَّر للفتوى، وصنَّف التصانيف، وله ديوانُ خُطب، وديوان نظمٍ وترسُّل.

ذكره العمادُ في «الخريدة»، فقال: كان علاّمةَ الزمان في علمه، ومَعَرِّي العصرِ في نثرِه ونظمه.

تُوفي سنة إحدىٰ وخمسين وخمس مئة، وقيل: في سنة ثلاث.

٥٠٣١ ـ عليُّ بنُ مَهْدي

كان أبوهُ من قريةٍ بزَبيد من الصُّلحاء، فنشأ عليٌّ في تزهُّد، وحجَّ، ولقي العلماءَ، وحصَّل، ثم وعظ، وذم الجُند. وكان فصيحاً صبيحاً طويلاً، أخضرَ اللون، طيبَ الصوت، غزيرَ المحفوظ، متصوفاً، خبيثَ السريرة، داهيةً، يتكلَّمُ على الخواطر، فربط الخلق، وكان يَعظُ وينتحِبُ.

قال عُمارة اليمني: لازمتُهُ سنةً، وتركتُ التفقُّه، ونَسَكْتُ، فأعادني أبي إلى المدرسة، فكنتُ أزورُهُ في الشهر، فلما استفحل أمرُهُ تركتُهُ، ولم يزل من سنة ٥٣٠ يَعِظُ ويُخَوِّفُ في القُرى، ويحجُّ على نجيب، وأطلقتْ له السيدةُ أمُّ فاتك ولأقاربه خَراجَ أملاكهم، فتموَّلوا إلى أن صار جمعُهُ نحو أربعين ألف مقاتل، وحاربَ، وكان يقولُ: دنا الوقتُ، أزِفَ الأمرُ، كأنكم بما أقول لكم عياناً. ثمَّ ثار ببلاد خَولان، وعاث وسبى، وأهلك الناس، ثم دبَّر على قتل وزير آل فاتِك، ثم زحفَ إلى زَبيد، فقاتله أهلُها نيفاً وسبعين زحفاً، وقُتِلَ خلائقُ من الفريقين، ثم قُتل فاتكُ مُتولي زَبيد، وأخذها ابنُ مَهدي في رجب سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة، فما مُتِّع، وهلكَ بعد ثلاثة أشهر، وقام بعدَهُ ابنُهُ عبدُ النبي، وعظُم، حتى استولى على سائر اليمن، وجمع أموالاً لا تُحصى، وكان حنفيَّ المذهب ـ أعني الأبَ ـ يرى التكفيرَ بالمعاصي، ويستحلُّ وطءَ سبايا من خالَفَه، ويعتقدُ فيه قومُهُ فوقَ اعتقاد الخلقِ في نبيِّهم.

٥٠٣٢ ـ خُوارزمشاه

صاحبُ خوارزم، الملكُ أتسِزُ بنُ محمد بن نُوشتِكين. مولدُهُ في سنة تسعين وأربع مئة، وتملَّكَ مدةً طويلة، وكان مُطيعاً للسُّلطان سَنْجَر، تعلَّلَ مدةً بالفالج، فأُعطي حراراتٍ بلا أمْر الطِّبِّ، فاشتدَّ الألمُ، وضعُفَت القوةُ، وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وخمسين وخمس مئة، فتملَّكَ بعده ابنهُ خُوارزمشاه أرْسلان، فقتل جماعةً من أعمامه.

وكان أتسِز عادلاً، مُحَبَّباً إلى رعَيته.

ومات ابنُهُ في سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة، وكان بطلاً شجاعاً، حارب الخَطا، وهو والدُ تكش.

٥٠٣٣ ـ الشَّحَّام

الشيخُ الصالح، أبو محمد، سلمانُ بنُ مسعود بن حسن البغدادي الشَّحام، ممن سمع الكثير، وكان من أهلِ السُّنَّة والصدقِ، خرَّجَ له

اليُونارتيّ الحافظُ خمسة أجزاء من سماعه على ثابتٍ بنِ بُنْدار، وجعفرٍ السَّرَّاج، وأبي الحسين ابنِ الطُّيوري، وجماعة.

روى عنه السمعانيُّ، وابنُ الجوزي، وطائفة.

قال السمعاني: شيخٌ صالحٌ، مُشتغلٌ بكسبهِ، ولد سنة سبعٍ وسبعين، ومات في المحرم سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

قلتُ: الظَّاهرُ موتُهُ في المحرم سنةَ اثنتين وخمسين.

٥٠٣٤ ـ الغَزْنَوي

الواعظُ المحسنُ الشهيرُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ الحُسين الغَـزْنَوي. سمع بغَزْنَة «الصحيح» من حمزةَ القايني بسماعِهِ من سعيدٍ العيَّار، وسمع ببغداد من أبي سعد بنِ الطُّيُوري وغيرِهِ. وسمَّع ولده المُعَمَّر أحمد «جامع» أبي عيسى من الكَرُوخي.

قال ابنُ الجوزي: كان مليحَ الإيرادِ، لطيفَ الحركات، بنتْ له زوجةُ الخليفة رِباطاً، وصار له جاهٌ عظيمٌ لميل العجمِ، كان السلطانُ يزورُهُ والأمراء، وكثُرت عنده المحتشمون، واستعبد طوائفَ بنوالِهِ وعطائِهِ، وكان محفُوظُه قليلاً.

كان يميلُ إلى التشيع، ولما مات السلطانُ أُهينَ، وكانت بيده قريةٌ، فأُخذت، وطُولب بغَلِّها، وحُبس، ثم أُخرجَ ومُنع من الوعظ لأنه كان لا يُعظِّمُ الخلافةَ كما ينبغي، ثم ذاقَ ذُلاًّ.

مات في المحرم سنةَ إحدى وخمسين وخمس مئة.

٥٠٣٥ ـ مُجَلِّي

شيخُ الشافعية بمصر، أبو المعالي، مُجَلِّي بنُ جُميع بن نجا القُرشي المخزوميُّ الأرسوفي الشاميُّ، ثم المصريُّ، مُصَنِّف كتاب «الذخائر»، وهو من كتب المذهب المعتبرة.

وليَ قضاءَ مصر بتفويضٍ من العادلِ ابنِ السَّلَّار سنةَ سبعٍ وأربعين، ثم عُزلَ بعدَ سنتين.

ماتَ في ذي القعدة سنة خمسين وخمس مئة.

٥٠٣٦ ـ أبو البيان

الشيخُ القدوةُ الكبير، أبو البيان، نبَأُ بنُ محمد بن محفوظ القُرشي الحوراني، ثم الدمشقيُّ الشافعيُّ اللُّغوي الأثريُّ الزاهد، شيخُ البيانية، وصاحبُ الأذكار المسجوعة. سمع من أبي الحسن بنِ الموازيني، وأبي الحسن بنِ قُبيسٍ المالكي. روى عنه: يوسفُ بنُ وفاءَ السُّلَمي، والفقيهُ أحمدُ العراقي، وعبدُ الرحمٰن ابنُ الحسين بن عَبْدان، والقاضي أسعدُ ابنُ المُنَجَّا.

وكان حسنَ الطريقة، صَيِّناً دَيِّناً تقيّاً، مُحباً للسُّنَّة والعلم والأدب، له أتباعٌ ومُحبُّون. أنشأ الملكُ نورُ الدين له بعد موته رباطاً كبيراً عند درب الحجر، وكان صديقاً للشيخِ رسلان الزاهد.

تُوفي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمس مئة، رحمه الله.

٥٠٣٧ ـ الخرَّاز

الشيخُ الصالح، أبو علي، أحمدُ بنُ أحمد بن علي الحريميُّ البغداديُّ ابنُ الخراز. وُلد سنة ٤٧٥. سمع أبا الغنائم محمد بنَ أبي عثمان، ومحمد بنَ الجبَّان، ومالكاً البانياسي، وطِرَاداً الزينبي.

وعنه: عبدُ الخالق بنُ أسد، وابنُ طَبَرْزَد، وآخرون.

قال السمعاني: شيخٌ صالحٌ متديِّن، لازمٌ لمسجِدِه. مات في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة رحمه الله.

٥٠٣٨ ـ صاحبُ نَصيبين

شمسُ الملوك، أبو نصر، إبراهيمُ بن صاحِب حلب رضوانَ بن السلطان تاجِ الدولة تتش بن ألب أرسلان السَّلْجوقي. وُلد سنةَ ثلاثٍ وخمس مئة، ومات أبوه وهو صبيٌّ، ثم أقبلَ معه صاحبُ الحِلَّةِ دُبَيْسٌ وبغدوينُ الفرنجيُّ مُحَاصِرين لحلب في سنة ثمان عشرة وخمس مئة، وجرت أمورٌ، ثم إنه تملَّكَ في سنة إحدى وعشرين حلب، وفرحوا به، فأقبلَ صاحبُ أنطاكية، فنازلَ حلبَ، فترددتِ الرسُلُ في صُلْح وهدنةٍ، فعُقدت هُدنةٌ فيها وهنٌ على أهلِ حلب وحمْلُ ذهبٍ في العام، ثم بعد مدة أخذ الأتابكُ زنكيٌّ من شمس الملوك حلب، وأعطاهُ نصيبين، فما زال بها إلى أن مات في شعبان سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

٥٠٣٩ ـ عبدُ الصَّبُور

ابنُ عبدِ السلام، الشيخُ الصادقُ الجليلُ، أبو صابر، الهَرَويُّ الفاميُّ التاجرُ السَّفّار، صالحٌ خيِّرٌ مُسمَّت أمين. وُلد سنة سبعين وأربع مئة، وسمع «الجامعَ» من أبي عامرٍ الأزديِّ، وسمع من شيخِ الإسلام، ونجيبِ الواسطي، وإلياس بنِ مُضَر. حدَّث بهمذان وببغداد في سنة تسعٍ وثلاثين لما حجَّ بالجامع.

روى عنه السمعانيُّ وابنه عبد الرحيم، وأبو الحسن بنُ نجا الواعظ، وأحمدُ بنُ الحسن العاقوليُّ.

تُوفي بهَرَاة في شعبان سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مئة.

٥٠٤٠ ـ كُوتَاه

الشيخُ الإمام الحافظُ المُتقِنُ، محدِّثُ أَصْبَهان، أبو مسعود، عبدُ الجليل بنُ محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني كُوتاه. وُلِدَ سنةَ ستّ وسبعين وأربع مئة، وسمع رِزْقَ الله التميميَّ، وابنَ أشْتَة، وعدداً كثيراً من أصحاب أبي سعيد النقَّاش وأبي نُعيم، ثم أصحاب أبي طاهر بن عبد الرحيم.

قالَ الحافظ أبو موسى: هو أوحدُ وقتِهِ في علمِه مع حُسْنِ طريقتِه وتواضعه، حدثنا لفظاً وحفظاً على منبرٍ وعظِه في سنة تسعَ عشرةَ وخمس مئة، فذكرَ حديثاً.

حدَّث عنه أبو القاسم بنُ عساكر، ويوسفُ بنُ أحمد الشّيرازي، وطائفة، وروت عنه كريمةُ الدمشقيةُ بالإجازة.

مات كوتاه في شعبان سنة ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة.

٥٠٤١ ـ العَبّاسي

الشيخُ الإمامُ الصالحُ العابدُ المُسند، أبو جعفر، أحمد بنُ محمد بن عبد العزيز بن علي ابن إسماعيل العباسي المكي، نقيبُ الهاشميِّين بمكة.

وُلد سنةَ ثمانٍ وستين وأربع مئة.

وسمع جماعةَ أجزاء من أبي علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، تفرَّد بعلوِّها.

قالَ السمعاني: شيخٌ ثقةٌ صالح مُتواضع، ما رأيتُ في الأشرافِ مثلَه. حدَّث عنه ابنُ عساكر، والسمعانيُّ، وآخرون.

تُوفي في شعبانَ سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة، وهو جدُّ المحدث الحافظ جعفر بن محمدٍ العباسيِّ.

قالَ ابنُ النجار: سمع أبا علي الشافعيَّ،

وعبدَ القاهر العباسيَّ المُقرىء. حدَّثنا عنهُ ابنُ سكينـة، وابنُ الأخضر، وعبدُ الرزَّاق، سمعتُ عامةَ شيوخنـا يُثنـون عليه، ويصفُـونـه بالزُّهد والعبادة والورع والنزاهة.

٥٠٤٢ ـ ابن غَبَرة

الشيخُ الجليلُ المُسنـد، أبـو الحسنِ، محمـدُ بنُ محمـدِ بنِ محمـد بن الحسن بن علوي بن محمـد بن زيد بن غَبَـرة، الهاشميُّ الحارثيُّ الكـوفي المُعدّل، ويُعرف قديماً بابن المُعَلِّم، وهـو من ذرِّيَّة ابن عم رسول الله ﷺ ربيعةَ بنِ الحارث. وُلد سنة ثمان وستين وأربع مئـة، وسمـع سنـةَ خمسٍ وسبعين من أبي الفَـرَج محمـدِ بن أحمـد بنِ عَلَّان المُعـدّل، وجماعةٍ، وتفرَّد بأجزاء عالية، ورُحِل إليه.

قالَ ابنُ النجار: روى لنا عنه جماعةٌ سمعوا منه بالكُوفة، وقد سمع منه أبو الفضل أحمد بنُ صالـح الجيلي، وأبو الفرج بنُ النَّقُور، حدَّثَ ببغداد قديماً.

قال مسعودُ بنُ النادِر: مات في سلخ ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

وقال أحمدُ بنُ صالح: كان ثقةً في روايته، سمعتُ عليه بقـراءتي الأجزاءَ التي ظهرت له، ومات في المُحرم سنة ستٍّ وخمسين وخمس مئة.

٥٠٤٣ ـ ابن مَحْمُويه

الإمــامُ العـلاّمةُ الفقيهُ المُقـرىء، أبـو الحسـن، عليُّ بنُ أحمــد بن الحُسين بن أحمـد بن الحُسين بن محمــويه، اليَزْديُّ الشافعيُّ، نزيلُ بغداد. مولده بيَزْد في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة، أو أربع. وسمع من الحُسين ابن الحسن بن جُوانشير، وابنِ الطُّيوري، وابنِ خُشيش، وعدة.

وتفقَّـهَ بواسط على أبي عليّ الفـارقي، وببغداد على أبي بكر الشاشي، وسمع بالبصرة والكـوفـة ومكـة، وصنَّف كتبـاً نافعـة في الفقه والحديث والزهد، وحدَّث بها و بـ «سُنَن» النسائي.

قال ابنُ النجـار: كان من أعيان الفُقهاء، ومشهـوري الـزُّهَّـاد والعُبَّـاد وأهـل الـورع والاجتهاد، روى لنا عنه أبو أحمد بنُ سُكينة، وابنُ الأخضر.

وقـال السَّمعاني: نزلَ بغداد، فقيهٌ فاضل زاهد، حسنُ السيرة. صنَّفَ تصانيفَ في الفقه، وأورد فيها أحاديثَ مُسندةً عن شيوخه، سمعتُ منه، وسمع مني.

مات في سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

٥٠٤٤ ـ الأغْرجي

الإمامُ ذو الفُنونِ، شيخُ العلماء بخوارزم، أبو الفرج، محمد بنُ أحمد بن أبي سعيد. روى عن أبـي علي إسـمـاعيلَ بن الـبيهـقـي، والـزَّمَخْشَـري، وكـان ثقةً عدلاً، واعظاً مُناظراً مُفتياً، محبّاً للحديث، جاوز ثمانينَ سنة.

مات في ربيع الأول سنـةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة.

٥٠٤٥ ـ البيْكَنْدي

الشيخُ الفاضلُ العابدُ المُسند، أبو عمرو، عثمـانُ بنُ علي بن محمـد بن علي البُخـاريُّ البيكنديُّ. مولدُه في شوال سنةَ خمسٍ وستين وأربـع مئة. سمعَ عبدَ الواحد بنَ عبد الرحمن الوَرْكيَّ المُعَمَّر، والقاضي أبا الخطّاب الطَّبَري، وعدة.

روى عنه أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ وابنُه أبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم، وغيرهما. ولما حانَ وقتُ رواية الرواةِ عنه، أخذتِ التتارُ البلادَ بالسيفِ، وانسدَّ بابُ الرواية بخُراسان أقاصيها وأدانيها.

قال أبو سَعْدٍ: هو إمامٌ فاضلٌ ورعٌ عفيفٌ نَزِهٌ عابد، قانعٌ باليسير، ثقةٌ صالح، تُوفي في شوَّال سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مئة.

٥٠٤٦ - ابنُ الصَّفَّار

الإمامُ العلَّامةُ القُدوة، أبو حفص، عمرُ بنُ أحمد بن منصور بن الشيخ أبي بكر محمدِ بنِ القاسم بن حبيب، النيسابوريُّ الشافعيُّ، زوجُ بنتِ الإمام أبي نصر ابنِ القُشيري.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة، وسمع بقراءة إسماعيلَ بن عبدِ الغافر الفارسيِّ من أبي بكر بن خَلَف الأديب، وأبي المُظَفَّر موسى بنِ عمران، وطائفة.

حدَّث عنه ولدُه أبو سعدٍ عبدُالله بنُ الصَّفَّار، وحفيدُه القاسمُ بنُ أبي سَعْد، والمُؤيَّدُ الطُّوسي، وآخرون.

وقال أبو سعد السمعاني: هو إمامٌ بارعٌ مُبرِّز، جامعٌ لأنواع الفضل من العلوم، وكان سديدَ السيرةِ، مُكثراً من الحديث.

تُوفي يوم النحر سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة.

٥٠٤٧ - الكَرَماني

الشيخُ الصالحُ المُعمَّر، أبو سعْد، عبدُ الوهَّاب بن الحسن بن عبدالله الكَرماني، ثم النيسابوري. وُلدَ في ربيع الأول سنةَ ثمانين وأربع مئة. وسمعَ من أبي بكر بن خَلَف، وموسى بنِ عِمران الأنصاريِّ، وأبي سَهل عبدِ الملك بن عبدالله الدَّشْتي، وتفرَّد في وقته.

حدَّث عنه السَّمعاني وولدُه عبدُ الرحيم، ومحمدُ بنُ ناصر بن سلمان، وجماعة.

تُوفي سنة تسع وخمسين وخمس مئة.

٥٠٤٨ - ابنُ القطَّان

الشيخُ الأديبُ البارعُ، شاعرُ بغداد، أبو القاسم، هِبةُ الله بنُ الفضل بن عبد العزيز ابن محمد، البغداديُّ المَتُّوثي ابنُ القطَّان.

سمع أباه، وأبا الفضل بنَ خَيْرون، وأبا طاهر أحمد بنَ الحسن الباقلاني، وابنَ طلحة النِّعالي.

وله هجاءٌ مُقذِع، ومديحٌ فائق.

روى عنه السَّمعاني. وتُوفي يوم الفطر سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة، وديوانُه مشهور. وقد هجا الحيص بيص.

٥٠٤٩ - جعفرُ بن زيد

ابن جامع بن حُسين، الإمامُ الفاضلُ، أبو الفضل الطائيُّ الشاميُّ الحموي، ويُلَقَّبُ بأبي زيد.

سكن بغداد بقَطُفْتا. قال ابنُ النجار: سمع الكثير من أبي الحسين المُبارك، وأبي سعدٍ أحمد ابنَي عبدِ الجبار الصَّيرفي، وأبي بكر محمد بنِ أحمد بن الحُسين، وكتبَ بخطِّه كثيراً، وخطُّه مضبوط، وخرَّج تخاريجَ، وسمع منه القُدماءُ، وكان مشهوراً بالدين والصلاح وحُسْنِ الطريقة. روى عنه أبو الفرج بنُ الجوزي، وأبو عبدالله بنُ الزَّبيدي.

وقال السَّمعاني: أبو زيد الحمويُّ شيخٌ صالح خيِّر، كثيرُ العبادة، مشتغلٌ بنفسه.

وُلد سنةَ ثلاثٍ أو خمس وثمانين وأربع مئة.

ومات في ذي الحجة سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة.

وفيهــا مات أبــو سعـد مُنجح بن مُفلح الدُّوميُّ، وعبدُ الوهَّاب بنُ إسماعيل النَّيْسَابوري سِبْطُ القُشيري، وأبو علي الحسنُ بنُ جعفر بن المتـوكل، وأبو القاسم أحمدُ بنُ قَفَرْجل، وأبو جعفر أحمدُ بنُ محمدِ بن عبد العزيز العبّاسي.

٥٠٥٠ ـ عَدي

الشيخُ الإمامُ الصالح القدوةُ، زاهدُ وقتِه، أبـو محمـد، عَدِيُّ بنُ صخر الشامي، وقيل: عديُّ بنُ مسافر ـ وهذا أشهر ـ ابن إسماعيلَ بنِ موسى الشامي، ثم الهَكّاريُّ مسكَناً.

قال الحافظُ عبدُ القادر: ساح سنينَ كثيرةً، وصحبَ المشـايخ، وجـاهـد أنـواعـاً من المُجاهدات، ثم إنه سكنَ بعضَ جبال الموصل في موضـعٍ ليسَ به أنيسٌ، ثم آنس اللهُ تلكَ المـواضـعَ به، وعمـرها ببركاتِهِ، حتى صار لا يخافُ أحد بها بعد قطع السُّبُلِ، وارتد جماعةٌ من مُفسدي الأكرادِ ببركاتِه، وعُمِّر حتى انتفع به خلْقٌ، وانتشر ذِكْرُه، وكان مُعلِّماً للخير، ناصحاً متشرعاً، شديداً في الله، لا تأخذُه في الله لومةُ لائم، عاش قريباً من ثمانين سنة.

وقـال ابنُ خلِّكان: أصلُه من بيت فار من بلاد بعْلَبَـك، وتـوجَّـه إلى جَبَـلِ الهَكّـارية، وانقـطعَ، وبنى له زاويةً، ومال إليه أهلُ البلاد ميلاً لم يُسمـع بمثله، وسـار ذكرُه في الآفاق، وتبعـهُ خلقٌ جاوزَ اعتقادُهم فيه الحدَّ. صحِبَ الشيخَ عَقيلاً المَنْبجيَّ، والشيخَ حمّاداً الدَّبّاس وغيرهما، وعاش تسعين سنة، وتوفي سنة سبع وخمسين وخمس مئة.

٥٠٥١ ـ ابن الحُطَيئة

الشيخُ الإمـامُ العـلاّمـةُ القُـدوة، شيخُ الإسـلام، أبـو العبـاسِ أحمد بنُ عبدالله بن أحمـد بن هشـام اللَّخْمي المَغْـربيُّ الفـاسيُّ المُقرىء الناسخُ ابنُ الحُطَيئة.

مولدُه بفاس سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربع مئة.

وحجَّ، ولقي الكبارَ، وتلا بالسَّبْعِ على أبي القاسم بن الفحّام الصَّقَلِّي وغيره.

وسمـع من أبي الحسن بنِ مُشرف، وأبي عبدالله الحَضْرمي، وأبي بكر الطُّرْطُوشي.

حدَّث عنه أبو طاهر السِّلَفي وهو أكبرُ منه، والنفيسُ أسعدُ بنُ قادوس خاتمةُ أصحابه.

وقـد دخـلَ الشـامَ، وزار، وسكن مِصْـرَ، وتـزوَّج. ولأهلِ مصر حتى أمرائها العُبيدية فيه اعتقـادٌ كبير، كان لا يقبَـلُ من أحدٍ شيئاً، مع العلمِ والعملِ والخوف والإخلاص. وتلا أيضاً بالسبعِ على أبي علي بن بَلّيمة، وعلى محمدِ بن إبـراهيم الحضـرمي، وأحكمَ العـربيَّةَ والفقهَ. وخطُّه مرغوبٌ فيه لإتقانهِ وبَركتِهِ.

قال السِّلَفي: كان ابنُ الحُطيئة رأساً في القراءات.

تُوفي في المحرم سنةَ ستين وخمس مئة، وقبرُهُ بالقَرَافة ظاهرٌ يُزار.

٥٠٥٢ ـ الداراني

أبو محمد، عبدُ الرحمٰن بنُ أبي الحسن بن إبراهيم بن عبدالله الكِنَانيُّ الدارانيُّ الدِّمشقي.

سمعه خالهُ محمدُ بنُ إبراهيم النَّسَائي من سهلِ ابن بشرٍ الإسفراييني، وعبدِالله بنِ عبد الرزّاق، وأبي الفضل بن الفُرات.

وعنــه: ابنُ عســاكــر وابنُــهُ، والمُسَلَّم المازني، ومُكْرم، وكريمةُ، وآخرون.

قال ابنُ عساكر: لم يكن الحديثُ من صنعتِه. تُوفي في جُمادى الأولى سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مئة. روى كثيراً من «سُنن» النسائي الكبير عن الإسفراييني.

٥٠٥٣ - الجَواد

الوزيرُ الصاحبُ، المُلَقَّب بالجواد، أبو جعفر، محمد بنُ علي بن أبي منصور الأصبهاني، وزيرُ صاحب الموصل زنكي الأتابَك. ولاّهُ زنكي نيابةَ الرَّحْبة ونصيبين، واعتمد عليه، وكان كريماً نبيلاً، محبَّباً إلى الرعية، دَمِثَ الأخلاق، كاملَ الرئاسة.

قال ابنُ خلّكان: كان يُنفِّذُ في السنة إلى الحرمين ما يكفي الفقراء، وواسى الناسَ في قحطٍ حتى افتقر وباع بَقْيارَهُ، وأجرى الماءَ إلى عرفات أيامَ الموسم، وأنشأ مدرسةً بالمدينة، ثم وزرَ لغازي بن زنكي، ثم من بعده لأخيه مودود، ثم إنه استكثَرَ إقطاعَهُ، وثَقُلَ عليه، فسجنَهُ في سنة ٥٥٨، فمات مُضيَّقاً عليه في سنة تسع، ودُفِنَ بالمَوصل، ثم نُقل بعد عام، فدُفن بالمدينة النبوية.

٥٠٥٤ - ابنه: جلال الدين علي

وكان ابنُه جلال الدين عليٌّ أحدَ البُلغاء، دُوِّنَتْ رسائلُه، وعنه أخذ مجدُ الدين المباركُ بنُ الأثير.

تُوفي سنة أربع وسبعين وخمس مئة، وقد وزَرَ أيضاً.

٥٠٥٥ - سديدُ الدولة

كاتبُ السِّرِّ للخلافة، سديدُ الدولة، محمد بنُ عبد الكريم بن إبراهيم بن رفاعة الشيباني ابنُ الأنباري. أقامَ في كتابة الإنشاء خمسينَ سنة، ونابَ في الوزارة، ونُفِّذ رسولاً إلى الشام وإلى خراسان.

وكان من نُبلاء الرجال، وكانَ بينهُ وبينَ الحريريِّ مراسلاتٌ قد دُوِّنت. حدَّث عن هبةِ الله بن الحُصين، وعبدِالله بن السَّمرقندي.

أَخذ عنه المبارك بنُ النَّقُّور، وغيرُه.

وعاش نيفاً وثمانين سنة، تُوفي سنةَ ثمان وخمسين وخمس مئة.

٥٠٥٦ - اللبَّاد

الشيخُ المسندُ أبو الحسن، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن أبي العباس الأصبهاني اللَّبَّاد. سمع أبا بكر محمدَ بنَ أحمد بن ماجة، ورِزقَ الله التميميَّ، وآخرين.

انتخب عليه مَعْمَرُ بنُ الفاخر جزءاً. حدَّث عنه محمدُ بنُ مكي، وأهلُ تلك الديار.

تُوفي في شوال سنةَ ستين وخمس مئة، وكان مِن أبناء التسعين.

٥٠٥٧ - البَزْري

الإمامُ عالمُ أهلِ الجزيرة، أبو القاسم، عمرُ بنُ محمد بن أحمد بن عكرمة، ابنُ البَزْري الجَزَريُّ الشافعي. ارتحل، وأخذ المذهبَ عن الغزالي، وإلْكِيا، وطائفة. وبرع في غوامض الفقهِ، وتَخرَّجَ به أئمة. وله مُصنَّفٌ كبيرٌ شرح فيه إشكالات «المُهذَّب».

قال ابنُ خلِّكان: كان أحفظَ مَنْ بقيَ في الدنيا على ما يُقال لمذهب الشافعيِّ، وكان يُلَقَّبُ بزين الدين جمالِ الإسلام، لم يدع بالجزيرة نظَيرَهُ.

تُوفي في سنة ستين وخمس مئة، وله تسعٌ وثمانون سنة.

وهذه نِسبَةٌ إلى عمل البَزْر وبيعِهِ وهو استخراجُ زيتِ الكَتَّان.

٥٠٥٨ ـ الحَرّاني

العدلُ الجليلُ، أبو عبدالله، محمد بنُ عبدالله بن العباس بن عبد الحميد الحرّاني ثم البغدادي. سمع رزقَ الله التميمي، وهبةَ الله بنَ عبد الرزاق الأنصاري، وجماعة. روى عنه بنته خديجة، وعبد اللطيف ابن القبيطي، وأجاز للرشيد بن مسلمة. وله نظمٌ حَسَنٌ، أَلَّف كتاباً سمّاه «روضة الأدباء».

تُوفي في سنة ستين وخمس مئة.

٥٠٥٩ ـ ابن الفرّاء

شيخُ الحنابلة، المُفتي القاضي، أبو يعلى الصغير، محمد بنُ أبي خازم محمدِ بن القاضي الكبير أبي يعلى بن الفرَّاء البغداديّ، من أنبلِ الفُقهاء وأنظرهم. تَخرَّجَ به خلقٌ. سمع من أبي الحسن بن العلّاف، والحسن بن محمد التككيِّ، وطائفة. ووليَ قضاءَ واسطَ مدةً، ثم عُزِلَ، ولزم الإفادة.

روى عنه: أبو الفتح المَنْدائي، وابنُ الأخْضر.

تُوفي في سنة ستِّين وخمس مئة، وله ست وستون سنة. تفقَّه بأبيه وبعمِّه أبي الحسين محمد، وقد أضرَّ بأخَرة، وكان أحدَ الأذكياء.

٥٠٦٠ ـ ابنُ التلميذ

قِسِّيسُ النصارى، وبقراطُ وقتِه، أمينُ الدولة، أبو الحسن، هِبةُ الله بنُ صاعد، المسيحيُّ الطبيبُ، صاحبُ التصانيف. كان كثيرَ الأموال والتجمُّل، وعاش أربعاً وتسعين سنة.

مات سنة ستين وخمس مئة.

٥٠٦١ ـ ابن الصابوني

المقرىءُ الإمامُ، أبو الفتح، عبدُ الوهّاب بنُ محمد بن الحسين المالكي، من قرية المالكية، البغدادي الصابوني أبو الخفَّاف الحنبلي. قرأ بالعشر على ابن بَدْران، وأبي العزِّ القَلَانسي، وسمعَ الكثيرَ من النِّعالي، وابن البَطِر، وثابتِ بن بُنْدار، وابن الطُّيوري.

روى عنه سِبطُهُ عُمر بنُ كَرم تلكَ الأربعين المُخرَّجة له، وابنُ الأخضر.

قال ابنُ النجار: كان ثَبتاً صَدُوقاً، قيِّماً بمعرفةِ القراءات. وقال السَّمعاني: صدوقٌ صالح.

وُلِدَ سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة، وتُوفي في صفر سنة ست وخمسين وخمس مئة.

٥٠٦٢ ـ عليُّ بنُ عَسَاكر

ابن سرور، الشيخُ الأمينُ المُعمَّر، أبو الحسن المَقْدسيُّ الخشّاب، نزيلُ دمشق. وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربعِ مئة، وسمع في سنة سبعين من الفقيه نصرِ المَقْدسي، وسمع بدمشق مِن أبي عبدالله الحسنِ بنِ أحمد بن أبي الحديد.

وقدمَ دمشقَ في تجارةٍ، ثم سكنها بعد استيلاءِ النصارى على بيتِ المَقدس. وكان يصحبُ الفقيه نصرَ الله المصيصي.

حدَّث عنه الحافظُ ابنُ عساكر وابنُهُ القاسم، وجماعة.

مات في شوال سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة.

٥٠٦٣ ـ ابن قَفَرجل

الشيخُ الثقةُ المسندُ، أبو القاسم،

أحمد بنُ المبارك بن عبد الباقي بن محمد بن قَفْرجل البغداديُّ الذَهبيُّ القطَّان المُقرىء، أخو الشيخ أبي محمد أحمد بن المبارك الذي يروي عن طِرَاد. ومات قبلَ أبي القاسم بعشر سنين.

وأبو القاسم هذا سمعَ عصام بنَ الحسن، وطِرَادَ بنَ محمد الزينبي، وأبا طاهر البَاقلاني، وجماعة.

حدَّث عنه السمعانيُّ، وسعدُ بنُ طاهر البَلْخي، وعدة.

وكان شيخاً مستوراً، لا بأس به.

مات في سنة ست وخمسين وخمس مئة، وهو في عشر التسعين.

٥٠٦٤ ـ ابن الحُبُوبي

الشيخُ الجليلُ المُسنِد، أبو يعلى، حمزةُ بنُ علي بن هِبة الله بن حسن بن علي، الثعلبيُّ الدمشقيُّ البَزّاز ابنُ الحبوبي. وُلدَ سنةَ اثنتين وسبعين وأربع مئة. وسمعَ أبا القاسم بنَ أبي العلاء، وأبا الفتح نصرَ بنَ إبراهيم المَقْدِسي، وسهْلَ بنَ بشر الإسفراييني. سمَّعه عمُّه أبو المجد مَعَالي بنُ الحُبوبي.

وقال الحافظُ ابنُ عساكر: لا بأسَ به.

حدَّث عنه ابنُ عساكر وابنُه، وأبو المواهب بنُ صَصْرى، وطائفة.

مات في جُمادى الأولى سنةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة، ودُفِنَ بسفح قاسيون.

٥٠٦٥ ـ الأُقْليشي

العلاَّمَةُ، أبو العباس، أحمدُ بنُ مَعَدّ بن عيسى بن وكيل، التُّجيبي الأُقْلِيشي الداني.

سمع أباه، وتفقَّه بأبي العباس بنِ عيسى.

وسمع مِن صِهْره طارقِ بنِ يعيش، وابنِ الدبّاغ، وبمكةَ من أبي الفتح الكَرُوخي، وبالثَّغر من السِّلَفي. وله تصانيفُ مُمتعة، وشِعرٌ، وفضائلُ، ويدٌ في اللغة.

مات بقُوص بعد الخمسين وخمس مئة.

٥٠٦٦ ـ ابن التُّرَيكي

الشيخُ الإمامُ المُسنِد العدلُ، خطيبُ جامِعِ المهديِّ، أبو المُظَفَّر، محمدُ بنُ أحمد بن علي بن الحسين، الهاشميُّ العبّاسيُّ، المعروف بابن التُّريكي. وُلد سنة سبعين وأربع مئة. حدَّث عن أبي نصرِ الزَّينبيِّ، وعاصمِ بنِ الحسن، ورزقِ الله التميمي.

حدَّث عنه السمعانيُّ، وعليُّ بنُ هارون الحِلِّي، وآخرون.

تُوفي في سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

٥٠٦٧ ـ الغانمي

الإمامُ الفقيهُ العابدُ الأديبُ، أبو المحاسن، مسعودُ بنُ محمد بن غانِم بن محمد الغانميُّ الهَرَوي. وُلدَ بطُوس في سنة أربع وستين وأربع مئة.

وسمعَ أبا إسحاق إبراهيمَ بنَ محمد الأصبَهانيَّ، وطائفةً، وسمعَ «مُسند» الهيثم الشاشي من أبي القاسم أحمد بنِ محمدٍ الخليلي.

وعنه: ابنُ عساكر، والسمعانيُّ، والتاجُ المسعودي، وعبدُ الرحيم بنُ السمعاني. سمعَ منه عبدُ الرحيم «مُسند» الشاشي، و «رسالة» القشيري.

قال أبو سَعْد: كان إماماً ورعاً، كثيرَ العبادة. ماتَ في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة.

٥٠٦٨ - الطائي

الشيخُ الإمامُ الصالح الواعظُ المحدِّث، أبو الفتوح، محمد بنُ أبي جعفر محمدِ بن علي ابن محمد، الطائيُّ الهَمَذاني، صاحبُ الأَربعين المشهورة.

ولِدَ سنة خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة بهمذان. سمع فَيْدَ بنَ عبد الرحمٰن الشَّعراني، وعبدَ الرحمٰن بنَ حَمْد الدُّوني، وابنَ طاهر المَقْدسي، ومُحيي السنة البَغَوي، وتاجَ الإسلام أبا بكر السمعاني، وتفقَّهَ عليهما بمَرْو.

قال أبو سعدٍ السمعاني: كان يرجعُ إلى نصيبٍ من العُلُوم فقهٍ وحديث وأدب ووعظ، حضرتُ وَعْظَه بهمذان، فاستحسنتُهُ.

حدَّث عنه محمدُ بنُ عبدالله بن البنَّاء الصوفي، وجماعة.

تُوفي بهمذان في شوال سنةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة.

وفيها مات مؤرِّخُ دمشق العميدُ حمزةُ بنُ أسد التميميُّ ابنُ القلانسي، وحمزةُ بنُ علي ابنُ الحُبُوبي، والفائز عيسى بنُ الظافر خليفةُ العُبيديّة وله عشر سنين، وأميرُ المؤمنين المُقْتَفي، والشيخ محمد بنُ يحيى الزَّبيدي الواعظ، وأبو طاهر محمد بنُ أبي بكر البخاريُّ الصابوني، ومسعود بنُ عبد الواحد بنِ الحصين الشيباني، ويحيى بنُ عبد الرحمٰن الطُوسي ابنُ تاج القراء، وأبو المُظَفَّر محمد بنُ أحمد ابنُ التِّريكي.

٥٠٦٩ - سَنْجَر

السلطانُ، ملكُ خُراسان، مُعِزُّ الدين، سَنْجَرُ بنُ السلطان ملكشاه بن أَلْب أرسلان بن جغريبَك بن ميكائيل بن سَلجُوق الغُزِّي التركي السَّلجوقيُّ، صاحبُ خُراسان وغَزْنَة وبعض ما وراء النهر.

خُطبَ له بالعراق وأَذْربيجان والشام والجزيرةِ وديار بكرٍ وأرّان والحرمين. واسمهُ بالعربي أبو الحارث أحمد بنُ حسن بن محمد بن داود. كذا قال السمعاني، لكن قال في أبيه: حسن إن شاء الله.

وُلِدَ بِسِنْجار من الجزيرةِ في رجب سنةَ تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة. إذ توجَّه أبوهُ لغَزْو الروم، ونشأ ببلادِ الخُوز، ثم سكن خُراسان، وتديَّر مَرْو.

قال ابنُ خَلِّكان: ولي نيابةً عن أخيه السلطان بَرْكِيارُوق سنةَ تسعين وأربع مئة، ثم استقل بالمُلك في سنة اثنتي عشرة وخمس مئة.

قال السمعاني: كان في أيام أخيه يُلقَّب بالملك المُظَفَّر إلى أن تُوفي أخوه محمدٌ بالعراق في آخر سنةِ إحدى عشرة، فتسلطنَ، ورثَ المُلكَ عن آبائه، وزاد عليهم، وملكَ البلادَ، وقهر العبادَ، وخُطبَ له على أكثر منابر الإسلام.

وكان وَقُوراً حَيِيّاً، كريماً سَخِيّاً، مُشفِقاً، ناصحاً لرعيّته، كثيرَ الصَّفْح، جلسَ على سريرِ المُلك قريباً من ستين سنة.

قال ابنُ خلِّكان: لم يزل في ازديادٍ إلى أن ظهرت عليه الغُزُّ في سنة ٥٤٨، وهي وقعةٌ مشهورةٌ استُشهد فيها الفقيهُ محمدُ بنُ يحيى، فكسروهُ، وانحلَّ نظامُ مُلكه، وملكوا نيسابور، وقتلُوا خَلْقاً كثيراً، وأخذوا السُّلطان، فبقي في أسرهم ثلاثَ سنين وأربعةَ أشهر، ثم أفلتَ منهم، وعاد إلى خُراسان، وزال بموتهِ مُلْكُ بني سَلْجُوق عن خُرَاسان، واستولى على أكثر مملكتِهِ خُوارزم شاه أُتسِزُ بن محمد بن نوشتكين، ومات أُتسِز قبل سنجر.

قال السَّمعاني: مات في الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، ودُفنَ في قُبّةٍ بناها، وسماها دارَ الآخرة، وتسلطنَ بعدَه ابنُ أخته الخاقانُ محمودُ بنُ محمد بن بغراجان.

٥٠٧٠ ـ أَبَق

الملك المُظَفَّر، مُجير الدين، أبو سعيد، أبق، صاحبُ دمشق وابنُ صاحبها جمالِ الدين محمـدِ بن تاج الملوك بُوري بن طُغْتِكِين البَعْلَبَكي المَولد. تملَّكَ بعد أبيه وهو حدَثٌ، ودبَّر الدولةَ أُنُر الطُّغتكيني، والوزيرُ ابنُ الصُّوفي، فلما مات أُنُر استقل بالمُلك مُجير الدين، ثم نفى الوزيرَ إلى صَرخَد، واستوزر أخاه حيدرةَ مدةً، ثم قتله، وقدَّم على الجيش عطاء البَعْلَبكيّ، ثم قتلَه، فقصد نورُ الدين دمشقَ، وعامله أهلُها، فأخذها بالأمان، وعوَّضَ مُجيرَ الدين بحمص، فأقامَ بها، ثم أمره نورُ الدين بالتحوُّل إلى بالس، فسار إليها، ثم تركها، وقدم على الخليفة، فأعطاه خُبز سبعين فارساً إلى أن مات ببغداد سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة كهلاً.

٥٠٧١ ـ عَبْدُ المؤمن بن علي

ابن عَلَوي، سُلطَانُ المغرب الذي يُلَقَّبُ بأمير المؤمنين، الكُوميُّ القيسي، المَغْربي. مولده سنةَ سبعٍ وثمانين وأربع مئة بأعمال تلمسان.

وكان محمد بنُ تُومرت قد سافر في حُدود الخمس مئة إلى المشرق، وجالسَ العُلماء، وتزهَّدَ، وأقبلَ على الإنكار على الدولةِ بالإسكندرية وغيرها، فكان يُنفى ويُؤذى، ففي رجعته إلى إفريقية هو ورفيقُهُ الشيخ عُمر الهِنْتَاتي صادفَ عبدَ المؤمن، فحدَّثه ووَانَسَهُ، وقال: إلى أين تُسافر؟ قال: أطلبُ العلمَ. قال: قد وجدتَ طلِبَتَكَ. ففقَّهه، وصحبه، وأحبَّه، وأفضى إليه بأسرارِه لما رأى فيه من سِمات النُّبل، فوجد همَّته كما في النفس، فقال ابنُ تُومرت يوماً لخواصّه: هذا غلاَّبُ الدُّول. ومضوا إلى جبل تِينمَلّ بأقصى المغرب، فأقبلَ عليهم البربرُ، وكثروا، وعسكروا، وشَقُّوا العصا على ابن تاشفين، وحاربوهُ مرّاتٍ، وعظُمَ أمرُهُم، وكثرتْ جموعُهُم، واستفحل أمرُهُم، وخافتهم الملوكُ، وآل بهم الحالُ إلى الاستيلاءِ على الممالك، ولكن مات ابنُ تُومرت قبل تمكُّنهم في سنة أربع وعشرين وخمس مئة. وكانت وقعةُ البُحيرة بظاهر مَرّاكشُ بين ابن تاشفين صاحب المغرب وبين أصحاب ابن تُومرت في سنة إحدى وعشرين، فانهزم فيها المُوحِّدون، واستحرَّ بهم القتلُ، ولم ينجُ منهم إلاَّ نحوٌ من أربع مئة مقاتل، ولما تُوفي ابنُ تُومرت كَتَموا موتَه، وجعلوا يخرجُون من البيتِ، ويقولون: قال المهديُّ كذا، وأمرَ بكذا، وبقي عبدُ المؤمن يُغيرُ في عسكرِه على القُرى، ويعيشُون من النَّهب، وضعُفَ أمرُهُم، وكذلك اختلفَ جيشُ ابن تاشفين الذين يُقال لهم: المرابطون، ويقال لهم: المُلَثَّمون، فخامر منهم الفلاكيُّ من كبارهم، وسار إلى عبدِ المؤمن، فتلقّاهُ بالاحترام، واعتضَدَ بهِ، فلما كان بعد خمسة أعوام أفصحوا بموتِ ابن تُومرت، ولقَّبُوا عبدَ المؤمن أميرَ المُؤمنين، وصارت حُصُون الفلاكي للموحِّدين، وأغاروا على نواحي أَغْمات والسُّوسِ الأقصى، واستفحل بهم البلاء.

قال ابنُ خلكان: فأوَّلُ ما أخذ من البلاد

وهـران، ثم تلمسـان، ثم فاس، ثم سَلا، ثم سَبْتَـة، ثم حاصـر مراكش أحـد عشـر شهراً، فأخـذهـا في سنةِ اثنتين وأربعين وخمس مئة، وامتدَّ مُلكُه، وافتتح كثيراً من الأندلس، وقصدته الشُّعراءُ.

كانَ عبـدُ المؤمن رزينـاً وقُـوراً، كامـلَ السؤدُد، سريّاً، عاليَ الهمَّـة، خليقـاً للإمارة، واختلَّت أحوالُ الأندلس، وتخاذل المُرابطُون، وآثروا الراحةَ، واجترأ عليهم الفِرنجُ، وانفرد كُلُّ قائدٍ بمدينة، وهاجت عليهم الفرنجُ، وطمعوا، فجهَّـز عبـدُ المؤمن عُمـر إينتي، فدخـل إلى الأندلس، فأخذ الجزيرةَ الخضراء، ثم رُندة، ثم إشبيلية وقـرطبـة وغَرناطة، ثم سار عبدُ المؤمن بجيوشِـه، وعـدى البحر من زقاق سَبْتة، فنزل جبلَ طارق، وسمّاه جبلَ الفتح، فأقامَ أشهراً، وبنى هناك قصوراً ومدينة، ووفد إليه كُبراء الأندلس.

وكان دخولُه إلى الأندلس في سنة ثمانٍ وأربعين.

قال: ثم نزل عبدُ المؤمن مَرّاكُش، وأقبل على البنـاءِ والغِـراس وتـرتيب مُلكـه، وبسطِ العدلِ، وبقي ابنُه عبدُالله ببجاية يشُنُّ الغاراتِ على نواحي إفريقية، وجرت أمورٌ وحروبٌ يطولُ شرحُهـا، وتكمَّلَ له ملكُ المغرب من طرابلس إلى السُّوس الأقصى وأكثر مملكة الأندلس، ولو قصد مصرَ لأخذَها، ولما صَعُبت عليه.

تُوفي سنـة ثمـانٍ وخمسين وخمس مئـة، وارتجَّت المغـربُ لمـوتـه، وكان قد جعل وليَّ عهدِه ابنَه محمداً، وكان لا يصلُح لطيشِه وجُذامٍ به ولشُرْبه الخَمْرَ، فتملَّك أياماً، وخلعوه، واتفقوا على تولية أخيه يوسفَ بنِ عبد المؤمن، فبقي في الملك اثنتين وعشرين سنة.

٥٠٧٢ ـ شَهْرَدار

ابـنُ شِيرويه بن شَهْـرَدار بن شيرويه بن فنّـاخُسْرُه، الإمامُ العَالِمُ المحدثُ المفيد، أبو منصور بنُ الحافظ المُؤرِّخ أبي شجاعٍ الدَّيلمي الهَمَذاني، من ذُرِّيَّة الضَّحّاكِ بنِ فيروزَ الدَّيلميِّ رضي الله عنه.

وسمع أباه، وأبا الفتح عَبْدُوس بنَ عبدالله، ومكيَّ بنَ علاَّن السَّلاَّر، وجماعة.

حدَّث عنه ابنه أبو مُسْلم أحمد، وأبو سهل عبدُ السلام بنُ فَتْحَة السَّرفُولي الذي روى عنه «الألقـابَ» للشّيرازي، وأبـو سعد السمعانيُّ، وقال: كان حافظاً عارفاً بالحديث، فهِماً، عارفاً بالأدب.

تُوفي في رجب سنة ثمان وخمسين وخمس مئة.

وفيها مات أحمدُ بنُ محمد بن قُدامة الزاهدُ والدُ الشيخ موفَّق الدين، وسلامةُ بنُ أحمد بن الصدر، وعبدُ الرحمن بنُ أبي الحسن الداراني بدمشق، وأبـو محمـد عبدُ الرحمن بنُ زيد بن الفضل الورّاق، وعبدُ المؤمن صاحبُ المَغْرب، وكمـال بنتُ المحـدث عبـدِالله بنِ أحمـد بنِ السمـرقنـدي، وصـاحبُ الإنشاء سَديد الدولة محمـدُ بنُ عبـد الكريم بن الأنباري عن نيف وثمـانين سنـة وهبـةُ الله بنُ الفضل بن القطان المتوثيُّ، أحدُ الشعراء، وله ثمانون سنةَ، وشيخُ الشـافعية باليمن أبـو الخير يحيى بنُ سالم العِمراني صاحبُ كتاب «البيان في المذهب».

٥٠٧٣ ـ الباغْبَان

الشيخُ المُعمَّـر الثقـةُ الكبيرُ، أبـو الخير، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن عمر بن القاسم بن

عبدالله بن علي بن إسحاق بن سندار، الأَصْبَهاني المُقَدِّرُ المُهندس المُؤذِّن الصوفي، شُهِر بالباغْبَان.

وُلِدَ سنةَ بضعٍ وستين وأربع مئة، وسمع أبا عمرو عبد الوهّاب بنَ مَنْدة، وأبا عيسى بنَ زياد، وجماعة، وحدَّث بحضرةِ الحافظِ أبي العلاء العطّار بهمذَان وبأَصْبَهان.

حدَّث عنه السمعانيُّ، وجامعُ بنُ خُمارتاش، ومحمدُ بنُ أحمد بن أبي الفتح النجّار، وأبو الوفاء محمودُ بنُ مَنْدة، وآخرون.

قال ابنُ نقطة: هو ثقةٌ صحيحُ السماع، وقال عبدُ الرحيم الحاجِّي: مات في ثاني عشر شوال سنةَ تسعٍ وخمسين وخمس مئة.

وفيها مات المُسند أبو سعد عبدُ الوهَّاب بنُ الحسن الكَرماني، وعليُّ بنُ حمزة بن إسماعيل المُوسوي الهَرَوي، وأبو المعالي عُمر بنُ علي الصيرفي الخفّاف، والحافظ محمد بنُ الحُسين الزاغولي بمرو.

٥٠٧٤ ـ الشيخ رسلان

هو الشيخُ الزاهد العابد، بقيةُ المشايخ، رسلانُ بنُ يعقوب بن عبد الرحمٰن الجَعْبَريُّ، ثم الدِّمشقيُّ، النَّشّار، من أولاد الأجناد الذين بقلعة جَعْبَر.

صَحِبَ الشيخ أبا عامر المُؤدِّب الذي هو مدفونٌ مع الشيخ رسلان في قُبَّته بظاهر باب توما ـ ودُفِنَ عندهما ثالثٌ وهو أبو المجد خادمُ رسلان ـ وكان أبو عامر قد صَحِبَ الشيخَ ياسين تلميذَ الشيخ مَسْلمة. وقيل: إنَّ مَسْلمةَ الزاهدَ صَحِبَ الشيخَ عقيلاً، وهو صَحِبَ الشيخَ عليَّ بنَ عُلَيم صاحبَ أبي سعيد الخرّاز.

وكان يتعبَّد بمسجدٍ داخل باب توما جوار بيته، ثم انتقلَ إلى مسجد دَرْب الحَجَر، فأقام بجهته الشَّرقية، وكان الشيخُ أبو البيان في جانبه الغَرْبيِّ، فتعبَّدا مُدَّةً، وصحب كُلًّا منهما جماعةٌ، ثم خرج الشيخُ بأصحابه، فأقام بمسجدِ خالدِ بنِ الوليد الذي تجاه قُبَّته، وعبدَ اللَّهَ إلى أن ماتَ في حدود سنة خمسين وخمس مئة، أو بعد ذلك.

وكان وَرِعاً قانتاً، صاحبَ أحوالٍ ومقامات، وما علمتُه كان له اشتغالٌ في العلم.

٥٠٧٥ ـ أبو الحُسَين الزاهد

هو الزاهدُ القدوةُ الوليُّ، أبو الحسين بنُ أبي عبدالله بن حمزة المَقْدسي. أَلَّفَ الحافظُ الضياءُ سيرتَه في جزءٍ، أنبأني به الشيخُ أبو عبدالله بنُ الكمال وغيرُه بسماعهم منه، فقال: حدثني الإمامُ عبد الله بنُ أبي الحسن الجُبّائي قال: مضيتُ إلى زيارةِ أبي الحسين الزاهد بحلَب، ولم تكُن نيَّتي صادقةً، فقال: إذا جئتَ إلى المشايخ، فلتكُن نيَّتُك صادقةً في الزيارة.

سألتُ خالي أبا عمر: هل رأيتَ أبا الحُسين يأكُل شيئاً؟ فقال: رأيتُه يأكل خَرُّوباً يمصُّه ويرمي به، ورأيتُه يأكُل بقْلًا مسلُوقاً.

وقيل: كان إذا عُرف بمكان سافر، وقبرُه يُزار بظاهر حَلب.

مات ظنّاً سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة.

٥٠٧٦ ـ مَسْعُود

السلطانُ الكبيرُ، غياثُ الدين، أبو الفتح، مسعودُ بنُ السلطان محمد بن السلطان ملكشاه السلْجُوقي. نشأ بالموصل مع أتابَك مودود، وربَّاه، ثم مع آقْسُنْقُر البُرسُقي، ثم مع خُوشبَك صاحب الموصل، فلما مات والدُه، حسَّنَ له

خُوشْبَك الخروجَ على أخيه محمود، فالتقيا، فانكسر مسعودٌ، ثم تنقَّلت به الأحوالُ، واستقلَّ بالسلطَنة في سنة ٥٢٨، وقدم بغداد.

قال ابنُ خلِّكان: كان عادلاً لَيِّناً، كبيرَ النفس، فرَّق مملكتَه على أصحابه، وما ناوأهُ أحدٌ إلَّا وظَفِرَ به، وقتلَ خلقاً من كبار الأمراء والخليفتين الراشدَ والمُسترشد، لأنَّه وقعَ بينه وبينَ المُسترشد لاستطالة نُوَّاب مسعود على العِراق، وعارضُوا الخليفة في أملاكه، فبرز لحربه، فجَيَّشَ مسعودٌ بهمذان، فالتقيا، فانكسرَ جيشُ المُسترشد، وأُسِرَ في عدَّة من أمرائه، وطافَ بهم مسعودٌ بأذَرْبيجان، وقُتل الخليفةُ بمَراغَة، وأقبل مسعودٌ على اللذّات والبطالة، وجرت بينه وبين عمه سَنْجر منازعة، ثم تصالحا.

قال ابنُ الأثير: كان كثيرَ المزاح، حسنَ الخُلق، كريماً، عفيفاً عن أموال الرعيَّة، من أحسن السلاطين سيرةً، وألينهم عريكةً.

قلتُ: أبطلَ مُكوساً ومظالمَ كثيرةً، وعدلَ، واتَّسع ملكُه، وكان يميلُ إلى العُلماء والصالحين، ويتواضعُ لهم.

قال أبو سعدٍ السمعاني: كان بطلاً شُجاعاً، ذا رأيٍ وشَهامة، تليقُ به السَّلْطَنةُ، سمع منه جماعةٌ، مات في جُمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمس مئة.

٥٠٧٧ ـ الخُجَنْدي

العلَّامةُ الأكمل، صدرُ الدين، أبو بكر، محمدُ بنُ عبدِ اللطيف بن محمد بن ثابت، الخُجَنْديُّ، ثم الأَصْبهانيُّ الشافعي. سمع أبا علي الحدَّاد وغيره.

قال السَّمعاني: كان صَدْرَ العراقِ على الإطلاق، إماماً فحلاً، مُناظراً، مليحَ الوَعْظ، جَوَاداً مَهيباً. كان السلطانُ محمودٌ يَصدرُ عن رأيه، وكان بالوزراء أشبهَ منه بالعُلماء، وكان يروي الحديثَ على المنبر من حِفْظِه.

وقال ابنُ الجوزي: قدمَ ووليَ تدريس النِّظامية، حضرتُ مناظرتَه وهو يتكلَّم بكلماتٍ معدودة كأنها الدُّرُّ، ووعظَ بجامع القصر، وما كان ينْدارُ في الوعظ، وكان مَهيباً، وحولَهُ السيوفُ.

تُوفي في شوال سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

٥٠٧٨ ـ ابنُ المتوكِّل

الشيخ أبو علي الحسنُ بنُ جعفر بن عبد الصمد ابن المُتوكِّل على الله، الهاشميُّ العباسيُّ. سمع أبا غالب الباقلاني، وعليَّ بنَ محمد العلّاف، وجماعة.

روى عنه السمعانيُّ، وعبدُ المُغيث بنُ زُهير، وأبو المنجا ابنُ اللَّتي. وكان يُلقَّبُ بهاء الشرف.

قال السمعاني: له معرفةٌ بالأدب والشعر، وكان صالحاً.

وقال ابنُ النجار: له كتابُ «سرعة الجواب» أتى فيه بكُلِّ مليح.

تُوفي سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة.

٥٠٧٩ ـ ابن القَلانسي

الصاحبُ العميدُ، أبو يعلى، حمزةُ بنُ أسد بن علي، التميميُّ الدمشقيُّ ابنُ القلانسي الكاتب، صاحبُ «التاريخ». روى عن سهل بن بشر الإسفراييني، وحامد بن يوسف.

قالَ ابنُ عساكر: كان كاتباً أديباً، تولَّى رئاسةَ دمشق مرتين، وكان يكتبُ له في سماعِهِ

أبو العلاء المُسَلَّم، فذكر هو أنه هو، وأنه كان كذلك يُسمَّى، صنَّف تاريخاً للحوادث، تُوفي في ربيع الأول سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة.

نيَّفَ على الثمانين. وحدَّث عنه أبو القاسم بنُ صَصْرى، وجماعة. وكان متميِّزاً في الكتابتين الإنشاءِ والديوان، وحُمدت ولايتُه، وفي عَقبه رؤساءُ وعُلماء.

٥٠٨٠ ـ صاحب غَزْنَة

السلطان خُسروشاه بنُ السلطان بهرام شاه ابن السلطان مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن فاتح الهند السلطان محمود بنِ سُبكتِكين. تملَّكَ بعد أبيه تسعةَ أعوام.

قال ابنُ الأثير: كان عادلاً، حسنَ السيرةِ، مُحِبّاً للخير، مُقرِّباً للعلماء، راجعاً إلى قولهم، تُوفي في رجب سنةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة. وقام بعده ابنُه السلطانُ ملكشاه، فقصدهُ ملكُ الغُور علاءُ الدين، وحاصرَ غَزْنَة، فنزل عليهم ثلجٌ كثير، فترحَّلُوا.

قال المُؤيد: صاهر الأميرُ محمد بنُ الحُسين الغُوري للسلطانِ بهرام شاه بنِ مسعود، فاستوحش السلطان من محمد، فأمسَكهُ، ثم ذبحه، فحشد أخوه سوري وأقبل، فالتقَوا، فأسرهُ بهرام شاه، فقتلهُ أيضاً، فأقبلَ أخوهما الملكُ علاءُ الدين حسينُ بنُ حسين، وهزم بهرام شاه، واستولى على غَزْنَة، واستناب عليها أخاه سيفَ الدين سامَ بنَ الحُسين، ثم التقى بهرام شاه هو وَسَامٌ، فقُتِلَ سام، وتمكَّن بهرام شاه إلى أن مات، وتملَّكَ خسرو، فقصدهُ ملكُ الغُور علاءُ الدين الملك المُعظَّم، فهرب خُسرو إلى نهاور، وتملَّكَ علاءُ الدين حُسين غَزْنَة، ونهبها، ودانت له الأُمم، واستعمل ولدَي أخيه غياثَ الدين وشهابَ الدين ابنَي سام اللذَيْن تمكَّنا وتَمَلَّكا، فحاربا عمَّهما، فهزماهُ، وقهراه، وأسراه، لكن أكرماه، وأعاداه إلى مملكتِهِ، ووقفا في خدمته، فزوَّجهما بابنتيه، وجعلهما وليَّي عهدِه، ودامَ ذلك إلى أن مات هو سنة ست وخمسين وخمس مئة.

٥٠٨١ ـ الكَرْخي

القاضي العلَّامة، أبو طاهر، محمد بنُ أحمد بن محمد بن جعفر بن الكَرْخي. حدَّث عن النِّعالِي، والحُسين بنِ البُسْري.

وعنه: عبدُ العزيز بنُ الأخضر، وغيره. وولي القضاءَ بباب الأَزَج وبواسط. تفقَّه بإلْكِيا الهَرَّاسي، والشَاشي، وشهِدَ على أبي الحسن بنِ الدامَغَاني، وله فضائل.

مات في ربيع الأولى سنةَ ستٍّ وخمسين وخمس مئة، وله ثمانون سنة.

٥٠٨٢ ـ ابنُ المادح

الشيخُ المُعمَّرُ الصدوقُ، أبو محمد، محمدُ بنُ أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن المادح التميميُّ البغدادي. شيخٌ مُعَمَّر، عنده نحوٌ من ستَّةِ أجزاء عالية. سمع أبا نصرٍ الزينبيَّ، وأبا الحسن عليَّ بنَ محمد الأنباري، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان.

حدَّث عنه إبراهيمُ بنُ محمد الشعَّار، وأحمد بنُ طارق، وعبدُ الحق بنُ المقرون، وآخرون.

مات سنةَ ستٍّ وخمسين وخمس مئة في عشر التسعين.

وفيهـا مات أبـو حَكيم إبـراهيمُ بنُ دينـار النَّهْـروانيُّ الفقيهُ الـزاهـد، وأمير مصر الصالح طَلائـعُ بنُ رُزِّيك، وأبو الفتح عبدُ الوهاب بنُ محمد بن الصابوني، ومقبلُ بنُ أحمد بن الصدر الـحنبلي، وصـاحبُ ما وراء النهـر محمـودُ خاقان بنُ محمد.

٥٠٨٣ ـ ابنُ كَرُّوس

الشيخُ المحـدثُ المُسنـد، أبـو يعلى، حمزةُ بنُ أحمد بن فارس بن المُنَجّا بن كرُّوس السُّلَميُّ الـدمشقي. مولـدُه يوم الأضحى سنـةَ ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة، وسمع «مُوطَّأ» يحيى ابن بُكَير عن مالـك من الفقيه نصر بن إبراهيم المَقـدسي، وسمـع من مكِّيِّ بنِ عبـدَ السلام الـرُّمَيلي، وسهلِ بن بشر الإسفراييني، وطلب في وقتٍ بنفسهِ، ونَسَخَ بخطِّه.

حدَّث عنه ابنُ عساكر، وابنُه القاسم.

تُوفي في صفر سنة سبع وخمسين وخمس مئة.

وفيها مات أبو العباس أحمدُ بنُ ناقة الكوفي المحـدث، وزُمـرُّد خاتـون أمُّ شمسِ الملوك صاحبةُ الخاتونية التي على الشرف، وصدقةُ بنُ وزير الـواسطيُّ الواعظ، والواعظُ عبدُ الرحمٰن المَعَـرّي بدمشق، والشيخُ عديُّ بنُ مسـافـر الـزاهـدُ، وإلكيا الصَّبّـاحي البـاطني صاحبُ الموت، وهبةُ الله الشِّبليُّ القصّارُ صاحبُ أبي نصرِ الزَّينبي.

٥٠٨٤ ـ الشِّبْلي

الشيخُ المُسند، بقيةُ المشايخ، خاتمةُ من سمع من أبي نصرِ محمدِ بن محمد الزَّينبي، أبو المظفر هبةُ الله بنُ أحمد بن محمد بن الشِّبْلي البغدادي القصّار الدقّاق المُؤذِّن.

ولد سنة سبعين وأربع مئة، وسمع أيضاً من أبي الغنـائم بن أبي عثمـان، وطِرَادِ بنِ محمد الزَّينبي، وأبي نصرِ بنِ المُجْلي.

حـدَّث عنـه: أحـمـدُ بـنُ صالـح الجيلـي، وعدة.

تُوفي في سَلْخ ذي الحِجَّـة سنـةَ سبعٍ وخمسين وخمس مئة.

ومن غريب الاتّفاق أنَّ فيها مات سمِيُّه أبو بكر هبةُ الله بنُ أحمد بن محمد الحفّار ببغداد، سمع من رزقِ الله التَّميمي، وأجاز لكَريمة.

٥٠٨٥ ـ المُوسوي

السيدُ العالمُ الزاهدُ الصالح، شيخُ هَرَاة، أبـو الحسن، عليُّ بنُ حمـزة بن إسماعيل بن حمـزة، الهـاشميُّ العَلَويُّ المُوسوي الهَرَوي. ولـد سنـةَ ثمـانٍ وستين وأربـع مئة. وسمع من محمـدِ بنِ علـي العُمَيـري، وصاعِـدِ بنِ سيَّار، وجماعة.

ومن مرويّاته كتابُ «العوالي» لابنِ عدي، وسمع «جامع» أبي عيسى من الأزْديِّ.

حدَّث عنه السمعانيُّ وولدُه، وعبدُالله بنُ عيسى بن أبي حبيب، وآخـرون. وعـاش نيفاً وتسعين سنة.

قال السمعاني: علويٌّ حسنُ السيرة.

مات سنة تسع وخمسين وخمس مئة.

٥٠٨٦ ـ الزِّيَاديُّ

الشيخُ أبــو عبـدالله، محمـدُ بنُ يوسف البَغَويُّ المقرىء الصُّوفي، بقيةُ الكبار.

سمع «جامعَ» أبي عيسى من محمدِ بن أبي صالح الدبَّاس في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة.

ذكـره ابنُ نقطة وأنه تُوفي بهَرَاة سنة ستين وخمس مئة. عاش أكثر من تسعين سنة.

٥٠٨٧ ـ أبو حَكِيم

العلَّامةُ القُدوة، أبو حكيم، إبراهيمُ بنُ دينار النَّهْرَوانيُّ الحَنبليُّ، أحدُ أئمة بغداد.

إمامٌ زاهدٌ ورعٌ خَيِّرٌ حليمٌ، إليه المُنتهى في علم الفرائض. أنشأَ بباب الأَزَج مدرسةً، وانقطع بها يتعبَّد، وكان يُؤثر الخُمول والقُنوع، يخدمُ الزَّمنىٰ والعجائزَ بوجهٍ طَلْق، وسماعُه صحيح. سمع أبا الحسن بنَ العلاَّف، وأبا القاسم بنَ بيان.

وعنه: ابنُ الجوزي، وابنُ الأخضر، وأبو نصر عُمرُ بنُ محمد.

عاش خمساً وسبعين سنة، وتُوفي في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وخمسين وخمس مئة.

٥٠٨٨ ـ الزيَّات

الشيخُ الصالحُ، أبو الندىٰ، حسانُ بنُ تميم بن نصر، الدمشقيُّ الزيات. سمع من الفقيه نصرِ بنِ إبراهيم المَقْدسي من مجالسه وعاش بضعاً وثمانين سنة.

روى عنه ابنُ عساكر وابنُه، وكريمةُ بنتُ الحَبَقْبَق، وآخرون.

تُوفي في رجب سنةَ ستِّين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة باب الفَرَاديس.

وفيها مات أبو الفضل عبدُ الواحد بنُ إبراهيم بن القُرَّة الدمشقي راوي «الصحيح» عن الفقيه نصر، عن ابن السمسار.

٥٠٨٩ ـ الصالح

وزيرُ مصر، الملكُ الصالح، أبو الغارات، طلائعُ بن رُزِّيك الأرمنيُّ المصريُّ الرافضي، واقفُ جامع الصالح الذي بالشارع.

ولي نواحيَ الصعيد، فلما قُتل الظافرُ، نفَّذ آلُ الظافر وحرمُهُ إلى ابن رُزِّيك كُتُباً مُسخَمة في طيِّها شعورُ أهلِه مقصوصة، يستنفِرونه ليأخُذَ بالثأر، فحشدَ وجمعَ، وأقبلَ، واستولى على مصر.

وكان أديباً عالماً شاعراً سَمْحاً جَوَاداً مُمدَّحاً شجاعاً سائساً، وله ديوانٌ صغير.

ولما مات الفائزُ، أقام العاضد، فتزوج العاضد ببنته، وكان الحلُّ والعقدُ إلى الصالح، وكان العاضدُ مُحتجباً عن الأمور لصِباه، واغترَّ الصالحُ بطُول السلامة، ونقصَ أرزاقَ الأُمراء، فتعاقدُوا على قتلِه، ووافقهم العاضدُ، وقرر قتلَه مع أولادِ الداعي، وأكمنهم في القصر، فشدُّوا عليه، وجرحوهُ عِدَّة جراحات، فبادر مماليكُهُ، فقتلوا أولئك، وحُمل، فماتَ ليومِهِ في تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمس مئة، وخُلع على ابنِهِ العادلِ رُزِّيك، ووليَ الوزارة.

٥٠٩٠ ـ المُقْتَفي لإمْر الله

أميرُ المؤمنين، أبو عبدالله، محمدُ بنُ المستظهر بالله أحمد بنِ المُقتدي بالله عبدِالله بنِ الذخيرة محمد بنِ القائم بأمر الله عبدِالله بنِ القادرِ بالله، أحمدَ بنِ الأمير إسحاقَ ابن المُقتدر، الهاشميُّ العباسيُّ البغداديُّ الحَبشيُّ الأم.

مولدُه في ربيع الأول سنة تسعٍ وثمانين وأربع مئة، وسمع من أبي الحسن بنِ العلَّاف، ومن مُؤدِّبِه أبي البركات السِّيبي، وبُويع بالإمامةِ في سادس عشر ذي القعدة سنةَ ثلاثين وخمس مئة.

كان المُقتفي عاقلاً لبيباً، عاملاً مهيباً، صارماً، جواداً، مُحبّاً للحديث والعلم، مُكرماً لأهله، وكان حميدَ السيرة، يَرْجعُ إلى تديُّن وحُسنِ سياسة، جدَّدَ معالمَ الخلافة، وباشر

المُهمّاتِ بنفسه، وغزا في جُيُوشه.

قال أبو طالب بنُ عبد السميع: كانت أيامُهُ نَضِرَة بالعدلِ زهرة بالخير، وكان على قَدَم من العِبادة قبل الخلافةِ ومعَها، ولم يُر مَعَ لينِهِ بعد المعتصم في شهامتِهِ مع الزُّهد والورع، ولم تزل جيوشُهُ منصورة. وكان مِن حَسَنَاتِهِ وزيرُهُ عونُ الدين بنُ هُبيرة.

وكان أسمرَ آدمَ، مجدُور الوجه، مليحَ الشَّيبة، أقامَ حشمةَ الخلافة، وقطع عنها أطماعَ السلاطين السَّلْجُوقيَّة وغيرهم. وكان من سلاطينِ خلافَته صاحبُ خُراسان سَنْجَر بنُ ملكشاه، والملكُ نورُ الدين صاحب الشام، وأبوهُ قسيمُ الدولة.

قال ابنُ الجوزي: مرض المُقتفي بعلَّة التَّراقي، وقيل: بدُمَّلٍ في عُنُقِه، فتُوفي في ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مئة وله ستٌ وستون سنة.

٥٠٩١ - المُسْتَنْجد بالله

الخليفةُ أبو المُظَفَّر يوسفُ بنُ المقتفي لأمرِ الله محمدِ بن المُستظهر بن المُقتدي العباسي.

عقد له أبوهُ بوِلاية العهدِ في سنة سبعٍ وأربعين، وعمرُه يومئذٍ تسعٌ وعشرون سنة.

قال ابنُ الجوزي: أقرَّ المستنجدُ أربابَ الولايات، وأزال المكوس والضرائب.

قال ابنُ الأثير في «كامله»: كان المستنجدُ أسمرَ، تامَّ القامة، طويلَ اللحية، اشتد مرضُه، وكان قد خافه أستاذُ الدار عضدُ الدولة بنُ رئيس الرؤساء وقايماز المُقْتَفَوي كبيرُ الأمراء، فواضعا الطبيبَ على أذيَّتِه، فوُصِف له الحمَّامُ، فامتنع لضَعْفِه، ثم أُدخِلَ الحمامَ، وأُغلق عليه، فتَلِفَ، هكذا سمعتُ غيرَ واحد ممن يعلم الحال.

قال ابنُ النجار: كان موصوفاً بالفَهم الثاقب، والرأي الصائب، والذكاءِ الغالب، والفضلِ الباهر، له نظمٌ ونثرٌ، ومعرفةٌ بالأَسْطُرلاَب. تُوفي في ثامن ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وستين وخمس مئة، وقام بعده ابنُهُ المستضيء.

٥٠٩٢ - أبو البركات

العلاَّمةُ الفيلسوف، شيخُ الطب، أوحدُ الزمان، أبو البركات، هِبةُ الله بنُ علي بن ملكا البلديُّ، اليهوديُّ كان، ثم أسلم في أواخرِ عُمره، خدمَ الخليفةَ المُسْتنجد.

قال الموفق بنُ أبي أُصيبعة: تصانيفُه في غاية الجَوْدَةِ، وله فِطرة فائقة، أضرَّ بأَخَرَة، وكان يُملي على الجَمَال بن فَضْلان، وابن الدهَّان، والمُهذَّب ابن النقَّاش، ووالدِ المُوفَّق عبد اللطيف، كتابَه المُسمَّى بـ «المُعتبر».

وعاشَ نحو الثمانين، وهو صاحبُ تِرياق برشعثا، وله رسالةٌ في ماهيَّةِ العقلِ.

ومن تلامذتِه المُهذَّبُ عليُّ بنُ هبَل.

مات سنة نيِّف وخمسين وخمس مئة، وبرعَ في علم الفلسفة إلى الغاية.

٥٠٩٣ - كمال

بنتُ المحدث أبي محمد عبدِالله بنِ أحمد بن عمر بن السَّمرقندي، أمُّ الحسن، صالحةٌ خيِّرة، وهي زوجةُ المُحدِّث عبدِ الخالق اليُوسفي. سمعت من طِرادٍ، وابنِ البَطِر، والنِّعالي.

وعنها: إبراهيمُ بنُ بَرهان النَّسَّاج، وهِبةُ الله بنُ عمر بن كمال الحلاَّج.

تُوفيت سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة.

٥٠٩٤ ـ أخوها أبو المُظَفَّر هبةُ الله

سمع النِّعالي، وجَعْفراً السَّرّاج. روى عنه موفقُ الدين المَقْدسي.

مات سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئة.

٥٠٩٥ ـ الخَزْرَجي

الإمامُ الفقيهُ، أبو عبدالله، محمد بنُ عبد الحقِّ بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الحق، الخَزْرجيُّ القُرطبي المالكي.

سمع «المُوطَّأ» وغيرَه من محمد بنِ فَرَج الطَّلّاعي، وعُني بالفقه، وسمع في كهولتِه من أبي محمد بنِ عتّاب وطائفة.

روى عنه ابنُه القاضي عبدُ الحق بنُ محمد، وأبو القاسم أحمدُ بنُ بَقي وغيرُهما.

وتُوفي قريباً من سنة ستين وخمس مئة.

٥٠٩٦ ـ الحَرَسْتاني

الشيخ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بنِ علي بن أحمد بن جعفر، القُرشي الحَرَسْتاني الدِّمشقيُّ البُستاني، راوي جُزء الرافقي، سمعهُ في سنةِ ثمانين وأربع مئة من أبي عبدالله بن أبي الحديد، وهو الذي عرَّفهُم بسماعِهِ لما رآهُم قد خرجُوا يسمعُون بالقَرية، فقال: ما أنسى ابنَ أبي الحديد وقد طَلَعَ، وسَمِعْنا عليه، وفرَطْتُ لهم من هٰذه الجَوزة، فدخل الطلبةُ، فنبشُوا سماعَه.

روى عنه ابنُ عساكر وابنُه، وكريمةُ، وآخرون.

تُوفي في شوال سنةَ إحدى وستين وخمس مئة عن نيِّفٍ وتسعين سنة.

٥٠٩٧ ـ الفلكي

المولى الوزيرُ الكبيرُ الزاهد الصالحُ، أبو المُظَفَّر، سعيدُ بنُ سهل بن محمد بن عبدالله، النيسابوريُّ الأصل، الخُوارَزْميُّ، المشهورُ بالفَلَكي.

سمع من نصرِ الله بنِ أحمد الخُشْنامي، وعليّ بن أحمد بنِ الأخرمِ المُؤذّن. واستوطنَ دمشقَ بالسُّمَيْساطيّة.

حدَّث عنه بالجُزء المنسوب إليه: ابنُ عساكر وابنُه بهاءُ الدين، وأبو المواهب بنُ صَصْرىٰ، وأخوه الحُسين، وطائفة، وقد كان وزرَ بخوارَزْم لصاحِبها.

وكان ذا هيبةٍ وشهامةٍ ونهضةٍ بأعباءِ الأمرِ وجُود وبذلٍ، ثم إنه خاف من الملك، فحجَّ، وتصدَّقَ بأموالٍ ضخمة، وقدم دمشقَ، ونزل بالخانقاه، وجدَّد بها الصُّفَّةَ الغربيَّة والبركة والقناةَ من ماله، وباشر النَّظرَ في وقفها. وكان ثقةً مُتواضعاً صالحاً، حسنَ الاعتقادِ، أثنى عليه ابنُ عساكر وغيره.

مات في شوال سنةَ ستِّين وخمس مئة، ودفنَ بمقابر الصُّوفيَّة.

٥٠٩٨ ـ العلَوي

المولى الشريف، أبو طالب، محمد بنُ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أبي زَيد، العلويُّ الحَسَني البصريُّ، نقيبُ الطّالبيين ببلده.

سمع من أبي علي عليِّ بنِ أحمد التُّسْتَري، فحدث عنه بـ «سُنَن» أبي داود سماعاً للجُزء الأول، وإجازةً لسائر الكتاب إن لم يكن سماعاً، وسمع أيضاً من جعفر بن محمد العبَّاداني، وأبي عُمر الحسن بن غسانَ النحويِّ ومحمدِ بن علي المُؤدِّب ابنِ العلاّف.

قال السمعاني: قدمَ بغدادَ مرَّات،

وانحدرتُ في صُحبتِهِ إلى البصرة، وكان ظريفاً مطبوعاً. كان أصحابُنا البصريُّون يقولون: إنه يكذب كثيراً، فاحشاً في أحاديث الناس.

تُوفي في ربيع الأول سنةَ ستين وخمس مئة.

وفيها مات أبو العباس بنُ الحُطَيئة، وأبو الندى حسانُ بنُ تميم الزيّات، وخُزيفة بنُ سَعْد بن الهاطرا، والوزيرُ سعيدُ بنُ سهل الخوارزميُّ الفَلكي بدمشق، وأبو الفضل عبدُ الواحد بنُ إبراهيم بن القُزَّة، وعليُّ بنُ أحمد بن محمد الأَصْبهاني اللبّاد، وعليُّ بنُ أحمد بن مُقاتل السوسي، ومُفتي الجزيرة أبو القاسم عمرُ ابنُ محمد بن البَزْري الشافعي عن تسعٍ وثمانين سنة، والعدلُ محمد بنُ عبدالله بن العباس الحرّاني ببغداد، وأبو يعلى الصغير محمد بنُ أبي حازم بن أبي يعلى بن الفراء شيخُ الحنابلة، والوزيرُ عونُ الدين بنُ هُبَيرة، وصاحبُ مَلَطْيَة ياغي أرسلان بنُ دانشمد.

٥٠٩٩ ـ ابن هُبيرة

الوزيرُ الكاملُ، الإمامُ العالمُ العادلُ، عونُ الدين، يمينُ الخِلافة، أبو المُظَفَّر يحيى بنُ محمدِ بن هُبيرة بن سعيدِ بن الحسن بن جَهْم، الشَّيبانيُّ الدُّوري العراقيُّ الحنبليُّ، صاحبُ التصانيف. مولدُه بقَرية بني أُوْقر من الدُّور أحدِ أعمالِ العراق في سنة تسع وتسعين وأربع مئة، ودخل بغداد في صِباهُ، وطلب العلمَ، وجالسَ الفُقهاء، وتفقَّه بأبي الحسين بنِ القاضي أبي يعلى والأدباء، وسمعَ الحديث، وتلا بالسَّبْع، وشارَكَ في عُلومِ الإسلام، ومهرَ في اللُّغة، وكان يَعْرفُ المذهبَ والعربيَّة والعرُوض، سَلَفيّاً أثريّاً، ثم إنه أمَّه الفقرُ، فتعرَّض للكتابةِ، وتقدَّم، وترقَّى، وصار مُشارف الخِزَانة، ثم ولي ديوان الزِّمام، للمُقتفي لأمرِ الله، ثم وزرَ له في سنة ٥٤٤، واستمر ووزر من بعده لابنه المُستنجد.

وكان ديِّناً خيِّراً مُتعبِّداً عاقلاً وقوراً مُتواضعاً، جزلَ الرأي، بارّاً بالعلماء، مُكبّاً مع أعباء الوزارةِ على العلمِ وتدوينه، كبيرَ الشأن، حسنة الزمان.

سمع أبا عثمان بنَ ملَّة، وهبةَ الله بنَ الحُصَين، وخلقاً بعدهما، وسمع الكثيرَ في دولتِهِ، واستحضرَ المشايخَ، وبجَّلَهم، وبذل لهم.

قال ابنُ الجوزي: وكان مُبالغاً في تحصيلِ التعظيمِ للدولة، قامِعاً للمُخالفين بأنواعِ الحِيَل، حسمَ أمورَ السَّلاطين السَّلجوقية، وقد كان آذاهُ شحنةٌ في صِباه، فلما وزر، استحضرهُ وأكرمهُ، وكان يتحدثُ بنعم اللهِ، ويذكر في منصبه شدةَ فقرِهِ القديم.

وفي ليلة ثالث عشر جُمادى الأولى سنة ستين وخمس مئة استيقظَ وقتَ السَّحَر، فقاءَ، فحضرَ طبيبهُ ابنُ رشادة، فسقاهُ شيئاً، فيقال: إنَّه سمَّه، فمات، وسُقي الطبيبُ بعدَه بنصفِ سنة سُمّاً، فكان يقولُ: سقَيْتُ فسُقيت، فماتَ.

ورأيتُ آثاراً بجسدِهِ ووجهه تدلُّ على أنه مسمومٌ، وحُملَتْ جنازتُه إلى جامع القصر، وخرج معه جمعٌ لم نرهُ لمخلوقٍ قطُّ، وكثرَ البكاءُ عليه لما كان يفعَلُه من البرِّ والعدلِ. ورثَتْهُ الشُّعراءُ.

وزرَ بعدَه الوزيرُ أبو جعفر أحمدُ بنُ البَلَدي، فشرع في تتبُّع بني هُبيرة، فقَبضَ على ولَدَي عونِ الدين محمدٍ وظفر، ثم قتلَهما، وجرىٰ بلاءٌ عظيم، نسألُ اللهَ السلامةَ بمنِّه.

٥١٠٠ ـ الرُّسْتميّ

الشيخُ الإمامُ المُفتي القُدوةُ المُسند، شيخُ أَصْبهان، أبو عبدالله، الحسنُ بنُ العباس بن علي بن حسن بن علي الـرُّسْتُمي الأَصْبَهانيُّ، الفقيهُ الشافعيُّ، الزاهد. مولدُهُ في صَفَر سنةَ ثمانٍ وستين وأربع مئة، وسمع أبا عمرو عبدَ الوهَّاب بنَ مَنْدَة، والرئيسَ الثَّقفيَّ، وطِراداً الزَّينَبيَّ، وطائفةً.

حدَّث عنه السمعانيُّ، وابنُ عساكر، وأبو موسى المَديني، وعددٌ كثير.

قال السمعاني: إمام فاضلٌ، مُفتي الشافعية، وهو على طريقة السلف، له زاوية بجامع أَصْبهان، مُلازِمُها في أكثر أوقاته.

وقال أبو موسى المَديني: أقرأ الرُّسْتمي المذهبَ كذا كذا سنةً، وكان من الشُّدَّاد في السُّنَّة.

توفي سنة إحدى وستين وخمس مئة.

٥١٠١ ـ ابنُ رفَاعة

الشيخُ الفقيهُ العالم الفَرَضيُّ الإمامُ، مُسندُ وقتِهِ، أبو محمد، عبدالله بنُ رفاعة بن غَدير بن علي بن أبي عمر بن أبي الذَيَّال بنَ ثابت بنَ نُعيم، السَّعْديُّ المصريُّ الشافعي. مولدُهُ في ذي القَعْدة سنةَ سبعٍ وستِّين وأربع مئة. ولازمَ القاضي أبا الحسَن الخِلَعيَّ وأكثر عنه، وتفقَّه به، وسمع منه «السيرةَ» الهشاميَّة، والفوائدَ العِشرين، و «السُّنَن» لأبي داود، وغيرَ ذلك، فكان خاتمةَ من سمع منه.

حدَّث عنه التاجُ المسعوديُّ، وأبو الجُود المُقرىء، وأبو صادق ابنُ صبّاح، وآخرون.

كان مُقدماً في الفرائض والحساب. ولِيَ قضاءَ الجيزة مدةً، ثم استعفى، فأُعفي، واشتغل بالعبادة.

مات في ذي القَعْدة سنةَ إحدىٰ وستِّين وخمس مئة.

٥١٠٢ ـ خُزَيفة

الإمامُ المقرىءُ المجوِّد، أبو المُعَمَّر، عبدُالله بنُ سعد بن الحسين بن الهاطر، البغدادي العطَّار الوزَّان الأَزَجي، يُعرف بخُزَيفة. تلا بالرواياتِ، وتفقَّه على أبي الخطَّاب.

وسمع الكثيرَ من نَصْر بن البَطِر، والنِّعالي، وأبي الفضل بن خَيْرون، والحُسين بن البُسْري.

وكان صالحاً صادقاً، صابراً على التحديثِ، حَسَنَ الأخلاق.

قالَ ابنُ النجار: حدثنا عنه ابنُ الأخضر، وأحمد بنُ البَنْدَنيجي، وعُمَرُ بنُ السُّهْرَوَرْدي، وطاووسُ بنُ أحمد الدقَّاق.

وُلِدَ سنةَ ثمانين وأربع مئة، وماتَ في رجب سنة ستين وخمس مئة ببغداد.

٥١٠٣ ـ الشيخ عبد القادر

الشيخُ الإمامُ العالم الزاهدُ العارفُ القُدوة، شيخُ الإسلام، علمُ الأولياء، مُحيي الدين، أبو محمد، عبدُ القادر بنُ أبي صالح عبدالله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي، شيخ بغداد. مولدُهُ بجيلَان في سنةِ إحدىٰ وسبعين وأربع مئة، وقدِمَ بغدادَ شابّاً، فتفقَّهَ على أبي سَعْد المُخرِّمي، وسمع من أبي غالبٍ الباقلاني، وأبي طالبٍ اليوسفي، وطائفة.

حدَّث عنه السَّمعاني، والشيخُ موفقُ الدين ابنُ قُدامة، وخلق.

قال السمعانيُّ: كان عبدُ القادر من أهل جِيْلان إمامَ الحنابلة وشيخَهم في عصرِه، فقيهٌ

صالح دَيِّن خيِّر، كثيرُ الذكر، دائمُ الفكر، سريعُ الدمعة.

قال ابنُ الجوزي: كان أبو سَعْدٍ المُخَرِّمي قد بنى مدرسةً لطيفةً بباب الأَزَج، ففُوِّضت إلى عبدِ القادر، فتكلَّم على الناس بلسانِ الوعظ، وظهر له صِيتٌ بالزُّهد، وكان له سَمْتٌ وصَمْت، وضاقت المدرسةُ بالناس، فكان يجلسُ عند سورِ بغداد، مُستَنِداً إلى الرِّباط، ويتوبُ عنده في المجلس خلقٌ كثيرٌ، فعُمِّرت المدرسةُ، ووُسِّعت، وتعصَّب في ذلك العوامُّ، وأقام فيها يُدرِّس ويَعِظُ إلى أن تُوفي.

قال صاحبُ «مرآةِ الزمان»: كان سُكوتُ الشيخ عبد القادر أكثرَ من كلامِهِ، وكان يتكلَّمُ على الخواطر، وظهر له صيتٌ عظيم وقبولٌ تامٌّ، وما كان يَخْرُجُ من مدرستِهِ إلَّا يومَ الجمعة أو إلى الرباط، وتابَ على يده معظمُ أهلِ بغداد، وأسلمَ خلقٌ، وكان يصْدَعُ بالحقِّ على المنبر، وكان له كرامات ظاهرة.

قلتُ: ليس في كبارِ المشايخ من له أحوالٌ وكراماتٌ أكثر من الشيخ عبد القادر، لكن كثيراً منها لا يَصِحُّ، وفي بعض ذلك أشياءُ مستحيلة.

عاش الشيخُ عبدُ القادر تسعين سنة، وانتقلَ إلى الله في عاشر ربيع الآخر سنةَ إحدى وستين وخمس مئة، وشيَّعه خلقٌ لا يُحْصَوْنَ، ودفِنَ بمدرستِهِ رحمه اللهُ تعالى.

وفي الجملة الشيخُ عبد القادرِ كبيرُ الشأن، وعليه مآخذُ في بعض أقوالِه ودعاويه، واللهُ المَوْعِدُ، بَعْضُ ذلك مكذوبٌ عليه.

وفيها مات أبو المحاسن إسماعيلُ بنُ علي بن زيد بن شهريار الأصبهاني، سمع من رزق الله التميمي، والمحدثُ العلامةُ أبو محمد عبدُالله بنُ محمدٍ الأشيري المَغْربي ودُفِنَ بظاهر بعْلَبَكَّ، والإمامُ الرئيسُ أبو طالب عبدُ الرحمن بنُ الحسن ابنُ العجمي، واقفُ المدرسة بحلَب، وعليُّ بنُ أحمد الحَرَسْتاني راوي جزء الرافقي، وأبو رَشيد محمدُ بنُ علي بن محمد بن عمر الأصبهانيُّ الباغبان، وأبو عبدالله الرُّسْتَمي، وأبو طاهر إبراهيمُ بنُ الحسن ابنُ الحصني الشافعي بدمشق، والقاضي مُهذبُ الدين الحسنُ بنُ علي بن الرشيد ابنُ الزُّبير الأسواني الشاعر أخو الرشيد أحمد، وأبو محمد عبدُالله بنُ الحُسين بن رواحة الأنصاري الحمويُّ المقرىء الشاعر، والمسندُ ابنُ رِفاعة، والفقيهُ المُقرىء عبدُ الصمد بنُ الحسين بن أحمد بن تميم التميميُّ الدمشقيُّ، وشيخُ القراء أبو حُميد عبدُ العزيز بن علي السُّماني الإشبيلي، والشيخُ عليّ بن أحمد الحرسْتاني راوي جزء الرافقي.

٥١٠٤ ـ عبدُ الجليل بنُ أبي سعد

منصور بن إسماعيل بن أبي سعد بن أبي بشر، العدلُ الجليلُ الصالحُ المُعمَّر، مُسنِدُ هَراة، أبو محمد الهَرَويُّ الفامي. آخِرُ من سمع في الدنيا من بيبَى بنتِ عبدِ الصمد الهَرْثَمِيَّة، وعبدِ الرحمن بن محمد كُلار البُوشَنْجي، وسمع أيضاً من شَيخِ الإسلام عبدِالله بنِ محمد الأنصاري.

حدَّث عنه السَّمعاني وولدُه أبو المُظَفَّر، وعبدُ الباقي بنُ عبد الواسع الأزديُّ، والحافظُ عبد القادر الرُّهَاويُّ، وهو أكبرُ شيخٍ لقيهُ في سعةِ رحلته. قال السمعاني: هو شيخٌ من أهلِ الخيرِ والصدقِ، وُلِدَ في شهر شعبان سنة سبعين وأربعين مئة.

قلتُ: وتُوفي في سنة اثنتين وستين وخمس

مئـة، وهـو آخـرُ من روى حديثَ أبي القـاسم البَغَوِيِّ عالياً.

٥١٠٥ ـ عبدُ الهادي

ابنُ أبي سعيدِ بن عبـدالله بن عمـر بن مأمون، الإمامُ القُدوةُ الزاهدُ العابدُ، أبو عَرُوبة السِّجِسْتاني الذي ارتحلَ إليه الحافظ عبدُ القادر الـرُّهاويُّ، وبالغ في تعظيمه، وقال: سمعَ من جَدِّه في سنـةِ خمسٍ وثمانين وأربع مئة، ولما حجَّ قرأ عليه ابنُ ناصر مُسلسلات ابن حِبَّان.

وقال: عاش تسعاً وثمانين سنة، وما عرفتُ له زَلَّةً، وكان مُنتشِر الذِّكر، وله رباطٌ كان يعظُ فيه، ومُريدون. تُوفي سنة اثنتين وستين وخمس مئة رحمه الله.

٥١٠٦ ـ البِسْطاميُّ

الشيخُ الإمـامُ العـلامـة المحـدِّث، أبـو شجاع، عمرُ بنُ محمد بن عبدالله بن محمد بن عبـدالله بن نَصَر ـ بالتحريك ـ البِسْطاميُّ، ثم البَلْخي، إمامُ مسجدِ راغُوم.

وُلد سنةَ خمسٍ وسبعين وأربع مئة.

سمع أباهُ، وأبا القاسم، وأحمد بنَ محمد الخليليَّ، وإبراهيمَ بنَ محمد الأَصْبَهانيَّ، وأبا جعفـر محمـدَ بنَ الحُسين السِّمِنْجاني، وتفقَّهَ عليه. وكان طلَّابةً للعلم، صاحبَ فنون.

قال السمعاني: مُفْتٍ مُناظر محدثٌ مفسرٌ واعظٌ أديبٌ شاعـرٌ حاسبٌ، ومـع فضائلهِ كان حسنَ السيرة، مليحَ الأخلاق، مأمونَ الصُّحبة، نظيفَ الظاهر والباطن، لطيفَ العشرة، فصيحَ العبـارة، مليحَ الإشارَة، في وعظه كثيرُ النكتِ والفـوائـد، وكـان على كبر السِّنِّ حريصاً على طلب الحديثِ والعلمِ، مُقتبِساً من كل أحد، كتبتُ عنه بمرو وهراة وبُخارى وسَمَرْقَنْد، وكتب عني الكثير.

روى عنه السمعانيُّ وابنُه أبو المُظَفَّر، وأبو الفرج ابنُ الجوزي، وجماعة.

تُوفي ببَلْخ في سنـةِ اثنتين وستين وخمس مئة، وكان مُحدِّثَ تلكَ الديارِ ومُسنِدَها.

٥١٠٧ ـ الكِيزاني

الإمــامُ المُقـرىء الـزاهـدُ الأثـريُّ، أبـو عبدالله، محمدُ بنُ إبراهيم بن ثابت، المصريُّ الكِيزانيُّ الواعظ، له تلامذةٌ وأصحابٌ، وله شعرٌ كثيرٌ مُدوَّن، وكلامٌ في السُّنَّة.

قال أبـو المُظَفَّر سبطُ ابنِ الجَوزي: كان يقولُ: أفعالُ العبادِ قديمة، وبينَه وبين أهل بلدهِ نزاعٌ، وكـان قد دُفن عنـد ضريحِ الشـافعي، فتعصَّب عليه الخُبُـوشانيُّ، ونبشَه، وقال: هذا حَشَويٌّ لا يكونُ عند الإمام، ودُفنَ في موضع آخر.

توفي في المحرَّم سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

٥١٠٨ ـ القَنْطري

العـلَّامةُ الحافظُ، أبو القاسم، محمدُ بنُ عبدالله بن أحمد بن مسعود بن مُفَرِّج، الأندلسيُّ الشِّلْبيُّ، المعروف بالقَنْطري. سمع أبا بكر بنَ غالب، والقاضي ابنَ العربي، وعدة.

ذكره الأبَّار، فقال: كان من أهلِ المعرفة الكـاملة بصنـاعـة الحديث، بعيدَ الصِّيتِ في الحِفظِ والإتقان، جمَّاعةً للكُتُب، وقد شُورِر في الأحكـام، ولـه زيادةٌ على ابن بَشْكُـوال في «تـاريخه»، روى عنه يعيش بنُ القَديم وغيرُه.

تُوفي بمراكُش في ذي الحجة سنة إحدى وستين وخمس مئة.

٥١٠٩ - السَّمْعاني

الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الأوحدُ الثقةُ، مُحَدِّثُ خُراسان، أبو سَعْد عبدُ الكريم ابنُ الإمامِ الحافظِ الناقدِ أبي بكر محمدِ ابن العلاّمة مُفتي خراسان أبي المُظَفَّر منصورِ بن محمد بن عبد الجبار، التَّميميُّ السمعانيُّ الخُراساني المَرْوزيُّ، صاحبُ المُصنَّفات الكثيرة. وُلِدَ بمَرْوَ في شعبان سنةَ ستٍّ وخمس مئة، وحضَّرَه أبوه في الرابعة على مُسندِ زمانِه عبد الغفَّار بن محمد الشيرَوي، وعُبيدِ بن محمدٍ القُشَيري، وسهل بن إبراهيم السُّبْعي، وطائفة، والمحدثِ محمد بن عبد الواحد الدقّاق.

وتُوفي الوالدُ وأبو سَعْدٍ صغيرٌ، فكفَلَهُ عمُّه وأهلُه، وحُبِّب إليه الحديثُ، ولازم الطلبَ من الحَداثَة، ولا يوصفُ كثرةُ البلاد والمشايخ الذين أخذ عنهم، وقد ألَّف كتاب «التحبير في مُعجمه الكبير»، يكون ثلاث مجلدات.

ذكره أبو القاسم الحافِظُ في «تاريخ دمشق»، فقال: أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ الفقيهُ الشافعيُّ الحافظُ الواعظ الخطيبُ. . . إلى أن قال: سمع ببلادٍ كثيرةٍ، اجتمعتُ به بنَيْسَابور وبغداد ودمشق، وعاد إلى خُراسان، ودخلَ هَرَاةَ وبلْخَ وما وراءَ النهر، وهو الآن شيخُ خُراسان غيرَ مُدافَعٍ، عن صدقٍ ومعرفةٍ وكثرةِ روايةٍ وتصانيف، سمعَ ببلادٍ كثيرة، وحصَّل النُسخ الكثيرة، وكتب عني، وكتبتُ عنه، وكان مُتصوِّناً عفيفاً حسنَ الأخلاق.

حدَّث أيضاً عن أبي سعد: ولداه أبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم ومحمدٌ، وعبدُ العزيز بنُ مَنينا، وآخرون.

وكان ظريفَ الشمائل، حُلْوَ المُذاكرة، سريعَ الفهمِ، قويَّ الكتابةِ سريعَها، درَّس وأفتى ووعظ، وساد أهلَ بيتهِ، وكانوا يُلقِّبونه بلقب والدهِ تاج الإسلام، وكان أبوه يُلقَّب أيضاً مُعين الدين.

قال ابنُ النجار: سمعتُ من يذكر أن عدد شيوخ أبي سَعْد سبعةُ آلاف شيخ. قال: وهذا شيءٌ لم يبلغْه أحد، وكان مليحَ التصانيف، كثيرَ النشوار والأناشيد، لطيفَ المِزاج، ظريفاً، حافظاً، واسعَ الرحلة، ثقةً صدوقاً دَيِّناً، سمعَ منه مشايخهُ وأقرانُهُ.

مات سنة اثنتين وستين وخمس مئة بمَرْو وله ستٌّ وخمسون سنة.

ومات معه في السنة مُسندُ وقته عبدُ الجليل بنُ أبي سعد المُعدِّل بهَرَاة، ومحدثُ ما رواء النهر الإمامُ أبو شُجاع عُمر بنُ محمد بن عبدالله البسْطاميُّ ثم البَلْخي، ومسندُ بغداد أبو المعالي محمد بنُ محمد بن الحيَّان اللَّحاس، ومسندُ أَصْبَهَانَ بل الدنيا الرئيسُ مسعودُ بنُ الحسن بن الرئيس أبي عبدالله الثَّقفي عن مئة عام، ومسندُ العراق أبو القاسم هبةُ الله بنُ الحسن بن هلال الدقَّاق في عشر المئة، وعالمُ سِجِسْتان أبو عَرُوبة عبدُ الهادي بنُ محمد بن عبدالله بن عمر بن مأمون، وعالمُ دمشق جمالُ الأئمة عليُّ بنُ الحسن ابنُ الماسح، وخطيبُ دمشق أبو البركات الخَضِرُ بنُ شِبل بن عبدٍ الحارثيُّ، وآخرون.

٥١١٠ - ابنُ اللَّحّاس

الشيخُ الثقةُ المُسند، أبو المعالي، محمد بنُ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الحَريميُّ العَطّار، عُرف بابن الجَبّان اللحّاس.

سمع من جدّه محمدٍ في سنةِ ثمان وسبعين في أيام أبي نصرِ الزَّيْنبي، وسمع من عبدِالله بن عطاء الإبراهيميِّ، والحسينِ بنِ محمدٍ السَّرّاج،

وطِراد بن محمدٍ النقيب.

حدَّث عنه السمعانيُّ، وأحمدُ بنُ يعقوب المارستانيُّ، وآخرون.

قال الدُّبيثي: ثقةٌ، صحيحُ السماع.

وقال ابنُ النجار: كان شيخاً صالحاً عفيفاً صدوقاً، حسنَ الأخلاق، لطيفاً، روى الكثير. مولدُهُ في سنةِ ثمان وستين وأربع مئة.

وتُوفي في سنة اثنتين وستين وخمس مئة عن أربع وتسعين سنة.

٥١١١ - الأَشِيري

الإمامُ العلامةُ، أبو محمد، عبدُالله بنُ محمد بن عبدالله بن علي، الصِّنهاجيُّ الأَشيري. وأشير: بُليدة آخرَ إقليم إفريقية مما يلي الغرب، وهي قلعةٌ لبني حمَّاد ملوك إفريقية.

سمع ببغداد مع ولدِهِ في أيام ابن هُبيرة، وكان من كبار المالكيَّة، فحدَّث عن أحمد بن علي بن غَزْلون، وعليِّ بنِ عبدالله بن موهب الجُذامي، والقاضي عياض، وجماعة.

روى عنه: أبو الفتوح بنُ الحُصْري، وأبو محمد بنُ علُّون الأسديُّ.

قال ابنُ الحصري: كان إماماً في الحديث، ذا معرفةٍ بفقهه ورجالِه.

وله يدٌ باسطةٌ في النحو واللغة.

قال ابنُ عساكر: كان يكتُبُ لصاحِب المَغْرب، فلما مات، خاف ونزحَ، وقرَّرَ له الملكُ نورُ الدين بحلب كفايتَه، ثم حجَّ. اتفق موتُه باللبوة في شوال سنة إحدىٰ وستين وخمس مئة.

٥١١٢ - ابنُ الماسِح

العلاَّمةُ، جمالُ الأئمة، أبو القاسم، عليُّ بنُ أبي الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد، الكلابيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ الفَرَضِيُّ النحويُّ، ويُعرف بابن الماسح، أحد أئمة المذهب. وُلد سنة ثمانَ وثمانين وأربع مئة. وتلا لابن عامر على أبي الوحش سُبيعٍ، وسمع منه، ومن أبي تراب حيدرة، وعبد المنعم بن الغمر، وتفقَّه بجمالِ الإسلام، ونصرِ الله المصِّيصي.

وكانت له حَلقةٌ كبيرةٌ بالجامع للإقراءِ والفقهِ والنحو، وأعاد بالأمينية، ودرَّس بالمُجاهدية، وعليه العُمدة في الفتوى وفي القسمة.

روى عنه أبو المواهب بنُ صَصْرى، وأخوه أبو القاسم، وجماعةٌ مات في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

٥١١٣ - البارِزي

الشيخُ أبو محمد، عبدُ الواحد بنُ الحسين بن عبد الواحد بن البارِزي البغدادي، البزاز بخَان الصُّفَّة. سمع ابنَ طلحة، وابنَ البَطِر، وثابتَ بنَ بُنْدار، وجماعة.

روى عنه ابنُ الأخضر، والحافظ عبدُ الغني، والشيخُ المُوفَّق، وجماعة.

قال ابنُ النجار: كان صالحاً مُتديِّناً، على طريقة السلفِ، تُوفي في شوال سنة اثنتين وستين وخمس مئة، وله اثنتان وثمانون سنة.

٥١١٤ - مسعود بنُ الحسن

ابن الرئيسِ أبي عبدالله القاسِمِ بنِ الفضلِ بنِ أحمد بن أحمد بن محمود بن عبدالله، الشيخُ المُعَمَّر الفاضلُ، مُسندُ العَصر، أبو الفرج الثقفيُّ الأَصْبَهانيُّ. مولدُهُ في سنة اثنتين وستين وأربع مئة. سمع من جدِّه، ومن أبي عمرو عبدِ الوهّاب بن مَنْدة، وأبي عيسى عبدِ الرحمٰن بنِ زياد، وعدَّة. وعُمِّرَ

وتفرَّد، وألحق الأبناءَ بالآباءِ.

حدَّث عنه محمدُ بنُ يوسف الآمُلي، وأبو الوفاء محمودُ بنُ مَنْدة، وآخرون.

قال السمعاني: لم يتفق أن أسمعَ منه لاشتغالي بغيرِه، وما كانوا يُحسِنُون الثناءَ عليه، واللهُ يرحمهُ، وكتب إليَّ بالإجازة.

وكان في كثرةِ سماعاتِه العالية شغلٌ شاغلٍ، وكان ذا حشمةٍ وأموال، عاش مئةَ عام.

تُوفي يومَ الاثنين غُرَّة رجب سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

٥١١٥ ـ الدقَّاق

الشيخُ الجليلُ، مسندُ بغداد، أبو القاسم، هبةُ الله بنُ الحسن بن هلال بن علي بن حمصاء العِجْليُّ السامَرِّيُّ الكاتبُ، ثم البغداديُّ ابنُ الدقَّاق، شيخٌ مُعَمَّر، صحيحُ الرواية، من أهل الظَّفَرِيَّة.

وُلِدَ سنةَ إحدىٰ وسبعين وأربع مئة، وسمع أبا الحسن عليَّ بنَ محمدٍ الأنباريَّ، وعاصمَ بنَ الحسن، وجماعة، وتفرَّد بأجزاء.

حدَّث عنه السمعانيُّ، وعبدُ الغني بنُ عبد الواحد، وعدة.

قال السمعانيُّ: كان شيخاً لا بأس به، ظاهرهُ الخيرُ والصلاح.

تُوفي سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

قال ابنُ النجار: كان صَدُوقاً صحيحَ السماع، هو آخرُ من حدث عن عاصمٍ وابنِ أبي عثمان.

٥١١٦ ـ الباجِسْرائي

الشيخُ المسندُ، أبو المعالي، أحمد بنُ عبد الغني بنِ محمد بنِ حنيفة الباجِسْرائي التانىءُ، نزيلُ بغداد. سمع من نصرِ بنِ البَطِر، والنِّعالي، وثابتِ بنِ بُنْدار، وعدةَ، وروى الكثير.

حدَّث عنه الحافظُ عبدُ الغني، والشيخُ المُوفَّق، ومحمدُ بنُ عماد، وآخرون.

قال ابنُ الجوزي: كان ثقةً.

وقال الدُّبَيْثي: مات في رمضان سنة ثلاث وستين وخمس مئة بهمذان، ولم يُحدِّث بها، وعاش أربعاً وسبعين سنة وشهراً.

٥١١٧ ـ ابن المُقَرِّب

الشيخُ الجليلُ الثقة المسند، أبو بكر، أحمد بنُ المُقَرِّب بن الحُسين بن الحسن البغدادي الكَرْخيُّ. شيخٌ ديِّن كَيِّس متودِّدٌ، صحيحُ السماع. سمع طِراداً الزَّينبي، وابنَ طلحة النِّعالي، وابنَ سوار.

وعنه: السمعانيُّ، وابنُ الجوزي، وعبدُ الغني، والمُوفَّق، وخلق. وتلا بالسَّبع، وتفقَّه، ونسخَ الأجزاء، وله أصولٌ حسنة.

مات في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئة.

٥١١٨ ـ الطامَذي

الشيخُ الإمامُ المُقرىء الزاهدُ المُعمَّر، بقيةُ السلف، أبو محمد، عبدالله بنُ علي بن عبدالله بن عبد الرحمٰن الأَصْبهاني الطامَذيُّ. وطامذ: مكانٌ بأَصْبهان. سمع أبا نصرٍ عبدَ الرحمٰن بنَ محمد السِّمسار، وعدة، وارتحلَ فسمع بالبصرةِ من جعفر بن محمد بن الفضل العَبَّاداني، وببغداد من طِرادِ بن محمد الزَّينبي، وابن طلحة النِّعالي، وجماعة، وقرأ الحديثَ علىَ المَشايخ، وعُمِّرَ دهراً، خرَّجوا له ثلاثةَ أجزاء.

حدَّث عنه محمدُ بنُ مكي الحنبليُّ، وعبدُ القادر بنُ عبدالله الرُّهاوي، وجماعة.

مات في شعبان سنةَ ثلاث وستين وخمس مئة عن سنٍّ عالية.

وفيها مات أبو المعالي الباجِسْرائي، وأبو المُظَفَّر أحمد بنُ محمد بن علي الكاغَدي، وأبو بكر أحمد بنُ المُقَرِّب، وقاضي القضاة جعفرُ بنُ عبد الواحد الثقفي، وأبو المناقب حيدرةُ بنُ عُمر الزَّيديُّ، والخَضِرُ بنُ الفضل الصَّفار الأَصْبهاني رجُل، وشاكرُ بنُ علي الأَسْواري، والشيخُ أبو النَّجيب السُّهْرَوَرْدِيُّ، وأبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ الرحمٰن ابنُ تاج القراء، وأبو المعالي عمر بن بُنَيْمان البغدادي، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن نمارة البَلَنْسي، والشريفُ ناصرُ بنُ الحسن الزَّيدي الخطيب، وأبو بكر محمد بنُ علي بن ياسر الجيّاني، ونفيسةُ بنتُ محمد البزّاز، والصائنُ هبةُ الله بنُ عساكر.

٥١١٩ ـ أبو النَّجيب

الشيخُ الإمامُ العالِم المُفتي المُتفنِّن الزاهدُ العابدُ القُدوة شيخ المشايخ، أبو النَّجيب، عبدُ القاهر بنُ عبدالله بن محمد بن عَمُّويه القُرشيُّ التيمي البكريُّ السُّهْرَوَرْديُّ الشافعي الصُّوفيُّ الواعظُ، شيخُ بغداد. وُلد تقريباً بسُهْرَوَرْد في سنة تسعين وأربع مئة، وقدم بغداد نحو سنة عشرٍ، فسمع من أبي علي بن نَبْهان كتاب «غريب الحديث»، وسمع من زاهرٍ الشَّحّامي، وأبي بكرٍ الأنصاري وجماعةٍ، فأكثر، وحصَّل الأصول، وكان يَعِظُ الناسَ في مدرستِه.

أثنى عليه السمعانيُّ كثيراً، وقال: تفقَّه في النِّظامية، ثم هبَّ له نسيمُ الإقبال والتوفيق، فدلَّه على الطريق، وانقطع مدةً، ثم رجع، ودعا إلى اللهِ، وتزهَّد به خلقٌ، وبنى له رباطاً على الشَّطِّ، حضرتُ عنده مراتٍ، وانتفعتُ بكلامه، وكتبتُ عنه، وقال عُمر بنُ علي القُرشي: هو من أئمةِ الشافعيّة، وعلمٌ من أعلام الصوفيَّة.

وقال ابنُ النجّار: كانت له خَربةٌ يأوي إليها هو وأصحابُه، ثم اشتهرَ، وصار له القَبُول عند المُلوك، وزارهُ السلطانُ، فبنى الخَربةَ رِباطاً، وبنى إلى جانبه مدرسةً، فصار حمىً لمن لجأ إليه من الخائفين يُجيرُ من الخليفةِ والسلطانِ، ودرَّس بالنِّظَامية سنة ٥٤٥، ثم عُزل بعد سنتين، أملى مجالس، وصنَّف مصنَّفات... إلى أن قال: وصحب الشيخَ أحمدَ الغزّالي الواعظَ، وسلَّكه.

حدَّث عنه هو والقاسمُ ابنُه، والسمعانيُّ، وابنُ سُكينة، وخلقٌ.

مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمس مئة، ودفن بمدرستِه.

٥١٢٠ ـ ابن تاج القُراء

الشيخُ الزاهدُ المُعمَّر، أبو الحسن، عليُّ بنُ عبدِ الرحمٰن بن محمد بن رافع الطُّوسي، ثم البغداديُّ، ويُعرف بابن تاج القُرَّاء. بكَّر بهِ والدُه، فسمع من مالكِ بن أحمد البانياسي، ويحيى بن أحمد السِّيبيِّ، وأبي بكر الطُّريثيثي.

حدَّثَ عنه عبدُ الغني الحافظُ، والشيخُ مُوفَّقُ الدين، وإبراهيمُ بنُ عثمان الكاشْغَريُّ، وآخرون.

تُوفي في صفر سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

ومات معه في العام خلقٌ، منهم أبو المعالي عُمر بنُ بُنَيْمان، بغداديٌّ ثقة سمع ثابتَ بنَ بُنْدار وطبقَنه، وأبو المُظَفَّر أحمدُ بنُ

محمد بن علي الكاغدي البغدادي راوي «مشيخة» الفَسَوي، وأبو المناقب حيدرةُ بنُ أبي البركاتِ عُمرَ بنِ إبراهيم الحُسينيُّ الزيديُّ عنده مجلسان لِطراد، وأبو طاهر الخَضِرُ بنُ الفَضل الصفَّار الأَصْبهانيُّ عُرف برَجُل، تفرَّد بإجازة عبدِ الوهَّاب بن مَنْدة، وأبو الفضل شاكرُ بنُ علي الأَسواريُّ، وأبو الحسن محمدُ بنُ إسحاق بن محمد بن هلال بن المُحَسِّن بن الصابىء الكاتب، سمع النِّعاليَّ، ومُقرىءُ مصر الشريفُ ناصرُ بنُ الحسن الحُسيني الخطيبُ، والإمامُ المحدثُ أبو بكرٍ محمد بنُ علي بن ياسر الجَيَّاني، ونفيسةُ بنتُ محمد بن علي البزّازة، سمعت من طِرَادٍ، فأكثَرَتْ، وهبةُ الله بنُ الحافظ عبدالله بن السَّمَرقندي البغدادي، سمع من النِّعالي، والعلَّامةُ مُدرِّس النِّظامية يوسفُ بنُ عبدالله بن بُنْدار الدمشقيُّ الشافعيُّ صاحبُ أسعدَ المِيهني.

٥١٢١ ـ ابنُ البَطِّي

الشيخُ الجليلُ العالِمُ الصدوقُ، مُسنِدُ العراق، أبو الفتح، محمد بنُ عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان، البغداديُّ الحاجبُ ابنُ البَطِّي. وُلد سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة، وسمع من عاصم بن الحسن العاصِميِّ، ومالكِ بنِ أحمد البانياسيِّ، وجعفرٍ السَّرّاج، والحسن بن عبد الملك اليُوسُفي، وجماعةٍ سواهم، وعُمِّر، وتفرَّد ورُحِلَ إليه، وروى شيئاً كثيراً.

حدَّث عنه ابنُ عساكر، وابنُ الجَوزي، وابنُ الأخضر، والحافظُ عبدُ الغني، وأبو الفتوح بنُ الحُصْري، والشيخُ المُوفَّق، وخلق كثير.

قال ابنُ نُقطة: حدث ابنُ البَطِّي بـ «حلية الأولياء» عن حَمْد الحداد، وهو ثقةٌ، صحيحُ السماع، سمع منه الأئمةُ والحُفَّاظ، وقال الشيخُ موفَقُ الدين: هو شيخُنا وشيخُ أهلِ بغداد في وقته، وأكثرُ سماعاتِه على أبي الفضل بن خَيْرون، وما روى لنا عن رزق الله والحُميديِّ وحَمْدٍ غيرُه، وكان ثقةً سهلاً في السماع.

وقال ابنُ النجّار: كان حريصاً على نشر العلم، صَدُوقاً، حصَّل أكثر مسموعاته شِراءً ونسخاً، ووقَفَها، سمع منه الحافظ ابنُ ناصر، وسعْدُ الخير، والكبار.

تُوفي سنة أربع وستين وخمس مئة، ودفن بمقبرة باب أبرز.

ومات أبو بكر أحمدُ بنُ عبد الباقي أخو ابن البَطِّي بعده بسنةٍ وقد شاخ، روى عن ابن طلحة النِّعَالي، وأبي القاسم الرَّبَعي.

ومات مع ابن البَطِّي سعدُ الله بنُ نَصْر الدَّجاجيُّ، والمُظَفَّر مجيرُ الدين أبقُ بنُ محمد بن تاج الملوك الذي كان صاحبَ دمشق، فأخذها منه نورُ الدين، ووزيرُ مصر شاورُ ابنُ مُجير السَّعْديُّ، ووزيرُ مصر أسدُ الدين شيركوه بنُ شاذي، والمحدثُ عبدُ الخالق بنُ أسد الحنفيُّ، وأبو مروان بنُ قُزْمان عبدُ الرحمن القُرطبيُّ الفقيه، وشيخُ القراء ابنُ هُذيل، وقاضي دمشق الزكيُّ عليُّ بنُ محمد بن يحيى القُرشي، ومَعْمَرُ بنُ الفاخر، والشيخُ عليٌّ الهِيتيُّ.



الطبقة الثلاثون

٥١٢٢ ـ ابنُ الفَاخِر

الشيخُ الإمامُ الواعظُ العالمُ المحدثُ المُفيد الرحّال الثقةُ، أبو أحمد، مَعْمَرُ بنُ عبد الواحد بن رجاء بن عبدِ الواحد بن محمد بن الفاخرِ بن أحمدَ القُرشي العَبشَميُّ السَّمُريُّ الأَصْبهانيُّ المُعَدّل. مولدُهُ سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة. سمع أبا الفتح أحمد بنَ محمدٍ الحدّاد، وأبا المحاسنِ الرُّوياني شيخَ الشافعية، وقاضي المرستان، وعدةً ببغداد، ولم يزل يكتُب حتى أخذ عن الحافظ أبي القاسم بنِ عساكر، وسمع أولادَه، وأفاد الغُرباء.

له سبعُ رِحلاتٍ إلى بغداد، وسمع بالحرمين.

حدَّث عنه أبو سعْدٍ السمعانيُّ، وابنُ عساكر، وابنُ الجوزي، وابنُ قُدامة، وابنُ الأخضر، وآخرون.

وقال ابنُ الجوزي: كان من الحُفّاظ، وله معرفةٌ حسنةٌ بالحديث، كان يُخَرِّج ويُملي، سمعتُ منه بالمدينة، ماتَ بالباديةِ ذاهباً إلى الحجِّ في ذي القعدة في سنة أربع وستين وخمس مئة.

وقال ابنُ النجار: كان سريعَ الكتابة، موصُوفاً بالحفظ والمعرفة والثقةِ والصلاح والمروءة والوَرَع، صنَّف كثيراً في الحديث والتواريخِ والمعاجم.

٥١٢٣ ـ ابن خُضير

الإمامُ المحدِّثُ الصادقُ المُفيد، أبو طالب، المباركُ بنُ علي بن محمد بن علي ابن خُضَير، البغداديُّ الصيرفيُّ البزاز. وُلد سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة، وسمع بنفسه ما لا يُوصف كثرةً من جَعْفرِ السَّراج، والحاجب أبي الحسن بن العلاف، وينزل إلى قاضي المرستان، بل وإلى ابن ناصر، وابنِ البَطِّي، وبورِكَ له في حديثِه، وحدَّث بأكثر مسموعاته مراراً. روى عنه ابنُ السمعاني، وأبو القاسم بنُ عساكر، وأبو الفرج بنُ الجَوزي فأكثر، وخلقٌ.

قال أبو سَعْد السمعاني: سمعَ الكثير، ونسخَ، وله جِدٌّ في الطلبِ على كِبَر السِّنِّ، وهو جميلُ الأمر، سديد السيرة، خرَّج له أبو القاسم الدمشقيُّ جُزءاً، سمعتُ منه، وسمع مني.

وقال ابنُ النجّار: كان صدوقاً مع قِلَّةِ معرفتِهِ بالعلم وسوُءِ فهمِهِ، وكان خطُّه رديئاً كثيرَ السُّقم.

مات سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

٥١٢٤ ـ نفيسة

وتُسمى فاطمةَ بنت محمد بن علي البزّازة البغدادية أختُ أبي الفرج بن البزازة. سمعتْ من طِرَادٍ الزَّينبي، وابن طلحةَ النِّعالي.

وعنها: الحافظُ عبدُ الغني، والشيخُ المُوفَّق، وأبو إسحاق الكاشْغَري، وعدة، ومن

القُدماء أبو سَعْد السمعاني. وأجازت لابنِ مَسْلمة.

تُوفيت في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئة.

٥١٢٥ - ابن الزُّبير

القاضي الرشيد، أبو الحسين، أحمد بنُ علي بن إبراهيم بن محمد بن الزبير الغسّانيُّ الأسوانيُّ، الكاتبُ البليغ، له ديوانٌ، وله كتابُ «الجنان».

ولأخيه المُهَذَّب الحسن ديوانٌ أيضاً. ولهما يدٌ في النظم والنثر ورئاسةٌ وحشمةٌ، فالمهذَّبُ أشعرُهما، والرشيد أعلَمُهما.

ولي الرشيد نَظَر الإسكندرية مكرهاً، ثم قُتل ظُلماً في المحرم سنة ثلاثٍ وستّين لميلهِ إلى أسدِ الدين شِيركُوه. وكان أسود، صاحبَ فُنون، ومات أخوهُ قبلَه بعامين.

٥١٢٦ - ابن الكُرَيدي

الشيخُ العالمُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ مَهدي ابنِ مُفرّج الهلالي الدِّمشقيُّ، طبيبُ المرستان. سمع أبا الفضل بنَ الكُرَيدي، وأبا القاسم النسيبَ، وأبا طاهر الحِنّائي، وببغداد أبا بكر الأنصاريَّ، وغيره. نسخ بخطِّه الكثيرَ. حدَّث عنه أبو القاسم بنُ عساكر وكريمةُ الزُّبيريةُ، وآخرون.

مات في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمس مئة، وقد قارب الثمانين.

٥١٢٧ - السُّويقي

الشيخ الصالح، أبو عاصم، قيسُ بنُ محمد بن إسماعيل، الأَصْبهانيُّ السُّويقي الصُّوفي، المُؤَذِّن بجامع أَصْبَهان، رفيقُ أبي نصرِ اليُونارتي إلى بغداد.

سمعَ من أبي الحسن بنِ العلاَّف، وأبي غالبِ الباقلاني، وعدة.

وانتقى له اليُونارتيُّ جزءاً رواهُ غيرَ مرة.

قال السمعانيُّ: ما اتفقَ لي السماعُ منه، وحدَّثني عنه جماعةٌ منهم محمد بنُ أبي نصر الخُونْجاني.

تُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ اثنتين وستِّين وخمس مئة.

٥١٢٨ - الزاغُولي

الشيخُ الإمامُ الحافظُ الزاهدُ القُدوة، أبو عبدالله، محمدُ بنُ الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب المَروزي الزاغولي الأرْزّي. وزاغُول: قريةٌ من ناحية بَنْجدِيه.

ذكره الحافظُ السمعانيُّ، وحدث عنه هو وولدُه أبو المظَفَّر عبدُ الرحيم، فقال: تفقَّه على والدي أبي بكر محمدٍ، والمُوفَّق بن عبد الكريم الهَرَوي، وسمع من أبي الفتح نصرِ بن إبراهيم الحنفيِّ، ومُحيي السُّنَّة أبي محمد البَغوي، وغيرهم، وكان صالحاً، عارفاً بالحديث وطُرُقه، اشتغل بطلبه وجمعهِ طولَ عُمُره، وجمع وصنَّف، وكان عارفاً باللغة، كتبَ الكثيرَ، ورحل إلى هَراة، سمعتُ منه وبقراءته، جمع كتاباً كبيراً أكثر من أربع مئة مجلدة يشتملُ على التفسير والحديث والفقه واللُّغة، سمَّاهُ «قَيْد الأوابد»، ولد سنة بضع وسبعين وأربع مئة.

وتُوفي في ثاني عشر جمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وخمسين وخمس مئة.

٥١٢٩ - الباذَرائي

الشيخُ الصالحُ الصدوقُ، أبو المكارم،

المباركُ بنُ محمد بن المُعَمَّر البَاذَرَائي البَغدادي. سمع من أبي الخطاب بنِ البَطِر، وأبي بكر الطُّريثيثي، وجماعة.

وعنه: تميمٌ البَنْدَنيجي، والحافظُ عبدُ الغني الرُّهاوي، والشيخُ المُوفَّق، وجماعة.

تُوفي في العشرين من جمادى الآخرة سنةَ سبع وستين وخمس مئة، وكان زاهداً مقصوداً بالزيارةِ مُعَمَّراً.

٥١٣٠ ـ ابن الدامَغَاني

الشيخ أبو منصور، جعفرُ بنُ عبدالله بن قاضي القضاة أبي عبدالله محمد بن علي بن محمد بن الدامَغَاني البغداديُّ. شيخٌ رئيسٌ، كاتبٌ محمودُ الطريقة. سمع من أبي مُسلم السِّمناني، وابنِ العلاّف، وعدة. وكان صَدُوقاً مكثراً.

حدَّث عنه ابنُ الأخضر، وآخرون. مولدُه في سنة تسعين وأربع مئة، ومات في جُمادى الآخرة سنةَ ثمان وستين وخمس مئة.

يُلَقَّبُ مهذب الدولة، تولى الإشراف على ديوان العمائر.

٥١٣١ ـ الصائن

الشيخُ الإمامُ العالمُ الفقيهُ المُفتي المحدثُ، صائنُ الدين، أبو الحسن، هبةُ الله بنُ الحسن بن هبة الله بن عبدالله، الدمشقيُّ الشافعيُّ ابنُ عساكر، أخو الحافظ.

وُلدَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة.

وتلا بالرواياتِ على أبي الوَحْش سُبيعٍ صاحب الأهوازيِّ، وعلى مُصَنِّف «المُقْنع» في القراءات أحمد بنِ خَلَف الأندلسيِّ، وسمع من النَّسيبِ وطبقَتِه.

وتفقَّه وبرعَ، ورحَلَ فسمع من أبي علي بنِ نَبْهان، وأبي علي ابن المَهديِّ، وعدة. وسمع «سُنَن» الدارقطني وكتبَه. وقرأ الأصولَ والنحوَ، وتقدمَ، وسمعَ الكثير، ودرَّس بالغزالية.

حدَّث عنه أخوهُ، وابنُ أخيه القاسمُ، وابنُ أخيه زينُ الأُمناء، والمفتي فخرُ الدين ابنُ عساكر، وجماعة.

مات في شعبانَ سنةَ ثلاث وستِّين وخمس مئة.

٥١٣٢ ـ عبدُ الخالق بنُ أسد

ابن ثابت، الفقيهُ الإمامُ المحدث المُفتي، أبو محمد الدمشقيُّ الحَنَفِيُّ الطرابُلُسيُّ الأصلِ. كان فقيهاً شافعياً، ثمَّ تحوَّلَ حنفيّاً، وتفقَّه على البَلْخِي. ورحَلَ في الحديث، وصنَّف، وخرَّج، ودرَّس بالمُعينية وبالصادرية، ووعظَ الناسَ، وكان يُلَقَّب تاج الدين.

سمع جمالَ الإسلام عليَّ بنَ المُسَلَّم، وعبدَ الكريم بنَ حمزة، وعبد الوهَّاب الأنماطي، وجماعة. وصنَّف مُعجماً لشُيوخه.

حدَّث عنه ابنُه غالب، وسيفُ الدولة محمد ابنُ غسان، وآخرون.

مات في المحرم سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة، وله شعرٌ حسن.

عاش نيفاً وستين سنة.

٥١٣٣ ـ ابن النَّقُّور

الشيخُ المحدثُ الثقةُ الخيِّر، أبو بكر، عبدُالله بنُ الشيخ أبي منصور محمد بنِ الشيخ الكبير أبي الحسين أحمد بن محمد بن عبدالله بن النَّقُّور البغداديُّ البَزّاز. وُلدَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة. سمع المُباركَ بنَ عبد

الجبار الصَّيرفيّ، وهبةَ الله بنَ أحمد الموصلي، وعدة.

حدَّث عنه أبو سَعْد السمعانيُّ، والحافظُ عبدُ الغني، والشيخُ المُوفَّق، وخلقٌ كثير.

تُوفي عاشر شعبان سنة خمس وستين وخمس مئة.

٥١٣٤ - ابنُ هلال

الشيخُ الجليلُ العدلُ الأمينُ المُسند، أبو المكارم، عبدُ الواحد بنُ محمد بن المُسَلَّم بن الحسن بن هلال، الأزديُّ الدمشقيُّ.

سمَّعهُ أبوه حضوراً جُزءاً من حديثِ خَيْثمة على الشيخ عبد الكريم الكَفْرطابي، وسمع من الشريفِ النسيب، وأبي طاهرٍ الحِنَّائي، وأبي الحسن بن الموازيني.

وكان مولدُهُ في جُمادى الأولى سنةَ تسعٍ وثمانين وأربع مئة. وكان عدلاً كبيراً، مُتَجَمِّلاً، حجَّ غيرَ مرة، ووقفَ، وتصدَّق، وكان ذا حظٍّ من صلاةٍ وتلاوةٍ وصيام، وأُثني عليه بهذا وبغيره.

وحدث عنه الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر، وابنُهُ، وابنُ أخيه زينُ الأمناء، والحافظُ عبدُ الغني، والشيخُ أبو عمر، وموفقُ الدين أخوه، وآخرون.

مات في عاشر جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة، ودُفنَ بمقبرة باب الفراديس.

وفي أولاده مشايخُ ورواةٌ ونُبلاء.

٥١٣٥ - الفارقي

زاهدُ العراق، أبو عبدالله، محمدُ بنُ عبد الملك بن عبد الحميد، نزيلُ بغداد. كان يُذكِّرُ بعد الصلاة بجامِع القصر، يجلس على آجُرَّتين، وكان يحضرهُ العلماءُ والرؤساءُ، وله عبارةٌ عذبةٌ على لسانِ الفقر، وله حالٌ وتألُّه ومُجاهدات، وكان حَسَنَ النَّزْه، مليحَ الوجهِ، له فصاحةٌ وبيان. حدَّث عن جعفرِ السَّراج. روى عنه ابنُ سُكَينة، وله كلامٌ في المحبة والذَّوق، يتغالى فيه الفُضلاءُ، ويكتبونه، وكان فقيراً مُتقلِّلاً، لا يدَّخِرُ شيئاً، لم يجيء بعد الشيخ عبد القادر مثلُ الفارقي.

وعاش سبعاً وسبعين سنة. تُوفي في رجب سنةَ أربع وستين وخمس مئة.

٥١٣٦ - فُورجه

الشيخُ الأمينُ المُعَمَّر، أبو القاسم، محمودُ بنُ عبد الكريم بن علي بن محمد بن إبراهيم، الأصبهَاني التاجرُ، المعروف بفُورجه.

سمع جُزء لُوين من أبي بكر محمدِ بنِ أحمد بنِ ماجة، وسمع من سُليمانَ بنِ إبراهيم الحافظ، وآخرين.

حدَّث عنه السمعاني، وعدة.

مات بأصْبهَان في سنة خمس وستين وخمس مئة. وبه خُتم حديثُ لُوين عالياً.

وفيها توفي المحدث أبو الفضل أحمد بنُ صالح بن شافعٍ الجيلي، وأبو بكر أحمد بنُ عبد الباقي بن البَطِّي أخو أبي الفتح، وأحمدُ بنُ المبارك بن الشَّدَنْك الحَريميُّ، وأبو بكر بن النَّقُّور، وأبو المكارم بنُ هلال الدمشقيُّ، ومحمد بنُ بركة الصِّلحيُّ الصُّوفي، وأبو المعالي محمد بنُ حمزة بن الموازيني أخو أحمد، ومحمد بنُ محمد بن السكن، وحجةُ الدين محمدُ بن أبي محمد بن ظَفَر ذو التصانيف بحماه، والمباركُ بنُ علي بن عبد الباقي الخياط، روى بدمشق، وصاحبُ المَوْصِل قطبُ الدين مودودُ بنُ زنكي، ويوسفُ بنُ مكي

الحارثيُّ إمامُ جامعِ دمشق.

٥١٣٧ ـ أبو زُرعة المَقْدسي

الشيخُ العالمُ المسندُ الصدوقُ الخيِّر أبو زُرعة طاهرُ بنُ الحافظ محمدِ بن طاهر بن علي، الشَّيبانيُّ المَقْدسيُّ، ثم الرازي، ثم الهَمَذاني. وُلد بالرَّيِّ سنة ثمانين ـ وقيل: سنةَ إحدى وثمانين ـ وأربع مئة.

وسمع من أبي منصورِ محمدِ بن الحسين المُقَوِّمي، وأبي القاسم بن بيَان، وجماعة.

وحجَّ مراتٍ، وكان يَقْدم بغداد، ويحدِّثُ بها، وتفرَّدَ بالكُتُبِ والأجزاء، وحدَّثَ بـ «سنَن النَّسائي المُجتبى» عن عبدِ الرحمن بن حَمْدٍ الدُّوني، وسمع ببغداد أيضاً من أبي الحسن بن العلاف.

حدَّث عنه السمعانيُّ، وابنُ الجوزي، والحافظ عبدُ الغني، وآخرون.

قال ابنُ النجار: طوَّف بأبي زُرعة طاهرٍ أبوه، وسمَّعه... إلى أن قال: وكان تاجراً لا يفهمُ شيئاً من العلم، وكان شيخاً صالحاً، حمل جميعَ كتُب والده ـ وكانت كلُّها بخطِّه ـ إلى الحافظِ أبي العلاء العطّار، ووقفَها، وسلَّمها إليه، فسمعتُ من يذكُرُ أنها كانت في ثلاثين غِرارةٍ رأيتُ أكثرَها في خزانةِ أبي العلاء، وقيل: إنَّ أبا زُرعة حج عشرين مرة.

وقال أبو عبدالله الدُّبَيثي: تُوفي في ربيع الآخر سنةَ ستّ وستين وخمس مئة بهمذان. ثم قال: وما كان يَعْرِفُ شيئاً.

٥١٣٨ ـ ابن الخلّال

الأديبُ البليغُ، موفَّقُ الدين، أبو الحجاج، يوسفُ بنُ محمد بن الخلّال المصريُّ، كاتبُ السِّرِّ للحافظِ العُبيديِّ ولمن بعده. أسنَّ وأضرَّ، ولزمَ بيتَه، وله النظمُ والنثرُ.

قال القاضي الفاضلُ: ترددتُ إليه، ومثلْتُ بين يديه، وتدربتُ، وكنتُ قد حفظتُ كتاب «الحماسة» فأمرني أن أحُلَّ أشعارَ الكتاب، ففعلتُ ذلك مرتين.

ماتَ سنة ستٍّ وستين وخمس مئة.

٥١٣٩ ـ يحيى بنُ ثابت

ابن بُنْدار بن إبراهيم، الشيخُ الجليلُ المسندُ العالم، أبو القاسم، الدِّينوريُّ الأصل، البغداديُّ البقّال الوكيلُ. سمع أباه المقرىء أبا المعالي، وابنَ طلحةَ النِّعالي، وطِرَادَ بنَ محمدٍ الزَّينبي، وجماعة. وحدَّث بـ «صحيح» الإسماعيلي، وبـ «الموطأ»، وأشياء عن أبيه.

حدَّث عنه السَّمعاني، وابنُ الجَوزي، وابنُ قُدامة، وعبدُ الغني الحافظ، وآخرون. وسماعُهُ صحيح.

مات في خامس ربيع الأول سنة ستٍّ وستين وخمس مئة عن نيِّف وثمانين سنة.

وفيها مات الوزيرُ الكبيرُ أبو جعفر أحمد بنُ محمد بن البلدي قتلَه رئيسُ الرؤساء لما وَزَر، وأبو زُرعة المَقْدِسي، وعبدُ الرحيم بنُ أبي الوفاء الحاجِّي، وأبو عبدالله بنُ سعادة بشاطبة، والمُستنجد بالله، والمحدث أبو بكر عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن أبي ليلى الأنصاريُّ المُرسِيُّ.

٥١٤٠ ـ ابن هُذيل

الشيخُ الإمامُ المُعمَّر، مُقرىءُ العصر، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمد بن علي بن هُذَيل البَلَنْسي. وُلِد سنةَ إحدى وسبعين وأربع مئة.

وأكثرَ عن زوجِ أمِّه أبي داود سليمانَ بنِ نجاحٍ وتلا عليه بالسَّبع، وسمع منه الكُتُب، وهو أثبتُ النـاسِ فيه، وصـارت إليه أصـول أبي داود. وسمـع «صحيح» البُخـاري من أبي محمـدٍ الـركـلي، و «صـحيـح» مسـلم من طارقِ بنِ يَعيش، و «سُنَن» أبي داود منه.

قال الأبَّار: كان مُنقطعَ القرينِ في الفضلِ والـزُّهدِ والورع مع العدالةِ والتقلُّلِ من الدُّنيا. انتهت إليه رئـاسـةُ الإقـراءِ لعلوِّه وإمـامتـهِ في التجويدِ والإتقانِ، وحدَّث عن جلَّة لا يُحصون، وكانت له ضَيْعةٌ.

تلا عليه ابنُ فيرُّه الشاطبيُّ، وعدة.

وروى عنه الحسنُ بنُ عبد العزيز التُّجيبي، وسِبْطَتُهُ زينبُ بنتُ محمد، وتُوفيا سنة خمس وثلاثين.

تُوفي في رجب سنة أربع وستين وخمس مئة.

٥١٤١ ـ ابنُ سعادة

الإمـامُ العـلاَّمـة، شيخُ الأنـدلس، أبـو عبدالله، محمدُ بنُ يوسف بن سعادة المُرْسِيُّ، مولى سعيدِ بن نصر، نزيلُ شاطبة. لازمَ أبا علي الصَّدفي، وصَاهَرَهُ، وصارت إليه أكثرُ أصولِهِ، وتفقَّـهَ على أبي محمـد بن جعفـر، وارتحـل، فسمع ابنَ عبَّاسة، وابن الغَزَّال صاحِب كريمة، وجماعة.

قال الأبَّـار: عارف بالآثـار، مُشـاركٌ في الـتـفـسير، حافظٌ للفُـروع، بصيرٌ باللغـةِ، مُتَصـوِّفٌ، ذو حظٍّ من علمِ الكـلام، فصيحٌ مُفوَّهٌ، مع الوقارِ والحلمِ والخُشُوع والصوم، ولي خطابـة مُرسِية، ثم قضـاء شاطِبَةَ، وأقرأ، سمـع منه أبو الحسن بنُ هُذيل وهو أكبرُ منه، وصنَّف كتـاب «شجرة الوهم المُترقِّية إلى ذِروة الفَهم» لم يُسبق إلى مثلِهِ، حدثنـا عنـه أكـابرُ شُيوخنا، مات في أول سنة ستَّ وستين وخمس مئة وله سبعون عاماً.

٥١٤٢ ـ الجَيَّاني

العـلاَّمـةُ أبـو بكـر، محمـدُ بنُ علي بن عبـدالله بن ياسـر، الأنصـاريُّ الجيَّاني. ولـد بالأندلس بجَيَّان في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربـع مئـة. وأكثرَ الترحالَ إلى القَيْروان ومصرَ والحجـازِ والشـامِ والعـراق وخُـراسانَ وما وراء النهـر، وتفقَّـه ببُخـارى، ومَهَـرَ في الخِـلافِ والجـدل، ثم طلب الحـديثَ، وتقـدَّمَ فيه، وسـكن بَلْخ، وكتَبَ الكثيرَ، ثم قدم بغـداذَ، وحدَّث بها، وحجَّ، ثم استوطنَ حلبَ، ووقف بجامعها كُتُبه.

قال ابنُ النجّار: كان صَدُوقاً مُتديِّناً. سمعَ ابـنَ الـحُـصَين، وجمـالَ الإسـلام عليَّ بنَ المُسَلَّم، وجماعة.

وعنه: أبو الفتح بنُ الحُصري، والقاضي أبو المحاسن بنُ شدّاد، وآخرون.

قال ابنُ الحُصري: أبو بكر الجيَّاني حافظٌ عالـمٌ بالحـديث، وفيه فضـلٌ، ذكـر بعضُ الحلبيين أنَّ الجيَّاني مات في سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

٥١٤٣ ـ الرحبي

الشيخُ أبـو علي، أحمـدُ بنُ محمـدِ بنِ أحمد بنِ هبة الله بن الرحبي، بوابُ الحريم. سمع النِّعالي، وعليَّ بنَ أحمد بن الخل، وابنَ خُشَيش. وكان لا بأس به.

وعنـه: ابـنُ الأخضـر، وعبـدُ الغني، والمُوفَّق، وعدة. مات في صفر سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة، وله خمسٌ وثمانون سنة.

٥١٤٤ ـ البَطَلْيَوْسِي

العلاَّمة، أبو علي، الحسنُ بنُ عليِّ بن الحسن بن علي بن عمر، الأنصاريُّ الأندلسيُّ البَطَلْيَوسيُّ، ويُعرف بابن الفَرّاء. سمع بالثَّغْر من أبي بكر الطُّرْطُوشيِّ، وغيره، ومدها إلى خراسان، فأخذ عن أبي نصرٍ عبدِ الرحيم بنِ القُشَيري، ومحمد بن الفضل الفراوي، وطائفة، والأديب أحمدَ بن محمد المَيدانيِّ، وحدَّث ببغداد وبالشام، وجمعَ وصنَّف، وكان ذا تعبُّدٍ وخشية، وخوفٍ، وحدَّث بـ «صحيح» مسلم ببغداد في سنة ٥٦٦.

روى عنه القاضي عُمر بنُ علي القُرشي، والقاضي أبو نصر بنُ الشِّيرازي، وجماعة.

مات بحلب في سنةِ ثمان وستين وخمس مئة، وقد بلغ الثمانين.

ومات معه في سنة ثمان أبو الفضل أحمدُ بنُ محمد بنِ شُنَيف الدارقَزِّي شيخُ القُرَّاء وبقيةُ أصحاب ابنِ سِوار، وخُوارزم شاه أرسلانُ ابنُ أتسز، والأميرُ نجمُ الدين أيوبُ والدُ السلاطين، وأبو منصور جعفرُ بنُ عبدالله بن محمد بن الدامَغاني، وملكُ النحاة أبو نزار الحسنُ بنُ صافي البغداديُّ بدمشق، وشيخُ المالكية أبو طالب صالحُ بنُ إسماعيل بن سند الإسكندراني ابنُ بنت مُعافى، والعدلُ أبو الحسن عليُّ بنُ المبارك بن نَغُوبا الواسطي، وأبو جعفر محمدُ بنُ الحسن بن حُسين الصيدلانيُّ الأصبهانيُّ تفردَ بإجازةِ بيبى، وكُلار، وصاحبُ «تاريخ» خوارزم أبو محمد محمودُ بنُ محمد بن عبّاس الخُوارزميُّ الشافعيُّ، وأبو الفتح مسعودُ ابنُ محمد بن سعيد المَرْوزيُّ المسعوديُّ خطيبُ مَرْو.

٥١٤٥ ـ ابن بُندار

شيخُ الشافعية، أبو المحاسن، يوسفُ بنُ عبدالله بن بُندار الدمشقي، نزيلُ بغداد. روى عن هبةِ الله بنِ البُخاري، وإسماعيلَ بنِ المُؤذِّن.

وعنه: ابنهُ قاضي مصر زينُ الدين عليٌّ، وأبو الخير الجيلاني.

برعَ في الفقهِ والأصول والخلافِ والجدل، ودرَّس بالنِّظَامية، ونُفِّذ رسولاً عن الخلافة، فمات بخُوزِسْتان في شوال سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

٥١٤٦ ـ شاور

وزيرُ الديار المصريّة، الملكُ، أبو شجاع، شاورُ بنُ مُجير السَّعديُّ الهوازني.

كان الصالحُ بنُ رُزِّيك قد ولاَّهُ الصعيدَ، وكان شهماً شجاعاً فارساً سائساً.

ولما قُتل الصالحُ، ثار شاور، وحشدَ، وجَمع، أقبل على واحاتٍ يخترق البرَّ حتى خرج عند تَرُوْجَه، وقصد القاهرةَ، فدخَلها، وقتل العادلَ رُزِّيك بنَ الصالح، واستقلَّ بالأمر، ثم تزلزل أمرُهُ، فسار إلى نور الدين صاحبِ الشام، فأمدَّهُ بأسدِ الدين بنِ شيركُوه، فثبَّتهُ في منصبِهِ، فتلاءَمَ على شِيركُوه ولم يفِ له، وعمِلَ قبائحَ، واستنجد بالفِرَنْج، وكادوا أن يملِكُوا مصرَ، وجرت أمورٌ عجيبة، ثم استظهر شِيركُوه، وتمرَّض، فعاده شاور، فشدَّ عليه جُرديك النوري، فقتله في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وستين، وقيل: بل قتله صلاح الدين لا جُرديك.

٥١٤٧ ـ محمد بنُ عبدالله

ابنِ محمد بن خليل، الفقيهُ المُعمَّر، أبو

عبدالله القيسيُّ اللَّبْلي المالكي، صاحبُ مالكِ بنِ وُهيب.

يروي عن محمد بن فَرج الطَّلاَّعي، وأبي علي الغسّاني الحافظ، وأبي علي بنِ سُكَّرة، وطائفة.

قال الأبَّار: كان من أهلِ الدِّرايةِ والرِّواية، نزل فاسَ، ثم مرّاكش، أخذ عنه شيخُنا أبو عبدالله الأَنْدَرشيُّ، وأبو عبدالله بنُ عبدِ الحق قاضي تِلِمْسَان، وسمع من الغَسَّاني «صحيحَ» مُسلم، وتُوفي سنةَ سبعين وخمس مئة.

٥١٤٨ - ابن قُزمان

الإمامُ الفقيهُ، أبو مَروان، عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بن عبد الملك بن قُزْمان القُرطبيُّ. وُلد سنةَ تسعٍ وسبعين وأربع مئة. وسمع من محمدِ بنِ فَرَجٍ الطَّلاّعي، والحافظ أبي علي الغَسَّاني، وأبي الحسنِ العَبْسيِّ، وتفقَّه بأبي الوليد بنِ رُشْد.

روى عنه أبو الخطاب أحمدُ بنُ محمد بن واجب البَلَنْسي، وإبراهيمُ بنُ علي الخَوْلاني، ومحمد بنُ أحمد بن اليتيم.

قال ابنُ بَشْكُوال: كانَ من كبار العُلماء، وجلّة الفُقهاء، مُقَدَّماً في الأدباء، تُوفي في مستهلِّ ذي القَعْدة سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة.

٥١٤٩ - عُليمُ

ابنُ عبدِ العزيز بن عبد الرحمٰن بن عُبيدالله، الإمامُ الحافظُ، أبو محمد القرشي العَدَويُّ العُمَريُّ الأندلُسيُّ، ويُكنى أيضاً بأبي الحسن. مولده بشاطِبَة في سنة تسع وخمس مئة.

وسمع أبا عبدالله بنَ مُغاور، وأبا القاسم بنَ ورد، وعدَّة.

قال الأبَّار: كان أحد العُلماء الزُّهاد، أقرأ القرآنَ والفِقهَ، وكان صاحبَ فُنُون، كثيرَ المحفُوظ جدّاً لا سيَّما «المُوطأ» و«الصحيحين»، وكان ميّالاً إلى السُّنَن والآثارِ وعلومِ القُرآن، مع حظٍّ من علمِ النحو والشِّعر والميلِ إلى الزُّهد، مع الورع والتواضُع، وكان مُعظَّماً في النُّفوس، كثيرَ التواضُع والمحاسن.

تُوفي ببَلَنْسية في ذي القَعْدة سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة رحمه الله.

٥١٥٠ - الزَّكيّ

قاضي دمشق، الإمامُ زكيُّ الدين، أبو الحسن، عليُّ بنُ القاضي المُنْتَجبِ أبي المعالي محمد بن القاضي الزَّكيِّ يحيى بن علي، القُرشيُّ الشافعي.

فقيهٌ ديِّنٌ خَيِّر، عالِمٌ، محمودُ الأحكام، استعفىٰ من الحكم، فأُعْفِيَ، وحجَّ من طريق العراقِ، ورجع فأقامَ ببغداد سنةً، وتوفي.

سمعَ من عبدِ الكريم بن حمزة، وجماعة.

سمع منه أبو محمد بنُ الخشّاب، وأبو طالب بنُ عبد السميع، وابنُ الأخضر. مولدُهُ سنةَ سبعٍ وخمس مئة، ومات في شوال سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة، رحمه الله.

٥١٥١ - ابن قُرْقُول

الإمامُ العلاّمةُ، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ يوسف بن إبراهيم بن عبدالله بن باديس بن القائد، الحَمْزِيُّ الوَهرانيُّ، المعروف بابن قُرقول، من قرية حَمْزَة من عمل بِجَاية. مولدُه بالمَرِيَّة إحدى مدائن الأندلس.

سمع من جَدِّه لأُمِّه أبي القاسم بنِ ورد، ومن أبي الحسن بن نافع، وروى عنهما، وحمل عن أبي إسحاق الخَفَاجي «ديوانَه»، وكان رحّالاً في العلم نقّالاً فقيهاً، نظّاراً أديباً نحويّاً، عارفاً بالحديث ورجاله، بديعَ الكتابة.

روى عنه عدَّة، منهم يوسفُ بنُ محمد بن الشيخ، وعبدُ العزيز بنُ علي السُّمَاتي، وكان من أوعيةِ العلمِ، له كتاب «المطالع على الصحيح» غزيرُ الفوائد.

انتقلَ من مالقة إلى سَبْتَة، ثم إلى سَلاَ، ثم إلى فاس، وتصدَّرَ للإفادة.

تُوفي في شعبان سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئة، وله أربعٌ وستون سنة.

٥١٥٢ - مَوْدود

السلطانُ صاحبُ الموصل، قطبُ الدين، مودودُ بنُ الأتابَك زنكيِّ بنِ آقسُنْقُر، التركيُّ الأعرج.

تملَّكَ بعد أخيه غازي، وكان لا بأسَ بسيرته، وهو الذي نكب وزيرَهم الجواد، وكان ينوبُ في مملكتِه زينُ الدين عليٌّ صاحبُ إربل، وكانت أيامُه اثنتين وعشرين سنة.

تُوفي في شوال سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة. وخلَّفَ أولاداً منهم السلطان عزُّ الدين مسعودُ، والسلطانُ سيفُ الدين غازي الذي تملَّكَ بعد أبيه، وهو أخو صاحبِ الشام نورِ الدِّين.

٥١٥٣ - ابنُ ظَفَر

العلاّمةُ البارعُ، حجةُ الدين، أبو عبدالله، محمدُ بنُ أبي محمد بن محمد بن ظفر الصَّقَلِّي، صاحبُ كتابِ «خير البَشر»، وكتاب «سلوان المطاع في عدوان الأتباع»، وكتاب «شرح المقامات».

سكنَ حماة ونشأ بمكة، وأكثر الأسفار، وكان قصيراً لطيفَ الشكل، وله نَظْمٌ وفضائل.

مات سنة خمس وستين وخمس مئة بحماة.

٥١٥٤ - ابن الخشّاب

الشيخُ الإمامُ العلامةُ المُحدثُ، إمامُ النحو، أبو محمد، عبدُالله بنُ أحمدَ بن أحمد ابن أحمد بن عبدالله بن نصر، البغداديُّ ابنُ الخَشَّاب، مَن يُضربُ به المثلُ في العربيّة، حتى قيل: إنه بلغ رُتبةَ أبي علي الفارسي.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة، وسمع من أبي القاسم عليِّ بن الحُسين الرَّبَعي، ويحيى بن عبد الوهَّاب بن مَنْدة وعدة، وقرأ كثيراً، وحصَّل الأُصول، وأخَذَ الأدبَ عن أبي علي بن المُحَوَّل شيخِ اللغة، وأبي السعادات بنِ الشَّجَري، وعليِّ بن أبي زيد الفَصِيحيِّ، وأبي منصورٍ موهوبِ بنِ الجواليقي، وأبي بكر بن جوامرد النحويِّ.

وفاقَ أهلَ زمانِه في علم اللسانِ، وكتبَ بخطِّه المَليحِ المضبوطِ شيئاً كثيراً، وبالغ في السماع حتى قرأ على أقرانِه، وحصَّلَ من الكُتُبِ شيئاً لا يُوصف، وتخرَّج به في النحو خلقٌ.

حدَّث عنه السمعانيُّ، وأبو اليُمْن الكِنْديُّ، والحافظ عبدُ الغني وآخرون، والشيخُ المُوفَّق.

قال السمعاني: هو شابٌّ كاملٌ فاضل، له معرفةٌ تامةٌ بالأدبِ واللغةِ والنحو والحديثِ، يقرأ الحديثَ قراءةً حَسَنةً صحيحةً سَريعةً مفهومةً.

وقال ابنُ النجّار: أخذ ابنُ الخَشاب الحسابَ والهندسةَ عن أبي بكرٍ قاضي المرستان، وأخذ الفرائض عن أبي بكر

المَزْرَفي، وكان ثقةً، ولم يكن في دينه بذاكَ.

وقرأتُ بخطِّ الشيخِ المُوفق: كان ابنُ الخشّابِ إمامَ أهلِ عصره في علم العربية، حضرتُ كثيراً من مجالسِهِ، ولم أتمكن من الإكثارِ عنه لكثرةِ الزِّحامِ عليه، وكان حسنَ الكلامِ في السُّنَّةِ وشرحِها.

مات في ثالث رمضان سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة.

٥١٥٥ - الصَّيْدلاني

الشيخُ الجليلُ العالمُ المحدِّثُ، مُسندُ أَصْبَهان، أبو المُطَهَّر، القاسمُ بنُ الفضلِ بن عبد الواحد بن الفضل، الأَصْبَهانيُّ الصَّيدلانيُّ. وُلد سنةَ نيِّفٍ وسبعين وأربع مئة.

وسمع من رزقِ الله التميمي، والرئيسِ أبي عبدالله الثَّقفيِّ، وسليمانَ بن إبراهيم الحافظ، وجماعةٍ كثيرة.

حدَّثَ عنه: أحمدُ بنُ محمد الجَنْزيُّ ثم الأصبَهاني بـ «مُسند» الشافعي، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي، وآخرون.

قال السمعاني: كان مُتميِّزاً، حريصاً على طلبِ الحديثِ، مليحَ الخطِّ، سمع وبالغ.

تُوفي في سنةِ سبعٍ وستين وخمس مئة وله نيِّف وتسعون سنة.

وفيها تُوفي أبو علي أحمد بنُ محمد بن الرحبي، وابنُ الخَشّاب، وعبدُالله بنُ منصور بن الموصلي، والعاضِدُ بمصر، وأبو الحسن بنُ النعمة المَرِيِّي ببَلَنْسية، وأبو المُظَفَّر محمدُ بنُ أسعد بن الحليم العراقي، وأبو عبدالله محمدُ بنُ عبد الرحيم بن الفرس الغَرْناطي، وأبو عبدالله محمد بنُ علي بن الرِّمامة قاضي فاس، وأبو المكارم المباركُ بنُ محمد البادَرائي، والشاعرُ المجيدُ أبو الفتوح نصرُ الله بنُ قلاقس الإسكندراني، ووجيهُ بن هبةِ الله السَّقطي، وأبو بكر يحيى بنُ سعدون بن تمَّام القُرطبيُّ المُقرىء.

٥١٥٦ - الصَّيْدلاني

الشيخُ الجليلُ المُعَمَّر، مسندُ وقتِه، أبو جعفر، محمدُ بنُ الحسن بن الحسين الأَصْبَهانيُّ الصَّيدلاني.

سمع في سنةِ أربع وثمانين من سليمانَ بن إبراهيم الحافظ، ورزقِ الله التميمي، والرئيسِ الثقفي، ومحمدِ بنِ محمد بن عبدِ الوهّاب المَديني، وجماعة.

خرَّجَ له أحمد بنُ عمر النايني جزءاً سمَّاه «لآلي القلائد».

حدَّث عنه الحافظُ عبد القادر الرُّهاويُّ، وعبد الكريم بن محمد المؤدِّب، وآخرون.

مات في سنة ثمان وستين وخمس مئة، وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد.

٥١٥٧ - نور الدين

صاحبُ الشام، الملكُ العادلُ، نورُ الدين، ناصرُ أميرِ المؤمنين، تقيُّ الملوك، ليثُ الإسلام، أبو القاسم، محمودُ بنُ الأتابك قسيمِ الدولة أبي سعيد زنكيِّ بن الأمير الكبير آقسُنْقُر، التُّركي السُّلطاني الملكشاهي. مولدُهُ في شوال سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة.

وليَ جدُّه نيابةَ حلب للسُّلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي، ونشأ قسيمُ الدولة بالعراق، وندبهُ السلطانُ محمودُ بنُ محمد بن ملكشاه بإشارة المُسترشد لإِمْرَة المَوصل وديارِ بكر والبلادِ الشاميّة، وظهرت شهامتُه وهيبتُه وشجاعتُه، ونازل دمشقَ، واتسعت ممالكُه،

فقُتِلَ على حصارِ جَعْبَر سنةَ إحدى وأربعين، فتملَّك ابنُه نورُ الدين هذا حلبَ، وابنُه الآخر المَوْصِل.

وكان نورُ الدين حاملِ رايتَي العدلِ والجهادِ، قلَّ أن ترى العُيُونُ مثلَهُ، حاصرَ دمشق، ثم تملَّكها، وبقي بها عشرين سنة. افتتح أولاً حصوناً كثيرة، وفامية، والراوندان، وقلعة إلبيرة، وعزاز، وتل باشر، ومرعش، وعين تاب، وهزم البرنسَ صاحبَ أنطاكية، وقتلهُ في ثلاثة آلاف من الفِرَنج، وأظهر السُّنَّة بحلب وقمع الرافضة.

وبنى المدارسَ بحلب وحمصَ ودمشقَ وبعلبَكَّ، والجوامعَ والمساجدَ، وسُلِّمت إليه دمشقُ للغَلاء والخوفِ، فحصَّنها، ووسَّع أسواقَها، وأنشأ المَارستان ودارَ الحديثِ والمدارسَ ومساجدَ عدة، وأبطل المكُوسَ من دار بطيخ، وسوقِ الغنم، والكيالة، وضمان النهر، والخمر.

ثمَّ أخذَ من العدوِّ بانياس والمُنَيطِرة، وكسر الفرنجَ مراتٍ، ودوَّخهم، وأذلَّهم.

وكان بطلاً شجاعاً، وافرَ الهَيبة، حسنَ الرمي، مليحَ الشَّكلِ، ذا تعبُّدٍ وخوفٍ وورعٍ، وكان يتعرضُ للشهادةِ، سمعه كاتبُه أبو اليُسر يسأل اللهَ أن يحشُرَهُ مِن بطون السِّباعِ وحواصِلِ الطير.

وبنى دارَ العدلِ، وأنصفَ الرعيَّة، ووقفَ على الضُعفاءِ والأيتام والمُجاورينَ، وأمر بتكميلِ سُورِ المدينةِ النبويَّة، واستخراجِ العينِ بأُحُد دَفَنَها السَّيلُ، وفتحَ دَرْبَ الحجاز، وعمَّر الخَوانِقَ والرُّبُط والجسورَ والخانات بدمشق وغيرها. وكذا فعلَ إذ ملكَ حَرَّانَ وسِنْجَارَ والرُّها والرَّقَّة ومَنْبج وشَيْزَر وحمص وحماة وصَرْخد وبعلبَكَّ وتَدْمُرَ. ووقفَ كُتُباً كثيرةً مثمنة، وكسر الفِرَنج والأرمنَ على حارِم وكانوا ثلاثين ألفاً، فقلَّ مَنْ نجا، وعلى بانياس.

تُوفي في شوال سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئة.

وكان ديِّناً تقيّاً، لا يرى بذلَ الأموالِ إلّا في نفعٍ، وما للشُّعراءِ عنده نَفاقٌ.

وقبرُ نور الدينِ بتُربتهِ عند بابِ الخوّاصِين يُزار.

وتملَّكَ بعده ابنُهُ الملك الصالحُ أشهراً، وسلَّمَ دمشقَ إلى السلطان صلاحِ الدِّين، وتحوَّلَ إلى حلب، فدام صاحبَها تسعَ سنين، ومات بالقُولنج وله عشرون سنةً، وكان شاباً ديِّناً رحمه الله.

٥١٥٨ ـ حَفَده

الشيخُ الفقيهُ العلاَّمةُ الواعظُ الإمامُ، مجدُ الدين، أبو منصور، محمد بنُ أسعد بن محمد بن الحُسين الطُّوسي العطّاري الشافعي حَفَدَه.

تفقَّهَ بمَرْو على الإمام أبي بكر محمد بن منصورٍ السمعانيِّ، وبطُوس على أبي حامدٍ الغزالي، وبمَرو الرُّوذ على مُحيي السُّنَّة أبي محمد الحُسين بن مسعودٍ البَغَويِّ، وسمع منه كتابيه «معالم التنزيل» و «شرح السُّنَّة» وكتبهما، واشتغل ببُخارى على العلاَّمة بُرهان الدين عبدِ العزيز بن مازة الحَنَفي.

وقدمَ أَذْرَبيجان والجزيرةَ، ووعظَ، ونفقَ سوقُه، وازدحموا عليه لحُسْن تذكيره، ولا أعلم لِمَ لُقِّبَ بحَفَده. سمع من عبدِ الغفّار الشِّيروي، وغيره.

وحدَّث عنه أبو أحمد بنُ سُكَينة، وابنُ

الأخضر، وجماعة. مولدُهُ سنةَ ستٍّ وثمانين وأربع مئة.

وتُوفي بتبْريز في ربيع الآخر سنة إحدىٰ وسبعين وخمس مئة.

٥١٥٩ ـ ابن الرِّخْلة

الشيخُ العالمُ المُقرىء المُعمَّر، أبو محمد، صالحُ بنُ المبارك بن محمد بن عبد الواحد، البغداديُّ الكَرْخيُّ القَزاز، عُرف بابن الرِّخْلة. سمع من أبي عبدِالله بنِ طلحةَ النِّعالي، ومن أبي الحُسين بن الطُّيوري.

حدَّث عنه تميمُ بنُ أحمد البَنْدَنيجي، ومحمدُ بنُ مَشِّق، وجماعة.

تُوفي في صفر سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مئة.

٥١٦٠ ـ عليُّ بنُ حُميد بن عمَّار

الشيخُ الصدوقُ الجليلُ، أبو الحسن، الطَّرابُلُسي، ثم المكي النحويُّ المُقرىء، راوي «صحيح» البُخاري عن عيسى بن أبي ذرٍّ الهَرويِّ، والمنفردُ بذلك، بقي إلى سنةِ إحدى وسبعين وخمس مئة.

روى عنه المحدثُ محمدُ بنُ عبد الرحمٰن التُّجيبيُّ الأندلسيُّ، وناصرُ بنُ عبدالله المصري العطَّار، وعبدُ الرحمٰن بنُ أبي حَرَمي بن بنين المكي، وسليمانُ بنُ أحمد السعديُّ المُغَربل.

وقيل: إنه عاش إلى سنة خمسٍ وسبعين، وحدَّث فيها.

٥١٦١ ـ شُهْدَة

بنتُ المحدث أبي نصرٍ أحمدَ بن الفَرج الدينوريِّ، ثم البغدادي الإبَري الجِهة، المعمَّرة، الكاتبةُ، مُسندةُ العراق، فخرُ النِّساء. ولدت بعد الثمانين وأربع مئة، وسمعت من أبي الفوارس طِرَادٍ الزَّينبي، وابنِ طلحةَ النِّعالي، وعدة، ولها مشيخةٌ سمعناها.

حدَّث عنها ابنُ عساكر، والسمعانيُّ، وابنُ الجوزي، وخلقٌ كثير.

قال ابنُ الجوزي: قرأتُ عليها، وكان لها خطٌّ حسنٌ، وتزوَّجَتْ ببعض وكلاءِ الخليفة، وخالطتِ الدُّورَ والعُلماء، ولها برٌّ وخير، وعُمِّرت حتى قاربتِ المئةَ.

تُوفيت في رابع عشر المُحرَّم سنةَ أربع وسبعين وخمس مئة.

ومات معها أحمد بنُ علي بن الناعم الوكيل، وأسعدُ بنُ بلدرك بن أبي اللقاء البواب، والأميرُ شهابُ الدين سعدُ بنُ محمد بن سعد بن صيفي الشاعر الحيص بيص، وأبو صالح سعدُالله بن نجا بن الوادي الدلال، وأبو رشيد عبدالله بن عمر الأصبهاني، وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف، وعمر بن محمد العُليمي، وأبو عبدالله بن المجاهد الإشبيلي الزاهد، ومحمد بن نسيم العَيْشوني.

٥١٦٢ ـ ابن مَاشاذه

الشيخُ الإمامُ المُعمّر المُقرىء المجوِّد المُحرِّر، مُسندُ أُصبهان، أبو بكر، محمد بنُ أحمد بن أبي الفرج بن ماشاذه الأصبهانيُّ السُّكَّري المقرىء، خاتمةُ من سمع من سليمانَ بن إبراهيم الحافظ، وسمع من الرئيس أبي عبدالله الثقفي، ومَكِّيِّ بنِ منصورٍ الكَرَجيِّ، وجماعة.

حدَّث عنه محمدُ بنُ مكي الحنبليُّ، وعبدُ القادر الحافظُ، وآخرون.

وكان من كبار المُقرئين.

مات سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مئة، وله نيفٌ وتسعون سنة.

٥١٦٣ - المَعْداني

الشيخُ الثقةُ المُعَمَّر، أبو القاسم، رجاءُ بنُ حامدِ بنِ رجاء بن عُمر، الأصبهانيُّ المَعداني. سمع من رِزْق الله التميمي، وسُليمانَ الحافظ، ومكيِّ بنِ عَلّان، وطبقتِهم.

حدَّث عنه عبدُ القادر الرُّهاوي، وأبو نزارٍ ربيعةُ اليمني، وآخرون.

تُوفي سنة نيِّفٍ وستين وخمس مئة.

٥١٦٤ - نصرُ بنُ سَيّار

ابن صاعد بن سيار، الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المُعمَّر، مسندُ خراسان، شرفُ الدين، أبو الفتح الكِنانيُّ الهَرَويُّ الحَنَفيُّ القاضي. سمع الكثيرَ من جدِّه القاضي أبي العلاء صاعد بنِ سَيّار بن يحيى بن محمد بن إدريس، والقاضي أبي عامر محمودِ بنِ القاسم الأزديِّ. سمع منه «جامع» أبي عيسى، ونجيبِ بنِ ميمون الواسطيِّ، وجماعة.

قال السمعانيُّ في «التحبير»: سمعتُ منه «الجامعَ» للتِّرمذيِّ، و«الزُّهد» لسعيدِ بنِ منصورٍ، رواهُ عن جَدِّه.

قال: وكان فقيهاً مُناظراً فاضلاً مُتديِّناً، حسنَ السيرةِ، مطبوعَ الحركاتِ، تاركاً للتكلُّف، سليمَ الجانب، وُلد سنة خمس وسبعين وأربع مئة.

مات يوم عاشوراء سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة.

٥١٦٥ - ابنُ قَلاقِس

الشاعرُ المُجيد البليغ، أبو الفتوح، نصرُالله بنُ عبدالله بن مخلوف اللَّخْميُّ الإسكندريُّ، ويُلقَّبُ بالقاضي الأعزّ. وديوانُهُ مشهور، وله في السِّلَفيِّ مدائحُ، ونظمُهُ بديعٌ، ودخل اليمنَ، ومدحَ الكِبار.

مات شاباً في شوال سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة.

٥١٦٦ - القُرطبي

الإمامُ، شيخُ الموصل، أبو بكر، يحيى بن سعدون بن تمّام، الأزديُّ القُرطبي المُقرىء النحويُّ. وُلد سنةَ ست وثمانين وأربع مئة. ويُلقب بصائن الدين. أخذَ القراءاتِ عن أبي القاسم خَلَفِ بنِ النَّخّاس بقرطبة، وعن أبي القاسم بنِ الفحّامَ بالإسكندرية، وسمع من أبي محمد بنِ عتّاب، ومحمد بن بركاتٍ السَّعيديِّ، وجماعة، وسار إلى أن بلغ خُوارزم، وأخذ عن الزمخشريِّ، وسمع ببغداد من ابن الحُصين، وأبي العِزِّ ابن كادش، وبدمشقَ من جمالِ الإسلام السُّلَمي.

وكانَ ثقةً مُتقناً، بارعاً في العربية، بصيراً بعِلل القراءات، ديِّناً خَيِّراً ناسكاً، وافرَ الحُرمة، تخرَّج به أئمةٌ. تلا عليه الفخرُ محمد بنُ أبي الفرج الموصلي، والقاضي بهاءُ الدين يوسفُ بنُ شداد، وآخرون.

وحدَّث عنه الحافظان ابنُ عساكر والسمعانيُّ، وعدة.

تُوفي بالمَوصِل يومَ عيدِ الفطر سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة.

٥١٦٧ - البَطائحي

الإمامُ، مُقرىء العراق، أبو الحسن، عليُّ بنُ عساكر بن المُرَحَّب البطائحي الضرير. تلا بالرواياتِ الكثيرةِ على أبي العزِّ القَلانسي، وأبي عبدالله البارع، وأبي بكرِ المَزْرَفي، وعُمر

ابن إبراهيم الزَّيدي. وتقدم في هذا الشأن.

وحدَّث عن أبي طالب بن يوسف، وهبةِ الله بن الحُصين، وله مُصنَّفٌ في القراءات، وكان يَدري العربيةَ جيداً.

أخذَ عنه القراءات: الوزيرُ عونُ الدين، وعبدُ العزيز بنُ دُلف.

وحدَّث عنه ابنُ الأخضر، وعبدُ الغني، وعبدُ القادر الرُّهاوي، وابنُ باقا، والشيخُ المُوفَّق، وآخرون.

وُلِدَ سنة تسعين وأربع مئة، وتُوفي في شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة.

٥١٦٨ - تَجَنِّي

بنتُ عبدالله، أُمُّ عتب الوَهْبانية، عتيقةُ أبي المكارم بن وَهْبان. هي آخرُ من سمع من طراد الزَّينبي وأبي عبدالله بنِ طلحةَ النِّعَالي موتاً ببغداد.

حدَّث عنها السمعانيُّ، وابنُ عساكر، والشيخُ المُوفَّق، والناصح ابنُ الحنبليِّ، وآخرون.

قال ابنُ الدُّبيثي: أجازت لنا، وتُوفِّيت في شوال سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

٥١٦٩ - خديجة

بنتُ أحمد بنِ الحسن بن عبد الكريم، فخرُ النساء، بنتُ النَّهْرُوانيِّ، امرأةٌ صالحة معمَّرة. روت عن ابن طلحة النِّعَالي.

حدَّث عنها ابنُ أخيها عليُّ بنُ رَوْح، والشيخُ المُوفَّق، والشيخُ العِمادُ المَقْدِسيُّ، وآخرون.

تُوفِّيت في رمضان سنة سبعين وخمس مئة.

وفيها مات أحمدُ بنُ المبارك بن سَعْد المرقعاتي، وقاضي القضاة أبو طالب رَوْحُ بنُ أحمد الحديثي، وعبدُالله بنُ عبد الصمد السُّلمي والدُ أحمد العطّار، وأبو بكر محمدُ بنُ علي بن محمد الطُّوسي، ومحمدُ بنُ عبدالله بن محمد بن خليل القَيْسيُّ اللَّبْليُّ.

٥١٧٠ - عبدُ الحقّ

ابنُ الحافظ عبدِ الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، الشيخُ العالمُ الخيِّرُ المُسنِدُ الثقةُ، أبو الحسين البغداديُّ اليُوسفيُّ، من بيت الحديث، والفضل.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة، وأسمعه أبوهُ الكثيرَ من أبي الحُسين بنِ الطُّيوري، وأبي طالب بن يوسف، وخلق.

حدَّث عنه أبو محمد بنُ الأخضر، وابنُ الحصري، وعبدُ القادر الرُّهاويُّ، وعبد الغني، وابنُ قُدامة، وابنُ راجح، وخلقٌ.

قال أبو الفضل بنُ شافع: هو أثبتُ أقرانِه.

وقال ابنُ الجوزي: كان حافظاً لكتابِ الله، ديِّناً ثقةً.

مات في جُمادى الأولى سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

وفيها مات أبو الفتح أحمد بنُ أبي الوفاء الصائغ، وأبو يحيى اليسعُ بنُ حَزْم الغافقيُّ، وتَجَنِّي الوَهْبانية، والمُستضيءُ بأمر الله، وعبدُ المُحسن بنُ تُرَيك البَيِّع، والمحدثُ عليُّ بنُ أحمد الحُسيني الزيديُّ القُدوة، وأبو المعالي عليُّ بنُ هبة الله بن خلدون، والمحدثُ أبو المحاسن عمرُ بنُ علي القُرشي عمُّ كريمة، وعيسى بنُ أحمد أبو هاشم الدوشابي الهَرّاس، والحافظُ أبو بكر بنُ خير اللَّمْتُوني، والحافظُ أبو بكر محمدُ بنُ أبي غالب الباقداري، ومنوجهر

ابنُ تركانشاه، وأبو محمد المبارك بنُ علي بن الطبّاخ بمكة.

٥١٧١ - ابن عَساكر

الإمـامُ العـلاَّمـةُ الحافظُ الكبيرُ المُجوِّد، محدِّثُ الشام، ثقةُ الدين، أبو القاسم الدمشقيُّ الشافعيُّ، صاحبُ «تاريخ دمشق».

وُلـدَ في المحرَّم في أول الشهر سنة تسع وتسعين وأربـع مئة، وسمَّعه أخوهُ صائنُ الدين هِبةُ الله في سنة خمسٍ وخمس مئة وبعدها، وارتحلَ إلى العراق في سنةِ عشرين، وحجَّ سنة إحـدى وعشـرين، وارتحـلَ إلى خُراسان على طريق أذْرَبيجان في سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة.

وهو عليُّ بنُ الشيخِ أبي محمد الحسن بن هبـة الله بن عبـدالله بن الحسين. فعساكر لا أدري لَقَبُ مَن هو مِنْ أجداده، أو لعلَّه اسمٌ لأحدِهم.

سمـع الشـريفَ أبـا القـاسم النسيبَ، والقـاضي أبـا بكـر، وزاهراً الشحامي، وعمل أربعين حديثـاً بُلدانيّة. وعددُ شيوخه الذي في «معجمه» ألفٌ وثلاث مئة شيخ بالسماع، وستةٌ وأربعـون شيخـاً أنشـدوه، وعن مئتين وتسعين شيخـاً بالإجـازة، الكل في «معجمه»، وبضع وثمانون امرأة لهنَّ «معجمٌ» صغير سمعناه.

وحدَّث ببغداد والحجاز وأصبهان ونيسابور، وصنَّف الكثير، وكـان فهمـاً حافـظاً مُتقنـاً ذكيّاً بَصيراً بهـذا الشـأن، لا يُلحَقُ شأوُه، ولا يُشَقُّ غُبارُه، ولا كان له نظير في زمانه.

حدَّث عنه مَعْمَرُ بنُ الفاخر، والحافظُ أبو العـلاء العطّار، والحافظُ أبو سَعْدٍ السمعانيُّ، وابنُه القاسمُ بنُ علي، وخلق.

قال السمعـانيُّ: أبو القاسم كثيرُ العلم، غزيرُ الفضلِ، حافظُ متقن، ديِّن خَيِّر، حسنُ السَّمْتِ، جمـعَ بين معـرفةِ المُتُونِ والأسانيد، صحيحُ القـراءة، مُتَثبتٌ مُحتـاط. . . إلى أن قال: جمع ما لم يجمعه غيرُهُ، وأربى على أقرانه.

ولابنِ عساكر شِعْرٌ حسنٌ يُمليه عقيب كثيرٍ من مجـالسـه، وكـان فيه انجماعٌ عن الناس، وخيرٌ، وتركٌ للشهاداتِ على الحُكَّام، وهذهِ الرعونات.

تُوفي في رجب سنةَ إحدىٰ وسبعين وخمس مئة ليلةَ الاثنين حادي عشر الشهر، وصلَّى عليه القُـطْبُ النيسـابوريُّ، وحضره السلطانُ صلاحُ الدين، ودُفنَ عند أبيه بمقبرة باب الصغير.

٥١٧٢ - ابن شافع

الإمامُ الحافظُ المُفيد، محدثُ بغداد، أبو الفضل، أحمدُ بنُ صالح بن شافع بن صالح بن حاتِم، الجِيليُّ، ثم البغداديُّ المُعَدَّل. وُلد سنةَ عشرينِ وخمس مئة، وسمَّعهُ أبوهُ من أبي غالب ابن البنَّاء، والقاضي أبي بكر، ونَذْرٍ الشِّيحي، وآخريـن، ثمَّ طلب هو بنفسِه، وتلا بالرواياتِ على أبي محمدٍ سِبطِ الخيّاط، ولازمَ الحديثَ، فأكثرَ منه، واقتفى أثرَ ابن ناصر، وحذا حَذْوَهُ، وتخرَّج به، واستملى له، ثم كان قارىء الحديث بمجلسِ ابنِ هُبَيرة الوزير.

وكـان مليحَ الخَطِّ، مُتقناً وَرِعاً ديِّناً، على سَمْتِ السَّلف، علَّق تاريخاً على السِّنين ما بيَّضه.

روى عنــه ابنُ الأخضـر، والحـافظُ عبـدُ الغني، والشيخُ المُوفَّق.

قال المُوفق: إمامٌ ثقةٌ حافظ، إمامٌ في السُّنَّة.

وقال ابنُ النجار: كان حافظاً حجةً ثَبْتاً وَرِعاً سنيّاً، صحيحَ النقل.

مات في شعبان سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة كهلًا، رحمه الله.

ذيَّلَ على «تاريخ» الخطيب على السِّنين إلى بعد الستين وخمس مئة، فذكر الحوادثَ والوفَيَات.

٥١٧٣ ـ أبو الخير

الإمامُ الحافظُ، العالمُ الكبير، أبو الخير عبدُ الرحيم بنُ محمدِ بنِ أحمد بن حمدان بن موسى الأَصْبهانيُّ. وُلدَ في صَفَر سنةَ خمس مئة.

وروى عن غانِمٍ البُـرجيِّ، وأبي علي الحدّاد، وجَعْفَرٍ الثقفيِّ، وأبي العزِّ بنِ كادش، وخلقٍ.

ثم قدِمَ بغدادَ بعد الستين وخمس مئة، وأملى بجامع القصر، استملى عليه أبو محمد ابنُ الأخضر.

قال ابنُ النجار: كان من حُفَّاظ الحديث، سمعتُ جماعةً يقولون: كان يحفظ «الصَّحيحين»، وكانوا يُفضِّلونه على الحافظِ أبي موسى في الحِفْظ.

حدَّث عنه الحافظُ عبد الغني، والشيخُ موفَّقُ الدين.

وقرأتُ بخطِّ الشيخ الضياء: سمعتُ الإمامَ محمد بنَ أبي سعيد بأَصْبَهان يقولُ: أرسل إليَّ ولدُ الحافظ أبي العلاء من هَمَذان يسألُني عن أبي الخير بن موسى: ما صحّ عندكَ فيه؟ فأرسلتُ إليه: عَندي دَرْجٌ فيه جَرْحُه، ودَرْجٌ فيه تعديلُه، والتعديلُ ـ والله أعلم ـ أقرب. ثم قال: لأنه تكلم فيه الحافظُ أبو موسى من أجل إجازاتِ مسعودٍ الثقفيِّ.

قُلت: تُوفي في شوال سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئة.

٥١٧٤ ـ الحاجِّي

الإمامُ المحدثُ الحافظُ العدل، أبو مسعود، عبدُ الرحيم بنُ أبي الوفاء عليِّ بن حَمْد بن عيسى الأَصْبهانيُّ الحاجِّي، سبطُ الشيخِ غانمٍ البُرجي.

سمع من جدِّه غانمٍ، وأبي علي الحدَّاد، وأبي القاسم بنِ الحُصَين، وعدة.

وعنه السَّمعاني، وابنُ عساكر، وعبدُ القادر الرُّهاوي، وطائفة، وبالإجازة: ابنُ اللتِّي، وكريمةُ الزُّبيرية، وعاش بضعاً وسبعينَ سنة.

قال السمعاني: شابٌّ كيِّسٌ مُتودِّدٌ، حسنُ السيرة، له أُنْسُه بالحديث، وهو أحدُ الشهود المُعدَّلين. سمع منه ابنُ عساكر «المُعجم الكبير» للطبراني.

تُوفي في الثاني والعشرين من شوال سنة ستٍّ وستين وخمس مئة.

٥١٧٥ ـ أبو رَشِيد

الشيخُ الكبيرُ المُعَمَّر، عبدُالله بنُ عمر بن عبدالله بن عمر، أبو رشيد، الأَصْبَهانيُّ، من بقايا أصحابِ الرئيسِ الثَّقَفي، وأحمدَ بنِ أُشْتَه.

عاش نيفاً وتسعين سنة. تُوفي في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وسبعين وخمس مئة.

أجازَ لابن اللتِّي، وكريمة، وسمع منه أحاديثَ: ابنُ نظيف محمدُ بنُ محمودٍ الواعظُ

الهَمَذاني، والأصبهانيُّون.

٥١٧٦ ـ البَروي

مُفتي الشافعيّة، أبو منصور، محمد بنُ محمدِ بنِ محمد بن سَعْد، الفقيهُ الخُراسانيُّ الواعظُ، صاحبُ التعليقة في الخلاف، وهو أكبرُ أصحاب ابن يحيى. ألَّف جَدَلاً مشهوراً، واشتغلُوا به. قدِمَ بغداد، وأقبلُوا عليه كثيراً، فمات بعد أشهر في رمضان سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة، وله خمسون سنة، وقد درَّسَ بالبَهائية، وكان أحدَ الأذكياء.

٥١٧٧ ـ الجِبْريلي

الشيخُ المُعمَّر، أبو أحمد، أسعدُ بنُ بلدرك بن أبي اللقاء الجِبريلي البَوّاب. وُلد في ربيع الأول سنةَ سبعين وأربع مئة.

سمع وهو كبيرٌ من أبي الخطّابِ بنِ الجرّاح، وأبي الحسن بنِ العلاّف.

وعنه: ابنُ الأخضر، والشيخُ المُوفَّق، وآخرون.

تُوفي في ربيع الأول سنةَ أربع وسبعين وخمس مئة.

٥١٧٨ ـ ابنُ العَصّار

العلاّمةُ الأديبُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ عبد الرحيم بن الحسن السُّلَمي، ثم العباسي الرَّقِّي، ثم البغداديُّ اللُّغوي، صاحبُ التصانيف. وُلدَ سنةَ ثمانٍ وخمس مئة، وسمع من أبي الغنائم محمدِ بنِ محمد بنِ المُهتدي بالله، وأبي العزّ ابن كادش، وطلب الحديثَ، وقرأ كثيراً.

حدَّث عنه أبو الفتوح بنُ الحُصري وغيرُه، وكان عَجَباً في اللُّغة، ثَبْتاً في النَّقل، وكان مليحَ الخطِّ، أنيقَ الضَّبط، سافر في التجارة، ثم تصدَّرَ للإفادَة، وأقرأ كُتُب الأدب، وله معرفةٌ قويةٌ بالنحو، وكان يأخُذُ بمصر النحوَ عن ابن بَرِّي، وكان ابنُ بَرِّي يستفيدُ منه اللغةَ، وكان يحفظُ من أشعارِ العرب ما لا يُوصف.

مات في ثالث المحرم سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة.

وفيها مات السِّلَفي، وأبو الضياء بدرٌ الجذاداذي راوي «الصحيح»، وشمسُ الدولة تورانشاه بنُ أيوب، وأبو المفاخِر سعيدُ بنُ الحسين المأموني، وأبو المعالي عبدُالله بنُ عبد الرحمٰن بن صابر، وعبدُ الجبّار بنُ يحيى بن الأعرابي، وأبو الفهم عبدُ الرحمٰن بنُ عبد العزيز بن أبي العجائز، وغازي بنُ مودود صاحبُ الموصل، وأبو العزِّ محمد بنُ محمد بن مواهب بن الخراساني.

٥١٧٩ ـ الحَظِيري

أبو المعالي، سَعْدُ بنُ علي بن قاسم، الأنصاريُّ الورّاقُ الشاعرُ عُرف بدلاّل الكُتُب. صنَّف كتاب «زينة الدهر وعُصرة أهل العصر»، ذيَّلَ به على «دُمية القَصْر» للباخَرْزي، وله كتاب «لمح المُلح» يدلُّ على سعَةِ اطلاعه.

تُوفي في صفر سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة ببغداد. والحَظِيرةُ: محلةٌ فوقَ بغداد.

٥١٨٠ ـ ابن الدَّهّان

العلامة أبو محمد، سعيدُ بنُ المبارك بن الدهان البغداديُّ النحويُّ، صاحبُ التصانيف. وُلد سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة، وسمع وهو كبيرٌ من ابن الحُصَين، وأبي غالب بن البنّاء، وشرحَ «الإيضاحَ» لأبي علي في ثلاثة وأربعين

مجلداً، وشرحَ «اللُّمَع». ثم نزلَ المَوصل، وأقبلُوا عليه، وبالغَ الجوادُ في إكرامه، وقرَّر له.

قال القِفْطيُّ: ذهب إلى أُصْبهان، واستفادَ من كُتُبها، ولهُ كتابُ «سرقات المتنبي» مجلد، وكتاب «التذكرة» سبع مُجلَّدات.

قال العمادُ الكاتبُ: هو سيبويه عصرِه، ووحيدُ دهرِه.

قال ابنُ خَلِّكان: لقبه ناصح الدين، تُوفي سنة تسع وستين وخمس مئة.

٥١٨١ - عبدُ النبي

ابنُ المهديِّ عليِّ بن مَهدي. كان أبوه قد وعظَ، واشتغلَ، ودعا إلى نفسِه، وجرت له أمورٌ، وغلب على اليمن، وعسَفَ وظلَمَ، وفجرَ، وشقَّقَ بطُون الحبالى، وتمرَّدَ على الله، وكان من دُعاة الباطنية، فقصمه اللهُ سنةَ نيِّف وخمسين.

فقامَ بعده عبدُ النبي هذا، ففعل كأبيه، وسَبىٰ الحريمَ، وتزَنْدَقَ، وبنىٰ على قبر أبيه المَهديِّ قُبةً عظيمةً، وزخرفَها، وعمل أستارَ الحرير عليها وقناديلَ الذهب، وأمر الناسَ بالحجِّ إليها، وأن يحملَ كُلُّ أحدٍ إليها مالاً، ولم يَدَع أحدُ زيارتَها إلَّا وقتَلَهُ، ومنعهُم من حجِّ بيتِ الله، فتجمع بها أموالٌ لا تُحصى، وانهمكَ في الفواحشِ إلى أن أخذه اللهُ على يد شمس الدولة أخي السلطانِ صلاحِ الدين، عذَّبهُ، ثم قتلَهُ، وأخذ خزائنَهُ، فللّهِ الحمدُ على مصرعِ هذا الزِّنديق، وكان ذلك في قُرب سَنة سبعينَ وخمس مئة، فإنَّ مُضيَّ شمسِ الدولة توران شاه إلى اليمن وأخْذَها كان في سنة تسع وستين، فأسرَ هذا المُجرمَ، وشنقَهُ، وتملَّكَ زَبيدَ وعَدَنَ وصَنْعاء.

ولعبد النَّبيِّ أخبارٌ في الجَبَروتِ والعُتُوِّ، فلا رحمهُ الله.

٥١٨٢ - الطاهري

الشيخُ الجليل، أبو المكارم، محمد بنُ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن عبدالله بن طاهر بن الحُسين، الخُزاعيُّ الحَريمي.

سمع الحسينَ بنَ البُسْري، وشجاعاً الذُّهلي، وعدة.

وعنه: ابنُ الأخضر، وأحمدُ بنُ البَنْدَنيجي، وابنُ السمعاني، وكان من أعيان التجار. حدَّث بخُراسان، وروى عنه الشيخُ المُوفَّقُ.

تُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئة.

٥١٨٣ - ابنُ النِّعمة

الإمامُ العلامةُ، ذو الفنون، أبو الحسن، عليُّ بنُ عبدالله بن خلف بن محمد بن النعمة، الأنصاريُّ الأندلسيُّ المَرِيِّي، شيخُ بلَنْسِية. أخذ عن الإمام أبي الحسن بن شفيع، وعبَّاد بنِ سَرْحان، وقدمَ به أبوه إلى بَلَنْسِية سنةَ ستِّ وخمس مئة، فتلا بها على موسى بنِ خميس، واختصَّ به. وروىٰ عن أبي بحْرِ بنِ العاص، وخُليص بن عبدالله، وتفقَّهَ بقُرطبةَ على أبي الوليد بنِ رُشْد، وأبي عبدالله بن الحاج، وسمع من أبي محمد بنِ عتَّاب، وأبي علي بنِ سُكَّرة، وعدَّة.

تصدَّرَ لإقراء القراءاتِ والفقهِ والنحوِ والحديث.

قال الأبَّار: كان عالماً مُتقناً، حافظاً للفقه

والتفاسير ومعاني الآثار، مُقدَّماً في علم اللسان، فصيحاً مُفوَّهاً، ورعاً فاضلاً، مُعَظَّماً.

انتهت إليه رئاسةُ الإقراءِ والفتوى. له كتابُ «رَيِّ الظمآن» في تفسير القرآن، كبير، و «شَرْحُ سنَن النَّسَائي». بلغ فيه الغايةَ من الاحتفال والإكثار، وأخبرنا عنه جماعةٌ، وهو خاتمةُ العُلماء بشَرقِ الأندلس.

تُوفي في رمضان سنة سبعٍ وستين وخمس مئة في عشر الثمانين.

٥١٨٤ - البَيْهقيُّ

الوزيرُ العلاَّمةُ، ذو التصانيف، شرفُ الدين، وحجةُ الدين أبو الحسن، عليُّ بنُ أبي القاسم زيدِ بنِ أميرك الأنصاريُّ الأوسيُّ الخُزَيميُّ نسبة إلى خُزيمةَ بن ثابت، البُسْتيُّ، ثم البيهقيُّ. مولدُهُ سنةَ تسعٍ وتسعين وأربع مئة، وولِيَ قضاءَ بَيْهَق سنة ٥٢٦.

قال أبو النَّضْرِ الفاميُّ: صدر السيف والقلم، واختار سؤدده كنار في العلم، نادرة الدهر، افتتح ولايةَ هَرَاة خمسَ عشرةَ سنة، وإليه الحَلُّ والعَقْدُ.

وذكره العمادُ الكاتبُ، فقال: كان من أعيانِ الأنامِ، وأعوانِ الكِرام، وأجوادِ الورى، وأطوادِ النُّهى. وشعره كثير سائر.

قال ياقوت الحموي: له كتابُ «إعجاز القرآن»، و «فرائض»، و «تاريخ بيهق» وأشياء عدة ذكرها ياقوت.

مات بِبَيْهق سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة.

٥١٨٥ - ابنُ البلدي

وزيرُ المُستنجد بالله، أبو جعفر، أحمدُ بنُ محمد بن سعيد، من رجالِ الدهرِ سعداً ودَهاءً ونبلاً، فَلما تُوفي المُستنجد، طلبوه للعَزَاء، ولأَخْذِ بَيْعةِ المُستضيء، فلما دخل أُدخِل بيتاً، وقُتِلَ، وقُطِّع، ورُمي في دجْلَة، وأخذ البيعةَ الوزيرُ الجديدُ أبو الفرج ابنُ رئيس الرؤساء.

وكانت وزارةُ ابن البلديِّ ستَّ سنين، فوجدوا في أوراقه خَطَّ الخليفة المُستنجد يأمرُ ابنَ البلدي بالقَبْضِ على ابن رئيس الرؤساء وقطب الدين قَيْماز، وكتابةَ الوزيرِ إلى الخليفةِ ينهاهُ عن ذلك، فعلما براءةَ ساحتِهِ، وندما على قَتله، ثم اقتص اللهُ له من ابنِ رئيس الرؤساء، وقُتل.

قُتل ابنُ البَلَدي في ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مئة.

٥١٨٦ - شِيركُوه

الملكُ المنصورُ، فاتحُ الديارِ المصريّة، أسدُ الدين شيركُوه بنُ شاذي بن مروان بن يعقوب الدُّويني الكُرديُّ، أخو الأمير نجمِ الدين أيوب.

مولدُه بدُوين: بُليدة بطَرفِ أَذْرَبيجان مما يلي بلادَ الكُرْج - بضم أوله، وكسر ثانيه - ويُقال في النسبة إليها: دُوَيني بفتح ثانيه.

نشأ هو وأخوهُ بتَكْريت لما كان أبوهُما شاذي نقيبَ قلعَتِها، وشاذي بالعَربي: فَرْحان، أصلُهم من الكُرد الروادِيّة فَخذ من الهذبانيّة. وأنكَرَ طائفةٌ من أولادِهِ أن يكونوا أكراداً، وقالوا: بل نحن عربٌ نَزَلْنا فيهم، وتزوَّجْنا منهم.

نعم، قَدِمَ الأخوانِ الشامَ، وخدما، وتنقَّلَتْ بهما الأحوالُ إلى أن صار شِيركُوه من أكبر أُمراءِ نورِ الدين، وصار مُقَدَّم جُيوشِه.

وكان أحد الأبطالِ المذكورين، والشُّجعان الموصوفين، تُرعَبُ الفِرَنْجُ من ذِكرِهِ، ثم جهزه

نورُ الدين في جيشٍ إلى مصر لاختلال أمرها، وطَمع الفِرَنجِ فيها، فسار إليها غيرَ مرَّة، وجرت له أمورٌ يطولُ شرحُها، وحروبٌ وحِصار، ودخلَ القـاهـرة، وتمكَّن، فعزم شاورُ وزيرُ مصر على الفتكِ به، فبادر وبَتَه، واستقلَّ بوزارةِ العاضِد، ودان له الإقليمُ، فبقي شهـرين، وبغته الأجلُ بالخَوانيق شهيداً في جُمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وستين، فقام في الدَّسْتِ بعده صلاحُ الدين.

٥١٨٧ ـ أخوه نجمُ الدين أيُّوب

الأمير الكبير، والـدُ الملوك. وليَ نيابَـةَ بعْلَبَكَّ للأتابَك زنكي، وأنشأ الخانكاه بها، ثم كان من أعيانِ أمـراء دمشق، ولما تملَّكَ مصرَ ولدُهُ، أذن له نورُ الدين، فسار إلى ابنِهِ، فبالغ في مُلتقاهُ، وخرج لتلقِّيه الخليفةُ الرافضيُّ العاضد.

وكان من رجالِ العالم عَقْلاً وخبرة.

شبَّ به الفَـرَسُ، فماتَ بعد أيام في ذي الحِجة سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئة، ثم نُقِلَ هو وأخوهُ إلى تُربةٍ بقُرب الحُجرة النبوية بعد عشر سنين.

٥١٨٨ ـ يوسف بن آدم

ابنِ محمد بن آدم، المحدثُ الصالح، أبو يعقـوب المَـرَاغي، ثم الـدمشقي، من مشايخ السُّنَّـة. سمـع من الحـافظِ ابنِ ناصـر، وأبي بكر بن الزاغُوني، وجماعة، وحدَّث بـ «صحيح مُسْلم عن الفـراوي، ما أدري بالسمـاع ـ وهو أظهر ـ أو بالإجازة؟ وسمعه منه المُحدثان عبدُ الرزاق الجِيليُّ، ومحمد بنُ مَشِّقْ.

وروى عنـه الـشيخُ سَلامـةُ الحـدّاد، وهـلالُ بنُ محفوظٍ الرَّسْعَنيُّ، وطائفة، وحدَّث بدمشق وببغـداد ونصيبين، ونسـخَ الكثير. وُلد سنـةَ إحـدىٰ عشـرةَ وخمس مئـة، وكـان أمَّاراً بالعُرْف، داعياً إلى الأَثر بزعارة.

قال ابنُ النجّـار: كان كثيرَ الشَّغَب، مُثيراً للفِتَن بين الطوائف.

مات بحرّان سنة تسعٍ وستين وخمس مئة. وكان من عوامِّ المُحدثين، مَزجِيَّ البِضاعة.

٥١٨٩ ـ ابن عبد

الفقيهُ العـلاَّمةُ، أبو البركات، الخَضِرُ بنُ شِبـل بن الحُسين بن عبـد الـواحـد، الحارثيُّ الـدمشَـقيُّ الـشـافـعيُّ، مُدرِّس الغـزاليَّة والمُجـاهدية، وخطيبُ دمشق. مولدُهُ في سنةِ ستٍّ وثمانين وأربع مئة.

وسمـع أبـا القـاسم النَّسيبَ، وأبـا طاهـر الحِنّائي وعدَّة، وتفقَّهَ بجمالِ الإسلام وغيره.

روى عنه أبو القاسم بنُ عساكر، وابنه بهاءُ الدين، وجماعة.

قال ابنُ عســاكــر: كتبَ كثيراً من الفِقـه والحـديث، ودرَّس سنـةَ ثماني عشرة، وأفتى، وكان سديدَ الفَتاوى، واسعَ المحفوظ، ثَبْتاً، ذا مروءةٍ ظاهـرة، يتكلَّمُ في الخـلافِ والأصول. لزمتُ درسَهُ مدةً، تُوفي سنة اثنتين وستِّين وخمس مئة.

٥١٩٠ ـ عُمارة

العـلاّمـة، أبو محمد، عُمارةُ بنُ علي بن زَيْدان الحَكَميُّ المَـذْحجِيُّ اليمنيُّ الشـافعي الـفَـرَضـيُّ، الشـاعـر، صاحبُ «الـديوان» المشهـور. وُلِدَ سنةَ خمسَ عشرةَ وخمس مئة، وتفقَّهَ بزَبيد مُدَّةً، وحجَّ سنةَ تسعٍ وأربعين. ثم استوطنَ بعدُ مصر.

قال ابنُ خَلِّكان: كان شديدَ التعصُّب للسُّنة، أديباً ماهراً، رائجاً في الدولة، ثم تملكَ صلاحُ الدين، فامتدحَهُ، ثم إنه شرعَ في اتفاقٍ مع رؤساء في إعادةِ دولةِ العُبيديين، فنُقِلَ أمرُهم إلى صلاحِ الدين، فشَنَقَ عُمارةَ في ثمانيةٍ في رمضان سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئة.

وهو من بيتِ إمرةٍ وتقدُّم من تهائم اليمن من وادي وَساع يكون عن مكة أحد عشرَ يوماً.

وصُلبَ معه داعي الدعاة قاضي الديار المصرية أبو القاسمِ هِبةُ الله بنُ كامل، وكان صاحبَ فُنون.

٥١٩١ ـ العُثماني

القاضي، الإمامُ المحدث، أبو محمد، عبدُالله بنُ عبدِ الرحمٰن بن يحيى بن إسماعيل الأمويُّ العُثمانيُّ الدِّيباجيُّ الإسكندرانيُّ، صاحبُ تلك الفوائد التي نرويها.

حدَّث عن أبيه وأبي القاسم بنِ الفحّام، وعبدالله بن يحيى بن حمود، وعدة.

روى عنه الحافظُ عبدُ الغني، وجعفرُ بنُ علي الهَمْداني، وآخرون. ويُعرفُ في زمانه بابنِ أبي اليابس.

قال ابنُ المفضل: كانت عنده فنونٌ عِدة. ولد سنةَ أربعٍ وثمانين وأربع مئة، ومات في شوال سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مئة.

قلتُ: كان ثقةً في نفسه. وقد قال حمّاد الحرّاني: رمى أبو طاهر السِّلَفيُّ العُثمانيَّ بالكَذِب، فذكر لي جماعةٌ من أعيانِ أهل الإسكندرية أنَّ العثمانيَّ كان صحيحَ السماعات، ثقةً ثَبْتاً، صالحاً مُتعففاً، يُقرىء النحوَ واللُّغةَ والحديث، وسمعتُ جماعة يقولون: إنه كان يقولُ: بيني وبين السِّلَفيِّ وقفةٌ بين يدي الله.

٥١٩٢ ـ ابن بُنَيمان

الشيخُ العالم الأديبُ، الصالح المُعمَّر، أبو الفضلِ، محمدُ بنُ بُنيمان بن يوسف، الهَمَذانيُّ المُؤَذِّنُ المُؤدِّب، سبطُ الحافظ حَمْد بن نَصرٍ الأعمش. سمع من جدِّه، وعَبْدوس بنِ عبدالله ابن عَبْدوس، وجماعة.

وعنه: الحافظُ أبو المواهب بنُ صَصْرىٰ، وآخرون.

قال السمعاني: هو أبو الفضل الأُشْنانيُّ، شيخٌ أديبٌ فاضل، جميلُ الطريقة، ثقةٌ، له سَمْتٌ ووقارٌ وتودُّد وصلاحٌ، مُكثِرٌ من الحديث. قرأ الأدبَ على أبي المُظَفَّر الأبيوَرْدِيِّ. سمعتُ من لفظه كتاب «سُنَن التحديث» لصالح بنِ أحمد الهَمَذاني، وجُزء الذُّهْلي.

تُوفي بهَمَذان في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة، وله تسعٌ وثمانون سنة وأشهر.

٥١٩٣ ـ السِّلَفيُّ

هو الإمامُ العلاَّمَةُ المُحَدِّثُ الحافِظُ المُفْتي، شيخُ الإِسْلام شَرَفُ المُعمَّرين، أبو طاهرٍ أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيم الأَصْبهانيُّ الجَرْواني.

ويُلَقَّبُ جدُّهُ أحْمَدُ سِلَفة، و هو الغليظُ الشفةِ، وأصلُهُ بالفارسية سِلَبَة، وكثيراً ما يمزجونَ الباءَ بالفاءِ.

وُلدَ في سنةِ خمس وسبعينَ، أو قبلَها بسنةٍ، وسمع السِّلَفي كثيراً من الرئيس أبي عبدالله القاسم بن الفضل الثقفيّ، وحدَّث عن أبي مطيع محمَّد بن عبد الواحد الصَّحاف صاحب ابن مردَوَيْه، وعن محمَّد بن عبد الجبَّار

القُوساني، والحافظ أحمد بن محمد بن الحافظ أبي بكر بن مَرْدَوَيْه، ونزلَ إلى الحافظِ إسماعيلَ بن محمد بن الفضلِ الطَّلحيّ، والفضلِ بن محمدٍ الدَّيْلَميّ، وعدَّة، وارتحل، وله أقلُّ من عشرينَ سنةً، فدخل بغداد ولحق بها أبا الخطاب ابن البَطِر، وسمعَ منهُ نحواً من عشرينَ جزءاً كان يتَفَرَّدُ بها، فتفرَّدَ هو بها عنه؛ كالدعاء للمحامليّ، والأجزاءِ المحامليَّات الثلاثة، وسمع من أبي بكرٍ أحمدَ بن علي الطُّرَيثيثي، وخلقٍ كثير، ثمَّ ارتحلَ وبقيَ في الرحلةِ ثمانية عشر عاماً، يكتبُ الحديث والفقه والأدبَ والشعر. وقدِمَ دمشقَ سنة تسعٍ وخمس مئة، فأقام بها سنتين، يكتبُ العلمَ مقيماً بالخانقاه. وقد جمعوا له من جُزَازِهِ وتعاليقِهِ «مُعْجَم السَّفر» في مجلدٍ كبير. ثم استوطنَ ثغر الإسكندرية بضعاً وستين سنةً وإلى أن مات، ينشرُ العلمَ ويُحَصِّل الكتبَ التي قَلَّ ما اجتمع لعالِمٍ مثلها في الدنيا.

ارتحل إليه خلقٌ كثيرٌ جداً، ولا سيما لما زالت دولةُ الرفض عن إقليم مصر وتملَّكها عَسْكَرُ الشام، فارتحل إليه السلطانُ صلاحُ الدِّينِ وإخوتُه وأمراؤه، فسمعوا منه.

حدَّث عنهُ الحافظُ محمدُ بنُ طاهرٍ المَقْدِسيُّ، وهبةُ الله بن محمد بن مفرِّج ابن الواعظ وسِبْطُه أبو القاسم عبد الرحمٰن بن مكيّ، وخلق آخرهم موتاً راوي المسلسل عنه أبو بكر محمد بن الحسنِ بن عبد السلام السفاقسيّ.

ولقد خرَّجَ «الأربعين البلدية» التي لم يُسْبَقْ إلى تخريجها، وقلَّ أن يتهيَّأ ذلك إلَّا لحافظٍ عُرِفَ باتساعِ الرحلةِ، وله تصانيفُ كثيرة، وكان يستحسن الشِّعر، وينظمهُ، ويُثيبُ مَنْ يمدَحُهُ.

وأخذَ التصوّف عن مَعْمَر بن أحمد اللُّنْباني، والفقهَ عن إلْكيا أبي الحسن الطبريِّ، وأبي بكرٍ محمد بن أحمد الشاشيِّ، والفقيه يوسف الزنجانيّ، والأدبَ عن أبي زكريا التِّبْريزيّ، وأبي الكرم بن فاخر، وعليِّ بن محمدٍ الفصيحيِّ، وأخذَ حروف القراءاتِ عن أبي طاهر بن سِوارٍ، وأبي منصورٍ الخياط، وأبي الخطَّاب ابن الجرَّاح، وكان جيِّدَ الضبطِ، كثيرَ البحثِ عما يُشكل عليه.

قال الحافظ المنذري: وكان أوحدَ زمانه في علمِ الحديثِ وأعرفهم بقوانين الروايةِ والتحديث، جمعَ بين علوِّ الإسنادِ وعُلوِّ الانتقادِ، وبذلك كان ينفردُ عن أبناءِ جنسِه.

وقال أبو سعد السَّمْعانيّ في «ذيله»: السِّلَفيّ ثقةٌ، ورعٌ، مُتْقِنٌ، متثبتٌ، فهمٌ، حافظٌ، له حَظٌّ من العربيَّة، كثيرُ الحديثِ، حَسَنُ الفَهْمِ والبَصيرةِ فيه.

قال العمادُ الكاتبُ: وسكن السِّلَفيُّ الإسكندريَّةَ، وسارت إليه الرجال، وتبرَّكَ بزيارتِهِ الملوكُ والأقيال، وله شِعْرٌ ورسائلُ ومصنفات. ثم أوردَ له مُقَطَّعاتٍ من شعرِه.

عُمِّرَ السِّلَفي حتى ألحقَ الصغارَ بالكبارِ.

تُوفي في شهرِ ربيعٍ الآخر سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة.

٥١٩٤ - أبو العَلاء الهَمَذانيُّ

الإمامُ الحافظُ المقرئُ العلَّامةُ شيخُ الإسلام أبو العلاءِ الحسنُ بنُ أحمدَ بن الحسن ابن أحمدَ بن محمد بن سهل بن سَلمة بن عثكلِ ابن إسحاقَ بن حنبل الهَمَذانيُّ العَطَّار، شيخُ همَذانَ بلا مدافعةٍ.

مولدُه في ذي الحجَّةِ سنةَ ثمانٍ وثمانين

وأربع مئة، وأوَّلُ سماعِه في سنةِ خمسٍ وتسعين، وبعدهَا سمعَ من عبد الرحمٰن بن حَمْدٍ الدُّونيّ، وأبي عليٍّ ابن المهديِّ، وابنِ ناصرٍ، وابن الزاغونيِّ، وطائفة.

وروى عنه أبو المواهب ابنُ صَصْرَى، وعبدُ القادر بنُ عبدالله الرُّهَاويُّ، وآخرون.

قال أبو سَعْدٍ السَّمعاني: هو حافظٌ مُتْقِنٌ، ومقرىءٌ فاضلٌ، حَسَنُ السيرةِ، جميلُ الأمْرِ، مَرْضِيُّ الطريقةِ، عزيزُ النَّفس، سخيٌّ بما يملكُهُ، مُكْرِمٌ للغرباءِ، يعرفُ الحديثَ والقراءاتِ والآدابَ معرفةً حسنةً، سمعتُ منه بهمذَانَ.

وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي: ولهُ التَّصانيفُ في الحديثِ، وفي الزهدِ والرَّقائق، وقد صنَّفَ كتابَ «زاد المسافر» في خمسين مجلداً، وكان إماماً في الحديث وعلومه، عالماً إماماً في النَّحو واللغة.

كان أبو العلاءِ الحافظُ في القراءاتِ أكبرَ منهُ في الحديثِ، مع كونِهِ من أعيانِ أئمَّةِ الحديثِ، له عدةُ رِحْلاتٍ إلى بغدادَ وأَصْبهان ونَيْسابور.

تُوفي بهمذان سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئةٍ، ولهُ نيِّفٌ وثمانونَ سنة.

وفيها ماتَ صاحبُ الشَّام الملكُ نورُ الدِّين محمود بن زَنْكيٍّ التركيُّ عن بضعٍ وخمسينَ سنةً، والمُسنِد أبو عبدالله أحمدُ بنُ علي بن المُعَمَّر العلويُّ النقيبُ ببغداد، وأبو الحسن **دَهْبَلُ** بنُ عليٍّ بن كارِهٍ الحريميُّ، وشيخُ النحو **أبو محمد** سعيد بن المباركِ ابن الدهَّان **البغداديُّ**، ومُسنِدُ المغربِ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بن حُنَيْنٍ الكِنَانيّ بفاس عن ثلاثٍ وتسعين سنةً، والمُسندُ أبو محمد عبدُالله بن أحمد بن هبةِ الله بن محمَّد ابن النَّرْسِيِّ، وأبو إسحاق بن قرقول الحَمْزيُّ، وأبو تميمٍ سَلْمان بنُ عليٍّ الرَّحْبيُّ الخبَّازُ، وعبدُ النبيِّ بنُ المهديِّ الخارجيُّ المتغلبُ على اليمنِ، والفقيهُ عُمارةُ ابن علي اليمنيُّ شاعرُ وقتِهِ، وأبو شجاعٍ محمدُ بن الحُسَين المادَرائيُّ الحاجب.

وفي أولادِ الحافظِ أبي العلاءِ جماعةٌ نجباء؛ أصغرهُمْ:

٥١٩٥ ـ أبو بكر

الحافظُ الرحَّال مفيدُ هَمَذَانَ أبو بكرٍ محمَّدُ ابنُ الحسن، سمعَ من أبي الوقتِ والباغبَانِ، وبأَصْبهَانَ من أبي رشيدٍ عبدالله بن عمرَ، والحافظِ أبي موسىٰ، وقرأَ كثيراً، وحصَّلَ الأصولَ، روىٰ عنه أبو الحسنِ ابنُ القَطِيعي.

ماتَ كهلاً سنةَ خمسٍ وست مئةٍ.

٥١٩٦ ـ الخَطيبي

الفقيه أبو حنيفةَ محمَّدُ بنُ عبدالله بن عليٍّ الأَصْبهانيُّ الخَطيبي الحنفيُّ. روى عن جدِّهِ لأُمِّهِ حَمْدِ بن صدقَةَ، وأبي مطيعٍ الصحَّاف وأبي الفتحِ الحَدَّادِ، وجماعة. وأملى عدةَ مجالسَ، وحَدَّثَ بأصبهانَ، ومكةَ، وبغدادَ.

روى عنه أبو طالب بن عبدِ السميع، والإمام الموفقُ بنُ قُدامةَ، وابنُ الأخضر، وأبو القاسم ابنُ صَصْرىٰ، وآخرون، وهو من بيتِ علمٍ وروايةٍ.

تُوفي بأصبهانَ سنةَ إحدى وسبعينَ وخمس مئةٍ، وله ثلاثٌ وثمانون سنةً.

٥١٩٧ ـ ابن البُوقي

شيخُ الشافعيةِ بواسطٍ، أبو جعفر هبةُ اللهِ بنُ يحيىٰ بن حَسَنٍ الواسطيُّ، ابن البوقيِّ، العطَّار. سمع أبا نُعَيْمٍ الجُمَّاري، وأبا نُعَيْمٍ ابنَ

زبزبٍ، وخميساً الحافظ، وتفقَّهَ وبرعَ على أبي عليٍ الفارقيِّ، واستقدَمَهُ ابنُ هُبَيْرَةَ. روى عنه ابنُ الأخضر، وإبراهيمُ الكاشْغَريُّ، وكانَ بصيراً بالخلافِ، عليماً بالفرائضِ.

مات بواسطٍ في ذي القَعدة سنة إحدى وسبعينَ وخمس مئةٍ في عَشْرِ التسعين.

٥١٩٨ - اليُوسفيّ

الشيخُ الصالحُ أبو نصرٍ عبدُ الرحيم بنُ عبدِ الخالق بن أحمد بن عبدِ القادرِ بن محمَّد بن يوسفَ البغداديُّ الخَيَّاط. روىٰ عن ابنِ نبهانَ، وابنِ بيان، وأبي طالب اليوسفيِّ.

وعنه: ابنُ الأخضر، والشيخُ الموفَّقُ، والبهاءُ عبدُ الرحمن، والشمسُ البخاريُّ، وآخرون.

تُوفي بمكةَ قبلَ أخيهِ في سنةِ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ، وله تسعٌ وستونَ سنةً، وكان ديِّناً خيِّراً، ذا مروءةٍ تامةٍ.

٥١٩٩ - العُلَيْميُّ

المحدثُ العالمُ الرَّحَّال أبو الخطَّاب عمرُ بنُ محمدِ بن عبدالله بن خَضِر بن مسافرٍ العُلَيميُّ الدمَشقيُّ السَّفَّارُ، عُرِفَ بابنِ حَوشكاش. سمع من الفقيهِ نَصْرِ الله المصِّيصِيِّ، والسِّلفي، وعددٍ كثيرٍ بخراسانَ والعراق ومصرَ والشام. وكتبَ الكثيرَ، وكان صدوقاً، حميدَ السِّيرة، جيِّدَ الفهْمِ والمعرفة.

روى عنه ابنُ الأخضرِ، وزينُ الأُمَناءِ، وطائفةٌ.

مات في شوَّالٍ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ بدمشقَ، وله أربعٌ وخمسونَ سنةً.

٥٢٠٠ - الحَدِيثيّ

قاضي القضاةِ أبو طالبٍ رَوْحُ بنُ أحمد بن محمَّدِ بن أحمدَ بن صالحٍ الحَديثيُّ، ثُمَّ البغداديُّ الشافعيُّ. وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمس مئةٍ، وسمع إسماعيلَ بنَ الفضل الجُرْجانيَّ، ومحمَّد ابنَ عبد الباقي البَجَلِيَّ، وهبةَ اللهِ بنَ الحُصَيْن.

سمع منه عمرُ بنُ عليٍّ القُرَشِيُّ.

وروى عنه إسفَنْديارُ ابنُ المُوفَّقِ، وبالإجازةِ ابنُ مَسْلَمَةَ.

قال ابنُ النَّجار: كان مُتديِّناً، حسنَ الطريقةِ، عفيفاً نزهاً، ولَّاهُ المُستضيءُ القضاءَ في سنةِ ستٍّ وستينَ بعد امتناعٍ منهُ شديد، ولم يزَلْ على القضاءِ حتى تُوفي في المحرَّمِ سنةَ سبعينَ وخمس مئةٍ.

٥٢٠١ - ابنه

الإمام القاضي الزاهد العابد القانت أبو المعالي، عبدُ الملك بنُ رَوْحٍ، استنابَهُ أبوهُ في القضاءِ بحريمِ دارِ الخلافةِ، وسمعَ من عليِّ بنِ الصَّبَّاغِ، ومحمدِ بنِ محمد ابنِ السَّلَّال، والأُرْمَوِيِّ.

انتقىٰ لهُ عليُّ بنُ أحمد الزيديُّ جزءاً، وروىٰ عنهُ عبدُ الملكِ ابنُ أبي محمدٍ البَرَداني.

حجَّ ابنُ الحديثيِّ سنةَ تسعٍ وستينَ، وقَدِمَ وقدْ ماتَ أبوهُ، فخوطِبَ في أنْ يَلِيَ قضاءَ القضاةِ، فلمْ يُجبْ، وتَرَدَّدَ الكلامُ في ذلك أيّاماً، ومرِضَ، فماتَ في صفرٍ سنةَ سبعين وخمس مئةٍ رحمةُ اللهِ عليه.

٥٢٠٢ - المأمونيُّ

العلَّامةُ الأديبُ الأخْباريُّ أبو محمدٍ هارونُ بنُ العبَّاسِ بنِ محمدٍ العبَّاسيُّ المأمونيُّ

البغداديُّ، مصنِّفُ «التاريخ» على السنين، وله «شرح المقامات»، وكتاب «أخبار الأوائل»، وحدَّث عن قاضي المارستان.

ماتَ في ذي الحجَّةِ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ.

٥٢٠٣ - صاحبُ اليَمن

الملكُ المُعظَّمُ، شمسُ الدولةِ، تورانشاه بنُ أيُّوبَ، أخو السُّلطانِ صلاح الدِّين، هو أسنُّ من السُّلطان، فكانَ يحترمُهُ ويرىٰ لهُ. جهَّزَهُ في سنةِ ثمان وستينَ إلى بلادِ النُّوبَةِ، فرجعَ بغنائمَ كثيرةٍ، ثمَّ بعثهُ علىٰ اليمن، فظَفرَ بعبدِ النبيِّ المتغلِّب عليها، وقتلَه، واستولى على معظم اليمن، وكان بطلاً شجاعاً جواداً مُمَدَّحاً. ثمَّ إنَّه ملَّ من سُكنىٰ اليمن، ولم توافقْهُ، فاستنابَ عليها، وقدمَ في آخر سنةِ إحدىٰ وسبعينَ، فعملَ نيابةَ السلطنةِ بدمشقَ، ثم تحوَّلَ إلى مصرَ في عامِ أربعةٍ وسبعينَ، واتفق موتُه بالإسكندريةِ في صَفَر سنةَ ستٍّ وسبعين وخمس مئة، فنُقل في تابوت إلى دمشقَ، ودُفِنَ بالمدرسةِ الشَّامية عند أُخْتِهِ شقيقتِهِ.

ومعنى تورانشاه: ملك الشَّرق.

وكانت الإسكندريةُ له إقطاعاً، وكانَ نوَّابُهُ باليمن يحملونَ إليه الأموالَ من زَبيد وعدَن، وكان لا يدَّخرُ شيئاً، وفيه لعِبٌ ولذةٌ محظورةٌ وعسفٌ.

٥٢٠٤ - مَلكُ المَوْصِل

الملكُ سيفُ الدِّين، غازي ابن صاحب المَوْصِلِ، قطب الدين مودودِ ابن الأتابك زنكيِّ ابنِ قسيمِ الدولة آقسنقر التركيُّ المَوْصليُّ. تملَّكَ بعدَ أبيهِ من تحتِ يد عمِّه الملكِ نورِ الدين، وطالتْ أيامُه، فلما تسلْطنَ صلاحُ الدين، وحاصرَ حلب، نفَّذَ غازي جيشَه مع أخيه مسعودٍ يُنْجد ابنَ عمِّه، فالتقوا هم وصلاحُ الدين عند قرونِ حماةَ، فانكسر مسعودٌ، فأقبلَ غازي بنفسهِ ليأخذَ بالثأر، فوقعَ المصافُّ على تلِّ السُّلطانِ بقربِ حلب، فانكسرتْ ميسرةُ صلاحِ الدين، فحملَ السلطانُ بنفسه، فكسر المَوَاصِلَةَ، فقبَّحَ اللهُ القتال على المُلْكِ، ما أرْدأَهُ.

ماتَ غازي رحمَهُ اللهُ بالسِّلِّ في صَفَر سنةَ ستٍّ وسبعينَ وخمس مئةٍ، وتملَّكَ المَوْصِلَ أخوهُ المَلِكُ عزُّ الدين مسعود.

٥٢٠٥ - خُوَارزمْشَاه

السلطانُ أرْسَلان بنُ خوارزم شاه آتسز ابنِ الأميرِ محمدِ بنِ نُوشتِكين.

تملَّكَ بعدَ أبيه. كان جدُّهم نوشتكين مملوكاً لرجلٍ، فاشتراهُ أميرٌ من السَّلجُوقيَّة اسمُه بلكا بك فكَبِرَ نوشتكين، ونشأَ نجيباً عاقلاً، فوُلدَ له محمّد، فأشغلهُ في العلمِ والأدب، وطلعَ نبيلاً كاملاً، وسادَ، وتأمَّرَ، وناب في حدود الخمس مئةٍ بخُوارزم، ولقَّبوه خُوارزمْشَاه، فعدَل، وأحسنَ السياسةَ، وقرَّبَ العلماءَ، وعَظُمَ شأنُه عند مخدومه السلطان سَنْجَر، ثم توفي، فقامَ في ولايته ابنه آتسز خُوارزمشاه، ثم بَنُوهُ، فوليَ أرسلان هذا، فكان من كبارِ الملوكِ كأبيه.

رجعَ من محاربةِ الخَطَا مريضاً، فماتَ في سنةِ ثمانٍ وستّين وخمس مئةٍ، فتملَّكَ بعده ابنه سلطان شاه محمود، وكان ابنُه الآخر تكش مُقيماً على مَدينةِ جَنْد، فلما سَمع، تنمَّر وأنِفَ من سلطنةِ أخيه الصغير، وسارَ إلى ملكِ الخَطَا، فأمدَّهُ بجيشٍ، وأقبلَ، فتأخَّرَ أخوه محمَّدٌ وأمُّه

إلى صاحبِ نَيْسابور المُؤيَّد، واستولى علاءُ الدين تكش على البلاد، ثمَّ التقىٰ هو والمؤيَّد، فانحطم جمع المؤيَّد، وأُسِرَ هو، وذُبِحَ صبراً، وهرب محمودٌ وأُمُّه إلى دِهِسْتان، ثم حاصرهم تكش، وافتتحَ البلدَ، فهربَ محمود وأُسرتْ أُمهُ، فقُتِلَت، والتجأ محمود إلى السلطانِ غياثِ الدين صاحبِ غَزْنَةَ، فاحترمه، وتملَّك بعد المؤيد ولدُه محمَّد بن أَيَبَة.

وأمَّا تكش، فامتدَّت أيَّامه، وقهَرَ الملوكَ.

٥٢٠٦ ـ ابنُ حُنَيْن

الإمامُ الكبيرُ، مُسند المَغْرب، أبو الحَسَن عليُّ بنُ أحمد بن حُنَيْنٍ الكِنَانيُّ القُرطبيُّ المالكيُّ المقرىء، نزيلُ مدينةِ فاس. مولدُه في سنة ستٍ وسبعين وأربع مئة. وقرأ بالرواياتِ على أبي الحسن العَبْسيِّ صاحب أبي العبَّاس بن نفيسٍ، فكان خاتمةَ أصحاب العَبْسي، وسمع «المُوطأ» من محمَّد بن فرج الطَّلاَّعي. وروى أيضاً عن خازم بن محمد، وأبي الحسن بن شفيعٍ، وتلا بجَيَّانَ على أبي عامرٍ محمَّدِ بنِ حبيب، وحجَّ في سنةِ خمس مئةٍ.

قال الأبَّارُ في تاريخه: فلقي أبا حامدٍ الغزاليَّ، وصحبَهُ. طالَ عُمرُهُ وتصدَّرَ للإقراء. روىٰ عنه من شيوخِنا أبو القاسمِ بنُ بقيٍّ، وأبو زكريا التادَليّ.

تُوفي في سنةِ تسعٍ وستين وخمس مئةٍ.

٥٢٠٧ ـ ابنُ الشَّهْرُزُوريّ

الإمامُ قاضي القضاةِ، كمالُ الدِّين أبو الفضلِ محمد بنُ عبدالله بن القاسمِ بنِ مُظفَّرِ ابن علي، ابنُ الشَّهْرُزُوريّ الموصليُّ الشافعيُّ، بقيةُ الأعلامِ. مولدُهُ سنةَ إحدىٰ وتسعينَ وأربع مئةٍ، وسمع من جدِّهِ لأُمِّه عليِّ بن أحمد بن طَوْق، وطائفة. وكان والدُهُ أحدَ علماءِ زمانهِ يلقَّبُ بالمُرْتَضىٰ، تفقَّهَ ببغداد، ووعظَ، ولهُ نظمٌ فائقٌ، وفضائل، ووليَ قضاءَ المَوْصِلِ.

ماتَ سنة إحدى عشرةَ وخمس مئةٍ كَهْلاً.

وكمالُ الدِّين حدَّثَ عنه ابنا صَصْرى، والشيخ الموفَّقُ، وآخرون. وشيخُهُ في الفقهِ أسعدُ المِيهَنِيُّ. وليَ قضاءَ بلدِهِ، وذهبَ في الرسْليّةِ من صاحبِ الموصل زنكي الأتابك، ثم وفدَ على ولدِ زنكي نورِ الدين، فبالغ في احترامه بحلب، ونفذَهُ رسولاً إلى المقتفي، وقد أنشأ بالمَوْصِلِ مدرسةً وبِطَيْبَةَ رباطاً. ثم إنَّه وليَ قضاءَ دمشقَ لنورِ الدين، ونظر الأوقاف، ونظرَ الخزانةِ، وأشياءَ، فاستنابَ ابنه أبا حامدٍ بحلب، وابن أخيه أبا القاسم بحماة، وابنَه الآخَرَ في قضاءِ حمص.

وقال ابنُ عساكر: وليَ قضاءَ دمشقَ سنةَ ٥٥٥ وكان أديباً، شاعراً، فكِهَ المجلس، يتكلَّمُ في الأصولِ كلاماً حسناً، ووقَفَ وقوفاً كثيرة، وكان خبيراً بالسياسةِ وتدبيرِ المُلْكِ.

تُوفي في سادسِ المحرمِ سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وخمس مئةٍ.

٥٢٠٨ ـ ابنه

وماتَ ابنُه: قاضي القضاةِ أبو حامدٍ محمّدٌ سنةَ ستٍّ وثمانينَ، وكان من تلامذةِ أبي منصور ابن الرزّاز. ووليَ قضاءَ حلب، ثم المَوْصل، ودرَّسَ بنظاميتها، وتمكَّنَ من صاحبها مسعودٍ جدّاً، وكان سريّاً عالماً أديباً جَوَاداً، بَذلَ ببغداد لفقهائها نَوْبَةً عشرةَ آلافِ دينارٍ، وربّما أدّى عن الغريمِ الدينارَ والدينارين.

٥٢٠٩ ـ الحَيْص بَيْص

الشاعرُ المشهورُ، الأميرُ شهابُ الدِّين، أبو

الفوارس سَعْدُ بنُ محمَّدِ بن سعد بن صيْفي التَّميميُّ الأديبُ الفقيهُ الشافعيُّ. سمع من أبي طالبِ الزَّينبي، وأبي المَجْدِ محمد بن جَهْور.

روى عنه القاضي بهاءُ الدِّين بنُ شدَّاد، ومحمَّدُ ابنُ المَنِّيِّ. وله «ديوان»، وترسُّلٌ، وبلاغةٌ، وباعٌ في اللُّغةِ، ويدٌ في المناظرةِ، وكانَ يتحدَّثُ بالعربيَّةِ، ويلبسُ زيَّ العَرَب.

مات في شعبانَ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ.

٥٢١٠ - أبو المسْعُوديّ

الشيخُ الصالحُ، أبو حامدٍ عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بن مسعود بنِ أحمد المَرْوَزيُّ البَنْجَديهِيّ الخَمْقَريُّ.

قال السَّمعانيُّ في «التَّحبير»: شيخٌ صالحٌ معمَّرٌ عفيف، من أهل بَنْج دِيَه. تفرَّد بروايةِ «جامعِ التِّرْمذيِّ» عن القاضي أبي سعيدٍ محمَّدِ بن عليّ، البغويِّ الدَّبَّاس. سمعتُ منهُ، ونشأ له ولَدٌ اسمهُ محمدٌ، فهِمَ الحديثَ، وبالغَ في طلبهِ، ورحلَ إلى العراقِ والشام.

وقد روى «جامع» التِّرمذي القاضي أبو نصر ابنُ الشيرازيُّ عن أبي حامدٍ هذا بالإجازة. وأظنُّهُ تُوفِّي سنةَ بضعٍ وستينَ وخمس مئةٍ.

٥٢١١ - ابنُ صِيْلا

الشيخُ المسنِدُ أبو بكرٍ عتيقُ بنُ عبد العزيزِ بن عليّ بن صِيلا الحربيُّ الخبّاز. سمعَ من عبدِ الواحدِ بن عُلْوان، وأحمدَ بنِ عبد القادرِ اليوسفيِّ، وطائفةٍ.

روى عنهُ ولداه عبدُ الرحمٰن وعَبد العزيز، وابن الأخضر، وعبد الرزَّاق الجيلي، وجماعة.

مات في ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وسبعين وخمس مئةٍ، وله خمسٌ وثمانون سنة.

٥٢١٢ - السَّقْلاطُونيُّ

الشيخُ أبو شاكرٍ يحيى بنُ يوسفَ البغدادي السَّقْلاطُونيُّ الخبّاز، ويعرفُ بصاحب ابنِ بالان. روى عن ثابت بنِ بُنْدار، والحُسينِ ابنِ البُسْريِّ، والمبارك ابنِ الطُّيُوريِّ، وجماعةٍ.

روى عنه الشيخُ الموفَّقُ، وابنُ الأخضرِ، وبهاءُ الدِّين ابنُ الجُمَّيْزيِّ، وآخرون.

مات في شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ عن سنٍّ عالية.

٥٢١٣ - شَمْلة

التركمانيُّ السلطانُ المتغلبُ على مملكةِ فارس. أنشأ قلاعاً، وظَلَم، وتمرَّدَ، وقويَ على السلجوقيَّةِ، وكانَ يُظْهِرُ طاعةَ الخلفاءِ. ودامَ ملكُهُ أزيَدَ من عشرين سنة، وبدَّع في الأكراد، ثم تجهَّزَ لحربِ جيشٍ من التركمانِ، فاستعانوا بالبَهْلَوَان صاحبِ أذْربيجان، وعُمِلَ مصافٌّ كبير، فوقعَ في شَملةَ سهمٌ، وانفلَّ جيشُهُ، وأُخِذَ أسيراً هو وابنهُ وابنُ أخيه، وزالَ ملكُهُ، وماتَ بعد يومين، وفرحَ بذلك المسلمون.

هلكَ سنة ٥٧٠.

٥٢١٤ - الطُّوسي

الفقيهُ الإمامُ، ناصحُ المسلمين، أبو بكرٍ محمَّد بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ أبي القاسمِ، الطوسيُّ الشافعي. حدَّث عن عليِّ بن أحمد ابن الأخرم، ونصرِ الله الخُشْنَامي، والفضلِ بنِ عبدِ الواحد التاجر، وهمْ مِنْ أصحابِ الحِيري، وله أربعون حديثاً سمعناها، خَرَّجَها له علي بن عُمَرَ الطّوسِيُّ.

روى عنهُ عثمانُ بنُ أبي بكرِ الخُبُوشَانيُّ، والحافظُ عبدُ القادرِ الرُّهَاوِيُّ، وآخرون، وكانَ أسنَدَ من تَبقَّى بنَيْسابور في وقته.

مات سنة سبعينَ وخمس مئةٍ.

٥٢١٥ ـ قايماز

مولى المستنجدِ بالله، مَلِكُ الأُمراءِ، قطبُ الدِّين، ارتفعَ شأنُه، وعلا محلُّه في دولةِ أُستاذِه، فلمَّا استُخلفَ المستضيءُ، عَظُمَ قايماز، وصارَ هو الكُـلّ؛ فلقـد رامَ المستضيءُ توليةَ وزير، فمنعَـه قايمـاز، وأغلقَ بابَ النوبيِّ، وهَمَّ بشقِّ العَصَا، وخرجَ في جيشِهِ من بغدادَ، وكان سَمْحاً كريماً، طلقَ المُحيَّا، قليلَ الظلمِ، فأتاهُ الأجَلُ بناحيةِ المَوْصِلِ، وسكنَت النائرةُ.

مات في ذي الحجةِ سنةَ سبعينَ وخمس مئة.

٥٢١٦ ـ صدَقَةُ بنُ الحُسَيْن

العـلاَّمةُ أبو الفرجِ ابنُ الحدّادِ البغداديُّ الحنبلي الناسخُ الفَرَضيُّ، المتكلمُ، المتَّهَمُ في دينه. نسخَ الكثيرَ بخطٍّ منسوب، وأخذَ عن ابن عقيلٍ، وابن الـزّاغـوني، وسمعَ من ابن مَلَّةَ، واشتغلَ مدَّةً، وأمَّ بمسجدٍ كانَ يسكنُه، وناظرَ، وأفتى.

قال ابنُ الجوزي: يظهرُ من فَلَتاتِ لسانه ما يدلُّ على سوءِ عقيدتِهِ، وكانَ لا ينضبطُ، ولهُ ميلٌ إلى الفلاسفةِ.

مات في ربيعٍ الآخر سنةَ ثلاثٍ وسبعين وخمس مئةٍ، وهو في عَشْرِ الثمانين.

٥٢١٧ ـ المُسْتَضِيءُ بأمْرِ الله

الخليفةُ أبو محمدٍ الحَسَنُ ابنُ المستنجدِ باللهِ يوسفَ ابن المُقتفي محمّدِ ابن المستظهر أحمـدَ ابن المُقتدي الهاشميُّ العباسي. بويعَ بالخـلافةِ وقتَ موتِ أبيهِ في ربيعٍ الآخر سنةَ ستٍّ وستينَ وخمس مئةٍ، وقامَ بأمرِ البيعةِ عضدُ الدين أبو الفرجِ ابنُ رئيسِ الرؤساءِ، فاستوزَرَهُ يومئذٍ.

وُلِـدَ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وخمس مئةٍ. وأُمُّهُ أرمنيَّةٌ اسمها غَضَّةُ، وكان ذا حلمٍ وأناةٍ ورأفةٍ وبرٍّ وصدقاتٍ.

قال ابنُ النجَّـار: وكـانَ حليمـاً، رحيماً، شفيقاً، ليِّناً، كريماً.

قال ابنُ الجوزي: وفي خلافته زالت دولةُ العبيديَّة بمصرَ.

وخُطِبَ له باليمن، وبرقةَ، وتَوْزَرَ، وإلى بلادِ التـركِ، ودانتْ له الملوكُ، وكـانَ يطلبُ ابنَ الجوزيِّ، ويأمُرُهُ أن يَعِظَ بحيثُ يسمعُ، ويميلُ إلى مذهب الحنـابلةِ، وضعُفَ بدولتـه الرَّفْضُ ببغداد وبمصرَ وظهرت السُّنَّةُ، وحَصَلَ الأمنُ، ولله المِنَّةُ.

ماتَ المستضيءُ في شوَّالٍ سنـةَ خمسٍ وسبعينَ وخمس مئـةٍ وبـايعوا بعدَهُ ولدَهُ الناصرَ لدينِ الله.

٥٢١٨ ـ ابنُ غَانِيَة

الأميرُ المُجَاهِدُ، أبو زكريَّا يحيى بنُ عليّ ابن غانيةَ البَرْبَريُّ، أخو الأمير محمد. وجَّهَ بهما أميرُ المسلمين عليُّ بنُ يوسفَ بن تاشفينَ إلى الأندلس على ولايةِ بعضِ مُدُنِهَا، فكان يحيى من حَسَنَـاتِ الزَّمَانِ، قد حَصَّلَ الفقهَ والسُّنَّةَ، وفيه دِينٌ وَوَرَعٌ، وكـانَ ممن يُضْـرَبُ بشجـاعتهِ المَثَلُ، حتى قيلَ: كان يُعدُّ بخمس مئةِ فارسٍ، فأصْلَحَ اللهُ على يديهِ أشياءَ، ودفعَ به مكاره.

وَلِيَ بَلَنْسِيةَ، ثم قُرْطُبَةَ، وغزا عِدَّةَ غزواتٍ، وسبىٰ، وغَنِمَ. وأكبـرُ غزواتِـه نَوْبَةُ مدينةِ سالم لقِيَ فيهـا جيشـاً ضَخْمـاً، فهـزمهم، ونـازَلَ المدينةَ، وأقامَ على قبرِ المنصورِ محمد بنِ أبي

عامرٍ سبعَة أيامٍ ، ورجَعَ سالماً غانماً ، وبقي إلى آخرِ دولةِ المُرابِطِينَ ، ولم يُعْقِبْ ، فاضطربَ أمر أخيه محمدٍ ، وبقي يَجُولُ في الأندلس ، ودعوةُ المَصَامِدَةِ تنتشرُ . ثم إنَّهُ قصَدَ دانيةَ ، وعدَّى منها إلى جزيرةِ مَيُورْقَةَ ، فتملَّكَها ، وأخذَ الجزيرتين اللتين حولها : مَنُورقَة ويابسَة . ويقال : إنَّ ابنَ تاشفين أبعدَهُ إليها على طريق الاعتقال ، ومَيُورْقَة هذه طَيِّبَةٌ خِصْبَةٌ ، نحو ثلاثينَ فرسخاً ، عديمةُ الهَوَامِّ والوحوش ، فأقامَ محمد بن غانية بها ، وأقامَ الدعوةَ لبني العبَّاسِ على قاعدةِ المُرابطينَ إلى أن مات ، فخلفَهُ ابنُهُ إسحاق ، وكَثُرَ الداخلونَ إليه ، وأقبلَ على الغزو في البحر ، وكثُرَتْ أموالُهُ من الغنائم ، وبقي يهادي المُوَحِّدين ، ويحمل إليهم ، ويُداريهم إلى أن تُوفي سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئةٍ .

استُشهد في بلاد الفرنج من طعنةٍ في عنقه ، وخَلَّفَ ثمانيةَ بنين ، فوليَ المملكةَ بعدهُ بعَهْدٍ منهُ ابنُهُ الأميرُ عليُّ بنُ إسحاق بن غانية .

٥٢١٩ ـ الرُّصَافيُّ

شاعرُ المَغْرب ، أبو عبدالله محمدُ بنُ غالبٍ الأندلسِيُّ الرَّفَّاءُ ، من رُصَافَةِ الأنْدَلس . سارَ نَظْمُهُ في الآفاقِ ، وتُوفيَ في رمضانَ سنة اثنتين وسبعين وخمس مئةٍ بمالقةَ . ورُصَافة : بُليدَة بقرب بَلَنْسِية ، أنشأها عبدُ الرحمٰن بنُ معاويةَ الداخل .

٥٢٢٠ ـ عضُدُ الدِّين

وزيرُ العراقِ ، الأوحَدُ المُعَظَّمُ ، عضُدُ الدين أبو الفرجِ محمد بن عبدِالله بن هبةِ الله بن مُظَفَّر ابن الوزير الكبير رئيس الرُّؤَساءِ ، أبي القَاسم ، عليِّ ابنِ المُسلِمَة ، البَغْدَادي .

وُلدَ سنةَ أربع عشرة وخمس مئة ، وسمعَ من هبةِ اللهِ بن الحُصَيْن ، وعُبَيْدِالله بن محمد ابن البَيْهَقِيِّ ، وزاهر بن طاهر . حدَّثَ عنه حفيدُهُ داود بنُ علي ، وغيرُه ، وكان جَوَاداً سَرِيّاً مَهيباً كبيرَ القَدْرِ .

استوْزَرَهُ المستضيءُ أوَّلَ ما بُويعَ ، واستفحلَ أمرُهُ ، وكانَ المستضيءُ كريماً رَؤوفاً ، وكان الوزيرُ ذا انصِبابٍ إلى أهلِ العلمِ والتَّصَوُّفِ ، يُسْبِغُ عليهم النِّعَمَ ، ويشتغلُ هو وأولادُهُ بالحديث والفقه والأدب . وكان الناسُ معهم في بُلَهنيةٍ ، ثمَّ وقعَتْ كدوراتٌ وإحَنٌ بينَه وبينَ قطب الدين قايماز ، وقد عُزلَ ثم أُعيدَ ، وتمكَّنَ ، ثم تهيَّأَ للحجِّ ، وخرجَ في رابعِ ذي القعدة في موكبٍ عظيمٍ ، فضربَهُ باطنيٌّ على باب قُطُفْتَا ، وماتَ ليومِهِ من سنةِ ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة .

وفيها ـ أي سنة ثلاث وسبعين ـ تُوفي أبو جعفر أحمدُ بنُ أحمدَ بن القاصِّ المُقرئُ العابدُ ، وأبو العبَّاس أحمدُ بنُ محمد بن بكرُوس الحنبليُّ الزاهدُ ، وصدقَةُ بنُ الحسين ابن الحدَّاد الناسخُ الفرضيُّ ـ مطعونٌ فيه ـ وأبو بكرٍ عتيقُ بنُ عبد العزيز بن صِيلا الخَبَّاز ، وأبو الحسن عليُّ بنُ الحسين اللَّواتيُّ الفاسيُّ الفقيهُ ، والمسندُ محمدُ بنُ بُنَيْمانَ الهمذانيُّ ، وأبو الثناءِ محمدُ بنُ محمد بن هبةِ الله ابن الزيتونيّ ، وهارونُ بنُ العبّاس المَأمونيُّ الأديبُ المُؤَرِّخُ ، وأبو محمدٍ لاحقُ بنُ عليِّ بن كارهٍ ، وأبو شاكرٍ يحيىٰ بنُ يوسفَ السَّقْلاطونيُّ ، وأبو الغنائمِ هبةُ اللهِ بنُ محفوظِ بنِ صَصْرى الدمشقيُّ ، وآخرون .

٥٢٢١ ـ الرِّفاعيُّ

الإمامُ ، القدوةُ ، العابدُ ، الزاهدُ ، شيخُ العارفين ، أبو العبّاس أحمد بنُ أبي الحسنِ عليِّ

ابن أحمد بن يحيى بن حازم بن عليِّ بن رفاعةَ الرِّفاعيُّ المَغربيُّ ثم البطائحيُّ. قدمَ أبوهُ من المغرب، وسكنَ البطائحَ، بقريةِ أُمِّ عَبيدَة، وتزوَّجَ بأختِ منصورٍ الزاهِد، ورُزِقَ منها الشيخَ أحمدَ وإخوته.

وكان أبو الحسن مُقرئاً يؤمُّ بالشيخ منصورٍ، فتوفِّيَ وابنُهُ أحمدُ حَمْلٌ، فربَّاهُ خالُه، فقيلَ: كان مولدُهُ في أوَّلِ سنةِ خمس مئة.

وكان لا يقوم للرؤساء، ويقول: النظرُ إلى وجوههم يقسِّي القلبَ. وكانَ كثيرَ الاستغفارِ، عاليَ المقدارِ، رقيقَ القلبِ، غزيرَ الإخلاص.

تُوفي سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ في جمادى الأولى رحمه الله.

٥٢٢٢ ـ الكُشْمِيهَنيُّ

الإمامُ الخطيبُ، أبو عبد الرحمٰن محمدُ بنُ محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر محمد بنِ أبي تَوْبَةَ، الكُشْمِيهَنِيُّ، المَرْوَزِيُّ، الشافعيُّ، الواعظُ.

سمع أبا بكر السَّمْعانيَّ، وإسماعيلَ ابنَ البَيْهَقيِّ، وجماعة.

روى عنه أحمدُ ابنُ البَنْدَنيجيِّ، وابن الحُصْريِّ، وآخرون، وكانَ أبوه كبيرَ الصوفية.

قال السَّمْعانيُّ: أبو عبد الرحمٰن واعظ، ورعٌ، ديِّنٌ. وُلِدَ سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة. وتوفي في المحرَّم سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة.

٥٢٢٣ ـ ابن مَواهب

العلامَةُ الأديبُ، أبو العز محمد بنُ محمد بن مواهب بن محمد البَغْداديُّ ابنُ الخراسانيِّ، النحويُّ الشاعر. ولدَ سنة أربع وتسعين وأربع مئة، وسمع من الحُسين ابن البُسْريِّ، وأبي سَعْد ابن خُشَيْش، وأبي الحُسَيْن ابن الطُّيُوري، وابن سوسن التَّمَّار.

حدَّثَ عنه ابنُ الأخضر، وأبو الفتوح ابنُ الحُصْريِّ، ومحمد بن رجب الخازنُ، وآخرون.

قال العَمادُ الكاتب: هو علاَّمَةُ الزَّمانِ في الأدب والنحو، مُتَبَحِّرٌ في عِلْمِ الشِّعر، قادرٌ على النَّظم، له خاطرٌ كالماءِ الجاري، وديوانُهُ في خمسةَ عشر مجلَّداً، وكان واسعَ العبارةِ، غزيرَ العلمِ، ذكيّاً.

تُوفيَ في رَمَضان سنةَ ستٍّ وسبعين وخمس مئة، ومات أخوه أبو الحسن محمد بن محمد في سنة ثلاث وستين، فكان الأَسَنّ، حدَّثَ عن أبي الحُسينِ ابن الطُّيُوريّ.

٥٢٢٤ ـ الدُّوشابيُّ

الشيخُ المُعَمَّرُ، أبو هاشم عيسى بنُ أحمد الهاشميُّ الدُّوشابيُّ العباسيُّ البَغْدادِيُّ الهَرَّاس.

روى عن الحُسين بن علي ابن البُسْريِّ.

قال أبو سَعْدٍ السَّمْعانِيُّ: كَتبتُ عنهُ حديثين.

قلتُ: رَوَىٰ عنه البهاءُ عبدُ الرحمٰن، وأبو الحسن ابنُ المُقَيَّر، وآخرون.

تُوفيَ في رَجَب سنةَ خمسٍ وسبعين وخمس مئة.

٥٢٢٥ ـ ابنُ العَطّار

الصاحبُ الوزيرُ، ظهيرُ الدين أبو بكر منصورُ بنُ نصر ابن العَطار الحَرَّانيُّ ثم البَغْداديُّ. كانَ أبوه من كُبراء التجار. نشأ أبو بكر، وتفقَّهَ، وسمعَ من ابنِ ناصر، وابنِ

الزَّاغونيِّ، ولما ماتَ أبوهُ، خلَّفَ له نِعْمَةً، فبسط يده، وخالطَ الدولةَ والأعيانَ، وبذل، واتصل بالمستضيء قبل الخلافة، فلما بُويعَ، ولاَّهُ أولاً مشارَفَة الخزانةِ، ثم نظَرَها مع وكالتِه، فلما قُتِلَ الوزيرُ عَضُدُ الدين، ردَّ المستضيءُ مقاليدَ الأمور إلى هذا، وصار يُولِّي، ويعزلُ، وكان ذا سطوةٍ وجبروتٍ، وشدةِ وطأةٍ، فلما مات المستضيء، خَلَّاه الناصرُ في نَظر الخزانَةِ قليلاً، ثم أخذَهُ، وسجنَهُ أيَّاماً، فماتَ عن اثنتين وأربعين سنة.

مات سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

٥٢٢٦ - حفيدُ الشَّاشِي

العلاَّمةُ أبو نصرٍ أحمدُ بنُ عبدِالله ابن شيخ الشافعية أبي بكرٍ محمد بن أحمدَ الشافعيُّ الشَّاشِي، ثم البغْداديُّ مدرّسُ النظاميةِ وأحد المُصَنِّفين. تفقَّهَ على أبيه، وعلى أبي الحسن ابن الخلِّ، وسمع من أبي الوَقْت.

ماتَ قبل الكهولة سنةَ ستٍّ وسبعين وخمس مئة.

٥٢٢٧ - ابن خَيْر

الشيخُ الإمامُ البارعُ الحافظُ المُجَوِّد المُقرئُ الأستاذُ أبو بكرٍ محمد بنُ خَيْر بن عُمر ابن خَليفةَ اللَّمتونيّ الإشْبِيليُّ عالمُ الأندلس.

ولِدَ سنة اثنتين وخمس مئة. أخَذَ القراءاتِ عن شُرَيْحٍ ولازَمَهُ، وهو أنْبَلُ أصحابِهِ وسمعَ منه، ومن أبي مروانَ الباجيِّ، والقاضي أبي بكر ابنِ العَرَبيِّ، وارتحلَ إلى قُرطُبة، فأخَذَ عن أبي جعفر بن عبد العزيز، وأبي القاسم ابنِ بَقي، وابنِ مُغيث، وابنِ أبي الخِصَالِ وخلقٍ، حتى سمعَ من رِفَاقِهِ.

قال الأبّار: كان مُكثِراً إلى الغاية، وسمع من أكثرَ من مئة نفس، ولا نعلمُ أحداً من طبقته مثله. تَصدَّرَ بإشبيليةَ للإقراءِ والإسماع، وكانَ مُقرئاً مُجَوِّداً، ومُحَدِّثاً مُتقناً، أديباً لُغوياً، واسع المعرفة، رضىً مأموناً، ولما مات، بيعت كتُبه بأغلى ثمن لصحتها، ولم يكن له نظيرٌ في هذا الشأن، مع الحظِّ الأوفر من علم اللسان، أكثرَ عنه شيخُنَا ابنُ واجب.

مات في ربيعٍ الأول سنةَ خمسٍ وسبعين وخمس مئةٍ.

٥٢٢٨ - خطيبُ المَوْصِل

الشَّيخُ الإمامُ، العالمُ، الفقيهُ، المحدِّثُ، مُسنِدُ العَصْر، خَطيبُ المَوْصل، أبو الفضل عبدُالله بنُ أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشامٍ الطُّوسِيُّ، ثم البغداديُّ، ثم المَوْصليُّ الشافعيُّ.

وُلِدَ في صَفَر سنة سبعٍ وثمانين وأربع مئة، واعتَنَى به أبوهُ؛ فسمعَ حُضُوراً من أبي عبدالله بن طَلْحَةَ النِّعَاليِّ، وأبي غالبٍ الباقلانيِّ، وأبي منصورٍ الخَيَّاط، وجماعة، وقصدَهُ الرَّحَّالونَ، وكانَ ثِقةً في نَفْسِه.

حدَّثَ عنهُ أبو سَعْد السَّمْعانِيُّ، وعبدُ القادر الرُّهَاوِيُّ، وآخرون.

قال ابنُ قُدَامَة: كانَ شيخاً حَسناً لم نَرَ منه إلَّا الخَيْر.

تُوفِّيَ في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، وله شعر حَسَنٌ، وفيه سُؤدُدٌ ودِينٌ، قَصَدَهُ الرَّحَّالون، وتفرَّدَ. وآخر مَن رَوَىٰ عنه بالإجازةِ ابنُ عبدِ الدائم.

وفيها ماتَ القُدوةُ الشيخُ أحمدُ ابنُ الرِّفَاعيِّ، وأبوعليّ الحسنُ بنُ عليٍّ بن شيرويه، والخَضِرُ بنُ هبةِ الله بنِ طاوس المَقرىء،

والحافظُ خَلَفُ بنُ بشكوال، وأبو طالب أحمد بنُ المُسَلَّم بن رجاء الإسكندراني، وعبدُالله بنُ أحمدَ بن محمد بن حَمْتيس السَّرَّاج، وصاحبُ بعْلَبك عزُّ الدين فروخشاه ابن شَاهنشاه بن أيوب، والإمامُ قُطبُ الدين مسعود بن محمد النَّيْسابوريُّ الشافعيُّ بدمشق، وهبة الله بن محمد ابن الشيرازيّ إمامُ مشهد عليّ.

٥٢٢٩ ـ ابن حَمَكَا

الشيخُ أبو الوفاء محمودُ بنُ أبي القاسم بن عُمر بن حَمَكَا الأصبهانيُّ، ابنُ أخت الحافظ أبي سَعْد ابن البَغْدادي. شيخٌ صَدُوقٌ مُعَمَّرٌ. تفرَّدَ بإجازةِ أبي عبدالله ابن طَلْحَة النِّعالي، وطِرَاد بن محمد الزَّينَبي. وسمع من أبي الفتح أحمد بن عبدالله السُّوذَرْجاني.

وروىٰ عنه: أبو الفتوح ابن الحُصريِّ، والحافظُ عبدُ الغنيِّ، ومحمد بن محمدِ بن محمدِ بن واقا.

مات في ربيع الآخر سنةَ ثمانين وخمس مئةٍ، عن إحدى وتسعين سنة.

٥٢٣٠ ـ الخِرَقيّ

الشيخُ الجليلُ الصالحُ المُعمَّر، مُسْنِدُ أصبهان، رحلةُ الوقت، أبو الفتح عبدالله بنُ أحمد بن أبي الفتح بن محمد بنِ أحمد القاسميُّ الأصبهانيُّ الخِرَقِيُّ.

سمع أباه أبا العباس، وأبا مُطيعٍ محمدَ بنَ عبد الواحدِ الصحّاف، وطائفة.

وُلِدَ يوم الأضحى سنة تسعين وأربع مئة، وسمعَ حُضُوراً في سنةِ اثنتين وتسعين وبعدها من ابن علّويه.

حدَّث عنه الحافظُ عبدُ الغني، ومحمدُ بنُ مكي، وعدَّةٌ.

ماتَ في رجب سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئةٍ.

وفيها مات إسماعيلُ بنُ قاسم الزَّياتُ بمصرَ، وتقيَّةُ الأرمنازيةُ الشاعرةُ، وشاعرُ العراق محمد بنُ بختيارَ الأَبْلَه، وأبو العلاء محمدُ بنُ جعفرِ بن عقيل المقرىء، ومحتسبُ واسطٍ أبو طالبِ محمد بنُ علي الكَتَّانِيُّ، وأبو المجدِ محمودُ بنُ نصرِ بن الشعار والدُ المُحدِّث إبراهيم.

٥٢٣١ ـ الصَّفَّاريّ

العلاّمةُ، قوامُ الدين، أبو المحامد حَمّاد بنُ إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق بن شِيث السوائلي، البُخاريُّ، الحنفيُّ، ابن الصَّفَّاري. سمع من أبيه، وإسماعيل ابن البَيْهَقيّ.

روىٰ عنه إسماعيلُ بنُ محمدِ البَيْلَقِيُّ، وإبراهيمُ بن سالارَ الخُوارزميُّ، وجماعة.

تُوفي سنةَ ستٍّ وسبعين وخمس مئةٍ.

٥٢٣٢ ـ أبوه

العلامةُ ركنُ الدين أبو إسحاق إبراهيم.

سمع من والده الإمام إسماعيل، وعليِّ بن عُمرَ بن خَنْب البزَّاز، وعبد العزيز بن المستقرِّ الكَرْمِينيِّ، وعدةٍ.

روى عنه ولدُهُ، وأبو الفتح محمد بن محمد النَّسَفِيُّ الأديبُ، وشيخُ الإسلام أحمد بن عثمان العاصمِيُّ البَلْخِيُّ، وبقي إلى سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئةٍ.

٥٢٣٣ ـ وأبوه

وأبوه إسماعيلُ بنُ إسحاق الوائليُّ. روى

عن عمرَ بن عبد العزيز الشُّروطِيِّ، وعبدِ الغافر بن محمدٍ الفارسيِّ، وأبي عاصمٍ محمد ابن عليٍّ البَلْخِيِّ. ما ذكر له أبو العلاء وفاةً. بقي إلى نحوِ سنةِ خمس مئة، وحدَّث عنه ولدُهُ.

٥٢٣٤ ـ ابنُ صابر

الشيخ أبو المعالي عبدُالله ابنُ المحدّث عبد الرحمٰن بن أحمدَ بن عليّ بن صابرٍ السُّلَميُّ الدمشقي، ابن سَيِّدة. وُلد سنة تسعٍ وتسعين وأربع مئة، وسمَّعَهُ أبوهُ من الشريفِ النَّسيب، وأبي طاهرٍ الحِنَّائي، وعليّ ابن الموازينيِّ، وعدّةٍ.

وقال ابنُ صَصْرى: باعَ كتبَ أبيه وعمِّه بثمنٍ بَخْس، وأعرضَ في وسَطِ عمره عن الخير، ثم أقلعَ، تُوفي في رجب سنةَ ستٍّ وسبعين وخمس مئة.

قلتُ: روى عنه عبدُ الغني الحافظُ، والشيخُ الموفقُ، وآخرون.

٥٢٣٥ ـ ابنُ أبي العَجَائِز

الشيخُ أبو الفَهْمِ عبدُ الرحمٰن بنُ عبد العزيز بن محمد بن أبي العجائز، الأَزْديُّ، الدمشقيُّ، من بيتِ حديثٍ وروايةٍ. حدَّث عن أبي طاهرٍ الحِنَّائِي.

وعنه: ابنُ عساكر، وابنُه البهاءُ، وابنُ صَصْرى، وآخرون.

ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وسبعين عن ثمانين عاماً.

٥٢٣٦ ـ تقيَّة

بنتُ المُحدِّث غَيْث بن عليٍّ الأَرْمَنازِيِّ، ثم الصُّوريِّ. شاعرةٌ مُحْسَنَةٌ مَشْهورةٌ، وهي والدةُ المُحَدِّثِ عليِّ بنِ فاضل بنِ صَمْدُونَ. مَدَحت السِّلَفِيَّ، وتقيَّ الدين صاحبَ حماة. روى عنها أبو القاسم بنُ رَوَاحة من شعرها.

توفيتْ سنةَ تسعٍ وسبعينَ وخمس مئة، ولها ستٌّ وسبعون سنة.

٥٢٣٧ ـ أبو طالب

الإمامُ الأُصوليُّ، أبو طالبٍ أحمد بنُ المُسَلَّم بن رجاء اللَّخْميُّ، ويسمَّى أيضاً خليفة، وغلبَ عليه أحمد، من علماء أهل الإسكندرية. سمع من أبي بكرٍ الطُّرطُوشِيّ، وأبي عبدالله بن الخطاب الرازيِّ، وعبد المعطي بنُ مُسَافِر.

روى عنه أبو الحسن بنُ المُفَضَّل، والحافظُ عبدُ الغني، وجعفر الهَمْداني، وجماعة.

قال ابنُ المُفَضَّل: فيه لينٌ في ما يرويه، إلَّا أنَّا لم نَسْمَعْ منهُ إلَّا من أُصوله، وكانَ عارفاً بالفقهِ والأُصولِ، ماهراً في علمِ الكلام.

تُوفي في شهر رمضان سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئة.

٥٢٣٨ ـ الرَّافِعِيُّ

الإمامُ العَلاّمةُ، مفتي الشافعية، أبو الفضل محمدُ بنُ عبد الكريم بنِ الفضلِ الرافعيُّ القَزْويني. تفقَّه بنَيْسابورَ على محمد بنِ يحيى، وببغداد على أبي منصورِ ابن الرَّزَّاز، وبقَزْوينَ على ملكداد بن علي، وأبي عليّ بن شافعيّ، وسمع من أبي البركات ابن الفُرَاوِيِّ، وعبد الخالق ابن الشَّحَّامِيِّ، وطائفةٍ، وبرعَ في المذهب. تفقَّهَ به ولدُهُ الإمام مُصنِّفُ «الشرح» أبو الفضائل محمد بن محمد، وغَيْرُهُ.

تُوفي في شهر رمضان سنة ثمانين وخمس مئة.

٥٢٣٩ - ابن المُطَّلب

المَوْلى الصاحبُ أبو المظفَّر حسنُ ابنُ الوزير هبةِ الله بن محمد بن عليِّ بن المُطَّلب البغداديُّ. صدْرٌ مُعَظَّمٌ، دَيِّنٌ صَيِّنٌ، مُعَمَّرٌ. وُلِدَ بعدَ التسعين وأربع مئة، وسمع من أبي الحسنِ ابنِ العلَّاف، وابنِ نَبْهان.

روى عنه: أبو سعدٍ السَّمعاني، وأبو أحمد ابنُ سُكَيْنَة، والموفَّقُ عبدُ اللطيف.

طُلِبَ للوزارةِ فامتنع، وكان ذا أموالٍ كثيرةٍ. أنشأ الجامعَ الكبيرَ بالجانب الغربيِّ، ومدرسةً للشافعية، ورباطاً، ومسجداً، ووقَفَ عدةَ قرىً. وكانَ كثيرَ المجاوَرة، فيه خَيرٌ وعبادةٌ، يأتيه الكبراءُ، ولا يذهبُ إلى أحدٍ يُلقَّبُ بفخر الدولة.

تُوفي في شوال سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئة.

٥٢٤٠ - ابنُ عبدِ المُؤْمِن

السلطانُ الكبيرُ، أبو يعقوب يوسف ابنُ السلطانِ عبدِ المؤمن بن عليّ، صاحبُ المغرب. تملَّكَ بعدَ أخيه المخلوع محمدٍ لطيشهِ، وشُربهِ الخمرَ، فخُلعَ بعدَ شهرٍ ونصفٍ، وبُويعَ أبو يعقوب، وكانَ شابّاً مليحاً، عارفاً باللغةِ والأخبارِ والفقهِ، متفنّناً، عاليَ الهمَّةِ، سخيّاً، جواداً، مهيباً، شجاعاً، خليقاً للملك.

دخلَ الأندلسَ في سنةِ سبعٍ وستين للجهادِ، ويُضْمر الاستيلاءَ على باقي الجزيرة، فجهَّزَ الجيشَ إلى محمد بن سعد بن مَرْدنيش، فالتقوا بقرب مُرْسية، فانكسرَ محمدٌ، ثمَّ ضايقَهُ الموحِّدون بمرسيةَ مدةً، فماتَ، وأخذ أبو يعقوب بلادَه، ثم سار، فنازَلَ مدينةَ وَبْذَى، فحاصرها أشهراً، وكادوا أن يُسلموها من العطش، ثم استَسْقَوا - لعنهم الله - فسُقُوا، وامتلأت صهاريجُهم، فرحَلَ، وهادنَ الفُنش، وأقامَ بإشبيلية سنتين ونصفاً، ودانت له الأندلس.

استنفرَ في سنةِ تسعٍ وسبعين أهل السهلِ والجبلِ والعرب، فعبر إلى الأندلس، وقصدَ شَنْتَرينَ بيد ابن الرِّيق لعنَهُ الله، فحاصرها مدةً، وجاءَ البردُ، فقال: غداً نترحَّل، فكان أوَّل من قوَّض مُخيَّمه عليُّ ابنُ القاضي الخطيب، فلما رآه الناسُ، قوَّضوا أخبيتهم، فكثُر ذلك، وعبر لَيْلَتَئِذٍ العسكرُ النهرَ، وتقدَّموا خوفَ الازدحام، ولم يدرِ بذلك أبو يعقوب، وعرفت الرُّوم، فانتهزوا الفرصةَ، وبرزوا، فحملوا على الناس، فكشفوهم، ووصلوا إلى مُخَيَّمِ السلطان، فقُتِلَ على بابهِ خلقٌ من الأبطال، وخُلصَ إلى السلطان، فطُعِنَ تحت سرّتهِ طعنةً ماتَ بعد أيام منها، وتداركَ الناس، فهزموا الرومَ إلى البلد، وهرب الخطيبُ، ودخل إلى صاحب شَنْتَرينَ، فأكرمه، واحترمَهُ، ثم أخذ يكاتبُ المسلمين، ويدلُّ على عورةِ العدوِّ، فأحرقُوهُ، ولم يسيروا بأبي يعقوب إلّا ليلتين، وتوفِّي، وصُلِّي عليه، وصُبِّر في تابوت، وبُعِثَ إلى تينملّ، فدفن مع أبيه وابنِ تومرت.

ماتَ في سابعِ رجب سنةَ ثمانين وخمس مئةٍ، وبايعوا ابنه يعقوب.

وفيها مات أحمدُ بنُ المبارك بن درّك الضرير، وصدرُ الدين عبدُ الرحيم ابنُ شيخِ الشيوخِ إسماعيل بن أبي سعدٍ، وأبو الفرج محمدُ بنُ أحمد ابنِ الشيخ أبي علي بن نبهانَ الأديبُ، وشيخُ النحو أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الخدَب، ومحمدُ بنُ حمزةَ بن أبي الصّقر القُرَشيُّ المُعَدِّل، ومحمودُ ابنُ حَمَكا الأصبهاني.

٥٢٤١ - السَّلَمَاسِيُّ

العلاّمَةُ ذو الفنونِ سديدُ الدِّين محمد بنُ هبةِ الله السَّلَمَاسِيُّ الشَّافعيُّ، معيدُ النِّظَاميةِ.

قال ابنُ خلِّكان: هو الذي شهَرَ طريقةَ الشريفِ بالعراق. تخرَّجَ به أئمةٌ كالعمَادِ والكمالِ ابنيْ يونُس، والشرفِ محمّد بنِ عُلْوَان ابنِ مهاجر، وكان مُسدَّداً في الفَتْوَى.

مات في شعبان سنة أربع وسبعين وخمسِ مئةٍ وأتقنَ عدةَ فنونٍ.

٥٢٤٢ - ابنُ الصائغ

الإمامُ المفتي، أبو الفتح أحمدُ بنُ أبي الوفاء بن عبد الرحمٰن بنِ عبدِ الصمد البغداديُّ الحنبليُّ ابنُ الصائغ. عُرِفَ بغلامِ أبي الخطّاب، لأنَّهُ خَدَمَه، واشتَغَلَ عليه. وُلِدَ سنةَ تسعين وأربع مئة، وحدَّثَ بحرَّانَ وحلب عن أبي القاسمِ بنِ بُنَان بجزءِ ابن عرفَة.

حدَّثَ عنه يوسفُ بنُ أحمد الشيرازيُّ، والحافظُ عبدُ الغنيّ، وجماعة.

قال ابنُ النجَّار: درَّسَ بحرَّانَ، وأفتى، وتُوفِّي سنةَ ستٍّ وسبعين وخمس مئةٍ.

قلتُ: وقيلَ: سنةَ خمسٍ.

٥٢٤٣ - الزَّيْدِيُّ

الإمامُ القدوةُ، أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن محمد الهاشميُّ العلويُّ الحَسَنيُّ، ثم الزيديُّ، البغداديُّ، الشافعيُّ، الزاهدُ الحافظ. مولدُهُ سنةَ تسعٍ وعشرين وخمس مئة، وسمع من ابن الزَّاغوني، وابن ناصر، ونصر بن نصرٍ العُكْبَرِيِّ، وأبي الوقتِ، وهلمَّ جرّاً، وخرَّجَ لنفْسِهِ أجزاءً رواها.

أخذَ عنهُ العُلَيْمِيُّ، وأبو المواهِبِ بنُ صَصْرَى، وأقرانُهُ.

قال ابنُ الدُّبَيْثيِّ: كان أحدَ الأعيانِ والزُّهادِ والنُّسَّاكِ، حَفِظَ القرآنَ، والفقهَ، وكتبَ الكثيرَ، وجمعَ، وكان نبيلًا، جامعاً لصفاتِ الخير، سَمِعْتُ ابنَ الأخضرِ يُعظِّمُ شأنَهُ، ويصفُ زهدَهُ ودينَه، وكان ثقةً.

توفي الزيديُّ في شوال سنةَ خمسٍ وسبعين وخمس مئةٍ في حياةِ أبويه.

٥٢٤٤ - القُرَشِيُّ

القاضي أبو المحاسنِ عُمَرُ بنُ عليّ بن الخَضِر، القُرَشِيُّ، الزبَيريُّ، الدمشقيُّ، الحافظُ، عَمُّ كريمة.

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: فقيهٌ، حافظٌ، عالمٌ، عُنِيَ بالحديثِ، وسمعَ بدمشقَ، وحلب، وحران، والمَوْصِلِ، والكوفَةِ، وبغدادَ، والحرمين، ورُزِقَ الفَهْمَ.

سمعَ أبا الدرِّ الرُّوميَّ، وابنَ البُنِّ، وأبا الوقت، وأبا محمد ابنَ المادحِ، وخلائقَ، ونُفِّذَ رسولاً إلى الشَّام، ووليَ قضاءَ الحريم.

روى عنهُ ابنُهُ عبدُالله، وابنُ الحُصْرِيِّ.

مات في ذي الحجةِ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ، وله خمسون سنة.

٥٢٤٥ - القُطْبُ

الإمامُ العَلاّمةُ، شيخُ الشافعية، قطبُ الدِّين أبو المعالي مسعود بنُ محمدِ بنِ مسعودٍ الطُّرَيْثِيثيُّ النَّيْسَابوري. ولد سنة خمس وخمس مئة، وتفقَّه على أبيه، ومحمدِ بنِ يحيى تلميذِ الغَزاليِّ، وعُمرَ بن علي، عُرِفَ بسلطان، وتفقَّهَ بمرو على أبي إسحاق إبراهيم بن محمدٍ، وسمع من هبةِ الله بن سهل السِّيدي، وعبدِ الجبار الخُواريِّ، وتأَدَّبَ على أبيه، وبرعَ، وتقدَّمَ، وأفتى، ووعظ في أيام مشايخه، ودرَّس

بنظامية نَيسابورَ نيابةً، وصارَ من فحول المناظرينَ، وبلغَ رتبةَ الإمامةِ.

وقدمَ بغداد في سنة ٥٣٨، فوعظَ وناظَرَ، ثم سكنَ دمشقَ، ودرَّسَ بالمجاهديَّةِ، والغزَّاليَّة، ثم انفصلَ إلى حلب، فولي تدريسَ المدرستين اللتين أنشأهما نورُ الدِّين وأسدُ الدين، ثم سار إلى همذانَ، ودرَّسَ بها مدةً، ثم عادَ إلى دمشقَ، ودرَّسَ بالغزَّاليةِ ثانياً، وتفقَّهَ به الأصحابُ. وكانَ حسنَ الأخلاق، متودداً، قليلَ التصنُّع. ثم سارَ إلى بغداد رسولاً.

روى عنه أبو المواهب ابنُ صَصرى، وأخوه الحُسين، والتاجُ ابنُ حَمويه، وطائفةٌ.

وكان فصيحاً، مُفوَّهاً، مُفسّراً، فقيهاً، خِلافيّاً، درَّسَ أيضاً بالجاروخيَّةِ.

قال القاسمُ ابنُ عساكر: ماتَ في سَلْخِ رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئة، ودُفِنَ يومَ العيدِ في مقبرةٍ أنشأها جوارَ مقبرةِ الصوفيةِ غربيّ دمشق.

٥٢٤٦ ـ ابنُ أبي الصَّقْر

المُحَدِّثُ العَدْلُ، أبو عبدالله محمّد بنُ حمزةَ بن محمد بن أحمدَ بن سلامةَ بن أبي جميلٍ، القُرَشِيُّ، الشُّرُوطِيُّ، الدمشقيُّ، ويُعْرَفُ بابن أبي الصَّقْر. محدِّثٌ ثقةٌ مفيدٌ. وُلِدَ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وأربع مئة، وسمعَ من هبة اللهِ ابنِ الأكفاني، وعليِّ بن قُبَيْسٍ الغَسَّانيِّ، وجمالِ الإسلامِ السُّلَمي.

روى عنه أبو المواهب التَّغلبيُّ، وعبدُ القادر الرُّهاويُّ، والشيخُ الضِّياءُ، وآخرون. وكان شرطيَّ البلد.

تُوفي سنة ثمانين وخمس مئةٍ.

٥٢٤٧ ـ أبو الكَرَم

مسندُ هَمَذانَ، الشيخُ أبو الكَرَمِ عليُّ بنُ عبدِ الكريمِ بن أبي العلاء، العباسيُّ، الهمذاني، العطّار. حدَّثَ في سنةِ خمسٍ وثمانين بهمذانَ عن أبي غالبٍ أحمد بن محمدٍ العدلِ صاحب ابن شبانةَ، وعن فَيْدِ بن عبدِ الرحمٰن الشعرانيِّ وطائفة.

حدَّثَ عنه عليُّ بنُ اسفهسلار الرازيُّ، وشمسُ الدين أحمد بنُ عبد الواحد المقدسيُّ البخاري، والحافظُ عبدُ القادرِ الرُّهاويُّ، وجماعة. وسماعاته في سنة نيِّفٍ وخمس مئةٍ رحمه الله.

٥٢٤٨ ـ صاحب حلب

الملكُ الصالحُ، أبو الفتحِ إسماعيلُ ابنُ صاحبِ الشام نور الدين محمودِ ابن الأتابَك. عملَ له أبوهُ ختاناً لم يُسْمَعْ بمثلِهِ، وأطعمَ أهلَ دمشقَ حتّى سائر أهلِ الغوطةِ، وبقيَ الهناءُ أسبوعاً، وفي الأسبوعِ الآتي انتقلَ نورُ الدِّين إلى الله، ووصَّى بمملكتِهِ لهذا، وهو ابنُ إحدى عشرةَ سنةً فملَّكُوهُ بدمشقَ، وكذا حَلَفُوا له بحلب، فأقبلَ من مصرَ صلاحُ الدِّين، وأخذَ منه دمشقَ، فترحَّلَ إلى حلب، وكان شابّاً، ديِّناً، خيِّراً، عاقلاً، بديعَ الجمال، مُحبَّباً إلى الرعيةِ وإلى الأُمراء، فنمت فتنةٌ، وجرتْ بحلب بين السنَّةِ والرافضةِ، فسارَ السلطانُ صلاحُ الدِّين، وحاصرَ حلب مُديْدَةً، ثم ترحَّلَ، ثم حاصرها، فصالحوه، وبذلوا له المَعَرَّةَ وغيرها، ثم نازَلَ حلب ثالثاً، فبذلَ أهلُهَا الجهد في نصرَةِ الصَّالح، فلما ضجر السلطانُ، صالحَهُمْ، وترحَّلَ وأخرجوا إليه بنتَ نورِ الدين، فوهبهَا عَزَازَ، وكانَ تدبيرُ مملكةِ حلب إلى أمِّ الصالحِ

وإلى شاذبخت الخادم وابن القيسرانيِّ.

تعلَّل الملكُ الصالحُ بقولنج خمسةَ عشرَ يوماً، وتُوفي في رجب سنةَ سبعٍ وسبعين وخمس مئةٍ، وتأسَّفوا عليه.

عاشَ عشرين سنةً سوى أشهر.

٥٢٤٩ ـ صاحبُ أَذْرَبيجان

الأتـابـكُ شمسُ الـدِّين إِلْـدُكـز صاحبُ أَذْرَبيجــانَ وهمـذانَ. كان من غلمـانِ الـوزيرِ السُّمَيْرَمِيِّ، فصـار بعد قتله للسلطانِ مسعود، فأمَّرَهُ، ثم ولَّاه مسعودٌ مملكةَ أرَّانيَّة، ثم تمكَّن، وعـظُمَ شأنُـه، واستولى على إقليم أذْرَبيجان، وعلى الـريِّ وهمـذان وأصبهان، وكان يُخْطَبُ معـه لابن زوجته السلطانِ أرسلان بن طُغْرل، وبلغَ عددَ جيشِ إِلْدُكز خمسين ألفاً، وكان جيِّدَ السيرةِ، حازماً، فارساً شجاعاً.

مات سنة سبعين، وقيلَ: سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئةٍ، وقد شاخ.

٥٢٥٠ ـ الكَمَالُ الأَنْبارِيُّ

الإمامُ القُدوةُ، شيخُ النحو كمالُ الدين أبو البـركـات عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بن عُبيد الله الأَنْباري، نزيلُ بغداد. تفقَّهَ بالنظاميَّة على أبي منـصـورِ الـرَّزاز وغـيرِه، وبـرعَ في مذهـب الشـافعيِّ، وقـرأَ الخـلافَ، وأعـادَ بالـنـظامية، ووعظ، ثم إنَّــه تأدَّبَ بابن الجَـواليقيّ، وأبي السعادات ابن الشَّجَرِيِّ، وشرحَ عدة دواوين، وتصدَّرَ، وأخذَ عنه أئمةٌ، وسمع بالأنبارِ من أبيه، وخليفةَ بن محفوظٍ، وببغداد من أبي منصور بن خَيْرُون، وعبد الوهَّاب الأنماطيِّ، والقاضي أبي بكـر محمـد بنِ القاسمِ الشَّهْرُزُوريِّ، وعدَّةٍ، رَوىَ كُتُباً من الأَدبيَّات.

قال ابنُ النَّجـار: رَوى لنـا عنـه أبـو بكـرِ المبـاركُ بن المبـاركِ النحويُّ، وابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وعبدُالله بنُ أحمدَ الخَبَّاز. قال: وكانَ إماماً كبيراً في النَّحو، ثِقةً، عفيفاً، مُنَاظِراً، غزيرَ العلمِ، ورعـاً، زاهـداً، عابداً، تقياً، لا يقبل من أحدٍ شيئــاً، وكــان خشنَ العيش جَشْبَ المـأكـلِ والملبس، لم يتلبَّسْ من الدُّنيا بشيءٍ، مَضى على أسدِّ طريقةٍ.

سردَ لهُ ابنُ النّجار أسماءَ تصانيفَ جَمّة. مولدُهُ في ربيعٍ الآخرِ سنة ثلاث عشرة وخمس مئة.

ومات في تاسع شعبان سنةَ سبعٍ وسبعين عن بضـعٍ وستّين سنـةً. وفيهـا تُوفي الصَّـالح إسمـاعيلُ بنُ نورِ الـدين صاحبُ حلب، وأبـو الفتح عمرُ بنُ عليِّ بن محمد بن حمويه الجُوَيْنِيُّ بدمشق، وأبـو طاهـرٍ هاشمُ بنُ أحمـد بن عبد الواحد، خطيبُ حلب، وهبةُ الله بنُ أبي الكرم ابنِ الجَلَخْت الواسطيُّ عن نيِّفٍ وتسعين سنةً.

٥٢٥١ ـ الكَتَّانيّ

الشَّيخُ الجليلُ، العـالِمُ الصالح، الخَيِّرُ، المُعمَّرُ، مُحْتَسِبُ واسط، أبو طالبٍ محمد بن أبي الأزهر عليّ بن أحمدَ بن محمد بن عليّ بن يوسفَ، الواسطيُّ الكَتَّانيُّ المُعَدَّل. كان على حسبـةِ واسط هو وأبوه. مولدُهُ في سنة خمسٍ وثمانين وأربع مئة، سمع من محمد بن عليٍّ بن أبي الصَّقر الشاعر، وطائفةٍ.

قالَ ابـنُ الـدُّبَـيْثِيِّ: كانَ ثقــةً، صحيحَ السَّمـاع، مُتَخَشِّعاً، يرجعُ إلى دينٍ وصلاحٍ. رحلَ الناس إليه، وتُوفِّيَ بواسط في ثاني المحرم سنة تسعٍ وسبعين وخمس مئة.

حدَّث عنـه أبـو المـواهب بنُ صَصْـرى، ويوسفُ الشِّيرازيُّ، وأبو عبدالله الدُّبَيْثي وقال:

نِعْمَ الشيخُ كان، سمعتُ منه في سنةِ أربعٍ وسبعين بقراءَتي.

٥٢٥٢ - ابن شاتيل

الشيخُ الجليلُ، المُسْنِدُ، المعَمَّرُ، أبو الفتح عُبيدالله بنُ عبدِالله بنِ محمد بن نجا بن شاتيل، البغْداديُّ، الدَّبَّاس. سمع أباه، والحُسيْنَ بنَ عليٍّ ابن البُسْريِّ، وأبا غالبٍ الباقلانيَّ، وأبا الغنائم النَّرْسِيَّ، وعدةً، وعُمِّرَ دَهْراً، وتفرَّدَ، ورحلوا إليه.

انتهى إليه علوُّ الإسنادِ.

حدَّثَ عنه السَّمعانِيُّ، وابنُ الأَخْضَرِ، والشيخُ الموفَّقُ، وخلقٌ.

مات في رجب سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

٥٢٥٣ - ابن حُبَيْش

القاضي الإمامُ، العالمُ الحافظُ، الثَّبْتُ، أبو القاسم عبد الرحمٰن بن محمد بن عُبيدالله بن يوسفَ الأنصاريُّ الأندلسيُّ المَريِيّ، نزيل مُرْسِية، ابن حُبَيْش، وحُبَيْش هو خاله، فيُنْسَب إليه.

وُلد بالمَرِيَّة سنةَ أربعٍ وخمس مئة، تلا بالرواياتِ على أحمد بن عبدِ الرحمٰن القَصَبيّ، وابن أبي رجاء البَلَوِيّ، وطائفةٍ، وتفقَّهَ بأبي القاسم بن وَرْدٍ، وأبي الحسن بن نافع، وسمع من خلقٍ، منهم أبو عبدالله بن وَضّاح.

روى عنه أحمد بنُ محمدٍ الطَّرَسُوسِيّ، وأبو سُلَيْمانَ بنُ حَوْط الله، وخلقٌ كثيرٌ، وقُصِدَ من البلاد، وأخذَ الأدبَ عن محمدِ بنِ أبي زيدٍ النحويِّ، وبرعَ في العربية، وكان من فرسانِ الحديثِ بالأندلسِ، بارعاً في لغته، لم يكن أحد يُجاريه في معرفةِ الرجالِ، وله خُطَبٌ حِسانٌ، وتصانيفُ، وسعةُ علمٍ كثيرٍ جداً.

تُوفِّيَ في صَفَر سنةَ أربعٍ وثمانين وخمس مئة.

وقال أبو عبدالله بنُ عَيَّادٍ: كان عالماً بالقرآن، إماماً في علمِ الحديثِ، واقفاً على رجالِه، لم يكن بالأندلسِ من يُجاريهِ فيهِ، أقَرَّ له بذلكَ أهلُ عصرِه، مع تَقَدُّمِهِ في اللغَةِ والأدبِ، واستقلالِهِ بغير ذلك من جميع الفنون.

٥٢٥٤ - ابن عوف

الشيخُ الإمامُ، صدرُ الإسلامِ، شيخُ المالكيَّة، إسماعيلُ بنُ مكيِّ بن إسماعيلَ بن عيسى بن عوف، القُرَشيُّ الزُّهْريُّ العَوْفيُّ الإسكندريُّ المالكيُّ، من ذُرِّيةِ عبد الرحمٰن بنِ عَوْفٍ رضي الله عنه.

وُلدَ سنةَ خمسٍ وثمانين وأربع مئة، وتفقَّهَ على الأستاذِ أبي بكرٍ الطُّرطُوشِيِّ، وبرعَ، وفاقَ الأقرانَ، وتخرَّجَ به الأصحابُ. وروى عن الطُّرْطُوشِيِّ «المُوطَّأ»، وعن أبي عبدِالله الرازي.

كتبَ عنه الحافظُ السِّلَفي وهو من شيوخِهِ، والحافظون: عبدُ الغني وابنُ المُفَضَّلِ وعبدُ القادر، والسلطانُ صلاحُ الدين، وأولادُ ابنِه عبد الوهاب، وهم: الحسنُ وعبدُالله وعبدُ العزيز، وحدَّثَ «بالموطَّأ» مَرّاتٍ.

قال ابن الجُمَّيْزِيِّ في مشيخَتِه: هو إمامُ عصرِهِ، وفريدُ دهرِهِ في الفقهِ، وعليه مدارُ الفتوى مع الورع والزهادةِ وكثرةِ العبادة.

تُوفي في الخامسِ والعشرينَ من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئةٍ بالإسكندريةِ ولهُ ستٌّ وتسعونَ سنةً رحمه الله.

٥٢٥٥ ـ أبو المحاسن

محمَّد بن عبد الخالق بن أبي شكر الأصبهانيُّ. سمع «المُجْتَبَىٰ» كلَّهُ للنَّسائي من عبد الرحمٰن بن حَمْدٍ الدُّونيِّ بقراءَةِ عبدِ الجليل كوتاه سنة ٤٩٩. وسمع «الحلية» و «المستخرج على الصحيحين»، و «تاريخ أصبهان» من أبي علي الحدادِ، وسمع «المعجم الكبير» من المُجَسَّد بن محمد الإسكاف: أخبرنا ابنُ فاذشاه، أخبرنا الطبرانيُّ.

تُوفيَ سنةَ ثلاث وثمانين وخمس مئة.

٥٢٥٦ ـ التُّرْك

الشيخُ الصالحُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ عصرِهِ، أبو العباس أحمدُ بنُ أبي منصور أحمد بن محمد بن يَنَال، الأصبهانيُّ، الصوفيُّ شيخُ الطائفة. سمع أبا مُطيع محمَّد بنَ عبد الواحد المِصْري، وعبد الرحمٰن بن حَمْدٍ الدُّونيَّ. وببغداد أبا عليّ بن نَبْهان، وأبا طاهرٍ اليُوسفيَّ. وانتقى عليه الحافِظُ أبو موسى المَدينيُّ، وانتهى إليه علوُّ الإسناد. حدَّثَ عنه الحافِظُ ابنُ عساكر، والحافظُ أبو بكرٍ الحازميُّ، وأبو المجد القَزْوينيُّ، وعدَّةٌ.

مات في شعبان سنةَ خمسٍ وثمانين وخمس مئةٍ، وله نيِّفٌ وتسعون سنةً.

وفيها مات أبو الحُسين أحمد بنُ حمزةَ بن أبي الحسنِ ابن الموازينيّ الدمشقيّ، والفقيهُ أبو الفضلِ محمَّدُ بنُ عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور الحَضْرميُّ بالثَّغر، وقاضي القضاة أبو سَعْدٍ عبدُالله بن محمد بن أبي عصرون التَّميميُّ، وعبدُ المجيدِ بنُ الحُسَين بن دُلَيْل الإسكندرانيُّ، وأبو بكر محمد بن خلف بن صاف الإشبيلي، وشيخُ الشافعية أبو طالب المباركُ بنُ المباركِ تلميذُ ابن الخَلِّ، وأبو المعالي مُنْجِبُ بنُ عبدالله المُرْشِدِيُّ راوي «الصحيح»، والحافظُ يوسفُ بنُ أحمدَ الشيرازيُّ ثم البغداديُّ.

٥٢٥٧ ـ ابن أبي عَصْرُون

الشيخُ الإمامُ العلَّامةُ، الفقيهُ البارعُ، المقرىءُ الأوحَدُ، شيخُ الشافعيةِ، قاضي القُضاة، شرفُ الدين، عالمُ أهل الشام، أبو سَعْدٍ عبدُالله بنُ محمد بن هبة الله ابن المُطَهَّر ابن عليّ بن أبي عَصْرُون بن أبي السَّريّ التَّميميُّ الحَديثيُّ الأصلِ، المَوْصليُّ، الشافعيُّ. وُلِدَ سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة، وتفقَّه على المُرْتَضَى الشَّهْرُزُوريّ والدِ القاضي كمال الدين، وأبي عبدالله الحُسين بن خَميس المَوْصلي، وتلقَّنَ على المُسَلَّم السَّروجَيّ، وتلا بالسَّبْعِ على أبي عبدالله الحُسين بن محمدٍ البارعِ، وبالعَشْر على أبي بكر المَزْرَفيّ، ودَعْوان بن عليٍّ، وسبط الخَيّاط. وتفقَّهَ بواسط مدَّةً على القاضي أبي عليّ الفارقيّ، وتَلَا بالرواياتِ على أبي العزِّ القلانسيّ، قاله ابن النجار.

وعلَّقَ ببغداد عن أسعدَ المِيهَنِيِّ، وأخذ الأصولَ عن أبي الفتح أحمد بن بَرْهان، وسمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي البركاتِ ابن البُخَاريّ، وإسماعيلَ بن أبي صالحٍ، وفي سنةِ ثمانٍ وخمس مئةٍ من أبي الحسن بن طَوْق، وحصَّلَ علماً جماً، وصنَّفَ التصانيفَ، وأقرأ القراءاتِ والفِقْهَ، واشتهر ذِكْرُهُ، وعَظُمَ قدرُهُ، وبنى له نورُ الدّين مدارسَ بحلب وحماة وحمص وبعلبك، وبنى لنفسه مدرسةً بحلب، ومدرسة بدمشق، وقبره بها.

تُوفي في حادي عشر رمضانَ سنةَ خمسٍ وثمانين وخمس مئةٍ.

٥٢٥٨ - الصَّائغ

الإمامُ المحدثُ المفيدُ، الحافظُ المُسْنِدُ، أبـو سَعْـد محمـد بن عبـد الـواحـد بن عبـد الوهاب بن حُسين الأصبهانيُّ الصائغُ. وُلدَ سنة سبعٍ وتسعين وأربـع مئـة، وسمـعَ من غانمٍ البُـرْجِيِّ، وأبي عليٍّ الحـدَّاد، وهبـةِ اللهِ بن الحسنِ، وطائفة. وكتب وجمعَ وأملى، وكانَ ثِقَةً عالماً.

روى عنـه الـسَّـمـعَـانِيُّ، وعبـدُ الغنيِّ المَقْـدسيُّ، وأبو نِزار ربيعةُ اليمنيُّ، وجماعةٌ، وبالإجازةِ كريمةُ، وطائفةٌ.

مات في ذي القعـدةِ سنـةَ إحدى وثمانين وخمس مئة.

وفيها توفِّي الشيخُ حياة بحَرَّانَ، وبهلوانُ بنُ الأتابك صاحبُ العجم، وكاتبُ السرِّ أبو اليُسْـر شاكـرُ بنُ عبـدالله التَّنـوخِيُّ، والحـافِظُ عبـد الحقِّ، والإمـامُ أبـو القـاسم السُّهَيْليُّ، وعبدُ الـرحمٰن بنُ محمـدٍ السِّبيُّ الجَيَّارُ بمصـرَ، والشيخ عبـدُ الـرزَّاق بنُ نصـرِ النجـار، وأبـو الفتح بنُ شاتِيل، وأبو الجيوش عساكرُ بنُ عليٍّ المقـرىء، والمُفَضَّـلُ بنُ الحُسين الحِمْيَرِيُّ البـانياسيُّ، وصـاحبُ حمص محمـدُ بنُ أسد الدين، والحافظُ أبو موسى المَدينيُّ، وأبو الفتح محمودُ بنُ أحمدَ ابن الصابونيّ.

٥٢٥٩ - الحَلَاوِيُّ

الشيخُ الإمامُ المُقرىءُ المُعَمَّرُ، أبو عبدالله محمـد بن أبي السعود المبارك بن الحُسين بن طالب الحَـرْبيُّ الحَـلَاوِيُّ. شيخٌ مُعمَّـرٌ عَتيقٌ هَرِمٌ، ظهـرَ له بعـد موته السماعُ من جعفرِ بن أحمدَ السَّراج في سنةِ تسعٍ وتسعين وأربع مئة، وفي سنـةِ ست وخمس مئةٍ من عليٍّ بن محمد الأنباري. وظهرَ له قبل موته بأربعين ليلَة إجازةُ أبي الفضل محمد بن عبد السلام، والحسنِ بن محـمـدٍ التُّكَكِيِّ، وأَبي الحُسين الـطُّيوري، وطائفةٍ، فأكَبَّ عليه طلبةُ الحديثِ يقرؤون عليه بالإجازة، وازدحموا عليه.

وقالَ ابنُ النجار: سمع من أبيه، والقاضي أبي الحُسين محمد ابن الفرَّاءِ، حدثونا عنه.

قال الـدُّبَيْثِيُّ: مات في التاسع والعشرين من ذي القعدة سنةَ ستٍّ وثمانين وخمس مئة، وعـاش بضعـاً وتسعين سنة، وقيل: مولده كان بمكَّةَ سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة في جُمادى الآخرة.

٥٢٦٠ - الأَبْلَه

شاعرُ العراق، أبو عبدالله محمد بن بختيار الجَوْهَرِيُّ، عُرِفَ بالأَبلهِ لغَفْلَةٍ فيه. مدحَ الخلفاءَ والوزراء.

روى عنـه عليُّ بنُ نصـرٍ الأديبُ، وأبـو الحسن القَـطيعِيُّ المؤرخُ، وكـان شاباً ظريفاً، مُتهجداً، رائقَ النظم، وديوانُهُ مشهورٌ.

مات في جُمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئة. لم يبلغ الستين.

٥٢٦١ - القَزَّاز

الشيخُ الصالحُ المُعمَّر، مُسنِدُ بغداد، أبو السعـادات نصر الله، ابنُ الشيخِ المُسنِدِ أبي منصـور عبـد الرحمٰن، ابن المُسنَدِ أبي غالب محمد بن عبد الواحد الشَّيْبانيُّ البَغْداديُّ القَزازُ، ابن زُرَيْق الحَـريميُّ. سمـع جدَّه، وابنَ بيَان، وابنَ نَبْهان، وعَدَّةً، وانتهى إليه علوُّ الإسناد.

حدَّث عنـه أبـو سعدٍ السَّمْعـانيُّ، وابنُ الأَخْضَر، والتقيُّ ابنُ باسويه، وخلقٌ.

توفي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة.

وفيهـا مات: عبـدُ الجبار بنُ يوسف شيخُ الفُتـوة، والمحـدثُ عبـدُ المغيث بنُ زُهير، وقاضي القضاة عليُّ بنُ أحمد ابن الدَّامَغاني، ومحمـد بنُ يحيى أبـو الفتـح البَـرَدانيُّ، وكبيرُ الأُمـراء شمسُ الـدين محمد بنُ المُقدَّم. قُتِلَ بعـرفَـة، وشيخُ المالكية أبو القاسم مخلوفُ بنُ جارةَ الإسكندرانيُّ، وشيخُ الحنابلة ناصحُ الدين أبو الفتح ابن المَنِّي، والصدرُ مجدُ الدين هبةُ الله بنُ علي ابن الصاحب.

٥٢٦٢ - الثَّقفيُّ

الشيخُ المُسْنِـد الجليلُ العالِمُ، أبو الفرج يحـيى بن محـمـود بن سَعْـدٍ، الـثَّـقَـفـيُّ، الأصبهـاني، الصـوفيُّ. ولـد سنـة أربع عشرة وخمس مئة، وسمع من أبي عليٍّ الحداد كثيراً وهـو حاضـر في السنـة الأولى، ومن حمزةَ بن العباس العلويِّ حُضُوراً، وجعفر بن عبدِ الواحد الثقفِيِّ، وعدةٍ. وارتحلَ لما شاخ ناشراً لرواياته بأصبهـانَ، وحلب والمـوصـل، ودمشقَ، ولـه أصولٌ وأجزاء اقتناها له والدُهُ.

حدَّثَ عنـه الشيخُ أبو عُمَر، وأخوه الشيخُ الموفَّقُ وأولادهما، والزينُ ابنُ عبد الدائم، وعدَّةٌ.

تُوفِّي بقـربِ همذانَ غريباً في سنةِ أربعٍ وثمانين وخمس مئة، وقيل: في آخرِ سنةِ ثلاثٍ.

ومـات أبوه أبو الرجاءِ في حدودِ الأربعين وخمس مئةٍ.

٥٢٦٣ - ابنُ بَرِّي

الإمـامُ العـلاَّمةُ، نحويُّ وقتِهِ، أبو محمد عبـدالله بن بَرِّي بن عبـد الجبـار بن بَرِّي، المَقْدِسِيُّ، ثم المِصْريُّ، النحويُّ، الشافعي. ولد في رجب سنةَ تسعٍ وتسعينَ وأربع مئة، وقرأَ الأدبَ على أبي بكرٍ محمـد بن عبد الملك، وسمـع من مُرْشِـد بن يحيى المَـديني، وابن الحُطَيْئة، وعدَّة. وتصدَّرَ بجامع مصرَ للعربيَّةِ، وتخرَّجَ به أئمةٌ، وقُصِدَ من الآفاق.

قال الجمالُ القِفْطِيُّ: كان عالماً «بكتاب» سيبويه وعللِه، قَيِّماً باللغةِ وشواهدِها، وكان ثقةً ديِّناً.

روى عنـه عبـدُ الغنيِّ المقـدسيُّ، وابنُ المُفَضَّـل، وأبـو عُمـرَ الـزاهـد، وخَلْقٌ، وكان يتحدَّث ملحوناً، ويتبرَّم بمن يَتَفَاصَحُ.

مات في شوَّال سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة.

وفـيهـا مات الـحسنُ بن علي بن عُبيدة الكرخيُّ المقرئ، وعبدُالله بنُ محمد بن جرير الأُمَـويُّ الناسخُ، وعبد الغني ابن الحافظ أبي العلاء الهَمَذَانِي.

٥٢٦٤ - ابنُ المَنِّي

الشيخُ الإمـامُ العـلاَّمـة المُفْتِي، شيخُ الحنـابلة، ناصحُ الإسلام، أبو الفتح نصر بن فِتيان بن مَطر ابن المَنِّي النَّهْرَوانِيُّ الحنبليُّ. وُلد سنـة إحـدى وخمس مئة، وتفقَّهَ على أبي بكرٍ الدِّينَوَرِيِّ، ولازمَهُ، حتى برعَ في الفقهِ، وسمعَ من هبةِ الله بن الحُسَيْن، وأبي عبدالله البارع، والحُسين بن عبد الملكِ الخَلاَّل، وأبي الحسن ابن الـزَّاغُونِيّ، وعدَّةٍ، وتصدَّرَ للعِلْم، وتكاثَرَ عليه الـطلبـةُ. تفقَّـهَ عليه الشيخُ مُوفق الدين،

والبهاءُ عبدُ الرحمٰن، والفخرُ إسماعيلُ، وحدَّثَ عنه أبو صالحٍ نصرُ بنُ عبد الرزاق، ومحمَّدُ بن مُقبل ابن المَنّي ولَدُ أخيه، وجماعة.

تُوفي في رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة.

٥٢٦٥ - ابن بَشْكُوَال

الإمامُ العالِمُ الحافِظُ، الناقدُ المُجَوِّدُ، محدِّثُ الأندلس، أبو القاسم خَلَفُ بنُ عبد الملكِ بن مسعود بن موسى بن بَشْكُوَال بن يوسف بن داحَةَ الأنصاريُّ، الأندلسيُّ القُرْطُبيُّ، صاحبُ تاريخ الأندلس. وُلِدَ سنة أربع وتسعين وأربع مئة، وسمع أباه، وأبا محمدٍ عبدَ الرحمٰن بنَ محمد بن عتَّاب فأكثرَ عنه، وهو أعلى شيخٍ له، وأبا بحرٍ سفيانَ بنَ العاص، والقاضي أبا بكرٍ ابن العربي، وخلقاً كثيراً.

قال أبو عبدالله الأبَّار: كان مُتَّسعَ الروايةِ، شديدَ العنايةِ بها، عارفاً بوجوهها، حُجةً، مُقدَّماً على أهلِ وقتِه، حافظاً، حافلاً، أخبارياً، تاريخياً، ذاكراً لأخبارِ الأندلس. سمع العاليَ والنازلَ، وأسندَ عن مشايخه أزيدَ من أربع مئةِ كتابٍ، من بين كبيرٍ وصغيرٍ. رحلَ الناسُ إليه، وأخذوا عنه، وحدَّثنا عنهُ جماعة، ووصفوه بصلاحِ الدِّخلةِ، وسلامةِ الباطن، وصحةِ التواضعِ، وصدقِ الصبرِ للطلبة، وطولِ الاحتمالِ، وألَّفَ خمسينَ تأليفاً في أنواعِ العلم. ووليَ بإشبيليةَ قضاءَ بعض جهاتِها نيابةً عن ابن العربيّ. وعقدَ الشُّروطَ، ثم اقتصرَ على إسماعِ العلمِ، وعلى هذهِ الصناعةِ، وهي كانت بضاعته، والرواةُ عنه لا يُحصَون؛ منهم: أبو بكر بن خَيْرٍ، وأبو القاسم القَنْطَريُّ، وأبو بكرِ بنُ سمجون، وأبو الحسن بنُ الضحاك، وكُلُّهم ماتَ قبله.

تُوفي في شهر رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئة، وله أربعٌ وثمانونَ سنةً، ودُفِنَ بمقبرةِ قرطبة.

وفي هذه السنةِ مات شيخُ العراقِ الزاهدُ القدوةُ أحمد بنُ علي بن الرِّفَاعِيّ، وقد قاربَ الثمانين، ومُسْنِدُ وقتِه خطيبُ المَوْصلِ عبدُالله ابنُ أحمد الطوسيُّ عن اثنتين وتسعين عاماً، وعالِمُ دمشقَ الإمامُ قطبُ الدين مسعود بنُ محمدٍ النَّيسابوريُّ الشافعيُّ، والمُسْنِدُ أبو طالبٍ الخَضِر بنُ هبةِ الله بنِ طاووس المقرئ.

٥٢٦٦ - صاحبُ حمص

الملكُ القاهرُ، ناصرُ الدِّين، محمد ابنُ وزيرِ الديارِ المصريّةِ الملك أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان، ابن عمِّ السلطان صلاحِ الدين.

كانت حمص لوالده الملكِ المُجَاهِد، ثم أعطاها نورُ الدين لابنِه هذا، فاستقلَّ بها هو وأولاده مئة سنة.

وكان ناصرُ الدين ذا شهامةٍ وشجاعةٍ، بحيثُ إنَّ السلطانَ لما مرضَ بحرَّانَ في شوَّال، عظُمَ مرضُه، وأوْصى، فسار من عندِه ناصرُ الدِّين، ومرَّ بحلب، وأخذَ خلقاً من الأحداث، وأنفق فيهم، وقدم حمص، فراسل أهل دمشق بأن يتملّكها، فلمَّا عوفي السلطان، خَنَس، ثم لم ينشَبْ أن مات، فيقال: سُقيَ، وقيل: مات في الخمر. والمشهورُ أنَّهُ مرضَ مرضاً حاداً، فماتَ يومَ عرفةَ سنة إحدىٰ وثمانين وخمس مئة، ثم نقلَتْهُ زوجتُه، وهي بنتُ عمِّه، ستُ الشَّام، أختُ السلطان إلى تربتها في مدرستها الشاميَّة، فدفنتهُ عند أخيها الملكِ شمسِ الدولةِ

تورانشاه.

قال ابنُ واصل: سكِرَ، فأصبحَ ميتاً، وتملَّكَ بعْدُ ابنُه شيركوه، وبلغت تركتُه نحو ألفِ ألفِ دينارٍ.

٥٢٦٧ - البهلوان

ابن الأتابك إلْدُكز، صاحبُ أذربيجانَ وعراقِ العجمِ، من كبارِ الملوكِ كوالدهِ.

مات أبوهُ هو وسلطانُه رسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه في سنةٍ واحدةٍ عامَ سبعين وخمس مئة، فتملَّكَ البهلوانُ، وأقامَ في السلطنةِ معه طغريل بن رسلان شاه المذكور خاتمةُ بقايا السلجوقية، وكان من تحتِ حكمِ البهلوان. وكانتْ أيّامُه إحدى عشرةَ سنةً، وخلَّفَ البهلوانُ خمسةَ آلافِ مملوكٍ، ومن الدوابِّ ثلاثين ألف رأسٍ، ومن الأموالِ ما لا يُعبَّر عنه، فلما مات، قويَ شأنُ طغريل، وعمل مصافاً مع الذي قام بعد البهلوان، وهو أخوه لأمِّه قزل، وكانت دولة قزل سبع سنين.

مات البهلوان في سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

٥٢٦٨ - أبو اليُسْر

الصاحبُ البَليغُ البارعُ شاكر بنُ عبدالله بن محمدٍ التنوخيُّ المَعَرِّيُّ، ثم الدمشقيُّ، كاتبُ السرِّ للملكِ نورِ الدّين صاحب الشام. أخذَ الأدبَ عن جدِّه أبي المجدِ محمد بنِ عبدالله بحماة، وسمعَ وروى شيئاً.

حدَّث عنه الحافظُ ابنُ عساكر، وأبو القاسم بنُ صَصْرى، وإبراهيمُ ولدهُ والدُ الشيخِ تقيِّ الدينِ ابن أبي اليُسْرِ.

مولده بشيزر سنة ستٍّ وتسعين وأربع مئة، وعاش خمساً وثمانين سنة.

٥٢٦٩ - البَاقِدَارِيُّ

المُحَدِّثُ الحافِظُ الذكيُّ، أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أبي غالبِ بن أحمدَ بن مرزوقٍ البَاقِدَارِيُّ، البَغْداديُّ الأعمى. قدمَ من قريةِ باقدار، وتلا على غيرِ واحدٍ، وسمع من سِبْطِ الخيَّاط، وأبي بكرِ ابنِ الزاغونيِّ، وابنِ ناصرٍ، وخلقٍ.

قال الدُّبَيْثِيُّ: انتهى إليه معرفةُ رجالِ الحديثِ وحفظه، وعليه كانَ المُعْتَمَد، سمِعْتُ غيرَ واحدٍ من شيوخنا يصفُونه بالحفظِ ومعرفةِ الرِّجال والمتونِ مع ضرره. وقيل: كان ابنُ ناصرٍ يراجعُهُ في أشياء، ويرجع إليه.

قلتُ: مات كهلاً في سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة في آخرها، وعُمِّرَتْ بنتهُ عجيبةُ، وانتهى إليها علوُّ الإسناد.

٥٢٧٠ - ابنُ زَرْقُون

الشيخُ الفقيهُ، الإمامُ، المُعَمَّرُ، المقرىءُ، بقيَّةُ السَّلَفِ أبو عبداللهِ محمدُ بنُ أبي الطيِّبِ سعيدِ بن أحمدَ بن سعيدِ بن عبد البرِّ بن مجاهدِ ابن زَرْقُون الأنصاريُّ الأندلسيُّ الإشبيلي المالكيُّ.

أجازَ له عامَ اثنتين وخمس مئة أبو عبدالله أحمدُ بنُ محمدٍ الخَوْلانيُّ راوي «المُوَطَّأ»، وفيها وُلِدَ، وتفرَّدَ في وقته عنه، وسمعَ بمراكش من أبي عمرانَ موسى بن أبي تليد، فتفرَّد عنه أيضاً، وسمعَ من القاضي عبدِالله بن أحمد الوَحِيديِّ، وخلف بن يوسف الأبرش، والقاضي عياضِ بن موسى، وحدَّثَ عنهم، وسمع «المُوَطَّأ» من عياض، ولازَمَهُ زماناً.

قال الأبَّار: وليَ قضاءَ سَبْتَةَ فشُكِرَ، وكانَ من سَرَواتِ الرجالِ، فقيهاً، مُبرزاً، وأديباً كاملاً،

حسنَ البزّةِ، ليِّنَ الجانب، جمعَ بين «سُنَن» أبي داود، و «جامعِ» التِّرمذيِّ، وارتحلَ الناسُ إليهِ لعلوِّه.

حدَّث عنه أبو العباسِ أحمد ابنُ الروميَّةِ النباتيُّ، وخلقٌ.

مات في رجب سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة.

ومات معه المُحدِّثُ الرئيسُ أبو المواهب بنُ صَصْرى، وأبو القاسم عبدُ الرحمٰن ابنُ محمد بن غالب ابن الشرَّاط القُرْطُبيُّ، والمقرئُ أبو الطيِّب عبدُ المنعم بنُ يحيى بن الخلوفِ الغرْناطِيُّ، وأبو عبدالله محمدُ بنُ جعفر بن حميدِ بن مأمونٍ البَلَنْسِيّ، وأبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدالله بن الجدِّ الإشبيليُّ، وأبو عبدالله محمد بنُ المباركِ بن أبي السّعودِ الحَلَاويُّ الحربيُّ في عَشْرِ المئة، ومسعود بنُ عليٍّ ابن النَّادرِ، وأبو الفتح نَصرُ الله بنُ عليٍّ ابن الكَيّال مقرئُ واسط.

٥٢٧١ ـ ابن مُغاور

الإمامُ العلاَّمةُ الفقيهُ، الكاتِبُ البَليغُ، أبو بكر عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بن مغاور بن حكمِ بنِ مُغاورٍ، السُّلميُّ، الشاطبيُّ. وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمس مئة، وسمعَ من: أبيهِ، وأبي عليٍّ ابن سكّرة الصَّدَفيِّ، وهو خاتمةُ أصحابِهِ، وسمع «صحيح» البخاريِّ من أبي جعفرِ بن غزلون صاحِبِ أبي الوليدِ الباجيِّ، وسمع من أحمدَ بنِ جَحْدرٍ الأنصاري.

روى عنه أبو الربيعِ بنُ سالمٍ، وابنا حَوْطِ الله، وهانئُ بنُ هانيء، وأبو القاسم الطَّيِّب المُرسِيُّ، وقال: هو رئيسُ البلاغةِ.

قال الأبَّار: كان بقيَّةَ مشيخةِ الكتَّاب والأدباءِ مع الثقةِ والكرمِ، بليغاً مُفوَّهاً، مُدركاً، له حظٌّ وافرٌ من قرضِ الشِّعر، وصدقِ اللهجة، طالَ عمرُهُ، وعلَتْ روايتُهُ، حدَّث بشاطِبَة.

تُوفي في صفر سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة.

٥٢٧٢ ـ أبو مُوسى المَديني

الإمامُ العلاَّمة، الحافظُ الكبيرُ، الثِّقَةُ، شيخُ المحدِّثين، أبو موسى محمد بنُ أبي بكر عُمرَ بن أبي عيسى أحمدَ بن عُمرَ بن محمد بن أحمد بنِ أبي عيسى المَدينيُّ الأَصبهانِيُّ الشافعيُّ صاحبُ التصانيفِ. مولدُهُ في ذي القعدةِ سنةَ إحدى وخمس مئة.

حرصَ عليه أبوه، وسمَّعَهُ حضوراً، ثم سماعاً كثيراً من أصحاب أبي نُعَيْمٍ الحافظِ، وطبقتهم، وعمل أبو موسى لنفسهِ مُعجماً روى فيه عن أكثر من ثلاث مئة شيخٍ. روى عن أبي سعدٍ محمد بن محمد بن محمد المُطَرِّز حضوراً وإجازة، وعن أبي منصور محمد بن عبدالله بن مندويه، وأبي عليٍّ الحدادِ فأكثر جداً، والحافظَ يحيى بن مَنْدَةَ، وقاضي المارستانِ أبي بكرٍ، وخلقٍ سواهُمْ.

حدَّثَ عنه أبو سعدٍ السَّمعانيُّ، والنَّاصِحُ عبدُ الرحمٰن ابنُ الحنبليِّ، وآخرون.

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: عاش أبو موسى حتَّى صارَ أَوْحَدَ وقتِهِ، وشَيْخَ زمانِهِ إسناداً وحفظاً، وقال أبو سعدٍ السَّمعاني: سمِعْتُ من أبي موسى، وكتبَ عني، وهو ثقةٌ صدوق.

تُوفي أبو موسى في تاسعِ جمادى الأولى سنةَ إحدى وثمانين وخمس مئةٍ.

قلت: كانَ حافظَ المشرقِ في زمانه.

وفيها ماتَ حافظُ المغربِ أبو محمد عبدُ الحقِّ بنُ عبد الرحمٰن الأزديُّ مُصنِّف

«الأحكام»، وعالمُ الأندلس الحافظُ أبو زيدٍ عبدُ الرحمٰن بنُ عبدالله بن أحمد بن أصبغ الخَثْعَميُّ السُّهَيْلِيُّ المَالقيُّ الضَّرير صاحبُ «الرَّوض الأُنُفِ»، ومُسند الوقت أبو الفتح عُبيدُالله بنُ عبدالله بن شاتيل الدبَّاسُ ببغداد، وحافظُ أصبهانَ الإمامُ أبو سعدٍ محمَّدُ بنُ عبد الواحدِ الصائغ، ومُسْنِدُ دمشقَ أبو محمدٍ عبدُ الرزاق بنُ نصرٍ النجارُ، وأبو المجد الفضلُ بنُ الحُسَيْنِ البانياسيُّ، وشيخُ حرَّان الزاهد الشيخُ حياةُ بن قيسٍ الأنصاري، وشيخُ الإسكندريةِ الفقيهُ أبو الطاهر إسماعيلُ بنُ عَوفٍ الزُّهْريُّ عن ستٍّ وتسعين سنةً، ومحدِّثُ مكةَ أبو حفصٍ عُمرُ بنُ عبدِ المجيدِ الميانشيُّ.

٥٢٧٣ ـ عبْدُ المُغيث

ابن زهير بن زهير بن علَوي، الشيخُ الإمامُ المُحدِّثُ الزاهدُ الصالحُ، المُتَّبعُ، بقيةُ السَّلفِ، أبو العزِّ بنُ أبي حَرْبٍ، البغداديُّ الحربيُّ. ولد سنة خمس مئة، وعُنيَ بالآثار، وقرأ الكتبَ، ونسخَ، وجمعَ وصنَّفَ، مع الورَعِ والدِّينِ والصدق والتمسكِ بالسُّنَن، والوقعِ في النفوسِ والجلالة. سمع أبا القاسم بنَ الحُسَيْنِ، وأبا العزِّ بنَ كادش، وقاضي المارستَان، وعدداً كثيراً، وروى الكثيرَ، وأفادَ الطلبةَ.

حدَّثَ عنهُ الشيخُ الموفَّقُ، والحافظُ عبدُ الغني، وطائفة. ولعبدِ المغيثِ غلطاتٌ تدلُّ على قلَّةِ علمه.

تُوفيَ في المُحرَّم سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة.

٥٢٧٤ ـ ابنُ المَوازيني

الشيخُ العالِمُ، المُحدِّثُ المُسْنِدُ، أبو الحُسين أحمدُ بنُ حمزةَ ابنِ المُحدِّث أبي الحسنِ عليِّ بن الحسن بن الحُسَيْن ابن الموازيني الدمشقيُّ، المُعَدَّلُ.

وُلدَ في ربيعٍ الأولِ سنةَ ست وخمس مئة.

سمع من جدِّه أبي الحَسَن، ووالدتِهِ شُكْر بنتِ سهلِ بن بشر الإسفراييني، وارتحلَ، فسمع من أبي بكر ابن الزاغُونيِّ، وسعيدِ ابن البناءِ، وطائفة.

وخرَّجَ، وجمعَ، وسكنَ بسفحِ قاسيونَ، وأنشأ زاويةً، وكان مُقْبلاً على شأنِه، مُؤْثراً للعُزْلَةِ، مُواسياً للفقراءِ، خرَّجَ لنفسه «مشيخةً» حسنةً، فيها عن أبي الفضلِ الأُرْمَويِّ، وابنِ الطَّلايةِ وعدةٍ.

روى عنه الحافظُ الضياءُ، وابنُ خليلٍ، وخلقٌ.

قال الضِّياءُ: كان دَيِّناً، خيِّراً.

مات في المحرَّم سنةَ خمسٍ وثمانين وخمس مئة.

الطبقة الحادية والثلاثون

٥٢٧٥ - ابنُ الصَّابُونيّ

الإمامُ بقيَّةُ المشايخ، أبو الفتح محمودُ بنُ أحمد بن عليٍّ المحموديُّ الجَعْفَريُّ ابنُ الصابونيِّ. نُسبَ إلى جدِّ والدتِه شيخِ الإسلام أبي عثمانَ الصَّابونيِّ الصوفيِّ المُقرىء، وكان يسكن بالجعفرية ببغداد، فنُسِبَ إليها. وُلدَ سنة خمس مئة تقريباً، وتلا بالروايات على أبي العزِّ القلانسيِّ، وسمعَ هبةَ الله بنَ الحُصَين، وجماعةً، وصحبَ حمَّاداً الدبَّاس، وعليَّ بنَ مهديٍّ البَصْريَّ، وكان له زاوية ببغداد.

روى عنه ابنُه علمُ الدِّين، وابنُ المُفضَّل الحافظ، وطائفةٌ، وكان يُلقَّبُ جمال الدين، وقيل لجدِّه عليِّ بنِ أحمد: المحموديّ، لاتِّصاله بالسلطان محمود السلجوقي.

قدِمَ أبو الفتح دمشق، فزاره نورُ الدِّين، وسألهُ الإقامةَ بها، فقال: قصدي زيارة ضريحِ الشافعيِّ، فجهزه سنةَ بضعٍ وستين، في صحبةِ الأمير نجمِ الدين أيوب، وصار صديقاً له، فكان ولداه السلطانان صلاحُ الدين وسيفُ الدين يحترمان أبا الفتح، ويرعيانِه.

مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

٥٢٧٦ - ابنُ الصاحب

المولى الكبيرُ، مجدُ الدِّين، هبةُ الله ابنُ الصاحب أستاذِ دارِ المستضيءِ. أحدُ من بلغَ أعلى الرُّتَب، وصار يُولِّي، ويعزِلُ، وأظهر الرَّفْضَ، ثم وليَ حجابةَ باب النوبيِّ، ولم يزَلْ في ارتقاءٍ حتى قُتِل، وعُلِّقَ رأسُه ببغداد.

طُلِبَ إلى دار الخلافة، فوثبَ عليه الشحنةُ ياقوتُ في الدِّهليز، فقتله، وكان قد تمرَّدَ، وسفكَ الدِّماءَ، وسبَّ الصحابة، وعزمَ على قلب الدَّولةِ، فقصمه الله.

٥٢٧٧ - ابنُ مُنقذ

الأميرُ الكبيرُ العَلَّامةُ، فارسُ الشام، مجدُ الدين، مؤيِّدُ الدولةِ، أبو المظفر أُسامَة ابنُ الأمير مُرشِد بن عليّ بن مُقَلَّد بن نصر بن مُنْقِذ الكِنَانيُّ، الشَّيْزَريُّ. وُلد بشَيْزَرَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة، وسمع في سنة ٤٩٩ نسخةَ أبي هُدْبَةَ من عليِّ بن سالمٍ السِّنْبِسيِّ.

روى عنه ابنُ عساكر، وابنُ السَّمْعانِيِّ، وجماعة، وله نظمٌ في الذروةِ كأبيه.

قال السمعاني: ذكر لي أنَّه يحفظُ من شعرِ الجاهليةِ عشرةَ آلافِ بيتٍ.

سافرَ إلى مصرَ، وكان من أُمرائها الشيعة، ثم فارقها، وجرتْ له أمورٌ، وحضر حروباً أَلَّفها في مجلد فيه عبرٌ.

عاش سبعاً وتسعينَ سنةً، وماتَ بدمشقَ في رمضانَ سنة أربع وثمانين وخمس مئة.

٥٢٧٨ - ابنه

الأميرُ الكبيرُ عضدُ الدولةِ مرهفُ بنُ

أسـامـةَ، له شعـرٌ رائقٌ. روى عنـه الـزكيُّ المنذريُّ، والقوصيُّ، وجمَعَ من الكتب ما لا يوصف.

مات سنة ثلاث عشرة وست مئة عن ثلاث وتسعين سنة.

٥٢٧٩ ـ الحَازِميُّ

الإمـامُ الحـافظُ، الحُجـةُ الناقِدُ، النسَّابَةُ البارعُ، أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازمٍ الحازميُّ الهمذاني.
مولدُهُ في سنةِ ثمانٍ وأربعين وخمسِ مئة.

سمعَ من أبي الوقتِ السِّجْزيِّ حضوراً وله أربـعُ سنين، وسمـعَ من شَهـردار بن شِيرويه الـدَّيْلَميِّ، وأبي زُرْعـةَ بن طاهـرٍ المقـدسيِّ الحـافظِ، وأبي موسى محمـد بن أبي عيسى المـديني، وأقرانِهم بالعراقِ وأصبهانَ والجزيرة والشامِ والحجاز، وجمعَ، وصنَّفَ، وبرعَ في فَنِّ الحديثِ خصوصاً في النسب، واستوطنَ بغداد.

قال أبـو عبدالله الدُّبَيْثي: تفقَّهَ ببغداد في مذهبِ الشـافعيِّ، وجـالسَ العلمـاءَ، وتميَّزَ، وفـهـمَ، وصـارَ من أحفظِ النـاس للحـديثِ ولأسانيدِه ورجالِه، مع زُهْدٍ، وتعبُّدٍ، ورياضةٍ، وذكْرٍ. صنَّفَ في الحديث عدةَ مُصَنَّفاتٍ، وأملى عدةَ مجـالسَ، وكـانَ كثيرَ الـمحفـوظ حلوَ المذاكرة، يغلبُ عليه معرفةُ أحاديث الأحكام. أمْلى طرقَ الأحاديث التي في «المُهَذَّب» للشيخ أبي إسحاق، وأسنَدَها، ولم يُتِمَّهُ.

وقال أبو عبدالله بنُ النجّار في «تاريخه»: كان الحازميُّ من الأئمةِ الحُفَّاظ العالمينَ بفقهِ الحديثِ ومعانيهِ ورجالِهِ، وكان ثِقَةً، حجةً نبيلاً زاهداً عابداً ورعاً.

ماتَ سنـة أربع وثمانين وخمس مئة، وله ستٌّ وثلاثون سنة.

وماتَ معه في سنة أربعٍ الأميرُ الكبيرُ مؤيدُ الدولةِ مجدُ الدِّين أبو المظفر أسامةُ بن مرشدِ بن منقذٍ الكِنَانيُّ الشَّيْزَرِيُّ الشاعِرُ عَن سبعٍ وتسعين سنـةً، وأبـو المُقيمِ ظاعِنُ بنُ محمـدٍ الزُّبيريُّ الخياط، وأبو محمد عبدُالله بن علي بن سويدة التكـريتي، وأبو القاسم بن حُبيش الأنصاري، وأبـو القبـائـل عَشيرُ بنُ عليٍّ الجَبَلِيّ بمصـرَ، وشمس الأئمـةِ عمـادُ الـدين عُمـرُ بنُ بكـرٍ الأنصـاريُّ البُخَاريُّ شيخُ الحنفيةِ، وتاجُ الدِّينِ محمـد بنُ عبد الرحمٰن المَسْعُوديُّ المحدِّثُ، وشاعر العراقِ أبو الفتح محمَّدُ بنُ عُبيدِ الله ابن التَّعَـاويذيِّ، وأبـو عبـدالله محمَّدُ بنُ عليٍّ بن صدقَـةَ الحرَّانيُّ السَّفَّارُ، وأبو الفتوح محمَّدُ بنُ المُـطهَّـر بن يَعْلَى الفـاطميُّ الهَـرَويُّ، والعبدُ الصَّالح محمد بن أبي المعالي بن قايدٍ الأَوَانيُّ، ويحيى بن محمود الثقفيُّ، والمباركُ بنُ أبي بكرِ ابن النقور.

٥٢٨٠ ـ الجَابريُّ

شيخُ الحنفيةِ، نُعمـانُ الـزَّمـان، القاضي عمادُ الدِّين، أبو العلاء عُمرُ ابنُ العلاَّمةِ شيخِ المـذهب شمس الأئمـة أبي الفَضْلِ بكر بن محمَّدٍ الأنصاري الجَابريُّ البُخَاريُّ الزَّرَنْجَري.
وزَرَنْجَرَى: من قُرَى بخَارَى.

تفقَّهَ بأبيه، وببرهانِ الأئمة ابن مازةَ، وسمعَ «صحيح» البُخـاريِّ من أبيه، عَن أبي سهـلٍ الأبيورديِّ، عن ابن حاجب الكاشاني.

تفقَّهَ به: شمسُ الأئمةِ أبو الوحدة محمَّدُ بنُ عبـدِ السَّتَّـار الكُـرديُّ، والمُفتي جمـالُ الدين عُبيدُالله بنُ إبراهيمَ المَحْبُوبيُّ، وصدرُ العالَم محمَّدُ بنُ عبدِ العزيز بن مازةَ.

وعُـمِّـرَ نحـو الـتـسـعـين، وانتهـت إليـه رئاسـةُ الحنفيَّة.

مـات فـي شـوَّال سنـة أربـعٍ وثـمـانيـن وخمس مئة.

٥٢٨١ ـ المَسعُودِيُّ

الإمـامُ الـمحـدِّثُ، الفقيهُ، اللغـويُّ، المُتفنِّنُ، تاجُ الـدِّين، أبـو سعيدٍ وأبـو عبدالله محمـدُ بنُ المسنـدِ عبد الرحمنِ بن محمد بن مسعـودٍ المسعـوديّ البَنْجَـديهيُّ المَـرْوَزيُّ، الصُّوفيُّ. وُلدَ سنةَ اثنتين وعشرين وخمس مئة، وسمـع أبـاه، وعبـدَ السَّلامِ بنَ أحمدَ بكبره، والحافظَ السِّلَفي، وعدَّة، وأملى بمصرَ مجالسَ في سنةِ خمسٍ وسبعين، وأدَّبَ الملكَ الأفضلَ ابنَ السُّلطانِ، وعمـلَ شرحـاً كبيراً للمقاماتِ، واقتنى كتباً كثيرةً، وليَّنَهُ المُحدِّثون.

حدَّثَ عنه زينُ الأُمناءِ، والتاجُ القُرْطُبيُّ، والنُّورُ البَلْخِيُّ، وأمثالُهم.

قال الحافظُ ابنُ خليلٍ: لم يكن في نَقْلِهِ بثقةٍ ولا مأمونٍ.

وقال ابنُ النجّار: كان من الفضلاءِ في كلِّ فنٍّ، ومن أظـرفِ المشـايخِ، وأحسنِهم هيئةً، وأَجْمَلهِمْ لباساً.

ماتَ في ربيع الأول سنـة أربـع وثمـانين وخمس مئة، ووقفَ كتُبَهُ بالسُّمَيْسَاطية.

٥٢٨٢ ـ ابن التَّعَاويذِيّ

رئيسُ الشُّعـراءِ، أبـو الفتـحِ محمَّـد بنُ عُبيدالله التعاويذي، البغدادي، الأديبُ، سبطُ المباركِ بن المباركِ التعاويذي. كان والدُهُ من غلمـانِ بنِي المُـظَفَّـر، وكـان هو كاتبـاً بديوانِ المقاطعاتِ. وديوانُه مجلَّدان.

روى عنه عليُّ بنُ المباركِ بن وارثٍ.

أضرَّ بأَخَرَة، ورثى عينَيْهِ وأيامَ شبابه، ونظمُهُ فائقٌ. عاش خمساً وستينَ سنةً، وماتَ في شوال سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة.

٥٢٨٣ ـ ابنُ الدَّهَّان

العـلَّامـةُ، مُهـذِّبُ الـدِّين، أبـو الفَـرَجِ عبدُالله بنُ أسعدَ بن عليٍّ المَوْصِلي، الشافعيُّ، الشـاعـرُ المُـدرِّسُ بحمص. له ديوانٌ صغير، ونـظمُـهُ بديع. دخـلَ إلى مصـرَ، ومـدحَ ابن رُزِّيك، ومدحَ السُّلطانَ صلاحَ الدِّينِ بقصيدةٍ طنانةٍ.

توفي في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

٥٢٨٤ ـ ابنُ الجَدّ

الشيخُ الإمامُ، العَلَّامةُ، الحافظُ، الفقيهُ، الخطيبُ الأَفْوَهُ، أبو بكر محمدُ بنُ عبدالله بن يحيى بن فرجِ بن الجـدِّ الفِهْـريُّ اللبْلِيُّ، ثم الإشبيليُّ المالكيُّ.

ولِـدَ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وأربع مئةٍ، وسمعَ بقـرطبـةَ أبـا محمَّـدِ بنَ عتَّـابٍ، وأبـا بحر بن العاص، وأبا الوليدِ بن رُشْدٍ في سنةِ خمسَ عشرة وخمس مئةٍ. وبإشبيليةَ أبا بكر بنَ العربيِّ، وأبا الحَسَنِ شُرَيْحَ بنَ محمدٍ، لكنَّه امتنعَ من الرِّوايةِ عنهما، وبحثَ «سيبويه» على أبي الحسنِ ابنِ الأخضـرِ، وأخـذَ عنـه كتبَ اللُّغـةِ، وسمـعَ «صحيح» مسلـمٍ من أبـي القاسـم الهَوْزَنيِّ.

حدَّثَ عنه: محمَّدُ بنُ عُبيدِالله الشَّرِيْشِيُّ، وعددٌ كثير.

وكانَ كبيرَ الشَّأنِ، انتهتْ إليه رئاسةُ الحفظِ في الفُتيا، وقُـدِّمَ للشُّـورى من سنـةِ إحـدى وعشرين، وعَظُمَ جاهُهُ، ونالَ دُنْيا عريضةً، ولم يكنْ يدري فنَّ الحـديثِ، لكنَّـهُ عالي الإسنادِ

فيه، وكانَ أَحَدَ الفُصحاءِ البلغاءِ، امتُحِنَ في كائنةِ لَبْلَةَ، وقُيِّدَ وسُجِنَ، وكان فقيهَ عصرِه، تخرَّجَ به أئمةٌ.

مات في شوال سنةَ ستٍّ وثمانين وخمسَ مئة.

٥٢٨٥ - ابن الفُرَاويّ

الشيخُ العالمُ المُعَمَّرُ الأصيلُ، مُسْنِدُ خراسان، أبو المعالي عبدُ المنعمِ بنُ عبدالله ابن فقيهِ الحرمِ أبي عبدالله محمدِ بن الفضلِ بن أحمدَ الفُراويُّ الصَّاعِديُّ النَّيْسابوريُّ الشافعيُّ. وُلِدَ سنةَ سبعٍ وتسعين وأربع مئة، وسمعَ من جدِّهِ، وعبدِ الغفارِ بنِ محمد الشيروئيِّ، وطائفةٍ.

وحَجَّ في آخرِ عمرِه.

حدَّث بنَيْسابور، وبغداد، والحرمين، وانتهى إليهِ عُلوُّ الإسنادِ، وله «أربعونَ حديثاً» سمعناها، وهو من بيتِ الروايةِ والعدالةِ. حدَّثَ عنه مُكرَّمُ بنُ مسعودٍ، والتاجُ محمد بنُ أبي جعفرٍ، وآخرون.

وفُراوة بالضمِّ والفتحِ: بليدةٌ من ناحيةِ خُوارزم.

تُوفي في أواخرِ شعبان سنةَ سبعٍ وثمانين وخمس مئة، وله تسعون عاماً، ونزَلَ الناسُ بموته درجةً.

وفيها ماتَ عبدُ الحق بنُ عبد الملكِ بن بُونُهْ العَبْدَريُّ بالمُنَكَّب، وأبو محمد عبدُ الرحمٰن بنُ عليٍّ ابن الخِرَقيِّ اللَّخْميُّ الفقيهُ، وصاحبُ حماة تقيُّ الدين عُمَرُ بنُ شاهنشاه بن أيوب، ونجمُ الدِّين محمَّد ابنُ الموفَّق الخَبُوشانيُّ الشافعيُّ بمَصْرَ، وقُتِلَ الشهابُ السُّهْرَوَرْدِيُّ الفيلسوفُ، وشيخُ القراء يعقوبُ بنُ يوسفَ الحَرْبيُّ.

٥٢٨٦ - ابنُ عَيَّادٍ

الإمامُ شيخُ القُرَّاءِ والمُحَدِّثين، أبو عُمَرَ يوسفُ بنُ عبدالله بن سعيد بن أبي زَيْد ابن عيَّادٍ الأندلسيُّ اللريُّ. تلا على أبي عبدالله بن أبي إسحاقَ، وابنِ هُذَيل، وأبي مروانَ ابنِ الصَّيْقَل. وسمعَ من أبي الوليدِ ابنِ الدبَّاغِ، وطارقِ بنِ يعيش، وعدةٍ، وكان حجةً ثبتاً معنيّاً بصناعةِ الحديث، مُكْثِراً إلى الغايةِ، بصيراً بتراجمِ الرجالِ، وله تصانيفُ منها «شرح المُنتقى لابن الجارود».

روى عنه ابنُهُ محمَّدٌ، وأبو الحجَّاجِ بنُ عبدةَ، وأبو محمَّدِ بنُ غلبون. استُشهد في كائنةِ لربَّةَ عن سبعين سنة، وذلك يوم العيد سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

٥٢٨٧ - حياة

الشيخُ القدوةُ الزاهدُ العابدُ، شيخُ حَرَّانَ، وزاهِدُها، حياةُ بنُ قيسِ بن رَجَّال بن سلطان الأنصاريُّ الحرانيُّ، صاحبُ أحوالٍ وكراماتٍ وتألُّهٍ وإخلاصٍ وتعفُّفٍ وانقباض. كانت الملوكُ يزورونَهُ، ويتبرَّكونَ بلقائِهِ، وكان كلمةَ وفاقٍ بين أهلِ بلده.

قيل: إنَّ السلطانَ نورَ الدِّين زارَهُ، فقوَّى عزمه على جهادِ الفرنج، ودعا له، وإنَّ السلطانَ صلاحَ الدين زارهُ، وطلبَ منه الدُّعاءَ، فأشار عليه بتركِ قصدِ المَوْصل، فلم يقبلْ، وسار إليها فلم يظفَرْ بها.

تُوفي في ليلةِ الأربعاء سَلْخَ جمادىٰ الأُولى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، وله ثمانون سنة رحمه الله تعالى.

٥٢٨٨ - سنان

راشدُ الدين، كبيرُ الإسماعيليةِ وطاغوتُهم،

أبو الحَسَنِ سنانُ بنُ سَلْمَانَ بن محمَّدٍ البَصْريُّ الباطِنيُّ، صاحبُ الدَّعوةِ النِّزاريَّةِ. كانَ ذا أدبٍ وفضيلةٍ، ونظرٍ في الفلسفةِ وأيامِ الناسِ، وفيه شهامةٌ ودهاءٌ ومكرٌ وغورٌ.

والدَّعوةُ النِّزاريَّةُ نسبةٌ إلى نزارِ ابنِ خليفةِ العُبيديَّةِ المستنصر، صيَّرهُ أبوه وليَّ عهدِه، وبثَّ له الدُّعاةَ، فمنهم صَبَّاح جدُّ أصحابِ الألموتِ، أحدُ شياطينِ الإنس، ذو سَمْتٍ، وذلقٍ، وتخَشُّعٍ، وتَنَمُّسٍ، وله أتباعٌ. دخَلَ الشامَ والسواحلَ في حدودِ ثمانين وأربع مئة، فلم يتمَّ له مرامُهُ، فسارَ إلى العجمِ، وخاطبَ الغُتْمَ الصمَّ، فاستجابَ له خلقٌ، وسلخَهم، وحلَّهم، وكثُروا وأظهروا شغلَ السكِّين والوثوبَ على الكبار، ثم قصدَ قلعةَ الألموتِ بقَزْوينَ، وهي منيعةٌ بأيدي قومٍ شجعان، لكنَّهم جَهَلَةٌ فقراء، فقال لهم: نحنُ قومٌ عُبَّادٌ مساكين، فأقاموا مُدَّةً، فمالوا إليهم، ثم قال: بيعونا نصفَ قلعتِكم بسبعةِ آلافِ دينار، ففعلوا، فدخلوها، وكثروا واستولى صبَّاح على القلعة، ومعه نحوُ الثلاث مئة، واشتهر بأنَّه يُفْسِدُ الدِّين، ويحلُّ من الإيمان، فنهد له ملكُ تلك الناحيةِ، وحاصر القلعةَ مع اشتغالِه بلعبِه وسكرِه، فقال عليٌّ اليعقوبيُّ من خواصِّ صبَّاح: أيش يكون لي عليكم إن قتلتُهُ؟ قالوا: يكون لك ذُكران في تسابيحنا، قال: رضيتُ، فأمرهم بالنُّزول ليلاً، وقسَّمهم أرباعاً في نواحي ذلك الجيش، ورتَّب مع كل فرقةٍ طبولاً، وقال: إذا سَمِعْتُم الصيحةَ، فاضربوا الطُّبول، فاختبطَ الجيشُ، فانتهزَ الفرصةَ، وهجم على الملكِ فقتلَه، وقُتِل، وهربَ العسكرُ، فحوَتْ الصبَّاحيَّةُ الخيامَ بما حَوَتْ، واستغنَوا، وعظُمَ البلاءُ بهم، ودامت الألموتُ لهم مئةً وستين عاماً، فكان سنان من نُوابهم.

فأمَّا نزارٌ، فإنَّ عمَّتَهُ عَمِلَتْ عليه، وعاهدت الأمراءَ أن تقيمَ أخاه صبيّاً، فخاف نِزارٌ، فهربَ إلى الإسكندرية، وجَرَتْ له أمورٌ وحروبٌ، ثم قُتِل، وصار صبَّاح يقول: لم يَمُتْ، بل اختفى، وسيظهرُ، ثم أحبلَ جاريةً، وقال لهم: سيظهرُ من بَطْنِها، فأذعنوا له، واغتالوا أمراءَ وعلماء خبطوا عليهم، وخافتهمُ الملوكُ، وصانعوهم بالأموال.

وبعثَ صبَّاحُ الداعيَ أبا محمدٍ إلى الشَّام، ومعه جماعةٌ، فقويَ أمْرُهُ، واستجابَ له الجبليَّةُ الجاهليَّةُ، واستولوا على قلعةٍ من جبلِ السماق.

ثمَّ هلكَ هذا الداعي، وجاءَ بعده سِنان، فكانَ سخطةً وبلاءً، مُتَنسِّكاً، مُتَخشعاً، واعظاً، كان يَجلسُ على صخرةٍ كأنَّهُ صخرةٌ لا يتحرَّكُ منه سوى لسانه، فرَبطهم، وغَلَوا فيه، واعتقد منهم فيه الإلٰهيَّةَ، فتباً له ولجهلهم، فاستغواهم بسحرٍ وسيمياء، وكان لهُ كتبٌ كثيرةٌ ومطالعةٌ، وطالتْ أيامُهُ.

وأمَّا الألموت، فوليها بعد صبَّاحٍ ابنُه محمد، ثم بعده حفيدُهُ الحَسَنُ بنُ محمد الذي أظهر شعارَ الإسلام، ونبذ الانحلالَ تَقِيَّةً، وزعمَ أنَّه رأى الإمامَ عليّاً، فأمرهُ بإعادة رسومِ الدِّين، وقال لخواصِّه: أليسَ الدينُ لي؟ قالوا: بلى، قال: فتارةً أضَعُ عليكم التكاليفَ، وتارةً أرفضُها، قالوا: سمعنا وأطعنا، واستحضرَ فقهاءَ وقرَّاءَ ليُعلموهم، وتخلَّصوا بهذا من صَوْلة خُوارزمشاه.

نعم، وكانَ سنان قد عرجَ من حجرٍ وقعَ عليه في الزلزلةِ الكبيرةِ زمنَ نورِ الدِّينِ، فاجتمعَ

إليه مُحبُوهُ على ما حكى الموفَّقُ عبدُ اللطيف ليقتلوه، فقال: ولِمَ تقتلوني؟ قالوا: لتعودَ إلينا صحيحاً، فشكَرَ لهم، ودعا، وقال: اصبروا عليَّ، يعني ثُمَّ قتلهم بحيلةٍ. ولما أرادَ أن يحلَّهم من الإسلام، نزلَ في رمضانَ إلى مَقْثَأةٍ، فأكلَ منها، فأكلوا معه.

قال ابنُ العديم في «تاريخه»: أخبرني شيخٌ أدركَ سناناً أنه كان بصريّاً يعلِّم الصبيانَ، وأنه مرَّ وهو طالعٌ إلى الحصونِ على حمارٍ، فأراد أهلُ إقميناسَ أخذَ حماره، فبعد جهدٍ تركوه، ثم آلَ أمرُهُ إلى أن تملَّكَ عدةَ قلاعٍ. أوصى يوماً أتباعَهُ، فقال: عليكم بالصفاء بعضُكم لبعضٍ، لا يمنعنَّ أحدُكم أخاه شيئاً له، فأخذَ هذا بنتَ هذا، وأخذ هذا أختَ هذا سفاحاً، وسموا نفوسهم الصُّفَاةَ، فاستدعاهم سنان مرةً، وقتل خلقاً منهم.

قال ابنُ العديم: تمكَّن في الحصونِ، وانقادوا له، وأخبرني عليُّ ابنُ الهَوّاريّ أن صلاحَ الدين سيَّرَ رسولاً إلى سنان يتهدَّدُهُ، فقال للرسول: سأُريكَ الرجالَ الذين ألقاه بهم، فأشار إلى جماعةٍ أنْ يَرْمُوا أنفسهُمْ من أهلِ الحصن من أعلاه، فألقوا نُفوسَهم، فهلكوا.

قال: وبلغني أنَّه أحلَّ لهم وطءَ أُمهاتِهم وأخواتِهم وبناتِهم، وأسقطَ عنهم صومَ رمضانَ.

قال: وقرأتُ بخطِّ أبي غالب بن الحُصين أنَّ في مُحرَّم سنةَ تسعٍ وثمانين هَلكَ سنان صاحبُ الدعوةِ بحصن الكهفِ، وكان رجلاً عظيماً خفيَّ الكَيْدِ، بعيدَ الهمَّةِ، عظيمَ المخاريق، ذا قدرةٍ على الإغواءِ، وخديعةِ القلوبِ، وكتمانِ السرِّ، واستخدامِ الطَّغامِ والغَفْلَةِ في أغراضِهِ الفاسدة. وأصلُه من قُرى البصرةِ، خَدَمَ رؤساءَ الإسماعيلية بالموتَ، وراضَ نفسهُ بعلومِ الفلاسفةِ، وقرأَ كثيراً من كُتُبِ الجدلِ والمغالطةِ ورسائلِ إخوانِ الصفاءِ، والفلسفةِ الإقناعيةِ المُشَوِّقةِ لا المُبَرْهَنَةِ، وبنى بالشام حُصُوناً، وتوثَّبَ على حصونٍ، ووعَّرَ مسالكَها، وسالمتْهُ الأنامُ، وخافَتْهُ الملوكُ من أجل هجومِ أتباعهِ بالسِّكِّين. دامَ له الأمرُ نَيِّفاً وثلاثين سنةً، وقد سيَّر إليه داعي الدُّعاةِ من قلعةِ أَلَمُوتَ جماعةً غيرَ مرَّةٍ ليقتلوهُ لاستبداده بالرئاسة، فكان سنان يقتُلهم، وبعضُهم يخدعُه، فيصيرُ من أتباعه.

مات سنان كما قلنا في سنة تسع وثمانين وخمس مئة.

٥٢٨٩ ـ الطَّالقانيُّ

الشَّيخُ الإمامُ العلاَّمةُ الواعظُ ذو الفنونِ، رضيُّ الدين، أبو الخير أحمَدُ بنُ إسماعيلَ بن يوسفَ الطَّالْقَانِيُّ القَزْوِيني الشافعي. مولدُهُ بقَزْوينَ في سنةِ اثنتي عشرةَ وخمس مئة، وتفقَّه على ملكداذ بن عليّ العُمرَكِيِّ، ثم ارتحلَ إلى نَيْسابورَ فتفقَّهَ بمحمدِ بن محمدٍ الفقيهِ، وبرع في المذهب. سمع من أبي عبدالله الفُراويِّ، وزاهرٍ الشَّحَّامِيِّ، وسمع الكُتُبَ الكبارَ ودرَّسَ بقَزْوينَ وببغداد، وسمعَ من ابن البَطِّيِّ، ووعظَ، ونفَقَ سوقُهُ، ثم درَّسَ بالنظاميَّةِ.

قال ابنُ النجار: كان إماماً في المذهب والأُصول والتفسير والخلافِ والتذكير، وحدَّث بـ «صحيح» مسلمٍ، و «مُسنَدِ» ابنِ راهويه، و «تاريخ» الحاكم، و «السنن الكبير» و «دلائل النبوةِ»، و«البعث» للبيْهَقيِّ، وأملى مجالسَ، ووعظَ، وأقبلوا عليه لحُسنِ سَمْتِهِ، وحلاوةِ مَنْطِقِهِ، وكثرةِ محفوظاته، وكَثُرَ التعصُّبُ له من الأُمراءِ والخواص، وأحبَّهُ العَوامُّ، وكان

يجلسُ بجامعِ القصرِ، وبالنظاميَّةِ، وتحْضُرُهُ أُمَمٌ، ثم عادَ سنةَ ثمانين إلى بلدِهِ.

وكان كثيرَ العبادة والصلاة، يشتمل مجلسه على التفسير والحديث، وهو ثقة في روايته.

حدَّث عنه أبو البقاءِ إسماعيلُ بنُ محمَّدٍ المؤدبُ، والمَوفَّق عبدُ اللطيفِ، وبالغ في تعظيمه، وأبو عبدالله بن الدُّبيثي، وآخرون.

تُوفي في المحرم سنة تسعين وخمس مئة.

٥٢٩٠ - ابن صَدَقة

الشيخُ الصالحُ الصَّدوقُ، أبو عبدالله محمَّدُ بنُ عليِّ بن محمَّدِ بن حَسَنِ بن صَدَقَةَ الحرَّانيُّ، البزَّازُ، السَّفَّارُ، المعروفُ قديماً بابن الوَحشِ. شيخٌ مُعَمَّرٌ، مُعْتَبَرٌ، ديِّنٌ، تردَّدَ إلى خُراسانَ وغيرها في التجارة، وسمع في كهولته سنةَ ثمانٍ وعشرين وخمس مئة من الفُراويِّ «الصحيح» وغيرَهُ، ولهُ إحدى وأربعون سنةً.

روى عنه أبو عُمرَ الزاهد، وأخوه الشيخُ المُوفَّق، والضياءُ الحافظُ، وآخرون، وروى ابنُ الدُّبَيثي، عن ابنِ الأخْضَرِ، عنه.

قال ابن النجار: بنى بدمشق مدرسةً، ووقفها على الحنابلة.

قلت: لا وجود للمدرسة.

مات في سنةِ أربعٍ وثمانين وخمس مئة بدمشق، وله أربعٌ وتسعون سنة.

٥٢٩١ - ابنُ قايد

القُدوةُ العارفُ، أبو عبدالله محمَّدُ بنُ أبي المعالي بن قايدٍ الأوَانِيُّ. زاهدٌ، خاشعٌ، ذو كراماتٍ، وتألهٍ، وأوارِدٍ، أُقْعِدَ مدةً. قدِمَ أوانا واعظٌ باطنيٌّ، فنال من الصحابة، فحُمِلَ هذا في مِحَفَّتِهِ، وصاحَ به: يا كلبُ انزِلْ، ورجَمَتْهُ العامَّةُ، فهربَ، وحدَّثَ سناناً بما تمَّ عليه، فندبَ له اثنين فأتياه، وتعبَّدا معه أشهراً، ثم قتلاه، وقتلا خادمه، وهربا في البساتين، فنكرهما فلاحٌ، فقتلهما بمرِّه، ثم نَدِمَ لما رآهما بزيِّ الفقرِ، ثم تيقَّنَ أنَّهما اللذان قَتَلا الشيخَ بصفتِهما، ثم أُحرقا، فقيل: إنَّ الشيخَ عبدَالله الأُرمَوِيَّ شاهدَ ذلك.

٥٢٩٢ - الخِرَقِيّ

الإمامُ الصالحُ، مُعيدُ الأمينيةِ، أبو مُحمَّد عبدُ الرحمٰن بنُ عليِّ بن عليِّ بن المُسَلَّمِ اللخْمِيُّ الدمشقيُّ، ابن الخِرَقِيِّ، الشافعيُّ. مولده سنة تسع وتسعين وأربع مئة، وسمعَ أبا الحسنِ ابنَ الموازيني، وطاهرَ بنَ سهلٍ، وعدَّة.

وعنه: الشيخُ الموفَّقُ، والضِّياءُ، والبهاءُ، وابنُ خليلٍ، وخلقٌ.

قال ابنُ الحاجبِ: كان فقيهاً عدلاً صالحاً.

تُوفي في ذي القعدة سنةَ سبعٍ وثمانين وخمس مئةٍ.

٥٢٩٣ - قزل

السلطان أُرْسلان قزل، واسمُهُ عثمانُ ابنُ الملكِ إلْدُكُز صاحب أذربيجان بعد أخيهِ البهلوان. ثم تملَّكَ همذان وأَصبهانَ والرَّيَّ، وقويَ على سلطانه طغرل، وأخذَهُ وحبسه، وسار إلى أصبهانَ، وصلبَ جماعة من الشافعيةِ، وخطبَ لنفسه بالسَّلطنة، وتمكَّنَ. وكانت دولتُه سبع سنين، ثم قُتِلَ غيلَةً على فراشه، وما عُرفَ مَن قتله، وذلك في شعبان سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة.

٥٢٩٤ ـ عبد الحق

الإمامُ الحافِظُ البارعُ المُجوِّدُ العلاَّمةُ، أبو محمَّدٍ عبدُ الحقِّ بنُ عبد الرحمٰن بن عبدالله بن الحُسين بن سعيدٍ الأَزْدِيُّ الأندلسيُّ الإشبيليُّ المعروفُ في زمانِهِ بابن الخَرَّاط.

وُلِدَ سنة أربع عشرة وخمس مئة. حدَّث عن أبي الحَسَن شُريح بن محمَّدٍ وأبي الحكم بن برَّجان، والمُحدِّث طاهر بن عطيَّة، وطائفةٍ.

سكنَ مدينةَ بجايةَ وقتَ الفتنةِ التي زالتْ فيها الدولةُ اللَّمتُونيَّة بالدولةِ المؤمنيَّةِ، فنشَرَ بها علمَهُ، وصنَّف التَّصانيف، واشتهر اسمُهُ، وسارَتْ بـ «أحكامه الصغرى» و «الوسطى» الرُّكْبانُ. وله «أحكامٌ كبرى» قيل هي بأسانيدِه، فالله أعلمُ. وولي خطابة بجايةَ. ذكرهُ الحافظُ أبو عبدالله البَلَنْسيُّ الأبَّار، فقال: كان فقيهاً، حافظاً، عالماً بالحديثِ وعِلَلِه، عارفاً بالرجالِ، موصوفاً بالخير والصَّلاحِ.

قلتُ: وعمل «الجمع بين الصحيحين» بلا إسنادٍ على ترتيبِ مسلمٍ، وأتْقَنَهُ، وجَوَّدَهُ.

قال الأبَّارُ: وله مُصنَّفٌ كبيرٌ جَمَعَ فيه بين الكتب الستةِ، ولهُ كتابُ «المعتل من الحديث» وكتابُ «الرقاق» ومُصنَّفاتٌ أُخَرُ.

روى عنهُ خطيبُ بيتِ المقدس أبو الحَسَن عليُّ بنُ محمدِ المَعَافريُّ، وأبو الحجَّاجِ ابنُ الشَّيخِ، وآخرون.

تُوفي ببجايةَ سنة إحدى وثمانين وخمس مئةٍ.

٥٢٩٥ ـ صاحب حماة

الملكُ المُظَفَّر، تَقيُّ الدِّين عمر ابنُ الأمير نورِ الدولةِ شاهنشاه بن أيوب بنِ شاذي صاحبُ حماة، وأبو أصحابِها. كان بطلاً شجاعاً مِقداماً جَواداً مُمَدَّحاً، له مواقفُ مشهودةٌ مع عمِّه السُّلطان صلاحِ الدين، وكان قد استنابه على مصرَ، وله وقوفٌ بمصر والفيُّوم. وسمع من السِّلَفي وابن عَوْفٍ. وروى شيئاً من شعره، وكان لما مَرض السلطانُ بحرَّانَ، قد همَّ بتملُّكِ مصرَ، فلمَا عُوفيَ، طلبهُ إلى الشَّام، فامتنعَ، وعزمَ على اللحوق بمملكة قراقوش وبوزبا اللذين تملَّكا أطرافَ المغرب، وشرعَ في السَّفر، فأتاه الفقيهُ المُقدَّمُ عيسى الهَكَّاريُّ، فثنى عزمَهُ، وأخرجَهُ إلى الشَّام، فصفحَ عنه عمُّه، ولاطفَه، وأعطاهُ حماة، ثم المعرَّة، وسلميَّةَ وكفر طاب، وميَّافارقين، وحرَّان، والرُّها، وسار إلى ميافارقين ليتسلَّمها في سبع مئةِ فارس.

ثمَّ أتى مَنَازكِرْد، فحاصرها مُدَّةً، فأتاهُ أَجَلهُ عليها في رمضانَ سنةَ سبعٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ شابّاً، ونقلَ، فدُفنَ بحماة، وكان من أعيانِ ملوكِ زمانه. وتملَّكَ حماة بعده ابنُه الملكُ المنصورُ محمَّدٌ، وكان له صيتٌ كبيرٌ في الشجاعةِ.

وماتَ معهُ في اليومِ الأميرُ حسامُ الدين محمدُ بنُ لاجين ابنُ أختِ السُّلطان، ودُفِنَ بالشاميَّةِ مدرسةِ أمِّه.

٥٢٩٦ ـ الخَبُوشانِيّ

الفقيهُ الكبيرُ، الزاهدُ، نجمُ الدِّين، أبو البركاتِ محمد بنُ موفَّق بن سعيدٍ الخَبُوشانِيُّ، الشافعيُّ، الصوفيُّ. تفقَّهَ على محمَّد بنِ يحيى، وبرع.

قال المُنْذريُّ: ولِدَ سنةَ عشر وخمس مئة، وحدَّث عن هبةِ الرحمٰن ابن القُشَيْري، وقدِمَ مصرَ فأقامَ بمسجدٍ مدةً، ثم بتربةِ الشافعيِّ وتبتَّلَ

لإنشائها، ودرَّس بها، وأفتى وصنَّف، وخُبوشان من قُرى نَيْسابور.

قال ابنُ خَلِّكان: كان السلطانُ صلاحُ الدِّين يُقرِّبهُ، ويعتقدُ فيه، ورأيتُ جماعةً من أصحابه، فكانوا يَصِفُونَ فضلَهُ ودينَهُ وسلامةَ باطنِه.

وقال الموفقُ عبدُ اللطيف: سكنَ السُّمَيْساطيةَ، وعرفَ الأميرَ نجمَ الدين أيوب، وأخاه، وكان قشفاً في العيش، يابساً في الدِّين، وكان يقول: أصعدُ إلى مصرَ، وأزيل ملك بني عُبيد اليهوديِّ، إلى أن قال: فنزلَ بالقاهرة، ومات العاضد، وتهيَّبوا الخطبةَ لبني العباس، فوقف الخُبوشانيُّ بعصاه قُدَّامَ المِنبر، وأمر الخطيبَ بذلك، ففعل، ولم يكنْ إلَّا الخَيْرُ، وزُيِّنَتْ بغداد.

وعاشَ عمُرَهُ لم يأخذْ درهماً لمَلكٍ، ولا من وقْفٍ، ودفنَ في الكساءِ الذي صحبه من بلدِه، وكانَ يأكُلُ من تاجرٍ صَحِبَهُ من بلدِه.

مات في ذي القعدةِ سنةَ سبعٍ وثمانينَ وخمس مئة.

٥٢٩٧ ـ السُّهْرَوَرْدِيّ

العلامةُ، الفيلسوف السِّيمَاويُّ المنطقيُّ، شهابُ الدين يحيى بن حَبَش بن أميرك السُّهْرَوَرْدِيُّ، مَن كانَ يتوقَّدُ ذكاءً، إلا أنه قليلُ الدِّين. وقال ابنُ أبي أصيبعة: اسمُه عُمَر، وكانَ أوحدَ في حكمةِ الأوائلِ بارعاً في أصولِ الفقه، مُفرطَ الذكاءِ، فصيحاً، لم يُناظِرْ أحداً إلَّا أرْبى عليه.

قال الفخرُ المارديني: ما أذكى هذا الشَّاب وأفصحَهُ، إلَّا أنِّي أخشى عليه لكثرةِ تهوُّرِه واستهتارِه.

قال: ثم إنَّه ناظرَ فقهاءَ حَلب، فلم يجارِه أحدٌ، فطلبه الظاهرُ، وعقد لهُ مجلساً، فبانَ فضلُهُ، فقرَّبهُ الظاهرُ، واختصَّ به، فشنَّعُوا، وعملوا محاضِرَ بكُفره، وبعثُوها إلى السُّلطان، وخوَّفُوه أنْ يُفْسِد اعتقاد وَلَدِه، فكتب إلى وَلَدِه بخط الفاضل يأمرُه بقتله حتماً، فلما لم يبق إلَّا قتلُه، اختار لنفسهِ أن يُماتَ جوعاً، ففعل ذلك في أواخر سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة بقلعةِ حلب، وعاش ستّاً وثلاثين سنةً.

وللشهابِ شعرٌ جيِّدٌ، وكان أحمقَ طيَّاشاً مُنحلاً.

٥٢٩٨ ـ صاحبُ الروم

السُّلطانُ عزُّ الدِّين قِلج أرسلان ابنُ السُّلطانِ مسعود بن قلج أرْسلان بن سُليمانَ بن قتلمش بن إسرائيلَ بن بيغو بن سلجوقٍ، السلجوقيُّ، التركمانيُّ ملَكُ الرُّوم. فيه عَدْلٌ في الجُملةِ وسدادٌ وسياسةٌ. امتدَّت أيامُهُ، وهو والدُ الستِّ السلجوقيةِ زوجةِ الإمامِ الناصر. كانت دولتُه تسعاً وعشرين سنةً، وقيل: بضعاً وثلاثين سنة، وشاخ، وقويَ عليه بنوه.

قال ابنُ الأثير: كان له من البلاد قونية، وأقْصَرا، وسيواس، وملطية، وكان ذا سياسةٍ وعدلٍ، وهيبةٍ عظيمةٍ، وغزواتٍ كثيرةٍ. ولما كبرَ، فرَّقَ بلادَه على أولادِه، ثم حَجَرَ عليه ابنُه قطبُ الدِّين، ففرَّ منه إلى ابنهِ الآخرِ، فتبرَّمَ به، ثم خَدَمَه وَلَدُه كيخسرو، وندمَ هو على تفريق بلاده.

وكانتْ وفاتُه بقُونيةَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وخمس مئة في منتصف شعبانَ.

وتسلطنَ بعدَهُ ابنُه غياثُ الدِّين كيخسرو. ومات ملكشاه بن قِلج أرْسلان بعد أبيه بيسيرٍ،

وتمكَّنَ كيخسرو، وهو الدُ السلطانِ كيكاوس.

٥٢٩٩ - النُّمَيْرِيّ

الأميرُ الأديبُ، أبـو المُـرْهفِ نَصْـرُ بنُ منصورِ بن حسنٍ النُّمَيْرِيّ، وأُمُّه بنَةُ بنت سالمِ ابن مالكِ ابن صاحب الموصل بدران بن مقلدٍ العُقَيليُّ. وُلِـد بالرَّافقة بعد الخمس مئة، وقال الشِّعْرَ وهو مراهقٌ، وله ديوانٌ.

ثمَّ اختلفتْ عشيرتُهُ، واختلَّ نظامُهم، فقدِمَ بغـداد، وحفظَ القـرآنَ، وتفقَّـهَ لأحمدَ، وأخذَ النَّحْوَ عن ابن الجواليقي، وسمعَ من هبةِ الله بن الحُصَيْنِ وجماعةٍ، وصحِبَ الصالحينَ، ومدحَ الخلفاءَ، وأضَرَّ بأُخَرَة.

روى عنـه عثمـانُ بنُ مُقْبلٍ، والبهاءُ عبد الـرحمٰن، وابنُ الـدُّبَيْثِيِّ، وابنُ خليل، وكانتْ لأبيه قلعةُ نَجْم.

ماتَ في شهـرِ ربيعٍ الآخـر سنـةَ ثمـانٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ.

٥٣٠٠ - ابن مُجْبَر

شاعـر زمـانـه الأوْحَـدُ، البليغُ، أبـو بكرٍ يحيى بنُ عبـد الجليل بن مُجْبَـرٍ، الفهـريُّ المرسيُّ، ثم الإشبيلي. مدَحَ الملوكَ، وشهدَ له بقـوَّةِ عارضتِـهِ، وسلامـةِ طبعِه، وفحولةِ نظمه قصائدُهُ التي سارتْ أمثالاً، وبعدت منالاً. أخذَ عنـه أبـو القاسمِ بنُ حسَّان، وغيرُه. بالغَ ابنُ الأبَّار في وصفه.

وماتَ بمراكشَ ليلةَ النحر سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ كهلاً، وقيل: سنةَ سبعٍ.

٥٣٠١ - الحَضْرَمي

قاضي الإسكندرية، أبو عبدالله محمدُ بنُ عبدِ الرحمٰن بن محمد بن منصور بن محمد بن الفضل الحَضْرَمِيُّ العَلائي - نسبةً إلى العَلاءِ بن الحَضْرَميِّ صاحب رسولِ الله ﷺ - الصقلّي، ثم الإسكندرانيُّ المالكيُّ، الفقيهُ.

وُلِدَ سنةَ أربعَ عشرةَ وخمس مئةٍ، وسمع من أبي عبدالله الرازيّ عدَّةَ أجزاءٍ.

روى عنـهُ ابنُ المُفضَّـلِ الحـافظ، وعبدُ الغنيِّ الحافظُ، وآخرون.

ماتَ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

٥٣٠٢ - أخوه

الإمـامُ الفقيهُ أبـو الفضـلِ أحمدُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ الحَضْرَمِيُّ المالكيُّ، من كبارِ الفقهاءِ.

روى عن أبي عبـدالله الرازيّ، وأبي الوليدِ بنِ خِيرَة، وجماعة.

وُلِـدَ سنـةَ اثنتين وعشـرين. روى عنـهُ جماعةٌ، وهـو أقـدمُ شيخٍ لقيـه التقـيُّ ابنُ الأنماطيِّ.

ماتَ سنةَ خمس وثمانينَ وخمس مئة، وكان أبوهما الشيخُ أبو القاسم آخرَ من حدَّثَ بالإجازَةِ عن الحبَّالِ، وكان جدُّهما من مشايخِ السِّلَفي، فهُمْ بيتُ علمٍ وروايةٍ.

٥٣٠٣ - سُلطانُ شاه

صاحـبُ مَرْو، محـمـودُ بنُ خوارزمشـاه أرسـلان بن أتسـز بن محمـد بن نُوشتكينَ الـخـوارزمـيُّ، أخـو السلطانِ علاءِ الـدين خوارزمشاه تكش.

تملَّكَ بعد أبيه سنة ٥٤٨، وجَرَتْ له حروبٌ وخُـطوبٌ، وكـان أخـوهُ قد ملَّكـه أبـوه بعضَ خراسان، فحشَدَ، وأقبلَ، وحاربَ أخاهُ، وكانا كفَرَسَيْ رهانٍ في الحَزْمِ والعَزْمِ والشجاعةِ والرأي.

حضَـرَ محمـودٌ غيرَ مَصافٍّ، واستعانَ بالخَطَا، وافتتحَ مُدناً، وقد أَسَرَ أخوهُ تكش والدةَ محمـودٍ، وذبحَها، واستولى على خزائن أبيه، ولهم سِيَرٌ وأحوالٌ.

وقيلَ: إنَّ محمـوداً طَرَدَ الغُـزَّ عن مَرْو، وتملَّكها، ثم تحـزَّبُوا عليه، وكسـروهُ، وقتلوا فُرْسانَـه، فاستنجَـد بالخَـطَا، وأقبـلَ بعسكرٍ عظيمٍ، وأخرجَ الغُزَّ عن سَرْخَس، ونَسَا، ومَرْو، وأبيورد، وتملَّكَ ذلك.

ثمَّ إنَّه كاتَبَ غياثَ الدِّين الغُوريَّ، ليُسَلِّم إليهِ هراةَ، وبعثَ إليهِ الغياثُ يأمُـرُهُ أنْ يخطُبَ لهُ، فأَبىٰ، وشنَّ الغاراتِ، وظلَمَ، وتمرَّدَ، فأقبلَ الغُـوريُّ لحـربِ محمـودٍ، فتقهقـرَ، وجمـعَ، فتحـزَّبَ له غياثُ الدِّين، وأخوهُ صاحبُ الهند شهابُ الدِّين، ثم التقى الجمعانِ، فتَفلَّلَ جَمْعُ محمودٍ، وتحَصَّنَ هو بمَرْو، فبادرَ أخوهُ تكش، وآذى محموداً، وضايَقَهُ حتَّى كَلَّ، وخاطرَ، وسارَ إلى خدمـةِ الغياثِ، فبالغَ في احترامِهِ، وأنزلَهُ معـهُ، فبعثَ تكش إلى الغياث يأمـرُهُ باعتقالِ أخـيه، فأبـى، فبـعثَ يتـوعَّـده فتهيَّأَ الغياثُ لقصدِهِ. وأمَّا محمودٌ، فماتَ في سَلْخِ رمضانَ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ، فأحسنَ الغياثُ إلى أجنادِ محمودٍ، واستخدمهم.

٥٣٠٤ ـ أبو مَدْيَن

شُعَيْبُ بنُ حُسَينٍ الأندلسيُّ الزاهدُ، شيخُ أهْلِ المغرب، كانَ من أهْلِ حصن منْتُوجت من عمـلِ إشبيليةَ. جالَ وسـاحَ، واستوطنَ بجايةَ مدةً، ثم تِلِمْسان.

ذكرَهُ الأبَّار بلا تاريخِ وفاةٍ، وقال: كانَ من أهـلِ العمـلِ والاجتهـادِ، منقـطعَ القرين في العبادةِ والنُّسكِ. قالَ: وتوفيَ بتلمسانَ في نحو التسعينَ وخمس مئة.

٥٣٠٥ ـ ابنُ بُنَان

المولَى الفاضلُ الأثيرُ، ذو الرياستين، أبو الفضـلِ محمـدُ بنُ محمَّـد بن أبي الطَّاهـر محمَّـد بن بُنَـان الأنْبَـاريُّ الأصـلِ، المصـريُّ الكاتبُ، وَلَدُ القاضي الأجلِّ أبي الفضل. وُلِدَ بالقاهرَةِ سنةَ سبعٍ وخمس مئة، وسمعَ من أبي صادقٍ مُرْشِد المَدينيِّ، ووالدِهِ، وأبي البركاتِ محمَّـدِ بن حمزةَ العِرْقِيِّ، والقاضي محمَّد بنِ هبة الله بنِ عُرْس، وتلا على أبي العبَّاسِ بنِ الحُطيئة.

حدَّث عنهُ الشَّريفُ محمدُ بنُ عبد الرحمٰن الحُسيْنيُّ الحَلَبيُّ، والرشيدُ أبو الحُسَينِ العطار، وجماعةٌ سواهما.

وقـال المُنـذِري: سمـعَ منـه جمـاعةٌ من رُفَقائنا، وكتبَ الكثيرَ، وخطُّهُ في غايةِ الجودَةِ. وليَ ديوانَ النَّظرِ في الدولةِ المصريَّةِ، وتقلَّبَ في الخِدَمِ، وعاشَ تسعاً وثمانينَ سنة.

ماتَ ابنُ بُنـان في ثالثِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمسِ مئة.

٥٣٠٦ ـ ابنُ حَيْدَرَة

الشَّـريف، أبـو المُعَمَّـر محمـد بنُ أبي المنـاقبِ حَيدَرةَ ابن الإمـامِ عُمـرَ بن إبـراهيمَ الزَّيْديُّ، العلويُّ، الكُوفي، عاش تسعينَ سنةً، وهـو آخِـرُ مَنْ روى عن أبي الغنائمِ النَّرْسِيِّ، وروىٰ عن جدِّه، وعن سعيدِ بن محمَّدٍ الثقفي. روى عنه أحمدُ بنُ طارقٍ، وابنُ خليل.

قال تميمٌ البنْدَنيجيُّ: كانَ رافضيّاً.

مات سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

وفيها ماتَ ابن بَوْش، وصاحِبُ اليَمنِ سيفُ

الإسلامِ طغتكين بن أيُّوب، ومُقرِئ واسط ابنُ الباقِلاَّني، والوزيرُ جلالُ الدِّين عُبَيْدُالله بنُ يونسَ الأزَجيُّ، وقاضي القضاةِ أبو طالبٍ عليُّ ابنُ علي بن أبي البركات هبةِ الله ابنُ البخاريِّ الشافعيُّ، والشيخُ عُمَرُ الكُمَيْماتيُّ الزَّاهدُ، ومحمَّد بنُ سيِّدهم الدمشقيُّ ابن الهرَّاس، وأبو الفتحِ ناصرُ بنُ محمد بنِ أبي الفتحِ الوِيْرج القطَّان.

٥٣٠٧ ـ أبو طالبِ الكَرْخيّ

الإمامُ الأوْحَدُ، شيخُ الشافعيّةِ، وصاحبُ الخطِّ المنسوب، أبو طالبٍ المباركُ بنُ المباركِ بن المباركِ الكَرْخي، صاحبُ أبي الحَسَن ابن الخَلِّ، وهو المباركُ بنُ أبي البركات. وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وخمس مئةٍ، وسمعَ من هبةِ الله بن الحُصَين، وقاضي المارستان.

حدَّثَ عنه أحمدُ بنُ أحمد البَنْدَنيجِيُّ، وغيرُهُ.

كان ذا جاهٍ وحشمةٍ لكونهِ أدَّبَ أولادَ الناصرِ لدينِ الله.

قال ابنُ النجَّار: وكانَ إمامَ وقتهِ في العلمِ والدِّين والزهد والورع، لازَمَ ابنَ الخَلِّ حتَّى برعَ في المذهب والخلافِ.. إلى أن قال: وكانَ من الورع والزُّهدِ والعفَّةِ والنزاهةِ والسَّمْتِ على طريقةٍ اشتهرَ بها، وكان أكتَبَ أهلِ زمانِه لطريقةِ ابنِ البوَّابِ، وعليه كتبَ الظاهرُ بأمرِ الله.

درَّسَ وأفتى، ودرَّسَ بالنظاميةِ بعد أبي الخير القَزْويني، وروىٰ عنه أبو بكرٍ الحازميُّ، وعاشَ نيِّفاً وثمانينَ سنةً.

قال الموفَّقُ عبدُ اللطيفِ بنُ يوسف: كان ربَّ علمٍ وعملٍ وعفافٍ ونُسُكٍ، وكان ناعمَ العيشِ، يقومُ على نفسِه وبدنِه قياماً حكيماً، رأيتُهُ يُلْقي الدرسَ، فسَمِعْتُ منهُ فصاحةً رائعةً، ونغمةً رائقة، فقلتُ: ما أفصحَ هذا الرجلَ! فقال شيخُنا ابنُ عُبيْدَةَ النحويُّ: كان أبوهُ عوَّاداً، وكانَ هُوَ معي في المكتَب، فضربَ بالعود، وأجاد، وحذقَ حتى شَهدوا له أنَّه في طبقةِ مَعْبَدٍ، ثم أنِف، واشتغَلَ بالخطِّ إلى أن شَهدَ له أنَّه أكْتَبُ من ابن البوَّاب، ولا سيَّما في الطُّومارِ والثُّلث، ثم أنِفَ منهُ، واشتغلَ بالفقهِ، فصارَ كما ترىٰ، وعلَّمَ ولدي النَّاصر لدينِ الله، وأصْلَحا مداسَه.

توفيَ في سنةِ خمسٍ وثمانينَ وخمس مئة.

٥٣٠٨ ـ القاضي الفاضل

هو العلاَّمةُ، صاحبُ الطريقةِ، أبو طالبٍ محمودُ بنُ عليِّ بن أبي طالبٍ التميميُّ، الأصبهانيُّ الشافعيُّ، تلميذُ محيي الدينِ محمد بن يحيى الشهيد. له تعليقةٌ في الخلافِ باهرةٌ جداً، وكانَ عجباً في إلقاءِ الدُّروس. تخرَّجَ به أئمَّةٌ، وكانَ آيةً في الوعظِ، صاحبَ فنون.

أرَّخَ ابنُ خلكان موتَهُ في شوَّال سنةَ خمسٍ وثمانينَ وخمس مئة.

٥٣٠٩ ـ ابنُ أبي حَبَّةَ

الشيخُ الكبيرُ، أبو ياسرٍ عبدُ الوهاب بنُ هبةِ الله بن أبي ياسرٍ عبد الوهابِ بن عليِّ بن أبي حبَّةَ البغداديُّ، الطحَّانُ، راوي «المسند» بحرَّانَ. سمعَ هبةَ اللهِ بنَ الحُصين، وأبا غالب ابن البَنَّاءِ، وهبةَ الله ابنَ الطَّبَر، وعدَّةً.

وكان فقيراً، قانعاً، مُتعفِّفاً. حدَّث عنه البهاءُ عبد الرحمٰن، وعبدُ العزيز بنُ صُدَيْق، وأحمدُ بنُ سلامةَ النَّجّار، وأهلُ حرَّان.

قال ابنُ النجار: كان لا بأسَ به، صبوراً على فقرِه.

وقـال ابنُ الـدُّبَيْثِيِّ: كان فقيراً صبوراً، صحيحَ السَّماعِ. وُلِدَ سنةَ ست عشرةَ وخمس مئة، وأدركهُ الأجَلُ بحرَّانَ في سنةِ ثمانٍ وثمانينَ وخمس مئة.

وفيهـا مات أبو العبَّاس أحمدُ بنُ الحُسَين العـراقِيُّ الحنبليُّ المقـرىء، أحـد الأئمـة بدمشق، وإسماعيلُ الجَنْزَوِيُّ الشُّرُوطي، ومُفتي واسط أبو علي الحسَنُ ابنُ الإمام أبي جعفر هبةِ الله ابن البُوقيِّ الشافعيُّ، والمُحدِّثُ الصالحُ أبو عبـدالله الحُسَيْنُ بنُ يُوحنَّ اليمـانيُّ عن نيِّفٍ وثمـانينَ سنـة، والـوزيرُ المنشىءُ موفَّق الدِّين خالد بنُ محمد بن نصر ابن القَيْسرانيِّ الحلبيُّ بهـا، والمسندُ أبـو منصـورٍ طاهـرُ بنُ مكارمٍ المَـوْصليُّ المؤدِّبُ راوي «مُسْنَـد» المعـافَى، والشيخ أبـو جعفـرٍ عُبيدُ اللهِ بنُ أحمـد ابن السمين، والأميرُ الكبيرُ سيفُ الـدين عليُّ بنُ أحـمـد ابن الملكِ أبي الهيجـا الهَكَّـاريُّ، المشـطوبُ، وقـاسم بنُ إبـراهيمَ المقـدسيُّ بمصـرَ، وأبو محمدٍ فارسُ بنُ أبي القاسمِ بنِ فارسٍ الحَفَّـارُ الحـربيُّ، عن بضـعٍ وتسعينَ سنةً، وصاحبُ الرُّوم عزُّ الدين قليج أرسلان بن مسعودٍ السَّلْجُوقيُّ، والنَّسَّابةُ أبو عليٍّ محمد بنُ أسعدَ الجوَّانيُّ الشَّريفُ بمصرَ، وآخرون.

٥٣١٠ ـ رَجَب

ابنُ مذكـورِ بن أرنب، الشيخُ الأُميُّ أبـو الـحُـرَم الأزجيّ الأكَّـاف. شيخٌ، صحيحُ السَّمـاع، عالي الـروايةِ، عريٌّ من الفضيلة. سمـع أبَـا العـزِّ بنَ كادشٍ وعليَّ بنَ المُـوَحِّد وعدَّة، وتفرَّدَ بأجزاءٍ.

وروى عنهُ ابنُ الدُّبَيثي، وابنُ خليلٍ، وآخرون.

قال ابنُ النجَّار: لا بأسَ به، وهو أخو ثَعْلَب.

مات في رمضانَ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمس مئة.

وفيهـا ماتَ سلطانُ الوقتِ صلاحُ الدِّين، والشيخُ سنـان صاحبُ حصـونِ الإسمـاعيلية، وطغدي بن ختلغ الأميريُّ المقرىءُ، وأبو منصور ابن عبد السَّلام، وأبو الحَسَن عليُّ بنُ أحمدَ بن محمد بن كوثرٍ المحاربيُّ الغرناطـي، وصاحبُ المَوْصل عزّ الدين مسعودُ الأتابكيُّ، والمُكرَّم بن هبة الله بن مُكَرَّمٍ الصوفي.

٥٣١١ ـ والدُ كَريمة

العدلُ أبو محمَّدٍ عبدُ الوهَّاب بنُ عليِّ بن خضرٍ الأَسَديُّ، الزُّبَيْرِيُّ الدمشقيُّ، الشُّرُوطِيُّ، ويعـرَفُ بالحبقبق، وهـو أخـو الحـافظ أبي المحاسن عُمرَ بن عليٍّ القرشي، وأبو الشَّيختين كريمةَ وصَفيّةَ. مولدُهُ سنةَ خمسَ عشرة. وسمعَ من جمالِ الإسلامِ عليِّ بنِ المُسَلَّم، وياقوت الروميِّ، وطائفةٍ.

روىٰ عنه أخوهُ، وولداه علي وكريمةُ، وأبو المواهـبِ بـن صَصْـرَى، وأبـو الحجَّـاجِ بنُ خليلٍ.

ماتَ في ثالثِ صفر سنةَ تسعينَ وخمس مئة.

٥٣١٢ ـ قاضي خان

هو العـلاَّمـةُ شيخُ الحنفيَّةِ، أبو المحاسن حَسَنُ بنُ منصورِ بن محمود البخاريُّ الحنفيُّ، الأُوزْجَنـديُّ، صاحبُ التَّصانيف. سمعَ الكثيرَ من الإمامِ ظهيرِ الدِّين الحَسَن بن عليّ بن عبد العزيـز، ومـن إبـراهيمَ بـنِ عثمـانَ الصَّفاريِّ، وطائفةٍ.

روى عنه العلاَّمةُ جمالُ الدِّينِ محمودُ بنُ أحمد الحَصيريُّ، أحد تلامذته.

بقِيَ إلى سنةِ تسعٍ وثمانين وخمس مئةٍ، فإنَّه أَمْلَى في هذا العام.

٥٣١٣ ـ المَرْغِينَانِيّ

العلاَّمةُ، عالِمُ ما وراءَ النهرِ، برهانُ الدين، أبـو الحَسَنِ عليّ بنُ أبي بكر بن عبد الجليلِ المَرْغِينَانِيُّ الحنفيُّ، صاحبُ كتابي «الهداية» و «البداية» في المذهب.

كان في هذا الحين، لم تبلغْنـا أخبـارُه، وكان من أوعيةِ العلمِ رحمه الله.

٥٣١٤ ـ الجُوَيْنِيّ

الكاتبُ المجوِّدُ الأوحَدُ، أبو عليٍّ حسنُ بنُ عليٍّ الجُوينيُّ، الأديبُ الشاعرُ، ويُعرَفُ بابنِ اللعيبةِ.

قال العمادُ: هو من أهلِ بغداد، لهُ الخَطُّ الـرائقُ، والفَضْـلُ الفـائقُ، واللفظُ الشـائقُ، والمعنى اللائقُ، له فصاحةٌ ولَسَنٌ، وخطٌّ كاسمِهِ حسنٌ، من نُدماءِ الأتابكِ زنكيّ، ثم ابنهِ، ثم سافرَ إلى مصرَ، وليسَ بها من يكتُبُ مثلَهُ.

قلتُ: مدحَ صلاحَ الدِّين والفاضلَ.

مات سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

٥٣١٥ ـ الجَنْزَوي

الشيخُ الفـاضـلُ، المُحَـدِّثُ، الفَرضيُّ، الشُّـروطيُّ، العَـدْلُ، أبو الفضلِ إسماعيلُ بنُ عليِّ بنِ إبـراهيمَ بن أبي القـاسمِ الجَنْـزَوِيُّ الأصـلِ، الـدمشقيُّ، الكـاتبُ، ويقـال فيه: الجَنْزيُّ والكَنْجيُّ. مولدُهُ في ربيعٍ الأولِ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ.

تفقَّـهَ على جمـالِ الإسـلام، وأبي الفتح المصِّيصِيِّ، وسمـعَ من الأمين هبـةِ الله ابنِ الأكفـانيِّ، وعبدِ الكريمِ بنِ حمزةَ، وطاهرِ بنِ سهلٍ، وطبقتهم.

روى عنـه أبـو المـواهب بنُ صَصْـرَى، والقـاسمُ بنُ عسـاكـرَ، وابنُ خليلٍ، والشيخُ الضياءُ، وخَلْقٌ.

وجَنْزَةُ من مدنِ أرَّان، وهو إقليمٌ صغيرٌ، بينَ أذربيجـانَ وأرمينيةَ. كانَ من كبـارِ الشهـودِ والمُحدِّثين. ماتَ في سَلْخِ جُمادى الأولى سنةَ ثمانٍ وثمانين وخمس مئةٍ، وله تسعونَ عاماً، وشهران.

٥٣١٦ ـ ابن عبد السلام

الشيخُ الجليلُ المُعَمَّـرُ، المُسْنِـدُ، أبـو منصـورٍ، عبـدُالله بنُ محمـد بن أبي الحَسَنِ عليِّ بن هبـةِ اللهِ بن عبـدِ السَّـلاَمِ البغـداديُّ الكاتبُ. من بيتِ الروايةِ والكتابةِ. وُلِدَ في سنة ستٍّ وخمسِ مئـة، وسمعَ من أبي القاسم بن بيان، وأبي طالب بن يوسف، وطائفةٍ.

حدَّثَ عنه الشيخُ مُوفَّقُ الدِّينِ المقدسيُّ، ويوسفُ بنُ خليلٍ، وعِدَّة.

ماتَ في سنةِ تسعٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

وقـال فيه الحـافظُ ابنُ النجَّار: كانَ شيخاً نبيلاً، وقوراً، من ذوي الهيئاتِ وأولادِ الرؤساءِ والمُحدِّثين. حدَّثَ بالكثير، وسمعْتُ محمَّدَ بنَ النفيسِ بنِ مُنْجِبٍ يقولُ: كانَ ثقةً يَتَشَيَّعُ.

٥٣١٧ ـ صاحبُ المَوْصل

الملكُ عزُّ الـدِّينِ أبـو المظَّفَر مسعودُ ابنُ الملكِ مودودِ بن الأتـابـكِ زنكيّ بن آقسنقـر، الأتـابكيُّ، التـركيُّ، الذي عَمِلَ المَصافَّ مع صلاحِ الدينِ على قُرُونِ حَماة، فانكسر مسعودٌ سنةَ سبعين، ثم وَرِثَ حلب، أوصى له بها ابنُ

عمِّهِ الصالحُ إسماعيلُ، فساقَ، وطلعَ إلى القلعةِ، وتزوَّجَ بوالدةِ الصالح، فحاربَهُ صلاحُ الدِّين، وحاصرَ الموصلَ ثلاثَ مراتٍ، وجَرتْ أمورٌ، ثم تصالحا، وكانَ موتُهما متقارباً.

ماتَ في شعبانَ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ، ودفِنَ بمدرستِهِ الكُبرى، وتملَّكَ بعدَهُ ابنُه نورُ الدِّين مدةً، ثم ماتَ عن ابنين: القاهرِ مسعودٍ، والمنصورِ زنكي.

٥٣١٨ ـ الشيرازيُّ

الشيخُ الإمامُ، المُحَدِّثُ، الحافظُ، الرَّحَّالُ، أبو يعقوب يوسف بنُ أحمد بن إبراهيمَ، الشيرازيُّ، ثم البغداديُّ، الصوفيُّ، صاحب «الأربعينَ البَلَديَّة». وُلِدَ سنةَ تسعٍ وعشرينَ وخمس مئةٍ ببغداد. فَسَمَّعَهُ أبوه من أبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْديِّ، وغيره، ثم طلبَ بنفسهِ، فسمعَ من عبد الملكِ الكَرُوخِيِّ، وابن ناصرٍ، وأبي المكارم بن هلال، وجماعة، وكانَ ذا رحلةٍ واسعةٍ، ومعرفةٍ جيدةٍ، وصدقٍ وإتقانٍ. وثَّقَهُ ابنُ الدُّبَيْثِي.

تُوفي في شهر رمضانَ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ.

٥٣١٩ ـ ابنُ الفَخَّار

الشيخُ الإمامُ، الحافظُ البارعُ، المُجَوِّدُ، أبو عبدالله محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بن خَلَفٍ، الأندلسيُّ، المالقيُّ، ابنُ الفَخَّار. وُلِدَ سنةَ إحدىٰ عشرةَ وخمس مئة. سمعَ شُرَيْحَ بنَ محمد الرُّعيني، وأبا جعفرٍ البطروجيَّ، والقاضيَ أبا بكرٍ ابنَ العربيِّ، وطبقتَهم.

قال أبو عبدالله الأبَّار: كان صدراً في الحُفَّاظِ، مُقَدَّماً، معروفاً بسردِ المتونِ والأسانيدِ، مع معرفةٍ بالرجالِ وحفظٍ للغريب. سمعَ منهُ جلَّةٌ، وحدثني عنهُ أئمةٌ.

تُوفي بمراكش في شعبانَ سنةَ تسعينَ وخمس مئةٍ.

وفيها ماتَ الشاطبيُّ، وأبو الخير القَزْوينيُّ، وأبو المُظَفَّر عبدُ الخالق بنُ فيروزَ الجَوْهَريُّ، ووالدُ كريمةَ، ومحمَّدُ بنُ عبد الملكِ بن بُونُه أخو عبدِ الحق.

٥٣٢٠ ـ ابن بَوْش

الشيخُ المُعَمَّرُ، الرِّحلةُ، أبو القاسم يحيى بن أسعدَ بن يحيى بن محمَّد بن بَوْشٍ، البَغْداديُّ الأزجيُّ الخبَّاز. سَمعَ بإفادةِ خالهِ من أبي طالب بن يوسف، وأبي سعدِ بن الطُّيُوري، وهبةِ الله بن الحُصَيْن، وعدَّةٍ.

قال ابنُ الدُّبَيْثي: كان سماعُه صحيحاً، وبورِكَ في عُمُرِه، واحتيجَ إليهِ، وحدَّثَ أربعينَ سنةً، ولم يكُنْ عندَهُ علمٌ.

حدَّثَ عنه الشيخُ موفَّقُ الدِّين، ومحيي الدِّين ابنُ الجَوْزي، وابنُ خليلٍ، واليَلْدانيُّ، وعِدَّة.

مات سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة، وله بضع وثمانون سنة.

٥٣٢١ ـ الطَّرَسُوسيّ

الشيخُ الجليلُ، مُسندُ أصبهَانَ، أبو جعفر محمَّد بنُ إسماعيلَ بن محمَّد بن أبي الفتح، الطَّرَسوسيُّ، ثم الأصبهَانيُّ، الحنبليُّ، الفقيه. وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمس مئةٍ، وسمعَ من أبي عليٍّ الحدَّادِ، ومحمَّدِ بن طاهرٍ، وجماعة.

حدَّثَ عنه أبو موسى عبدُالله بنُ عبدِ الغنيِّ، ويوسفُ بنُ خليلٍ، وطائفةٌ.

مات في سنةِ خمسٍ وتسعين وخمس مئة.

٥٣٢٢ - الكاغَديُّ

القاضي الإمامُ المُعمَّرُ، الخَطيبُ، أبو الفضائلِ، عبدُ الرحيم بنُ محمَّدِ بن عبد الواحد بن أحمدَ، الأصبهانيُّ، الكاغَديُّ، المُعَدَّلُ. وُلدَ في سنةِ إحدى وخمس مئةٍ. سمع أبا عليٍّ الحدَّاد، ومحمَّدَ بنَ عبد الواحِدِ الدَّقاق، وغيرهما.

حدَّث عنه يوسفُ بنُ خليلٍ، وهو أحَدُ العشرةِ الذين أدركَهُمْ من أصحابِ الحدَّادِ.

وتوفِّي في ذي القعدةِ سنةَ أربعٍ وتسعينَ.

وفيها ماتَ أبو طاهرٍ عليُّ بنُ سعيدِ بن فاذشاه بأصبهانَ، وهو أحد العشرة.

٥٣٢٣ - ابنُ الباقِلَّانِيّ

الشيخُ الإمامُ، المقرىء البارعُ، مُسْنِدُ القُرَّاءِ، أبو بكرٍ عبدُالله بنُ منصور بن عمرانَ بن رَبيعةَ، الرَّبَعيُّ، الواسطيُّ، ابن الباقِلَّانِيّ. وُلِدَ في أوَّلِ سنةِ خمس مئةٍ، وتلا بالعَشْر على أبي العزِّ القلانِسيِّ، وعليِّ بنِ عليِّ بن شيرانَ، وسِبْطِ الخياط، وسمعَ من خَمِيسٍ الحَوْزيّ، وأبي عليٍّ الفارقيِّ، وجماعةٍ.

روى عنه السَّمعانيُّ، وابنُ عساكر أناشيدَ، وكانَ شاعراً محسناً، وحدَّثَ عنه، وتلا عليه بالعشر التقيُّ ابنُ باسويه، والإمامُ أبو الفرج ابنُ الجوْزيِّ، وآخرون، وقُصِدَ من الآفاقِ لعلوِّ الإسناد.

تُوفِّي سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وخمس مئة.

٥٣٢٤ - النَّوْقَانيّ

العلَّامةُ المُفتي، أبو المفاخِر، محمَّدُ بنُ أبي عليِّ بنِ أبي نصرٍ، النَّوْقَانيُّ الشافعيُّ. تفقَّهَ بمحمَّدِ بن يحيى، وبرعَ في المذهب والخلاف، ثم سكنَ بغداد، وأخذوا عنه طريقَتَهُ، ثم درَّس بمدرسةِ أمِّ الخليفةِ الناصِر، ولهُ معرفةٌ تامَّةٌ بالتفسير.

تخرَّجَ به أئمَّةٌ، وكانَ ذا صلاحٍ وصيانةٍ وملازمةٍ للعلمِ مع سخاءٍ ومروءةٍ وبذلٍ وقناعة. حدَّثَ بـ «الأربعين» التي لابنِ يحيى، وكان شيخاً مهيباً.

روى عنه عبدُ الرحمٰن بنُ عُمَرَ الغَزَّالُ، وغيرُهُ.

قال ابنُ النجَّار: سَمِعْتُ الفقيهَ نصرَ بنَ عبدِ الرزاقِ غيرَ مرَّةٍ يُثْني على النَّوْقانيِّ ثناءً كثيراً، ويصفُ خُلُقه وبَذْله لتلامذته، وغزارة علمه، وسَعَة فهمه.

مولدُهُ سنةَ ستَّ عشرةَ وخمس مئةٍ بنوقان، وتوفِّي قافلاً من حجِّهِ بالكوفةِ في صفر سنةَ اثنتين وتسعينَ وخمس مئةٍ.

٥٣٢٥ - ذاكرُ بنُ كامل

ابن أبي غالبٍ محمد بن حُسَينٍ، الشيخُ المُعَمَّرُ، المُسنِد، أبو القاسم البَغْداديُّ الخفَّاف. سمَّعَهُ أخوه المُبارَكُ الحافظُ من الحَسَن محمَّد بن إسحاق الباقَرْحيِّ، ومحمَّدِ بن عبد الباقي الدُّوريِّ، وعدَّةٍ.

وروى الكثيرَ وتفرَّدَ، وكانَ صالحاً خيِّراً، قليلَ الكَلام، ذاكراً اللهَ، يسردُ الصومَ، ويتقوَّتُ من عمله، وكانَ أُمِّياً لا يكتبُ.

حدَّث عنهُ سالمُ بنُ صَصْرَى، وأبو عبدالله الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ خليلٍ، وعدَّةٌ.

توفي في سادسِ رجب سنةَ إحدى وتسعين وخمس مئةٍ.

وفيها ماتَ أبو العبَّاس أحمدُ بنُ أبي منصورِ بنِ الزبرقانِ الأصبهانيُّ في عَشْرِ المئةِ،

وشيخُ القـرَّاءِ شجـاعُ بنُ محمـد بن سيدهم المُـدْلِجيُّ بمصـرَ، ومُقْـرِئُ بغـداد أبـو جعفرٍ عبـدُالله بنُ أحمـد بن جعفـرٍ الـواسطيُّ، وأبو محمَّـدٍ عُبَيْدُالله الحَجْـريُّ، وأبـو المحـاسِن محمَّـدُ بنُ الحَسَن الأصفهبـذ بأصبهـان، وأبو الحَسَنِ نَجبةُ بنُ يحيى الرُّعَيْنِيُّ المقرئُ، وأبو منصورٍ يحيى بن عليِّ بن الخرَّاز الحريميُّ من شيوخِ ابنِ خليلٍ، سمع أبا عليِّ ابن المهديِّ.

٥٣٢٦ ـ الحَجْريّ

الشيخُ الإمامُ، العَلَّامَةُ المُعَمَّرُ، المُقرِىء المُجـوِّد، المُحَـدِّثُ الحـافظُ، الحُجَّة، شيخُ الإسـلام، أبـو محمَّـدٍ عبـدُالله بنُ محمد بن عليِّ بن عبدالله بن عُبيْدِالله بن سعيدِ بن محمدِ ابن ذي النون، الرُّعَيْنِيُّ، الحَجْريُّ، الأندلسيُّ، المَـرِيِّيّ، المـالكيُّ، الزاهد، نزيلُ سَبْتَةَ. وُلِدَ سنـةَ خمسٍ وخمس مئـةٍ، وسمـعَ «صحيحَ مسلمٍ» من أبي عبدالله بن زُغَيْبَةَ، وأبا بكر ابن العـربيِّ، وأبـا الحَسَن شُرَيْحـاً، وتـلا عليه بالسَّبـعِ، وقـرأ عليه «صَحيحَ البُخـاريِّ» سنـةَ أربعٍ وثلاثينَ، وعُنِيَ بالحديثِ، وتقدَّمَ فيه.

قال الأبَّار: كان غايةً في الورع والصلاحِ والعـدالـة، وهـو رأسُ الصَّـالحينَ، ورسيسُ الأثباتِ الصَّادقينَ، حالفَ عمره الورَع، وسمعَ من العلمِ الكثيرَ، وأسمـعَ، وكانَ ابنُ حُبَيْشٍ شيخُنا كثيراً ما يقول: لم تُخْرِج المَرِيَّةُ أفضلَ منه.

تلا بالسَّبعِ على يحيى بن الخُلوفِ وغيره. تلا عليهِ أبـو الحسن عليُّ بنُ محمدٍ الشَّارِّيُّ، وأكثرَ عنه، وحدَّثَ عنهُ محمَّدُ بنُ أحمد اليتيمُ الأنـدرشيُّ، ومحمَّـد بنُ عبـدالله بن الصفَّـارِ القُرْطُبِيُّ، وأبو الخطاب بنُ دِحيَةَ، وآخرون.

ماتَ سنـةَ إحـدى وتسعينَ وخمسِ مئـةٍ، وكانَ أهلُ سبتةَ يَتَغَالَوْنَ فيه، ويتبرَّكونَ برؤيتهِ، رحمه الله.

٥٣٢٧ ـ المُجير

الشيخُ الإمـامُ العـلَّامـةُ، الأُصوليُّ، كبيرُ الشـافعيَّةِ، مُجير الـدِّين أبو القاسم محمود بنُ المبـارك بن عليِّ بن المبـاركِ، الواسطيُّ، ثم البغدادي. تفقَّهَ على أبي منصورٍ الرَّزَّاز، وغيره، وأخذَ الكلامَ عن أبي الفتوحِ محمد بن الفضل الإسفـرايينيِّ، وعبـدِ السيِّد الـزَّيْتـوني، وبرعَ، وتقـدَّمَ، وفـاقَ الأقـرانَ، وكـانَ يُضْـرَبُ بذكائه المثـلُ. وُلِـدَ سنـةَ ٥١٧، وسمـع من ابن الحصين، والقاضي أبي بكر وجماعة.

قال ابنُ الدُّبَيْثي: برعَ في الفقهِ حتَّى صارَ أوحـدَ زمـانـه، وتفـرَّدَ بمعرفةِ الأُصول، قرأتُ عليه، ومـا رأيتُ أجمعَ لفنونِ العلمِ منْهُ، معَ حسنِ العبـارة. نُفـذ رسـولاً إلى خوارزمشـاه، فمـاتَ في طريقـهِ بهمذانَ في ذي القعدة سنةَ اثنتين وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

حدَّثَ عنـه ابنُ الـدُّبَيثيِّ، وابنُ خليلٍ، وروى ابنُ النجار عن ابن خليلٍ عنه، ولهُ بُنَيَّتْ بدمشقَ الجاروخيَّةُ.

٥٣٢٨ ـ ابنُ فَضْلانَ

شيخُ الـشـافـعيَّة، أبـو القـاسمِ يحيى الواثقُ بنُ عليِّ بن الفضلِ بن هبةِ الله بن بركةَ، البغداديُّ. مولدُهُ سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسِ مئةٍ. سمـعَ أبـا غالب ابنَ البَنَّـاءِ، وإسمـاعيلَ ابنَ السَّمَرْقَنْديِّ، ومنَ أبي الفضلِ الأُرْمَويِّ.

روى عنـه ابنُ خليلٍ في معجمِهِ، فسمَّاه واثقاً، وابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وجماعة، وكان بارعاً في الخلافِ والنظرِ، بصيراً بالقواعدِ، ذكيّاً، يقظاً،

لبيباً، عذبَ العبارةِ، وجيهاً، مُعَظَّماً، كثيرَ التلامذةِ، وتفقَّهَ ببغداد على أبي منصورٍ الرَّزّاز، وتخرَّجَ به أئمةٌ.

ماتَ في شعبانَ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئة.

٥٣٢٩ ـ ابن كُلَيْب

الشيخُ الجليلُ الأمينُ، مُسْنِدُ العَصْرِ، أبو الفرَجِ، عبدُ المنعمِ بنُ عبدِ الوهابِ بن سَعْدِ بن صدَقَةَ بن خَضِرِ بن كُلَيْب، الحَرَّانِيُّ، ثم البَغْداديُّ، الحَنْبليُّ، التاجرُ، الآجُرِّيُّ؛ لسكناهُ في دربِ الآجُرِّ. وُلِدَ في صفرِ سنةَ خمسِ مئة. سمع أبا القاسمِ بنَ بيان، وأبا عليِّ ابنَ نَبْهانَ، وجماعة، وله «مشيخةٌ» مرويَّةٌ.

حدَّثَ عنه ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وابنُ خليلٍ، وابنُ النجار، وخلقٌ كثيرٌ. وانتهى إليه علوُّ الإسنادِ، ومُتِّعَ بحواسِّهِ وذهنِه، وكان صبوراً محبّاً للرِّواية.

قال ابنُ النجار: ألحقَ الصِّغار بالكبارِ، وكان صَدُوقاً قرأتُ عليه كثيراً.

تُوفِّيَ سنةَ ستٍّ وتسعين وخمس مئةٍ.

٥٣٣٠ ـ جاكير

الزاهدُ، من كبار مشايخ العراق، صاحبُ أحوالٍ وتألُّهٍ وتعبُّدٍ. صحبَ الشيخَ عليّاً الهيتيَّ وغيرَهُ.

وجاكيرُ لقبٌ، واسمُه محمَّدُ بنُ دُشَم الكرديُّ الحنبلي، لم يتزوَّجْ، وتُذكر عنه كراماتٌ، وله زاويةٌ كبيرةٌ بقريةِ راذان، على بريدٍ من سامراء.

وجلسَ في المشيخةِ بعده أخوهُ أحمدُ، وبعد أحمد ولدُهُ الغرسُ، وبعد الغرسِ ابنه محمَّدٌ.

٥٣٣١ ـ الشاطبيُّ

الشيخُ الإمامُ، العالمُ العاملُ، القدوةُ، سيِّدُ القرَّاءِ، أبو محمدٍ، وأبو القاسمِ القاسمُ بنُ فِيرُّه بن خَلَفِ بنِ أحمد الرُّعَيْنِيُّ، الأندلسيُّ، الشَّاطبيُّ الضرير، ناظمُ «الشاطبيَّةِ» و«الرائيَّة».

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمسِ مئة، وتلا ببلدِهِ بالسبعِ على أبي عبدالله بنِ أبي العاص النَّفْريِّ، ورحَلَ إلى بلنسيةَ، فقرأَ القراءاتِ على أبي الحَسَن بنِ هُذَيْلٍ، وعرضَ عليه «التيسير»، وسمعَ منه الكُتُبَ، ومن أبي الحَسن ابن النِّعْمَةِ، وارتحلَ للحجِّ، فسمع من أبي طاهرٍ السِّلَفيِّ، وغيرِه، وكانَ يتوقَّدُ ذكاءً. له الباعُ الأطولُ في فنِّ القراءاتِ والرَّسمِ والنحوِ والفقهِ والحديثِ، وله النظمُ الرائقُ، مع الورعِ والتقوى والتألُّهِ والوقار. استوطنَ مصرَ، وتصدَّرَ، وشاعَ ذكرُهُ.

حدَّثَ عنه أبو الحَسَن بن خيرة، وجماعة، وقرأَ عليه بالسَّبع أبو موسى عيسى بنُ يوسف المقدسي، وأبو عبدالله محمدُ بنُ عُمر القُرْطُبيُّ، وآخرون.

قال الأبَّار: تصدَّرَ بمصرَ، فعظُمَ شأنُه، وبعُدَ صيتُهُ، انتهتْ إليهِ رئاسةُ الإقراءِ، وتوفِّي بمصرَ في سنة تسعينَ وخمس مئةٍ.

٥٣٣٢ ـ ابنُ صَصْرَى

الإمامُ العالمُ، الحافِظُ، المجوِّدُ، البارعُ، الرئيسُ النبيلُ، أبو المواهب، الحَسَنُ ابنُ العدلِ أبي البركاتِ هبةِ الله بنِ محفوظِ بنِ الحَسَن بن محمد بن الحَسَن بن أحمد بن الحُسَين بن صَصْرَى، التَّغْلبيُّ، البَلَديُّ الأصل، الدمشقيُّ، الشافعيُّ.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وخمس مئةٍ، وكان اسمهُ نَصرالله، فغَيَّرَهُ. سمعَ من جدِّه، والفقيهِ نصرِ الله بن محمدٍ المصِّيصيِّ، وعدةٍ، ولازمَ

الحافظَ ابنَ عساكرَ، وأكثرَ عنْهُ، وتخرَّجَ به، وعُني بهذا الشأن جدّاً.

وجمع «المعجم»، وصنَّف التصانيف، وقد احترقت كتبه بالكلاَّسة، ثم إنه وقفَ خزانةً أخرى.

وثَّقهُ أبو عبدالله الدُّبَيْثِيُّ.

ماتَ سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ، وله تسعٌ وأربعونَ سنةً.

٥٣٣٣ ـ أبوه: الرئيس أبو البركات

تفقَّهَ، وقرأَ القرآنَ، وله صدقةٌ وبرٌّ. كان يختم في رمضانَ ثلاثينَ ختمةً. روى عن جمالِ الإسلام، ويحيى بن بطريق. روى عنه ابناهُ، وشَهد على القضاء.

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئة، وله اثنتانِ وستُّون سنةً.

٥٣٣٤ ـ جدُّه محفوظ

قيل: يكنى أبا البركاتِ، من رؤساءِ البلد وعُدُولِهم. سمع جزءاً في سنةِ ستٍّ وثمانين وأربع مئة من نصرِ بن أحمد الهمذانيِّ.

سمعَ منه الحافظُ ابنُ عساكرَ، وابنُه البهاءُ، وولدُه أبو المواهب. توفِّي في ذي الحجَّةِ سنةَ خمسٍ وأربعينَ وخمس مئةٍ، وله ثمانونَ سنةً، ودُفنَ بباب توما.

٥٣٣٥ ـ طُغْرل

الملكُ طُغْرل شاه بنُ أرسلان بن طُغْرل بن محمد بن ملكشاه التركيُّ، آخرُ ملوكِ السلجوقيَّةِ الملكشاهيةِ.

خرجَ على الخليفةِ الناصرِ، فالتقاه الجيشُ، عليهم ابنُ يونس الوزير، فانهزموا، وأُسرَ الوزيرُ، ثم ندبَ الناصرُ خوارزمشاه لحربِه، فالتقاه على الرَّيِّ، فقُتِلَ طُغْرل في المصافِّ، وكانَ من ملاحِ زمانِه وشجعانِهم.

قُتِلَ سنةَ تسعينَ وخمسِ مئة، ودخلوا إلى بغداد برأسِه وسناجقِه المُنكَّسَةِ. وكانَ حاكماً على أذربيجانَ وهمذانَ وعدَّةِ مدائنَ، مَلَّكوه وهو صبيٌّ.

٥٣٣٦ ـ الجَمَّال

الشَّيخُ المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ أصبهانَ، أبو الحَسَن، مسعود بنُ أبي منصور بن محمد بن حَسَنٍ، الأصبهانيُّ، الجَمَّالُ، الخَيَّاط. وُلدَ سنةَ ستٍّ وخمس مئةٍ. سمعَ أبا عليٍّ الحداد، وجماعة، وعُمِّر دهراً، وتفرَّد ورحل.

حدَّثَ عنه محمَّدُ بنُ عمر العثمانيُّ، وآخرون.

ماتَ في شوَّالٍ سنةَ خمسٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

٥٣٣٧ ـ الرَّارَانيُّ

الشيخُ الجليلُ المُسْنِدُ، شيخُ الشيوخ، أبو سعيدٍ، خليلُ بنُ أبي الرجاءِ بدْر بن أبي الفتحِ ثابتِ بن رَوْح بن محمدِ بن عبدِ الواحد، الأصبهانيُّ، الرَّارَانيُّ، الصوفيُّ. وُلدَ سنةَ خمس مئةٍ. سمعَ أبا عليٍّ الحدَّادَ، وآخرين.

حدَّثَ عنه أبو موسى بنُ عبدِ الغنيِّ، ويوسفُ بنُ خليلٍ، وجماعة.

ماتَ في ربيعٍ الآخر سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئة.

٥٣٣٨ ـ ابن ياسين

الشيخُ المُسنِدُ الصَّالحُ العابدُ، أبو الطاهر، إسماعيلُ بنُ أبي التُّقى صالحِ بن ياسينَ بن عمرانَ، المِصري، الشارعِيُّ الشَّفِيقيُّ: نسبةً

إلى خدمةِ شفيقِ الملكِ، الجَبَلِيُّ: نسبةً إلى سُكْنى جبلِ مصرَ، البنّاءُ. وُلِدَ سنةَ أربع عشرةَ وخمسِ مئةٍ، وسمعَ من أبي عبدالله الرازيِّ مشيختَهُ بإفادةِ الرُّدَيْنِيِّ الزاهد، وهو آخرُ من حدَّثَ بمصرَ عن الرازيِّ.

حدَّث عنهُ الحافظُ عبد الغنيِّ، والحافظُ الضياءُ، وابنُ خليلٍ، وأبو الحسَنِ السَّخَاويُّ، وخلقٌ سواهم.

توفِّيَ في ذي الحجَّةِ سنة ستٍّ وتسعين وخمس مئةٍ.

٥٣٣٩ - أحمد بن طارق

ابن سنان، المُحدِّثُ العالمُ، أبو الرِّضا، الكَرْكيُّ، ثم البغداديُّ، التاجر، الشيعيُّ. وُلِدَ سنة سبعٍ وعشرينَ وخمس مئةٍ، وسمعَ من أبي الفضلِ الأُرمويِّ، وابنِ ناصرٍ، وسَعْد الخَيْر، وعدَّة.

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: كانَ حريصاً على السَّماع، وعلى تحصيلِ الأجزاء، مع قلَّةِ معرفتِهِ، وكان ثقةً.

روى عنهُ الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ خليلٍ، وقبلَهما الحافظ ابنُ المُفضَّل. قال الشيخُ الضياءُ: كان شيعيّاً غالياً.

وقالَ عبدُ الرزاق الجيليُّ: كان ثِقَةً ثَبْتاً، مع فسادِ دينِهِ. وقال ابنُ نُقْطَةَ: خبيثُ الاعتقادِ، رافضيٌّ.

ماتَ في ذي الحجةِ سنة اثنتين وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

وفيها مات قاضي قرطبةَ أبو جعفرٍ أحمَدُ بنُ عبدِ الرحمٰن بن حُرَيْثٍ اللَّخميُّ عن نحوِ الثمانين، وأبو طاهرٍ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمَدَ بن حَمَديّةَ العُكبَريُّ أخو عبدالله من أصحاب ابنِ الحُصَيْن، وبلقيسُ بنتُ سليمانَ ابن النظَّام، وعبدُ الخالق بنُ عبدِ الوهَّاب الصابونيُّ الخَفَّاف، ومحمَّدُ بنُ أحمدَ بن محمَّدٍ الأصبهانيُّ المَهَّادُ، ومحمَّدُ بنُ أبي بكر بن محمدٍ الجلاليُّ البغداديُّ عن مئةِ عامٍ، وشاعرُ وقتِهِ محمد بن علي بن فارس بن المعلِّم الواسطي في عَشْر المئة، ووزير العراق مؤيِّد الدين أبو الفضل محمد بن علي بن القصَّاب، وأبو محمَّدٍ محمَّدُ بنُ معالي بن شدقيني، والإمامُ فخرُ الدين محمَّدُ بنُ أبي عَلِيٍّ النُّوقَانيُّ صاحبُ الغَزاليِّ، والإمامُ مُجيرُ الدِّين محمودُ بنُ المباركِ بن عليٍّ البغداديُّ صاحبُ أبي منصورٍ الرزّاز، ويوسفُ بنُ معالي الكَتّانيُّ المُقرىءُ.

٥٣٤٠ - ابنُ حَمَديَّة

الشيخُ المُسْنِد، أبو منصورٍ، عبدُالله بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بن حَمَديَّةَ، العُكْبَريُّ، ثم البغداديُّ. سمع أبا العزِّ بنَ كادشٍ، وأبا بكرٍ المَزْرَفيَّ، وعدَّةً.

وعنه: ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وابنُ خليلٍ، وطائفةٌ.

ماتَ في صفر سنةَ اثنتين وتسعين وخمس مئةٍ عن أربعٍ وثمانين سنة، ومات معه في صفر بعْدَ أيامٍ أخوه:

٥٣٤١ - أبو طاهر إبراهيمُ بنُ محمد

وكانَ قد كتبَ بخطِّه، وروى الكثيرَ عن ابن الحُصَيْن، وزاهرٍ، وهبةِ الله الشُّرُوطيِّ، وأبي غالبٍ الماورديِّ.

روى عنه أيضاً: ابنُ الدُّبَيْثِيِّ وابنُ خليلٍ. ونيَّفَ هذا على الثمانين.

٥٣٤٢ - الصَّابُوني

الإمامُ المقرىءُ، المُسْنِدُ، أبو محمَّدٍ عبدُ

الخالق ابنُ الشيخِ أبي الفتح عبدِ الوهاب بن محمدِ بنِ الحُسَين ابنِ الصابونيِّ، البغداديُّ، الخَفَّـافَ. وُلِـدَ في جمـادى الآخرةِ سنةَ سبعٍ وخمس مئةٍ. وسمَّعَهُ أبوه من عليِّ بن عبد الواحدِ الدِّيْنَوَرِيِّ، وزاهرِ بنِ طاهرٍ وهبةِ اللهِ بن الطُّبَرِ، وعدةٍ.

وعنـه: ابنُ الأخضـرِ، وولـدُهُ عليٌّ، وابنُ خليلٍ، وجماعةٌ.

قال ابنُ النَّجَّار: كان شيخاً صدوقاً لا بأسَ به، عسراً في الروايةِ.

ماتَ في ذي الحجـةِ سنـةَ اثنتين وتسعين وخمس مئةٍ.

٥٣٤٣ ـ ابنُ بُونُهْ

الشيخُ الفـاضلُ، المُحَدِّثُ، المُعَمَّرُ، أبو محمـدٍ، عبدُ الحقِّ بنُ عبدِ الملكِ بن بُونُهْ بن سعيدٍ، العَبْـدَرِيُّ، المَـالِقِيُّ، المعـروفُ بابـنِ البَيْطَـارِ، نزيـلُ مدينـةِ المُنكَّـبِ مـن مدائنِ الأندلس.

حدَّثَ عن أبيهِ، وأبي محمـد بن عَتابٍ، وابنِ مُغيثٍ، وجمـاعـةٍ. روى عنـهُ هانىءُ بن هانىءٍ، وابنُ دِحْيَةَ، وآخرون.

وقال ابنُ سالمٍ: هو الشيخُ الراويةُ العدلُ الثقةُ أبو محمدٍ الغرناطيُّ، أخذتُ عنهُ.

تُوفي بالمُنَكَّب سنةَ سبعٍ وثمانينَ وخمس مئة. عاشَ ثلاثاً وثمانين سنةً.

٥٣٤٤ ـ ابنُ مأْمُونٍ

الإمـامُ، المُقْـرِىءُ المُجـوِّد، النحـويُّ، المحدثُ، قاضي بلنسيةَ، أبو عبدالله محمدُ بنُ جعفر بن أحمدَ بن حَمِيدِ بن مأمونٍ، الأمويُّ، مولاهـم، البَلَنْسِيُّ، ثم الغرْنَاطيُّ.

أخذَ القراءاتِ عن ابنِ هُذيلٍ، وغيره. وأَخَذَ بجَيَّانَ علومَ اللِّسانِ عن أبي بكر بن مسعودٍ الخُشَنِيِّ، وسمعَ بالمَرِيَّةِ من القاضي أبي محمدٍ عبد الحقِّ بن عطيةَ المحاربيِّ، وطائفةٍ.

حمـلَ عنـهُ أبو الربيعِ بنُ سالمٍ، وقال: أتْقَنَ «كتابَ سيبويه» تفقُّهاً وتفهُّماً على ابن أبي رُكب الخُشَنِيِّ، ثم تصـدَّرَ بمُـرْسِيَةَ للإقـراءِ والعربية، وكان في النحو إماماً مُقَدَّماً، سمعْتُ منه في سنةِ إحدى وثمانين «صحيحَ البخاري»، وغيرَهُ عن شريحٍ بفوتٍ.

تُوفي بمـرسيةَ سنـةَ ستٍّ وثمـانين وخمس مئةٍ، وكان مولدُهُ سنةَ ثلاثَ عشْرَةَ وخمس مئةٍ.

٥٣٤٥ ـ بُكتمر

صاحـبُ خلاط، الـملكُ سيفُ الـدِّين، مملوكُ الملكِ ظهير الـدِّين شاهَ أرمن. استولى على أرمينيةَ، وكـانَ محـاربـاً للسلطانِ صلاحِ الـدين، فلمـا بلغهُ موتُه، أمرَ بضربِ البشائر، وعمـلَ تختـاً، فجلسَ عليه، وسمَّى نفسَهُ عبدَ العـزيز، وتـلقَّبَ بالسلطانِ المُعـظَّم صلاحِ الدين، فما أمهله الله، وقُتِلَ غيلةً بعد شهرٍ في أول جُمـادى الأولى سنةَ تسعٍ وثمانين وخمس مئةٍ. خرجَ عليه خشداشه، وزوج بنته الأميرُ هزار ديناري، ثم تملَّكَ بعده، ولقبه بدر الدين، فبقيَ خمس سنين، وماتَ، فمَلَّكوا محمَّد بنَ بكتمر، ثم قبَضَ على نائبِهِ شجاع الدين، ثم ثارَ أمراء، وخنقوا محمداً، وتملَّكَ بلبان سَنةً، ثم تسلَّمها الأوْحَدُ ابنُ الملكِ العادل.

٥٣٤٦ ـ صلاح الدين وبنوه

السلطانُ الكبيرُ، الملكُ النـاصرُ، صلاحُ الـدين، أبـو المُـظَّفر، يوسفُ ابنُ الأميرِ نجم

الـدِّين أيوب بن شاذي بن مروانَ بنِ يعقـوبَ، الدُّوينيُّ، ثم التَّكريتي المولد.

وُلِدَ في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئةٍ إذ أبوهُ نجمُ الدِّين متولِّي تِكْريتَ نيابةً. سمع من أبي طاهرٍ السِّلَفي، والقطبِ النَّيسابوري، وحدَّث.

وكانَ نورُ الدِّين قد أمَّرَهُ، وبعثَهُ في عسكرِه مع عمِّهِ أسدِ الدين شيركوه، فحكمَ شيركوه على مصـرَ، فمـا لبثَ أنْ تُوفِّيَ، فقـامَ بعدَهُ صلاحُ الـدِّين، ودانَتْ له العسـاكـرُ، وقهَرَ بني عُبَيْدٍ، ومَحَا دَوْلتهم، وأقامَ الدعوةَالعباسية، وكان خليقاً للإمـارةِ، مَهيبـاً، شجاعاً حازماً، مُجاهداً كثيرَ الغـزوِ، عاليَ الهِمَّةِ، كانتْ دولتُه نيِّفاً وعشرينَ سنةً، وتملَّك بعدَ نورِ الدين، واتسعتْ بلادُه.

وفي سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ فتحَ طبريَّةَ، ونازَلَ عَسْقـلانَ، ثم كانتْ وقعـةُ «حِـطِّين» بينَهُ وبينَ الفِرنْجِ ، وكانوا أربعينَ ألفاً، فحال بينَهم وبينَ المـاءِ على تلٍّ، وسلَّمـوا نفـوسَهُمْ، وأُسِـرَتْ ملوكُهُم، وبـادَر، فأخـذَ عكَّا وبيْروتَ وكَوْكَبَ، وسار فحاصرَ القدسَ، وجَدَّ في ذلكَ فأخذها بالأمان.

قال الموفَّقُ عبدُ اللطيف: أتيتُ، وصلاحُ الدِّين بالقدس ، فرأيتُ ملكاً يملأُ العيونَ روعةً، والقلوبَ محبَّـةً، قريبـاً بعيداً، سهلاً، مُحبَّباً، وأصحابه يتشبَّهُونَ به.

وكـان مُهتماً في بنـاءِ سورِ بيتِ المقدسِ وحَفْـرِ خَنْـدَقِـه، ويتـولَّى ذلـك بنفسه، وينقلُ الحجارةَ على عاتقِه، ويتأسَّى به الخَلْقُ.

تُوفي بقلعـةِ دمشقَ بعـد الصُّبحِ من يومِ الأربعاءِ السابعِ والعشرينَ من صفر سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ.

محـاسنُ صلاحِ الـدِّينِ جمَّـة، لا سيمـا الجهـاد، فلهُ فيه اليَدُ البَيْضـاءُ ببـذلِ الأموالِ والخيلِ المثمَّنَةِ لجنده، وله عقلٌ جيِّدٌ، وفهمٌ، وحزمٌ، وعزمٌ.

وخلَّف من الأولادِ: صاحبَ مصـرَ الملكَ العـزيزَ عُثمانَ، وصاحبَ حلب الظاهر غازياً، وصـاحبَ دمشقَ الأفضلَ علياً، والملكَ المُعزَّ فتـحَ الدِّين إسحاق، والملكَ المؤيَّدَ مسعوداً، والملكَ الأعزَّ يعقوبَ، والملكَ المُظفَّر خَضِراً، والملكَ الـزاهـرَ مجيرَ الـدِّين داودَ، والملكَ المُفضَّلَ قطبَ الدِّين موسى، والملكَ الأشرفَ عزيزَ الـدِّين محمداً، والملكَ المُحْسِنَ جمالَ المحـدِّثين ظهيرَ الـدِّين أحمدَ، والمُعظَّمَ فخْرَ الـدِّين تورانشـاه، والملكَ الجـوادَ ركنَ الدِّين أيُّوب، والملكَ الغـالبَ نصيرَ الدِّين ملكشاه، وعمـادَ الـدِّينَ شاذي، ونصـرةَ الـدِّين مَرْوانَ، والملك المـظَفَّر أبا بكرٍ، والسيدةَ مؤنسةَ زوجةَ الملكِ الكاملِ.

٥٣٤٧ ـ العزيز

السُّلطانُ، الملكُ العـزيزُ، أبـو الفتـحِ، عمادُ الدِّين، عثمانُ ابنُ السلطانِ صلاحِ الدِّين يوسفَ بنِ أيُّوب، صاحبُ مصـر. وُلِدَ في سنةِ سبـعٍ وستِّينَ وخمسِ مئةٍ في جُمادى الأولى. وحـدَّثَ عن أبي طاهـرٍ السِّلَفي، وابنِ عَوْف، وتملَّكَ بعْـدَ أبيه، وكـانَ لا بأسَ بسيرتِه. قدِمَ دمشقَ، وحاصرَ أخاه الأفضَلَ.

نقلتُ من خطِّ الضياءِ الحافظ، قال: خرجَ إلى الصَّيدِ، فجـاءَتْـهُ كتبٌ من دمشقَ في أذيَّةِ أصحـابنا الحنابلةِ ـ يعني في فتنةِ الحافظِ عبدِ الغنيِّ ـ، فقال: إذا رجَعْنا من هذهِ السفرةِ، كلُّ من كان يقولُ بمقالتِهم أخرجناهُ من بلدنا، قال: فرماهُ فرسٌ، ووقع عليه، فخسفَ صدرَهُ، كذا

حدَّثني يوسفُ بنُ الطُّفَيْل، وهو الذي غَسَّلَهُ.

وقال المُنْذِرِيُّ: عاش ثمانياً وعشرينَ سنةً. مات في العشـرينَ من المحـرَّم سنـةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

قلتُ: دُفِنَ بقبَّةِ الشافعيِّ رحمه الله تعالى.

وقـال المـوفَّقُ عبـد اللطيف: كان العزيز شاباً، حسنَ الصورةِ، ظريفَ الشمائل، قويّاً، ذا بطشٍ، وأيدٍ، وخفَّـةِ حركةٍ، حَيِيّاً، كريماً، عفيفاً عن الأموال والفُروجِ.

وقال ابنُ واصل: كانت الرعيَّةُ يحبُّونَهُ محبَّةً عظيمـةً شديدةً، وكانت الآمالُ متعلِّقةً أنَّهُ يسدُّ مسدَّ أبيه، ولما سارَ أخوهُ الأفضلُ مع العادل، ونازلا بِلْبِيسَ، وتزلزَلَ، بذلتْ لهُ الرعيَّةُ أموالها، فامتنعَ.

تملَّكَ دمشقَ، وأنشأَ بها العزيزيَّةَ إلى جانب تربةِ أبيهِ، وخلَّفَ ولدَهُ النَّاصرَ محمداً، فحلفوا له، فامتنعَ عمَّاهُ المؤيَّدُ والمعزُّ إلَّا أن يكونَ لهما الأتابكيةُ، ثم حَلَفَا، واختلفتِ الآراءُ، ثم كاتبوا الملكَ الأفضـلَ من مصـرَ، فخرجَ من صرخدَ إليهم في عشرين راكباً. ثم جرت أمورٌ، وأقبلَ العادلُ، وتمكَّنَ، وأجلَسَ ابنَه الكاملَ، وضَعُفَ حالُ الأفضل، وعُزِلَ النَّاصرُ، وانضمَّ إلى عمِّهِ بحلب.

٥٣٤٨ - الأَفْضَل

أبو الحَسَن عليُّ بنُ يوسفَ. تملَّكَ دمشق، ثم حاربـهُ العـزيزُ أخـوه، وقهرَهُ، ثُمَّ لمَّا ماتَ العـزيزُ، أسـرَعَ الأفضَـلُ إلى مصرَ، ونابَ في الملكِ، وسـارَ بالعسكـرِ المِصْـريِّ، فقصـدَ دمشقَ، وبهـا عمُّـه العـادِلُ، قد بادرَ إليها من ماردينَ قبل مجيءِ الأفضلِ بيومينِ، فحصَرَهُ الأفضلُ.

ثُمَّ سَفُلَ أمرُ الأفضلِ، وعاد إلى صرخدَ، ثم تحوَّل إلى سُمَيْساط، وقَنعَ بها، وفيه تشيُّعٌ بلا رفض.

وله نظمٌ وفضيلةٌ، وإليه عَهدَ أبوهُ بالسلطنةِ لما احتُضِرَ، وكانَ أَسَنَّ إخوته.

قال عزُّ الدين ابنُ الأثير: وكان من محاسنِ الدُّنيا، لم يكنْ له في الملوكِ مثلٌ، كان خيِّراً، عـادلاً، فاضـلاً، حليمـاً، كريمـاً، رحمـهُ الله تعالى.

ماتَ الأفضـل فجَـاءَةً بسُمَيْسَاطَ في صفَر سنـةَ اثنتينِ وعشـرينَ وست مئةٍ، فتملَّكَ بعدَهُ أخوه موسى، ولُقِّبَ بلقبهِ، وعاش إلى سنةِ نيِّفٍ وثلاثينَ وست مئةٍ، وسُمَيْساط قلعةٌ على الفرات قريبةٌ من الكختا، وقد دَثَرَتِ الآن.

عاشَ ستاً وخمسينَ سنةً، وله ترسُّلٌ وفضيلةٌ وخطٌّ منسوبٌ.

٥٣٤٩ - الظَّاهر

سلطانُ حلب، الملكُ الـظاهـر، غياثُ الدِّين، أبو منصورٍ، غازي ابنُ السُّلطانِ صلاحِ الـدين يوسفَ بنِ أيوب. مولدُهُ بمصرَ في سنةِ ثمـانٍ وستِّينَ وخمسِ مئـة، وسمـعَ من أبي الطَّاهرِ بنِ عَوْفٍ، وعبدِالله بنِ بَرِّيٍّ النَّحويِّ، وحَدَّثَ.

تمـلَّكَ حلبَ ثلاثينَ سنـةً، وكـان بديعَ الحسنِ في صباه، مليحَ الشكلِ في رجوليَّتِه، لهُ عقلٌ وغورٌ ودهاءٌ وفكرٌ صائبٌ.

كانَ يصـادقُ ملوكَ الأطـراف ويبـاطنُهُمْ، ويُوهمهم أنَّـهُ لولاهُ، لَقَصَـدَهُمْ عمُّـه العـادلُ، ويوهِمُ عمَّـهُ أنَّـهُ لولاهُ، لتعـامَلَ عليهِ الملوكُ، ولشقُّـوا العصـا. وكـان كريمـاً مِعْطَاءً، يُتحِفُ

الملوكَ بالهدايا السنيَّة، ويكرمُ الرُّسُل والشعراءَ والقُصَّادَ.

وكـانَ عمُّه يرعى له لمكانِ بنتِه، فماتتْ، فزوَّجَـهُ بأختِهـا والـدةِ ابنه الملكِ العزيز، فلما ولَـدَتْ، زُيِّنَتْ حلب مدةَ شهرين، وأنفقَ على ولادتِهِ كرائمَ الأموالِ، وكانَ قد انضمَّ إليه إخوتُهُ وأولادُهُم، فزوَّجَ ذكـرانَهم بإنـاثِهم، بحيثُ إنَّه عقدَ بينهم في يومٍ نيفاً وعشرين عقداً.

وعمَّرَ أسوارَ حلب أكملَ عمارةٍ.

قال سِبط الجـوْزيِّ: كان مهيبـاً سائسـاً، فطنـاً، دولتُـهُ معمـورةٌ بالعلماءِ، مُزَيَّنَةٌ بالملوكِ والأمراءِ، وكان محسناً إلى الرعيَّةِ، وشهدَ معظمَ غزواتِ والـدِهِ، وكـانَ يزورُ الـصَّـالـحينَ، ويتفقَّدهم، وله ذكاءٌ مُفرطٌ.

تُوفي سنةَ ثلاثَ عشرةَ وست مئةٍ عن خمسٍ وأربعينَ سنةً.

٥٣٥٠ - ابن يونُس

الوزيرُ الكبيرُ، جلالُ الدِّين، أبو المظفَّر، عبيدُالله بنُ يونس بن أحمدَ البغداديُّ الأزَجيُّ الفقيهُ. تفقَّهَ على أبي حكيمٍ النَّهْروانيِّ، وقرأَ الأصولَ والكلامَ على صَدَقَةَ بن الحُسيْن، وتلا بالـرواياتِ بهمـذَانَ على أبي العـلاءِ العَـطَّار، وسمعَ من نَصْر بنِ نصرٍ العُكْبَريِّ، وجماعة.

ثمَّ داخَلَ الكبراءَ إلى أنْ توكَّلَ لأمِّ الناصر، ثم ترقَّى أمرُهُ إلى أنْ وزرَ في سنةِ ثلاثٍ وثمانين. ثمَّ سارَ بالـجيوش لحـرب طغـريل آخـر السلجوقيَّةِ، فعملَ معَهُ مصافاً، فانكسرَ الوزيرُ، وتفلَّلَ جمْعُـهُ، وأُسِـرَ هو وأُخِذَ إلى توريز، ثمَّ هربَ إلى المَوْصِل، وجاءَ بغداد متَسَتِّراً، ولزمَ بيتَـهُ مدَّةً، ثمَّ ظهـرَ، فوليَ نظرَ الخـزانـةِ، ثمَّ الأستاذ دارية في سنةِ سبعٍ وثمانينَ، فلمَّا وزرَ المؤيَّدُ ابنُ القصَّابِ عامَ تسعينَ، قبَضَ على ابن يونسَ، وسجنَـهُ، فلمـا ماتَ ابنُ القصَّابِ عامَ اثنتين، رُمي ابنُ يونسَ في مطمورةٍ، فكانَ آخرَ العهد به.

قيل: ماتَ في السِّردابِ في صَفَـر سنـةَ ثلاثٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

٥٣٥١ - الفُرَاتِيّ

شيخُ الشَّـافعيةِ، أبـو القاسمِ، يعيشُ بنُ صدَقَـةَ، الفُرَاتِيُّ الضريرُ، صاحبُ ابن الخَلِّ. تلا بالرواياتِ على الشريفِ أبي البركاتِ عُمرَ بن إبراهيم، وسمعَ من إسماعيلَ ابنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وجماعةٍ.

روى عنه التَّقِيُّ بنُ باسويه، وابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وابنُ خَليلٍ، وهو منسوبٌ إلى نهر الفُرات، وكانَ إمـامـاً صالحـاً، رأساً في المذهب والخلافِ، تخـرَّجَ به الفُقَهَـاءُ، وكانَ سديدَ الفتاوى، قويَّ المناظرَةِ، كبيرَ القدرِ.

ماتَ في ذي القعـدةِ سنـةَ ثلاثٍ وتسعين وخمس مئةٍ، وقد شاخَ وأَسَنَّ.

٥٣٥٢ - الفارسيُّ

الـزاهـدُ العابدُ، شيخُ العراقِ، أبو عليٍّ، الحَسَنُ بنُ مُسَلَّمِ بنِ أبي الجـودِ، الفارسيُّ، العراقي، من أهلِ قريةِ الفارسيةِ. قرأَ القرآنَ، وتفقَّهَ على أبي البَذْرِ الكَرْخِيِّ.

حدَّثَ عنه ابنُ باسَوَيه، وابنُ الدُّبَيثي، وابنُ خليلٍ، واليَلْدَانِيُّ، وآخـرون. وكـانَ مُنْقَـطِعَ القرين، صوَّاماً قوَّاماً، مُتبتِّلاً، خاشعاً، صحبَ الشيخَ عبـدَ القادرِ، وكانَ يُقْصَدُ بالزِّيارةِ، زارَهُ الخليفةُ الناصرُ بقريتِهِ، بالغَ في تعظيمِهِ وتوقيرِهِ ابنُ الجوزيِّ.

ماتَ في المحـرمِ سنـةَ أربـعٍ وتسعينَ

وخمس مئةٍ، وكانَ من أبناءِ التِّسعين، وكان يدري الفقهَ والفرائضَ، وتُذْكَرُ عنهُ كراماتٌ وتألُّهٌ رحمه الله.

٥٣٥٣ ـ طاهر بن مكارم

ابن أحمد بن سَعْدٍ، الشيخُ المُعمَّرُ، أبو منصورٍ المَوْصِلي القَلانِسِيُّ، البَقّال، المؤدبُ.

سمعَ «مُسْنَدَ المُعَافى بن عمران» من أبي القاسمِ نصرِ بنِ أحمد بنِ صفوان سنةَ اثنتي عشرةَ وخمس مئة.

روى عنهُ عزُّ الدين عليُّ ابنُ الأثير، وشمسُ الدِّين ابنُ خليلٍ، وغيرهما.

تُوفيَ بالمَوْصلِ في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ.

٥٣٥٤ ـ مُسْلِم بن عليّ

ابن محمَّدٍ، الشيخُ أبو منصورٍ، ابنُ السِّيحِيّ، المَوْصِليُّ، آخرُ مَن حدَّثَ عن أبي البركاتِ محمَّدِ بن محمد بن خميس. روى عنهُ ابنُ خليلٍ، والتَّقِيُّ اليَلْدانِيُّ، وجماعةٌ لقيهُم الدِّمْيَاطِيُّ.

تُوفيَ في منتصفِ المُحَرَّمِ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئة.

٥٣٥٥ ـ أبو جعفرٍ القُرْطُبيُّ

الإمامُ المقْرِىءُ، المُحَدِّثُ، أحمدُ بنُ عليِّ بن أبي بكرٍ عَتِيق بن إسماعيل، الأندلسيُّ، الفَنَكِيُّ، الشافعيُّ، نزيلُ دمشق، وإمامُ الكَلاّسة، وأبو إمامها.

مولدُهُ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وخمس مئة.

سمع بقُرْطبةَ من الحافظِ أبي الوليدِ ابن الدَّباغِ كتابَ «الموطَّأ»، وتلا بالسَّبعِ على ابن صافٍ، وبالمَوصِلِ على ابنِ سعدون، وسمعَ الكثيرَ من ابن عساكرَ، وخلق، ونسخَ شيئاً كثيراً.

وكانَ ديِّناً صالحاً، قانتاً للهِ، بصيراً بالقراءات. روى عنه ابناهُ: تاجُ الدِّين محمدٌ، وإسماعيلُ، وابنُ خليل، والشهابُ القُوصيُّ، وعدَّةٌ.

وفَنَكُ من أعمالِ قرطبةَ.

ماتَ في رمضان سنةَ ستٍّ وتسعين وخمسِ مئةٍ، رحمه الله.

٥٣٥٦ ـ العِرَاقِيّ

العلاَّمةُ، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ منصورِ بن المُسَلَّم، المِصريُّ الشافعيُّ، الخطيبُ المشهورُ بالعراقيِّ. وُلِدَ بمصرَ سنةَ عشرٍ وخمس مئةٍ، وارتحلَ، فتفقَّهَ، وبرعَ في المذهب على أبي بكرٍ محمَّد بن الحُسَين الأرمويِّ تلميذِ الشيخ أبي إسحاق، ثم تفقَّهَ على أبي الحسن ابن الخَلِّ، وتفقَّهَ بمصرَ على القاضي مُجَلِّي بنِ جُمَيْع، وتصدَّرَ، وتخرَّجَ به الأصحابُ، ووليَ خطابةَ جامعِ مصر، وصنَّفَ شرحاً «للمهذب» مُفيداً.

وكانَ على سدادٍ وأمرٍ جميلٍ.

تُوفِّي سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئةٍ في جُمادى الأولى، وله نظمٌ وفضائل.

٥٣٥٧ ـ السَّاوِيّ

الإمامُ، أبو محمدٍ عُبَيْدُاللهِ بنُ محمَّدِ بن عبد الجليلِ ابن الشيخِ أبي الفتحِ، السَّاويُّ، ثم البغداديُّ، الحنفيُّ، نائبُ الحكمِ ببغداد، وكانَ حميدَ السِّيرةِ. حدَّثَ عن ابنِ الحُصَيْن، وهبةِ اللهِ بن الطَّبَر، وجماعةٍ.

وعنه: ابنُ الدُّبَيْثيِّ، وابنُ خليلٍ، والبغداديون.

ماتَ في المحرَّم سنةَ ستٍّ وتسعين وخمس مئةٍ، ولهُ ثلاثٌ وثمانونَ سنة.

٥٣٥٨ - الوَيرج

الشيخُ المُسْنِدُ، أبو الفتح ناصرُ بنُ محمدِ بن أبي الفتحِ الأصبهانيُّ المقرئُ القطَّان، المعروفُ بالوَيْرج. صدوقٌ ومكثرٌ. سمعَ من ابن الإخْشيذ، وجعفرِ بن عبدِ الواحدِ الثقفيِّ، وجماعة.

وعنهُ: ابنُ خليلٍ، وآخرون.

تُوفيَ في ثامنِ ذي الحجَّةِ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

٥٣٥٩ - ابنُ رشْد الحَفيد

العلَّامةُ، فيلسوفُ الوقتِ، أبو الوليدِ، محمدُ بنُ أبي القاسمِ أحمد ابنِ شيخِ المالكيةِ أبي الوليدِ محمد بنِ أحمدَ بنِ أحمد بنِ رُشْدٍ القُرْطُبيُّ. مولدُهُ قبلَ موتِ جدِّهِ بشهرٍ سنةَ عشرين وخمس مئةٍ.

عرضَ «الموطَّأ» على أبيه.

وأخذَ عن أبي مروانَ بن مسرَّة وجماعةٍ، وبرعَ في الفقهِ، وأخذَ الطبَّ عن أبي مروانَ بن حَزْبُول، ثمَّ أقبَلَ على علومِ الأوائلِ وبلاياهم، حتى صارَ يضربُ به المثلُ في ذلك.

قال الأبَّار: لم ينشأْ بالأندلسِ مثله كمالاً وعلماً وفضلاً، ومالَ إلى علومِ الحكماءِ، فكانتْ له فيها الإمامةُ. وكانَ يُفْزَعُ إلى فُتْياهُ في الطِّبِّ، كما يُفْزَعُ إلى فُتْياهُ في الفقهِ، مع وفورِ العربيةِ، وقيل: كان يحفظُ ديوانَ أبي تمَّامٍ والمتنبي. ولهُ من التصانيفِ: «بدايةُ المجتهد» في الفقهِ، و «الكُليَّات» في الطِّب، و «مختصر المستصفى» في الأصول، ومؤلَّفٌ في العربية، ووليَ قضاءَ قرطبةَ، فحُمِدتْ سيرتُه.

قال شيخُ الشُّيوخِ ابنُ حمُّويه: لما دخلتُ البلاد، سألتُ عن ابنِ رُشْدٍ، فقيل: إنَّهُ مهجورٌ في بيتِهِ من جهةِ الخليفةِ يعقوب، لا يدخلُ إليهِ أحدٌ، لأنَّهُ رُفعتْ عنهُ أقوالٌ رديَّةٌ، ونُسبتْ إليه العلومُ المهجورةُ، ومات محبوساً بدارِه بمراكشَ في أواخرِ سنةِ أربع وتسعين وخمس مئة.

٥٣٦٠ - ابن مَلَّاح الشطّ

الشيخُ الصالحُ المُسْنِد، أبو الفرجِ عبدُ الرحمٰنِ بنُ محمد بن هبةِ الله بنِ محمدِ بنِ عيسى، القَصْريُّ، البَوَّابُ، ويعرفُ بابنِ مَلَّاحِ الشَّطِّ. كان يسكنُ بقصرِ عليِّ بنِ عيسى الهاشميِّ. سمع الكثيرَ من أبي القاسمِ بنِ الحُصين، وعدَّة.

قال ابنُ النجَّار: كتبتُ عنهُ كثيراً، وكانَ شيخاً صالحاً. مات في صفرٍ سنةَ سبعٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ.

قلتُ: لعلَّهُ جاوزَ التسعينَ، وروى عنهُ ابنُ خليلٍ، والضِّياءُ، وآخرون.

وفيها مات ابنُ الجوزي، وأبو المكارمِ اللَّبَّانُ، والمحدِّثُ تَميمُ ابنُ البنْدَنيجيِّ، وعبدُالله بنُ المباركِ ابنِ الطويلةِ، وأبو محمَّد عبدُ المنعم بنُ محمد بن عبد الرحيمِ ابنِ الفَرَسِ الأنصاريُّ الغرْناطيُّ، شيخُ المالكية، والواعظُ عُمَرُ بنُ عليٍّ الحربيُّ، ومحمد بنُ أبي زَيدٍ الكرَّانيُّ، والعمادُ الكاتبُ، وشيخُ المالكيةِ أبو المنصورِ ظافرُ بنُ الحُسَينِ الأَزْديُّ بمصر، والأميرُ بهاءُ الدِّين قراقوش الخَادمُ الأبيضُ مولى شيركوه الذي بنى سُورَ مصر وقلعةَ الجَبَل، وأبو عبدِالله محمدُ بنُ أحمدَ الفارفَانيُّ أخو عَفيفَةَ، والمقرئُ محمَّدُ بنُ محمد بن الكمال الحليُّ، وأبو شجاعٍ محمد بنُ أبي محمدٍ المقرونُ اللَّوْزيُّ المُقرئ.

٥٣٦١ - صاحب المغرب

السـلطانُ الكبيرُ، الملقبُ بأمير المؤمنين المنصورُ، أبـو يوسف، يعقـوبُ ابنُ السّلطانِ يوسفَ ابـنِ السلطانِ عبـدِ المؤمن بن عليٍّ، القَيْسِيُّ، الكُـومِيُّ، المَغْـربيُّ، المراكشيُّ، الظاهريُّ. عقَدوا له بالأمر سنةَ ثمانينَ وخمس مئةٍ عنـد مهلكِ أبيه، فكـانَ سِنُّـهُ يومئذٍ ثنتين وثلاثين سنةً، وكانَ تامَّ القامةِ، أسْمَرَ، فارساً، شجـاعـاً، قويَّ الفراسةِ، خبيراً بالأُمور، خليقاً للإمارة، ينطوي على دينٍ وخيرٍ وتألُّهٍ ورزانةٍ.

عمـلَ الـوزارةَ لأبيه، وخَبَـرَ الخيرَ والشرَّ، وكشفَ أحوالَ الدواوين.

قال تاجُ الدين ابن حمُّويه: دخلتُ مراكش في أيامِ يعقـوبَ، فلقـد كانت الـدنيا بسيادتِه مجملةً، يُقْصَـد لفضله ولعـدلـه ولبذلِه وحسنِ معتقـده، فأعـذَبَ موردي، وأنجَحَ مقصدي، وكانت مجالسُهُ مُزَيَّنةً بحضورِ العلماءِ والفضلاءِ، تُفتَتَحُ بالتلاوةِ ثم بالحديثِ، ثم يدعو هو، وكانَ يُجيد حفظ القرآن، ويحفظُ الحديثَ، ويتكلَّم في الفقـه، ويـنـاظـرُ، وينسبـونَـهُ إلى مذهب الظّاهر، وكان فصيحاً، مَهيباً، حسنَ الصورةِ، تامَّ الخلقةِ، لا يُرَى منه اكفهرارٌ، ولا عن مُجالسه إعـراضٌ، بزيِّ الـزُّهَّادِ والعلماءِ، وعليه جلالةُ الملوكِ، صنَّف في العباداتِ، وله «فتاوٍ»، ثمَّ طَوَّلَ التاجَ في عدلِه وكرمِه، وكان يجمعُ الزكاةَ، ويُفـرِّقُها بنفسه، وعملَ مكتباً للأيتام، فيه نحوُ ألفِ صبيٍّ، وعشْرَةُ مُعَلِّمون. حكى لي بعضُ عُمالِه: أنَّه فرَّقَ في عيدٍ نيِّفاً وسبعينَ ألف شاةٍ.

قيل: إن الأدفـنش كتـبَ إلـيه يُهـدِّدُه، ويُعنِّفهُ، ويطلبُ منه بعضَ البلادِ، ويقول: وأنتَ تُماطلُ نفسكَ، وتُقدمُ رِجْلاً، وتُؤخِّرُ أخرى، فما أدري الجبنُ بطَّأَ بكَ، أو التكـذيبُ بما وعدَكَ نبيُّكَ؟ فلما قرأَ الكتاب، تنمَّر، وغضب، ومزَّقه، وكتب على رقعـةٍ منه: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُـودٍ لا قِبَـلَ لَهُمْ بهـا. . .﴾ الآية [النمل: ٣٧]، الجوابُ ما ترى لا ما تسمع.

ولا كتْـبَ إلّا الـمشْـرفـيةُ عنـدنـا
ولا رُسْـلَ إلّا للخَميسِ العَـرَمْـرَمِ

ثمَّ استنفرَ سائرَ النَّاسِ، وحشدَ، وجمعَ، حتى احتـوى ديوانُ جيشِهِ على مئة ألفٍ، ومن المُـطَّوِّعةِ مثلهم، وعدَّى إلى الأندلس، فتمَّت الملحمةُ الكبرى، ونزلَ النصرُ والظفر، فقيل: غنموا ستِّين ألفَ زرديَّةٍ.

قال ابنُ الأَثير: قُتِلَ من العدوِّ مئةُ ألفٍ وستةٌ وأربعون ألفاً، ومن المسلمين عشرونَ ألفاً.

وذكره أبو شامةَ، وأثنى عليه، ثم قال: وبعد هذا فاختلفت الأقوالُ في أمرِه، فقيلَ: إنَّه تركَ ما كانَ فيه، وتجرَّدَ، وساحَ، حتى قدِمَ المشرق مُتَخَفِّياً، ومـاتَ خامـلاً، حتى قيلَ: إنَّـه ماتَ ببعلبـكَّ. ومنهم مَن يقولُ: رجعَ إلى مراكشَ، فمـاتَ بهـا، وقيل: ماتَ بسَـلا، وعاشَ بِضْعاً وأربعينَ سنةً.

٥٣٦٢ - صاحبُ غَزْنَة

السُّلطانُ الكبيرُ، غياثُ الدِّين، أبو الفتح محمَّـد بنُ سام بن حُسَين الغُـوريُّ، أخـو السلطانِ شهاب الدِّين الغوريِّ. قال عزُّ الدين ابنُ البُزُوريِّ: كانَ ملكاً عادلاً، وللمالِ باذلاً، فكانَ مُحسناً إلى الرعيَّةِ، رؤوفاً بهم. كانت ثغورُ الأيامِ باسمـةً، وكلُّهـا بوجـوده مواسم. قرَّبَ العلمـاءَ، وأحبَّ الفُضَـلاءَ، وبنَى المسـاجـدَ والـرُّبُط والمـدارسَ، وأدرَّ الصَّدقـاتِ، وبنى الخانات.

قلتُ: كانَ ابـتـداءُ دولـتِـهم محـاربتَهم لسلطانهم بهـرام شاه بنِ مسعود السُّبُكتكيني،

وكانَ رأسُ أهلِ الغورِ علاءَ الدين الحُسين بن الحَسنِ، فهزمهُ بهرام شاه غيرَ مرةٍ، وقتلَ إخوتَه، ثم تمكَّنَ علاءُ الدِّين، وتسلطنَ وأمَّرَ ابني أخيه غياثَ الدِّين وشهاب الدِّين ابني سام، ثم قاتلاه، وأسراه، ثم تأدَّبا معَه، وردَّاهُ إلى مُلكِه، فخضعَ، وصاهَرَهُما على بنتيه، وجعلهما وليّي عهده، فلما ماتَ في سنةِ ستٍّ وخمسينَ، وتسلطنَ غياثُ الدِّين المذكورُ، واستولى على غَزْنَة، ثم قهرهُ الغُزُّ، واستولوا على غَزْنَة خمسَ عشرةَ سنةً، ثم نهضَ شهابُ الدِّين، وهزمَ الغُزَّ، وقتلَ منهم خلائقَ، وافتتحَ البلادَ الشاسعةَ، وقصدَ لها، وردَّ بها خسرو شاه بن بهرام شاه آخرَ ملوكِ الهند السبكتكينيَّةِ، فأخذها سنةَ تسعٍ وسبعينَ، وأمَّنَ خسرو شاه، ثم بعثهُ مع ولده، وأسلمهما إلى أخيه، فسجنهما، وكان آخرَ العهدِ بهما، وكانَ دولتُهم أزيدَ من مئتي عامٍ.

ويقالُ: بل ماتَ خسرو كما قدَّمنا في حدود سنةِ خمسين، وتسلطنَ بعدَهُ ابنُه ملكشاه، فيُحرَّر هذا. وحكمَ الغوريُّ على الهندِ والأقاليم، وتلقَّب بقسيم أمير المؤمنين، ثم سارَ الأخوانِ، وافتتحا هراةَ وبُوشَنْج وغيرَ ذلك، ثم حشدتْ ملوكُ الهند، وعملوا المَصافَّ، وانكسر المسلمون، وجُرِحَ شهابُ الدين، وسقط، ثم جمعَ، والتقى الهندَ، فاستأصَلَهُمْ، وطوى الممالكَ.

نعم، وكانَ غياثُ الدينِ واسعَ البلادِ مُظَفَّراً في حروبه، وفيه دهاءٌ، ومكرٌ، وشجاعةٌ، وإقدامٌ.

ماتَ في جُمادَى الأولى سنةَ تسعٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ، فتملَّكَ بعدَهُ أخوهُ السلطانُ شهابُ الدِّين مدةً، ثم قُتِلَ غيلةً، وتسلطنَ بعدَهُ ابنُ أخيه السلطانُ غياثُ الدِّين محمود بنُ محمدٍ، ثم تملَّكَ غلامُهم السلطانُ تاجُ الدِّين إلْدُز، واستولى على مدائنَ، وعَظُمَ أمرُهُ، ثم قُتِلَ في مصاف. ولهذه المملكة جيوشٌ عظيمةٌ جداً.

٥٣٦٣ - أخوه: السلطانُ شهابُ الدين

أبو المظفَّر محمدُ بنِ سامٍ. قتلتْهُ الباطنيَّةُ في شعبانَ سنةَ اثنتين وستِّ مئة.

قال ابنُ الأثير: قتلَ صاحبُ الهند شهابُ الدِّين بمُخَيَّمِه بعد عوده من لُهاوورَ، وذلكَ أنَّ نفراً من الكفَّار الكوكريَّة لزموا عسكرَهُ ليغتالوهُ، لِما فعلَ بهم من القَتْلِ والسَّبْي، فتفرَّقَ خواصُّه عنهُ ليلةً، وكانَ معهُ من الخزائن ما لا يوصف؛ ليُنْفقَها في العساكرِ لغزوِ الخَطَا، فثارَ به أولئكَ، فقتلوا من حَرَسِهِ رجلاً، فثارتْ إليهِ الحرسُ عن مواقفهم، فخلا ما حولَ السرادقِ، فاغتنمَ أولئكَ الوقتَ، وهجموا عليه، فضربوه بسكاكينِهم، ونجوا، ثم ظُفِرَ بهم، وقُتلوا، وحَفِظَ الوزيرُ والأمراءُ الأموالَ، وصيَّروا السلطانَ في محفَّةٍ، وداروا حولها بالحشم والصناجق، وكانت خزائنُه على ألفي جملٍ ومئتين، فقَدِموا كرمانَ، فخرج إليهم الأميرُ تاجُ الدِّينِ إلْدُز، فشقَّ ثيابَه، وبكى، وكان يوماً مشهوداً، وتطلَّعَ تاجُ الدين إلى السلطنةِ، ودُفِنَ شهابُ الدِّين بتربةٍ له بغَزْنَة، وكانَ بطلاً شجاعاً مَهيباً جيِّدَ السيرةِ، يحكمُ بالشَّرعِ.

٥٣٦٤ - ابن القصَّاب

الوزيرُ الكبيرُ، مؤيِّدُ الدِّين، أبو الفضلِ محمَّد بنُ عليِّ بن أحمد ابن القَصَّاب، البغداديُّ. من رجالِ الدَّهر شهامةً، وهيبةً، وحزماً، وغوراً، ودهاءً، مع النَّظمِ والنثر والبلاغة.

نابَ في الوزارةِ، وخدمَ في ديوانِ الإنشاءِ، وسارَ في العساكرِ، فافتتحَ همذانَ وأصبهانَ،

وحاصرَ الرَّيَّ، ورجعَ، فوليَ الوزارة، وسار في جيشٍ عَظيمٍ إلى همذانَ، فجاءَهُ الموتُ في شعبانَ سنةَ اثنتينِ وتسعينَ وخمس مئةٍ، وقد جاوزَ سبعينَ سنةً.

٥٣٦٥ ـ ابن المَقرون

الإمامُ القدوةُ العابدُ، شيخُ القرّاءِ، أبو شجاع محمَّدُ بنُ أبي محمد بن أبي المعالي ابن المَقّرونِ، البغداديُّ اللّوزيُّ، من محلّةِ اللّوزية. وُلدَ سنةَ بضع عشرةَ وخمس مئةٍ. وجوَّدَ القراءاتِ على أبي محمَّدٍ سبطِ الخياطِ، وأبي الكرمِ الشَّهْرُزُوريِّ.

وسمعَ من أبي الحسنِ بن عبد السَّلام كتابَ «الجَعْديات» بكمالِهِ. وقرأهُ عليه الزينُ ابنُ عبدِ الدائم، وسمعَ من عليٍّ ابنِ الصبَّاغ، وعدةٍ.

وروى الكثيرَ، وأقرأَ الكتابَ العزيز ستّينَ عاماً، وكان مُحققاً لحروفه، عاملاً بحدوده، يأكلُ من كسبِ يدهِ، ويتعففُ ويتعبَّدُ، ويأمرُ بالمعروف، ولا يخافُ في اللهِ لومةَ لائمٍ.

لقَّنَ الأولادَ والآباءَ والأجداد. قرأَ عليه بالروايات خلقٌ، منهم: أبو عبدالله ابنُ الدُّبَيْثيِّ، وقال: نعمَ الشَّيخُ. كان دفنُهُ بصُفَّةِ بِشْرٍ الحافي. حدَّثَ عنه الشيخُ الضياءُ، وابنُ خليلٍ، وآخرون.

قال ابنُ النجّار: وكان مُسْتَجابَ الدعوةِ، ورعاً. ماتَ في سابع عشر ربيعٍ الآخرِ سنةَ سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

٥٣٦٦ ـ ابنُ زُهْر

العلَّامةُ، جالينوس زمانه، أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ بن زُهر بن عبدِ الملكِ بنِ محمَّدِ بن مَرْوانَ بن زُهْرٍ الإياديُّ، الإشبيلي.

أخذَ الطبَّ عن جدِّهِ أبي العلاءِ، وعن أبيهِ، وبلغَ الغايةَ والحظَّ الوافرَ من اللُّغةِ والآدابِ والشعرِ وعُلُوِّ المرتبةِ في العلاجِ عند الدولةِ، مع السخاءِ والجودِ والحشمةِ.

أخذَ عنهُ ابنُ دحيةَ، وأبو عليٍّ الشلوبينُ.

قال الأبَّار: كان أبو بكر بنُ الجدِّ يُزكِّيهِ، ويحكي عنهُ أنَّهُ يحفَظُ «صحيح البخاري» متناً وإسناداً. مات بمراكشَ في ذي الحجةِ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ، وولدَ سنةَ سبعٍ وخمس مئةٍ.

قال ابنُ دِحيةَ: مكانُه مكينٌ في اللُّغةِ، وموردُهُ مَعينٌ في الطِّبِّ، كانَ يحفظُ شعرَ ذي الرُّمَّةِ وهو ثُلُثُ اللُّغة، مع الإشرافِ على جميعِ أقوالِ أهلِ الطبِّ، مع سموِّ النَّسَب، وكثرةِ النَّشَب، صَحِبْتُهُ زماناً، ولهُ أشعارٌ حلوةٌ، وقد رحلَ أبو جدِّه إلى المشرقِ، وولي رئاسةَ الطبِّ ببغداد، ثم بمصرَ، ثم بالقيروانِ، ثم نَزَلَ دانيةَ، وطارَ ذكرُهُ.

قلت: كان أبو بكر هذا يقال له: الحفيد، كما يُقال لصديقه ابن رشد: الحفيد، وكان في رُتبةِ الوزراء، وله نظمٌ رائقٌ.

٥٣٦٧ ـ ابن زُرَيْق الحَدَّاد

الإمامُ، شيخُ المقرئيْن، أبو جعفرٍ، المبارك ابنُ الإمام أبي الفتحِ المبارك بنِ أحمد بن زُرَيْقٍ، الواسطيُّ، ابنُ الحدَّاد، إمامُ جامعِ واسط بعدَ والده. مولدُهُ سنةَ تسعٍ وخمس مئة.

تلا على أبيهِ، ومَهَرَ، ثم سافرَ معهُ إلى بغداد في سنةِ ٥٣٢، فقرأَ بها بـ«المبهج» وغيره على أبي محمدٍ سبطِ الخيَّاط، وسمعَ من قاضي المارستان، وإسماعيلَ ابنِ السَّمَرقَنْديِّ،

والقاضي أبي عليٍّ الفارقيِّ، وجماعةٍ.

حدَّث عنه: يوسفُ بنُ خليلٍ، وابنُ الدُّبَيْثيِّ وآخرون. وتلا عليه بالرواياتِ الشريفُ محمد بنُ عمرَ الداعي، وغيرُهُ.

قال ابنُ النجار: كان من أعيانِ القُرَّاءِ الموصوفين بجودةِ القراءةِ، وحُسنِ الأداءِ، وطيبِ الصوتِ، وكانَ بقيَّةَ الأكابر، وهو صدوقٌ مُتديِّنٌ.

ماتَ في رمضانَ سنةَ ستٍّ وتسعين وخمس مئة.

٥٣٦٨ ـ البُنْدار

الشيخُ الصالحُ القدوةُ، أبو محمدٍ، عبدُالخالق بنُ هبةِ اللهِ بن القاسم بن منصور، الحَريميُّ، البُنْدارُ، أخو عبدِ الجبار. سمعَ هبةَ اللهِ بنَ الحُصَيْن، وقاضي المارستانِ، وطائفة.

روى عنهُ ابنُ الدُّبَيثيِّ، وابنُ خليل، وابنُ النجار، وجماعةٌ.

قال ابنُ النجَّار: كان صالحاً، زاهداً، كثيرَ العبادة، حسنَ السَّمْتِ، على منهاجِ السَّلَفِ، كأنَّ النُّورَ يلوحُ على وجههِ، ويجدُ الناظرُ إليهِ روْحاً في نفسهِ. ماتَ في ذي القعدةِ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ، ولهُ أربعٌ وثمانون سنة.

وفيها ماتَتْ أسماءُ بنتُ محمد ابن البزَّازِ الدمشقيَّةُ، وأختُها آمنةُ والدةُ القاضي محيي الدين محمد ابن الزكي، والمحدثُ أبو الفرج ثابتُ بنُ محمَّد المَدينيُّ، ودُلَفُ بنُ أحمد بن قُوفا، وطرخانُ بنُ ماضي الشَّاغُوريُّ الذي أمَّ بالملكِ نورِ الدِّين. وصاحبُ مصرَ الملكُ العزيزُ ابنُ صلاحِ الدِّين، وأتابك الموصلِ مجاهدُ الدِّين قيماز الروميُّ الخادمُ، والفيلسوف أبو الوليدَ محمَّد بنُ أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمدَ بنِ رُشْدٍ القرطبيُّ الحفيدُ صاحبُ المصنَّفات، وأبو جعفرٍ محمدُ بنُ إسماعيل الطَّرَسوسي، وطبيبُ الوقتِ أبو بكرٍ محمَّد بنُ عبدِ الملكِ بن زُهْرٍ الإشبيليُّ، ومسلمُ بنُ عليٍّ السيحِيُّ الموصليُّ، ومنصورُ بنُ أبي الحسنِ الطبريُّ الواعظ، وشيخُ الشافعيةِ جمالُ الدِّينَ يحيى بنُ عليٍّ بنِ فَضْلانَ البغداديُّ، ويعقوبُ صاحبُ المغرب.

٥٣٦٩ ـ خُوارزمشاه

السلطانُ علاءُ الدِّين تكش بنُ أرسلانَ بنِ أتسِز بنِ محمَّدِ بنِ نوشتكين.

قال أبو شامةَ: هو من وَلَدِ طاهر بن الحُسَيْن الأمير. قال: وكان جواداً شجاعاً، تملَّكَ الدُّنْيا من السندِ والهند وما وراءَ النهر إلى خُراسانَ إلى بغداد، فإنَّه كان نُوَّابُه في حُلْوانَ، وكانَ جُندُه مئة ألفٍ، هزمَ مملوكُهُ عسكرَ الخليفةِ، وأزالَ هو دولةَ السلاجقةِ، وكانَ حاذقاً بلعب العود. همَّ به باطنيٌّ، فأرعدَ، فأخذَهُ، وقرَّرهُ، فأقَرَّ، فقتَلَهُ، وكان يُباشرُ الحربَ بنفسهِ، وذهبتْ عينُه بسهمٍ. عزمَ على قصدِ بغداد، ووصلَ دهستانَ، فماتَ، ثم قامَ بعدَهُ ابنُهُ محمَّدٌ، ولُقِّبَ علاءُ الدِّينِ بلقبه.

قال لنا ابنُ البُزُوريِّ: كان تكش عندَهُ آدابٌ ومعرفةٌ بمذهب أبي حنيفةَ. بنَى مدرسةً بخوارزمَ، ولهُ المقاماتُ المشهورةُ. حاربَ طغريل، وقتلَهُ، ثم وقعَ بينهُ وبينَ ابن القصابِ الوزير، فكانَ قد نفَّذَ إليه تشريفاً من الديوان، فردَّهُ، ثم ندِمَ، واعتذرَ، وبُعِثَ إليه بتشريفٍ، فلبسَهُ.

ماتَ في رمضانَ سنةَ ستٍّ وتسعينَ بشهرستانةَ، فحملهُ ولده محمَّدٌ فدفنَهُ بمدرستِه بخوارزمَ.

٥٣٧٠ - العِجْلي

رأسُ الشِّيعةِ، وعالمُ الرافضة، العَلاَّمَةُ أبو عبدالله محمَّد بنُ إدريسَ بن أحمدَ بن إدريسَ، العِجليُّ، الحِلِّيُّ. صاحبُ التصانيفِ، منها كتابُ «الحاوي لتحرير الفتاوي»، وكتاب «السرائر»، وكتاب «خلاصة الاستدلال»، ومناسكُ وأشياءُ في الأصولِ والفروع. أخذَ عن الفقيهِ راشدٍ والشريفِ شرف شاه. وله بالحلَّة شهرةٌ كبيرةٌ وتلامذة، ولبعضِ الجهلةِ فيه قصيدةٌ يُفضِّلُهُ فيها على محمَّدِ بنِ إدريسَ إمامِنا.

مات في سنةِ سبعٍ وتسعين وخمس مئة.

٥٣٧١ - صاحب اليمن

سيفُ الإسلام، طُغتكين بنُ أيُّوبَ بن شاذي. كان أخوه الملكُ المعظَّمُ تورانشاه قد افتتحَ اليمنَ سنةَ تسعٍ وستين، ثم رجعَ بعد عامين، واستناب عنه، وقدِمَ دمشق، ثم بعث صلاحُ الدِّينِ أخاه سيفَ الإسلام إلى اليمنِ سنةَ تسعٍ وسبعين، فتملَّكَ اليمنَ كلَّه، وحاربَ الزَّيديةَ، وبعد أعوامٍ أخذ صنعاءَ، وكانت دولتُهُ أربعَ عشرةَ سنةً، فلما احتُضِر، سلطنَ مملوكَهُ بُوزَبا، وماتَ في شوَّالٍ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ، ثم تملَّكَ ولدُهُ المعزُّ، وقتلَ بُوزَبا وجماعةً من مماليكِ أبيه، وحارَبَ رأسَ الزيديَّةِ، وهزمَهُ، وأنشأ بزَبيدَ مدرسةً، وادَّعى أنه أُمويٌّ، ورامَ الخلافةَ، فقتلَهُ أمراؤُهُ الأكراد، وملَّكوا أخاه الناصرَ أيُّوبَ بنَ طغتكين، وله ديوان شعر.

٥٣٧٢ - عبدُ اللَّطيف

ابنُ أبي البركاتِ إسماعيلَ بن الشيخِ أبي سَعْدٍ محمد بن دوست شيخُ الشُّيوخ، أبو الحَسَن النيسابوريُّ الأصل البغداديُّ الصوفيُّ، أخو شيخِ الشُّيوخِ صدرِ الدِّين عبدِ الرَّحيمِ الذي ماتَ بالرَّحبة.

كانَ أبو الحَسَن شيخاً عامياً بليداً عرياً من العلم. سمعَ من القاضي أبي بكرٍ، وطائفة، وقد حجَّ، وقدمَ مصرَ وبيتَ المقدس زائراً ودمشقَ، وحدَّثَ، فأدركتْهُ المنيَّةُ بدمشق في رابع عشر ذي الحجَّةِ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ، وله ثلاثٌ وسبعونَ سنةً.

روى عنهُ ابنُ خليلٍ، واليَلْدانِيُّ، وآخرون.

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: كانَ بليداً لا يفهمُ.

وفيها ماتَ ابنُ كُلَيْب، والإمامُ أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ عليٍّ القُرْطُبيُّ، وأحمد بنُ محمدِ بنِ أحمد ابن البخيل، والعلامةُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ منصورٍ العراقيُّ الخطيبُ، وإسماعيلُ بنُ صالحِ بن ياسينَ الشارعيُّ، وأبو عليٍّ الحسنُ بنُ عبد الرحمن الفارسيُّ الزاهدُ، وخليل بنُ أبي الرجاء الرارانيُّ، وخُوارزمشاه تكش، والقاضي الفاضل، والوجيهُ عبدُ العزيز ابن عيسى اللَّخمي بالثغر، والقاضي عُبيداللهِ بنُ محمد بن عبد الجليل السَّاويُّ، والفقيهُ عسكرُ ابن خليفة الحمَويُّ، والنظامُ محمدُ بنُ عبدالله ابن الظريفِ البَلْخيُّ، والأميرُ ابنُ بُنان، والشهابُ محمدُ بنُ محمودٍ الطُّوسيُّ شيخُ الشافعيةِ بمصر.

٥٣٧٣ - ابنُ زَبادة

الصاحِبُ الأثيرُ، رئيسُ ديوانِ الإنشاءِ، قوامُ الدِّين، أبو طالبٍ يحيى بنُ سعيدِ بن هبةِ اللهِ بن عليِّ بن عليِّ بن زَبادَة الواسطيُّ ثم البَغْداديُّ. كانَ ربَّ فنونٍ: فقهٍ، وأصولٍ، وكلامٍ، ونظمٍ، ونثرٍ. سارت الركبانُ بترسلهِ المُؤنَّق. وليَ

المناصبَ الجليلة، وروى عن أبي الحسن بن عبد السَّلام، وأبي القاسم عليٍّ ابن الصبَّاغ، وأبي بكرٍ أحمدَ بن محمد الأرَّجَانِيِّ الشاعر، وأبي منصورٍ ابن الجواليقيّ، وأخذَ عنه العربية.

تُوفي في ذي الحجةِ سنةَ أربعٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ، وله اثنتانِ وسبعونَ سنةً وأشهر.

٥٣٧٤ ـ القاضي الفاضلُ

المولَى الإمامُ العَلاَّمةُ البليغُ، القاضي الفاضلُ، محيي الدِّين، يمينُ المملكةِ، سيِّدُ الفُصَحاءِ، أبو عليٍّ عبدُ الرحيم بنُ عليِّ بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن المفرِّج اللَّخْمِيُّ، الشاميُّ، البَيْسانِيُّ الأصل، العَسْقَلانِيُّ المولد، المِصْريُّ الدار، الكاتبُ، صاحبُ ديوانِ الإنشاء الصَّلاحِيِّ. وُلِدَ سنة تسع وعشرين وخمس مئة. سمعَ في الكهولةِ من أبي طاهرٍ السِّلَفي، وأبي القاسم بنِ عساكر، وروى اليسير.

انتهتْ إلى القاضي الفاضلِ براعةُ الترسُّلِ وبلاغةُ الإنشاءِ، وله في ذلك الفنِّ اليدُ البيضاءُ، والمعاني المبتكرةُ، والباعُ الأطولُ، لا يُدْرَكُ شأوُهُ، ولا يُشَقُّ غُبارُهُ، مع الكثرة.

قال ابنُ خَلِّكان: يقال: إنَّ مُسَوَّداتِ رسائلِهِ ما يُقصِّر عن مئة مجلدٍ، وله النظمُ الكثيرُ. أخذ الصنعةَ عن الموفَّق يوسفَ بن الخَلاَّلِ صاحب الإنشاءِ للعاضد، ثم خدَمَ بالثغر مدةً، ثم طلبهُ ولدُ الصَّالح بن رُزِّيك، واستخدمهُ في ديوان الإنشاءِ، وقد وزرَ للسلطانِ صلاحِ الدِّين بنِ أيُّوبَ.

قال الحافظُ المُنذريُّ: ركنَ إليهِ السلطانُ ركوناً تامّاً، وتقدَّمَ عنده كثيراً، وكانَ كثيرَ البرِّ، ولهُ آثارٌ جميلةٌ. تُوفِّيَ بالقاهرة ليلةَ سابعِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ستٍّ وتسعين وخمسِ مئةٍ.

٥٣٧٥ ـ العِمَاد

القاضي الإمامُ، العلاَّمةُ المفتي، المنشئُ البليغُ، الوزيرُ، عمادُ الدِّين، أبو عبدِاللهِ محمَّدُ بنُ محمدِ بن حامدِ بن محمدِ بن عبدِالله ابن عليِّ بن محمودِ بن هبةِ اللهِ بن أُلُه الأصبهانيُّ الكاتبُ، ويعرف بابن أخي العزيز.

وأُلُه: فارسيٌّ معناه: عُقاب، وهو بفتح أوَّله وضم ثانيه وسكون الهاء.

ولدَ سنة تسع عشرة وخمس مئة بأصبهان. وقدِمَ بغداد، فنزلَ بالنظاميةِ، وبرعَ في الفقهِ على أبي منصورٍ سعيدِ بنِ الرَّزاز، وأتقنَ العربيَّةَ والخلافَ، وساد في علم التَّرسُّل، وصنف التصانيفَ، واشتهر ذِكْرُهُ، وسمعَ من أبي منصورٍ محمد بنِ عبدِ الملك بن خيرون، وعدة.

حدَّث عنه يوسفُ بنُ خليلٍ، والشهابُ القوصيُّ، وجماعةٌ. اتصلَ بابنِ هبيرةَ، ثم تحوَّلَ إلى دمشقَ سنةَ اثنتين وستين، واتَّصلَ بالدولةِ، وخدمَ بالإنشاءِ الملكَ نورَ الدِّين، وكانَ يُنْشئُ بالفارسي أيضاً، فنفَّذَهُ نورُ الدِّين رسولاً إلى المستنجدِ، وولاه تدريسَ العماديةِ سنةَ سبعٍ وستينَ، ثم رتَّبه في اشرافِ الديوان. فلما تُوفِّي نورُ الدِّين، أُهْمِلَ، فقصدَ المَوْصِلَ، ومرضَ، ثم عاد إلى حلب، وصلاحُ الدِّين مُحاصِرٌ لها سنةَ سبعين، فمدحه، ولزمَ ركابَهُ، فاستكتَبَهُ، وقَرَّبَهُ، فكانَ القاضي الفاضلُ ينقطعُ بمصرَ لمهمَّاتٍ، فيسدُّ العمادُ في الخدمة مَسَدَّهُ.

صنَّفَ كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر» ذيلاً على «زينة الدهر» للحظيريِّ، وهو عشر مجلدات، وله «البرقُ الشاميُّ» سبع مجلدات، وأشياء.

قال ابنُ خلّكـان: ولم يزل العمادُ على مكـانتـه إلى أن توفي صلاحُ الـدين، فاختلت أحوالُهُ، فلزمَ بيتَه، وأقبلَ على تصانيفِه.

وقـال زكيُّ الـدين المُنْـذريُّ: كان العمادُ جامعاً للفضـائـل: الفقـه، والأدب، والشعـر الجيِّد، وله اليدُ البيضاءُ في النثر والنظم. صنَّفَ تصـانيفَ مفيدةً، وللسلطانِ الملكِ الناصر معه من الإغضاءِ والتجاوز والبسط وحسن الخلق ما يُتعجَّبُ من وقوعِ مثلِه. تُوفِّيَ في أولِ رمضانَ سنـةَ سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ، ودُفِنَ بمقابرِ الصوفيَّةِ رحمه الله.

٥٣٧٦ ـ الدَّوْلَعِيّ

الـشيخُ الإمـامُ العـالمُ المفتي، خطيبُ دمشق، ضياءُ الـدِّين، عبدُ الملك بن زيدِ بن ياسينَ بن زيدِ بن قائـدٍ الـتَّـغْـلبـيُّ الأَرْقَـمِيُّ المَوْصِليُّ الدَّوْلَعِيُّ الشافعيُّ.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وخمسٍ مئة.

سمـعَ ببغـداد من أبي الفتحِ عبد الملك الكَرُوخِيّ «جامعَ أبي عيسى الترمذي»، وسمعَ «سننَ النَّسائي»، من عليِّ بن أحمدَ بن محمويه اليَزديّ، وتفقَّهَ ببغداد، وبرعَ، وسكنَ دمشقَ، وسمـعَ بهـا من الفقيهِ فضـلِ اللهِ بنِ محمـد المَصِّيصِيِّ، وعُمِّرَ دهراً.

حدَّثَ عنهُ الشهابُ القوصيّ، وجماعةٌ.

ماتَ في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ، وله إحدى وتسعونَ سنةً.

والدَّوْلَعِيَّةُ: من قُرَى المَوْصِل.

٥٣٧٧ ـ السِّبط

الشيخُ المُسْنِدُ المُعَمَّر، أبو القاسمِ، هبةُ اللهِ بنُ الحسن بن أبي سَعْدٍ المظفر بنِ الحسن الهمذانيُّ الأصلِ البغداديُّ المراتبيُّ. وُلِدَ في حدود سنةِ عشرٍ وخمس مئةٍ، وسمعَ من أبيه أبي عليٍّ، وأبـي الـقـاسـمِ بنِ الـحُـصَيْن، وأبي غالب بن البنَّاء، وطائفةٍ.

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: هو صحيحُ السَّماع، فيهِ تسامحٌ في الأمورِ الدينية، وقال ابنُ نقطة: كان غيرَ مرضيِّ السيرةِ في دينه.

حدَّث عنـه ابنُ الـدُّبَيْثِيِّ، وابنُ النَّجَّـار، والنجيبُ الحرَّاني، وعدَّةٌ.

تُوفي في العشرين من المحرَّمِ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ.

٥٣٧٨ ـ الطاوُوسِيّ

العـلَّامـةُ، ركنُ الـدِّين، أبـو الفضـلِ، العـراقيُّ ابنُ محمـدِ ابن العـراقيِّ القَـزْويني الـطاووسـيُّ، الـمتكلِّمُ، صاحبُ الـطريقـةِ المشهـورةِ في الجدل. كان رأساً في الخلافِ والنـظرِ، مُفحمـاً للخصـوم. أخـذَ عن الرضيِّ النَّيسـابـوريِّ الحنفيِّ صاحبِ الطريقةِ. صنَّفَ ثلاثَ تعاليقَ، وبَعُدَ صيتُهُ، ورحلوا إليه. مات سنـةَ ست مئـةٍ بهمذَانَ. ومن تلامذتِه القاضي نجمُ الدِّين ابنُ راجحٍ.

٥٣٧٩ ـ الحَرْبِيّ

الإمامُ الواعظُ، المُسْنِدُ، الأديبُ، أبو عليّ عمر بن عليّ بن عمر الحربيّ، ابن النَّوَّام.

سمعَ هبةَ اللهِ بنَ الحُصَيْن، والقاضي أبا الحُسين بنَ أبي يَعْلَى. حدَّثَ عنه ابنُ الدُّبَيْثِي، والضياءُ، وابنُ النجَّار، وجماعةٌ.

مات في شوالٍ سنةَ سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ، ووُلِدَ سنةَ أربعَ عشرةَ وخمسِ مئةٍ.

٥٣٨٠ ـ ابنُ الزَّيْنَبِي

الـرئيسُ الصـالـحُ الخاشعُ، أبو الحسن، محمد ابن قاضي القضاة أبي القاسم عليِّ ابن

الإمام قاضي القضاة نورِ الهُدَى أبي طالب الزَّينَبيّ. سمع من قاضي المارستانِ، وأبي بكر محمدِ بن القاسم الشَّهرُزوريِّ.

قال ابنُ النجَّار: سمعنا منه، وكانَ صالحاً مُتديناً، صدوقاً، خاشعاً، ولم يكن يعرف شيئاً من العلم.

ماتَ في المحرَّم سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

٥٣٨١ ـ الخُشُوعيُّ

الشيخُ العالمُ، المُحدِّثُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الشام، أبو طاهر بركات بن إبراهيمَ بن طاهر بن بركاتِ بن إبراهيمَ الدِّمشقيُّ الخُشُوعِيُّ الأنماطي الرَّفَّاءُ الذهبيُّ، نسبةً إلى محلَّة حجر الذَّهب. وُلِدَ في صَفَرٍ سنةَ عشرٍ وخمس مئةٍ. وسمع من هبةِ الله ابن الأكْفانيِّ، فأكثرَ، وطاهرِ بنِ سهلٍ، وابنِ قُبَيْسٍ المالكيِّ، وابنِ طاووس، وعدَّةٍ.

وروى الكثيرَ، وتفرَّدَ، وتكاثروا عليه.

حدَّثَ عنه أولادهُ: إبراهيمُ وعبدُ العزيز وعبدُالله، وستُّ العجم، والشيخُ الموفَّقُ، والضياءُ، واليَلْدانِيُّ والشِّهابُ القوصيُّ، وخلقٌ كثيرٌ.

قال القوصِيُّ: كان أعلاهم إسناداً مع تواضعٍ وافرٍ، ودينٍ ظاهرٍ، ومروءةٍ تدلُّ على أصلٍ طاهرٍ، لازمته إلى حينِ موته.

قال ابنُ نُقطَةَ: سَماعاتُه وإجازاتُه صحيحةٌ.

ماتَ في صَفَرٍ سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

٥٣٨٢ ـ ابنُ الزكيّ

قاضي دمشقَ، محيي الدِّين، أبو المعالي، محمَّد ابنُ القاضي عليِّ بن محمدِ بن يحيى بن الزكيِّ القُرَشيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشافعيُّ.

من بيتٍ كبيرٍ، صاحبُ فنونٍ وذكاءٍ، وفقهٍ وآدابٍ وخُطَبٍ ونظمٍ. ولي القضاءَ والدُه زكيُّ الدين، وجدُّه مجدُ الدين، وجدُّ أبيه الزكي، ووليَ القضاءَ ولداهُ زكيُّ الدِّين الطاهرُ، ومحيي الدين يحيى بنُ محمد.

وكانَ صلاحُ الدِّين يُعِزُّهُ ويحترمه، ثم ولَّاه القضاءَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وخمس مئةٍ، وقد مدحه بقصيدة في سنةِ تسعٍ وسبعين منها ذلك:

وفَتْحُكَ القلعةَ الشَّهباءَ في صفرٍ
مبشِّراً بفُتُوحِ القُدْسِ في رجَبِ

فاتَّفقَ فتحُ القدسِ في رجب بعد أربع سنين، وذكر أنه أخذَ ذلكَ من تبشير ابن بَرَّجان في ﴿الٓمٓ غُلِبَت الرُّوم﴾.

تُوفي في شعبانَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ عن ثمانٍ وأربعين سنةً.

٥٣٨٣ ـ ابن أبي المجد

الشيخُ المُعَمَّر، الثِّقةُ، أبو محمدٍ عبدُالله ابنُ أحمد بن أبي المجدِ بن غنائم الحَرْبِيُّ العَتَّابيُّ الإسكافُ. راوي «مُسْنَد الإمام أحمد» عن أبي القاسمِ بنِ الحُصَيْن، ويروي أيضاً عن أبي الحُسين ابنِ الفَرَّاء.

حدَّثَ عنه الضِّياءُ، وابنُ الدُّبَيْثِي، وابنُ خليلٍ، وعددٌ كثيرٌ من مشيخةِ الدمياطي.

حدَّثَ بالمسند غيرَ مرَّة ببغداد، وبالموصل.

ماتَ بالموصلِ في المحرَّم سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

وماتَ أبوهُ أحمدُ بن صاعدٍ في سنةِ إحدى وخمسين وخمس مئةٍ وله سبعون سنة.

٥٣٨٤ - اللَّبان

القــاضي العــالِمُ، مُسْنِدُ أصبهــانَ، أبــو المكــارمِ، أحمــد بنُ أبي عيسى محمّــد بن محمــد ابن الإمــام عبـدِالله بن محمد بن عبدِ الـرحمٰن بن محمد، ابن المحدِّث عبدالله بن محمــد بن النعمــانِ بن عبــدِ السَّلامِ، التيميُّ الأصبهانيُّ الشُّروطِيُّ، ابنُ اللبان.

ولِـدَ في صَفَرٍ سنةَ سبعٍ، وقال مرةً: سنةَ ستٍّ وخمس مئةٍ.

وقيل: سنةَ أربعٍ وخمس مئةٍ.

وهـو مكثِـرٌ عن أبي عليٍّ الحـدَّادِ، وتفرَّدَ بإجــازةِ عبــد الغفــارِ الشيروِيي الـراوي عن أصحابِ الأَصَمّ.

حدَّثَ عنـه العـزُّ محمَّدٌ، وأبو موسى ولدُ الحـافظ عبدِ الغنيّ، ويوسفُ بن خليلٍ، وأبو رشيدٍ الغزّالُ، وعدَّة.

مات في ذي الحجـةِ سنـة سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

٥٣٨٥ - الكرَّاني

الشيخُ المُعمَّر، الصدوقُ، مُسْنِدُ أصبهانَ، أبو عبدالله، محمد بن أبي زيدِ بن حَمْدِ بن أبي نصرٍ الكَرَّانِيُّ الأصبهانِيُّ الخبَّاز. وُلِدَ سنةَ سبعٍ وتسعينَ وأربـع مئـةٍ، وعـاشَ مئـةَ عامٍ. سمعَ الحدَّادَ، ومحموداً الأشقرَ، وفاطمةَ الجُوزدانية.

حدَّثَ عنه بَدَلُ التِّبْرِيزيّ، وأبو موسى ابن الحافظِ، وابنُ خليلٍ، وعدة.

ماتَ في ثالثِ شوالٍ سنـةَ سبـعٍ وتسعين وخمس مئة.

وكرَّان: محلَّة بأصبهان.

٥٣٨٦ - ابنُ الفَرَس

الشيخُ الإمام، شيخُ المالكيةِ بغرناطةَ في زمـانِـه، أبـو محمـد ابنُ الفَـرَس، واسمه عبدُ المنعم ابنُ الإمـامِ محمَّد بن عبدِ الرحيمِ بن أحمد الأنصاريّ الخزرجيّ.

سمع أباه وجدَّهُ العلامة أبا القاسم، وبرعَ في الفقـهِ والأصـول، وشـاركَ في الفضـائلِ، وعاشَ بضعاً وسبعين سنة، وسمع أبا الوليد بن بَقْوة، وأبا الوليد بنَ الدبَّاغِ، وتلا بالسبعِ على ابنِ هُذَيْل، بلغَ الغايةَ في الفقهِ.

قال أبــو الــربيعِ بن سالم: سمعتُ أبـا بكر بن الجدِّ وناهيكَ به يقولُ غيرَ مرةٍ: ما أعلَمُ بالأنــدلس أحفظَ لمــذهبِ مالــكٍ من عبــدِ المنعم بن الفَرس بعد أبي عبدالله بن زَرْقون.

حدَّثَ عنـه إسمـاعيلُ بنُ يحيى العـطَّار، والشَّرَفُ المُرْسِيُّ؛ سمعَ منه «الموطأ».

مات في جمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

٥٣٨٧ - أبو الفرجِ ابن الجَوْزيّ

الشيخُ الإمـامُ العَلاَّمةُ، الحافظُ المُفسِّرُ، شيخُ الإسـلام، مفخرُ العراقِ، جمالُ الدِّين، أبـو الفـرج عبدُ الرحمٰن بنُ عليّ بن محمد بن عليّ بن عُبيدِالله بن عبدالله بن حمَّاديّ القرشيُّ التَّيْمِيُّ البكريُّ البغداديُّ، الحنبليُّ، الواعظُ، صاحبُ التصـانيفِ. وُلِـدَ سنـةَ تسـعٍ أو عشرٍ وخمس مئةٍ.

سمعَ من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي الـوقتِ السِّجْـزيِّ، وابن ناصـرٍ، وابن البَطِّيِّ، وطائفةٍ مجموعُهم نيِّفٌ وثمانونَ شيخاً قد خرَّجَ عنهم «مشيخة» في جزءين.

ولم يرحل في الحديثِ، لكنَّه عنده «مسند الإمام أحمد» و «الطبقات» لابن سَعْد، و «تاريخ الخـطيب»، وأشياء عالية، و «الصحيحـان»،

والسنن الأربعة، و «الحِلْية» وعدة تواليف وأجزاء يُخَرِّج منها.

حدَّث عنـهُ ولدُهُ الصَّاحبُ العلامةُ محيي الدين يوسفُ أستاذ دار المستعصم بالله، وولدُه الكبيرُ عليٌّ النـاسـخُ، وسبطُه الـواعظُ شمسُ الدين يوسفُ بن قزغلي الحنفيُّ صاحبُ «مرآة الـزمـان»، وابنُ الـدُّبَيْثِيّ، وابنُ النَّجـار، وابنُ خليلٍ، وخلقٌ سواهم.

وكـان رأساً في التذكير بلا مُدَافعةٍ، يقول النـظمَ الـرائقَ، والنثرَ الفائقَ بديهاً، ويُسهبُ، ويُعـجبُ، ويُطربُ، ويطنبُ، لم يأتِ قبلَهُ ولا بعــدَهُ مثلُه، فهـو حامـلُ لواءِ الـوعظِ، والقَيِّم بفنونه، مع الشكلِ الحسنِ، والصوتِ الطيِّبِ، والوقع في النفوس، وحُسنِ السيرةِ، وكان بحراً في التفسير، علاَّمةً في السِّيَرِ والتاريخ، موصوفاً بحسنِ الحـديثِ، ومعرفةِ فنونه، فقيهاً، عليماً بالإجمـاع والاختـلافِ، جيِّدَ المشاركـةِ في الطبِ، ذا تفنُّنٍ وفهمٍ وذكاءٍ وحفظٍ واستحضار، وإكبـابٍ على الجمعِ والتصنيفِ، مع التصوُّنِ والتجمُّـلِ، وحسنِ الشـارةِ، ورشاقةِ العبارةِ، ولطفِ الشمائلِ، والأوصافِ الحميدةِ، والحرمةِ الـوافـرةِ عنـد الخاص والعام، ما عَرَفْتُ أحداً صنَّفَ ما صنَّف.

ومن غُرَرِ ألفاظه: من قَنَعَ، طابَ عيشُهُ، ومن طمعَ، طال طيشُهُ.

وسألهُ رجل: أيُّما أفضلُ: أُسبِّحُ أو أستغفرُ؟ قال: الثَّوبُ الوسخُ أحوجُ إلى الصابونِ من البخور.

وقال أبو عبدالله ابنُ الدُّبَيْثِيّ في «تاريخه»: شيخُنا جمالُ الدِّين صاحبُ التصانيفِ في فنونِ العلومِ من التفسيرِ والفقهِ والحديثِ والتواريخِ وغيرِ ذلك. وإليه انتهت معرفةُ الحديثِ وعلومه، والوقوفُ على صحيحه من سقيمه.

قال الموفَّق عبدُ اللطيفِ في تأليفٍ له: كان ابنُ الجوزي يكتبُ في اليومِ أربعَ كراريسَ، وله في كلِّ علمٍ مشاركةٌ، لكنَّه كانَ في التفسير من الأعـيان، وفي الحـديثِ من الحُفَّـاظِ، وفي التاريخِ من المتوسِّعين، ولديهِ فقهٌ كافٍ، وأمَّا السَّجْـعُ الـوعظيُّ، فله فيه ملكةٌ قويَّةٌ، وله في الطبِّ كتاب «اللقط» مجلدان.

قال: وكـان كَثيرَ الغَلَط فيما يُصنِّفه، فإنَّه كان يفرغُ من الكتابِ ولا يعتبره.

قلتُ: هكـذا هو له أوهامٌ وألوانٌ من تركِ المـراجعـةِ، وأخذِ العلم من صحفٍ، وصنَّفَ شيئاً لو عاشَ عمراً ثانياً، لَمَا لحق أَنْ يُحَرِّرَهُ ويُتْقِنَهُ.

تُـوفِّيَ فـي رمضـانَ سنـةَ سبـعٍ وتسعيـن وخمـس مئةٍ.

٥٣٨٨ ـ لُؤلؤ العَادِليّ

الحـاجبُ من أبطالِ الإسلامِ، وهو كانَ المندوب لحربِ فرنج الكَرَكِ الذين ساروا لأخذ طيبةَ، أو فرنج سواهم ساروا في البحر المالح، فلم يَسِـرْ لؤلؤ إلاَّ ومعهُ قيودٌ بعددهم، فأدركهم عند الفحلتين، فأحاط بهم، فسلَّموا نفوسَهم، فقيَّدهم، وكانوا أكثرَ من ثلاث مئة مُقاتل، وأقبل بهم إلى القاهرة، فكانَ يوماً مشهوداً.

وكـانَ شيخـاً أرمنيّاً من غلمـانِ العـاضدِ، فخـدمَ مع صلاح الـدين، وعُـرفَ بالشجـاعةِ والإقـدام، وفي آخـر أيامـه أقبَـل على الخير والإنفاق في زمن قحطِ مصرَ.

تُوفِّيَ بمصـرَ في صَفَـرٍ سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

٥٣٨٩ - حَمّادُ بنُ هبة الله

ابن حَمّادِ بن الفضلِ ، الإمامُ المحدِّثُ، الصادقُ، أبو الثناءِ الحَرَّانيُّ التاجرُ السَّفَّار.

رحلَ إلى مصرَ والعراق وخراسانَ، وكتبَ، وخَرَّجَ وأفادَ، وله نظمٌ، وأدبٌ، وسيرةٌ حميدة. روى عن إسماعيلَ ابن السَّمَرقَنْديِّ، وابنِ رفَاعةَ، والسِّلَفيِّ، وابن البَطِّيِّ، وخلقٍ.

حدَّثَ عنه عُمَرُ بنُ محمَّدٍ العُلَيْمِيُّ، وطائفة، وكانَ له عملٌ جيِّدٌ في الحديث.

وُلِدَ سنة إحدى عشرةَ وخمسِ مئةٍ، وتوفي بحرَّانَ في ذي الحجَّةِ سنة ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ.

وفيها توفِّيَ أحمدُ بن تزمش الخيّاط، وأسعدُ بن أحمد بن أبي غانمٍ الثقفيُّ الفقيهُ، أخو زاهرٍ، عن ثلاثٍ وثمانينَ سنةً، وأبو طاهرٍ الخُشُوعيُّ، والمحدِّثُ الشَّريفُ جعفرُ بنُ محمدِ بن جعفرٍ العباسيُّ شابّاً، وسعْدُ بنُ طاهرٍ المزدقانيُّ الأميرُ، وأبو بحرٍ صفوانُ بنُ إدريسَ المرسيُّ الكاتبُ أحدُ البلغاءِ الكبار، وعبدُالله بن أبي المجدِ الحربيُّ راوي «المسند»، والقاضي عبد الرحمٰن بن أحمد ابن العُمَريِّ عن بضعٍ وثمانينَ سنةً. وزينُ القضاةِ عبدُ الرحمٰن بنُ سلطان القرشيُّ الزكويُّ، وعبدُ الرحيم بنُ أبي القاسم الجرجانيُّ الشَّعْريُّ أخو زَيْنَبَ، وخطيبُ دمشقَ ضياءُ الدِّين الدولعيُّ، وعليُّ بنُ محمد بنِ عليِّ بن يعيشَ البغداديُّ، وقاضي القضاةِ محيي الدين محَمَّدُ بنُ عليِّ بن محمد بن الزكيِّ، وأبو الهمامِ محمودُ بنُ عبدِ المنعم التَّميميُّ، وهبةُ اللهِ بنُ الحسنِ ابن السِّبْطِ، وأبو القاسمِ هبةُ الله البوصيريُّ.

٥٣٩٠ - الشهابُ الطُّوسِيّ

الشيخُ الإمامُ، العالمُ العَلامةُ، شيخُ الشافعيةِ، شهابُ الدِّين، أبو الفتحِ ، محمد بنُ محمودِ بن محمَّدٍ الخراسانيُّ الطوسيُّ صاحبُ الفقيهِ محمَّدِ بن يحيى. وُلِدَ سنةَ اثنتين وعشرين وخمس مئةٍ، وحدَّثَ عن أبي الوقتِ السِّجْزيِّ، وغيره، وقدِمَ بغداد، وعَظُمَ قدرُهُ، ثم حَجَّ، وأتى مصرَ سنةَ تسعٍ وسبعين، ونزلَ بالخانقاه، وتردَّدَ إليهِ الفقهاءُ.

وروى عنه الإمامُ بهاءُ الدِّين ابنُ الجُمَّيْزيِّ، وشهابُ الدِّين القُوصِيُّ. ثم دَرَّسَ بمنازلِ العزِّ، وتخرَّجَ به أئمَّةٌ، وكان جامعاً للفنون، غيرَ مُحتفلٍ بأبناءِ الدُّنيا، وعَظَ بجامعِ مصرَ مدة.

ماتَ بمصرَ في ذي القعدةِ سنةَ ستٍّ وتسعين وخمسِ مئةٍ.

٥٣٩١ - السَّدِيدُ

إمامُ الطبِّ، بقراطُ العصر، شَرَفُ الدِّين، أبو المنصورِ عبدُاللهِ بنُ عليِّ بنِ داودَ بن مباركٍ. أخذَ الفنَّ عن أبيهِ الشيخِ السَّدِيدِ، وعَدْلانَ بن عَيْن زَرْبي، وسمعَ بالثَّغرِ من ابنِ عَوْفٍ، وصارَ رئيسَ الأطبَّاءِ بمصرَ، وخدمَ مُلُوكَها، وأخذَ عنهُ الأطبَّاءُ، وأقبلتْ عليه الدُّنْيا، وخدمَ العاضدَ صاحبَ مصرَ، وطالَ عُمرُهُ.

أخذَ عنه شيخُ الأطبَّاءِ النَّفيسُ بنُ الزُّبيْر، فروى عنه أنَّهُ دخلَ مع أبيهِ على الآمرِ العبيديِّ.

وكانَ السلطانُ صلاحُ الدِّين يحترمُه، ويعتمدُ على طبِّهِ.

ماتَ سنةَ اثنتين وتسعين وخمس مئةٍ، وقيل: اسمُهُ داود.

٥٣٩٢ - البُوصِيْري

الشيخُ العالمُ المُعَمَّرُ، مُسنِدُ الدِّيارِ المصريةِ، أمينُ الدِّينِ، أبو القاسمِ ، سيِّدُ

الأهل، هبةُ الله بنُ عليِّ بن مسعودِ بن ثابتِ بن هاشم بن غالب الأنصاريُّ الخزرجيُّ، المُنَسْتِيريُّ الأصلِ البُوصِيريُّ المِصْريُّ، الأديبُ الكاتبُ. ولد سنةَ ستٍّ وخمس مئةٍ، وسمعَ مع السِّلَفيِّ من أبي صادقٍ مُرشِدِ بن يحيى المَدينيِّ، وأبي الحسنِ عليِّ ابنِ الفَرَّاءِ، وجماعةٍ.

حدَّثَ عنه الحُفَّاظُ: عبدُ الغنيِّ، وابنُ المُفَضَّلِ، والضياءُ، وابنُ خليلٍ، وعددٌ كثيرٌ.

توفِّيَ في ثاني صَفَرٍ سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

٥٣٩٣ ـ ابنُ مُوَقَّى

الشيخُ الفقيهُ، المُعَمَّرُ، مسْنِدُ الإسكندرية، أبو القاسمِ، عبدُ الرحمٰن بنُ مكِّيِّ بن حمزَةَ بن مُوَقَّى بن عليٍّ الأنصاريُّ السَّعْدِيُّ الثَّغْرِيُّ المالكيُّ التاجرُ، ويعرفُ بابن علَّاسٍ. وُلِدَ سنةَ خمسٍ وخمس مئةٍ، وسمعَ من أبي عبدالله الرازيِّ مشيختَهُ وأجازَ له، وهو خاتمةُ أصحابِه.

حدَّثَ عنه عليُّ بنُ المُفَضَّل، وآخرونَ آخرهم ابن عوفٍ.

توفِّي في سَلْخ ربيعٍ الآخر سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة، وله أربع وتسعون سنة.

وفيها تُوفيَ أبو عليٍّ الحسنُ بنُ إبراهيمَ بن قحطبةَ الفَرْغانيُّ ثم البغداديُّ ابن أشنانةَ، وأبو محمد عبدُالله بنُ دهبل بن كارهٍ الحريميُّ، وقاضي فاس أبو محمدٍ عبدُالله بنُ محمدِ بنِ عيسى التادليُّ الفاسيُّ، وعبدُالله بن محمد بنَ عليَّان الحربيُّ، والواعظُ زينُ الدِّين عليُّ بنُ إبراهيمَ بن نجا الحنبليُّ بالشارع، وعليُّ بنُ حَمزةَ الكاتبُ بمصرَ، وعليُّ بنُ خَلَفِ بنِ معزوزٍ بالمُنية، والسلطانُ غياثُ الدِّين محمد بن سامِ ابن حُسَينٍ الغوريُّ، وقاضي القضاةِ ببغداد ضياءُ الدِّين القاسمُ بنُ يحيى الشهرُزوريُّ، ثم قاضي حماة، والزاهدُ الكبيرُ أبو عبدِالله محمَّدُ بنُ أحمد القُرَشيُّ الأندلسيُّ، وأبو بكر بنُ أبي جمرةَ مولى بني أمية، وشهابُ الدين محمد بنُ يوسفَ الغَزْنَويُّ بالقاهرةِ، والمبارَكُ ابن المَعْطُوشِ، ومحمودُ بنُ أحمد العَبْدَكويُّ، ومسعود بن عبدالله بن غيثٍ الدَّقَّاق، ويوسفُ بنُ الطُّفَيْلِ الدمشقيُّ.

٥٣٩٤ ـ ابنُ نُجيَّة

الشيخُ الإمامُ العالم الرئيسُ الجليلُ الواعظ، الفقيهُ، زينُ الدين، أبو الحَسَن، عليُّ بنُ إبراهيمَ بن نجا بنِ غنائمَ الأنصاريُّ الدمشقيُّ الحنبليُّ نزيلُ الشارعِ بمصرَ، ويعرَفُ بابن نجيَّة. وُلِدَ بدمشقَ في سَنةِ ثمانٍ وخمس مئةٍ. وسمعَ من عليِّ بنِ أحمدَ بن قُبَيْسٍ المالكيِّ، وابن ناصرٍ، وسَعْدِ الخيرِ الأنصاري، وتزوجَ بابنتِه المُسْنِدَةِ فاطمةَ.

حدَّثَ عنه ابنُ خليلٍ، والشيخُ الضِّياءُ، والزكيُّ المنذريُّ، وآخرون، وكان صدراً محتشماً نبيلاً، ذا جاهٍ ورياسةٍ وسؤددٍ وأموالٍ وتجمُّلٍ وافرٍ، واتصالٍ بالدولة.

قال ابنُ النجَّار: كان مليحَ الوعظ، لطيفَ الطبع، حلوَ الإيرادِ، كثيرَ المعاني، مُتَدَيِّناً، حميدَ السِّيرة، ذا منزلةٍ رفيعةٍ، وهو سبط الشيخِ أبي الفرج.

قال المنذريُّ: ماتَ في سابعِ رمضانَ سنةَ تسعٍ وتسعين وخمس مئةٍ، وماتت بعدَهُ زوجتهُ فاطمةُ بسنةٍ.

٥٣٩٥ ـ عليّ بنُ حَمْزَةَ

ابن عليِّ بن طَلْحةَ بن عليٍّ، الشيخُ الجليلُ أبو الحسنِ بنُ أبي الفتوحِ، الكاتبُ البغداديُّ. وُلِدَ سنةَ خمس عشرةَ، وسمعَ من هبةِ اللهِ بن الحُصَيْن، ووليَ الحجابةَ بباب النوبيِّ، وكانَ يكتُبُ خطّاً بديعاً، وسكنَ مصرَ.

حدَّثَ عنهُ ابنُ خليلٍ، والضياءُ، وخطيبُ مَرْدا، وجماعةٌ.

ماتَ عليٌّ في غرَّةِ شعبانَ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ بمصرَ.

٥٣٩٦ ـ أبوه

كانَ أخا المسترشد من الرَّضاعةِ، فبلَّغَهُ أعلى المراتب، وبعده تَزَهَّدَ، ولزمَ العبادةَ، وبنى مدرسةً للشافعية، وحدَّث عن ابن بيان الرزاز.

توفِّيَ سنةَ ستٍّ وخمسين وخمس مئةٍ.

٥٣٩٧ ـ ابنُ المارستانية

الصدرُ الكبيرُ، الأديبُ البليغُ، أبو بكرٍ عُبيدُالله بنُ عليِّ بنِ نصرِ بن حُمْرَةَ التَّيمِيُّ.

قرأَ الفقهَ والآدابَ، وصَنَّفَ وسادَ، إلَّا أنَّهُ زَوَّرَ لنفسهِ، وزعَمَ أنَّه سمعَ من الأُرمَويِّ. وقد سمعَ من ابن البَطِّيِّ وطبقتِه، وقرأَ الكثيرَ، وحَصَّلَ، وقرأَ الطبَّ والفلسفة، وعمِلَ الكتابةَ، ثم نُفِّذَ رسولاً إلى ابن البَهْلوانِ، فماتَ بتفليسَ في آخر سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة، عن تسعٍ وخمسين سنةً، وكان كذَّاباً.

٥٣٩٨ ـ ابن أبي جَمْرَة

الشيخُ الإمامُ المُعمَّر، مُسْنِدُ المَغْرب، أبو بكرٍ، محمَّدُ بنُ أحمد بنِ عبدِ المَلك بن موسَى بن عبد الملكِ بن وليدِ بن أبي جَمْرَة الأمويُّ، مولاهم، الأندلسيُّ المُرْسِيُّ. سمعَ الكثيرَ من والده، من ذلك: «التَّيْسير» لأبي عَمْرو الدَّانيّ، بإجازتِه من الدانيِّ، وسمعَ من أبي بكرِ ابن أسودَ، ومن أبي محمدِ بن أبي جعفرٍ.

قال الأبَّار: عُني بالرأي وحفظه، وكان بصيراً بمذهب مالكٍ، عاكفاً على نشره، فصيحاً، حسنَ البيان، عدلاً، جزلاً، عريقاً في النباهةِ والوجاهةِ.

قرأَ عليهِ أبو محمَّدِ بن حَوْطِ الله «الموطَّأ» بسماعِهِ من أبيهِ عن جدِّه قراءةً، وتكلَّمَ فيه بعضُ النَّاسِ بكلامٍ لا يقدحُ فيه.

وقال أبو الرَّبيع بنُ سالمٍ: ظهرَ منه في باب الرواية اضطرابٌ طرَّقَ الظِّنَّةَ إليه، وأطلقَ الألسنةَ عليهِ.

ماتَ بمرسيةَ في المحرمِ سنةَ تسعٍ وتسعين وخمس مئةٍ عن نيِّفٍ وثمانينَ سنةً.

٥٣٩٩ ـ الهاشميّ

القُدوةُ الرَّبَّانيُّ، أبو عبدالله، محمد بنُ أحمد بنِ إبراهيمَ القرشيُّ الهاشميُّ الأندلسيُّ، من الجزيرةِ الخضراءِ، له كراماتٌ فيما يُقالُ وأحوالٌ. نزلَ بيتَ المقدس، وصحبه الصَّالحون. صحبَ جماعةً، وله جلالةٌ عجيبةٌ وشهرةٌ.

ماتَ في ذي الحجَّةِ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ رحمه الله.

٥٤٠٠ ـ المَعْطُوش

الشيخُ العالِمُ الثِّقَةُ، المُعَمَّرُ، أبو طاهرٍ، المباركُ بنُ المباركِ بن هبةِ اللهِ ابن المَعْطُوشِ الحَريمِيُّ البَغْداديُّ العطَّارُ، أخو أبي القاسم

المُبارَك. وُلِدَ في رجب سنةَ سبعٍ وخمسٍ مئة، وسمِعَ من أبي عليٍّ محمَّدِ بن محمد ابن المهدي، وأبي الغنائم محمد بن محمد ابنِ المُهْتَدِي بالله، والقاضي أبي بكرٍ، وجماعة.

حدَّثَ عنه ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وابنُ خليلٍ، وابنُ النجَّار، وآخرون.

قال ابنُ الدُّبَيْثيّ: كان يقظاً فطناً، صحيحَ السَّماع.

وقال ابنُ نقطةَ: توفي في عاشِر جمادى الأولى سنةَ تسعٍ وتسعين وخمس مئةٍ، وكان سماعُهُ صحيحاً.

٥٤٠١ - العِجْلي

الإمامُ العلاَّمةُ، مُفْتي العجم، مُنْتَخَبُ الدِّين، أبو الفتوح، أسعدُ بنُ أبي الفضائل محمودِ بن خلفِ بن أحمدَ العِجْلِيُّ الأصبَهانيُّ الفَقيهُ الشافعيُّ الواعظ. وُلِدَ سنةَ خمس عشرةَ وخمس مئةٍ، وسمع من فاطمَةَ الجُوْزْدَانيةِ، وابنِ البطِّيِّ، وجماعة.

حدَّثَ عنهُ الحافظُ الضياءُ، وابنُ خليلٍ، وجماعة، وكانَ من أئمَّةِ الشافعيةِ. له تصانيفُ.

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: كان زاهداً، له معرفةٌ تامَّةٌ بالمذهب.

وقال الحافظُ الضياءُ: شيخُنا هذا كانَ إماماً مُصَنِّفاً، أملى ووعَظَ، ثُمَّ تَرَكَ الوَعْظَ، جمعَ كتاباً سمَّاهُ «آفات الوعاظ»، سمعتُ منه «المعجم الصغير» للطبراني.

تُوفِّي بأصبهانَ في صفرٍ سنةَ ستّ مئةٍ.

٥٤٠٢ - الصَّفَّار

الشيخُ الإمامُ العلاَّمةُ، المُعَمَّرُ، فخرُ الإسلام، أبو سَعْدٍ، عبدُالله ابنُ العلاَّمَةِ أبي حفص عُمَرَ بن أحمد بن منصور ابن فقيهِ خراسانَ محمدِ بن القاسمِ بن حبيب ابن الصَّفَّار النَّيسابوريُّ الشافعيُّ. وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمس مئةٍ، وسمعَ من جَدِّهِ لأُمِّهِ الإمام أبي نصر ابن القُشَيْرِيِّ، وسمعَ من الفُرَاوِيِّ «صحيح مسلم»، وزاهر بن طاهر، وجماعةٍ.

حدَّثَ عنهُ بَدَلُ التِّبْرِيزيُّ، وإسماعيلُ بنُ ظَفَرٍ، وجماعة، وكان من الأئمةِ العلماءِ الأثباتِ.

ماتَ في سابع عشر رمضانَ سنةَ ستّ مئة.

٥٤٠٣ - القاسم

الإمامُ المحدِّثُ، الحافظُ، العالِمُ الرئيسُ، بهاءُ الدين، أبو محمدٍ، القاسم ابنُ الحافظِ الكبيرِ مُحدِّثِ العصرِ ثقةِ الدِّين أبي القاسمِ عليِّ بن الحَسَن بن هبَةِ الله الدِّمَشقِيُّ الشافعيُّ المعروف بابنِ عساكر، وما علمتُ هذا الاسمَ في أجدادِهِ ولا من لقِّبَ به منهم. مولدُهُ في سنةِ سبعٍ وعشرينَ وخمس مئةٍ. سمعَ في سنةِ اثنتين وثلاثينَ من جمالِ الإسلام أبي الحسن السُّلَمِيِّ، وأبيه أبي القاسم الحافظِ، فأكثرَ إلى الغاية؛ فإنني ما علمتُ أحداً سمعَ من أبيه أكثرَ من هذا الابنِ حتى ولا ابن الإمام أحمد، لعلَّ القاسمَ سمعَ من أبيه ثلاثةَ آلافِ جزءٍ، وسمعَ من عمِّهِ الصائنِ، وحمزةَ بن كرَوَّس، وخلقٍ سواهم.

وهو أوسعُ روايةً وسماعاً من أبي الفَرَج ابن الجَوْزيِّ، وله عملٌ جيِّدٌ، ولكنَّ ابنَ الجوْزيِّ أعلمُ منهُ بكثيرٍ بالرجال والمتونِ وبعدةِ فنونٍ، وكلٌّ منهما لم يَرْحَلْ، بل قَنَعَ أبو محمدٍ ببلدِهِ ووالدِهِ، وناهيكَ بذلك، وقنعَ أبو الفرج ببغداد، وكتبَ ما لا يوصَفُ كثرةً بخطِّهِ العديمِ الجودةِ،

وأَمْلى، وصنَّف، ونُعتَ بالحفظِ والفهمِ، ولكنَّ خطَّهُ نادرُ النَّقطِ والشَّكْلِ.

وقال ابنُ نقطةَ: هو ثقةٌ، لكنَّ خطَّهُ لا يُشْبِهُ خطَّ أهلِ الضَّبْطِ.

حدَّثَ عنهُ أبو المواهبِ بنُ صَصْرَى، وعبدُ القادرِ الرُّهَاوِيُّ، ويوسفُ بنُ خليلٍ، وآخرون.

تُوفيَ في تاسعِ صَفَرٍ سنةَ ستِّ مئةٍ.

٥٤٠٤ - شُمَيْم

أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ الحسنِ بنِ عَنْتَرٍ الحِلِّيُّ الأديبُ. شاعرٌ لغويٌّ متقعِّرٌ رقيعٌ أحمقُ، قليلُ الخيرِ. له عدَّةُ تواليفَ أدبيَّة فيها الغثُّ والسَّمين.

كانَ كثيرَ الدَّعاوى، يشتمُ أبا تمَّام وأبا العلاءِ، ويزري بامرىءِ القيس، فهو في عدادِ مجانينِ الفُضَلاءِ. حَطَّ عليه ابنُ المستوفي وابنُ النجَّارِ وغيرهما، وأنَّهُ كان يتكلَّمُ في الأنبياءِ، ويستخفُّ بمعجزاتِهم، وأنَّهُ عارضَ القرآنَ، وكانَ إذا تلاه، يخشعُ ويسجُدُ فيه.

أخذَ عن ملكِ النحاةِ أبي نزارٍ، وعن ابنِ الخشَّابِ. وألَّفَ «حماسةً» من أشعارهِ خاصَّةً، ويَنْدرُ لهُ المَعْنَى الجيِّدُ، ولعلَّهُ تاب.

توفي سنةَ إحدى وست مئةٍ بالموصلِ عن أزْيَدَ من تسعين سنةً.

٥٤٠٥ - بِنْتُ سَعْدِ الخَيْرِ

الشيخةُ الجليلةُ، المُسْنِدةُ، أمُّ عبدِ الكريمِ، فاطمةُ بنتُ المحدِّثِ التاجرِ أبي الحَسَنِ سَعْدِ الخيرِ بنِ محمدِ بنِ سهلٍ الأنصاريِّ البَلَنسيِّ. مولَدها بأصبهان في سنةِ اثنتين وعشرين وخمس مئةٍ، وسمِعَتْ من هبةِ الله بنِ الطَّبَرِ، والقاضي أبي بكرٍ، ويحيى ابنِ البَنَّاءِ، وعدَّةٍ، وحدَّثَتْ بدمشقَ، وبمصرَ. تزوَّجَ بها الرئيسُ زينُ الدِّين ابنُ نجيَّةَ الواعظُ، وسكن بها بدمشقَ ثم بمصر، ورأت عزّاً وجاهاً.

حدَّث عَنها أبو موسى ابنُ الحافظِ، والحافظُ الضياءُ، وخطيبُ مَرْدا، وخلقٌ سواهم.

تُوفِّيَتْ في ثامنِ ربيعٍ الأولِ سنةَ ستِّ مئةٍ.

٥٤٠٦ - النَّوْقَانيُّ

الشيخُ الإمامُ، الفقيهُ العلَّامةُ، أبو المكارمِ، فضلُ الله ابنُ المحدِّث العالمِ أبي سعيدٍ محمدِ بنِ أحمد النَّوقانيُّ الشافعيُّ، ونَوْقانُ بالفَتح، وهي مَدينةٌ صغيرةٌ: هي قصبةُ طوس. ولدَ سنةَ ثلاثَ عشرةَ، وقيلَ: سنةَ أربعَ عشرةَ وخمس مئةٍ. وسمعَ «الأربعينَ الصغرى» للبَيْهَقيِّ من عبدِ الجبارِ بنِ محمد الخُواريِّ، وسمعَ من أبيهِ «مُسْنَدَ الشافعيِّ»، وتفقَّهَ على محمَّدِ بنِ يحيى صاحبِ الغَزاليِّ، حتى برعَ في المذهبِ، ودرَّس، وأفتى، وسادَ، وتقدَّم.

روى عنهُ أبو رشيدٍ الغزَّالُ، وغيرُهُ.

قالَ لنا أبو العلاءِ الفرضيُّ: مَرِضَ بنيسابورَ، فحُمِلَ إلى نَوْقانَ، فماتَ بها في سنةِ ست مئةٍ.

وفيها ماتَ العلَّامةُ أسْعَدُ بنُ محمودٍ العِجْليُّ، وإسماعيلُ بنُ عليِّ بنِ وكَّاسٍ القَطَّانُ، وبقاءُ بنُ عُمرَ بنِ حُنَّدٍ الأَزَجيُّ، وأبو الفرجِ جابرُ بنُ محمَّدِ بنِ اللحيةِ الحمويُّ، وصاحبُ الرُّومِ ركنُ الدِّين سليمانُ بن قلج أرسلان السَّلجوقيُّ، وشجاعُ بنُ معالي بنِ شدقيني الغرادُ، والإمامُ أبو سَعْدِ ابنُ الصَّفَّار، وأبو حامدٍ عبدُالله بنُ مسلم بن ثابتٍ النخَّاس، والحافظُ عبدُ الغنيِّ، وعبدُ المَلكِ بنُ مواهبَ الوراق، والركنُ الطاووسيُّ صاحبُ الطريقةِ بقَزْوينَ، وفاطمةُ بنتُ سَعْدِ الخير، وبهاءُ الدين القاسمُ ابنُ الحافظِ، ومحمَّدُ بن صافي

النقاش، وضياءُ الدِّين محمدُ بنُ يوسفَ الأمليُّ المُقرىء، وصنعةُ الملكِ هبةُ الله بن حيدرة.

٥٤٠٧ ـ الأَرْتاحِي

الشَّيخُ الثِّقةُ، الصالحُ الخَيِّرُ، المُسْنِدُ، أبو عبدالله، محمد ابنُ الشيخِ الصالحِ أبي الثَّناءِ حَمْدِ بنِ حامِد بن مُفرِّج بن غياثٍ الأنصاري الشاميُّ الأرتاحيُّ، ثم المصريُّ الحنبليُّ الآدَميُّ.

وُلِدَ تقريباً سنةَ سبعٍ وخمس مئةٍ.

وأجازَ له مروياتِهِ أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ الحُسَيْنِ الفرَّاءُ سنةَ ثماني عشرةَ، فروى بها كثيراً، وتفرَّد بها. وسمعَ في كِبَرِهِ من عليِّ بنِ نصرٍ الأرتاحيِّ، والمُباركِ ابنِ الطبّاخِ بمكةَ.

وهو من بيتِ القرآنِ والحديثِ والصَّلاح.

حدَّثَ عنه الحُفَّاظُ: عبد الغني، وابنُ المُفضَّلِ، وابنُ خليلٍ، والضِّياءُ.

قال الشيخُ الضياءُ وجماعة: كان ثِقَةً ديِّناً ثَبْتاً، حَسَنَ السِّيرة.

تُوفي في العشرين من شعبانَ سنةَ إحدى وستِّ مئةٍ.

الطبقة الثانية والثلاثون

٥٤٠٨ ـ ابن كامل

الشيخُ المُسنـدُ أبـو الفتـوح يوسُف ابن المُحَـدِّث أبي بكـر المبـارك بن كامل بن أبي غالب البَغْداديُّ الخَفّاف المُقرِىء. سمَّعَهُ أبوهُ من أبي بكر القاضي، وخَلْق.

حدَّثَ عنـه ابنُ الـدُّبَيْثِيِّ، وابنُ خليل، والضِّياءُ، وابنُ النَّجّـار، وآخرون، وكان أُمّياً لا يكتب، قالـه ابنُ النجـار، وقـال: هو صالحٌ، حافظٌ لكتـاب الله، ولا يعـرفُ شيئاً من الفقه، عَسِرٌ في الرِّوايَة، سيِّء الخُلُق. وُلدَ سنة سبعٍ وعشرين.

ماتَ في ربيع الأول سنة إحدى وست مئة.

٥٤٠٩ ـ ابنُ الخُرَيف

الشيخُ المُسْندُ أبو علي ضياءُ بنُ أحمد بن الحسن ابن الخُرَيف السَّقلاطونيُّ النجّار. مُكْثِرٌ عن قاضي المارستان، وسمعَ من أبي الحُسين ابن الفَرّاء، وابن السَّمَرقَنديِّ، وكان أُمّياً.

حدَّثَ عنـه الـدُّبيثيُّ، وابنُ النجـار، وابنُ خليل، وآخرون.

ماتَ في شوال سنة إحدى وست مئة.

وفيهـا تُوفيَ يوسُف بن كامـل الخَفّـاف، ومحمـد بن حَمْـد الأَرْتاحيُّ، وشُميم الحِليّ، ومحمد بن الخَصيب.

٥٤١٠ ـ البُسْتَنبان

الـشيخُ أبـو محمـد عبـدالله بن عبـد الـرحمٰن بن أيوب الحَـرْبيُّ الفَـلّاحُ البَقْليُّ البُسْتَنبان، وتفسيرُه النّاطور. سمعَ من هبة الله ابن الحُصَين، وتفـرَّدَ بالسَّماع من أبي العز بن كَادش، وعاشَ سبعاً وثمانين سنة، وروى عنه ابنُ الدُّبيثيّ، وابنُ خليل، وآخرون.

ماتَ في ربيع الأول سنة إحدى وست مئة.

٥٤١١ ـ القَصْريُّ

العَـلّامـةُ الـزّاهـد العـابـد أبو محمد عبد الـجـليل بن موسىٰ الأنـصـاريُّ الأنـدلـسيُّ القَصْريُّ، من أهل قَصْر عبد الكريم. روى عن أبي الحسن بنُ حُنَين، وفتح بن محمد المُقرىء.

قال الأبّـار: كان مُتقـدماً في علمِ الكلام مُشاركاً في فنون، عمل «تفسير القرآن»، وكتاب «شُعب الإيمـان» وكتـاب «المسـائل والأجوبة» وأشياء، وكانَ صاحبَ زُهدٍ وتَبَتّلٍ.

أجـازَ لأبي محمـد بنِ حَوْط الله في سنة إحدى وست مئة.

٥٤١٢ ـ ابن خطيب المَوْصِل

الشيخُ الخطيبُ أبو طاهر أحمد ابن خطيب المَوْصل عبدالله بن أحمد بن محمد الطُّوسيُّ ثم المَوْصِليُّ الشّافعي. ولد سنة سبع عشرة وخمس مئة، وسمع من جده أبي نصر الخطيب، وأبي البركات بن خَميس، وعِدة.

روى عنه ابنُ خليل، والتَّقيُّ اليَلْدانيُّ، وغيره.

ماتَ سنة إحدى وست مئة في جُمادى الآخرة، وقيل: سنة اثنتين وست مئة.

٥٤١٣ - التَّقي الأَعمىٰ

عيسى بن يوسف بن أحمد الغـرافي، مُدرسُ الأمينية، إمامٌ، مُفت، خبيرٌ بالمذْهَب، ابتليَ بأخذِ مالـه، فاتهمَ به شخصاً يقرأ عليه ويقوده، فنالَ الناسُ منه، فَتَسَوْدَنَ، وشنَقَ نفسهُ بالمئذنة الغربية سنة اثنتين وست مئة، ودرَّس بالأمينية الجمال المصْريُّ بعده.

٥٤١٤ - الفَرَّاء

مُفتي أصبهان، أبو المفاخر خَلَف بن أحمد بن حَمْد الأصبهانيُّ الفَرَّاء الشَّافعيُّ. سمع إسماعيل بن الإخشيذ وابن أبي ذَر الصَّالحاني، وعنه ابنُ خليل، والضِّياء.

ماتَ في شعبان سنة اثنتين وست مئة، وله أربعٌ وثمانون سنة.

٥٤١٥ - سِبط الشَّهْرُزُوري

المُفتي شرفُ الدين عليُّ بن محمد ابن شيخ الشافعية جمال الإسلام أبي الحَسَن عليّ بن المُسَلَّم السُّلَميُّ الدِّمَشقِيُّ الشَّافعيُّ مدرسُ الأمينية، ويُعرف جده أبو الحسن بابن بنت الشَّهْرُزُوريّ. وُلِدَ سنة أربع وأربعين، وسمعَ من أبي العَشائر الكُرديّ، وحَمْزة ابن الحُبُوبيِّ، وخالهِ الصائن ابن عساكر، وببغداد من شُهْدَة، وحدَّثَ بمصرَ وبغداد، وكانَ طويلَ الباع في المُناظرة، فَصيحاً بَليغاً.

روى عنه الضياءُ، وابنُ خليل، والقُوصيُّ.

ماتَ في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وست مئة بحمص.

٥٤١٦ - محمدُ بنُ كامل

ابن أحمد بن أسد، الشيخ أبو المحاسن التَّنوخِيُّ المَعَرِّي ثم الدِّمَشْقِيُّ الشَّاهد. سمع منه الفَخْر ابن البُخاريّ الجزء السادس من «الحِنائيات» في الخامسة بسماعه في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة من طاهر بن سهل. وروى عنه أيضاً ابنُ خليل، والضياءُ، وجماعة.

ماتَ في ربيع الأوَّل سنة ثلاث وست مئة، وله ثمان وسبعون سنة.

٥٤١٧ - الماكسيني

العَلَّامةُ إمامُ العَربية صائنُ الدين أبو الحَرَم مَكِّيّ بن رَيَّان بن شَبَّة بن صالح الماكسينيُّ ثم المَوْصِليُّ المُقرىء الضَّرير.

عمي وله ثمان سنين، وسار إلى بغداد بعد أن تلا بالسَّبع، وتأدبَ على يحيى بن سَعْدُون القُرْطُبي، فمهرَ في النحو على ابنِ الخَشَّاب، وعلى أبي الحسن بن العصارِ، والكمال الأنباريّ، وتقدَّمَ في الآداب، تخرَّجَ به علماءُ المَوْصل.

وكانَ ذا تقوى وصلاح، إلَّا أنه كانَ يتعصب لأبي العلاء المَعَرِّي؛ لاتفاقهما في الأدب والعمى بالجُدَري. قَدِمَ في أواخر عمره وحدَّث بدمشق. كانَ أحدَ الأذكياء.

روى عنه القُوصيُّ، وضياءُ الدين.

تُوفيَ بالمَوْصل في شوال سنة ثلاث وست مئة، وقد ناهزَ السبعين.

٥٤١٨ - عبدُ الرَّزَّاق

ابنُ شيخِ الإسلام عبد القادر بن أبي صالح، الشيخَ الإمام المُحَدِّثُ أبو بكر الجِيليُّ ثم البَغْداديُّ الحَنْبَليُّ الزاهد. وُلِدَ سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة، وسمع من القاضي أبي

الفضل الأُرمويِّ، وابن ناصر، وأبي الكرم ابنِ الشَّهْرُزُوريِّ، وعُني بهذا الشأن، وكتبَ الكثير.

حدَّثَ عنــه ابنُ الـدُّبيثيِّ، وابنُ النجّـار، والضياءُ، وجماعةٌ، وقال أبو شامة: كان زاهداً عابداً ثِقةً مُقْتَنِعاً باليسير.

قال ابنُ النَّجّار: وكانَ حافظاً، مُتْقناً، ثقةً، حَسَن المعرفة، فقيهاً، وَرِعاً.

ماتَ في شوال في سادسهِ سنةَ ثلاث وست مئة.

ومــاتَ فيهــا أبــو جعفــر الصَّيْدلانيُّ، ومحمد بن مَعْمَر بن الفاخر، ومكيّ بن رَيَّان الماكسينيُّ.

٥٤١٩ - صاحبُ الروم

السُّلطان ركن الدين سُلَيْمَان ابن السلطان قِلج أرســلان بن مسعـود بن قِلج أرســلان بن سُلَيمان السّلجوقيُّ. مرض بالقولَنج فهلكَ في ذي القعـدة سنـة ست مئة، وكانت دولته ثنتي عشرة سنة، وكان قبل موته بأيام قد غدرَ بأخيه صاحب أنقرة التي يقال لها الآن: أنكورية.

قال المؤيد الحَمَويُّ: كان يميلُ إلى مذهب الفـلاسفـة ويقـدّمهم، ومَلَّكُـوا بعده ولدَهُ قِلج أرسلانِ فلم يتم ذلك.

٥٤٢٠ - ابن الفاخر

الشيخُ الإمــامُ الفقيهُ المُحَـدِّث الأديبُ الكاملُ بقيةُ المشايخ مُخلص الدين أبو عبدالله محمـد بن مَعْمَـر بن عبـد الـواحـد بن الفاخر القُـرَشِيُّ العَبْشَمِيُّ الأصبهَـانِيُّ. وُلـد في سنةِ عشــرين وخمس مئـــة، وسمــعَ من فاطمـــة الجـــوزدانية حُضُــوراً، وابن أبي ذر، وزاهـــر الشَّحَّاميّ، وعِدَّة.

وأملى ببغــدادَ، وكــان رئيسـاً مُحْتَشِمـاً، مُحَــدِّثــاً، مُفيداً، مُتَفَنِّنــاً، بصيراً بمــذهب الشافِعيّ، له صورةٌ كبيرةٌ في الدَّولة.

روى عنه ابنُ خليل، والضياء، وجماعة.

ماتَ بشيراز في ربيع الأول سنة ثلاث وست مئة، وكان لا يجيز المناكير والموضوعات.

٥٤٢١ - الصَّيْدَلَانِيّ

الشيخُ الصَّـدوق المُعَمَّـر مُسْنِد الوقت أبو جعفـر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح حُسين بن محمــد بن خالــويه الأصبهــانيُّ الصَّيْدَلَانِيُّ سِبْط حُسين بن مَنْدَة. وُلِدَ سنة تسع وخمس مئـة، وسمـعَ من فاطمـةَ بنت عبدالله «المُعجم الكبير» للطَّبـرانيّ بكمـالـه، وهو ابنُ إحدى عشرة سنة.

روى عنـه الشيخ الضياء فأكثـرَ، وبـالغَ، ومحمد بن عُمر العُثمانيُّ، وخلقٌ.

تُوفي في سَلْخ رجب سنة ثلاث وست مئة.

٥٤٢٢ - حنبل

ابـن عبــدالله بن فَرَج بن سَعَــادَة، بقية المُسْنِـدين أبـو علي وأبو عبدالله الواسِطِيُّ ثمَّ البَغْداديُّ الرُّصافيُّ المُكَبِّر، راوي «المسند» كُلِّه عن هبةِ الله بن الحُصَيْن، وسماعه له بقراءة ابن الخشَّاب في سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة، وسمع أحاديث من إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْديّ، وأحمد بن منصور بن المؤمّل، وكان يُكَبِّر بجامع المَهْدِي، وينادي في الأملاك. حدَّثَ عنه ابن الدُّبيثيِّ، وابنُ النَّجّار، وابنُ خليل، وخلقٌ كثير.

وُلِـدَ في سنـة عشـر وخمس مئة أو إحدى عشرة، وتُوفِّيَ سنة أربع وست مئة.

وفـيهــا ماتَ عبـد الـواحـد بن سُلطان

المقرىء، وست الكتبة بنت الطَّرّاح.

٥٤٢٣ - ابن القارِص

الشيخُ المُعَمَّرُ العالمُ المُقرىء المُسْنِدُ أبو عبدالله الحُسَيْن بن أبي نصر بن حَسَن بن هبة الله بن أبي حنيفة الحَريميُّ الضَّرير المعروف بابن القَارِص.

قال ابن الدُّبيثيّ: هو آخر من رَوَى عن هبة الله بن الحُصَيْن شيئاً من «المُسْند»، وبلغني أنَّه من ذُرية أبي حنيفة الإمام. وسمع أيضاً من أبي منصور القَزَّاز، وأبي عليّ الخَزّاز وأَضَرَّ بأخَرَةٍ.

حدَّث عنه ابنُ الدُّبيثيِّ، وابنُ النَّجّار، وابنُ خليل، والشيخ الضياء.

قال ابنُ النَّجّار: قرأ بالرِّوايات على المُبارك بن أحمد بن الناعورة، وكانَ صالحاً، حَسَنَ الأخلاق.

تُوفيَ في سنة خمس وست مئة، وله تسعون سنة.

٥٤٢٤ - ستُّ الكَتَبة

اسمها نِعْمة بنت عليّ بن يحيى بن عليّ ابن الطَّرّاح. سمعت من جدها كتاب «الكِفاية» للخطيب، وكتاب «البخلاء» له، وكتاب «الجامع»، وكتاب «السابق واللاحق» وكتاب «القنوت» وأشياء، وسمعت من أبي شجاع البِسطاميّ.

حدَّث عنها الضياء، وابنُ خليل، واليَلْدانيُّ، والمُنذريُّ، وجماعة.

ولِدَتْ سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة، وقيل: سنة ثماني عشرة، وقيل: سنة أربع وعشرين، وتوفِّيت بدمشق في ربيع الأول سنة أربع وست مئة.

٥٤٢٥ - عبد الواحد

ابن أبي المُطَهر القاسم بن الفَضْل، الشيخُ الجليلُ المُسْنِد الرِّحلة أبو القَاسم الأصبهانيُّ الصَّيْدلانيُّ. سمع من أبيه، وجعفر بن عبد الواحد الثَّقفيّ، وفاطمة الجُوزدانية، وابن أبي ذر الصَّالحانيّ، وعُمِّرَ دهراً، فإنَّ مولده في ذي الحجة سنة أربع عشرة وخمس مئة.

حدَّثَ عنه الحافظان: الضياءُ، وابنُ خليل، وجماعةٌ.

تُوفِّي بأصبهان في جُمادى الأُولىٰ سنة خمس وست مئة.

٥٤٢٦ - ابنُ المُنَجَّى

الشيخُ الإمام العَلّامة شيخُ الحنابلة وجيهُ الدين أبو المعالي أسعد بن المُنَجَّى بن أبي المُنَجَّىٰ بركات بن المُؤمَّل التَّنوخيُّ المَعَرِّيُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَليُّ. وُلِدَ سنة تسع عشرة وخمس مئة، وارتحلَ إلى بغداد بعد أن تفقهَ على شرف الإسلام عبد الوَهَّاب ابن الحنبليّ، فتفقَّهَ أيضاً على الشيخ عبد القادر، والشيخ أحمد الحَرْبيّ، وسمع من أبي الفضل الأُرمويِّ، ونصر بن مُقاتل، وطائفة.

روى عنه الشيخُ موفق الدين ابن قُدامة، وابنُ خليل، والضياءُ، والزَّكيُّ المنذريُّ وجماعة.

ولأجلِهِ بَنى الرئيس مِسْمار مدرسته بدمشق، ووقفها عليه وعلى ذريته، وله شعرٌ جيِّد، ومعرفةٌ تامةٌ، وجَلالة وافرةٌ. أَلَّفَ كتاب «النهاية في شرح الهداية» في عدة مجلدات، وغير ذلك.

تُوفي في جمادى الآخرة سنة ست وست مئة، وله سبع وثمانون سنة.

٥٤٢٧ ـ وأخوه

أبو محمد عبد الوهاب، مات عن غير عقب سنة خمس عشرة وست مئة. روى عنه الفخر ابنُ البخاري عن ابنِ مُقاتل.

٥٤٢٨ ـ المَنْدَائيّ

الشيخُ الإمامُ القاضي المُعَمَّر مُسند العراق أبـو الفتـح محمـد ابن القـاضي أبي العبـاس أحمـد بن بختيار بن علي بن محمد المَنْدائيُّ الواسطيُّ. وُلد بواسط في سنة سبع عشرة. سمع من أبي القاسم بن الحُصَين وقاضي المارستان، وعدَّة، وتفقَّهَ ببغدادَ على أبي منصور ابن الرَّزاز، وتأدَّبَ على أبي منصور ابن الجواليقيّ.

حدَّثَ عنه ابنُ النجار، وابن الدُّبَيثي، وابنُ عبد الدَّائم، وعِدَّة. وثَّقهُ ابنُ النجار.

قال ابنُ الدُّبيثيّ: كان حَسَن المعرفة، جَيِّد الأُصـول، صحيحَ النقل، مُتيقظاً، صارَ أسند أهل زمانه، وحَدَّثَ ببغداد غيرَ مرة، ونعم الشيخ كان؛ عقلاً وخُلُقاً ومَودَّة.

وسُئـل عن معنى المـاندائي، فقال: كان أجدادي قوماً من العجم تأخَّرَ إسلامهم، فسموا بذلك، وهو الباقي بالفارسية.

ماتَ في سنة خمس وست مئة.

٥٤٢٩ ـ ابنُ مَشِّق

الإمامُ الفاضلُ المُحَدِّث مُفيد بغداد أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن حُسين البَغْداديُّ البَيِّعُ، عُرف بابن مَشِّق. وُلد سنة **٥٣٣** وسَمَّعَـهُ والدُه، ثم طلبَ بنفسه. سمعَ أبا بكر أحمـد بن الأشقـر، والقـاضي محمد بن عُمر الأُرمـويَّ، وسعـد الخيـر الأندلسـيَّ، فمن بعدَهُم.

روى عنه ابنُ النَّجّار، والضياءُ، والنَّجيب عبد اللطيف، وطائفةٌ، وكانَ صَدُوقاً، مُتَوَدِّداً، جميل السِّيرة.

مات في سنة خمس وست مئة.

ومـات فيها أبو الفتح المَنْدائيُّ، والقاضي صدر الدين ابن دِرْباس، وشيخ القُرَّاء أبو الجود اللَّخْمِيُّ، والحُسين بن أبي نصر الحَريميُّ ابنُ القـارِص، وعبـد الـواحـد بن أبي المُـطَهَّـر الصَّيْدلانيُّ، وعبدالله بن أبي الحَسن الجُبَّائي.

٥٤٣٠ ـ حمزة بن عليّ

ابن حمزة بن فارس الإمام شيخُ القُرَّاء أبو يعْلَى ابن القُبَّيْطِيِّ الحَرَّاني، ثم البَغْداديُّ، أخو المُحَـدِّث أبي الفـرج محمـد. وُلـد سنة أربع وعشرين وخمس مئة. قرأ بالروايات على أبيه، وسِبْط الخَيَّاط، وغيره، وسمعَ من أبي منصور القَزّاز، وخلقٍ كثير.

وكتبَ، وتعبَ، وحَصَّـلَ الأصـولَ، لكن احترقت كُتُبُه، وكان مليحَ الكتابة، مُتْقناً، إماماً.

حدَّث عنه ابنُ الدُّبَيْثيّ، وابنُ النَّجّار، وابنُ خليل، وعِدَّة.

قال ابنُ النَّجّـار: أكثـرتُ عنـه، ولازمتُهُ، وكان ثقةً حُجَّةً نَبيلاً موصوفاً بحُسن الأداء وطيب النَّغمة، وكان تامّ المعرفة بوجوه القراءات وعِلَلها وحِفْظ أسانيدها وطرقها، وكانت له معرفةٌ حَسَنةٌ بالحديثِ، وكان دَمِثاً لطيفاً متودِّداً.

تُوفي في ذي الحجة سنة اثنتين وست مئة.

وفيهـا توفي ضياء بن الخُـرَيف، وسُلطان غَزْنَة الشهاب الغُوري.

٥٤٣١ ـ ابن الخَصيب

الشيخ العالم الفقيه أبو المُفَضَّل محمد بن

الحُسين بن أبي الرضا بن الخَصِيب بن زيد القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعيُّ. وُلِدَ سنة خمس وعشرين، وسمعَ من نصرالله بن محمد الفقيه، وغيره.

حدَّثَ عنه يوسف بن خليل، وإسماعيل القوصي، وخالد النَّابلسيّ، وآخرون.

وثَّقَهُ بعضُهم، وضَعَّفَهُ ابنُ خليل وما فَسَّر، وقال: تُوفي سنة إحدى وست مئة.

٥٤٣٢ ـ عبد الغنيّ

الإمامُ العالِمُ الحافِظُ الكبير الصَّادقُ القُدوة العابِد الأثريُّ المُتَّبع، عالمُ الحفَّاظ تقيُّ الدِّين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سُرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسيُّ الجَمَّاعيليُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ المَنْشئ الصَّالحيُّ الحَنْبَليُّ، صاحب «الأحكام الكُبرى» و «الصُّغرى».

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. سمع الكثير بدمشق، والإسكندرية، وبيت المقدس، ومِصْر، وبغداد، وحَرَّان، والمَوْصِل، وأصبَهان، وهمذَان، وكتبَ الكثير. سمعَ أبا الفتح ابن البَطِّي، والحافظَ أبا طاهر السِّلَفِيَّ، وأبا المعالي بن صابر، وعدة.

حدَّثَ عنه الشَّيْخُ مُوفَّق الدِّين، والحافظُ الضِّياء، وخلقٌ آخرهم موتاً سعد الدين محمد بن مُهلهل الجيني.

من تصانيفه: كتابُ «المصباح في عُيون الأحاديث الصِّحاح» مشتمل على أحاديث الصَّحيحين، وأشياء كثيرة.

قالَ ضياءُ الدين: كان شيخنا الحافظ لا يكاد يُسأل عن حديثٍ إلَّا ذكَرَهُ وَبَيَّنَهُ، وذكرَ صِحَّتَهُ أو سقمه، ولا يُسأل عن رجلٍ إلَّا قال: هو فلان بن فلان الفُلَانِيّ وذكر نسبَهُ، فكان أمير المؤمنين في الحديث.

قال التَّاج الكِندِيُّ: لم يكن بعد الدَّارَقُطْنِيّ مثل الحافظ عبد الغني.

تُوفي بمصر في ربيع الأول سنة ست مئة.

قلتُ: أولاده علماء: فمحمد هو المحدث الحافظ الإمام الرَّحال عز الدين أبو الفتح، مات سنة ثلاث عشرة وست مئة كهلاً، وكانَ كبير القدر.

وعبدالله هو المحدِّث الحافظ المصنف جمال الدين أبو موسى، رحل وسمع من ابن كُلَيب وخليل الرَّاراني، مات كهلاً في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وست مئة.

٥٤٣٣ ـ وعبد الرحمٰن

هو المفتي أبو سليمان ابن الحافظ، سمع من البُوصيريّ، وابن الجوزيّ. عاش بضعاً وخمسين سنة. تُوفي في صفر سنة ثلاث وأربعين وست مئة.

٥٤٣٤ ـ ابن السَّاعاتيّ

عَين الشعراء أبو الحسن عليّ بن محمد بن رُسْتُم، بهاءُ الدين الخُراسَانِيُّ ثم الدِّمَشقيُّ، ابنُ السَّاعَاتِيّ. كانَ أبوه يعْمَلُ السَّاعات، فتَجَنَّد بهاءُ الدِّين ومدحَ الملوكَ وسكنَ مصرَ، وقال النَّظمَ الفائقَ، وهو أخو الطبيب الأوحد فخر الدين رَضْوَان ابن السَّاعاتي. بلغ ديوان البهاء مجلدتين، وانتخبَ منه ديواناً صغيراً.

٥٤٣٥ ـ عبد المُجيب

ابنُ أبي القاسم عبدالله بن زُهير بن زهير، المولى الكبير الصالح أبو محمد البَغْدَادِيّ.

سَمَّعَهُ عمُّه عبد المُغيث من عبدالله بن أحمد اليُوسُفي، وعليّ بن عبد السلام، وعبد الصَّبور الهَرَويّ، وقدِمَ رسولاً على العادل سنة ست مئة، وزارَ البيت المُقَدَّس، وكان كثير التِّلاوة، يتلو في اليوم خَتْمَــة. روى عنـهُ الضياءُ، والبِـرْزَاليُّ، والمُنْذِريُّ، وغيرُهُم.

تُوفي بحمـاة في المُحَـرَّم سنة أربع وست مئة، وله سبع وسبعون سنة.

٥٤٣٦ ـ أبو الجود

الإمـامُ المحَقِّق شيخُ المُقـرئين أبو الجود غِياث بن فارس بن مكـيّ الـلَّخْمِيُّ المُنْـذِريُّ المِصْريُّ الفَرَضيُّ النَّحويُّ العَرُوضِيُّ الضَّرير.

مولِدُهُ في سنة ثماني عشرة وخمس مئة. وتَـلا بالـرِّوايات على الشـريف الخـطيب أبي الفتـوح الـزَّيدي، وسمـع منه ومن عبدالله بن رِفاعة، وتصدَّرَ للإقراءِ دَهراً، وانتشر أصحابه، منهم الشيخ علم الدين السَّخَاويّ.

ذكـره الحـافظ عبد العظيم في «الوفيات» فقـال: أقـرأ النَّـاسَ دهـراً، ورُحِلَ إليه، وأكثرُ المتصدِّرين للإقراء بمصر أصحابه، وأصحاب أصحـابـه. سمعتُ منـه، وقرأتُ القراءات في حياته على أصحابه، ولم يتيسر لي القراءة عليه، وكان دَيِّناً فاضلاً بارعاً في الأدب، حَسَن الأداء، لَفَّاظاً، متواضعاً، كثير المروءة.

توفِّي في تاسع رمضان سنة خمس وست مئة.

٥٤٣٧ ـ ابن دِرباس

قاضي الدِّيار المِصْريَّة الإمامُ الأوْحَدُ صَدْرُ الـدِّين أبـو القـاسم عبـد الملك بن عيسى بن دِربـاس بن فِير بن جَهْم بن عَبْـدُوس المارانيُّ الكُـرديُّ الشَّافعي. مولدُه بأعمال المَوْصل في حدود سنة ست عشرة وخمس مئة تقريباً.

رحَلَ في طلب الفقه، واشتغلَ بحلب على أبي الحسن عليّ بن سُلَيمان المُراديّ، وسمع منـه. وسمعَ بدمشق من أبي الحُسَين بن البُنّ الأَسـدي، والحـافظ ابن عسـاكر، وبمصر من علي ابن بنت أبي سَعْدَ، وخرَّجَ له الحافظ أبو الحسن بن المُفَضَّل أربعين حديثاً.

روَى عنـهُ الحـافِظُ زكيُّ الدِّين المُنْذِريُّ، وقـال: كان مشهـوراً بالصـلاح والغزو، وطلب العلم، يُتَبَرَّك بآثاره للمرضى.

توفِّي سنة خمس وست مئة، وكان من أبناء التسعين.

٥٤٣٨ ـ الجِلْيَانِيّ

العَـلاَّمة الطَّبيب الزَّاهد المُتَصَوِّف الأديب أبـو الفضـل عبـد المنعم بن عُمـر بن عبدالله الغَسَّانيُّ المَغْرِبيُّ.

وجليانة: من قُرى غَرْنَاطَة.

سكَنَ دمشق، ونزلَ بنظامية بغداد، ودخل في علوم الباطن، وله شعر رائق، والله أعلم بسرِّه.

ماتَ في ذي القعدة سنة اثنتين وست مئة، وقد نيَّفَ على السَّبعين.

٥٤٣٩ ـ ابنُ أبي رُكَب

العـلاَّمـةُ اللُّغـويُّ إمـام النَّحـو أبـو ذَر مُصـعَب بن محمـد بن مَسعـود بن عبـدالله الخُشَنِيّ الأنـدلسيُّ الجَيَّانيُّ النَّحويُّ المعروف بابن أبي رُكَب.

أخذَ عن والده الأستاذ أبي بكر، وعن أبي بكر بن طاهر الخِدَبّ، وسمع منهما، ومن أبي الـحسن بن حُنَيْن، وأبي عبـدالله النُّميري،

وجماعةٍ، وأجازَ له أبو طاهر السِّلَفي.

أقرأَ العربية دهراً، وله مُصنَّفٌ في شرح غريب «السِّيرة»، ومُصَنَّف كبير في شرح «سيبويه»، وغير ذلك. وكان مُحْتَشِماً، مَهيباً، وَقوراً، مَليحَ الشَّكل.

ماتَ بفاس في شوال سنة أربع وست مئة عن سبعين سنة، وله نظمٌ جيّد.

٥٤٤٠ - المِيرَتليّ

الإمامُ العارفُ زاهد الأَنْدَلُس أبو عِمرَانَ موسى بن حُسَين بن مُوسى بن عِمران القَيْسِيُّ المِيرتُليُّ، صاحب الشيخ أبي عبدالله بن المُجَاهد.

قال الأَبَّار: كان مُنقطع القَرين في الزُّهدِ والعِبَادة والوَرَع والعُزْلَة، مُشاراً إليه بإجابة الدعوة، لا يُعْدَلُ به أحد، وله في ذلك آثار معروفة، مع الحظ الوافر من الأَدب والنَّظم في الزُّهد والتَّخويف، وكان مُلازماً لمسجده بإشبيلية، يُقرىء ويعلِّم وما تزوَّج.

حدَّثَنا عنه أبو سُلَيْمانَ بن حَوْط الله، وبَسَّام بن أحمد، وأبو زيد بن محمد، وعاش اثنتين وثمانين سنة.

تُوفِّيَ سنة أربع وست مئة.

٥٤٤١ - ابن الشَّيخ

الإمامُ القُدوة المُجَابُ الدَّعوة أبو الحَجَّاج يوسُف بن محمد بن عبدالله بن غالب البَلَويُّ المالقيُّ المعروف بابنِ الشَّيخ.

حمَلَ القراءاتَ عن ابن الفَخّار، وسمعَ منه، ومن السُّهيليِّ، وابن قرقول، والسِّلَفِيِّ، والعُثمانيِّ.

وعنه أبو الرَّبيع بن سالم، وابن حَوْط الله، وكان رَبّانياً متألهاً قانتاً لله، كثيرَ الغزو، يعَدّ من الأَبْدال وفحُول الرِّجال. تلا بالسَّبع، وأقرأ وأفاد.

توفِّيَ بمالَقة عن خمس وثمانين سنة في رمضان سنة أربع وست مئة.

٥٤٤٢ - النَّفيس

القُطْرُسي الشَّاعر صاحب «الديوان» أبو العباس أحمد بن عبد الغني بن أحمد اللَّخْمِيُّ المِصْريُّ المالِكِيُّ.

من فحول الشُّعراء، وله فقه، ويدٌ في علوم الفلاسفة، وهو القائل:

يا راحلاً وجَميلُ الصَّبْرِ يَتْبَعُهُ ... هلْ مِنْ سبيلٍ إلى لُقْياكَ يَتَّفِقُ

ما أنصَفَتْكَ جُفُوني وهْيَ دامِيةٌ ... ولا وَفى لكَ قلبي وهْوَ يَحْتَرِقُ

تُوفي سنة ثلاث وست مئة بقوص.

٥٤٤٣ - ابن سَنَاء المُلك

القاضي الأثير البَليغُ المُنشِىءُ أبو القاسم هبةُ الله بنُ جعفر ابن القاضي سناءِ المُلك محمد بن هبة الله المِصْريُّ الشَّاعرُ المشهور.

قرأَ القُرآنَ على الشَّريف أبي الفُتُوح، والنَّحوَ على ابن بَرِّي، وسمعَ من السِّلَفي، وله «ديوانٌ» مشهورٌ، ومُصَنَّفات أدبية، وكتَبَ في ديوان التَّرسُّل مدةً.

قال ابنُ خَلِّكَان: هو هبة الله ابن القاضي الرَّشيد أبي الفضل جعفر ابن المعتمد سناء الملك السَّعْدي، كانَ أحد الرُّؤساء النُّبلاء، وكان كَثير التَّنَعّم وافرَ السَّعادَةِ، له رسائل دائرةٌ بينهُ وبينَ القاضي الفاضل.

تُوفِّيَ في رمضان سنة ثمان وست مئة عن بضع وستين سنة.

٥٤٤٤ ـ عَفيفة

بنت أبي بكـر أحمـد بن عبـدالله بن محمد بن عبدالله بن حَسَن بن مهران، الشَّيخةُ الجليلة المُعَمَّرة، مُسْنِدة أصبهان، أم هانىء الأصبهانية الفارفانية بفَائَيْن. وُلِدَتْ سنة عشر وخمس مئة، وكانت آخر مَن حَدَّث بالسَّماع عن عبد الواحد بن محمد الدَّشْتَج، وسمعت أيضاً من جعفر بن عبد الواحد الثَّقفي، وغيره، وانتهى إليها علوُّ الإسناد.

حدَّثَ عنهـا أبـو موسى بن عبـد الغني، والشيخُ الضِّياء، والـرَّفيعُ إسحـاق الأبرقوهِيُّ، وأبو بكر بن نُقْطَة، وقال: سمعت منها «المعجم الكبير»، و «الفتن» لنُعَيم، وغير ذلك.

ماتت في سنة ست وست مئة.

٥٤٤٥ ـ أبو هُريرة

واثلةُ بنُ الأَسْقَع الهَمَذَانيُّ المُؤذِّن. رجلٌ صالحٌ من أصحاب أبي العلاء العَطَّار. سمع من هبة الله ابن أخت الطَّويل، والأُرمَوِيّ، وابن ناصر.

مـات بالـكَـرَج فـي شَـوَّال سنـة خمـس وسـت مئة.

٥٤٤٦ ـ ابن الإخوة

الشَّيخُ العـالمُ المُسْنِدُ المُؤَيَّد أبـو مسلم هِشـامُ ابن المحدِّث عبد الرحيم بن أحمد بن محمـد ابن الإخـوة البَغْـداديُّ ثم الأصبهـانيُّ المُعـدِّل. وُلِدَ سنة سبع وعشرين وخمس مئة. وبكَّرَ به والدُه أبو الفضل، فسَمَّعَهُ حُضُوراً من محمد بن علي بن أبي ذَرٍّ الصَّالحانيِّ، وزاهر الشَّحَّامِيِّ، وسمعَ من غانم بن خالد، وطائفة.

حدَّث عنـه ابـنُ نُقـطَة، والضِّياء، وابنُ خليل، وجمـاعـة، وعاش تسعاً وسبعين سنة، وكانَ ثقةً في نفسه.

ماتَ في جُمادىٰ الآخرة سنة ست وست مئة.

وفيهـا ماتَ المُعَمَّـر إدريس بن محمد آل والوَيه العَطَّار الأصبهانيّ يروي عن ابن أبي ذر، وشيخ الحنـابلة القـاضي وجيه الدين أسعد بن الـمنجىٰ التَّنُـوخيُّ بدمشق، وشيخ الأصـولية العَـلَّامـة فخرُ الدين محمد بن عُمر بن حُسين الـرَّازيّ المُتَكلِّم ابن خطيب الـرَّي، والعَـلَّامة مجـد الدين المبارك بن الأثير الجَزَريّ، وإمام جامـع أصبهان محمود بن أحمد المُضَريّ عن تسعين سنـة يروي عن ابن أبي ذَر والخَـلَّال، والمُعَمَّرة عَفيفة الفارفانِيّة.

٥٤٤٧ ـ ابنُ مَمَّاتي

القـاضي أبـو المكـارم أسعد ابن الخَطِير مُهَـذَّب بن مينـا ابن مَمَّاتي المِصْريُّ الكاتب، ناظِر النُّظَّار بمصْر. له مصنفاتٌ عِدَّة ونظمٌ رائقٌ؛ فنظَمَ «كَليلة ودِمْنَة» ونظمَ «سيرة صلاح الدين»، خاف من ابن شُكْر فسارَ إلى حَلب ولاذَ بملكِها، فتوفِّي سنة ست وست مئة.

ومـاتَ أبوه في سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة، وكان ناظرَ الجيش.

٥٤٤٨ ـ ابنُ الرَّبيع

الشَّيخُ الإمامُ العَلَّامةُ ذو الفنون مجد الدِّين أبـو عليّ يحيى ابن الإمـام الفقيه أبي الفضل الـرَّبيع بن سُلَيمـان بن حَرّاز العُمَريُّ الواسطيُّ الشافعيُّ الأُصوليُّ مدرسُ النِّظاميّة. ولدَ بواسط سنة ثمان وعشرين.

وقـرأ بالـروايات على جدِّه لأُمهِ أبي يَعْلى محمد بن سعد بن تُركان، وعلَّقَ الخلاف ببلده عن القـاضي أبي يَعْلَى ابن الفَرَّاء الصغير، إذْ

وليَ قضاء واسط. وسمعَ في صغره كثيراً من أبي الكرم بن الجَلَخت، وغيره، وارتحلَ إلى بغداد، فتفقه بها على مُدَرِّس النِّظاميّة أبي النَّجيب، وسمعَ من ابن ناصر، وأبي الوقت، وعبد الخالق ابن الشَّحَّامِيّ، ومضَى رسولاً من الدِّيوان إلى صاحبِ غَزْنة، فحدَّثَ هناك في سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، وبلغ من الحِشْمَة والجاه رُتبة عالية.

قالَ الدُّبَيثيُّ: كانَ ثقةً صحيحَ السَّماع عالماً بالمَذْهب وبالخِلاف والتَّفسير والحديث، كثيرَ الفنون.

وقال أبو شامة: كان عالماً بالتَّفسير والمَذْهب والأَصْلَين والخِلاف، ديِّناً صَدوقاً.

حدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيِّ، وابنُ النَّجار، وآخرون، وتُوفِّي في سنة ست وست مئة.

٥٤٤٩ - الجُبَّائيّ

الإمامُ القُدوة أبو محمد عبدالله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الشَّاميُّ الجُبّائيُّ من قرية الجُبَّة من أعمال طرابُلس. كان أبوهُ نصرانياً فأسلمَ هو في صغرِه، وحفظَ القُرآنَ، وقدِمَ بغداد سنة أربعين وخمس مئة، وله إحدى وعشرون سنة، فصحبَ الشَّيخ عبد القادر، وسمعَ من ابن الطلاية وابن ناصر، وبأصبهان من أبي الخير الباغبان، ومسعود الثَّقَفِيّ، وخَلْقٍ، وحَصَّلَ الأُصول، ثم استوطنَ أصبهان. وكان ذا قبول ومنزلة وصدق وتألُّه، وهو من جُبّة بشَرّى.

ماتَ في جُمادى الآخرة سنة خمس وست مئة. روى الكثير.

٥٤٥٠ - ابنُ الأَثير

القاضي الرَّئيس العَلّامة البارع الأوحد البَليغ مجد الدِّين أبو السَّعادات المُبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيباني الجَزَرِيُّ ثم المَوْصِليُّ، الكاتب ابن الأثير صاحب «جامع الأُصول» و «غَريب الحديث» وغير ذلك.

مولِدُهُ بجزيرة ابن عُمر في سنة أربع وأربعين وخمس مئة، ونشأ بها، ثم تَحوَّل إلى المَوْصِل، وسمعَ من يحيى بن سعدون القُرطبيِّ، وخطيب المَوْصِل، وطائفةٍ.

ثم اتصلَ بالأمير مُجاهد الدين قيماز الخادم إلى أن تُوفِّي مخدومه، فكتب الإنشاء لصاحب الموصل عز الدين مسعود الأتابكيّ، ووليَ ديوان الإنشاء، وعظُمَ قدره. وله اليد البيضاء في الترسُّل، وصنَّف فيه. ثم عَرَض له فالج في أطرافه، وعجزَ عن الكِتابة، ولزمَ دارَهُ، وأنشأ رباطاً في قرية وقف عليه أملاكه، وله نظمٌ يسير.

قال الإمام أبو شامة: قرأ الحديث والعلم والأدب، وكان رئيساً مُشاوَراً، صنَّف «جامعَ الأصول» و «النهاية» و «شرحاً لمُسْنَد الشَّافعيِّ»، وحدَّثَ، وانتفع به الناس، وكان ورعاً، عاقلاً، بهيّاً، ذا برٍّ وإحسان، وأخوهُ عز الدين علي صاحب «التاريخ» وأخوهما الصاحب ضياء الدين مصنف كتاب «المثل السائر».

روى عنه ولده، والشهاب القُوصي، وطائفة.

عاشَ ثلاثاً وستين سنة، توفِّي في سنة ست وست مئة بالمَوْصل.

٥٤٥١ - ابنُ رَوْح

الشَّيخُ الصَّالحُ الجليل المُعَمَّر مُسْنِد أصبهان أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن رَوْح الأصبهاني التَّاجر، ابن أبي الفتوح.

مولِـدُهُ في سنـة سبـع عشرة وخمس مئة سمعَ من فاطمـة الجوزدانية «مُعجم الطَّبَراني الكبير» بفَوَتٍ، و «المُعجم الصَّغير» فكانَ آخر أصحـابها مَوْتاً، وسمعَ أيضاً من سعيد بن أبي الرَّجاء، وزاهر الشَّحّامي.

حدَّث عنه ابنُ نُقطَة، والضياء، وجماعة.

قال ابنُ نقطة: كان شيخاً صالحاً صحيحَ السماع.

ماتَ في سنـةِ سبـع وست مئة بأصبهان، وانغلقَ بوفاته باب علو حديثِ الطبراني.

٥٤٥٢ ـ أبو المجْد

الشَّيخُ الجليلُ الصالحُ المُسند المُعَمَّر أبو المجـد زاهر بن أبي طاهر أحمد بن حامد بن أحمـد بن محمود الثَّقفي الأصبهاني. وُلد في ربيع الأول سنـة إحدى وعشرين وخمس مئة، وسمعَ حُضُوراً من جعفر بن عبد الواحد الثَّقفي، وسمـــع من سعيد بن أبي الـرَّجـاء الصَّيرَفيِّ، وجماعة، وروى الكثير.

حدَّثَ عنــه ابــنُ نُقــطة، وابـنُ خليل، والضياء، وعِدَّة.

قال ابنُ نُقـطة: كان شيخاً صالحاً، أضرَّ على كبر، وكان صبوراً للطلبة، مُكرماً لهم.

تُوفي في ذي القعدة سنة سبع وست مئة.

ومـات فيهـا أبـو الفخـر أسعـد بن سعيد بأصبهان، وأبو أحمد بن سُكينة ببغداد، والشيخ أبـو عمـر المقدسي الزَّاهد، وعُمر بن طَبرزد، وصاحب الموصل نور الدين أرسلان الأتابكيّ، وعائشة بنت مَعْمَر.

٥٤٥٣ ـ منصور بن عبد المُنعم

ابن عبـدالله بن محمـــد بن الفضـل بن أحمد، الشَّيخُ الجليل العَدْل المُسند أبو الفتح وأبـو القاسم، ابنُ مُسند وقته أبي المعالي ابن المحـدث أبي البـركـات ابن فقيه الحَـرَم أبي عبـدالله الصَّـاعِـديُّ الفُـرَاويُّ ثم النَّيسابوريُّ.

مولِـدُهُ في رمضان سنة اثنتين وعشرين وخمس مئـة. سمـع أباه، وجده، وأكثرَ عن جد أبيه، ووجيه الشَّحّاميّ، وطائفة.

حدَّثَ عنـه ابنُ نُقطة، والزَّكـي البِرْزاليُّ، والشَّرف المُرْسِيُّ، وجماعةٌ.

قالَ ابنُ نُقــطة: كان شيخـاً ثِقـة مُكثـراً صَدوقـاً، سمعتُ منـه «صحيح البُخـاري»، و «صحيح مسلم». وُلــدَ سنـــة ثلاث وعشـرين وخمس مئة.

تُوفي بنَيْسابور سنة ثمان وست مئة.

وفيها مات أحمد بنُ الحسن بن أبي البَقاء العَاقُولي، والخَضِر بن كامل السَّروجيّ المُعَبِّر، والقُدوة الشيخ عُمر البَزَّاز، ومحمد بن أيوب بن نوح الغـــافقي المُقـرىء، والعِمـاد محمـد بن يونس بن محمد بن مَنَعَة المَوْصِليُّ، والقاضي هبـة الله بن جعفـر بن سنـاء الملك الأديب، ويونس بن يحيى الهاشمي بمكة، والقُدوة عبد الجليل بن موسى القَصْرِيّ.

٥٤٥٤ ـ صاحب الموصل

الملكُ العادل نور الدين أرسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن مودود ابن الأتابك زنكي.

كانت دولته ثماني عشرة سنة، وكان شَهماً مَهيباً فيه عَسْفٌ وشـح، تحوَّل شافعياً، وبنى مدرسة كبيرة مُزَخرفة. مرضَ مدة ومات في رجب سنـة سبـع وست مئـة. وكان سفّاكاً للدماء فيه دهاءٌ، وله سطوة على الأمراء، وكان مجد الدين ابن الأثير مُلازماً له فيأمره بالخير فيطيعه، وصيَّرَ مملوكه لؤلؤاً أستاذ داره.

٥٤٥٥ - الجُزُولِيّ

إمام النَّحو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخت بن عيسى اليَزْدكَنْتيُّ الجُزُوليُّ البَرْبَريُّ المراكشِيُّ. حجَّ، ولازمَ ابنَ بَرِّي، وأتقنَ عنه العربية واللغة، وسمع «صحيح البخاري» من أبي محمد بن عُبيدالله، وتصدَّر بالمرية وغيرها، وتخَرَّجَ به أئمة. وكان إماماً لا يُجارى، اعتنى بـ «مقدمته» الأذكياء، وشرحوها.

تُوفِّي بأزمُور من عمل مراكش سنة سبع وست مئة، وقيل: سنة ست، وقيل: بقيَ إلى سنة عشر.

٥٤٥٦ - ابنُ يُونُس

شيخُ الشافعية عِماد الدِّين أبو حامد محمد بن يونس بن محمد بن مَنَعة الإرْبِليُّ ثم المَوْصِليُّ.

تفقَّهَ بأبيه، وببغداد على أبي المحاسن بن بُنْدار، وطائفة، وسمعَ، وعلا صيتُه، وصنَّفَ، وتخرَّجَ به خَلْقٌ، وصنَّفَ «المُحيط» وأشياء، وكان وَرِعاً نَزهاً قَشِفاً شديدَ الوُسواس.

ماتَ في جُمادى الآخرة سنة ثمان وست مئة وله ثلاث وسبعونَ سنة.

٥٤٥٧ - الأَصْبَهانيّ

الإمام المُتَفنِّن الواعظ أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمٰن، مجدُ الدِّين المَغْربيُّ ثم الدِّمَشقيُّ المولد المعروف بالأصبهانيّ لإقامته بها خمسة أعوام، فقرأ الفقه للشافعيّ والخلاف والجدل والتَّصوف والأصول.

سمع أبا بكر بن ماشاذة، وأبا رُشد بن خالد، والسِّلَفي، وتَحوَّلَ في الأندلس، وسكَنَ غَرْنَاطَة.

ماتَ في شوال سنة ثمان وست مئة بغرناطة.

٥٤٥٨ - بنتُ مَعْمَر

الشَّيخَةُ المُعَمَّرَةُ المُسْنِدَةُ أُمُّ حبيبة عائشة بنت الحافظ مَعْمَر بن الفاخر القُرَشِيَّة العَبْشَمِيّة الأَصْبَهَانِيَّة.

سمعت حُضوراً من فاطمة الجُوزدانية، وسماعاً كثيراً من زاهر بن طاهر، وسعيد بن أبي الرجاء، وطائفة.

حدَّثَ عنها ابنُ نقطة، والشَّيخُ الضِّياء، وآخرون.

وقال أبو بكر بن نقطة: سمعنا منها «مُسند أبي يَعْلى المَوْصلي» بسماعها من سعيد بن أبي الرجاء الصَّيْرَفِيّ، وكان سماعها صحيحاً بإفادة أبيها.

توفِّيت سنة سبع وست مئة عن بضع وثمانين سنة.

٥٤٥٩ - فخر الدين

العَلَّامةُ الكبير ذُو الفُنون فخرُ الدِّين محمد بن عُمر بن الحُسين القُرشيُّ البَكْريُّ الطَّبَرستانيُّ الأصوليُّ المُفَسِّر كبيرُ الأَذْكياء والحُكماء والمُصَنِّفين. ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة، واشتغلَ على أبيه الإمام ضياء الدين خَطِيب الرَّي، وانتشرت تواليفُهُ في البلاد شرقاً وغرباً، وكان يتوقَّدُ ذكاءً.

وقد بدَتْ منه في تواليفه بلايا وعظائِمُ وسحرٌ وانحرافات عن السُّنة، والله يعفو عنه، فإنَّه توفِّيَ على طريقة حَمِيدة، والله يتولى السَّرائر.

ماتَ بهَرَاة سنة ست وست مئة، وله بضعٌ وستون سنة، وقد اعترف في آخر عُمره حيث يقول:

لقد تأمَّلتُ الطُّرقَ الكلامية والمناهجَ الفلسفية فما رأيتها تشفي عَليلاً ولا تروي غليلاً، ورأيتُ أقربَ الطرق طريقةَ القرآن، أقرأُ في الإثبات: ﴿الرَّحمٰنُ على العرشِ استوىٰ﴾ ﴿إليه يصعدُ الكَلِم﴾، وأقرأ في النَّفي: ﴿ليس كَمِثْلِه شَيء﴾، ومَنْ جرَّب مثل تَجْرِبَتي عرفَ مثل مَعْرِفَتي.

٥٤٦٠ ـ ابنُ سُكَينة

الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ الفقيه المُحَدِّث الثِّقةُ المُعمَّر القُدوة الكبيرُ شيخُ الإسلام مَفْخَر العِراق ضياءُ الدِّين أبو أحمد عبد الوهاب ابن الشيخ الأمين أبي منصور عليّ بن علي بن عُبيدالله ابنُ سُكَينة البَغْداديُّ الصُّوفيُّ الشَّافعي، وسُكينة هي والدة أبيه. مولِدُهُ في شعبان سنة تسع عشرة وخمس مئة، وسمع الكثير من أبيه، فروَى عنه «الجَعْديات»، وهبة الله بن الحُصين، يروي عنه «الغيلانيات»، وأبي غالب محمد بن الحسن الماورديِّ، وزاهر الشَّحاميِّ، وعِدَّةٍ.

وعُنِيَ بالحديث عنايةً قويةً، وبالقراءات، فبرع فيها، وتَلا بها على أبي محمد سبط الخَيَّاط، وأبي الحسن بن محمويه، وأبي العلاء الهَمَذاني، وأخذَ المَذْهب والخِلاف عن أبي منصور ابن الرَّزَّاز، والعربية عن أبي محمد ابن الخَشَّاب. وصحبَ جده أبا البركات، ولبس منه، ولازمَ ابن ناصر، وأخذ عنه علم الأثر، وحفظَ عنه فوائدَ غزيرة.

قال ابنُ النَّجار: شيخُنا ابن سُكينة شيخُ العِراق في الحديث والزُّهد، وحُسْن السَّمْت وموافقة السُّنَّة والسَّلَف. عُمِّرَ حتى حَدَّثَ بجميع مروياته، وقصدَهُ الطلاَّب من البلاد، وكانت أوقاتُهُ محفوظةً.

صحبتُه قريباً من عشرين سنة ليلاً ونهاراً، وتأدَّبتُ به، وخدمته، وقرأت عليه بجميع رواياته، وسمعتُ منه أكثر مروياته، وكانَ ثِقَةً حُجَّةً نَبيلاً عَلَماً من أعلام الدِّين. سمع منه الحُفَّاظ: عليُّ بنُ أحمد الزَّيديُّ، والقاضي عمر بن علي القُرَشيُّ، والحازميُّ، وطائفةٌ ماتوا قبله.

وقال ابنُ الدُّبَيْثيِّ: حدَّثَ بمصرَ والشَّام والحِجاز، وكانَ ثِقةً فهماً صحيحَ الأُصول، ذا سَكِينة ووَقار.

حدَّثَ عنه الشَّيخُ موفق الدين، وابنُ الصَّلاح، وابنُ خليل، والضِّياء، وابنُ النَّجار، وابنُ الدُّبَيْثي، وعددٌ كثير.

تُوفي سنة سبع وست مئة.

٥٤٦١ ـ ابنُ الزُّنْف

الشَّيخُ تاجُ الدِّين أبو المعالي محمد ابن الفقيه أبي القاسم وَهْب بن سَلْمان بن أحمد ابن الزُّنْف السُّلَمِيُّ الدِّمَشْقِيُّ. سمعَ من نصر الله المَصِّيصِيِّ، وأبي الدُّرِّ ياقوت الرُّومي.

وعنهُ ابنُ الدُّبَيْثيِّ، لقيه ببغداد، والضِّياء، وابن خليل، والزَّكيّ المُنذري، وآخرون.

تُوُفِّيَ في شعبان سنة ست وست مئة عن بضع وسبعين سنة.

٥٤٦٢ ـ صاحبُ غَزْنَة

السُّلطان غياثُ الدين محمود ابن السلطان الكبير غياث الدين محمد بن سام الغُوري. من كبار ملوكِ الإسلام، اتفقَ أن خوارزمشاه علاء الدين هزم الخَطا مرات ثم وقعَ في أسرهم مع بعض أُمرائه، فبقي يخدم ذلك الأمير كأنَّه مملوكه، ثم قال الأمير للذي أسرهما: نفِّذ غلمانك إلى أهلي لِيَفْتَكُّوني بمالٍ، فقال:

فابعث معهم غلامك هذا ليدلَّهم، فبعثه، ونجا علاءُ الدين بهذه الحِيلة، وقَدِمَ فإذا أخوه علي شاه نائبُهُ على خراسان قد هَمَّ بالسلطنة، ففزع فهرب إلى غياث الدِّين فبالغَ في إكرامه فجهَّزَ علاء الدين مُقَدَّماً اسمه أمير ملك، فحارب غياث الدين إلى أن نزل إليه بالأمان فجاءَ الأمر بقتله، ويقتل علي شاه فقُتلا معاً بغياً وعُدواناً سنة خمس وست مئة.

٥٤٦٣ - صاحب الجزيرة

الملكُ مُعزُّ الدِّين سنجر ابن الملك غازي بن مودود بن الأتابك زنكي بن آقسنقر صاحب جزيرة ابن عُمر.

كان ظالماً غاشِماً للرعيَّة وللجُند والحريم، سجنَ أولادَه بقلعةٍ، فهربَ ولدهُ غازي إلى المَوْصِل فأكرَمَهُ صاحبها وقال: اكفنا شر أبيك، فرجعَ واختفى، ثم تسلَّقَ واختفى عند سُرِيَّة، فسترت عليه، وسكر أبوه فوثبَ عليه ابنه في الخلاء فقتله، فلم يملِّكوه، بل مَلَّكوا أخاه محموداً، ودخلوا على غازي فمانع عن نفسه، فقتلوه ورُمِيَ، وتمكَّنَ محمود فقتلَ أخاه الآخر مودوداً، وقيل: بل تملَّكَ غازي يوماً واحداً، ثم أُخِذَ.

ويُحكَى من عَسْف سنجر وقلة دينه عجائب. طالت أيامه وقُتِل سنة خمس وست مئة.

٥٤٦٤ - ابن طَبَرْزَذ

الشَّيخ المُسْنِد الكبير الرحلَةُ أبو حفص عُمر بن محمد بن مُعَمَّر بن أحمد بن يحيى بن حَسّان البَغْداديُّ الدَّارَقَزِّيُّ المؤدِّب، ويعرف بابن طَبَرْزَذ، والطَّبَرْزَذ بذال معجمة: هو السُّكَّر.

مولدُهُ في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمس مئة، وسَمَّعَهُ أخوه المحدث المُفيد أبو البقاء محمد كثيراً، وسمع هو بنفسه، وحَصَّل أُصولاً وحفظها. سمع أبا القاسم بن الحُصَين، وابن السَّمَرقندي، وابن خَيْرون، وخلقاً سواهم.

حدَّثَ عنه ابنُ النَّجار، والضياء محمد، والزكي عبد العظيم، وأممٌ سواهم.

قال ابنُ نُقْطَة: وهو مكثر، صحيح السماع، ثقةٌ في الحديث، توفِّيَ في تاسع رجب سنة سبع وست مئة، ودفنَ بباب حرب.

وقالَ ابنُ الدُّبَيْثي: كان سماعه صحيحاً على تخليط فيه.

قلتُ: يشير ابن الدبيثي بالتخليط الى أن أخا ابن طَبَرْزَذ ضعيف وأكثر سماعات عُمر بقراءة أخيه، وفي النفس من هذا.

قال أبو شامة: توفِّي ابن طبرزذ وكان خليعاً ماجناً، سافر بعد حنبل إلى الشام، وحصلَ لهُ مالٌ بسبب الحديث، وعاد حنبل فأقام يعمل تجارة بما حَصَّل، فسلك ابن طَبَرْزَذ سبيله في استعمال كاغد وعَتَّابي، فمرض مدة ومات ورجع ما حَصَلَ له إلى بيت المال كَحَنْبَل.

وأمَّا التخليط من قَبيل الرِّواية، فغالب سماعاته مَنُوط بأخيه المُفيد أبي البقاء وبقراءته وتسميعه له، وقد قال ابنُ النجار: قال عمر بن المبارك بن سهلان: لم يكن أبو البقاء بن طَبَرزذ ثقة، كان كَذّاباً يضع للناس أسماءَهم في الأجزاء ثم يذهب فيقرأ عليهم، عَرف بذلك شيخُنا عبد الوهاب، ومحمد بن ناصر وغيرهما.

قلت: عاش أبو البقاء نحواً من أربعين سنة، ومات في سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وتوفِّي أبو حفص بن طَبَرْزَذ في تاسع رجب سنة سبع وست مئة، ودفنَ بباب حرب، والله

يسامحه، فمع ما أبدينا من ضعفه قد تكاثر عليه الطلبة، وانتشر حديثه في الآفاق وفرح الحُفّاظ بعواليه، ثم في الزمن الثاني تزاحموا على أصحابه، وحملوا عنهم الكثير وأحسنوا به الظن، والله الموعد، ووثّقه ابنُ نقطة.

٥٤٦٥ ـ الشيخ أبو عُمر

الإمام العالم الفقيه المقرىء المُحَدِّث البرَكَة شيخُ الإسلام أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مِقدام بن نصر المَقْدِسِيُّ الجَمّاعِيلي الحَنبليُّ الزَّاهد، واقف المدرسة.

مولدُهُ في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة بقرية جَمّاعيل من عَمَل نابلس، وتحوَّل إلى دِمشق هو وأبوه وأخوه وقرابته مهاجرين إلى الله، وتركوا المال والوطن لاستيلاء الفِرنج، وسكنوا مدة بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي ثلاث سنين، ثم صعدوا إلى سفح قاسيون، وبنوا الدَّير المُبارك والمسجد العتيق، وسكنوا ثَمَّ، وعُرفوا بالصالحية نسبة إلى ذاك المسجد.

سمعَ أباه، وأبا المكارم بن هلال، وسَلْمان بن عليّ الرَّحبي، وأبا الفَهْم بن أبي العَجائز، وعدة، وبمصر ابن بَرِّي، وإسماعيل الزَّيَّات، وكتَبَ وقَرَأَ، وحَصَّلَ، وتقدَّمَ، وكان من العُلماء العاملين، ومن الأولياء المُتَّقين.

حدَّثَ عنه أخوه الشيخ موفق الدين وابناه عبدالله وعبد الرحمن، والضياءُ، وابنُ خليل، والزكيُّ المُنْذري، والقُوصيُّ، وطائفة.

كانَ قُدوة صالحاً، عابداً قانتاً لله، رَبَّانياً، خاشعاً مُخلصاً، عديمَ النظير، كبيرَ القَدر، كثير الأوراد والذكر، والمروءَة والفُتوَّة والصِّفات الحَميدة، قلَّ أن ترى العُيون مثله.

تُوفِّي في ربيع الأول سنة سبع وست مئة.

٥٤٦٦ ـ ابن القُبَّيطِيّ

الإمام الصَّدُوق أبو الفرج محمد بن علي بن حَمزة بن فارس ابن القُبَّيْطِيِّ البَغْداديُّ الكاتبُ، أخو حمزة.

وُلِدَ سنة ٥٢٨، وسمع الحُسين سِبط الخَيّاط، وأخاه الإمام أبا محمد، وأبا سعد ابن البغداديّ، والأُرْمَويَّ، وخَلْقاً كثيراً، وتفرَّدَ، وحَدَّثَ بالكثير.

قال ابنُ النجّار: قرأتُ عليه كثيراً، وكان صَدُوقاً مَرضياً حُفَظَةً للحكايات والأشعار.

ماتَ في جُمادى الأُولى سنة تسع وست مئة.

٥٤٦٧ ـ ابنُ كامل

الشيخُ المُسنِد الفقيه المُعمَّر أبو الفرج محمد بن هبة الله بن كامل البَغْدادِيُّ الوكيل.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وعشرين وخمس مئة، وسمعَ من أبيه، وأبي غالب ابن البَنّاء، وآخرين.

حدَّثَ عنه ابن الدُّبَيثيّ، والضياءُ، واليَلْداني، وجماعة، وكان بصيراً بالحكومات، صاحب قبول وشُهرة بذلك.

ماتَ في خامس رجب سنة سبع وست مئة.

٥٤٦٨ ـ المُعَبِّر

الشَّيخ العالم المُسْنِد أبو العبَّاس الخَضِر بن كامل بن سالم بن سُبَيْع الدِّمَشقِيُّ السُّرُوجيُّ الدَّلال المُعَبِّر. سمعَ من الفقيه نصر الله المصِّيصيّ، وأبي الدُّر ياقوت الرُّومي، وببغداد من الحُسين بن عليّ سبط الخَيّاط، وروَى الكثير.

حَدَّث عنه الضِّياء، وابنُ خليل، والزَّكيّان: البِرْزاليُّ والمُنْذِريُّ، والقُوصيُّ، واليَلْدانيُّ، والفَخْر عليّ.

مات في شوال سنة ثمان وست مئة، وهو في عَشْر التسعين.

٥٤٦٩ ـ القَصْرِيّ

الشيخُ الإمامُ العَلّامة العارف القُدوة شيخُ الإسلام أبو محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاريُّ الأوسِيُّ الأنْدَلُسيُّ القُرْطُبِيَ المشهور بالقَصْرِي لنزوله بقصر عبد الكريم، وهو قصر كتامة: بلد بالمغرب الأقصى.

روى «الموطأ» عن أبي الحسن بن حُنين صاحب ابن الطَّلاع، وصحب بالقَصر أبا الحسن بن غالب الزاهد ولازمَهُ، وسادَ في العلم والعَمَل، وكان منقطع القرين.

صنَّفَ «التَّفسير» و «شرح الأسماء الحُسنى» وكتاب «شُعب الإيمان»، وكلامه في الحقائق رفيع بديع مَنُوط بالأثر في أكثر أموره، وربما قال أشياء باجتهاده وذوقه، والله يغفر له.

قال أبو جعفر بن الزبير: كلامه في طريقة التصوف سَهل مُحَرَّر مضبوط بظاهر الكتاب والسّنة، وله مشاركة في علوم وتصرّف في العربية، خُتِمَ به التصوف بالمغرب ورُزِقَ من عَليِّ الصِّيتِ والذِّكْر الجَميل ما لم يُرزق كبير أحد.

حدَّثَ عنه أبو عبدالله الأزدي، وأبو الحسن الغافقي وغيرهما، وتوفي بسبتة في سنة ثمان وست مئة.

٥٤٧٠ ـ يُونُس بن يحيى

الهاشِمِيُّ الأزجي القَصَّار المُجاور. سمعَ الأُرمويَّ، وابن الطلاية، وابن ناصر، وعِدّة، وروى بأماكن. حدَّثَ عنه البِرْزاليُّ، وابنُ خليل، والضياء محمد. والتاج ابن القَسطلاني، ويعقوب بن أبي بكر الطَّبَرِيّ.

توفِّي بمكة سنة ثمان وست مئة.

٥٤٧١ ـ ابن عات

الشَّيخ الإمامُ الحافظُ البارعُ القُدوة الزَّاهد أبو عُمر أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات النَّفْزيُّ الشاطبي. وُلِدَ سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة. سمعَ أباهُ العَلّامة أبا محمد، وأبا الحسن بن هُذَيل، والحافظ أبا طاهر السِّلَفي بالثَّغر، وعدَّة، وكان من بقايا الحُفَّاظ المكثرين.

قالَ الأبّار: كان أحد الحفاظ، يَسْرُدُ المتونَ، ويحفظ الأسانيد عن ظَهر قلب، لا يخلّ منها بشيء، موصوفاً بالدِّراية والرِّواية، غالباً عليه الورع والزُّهد. له تصانيف دالةٌ على سعة حفظه مع حظ من النظم والنثر.

تُوفي غازياً، فشهد وقعة العُقاب التي أفضت إلى خراب الأندلس بالدائرة على المسلمين فيها، فعُدِمَ أبو عمر في صفر سنة تسع وست مئة.

وفيها مات ربيعة اليمني المُحدث، وأبو الفضل عبد الرحمن بن عبد الوَهَّاب بن المُعَزِّم، وشيخ النحو أبو الحسن بن خَرُوف الإشبيليّ، وأبو الفرج محمد بن عليّ ابن القُبَّيْطيّ، والقدوة محمود بن عثمان النَّعَّال.

٥٤٧٢ ـ ربيعة بن الحسن

ابن عليّ بن عبدالله بن يحيى، الإمام الفقيه الأوحد المُحَدِّث الرَّحّال الثِّقة، أبو نِزار الحَضْرَمِيُّ اليمنيُّ الصَّنعانيُّ الذِّماريُّ الشَّافعي. مولدُهُ في سنة خمس وعشرين وخمس مئة.

تفقَّهَ بظفار على الفقيه محمد بن حَمّاد، وغيره، وركبَ البحر إلى كيش والبصرة، وارتحل إلى أصبهان، فأقامَ بها مدة، وتفقه على أبي السعادات الفقيه. وسمع من أبي المُطَهَّر القاسم

ابن الفضل الصَّيدلانيّ، وعِدَّة، وببغداد من أبي محمد ابن الخَشَّاب، وشُهْدة، وبالثَّغر من السِّلَفي، وبمكة من أبي محمد المبارك بن الطَّبّاخ، وحدَّثَ بدمشق وبمصر.

حدَّثَ عنه الضياء، وابنُ خليل، والبِرْزاليُّ، والمُنذريُّ، وجماعة.

قال عمر بن الحاجب: كان أبو نِزار إماماً عالماً حافظاً ثقةً أديباً شاعراً حَسَنَ الخطِّ ذا دين وورع. مولدُهُ بِشِبام من قُرى حضرموت. مات في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة تسع وست مئة.

٥٤٧٣ ـ الحصَّار

الإمام مُقرىء الوقت أبو جعفر أحمد بن عليّ بن يحيى بن عَون الله الدَّانيُّ ثم المُرسِيُّ الحَصَّار. وُلِدَ في حدود سنة ثلاثين، وذكرَ أنه تلا على أبي عبدالله بن سعيد، ورحلَ، فتلا بالسَّبع على أبي الحسن بن هُذَيل، وسمع منه الكثير، ومن ابن النِّعمة، وابن سعَادة.

تلا عليه محمد بن جوبر، والعلم أبو القاسم، وعِدّة.

مات في صفر سنة تسع وست مئة.

ليَّنَهُ أبو الرَّبيع الكَلاعِيُّ.

قلت: أكثر عنه الأبّار وقوَّاه، لكنه ما سمَّى في شيوخه ابنَ سعيد الدَّانِيّ.

٥٤٧٤ ـ زاهر بن رُسْتُم

ابن أبي الرجاء، الإمامُ العالم المُفْتي المُقرىء المُجوِّد القُدوة أبو شجاع الأصبَهاني ثم البَغْداديُّ الشَّافعيُّ الصُّوفيُّ المُجاور إمام المَقام. تلا بالروايات على أبي محمد سِبط الخَيّاط، وعلى أبي الكرم صاحب «المصباح»، وسمع من أبي الفضل الأُرمويّ، وسِبط الخياط، وطائفةٍ، وتفقَّهَ، وصحبَ الزُّهاد، وجاورَ مدةً، ثم انقطعَ وعَجز.

قال ابنُ نُقْطة: ثقةٌ، صحيحُ الأَخْذِ للقراءات والحديث. تُوفي في ذي القعدة سنة تسع وست مئة. حدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيِّ، وابنُ خليل، والبِرْزاليُّ، وآخرون.

٥٤٧٥ ـ ابن نُوح

الإمام شيخُ القُرّاء القاضي أبو عبدالله محمد بن أيوب بن نُوح الغافِقيُّ البَلَنْسِيُّ. تلا على ابن هُذَيل، وسمع من جماعة، وتفقهَ بابنِ عِقَال، وحفظ «المُدَوَّنة»، وأخذ النَّحو عن ابن النِّعمة. وأجازَ له أبو مروان بن قزمان، والسِّلَفِيُّ. وكان من كبار الأئمَّة. خطبَ ببلنسية، وكان ذا دُعابة.

تلا عليه بالسَّبع أبو عبدالله الأبَّار، وعلم الدين اللورقيُّ، وطائفة.

مات في شوال سنة ثمان وست مئة، وله ثمان وسبعون سنة، وكان صاحب فنون.

٥٤٧٦ ـ صاحب الروم

السلطان غياث الدين كيخسرو بن قِلج رسلان السَّلجوقيّ، قتله ملك الأشكري سنة سبع وست مئة، فتملكَ بعده ابنه كيكاوس، وكانت أيام كيخسرو تسع عشرة سنة، وبعدَ أربع سنين أسرت التركمان ملك الأشكري، وأتوا به إلى كيخسرو، فأراد قتله، فبذل في نفسه أموالاً وقِلاعاً لم يملكها المسلمون قطُّ، فقبلَ ذلك.

٥٤٧٧ ـ ابنُ شُنَيْف

الشَّيخُ العالمُ الصَّادقُ الخيِّر المُسْنِد أبو عبدالله الحُسين بن سعيد بن الحُسين بن شُنَيْف بن محمد الدَّارَقَزِّيُّ الأمين.

وُلِدَ سنة ٥٢٥، وسمع من أبيه، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَندي، وجماعةٍ. حدَّث عنه ابنُ الدُّبَيْثي، وابنُ النجَّار، والضياء، وآخرون.

قال ابنُ الدُّبيثيِّ: كان ثقةً من بيت حديث، أخذتُ عنه، ونِعْمَ الشيخُ كان، توفِّيَ في ثالث عشر المحرم سنة عشر وست مئة.

٥٤٧٨ ـ ابنُ المُعَزِّم

الفقيه أبو الفضل عبد الرحمٰن بن عبد الوَهَّاب بن أبي زيد بن المُعَزِّم الهَمَذانيُّ. سمع أبا جعفر محمد بن أبي عليٍّ، والبديع أحمد بن سعد العِجليّ، وعدَّة، وانفردَ عن العِجْليّ.

روى عنه ابنُ نُقْطَة، والرَّفيع الهَمَذَانيُّ، وعِدَّةٌ.

تُوفيَ سنة ثمان وست مئة.

٥٤٧٩ ـ العَاقُوليُّ

الإمام أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقوليُّ البَغْداديُّ. تلا بالروايات على أبي الكرم الشَّهْرُزُوريّ، وتصدَّرَ للإقراء، وحَدَّث عن أبي منصور القَزَّاز، وأبي منصور بن خَيْرون، وعدَّةٍ.

روى عنه ابنُ خليل، والضِّياءُ، والنَّجيب، وابن عبد الدائم، وغيرُهم.

مات يوم التروية سنة ثمان وست مئة، وله ثلاث وثمانون سنة رحمه الله.

٥٤٨٠ ـ ابنُ مَنْدويه

الشيخُ الإمام شيخُ القُرّاء، بقيةُ السَّلَف، أبو مسعود عبد الجليل بن أبي غالب بن أبي المعالي بن محمد بن حُسين بن مَنْدَويه الأصبهاني السَّريجانيُّ الصُّوفي.

وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، وسمعَ في كبره من نصر بن المظفر، ومن أبي الوقت السِّجْزيّ، وحَدَّث «بالصحيح» وبأجزاء عالية بدمشق.

حدَّثَ عنه الزكيّان: البِرْزاليُّ والمُنذريُّ، وابنُ خليل، والضياء، وجماعة.

قال ابنُ نُقطة: ثقةٌ صالحٌ صحيحُ السَّماع، سمعتُ منه بدمشق، وتوفِّي يوم الجمعة سابع عشر جُمادى الأولى سنة عشر وست مئة.

وفيها مات تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر، وخطيب قُرطبة أبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى الحِميريّ في عَشْر التسعين، والفخر إسماعيل بن علي الأزجيُّ الحنبليُّ المُتَكلِّم المُصَنِّف غلام ابن المَنِّي، وزينب بنت إبراهيم القيسية زوجة الدَّولعي، والوزير مُعزّ الدين سعيد بن حَديدة الأنصاريّ البَغْداديّ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن هَبَل الطَّبيب مُهَذَّب الدين.

٥٤٨١ ـ عين الشَّمس

بنت أحمد بن أبي الفرج، أم النُّور الثَّقَفِيَّة الأَصبهانية مُسْنِدةُ وقتها. سمعت حضوراً في سنة أربع وعشرين من إسماعيل بن الإخشيذ، وسمعت «جزء أبي الشيخ» من محمد بن علي بن أبي ذَر الصَّالحانيّ، وتفردت في الدُّنيا عنهما، وكانت صالحةً عفيفةً من بيت الرِّواية والإسناد.

حدَّثَ عنها الضياء محمد، والزكي البِرْزالي، وعدَّة، وعاشت تسعين عاماً.

تُوفيت في نصف ربيع الآخر سنة عشر وست مئة.

٥٤٨٢ ـ ابنُ نَغُوبا

الشَّيخ أبو المظفر عليّ بن عليّ بن

المُبارك بن الحُسَين بن نَغُوبا الواسطيُّ، من أولاد المشايخ. سمعَ نصر الله بن الجَلَخْت، وعبد الباقي بن أحمد ابن النَّرسيّ، وجماعة.

قال ابنُ النجَّار: حدَّثنا، وكانَ صدوقاً من المُعَدَّلين بواسط، مات بها في رمضان سنة إحدى عشرة وست مئة، وله ثمانون سنة.

وفيها مات ابن المُفَضَّل الحافظ، وابن الأخضر الحافظ، ومحمد بن معالي بن غَنِيمة الحنبليُّ، وعبد اللطيف الخُوارزميُّ وآخرون.

٥٤٨٣ - التُّجِيبيّ

الشَّيخُ الإمام العالمُ الحافظُ المُحَدِّث أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن سُليمان التُّجِيبيُّ المُرْسِيُّ، محدث تِلِمْسان. أخذَ القراءات وجَوَّدها عن أبي أحمد ابن مُعْطٍ المُرْسِيّ، وأبي الحجاج الثَّغْريّ، وابن الفَرَس، وحَجَّ، وطَوَّل الغيبة، وأكثرَ عن أبي طاهر السِّلَفيّ، وكتبَ عن مئة وثلاثين نفساً، وعمل «المُعْجَم»، وسمعَ بمكة من عليِّ بن عَمَّار «صحيح البخاري» وسمع ببَجَايةَ من عبد الحق الحافظ. ارتحلَ إليه الطَّلَبة، وأكثروا عنه.

قال الأَبَّار: كان عدلاً، خيِّراً، حافظاً للحديث، ضابطاً، وغيرُه أضبط منه، روى عنه أكابر أصحابنا وبعض شيوخنا لعلو إسناده وعدالته.

تُوفي في جُمادى الأُولى سنة عشر وست مئة، وله نحو من سبعين سنة.

٥٤٨٤ - ابنُ خَرُوف

إمام النحو أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن خَرُوف الإشبيليُّ، مصنف «شرح سيبويه»، وغير ذلك. تخرَّجَ على ابن طاهر الخَدَب، وتصدَّر للإفادة.

مات سنة عشر وست مئة، وقيل: سنة تسع، وهو من نُظَراء الجُزُولي، كبر، وأسنَّ.

٥٤٨٥ - تاج الأُمناء

الإمامُ المحَدِّث أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هِبَة الله الدِّمشقيّ. روى عن عَمَّيه الصائن والحافظ، وأبي القاسم بن البُن، وخَرَّجَ لنفسه مشيخةً، وكان عالماً جليلاً، ولي مناصب كباراً.

روى عنه ابنه العِزّ النسَّابة، والضياء، وابن خليل، والقُوصيُّ، وآخرون.

تُوفي في رجب سنة عشر وست مئة عن ثمان وستين سنة.

٥٤٨٦ - أبو جعفر بن يحيى

خَطيبُ قُرطبة وعالِمُها أبو جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحِميريّ الكُتاميُّ القُرطبيُّ. وُلد في حدود سنة عشرين، وروى عن يونُس بن مُغيث، وجعفر بن محمد بن مكي، وشريح بن محمد، وأبي عبدالله المازريّ إجازة، وسمع أبا عبدالله بن مكيّ، وأبا عبدالله بن نجاح، وحملَ السَّبْعَ عن عَيّاش بن فرج وغيره، وتفرَّدَ، وتصدَّرَ للإقراء مدة، وكان إماماً في العربية وغيرها.

روى عنه ابنُ مُسْدِيٍّ بالإجازة، ويعرف بابن الوَزْغِيّ، ومات في صفر سنة عشر وست مئة، وله تسعون سنة.

٥٤٨٧ - المُطَرِّزيّ

شيخ المعتزلة أبو الفتح ناصر بن عبد السيِّد ابن عليّ الخُوارزميُّ الحَنَفِيّ النحويُّ، صاحب «المقدمة اللطيفة». كان رأساً في فنون الأدب، داعية إلى الاعتزال. أخذَ عن أبيه، والموفق بن

أحمد خطيب خُوارزم، وجماعة، وله عدة تصانيف منها: «شرح المقامات»، حملوا عنه، وبعُدَ صيته، وُلِدَ عام توفِّي الزَّمَخشريّ، وماتَ في جُمادى الأُولى سنة عشر وست مئة.

٥٤٨٨ ـ غُلامُ ابن المَنِّي

العَـلاّمـةُ الأُصـوليُّ الفَيْلَسُوف فَخرُ الدِّين إسماعيل بن عليّ بن الحُسين الأزَجيُّ المأمونيُّ الحنبليُّ، صاحب العَلاّمة ناصح الإسلام ابن المَنِّي.

مولدُهُ في صَفَر سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وتفقهَ على ابن المَنِّي، وسمعَ منه، وسمعَ «مشيخة شُهْدة» منها، وسمعَ من لاحق بن كاره، وأشغل بمسجد المأمونية بعد شيخه، وكانت له حلقة بجامع القصر للنظر، وكان يتوقَّد ذكاء.

له تصـانيف في المعقـول، وتعليقـة في الخلاف. وتخرَّجَ به الأصحاب.

قال ابنُ النَّجـار: كان مُتَسمحـاً في دينه، مُتلاعباً به، وكان دائماً يقع في رواة الحديث، ويقول: هم جُهَّال لا يعرفون العلوم العقلية، ولا معـاني الحـديث الحقيقيّة، بل هم مع اللفظ الظاهر. سمع منه جماعة، ولم أسمع منه، ولا كلَّمتُهُ كلمة. مات في ثامن ربيع الأول سنة عشر وست مئة.

٥٤٨٩ ـ ابن جرج

المُعمَّـر المُسنـد أبـو القـاسم أحمـد بن محمد بن عبدالله بن أبي المُطَرِّف بن سعيد بن جرج القُرطبيُّ، الذي سمع «مصنف النسائي» من أبي جعفر البطروجي.

حدَّثَ عنـه ابن الطَّيلسـان، وأجـاز لابن مُسْدِيّ، وعاش إحدى وتسعين سنة.

ماتَ في رجب سنة إحدى عشرة وست مئة.

٥٤٩٠ ـ ابن الأَخْضَر

الإمـام العـالم المُحَـدِّث الحافظ المُعَمَّر مُفيد العراق أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك بن محمود الجُنَابُذِي الأصل البَغْداديُّ التاجر البَزَّاز، ابن الأخضر. وُلِدَ سنة ٥٢٤، وسمع في سنة ثلاثين.

سمـعَ القـاضي أبـا بكر، وأبا القاسم ابن السمرقنديّ، وابن البَطِّي، وآخرين. وصنَّفَ، وجمعَ، وكتبَ عن أقرانه، وحدَّث نحواً من ستين عاماً، وكان ثقة، فهماً، خيِّراً، ديِّناً، عفيفاً.

حدَّثَ عنـه ابنُ الـدُّبيثيِّ، وابنُ النجَّـار، والبِرْزاليُّ والضِّياء، وآخرون.

٥٤٩١ ـ ابنُ مَنِينا

الصالح الخَيِّر مُسند العراق أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غَنِيمة بن الحسن البَغْداديُّ الأُشنـانيُّ. وُلِـدَ سنـة خمس وعشرين وخمس مئة، وسمعَ من القاضي أبي بكر، فكان آخر من سمـع منـه موتـاً ببغـداد، ومن عبـد الـوهـاب الأنماطيّ، وجماعة.

روى عنه ابنُ الدُّبَيثيّ، وقال: كان خَيِّراً، صحيـحَ السمـاع، وروى عنـه البِـرْزاليُّ، والضياء، وابنُ النَّجّار، وعدّة.

وبالإجازة: الكمال الفُوَيره، وطائفة.

ماتَ في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وست مئة، وقد قارب التسعين.

٥٤٩٢ ـ الكِنْدِيّ

الشيخ الإمـام العَـلاّمـة المُفتي، شيخُ الحنفية، وشيخُ العـربية، وشيخُ القـراءات، ومُسنـد الشـام، تاج الـدين أبـو اليُمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمـة بن حمير الكِنـديُّ البَغْداديُّ

المقرىءُ النحويُّ اللغويُّ الحَنَفِيُّ. ولِدَ في شعبان سنة عشرين وخمس مئة، وحفظَ القرآن وهو صغير مُمَيِّز، وقرأه بالروايات العَشْر، وله عشرة أعوام، وهذا شيء ما تهيأ لأحد قبله، ثم عاش حتى انتهى إليه علوُّ الإسناد في القراءات والحديث؛ فتلا على أستاذه ومعلِّمه أبي محمد سِبط الخياط، ثم قرأ على أقوام، فصار في درجة سِبط الخياط في بعض الطُّرق، وسمع من القاضي أبي بكر الأنصاري، وابن الطَّبَر، وأبي منصور القَزَّاز، وعدةٍ.

وقرأ النحو على أبي السعادات ابن الشَّجَريّ، وسِبط الخياط، وابن الخَشّاب. وأخذَ اللغة عن أبي منصور ابن الجواليقيّ، وسمع بدمشق من عبد الرحمٰن بن عبدالله بن أبي الحديد، وتفرَّدَ بالرواية عن غالب شيوخه، وأجاز له عدد كثير، وتردَّدَ إلى البلاد، وإلى مصر والشام، يتَّجر، ثم استوطنَ دمشق، ورأى عِزّاً وجاهاً، وكَثُرت أموالُه، وازدحَمَ عليه الفُضلاءُ، وعُمِّرَ دهراً، وكانَ حنبلياً، فانتقلَ حَنَفياً، وبرعَ في الفقه، وفي النحو، وأفتى ودرَّسَ وصَنَّفَ، وله النَّظْمُ والنَّثْر، وكان صحيحَ السماع، ثِقَةً في نَقْلِهِ، ظريفاً، كَيِّساً، ذا دعابة، وانطباعٍ.

قرأ عليه بالروايات علمُ الدين السَّخاويُّ، وعِدّة، وحدَّث عنه الحافظ عبد الغني، وابن نُقطة، وابن الأنماطي، والضياء، والبِرْزاليُّ، والمُنذريُّ، وجماعة.

تُوفي الكِندي بدمشقَ في شوال سنة ثلاث عشرة وست مئة.

٥٤٩٣ ـ ابن حَوْط الله

الحافظُ الإمام مُحَدِّث الأندلس أبو محمد عبدالله بن سُلَيمان بن داود بن حَوْط الله الأنصاريُّ الحارثيُّ الأندَلُسِيُّ الأُنْدِيُّ، أخو الحافظ أبي سُلَيمان. وُلدَ سنة تسع وأربعين وخمس مئة. وتلا بالسَّبع على أبيه، وسمعَ من ابن هذيل بعض «الإيجاز» في قراءة وَرْش، وسمعَ من أبي القاسم بن حُبَيش، وابنِ بشكوال، وخلق.

روى شيئاً كثيراً، وكان مُنشئاً خطيباً بليغاً شاعراً نحوياً، تصدّر للقراءات والعربية.

تُوفِّيَ في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وست مئة.

٥٤٩٤ ـ العزّ ابن الحافظ

الإمام العالم الحافظ المُفيد الرَّحّال عز الدين أبو الفتح محمد ابن الحافظ الكبير تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن عليّ بن سُرور الجَمّاعيليُّ المَقْدِسِيُّ ثم الدِّمشقيُّ الصَّالحِيُّ الحنبليُّ.

مولدُه بالدَّير الصَّالحي في سنة ست وستين وخمس مئة.

وارتحلَ سنة ثمانين، فسمع من أبي الفتح بن شاتيل، والخَضِر بن طاووس، وجماعة.

قال ابن النجار: سمعنا منه وبقراءته كثيراً، وكتبَ كثيراً، وحَصَّل الأصول واستنسخ، وكان يُعيرني الأصول، ويفيدني ويتفضَّل إذا زُرته، وكان من أئمة المُسلمين حافظاً للحديث مَتناً وإسناداً، عارفاً بمعانيه وغريبه، مُتْقِناً للأسماء مع ثقة وعدالة، وأمانة وديانة، وكيس وتودُّد، ومساعدة للغُرباء.

وقال الشيخ الضياء: كان حافِظاً فقيهاً ذا فنون، ثقةً مُتقناً سَمحاً جواداً. وحدَّثَ عنه الضِّياء، والقُوصيُّ، والبِرْزالي، وغيرهم.

ماتَ في تاسع عشر شوال سنة ثلاث عشرة وست مئة.

وفيها تُوفي أبو اليُمن الكِنديُّ، وصاحب حلب الملك الظاهر، والقاضي ثِقة الملك عبد الله بن محمد بن عبدالله بن مُجلي المصري، وأبو محمد عبد الرحمٰن بن علي الزُّهْريُّ الإشبيلي صاحب شُرَيح، والصائن عبد الواحد بن إسماعيل الدّمياطي.

٥٤٩٥ - ابنُ واجب

الشيخُ الإمامُ العالم المُحدِّث المُتقن القُدوة شيخُ الإسلام أبو الخطاب أحمدُ بنُ محمد ابن الإمام أبي حفص عُمر بن محمد بن واجب بن عُمر بن واجب القَيْسِيُّ الأَنْدَلُسيُّ البَلَنْسِيُّ المالكي. وُلدَ سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وأجاز له القاضي أبو بكر بن العربيّ، والحافظ يوسف ابن الدباغ، ولحق أبا مروان بن قُزْمان فسمع منه، وأكثر عن جدِّه، وعن أبي الحسن بن هُذَيل وتلا عليه، وابن بَشْكُوال، وابن زَرْقُون، وعدَّة.

قال الحافظ ابن الأبار: هو حامل راية الرواية بشرق الأندلس، حصَّلَ العربية على ابن النِّعمة، وكان مُتقناً ضابطاً، مُتقللاً من الدُّنيا، عاليَ الإسناد، ورعاً، قانتاً، تعلوه خشيةٌ للمواعظ، مع عناية كاملة بصناعة الحديث، وبصرٍ به وذكرٍ لرجاله، ومحافظة على نشره، وكانت الرِّحلة إليه. ولي قضاءَ بَلَنسية وشاطبة غير مرة، وجمع من كتب الحديث والأجزاء شيئاً كثيراً، ورُزقت منه قبولاً، وبه اختصاصاً، فمعظم روايتي قديماً عنه. تُوفي بمراكش في رحلته إليها لاستدرار جارٍ له من بيت المال انقطع، فتوفِّي في سادس رجب سنة أربع عشرة وست مئة.

٥٤٩٦ - ابن جُبَير

العَلاّمة أبو الحُسين محمد بن أحمد بن جُبير بن محمد بن جُبَير الكِنانيُّ البَلَنسِيُّ ثم الشَّاطبيُّ الكاتبُ البليغ. ولد سنة أربعين، وسمعَ من أبيه الإمام الرئيس أبي جعفر، وأبي عبدالله الأصيلي، وأبي الحسن علي بن أبي العيش المُقرىء صاحب أبي داود، وحمل عنه القراءات.

نزلَ غَرناطة مُدَّة، ثم حَجَّ، وروى بالثَّغر وبالقُدس.

قال الأبَّار: عُني بالآداب، فبلغ فيها الغاية، وبرع في النظم والنثر، ودُوِّن شعرُه، ونال دُنيا عريضة، وتقدَّم، ثم زَهِدَ. له ثلاث رحلات إلى المشرق. مات بالإسكندرية في شعبان سنة أربع عشرة وست مئة.

روى عنه الزَّكيُّ المُنذريُّ، وطائفة.

٥٤٩٧ - العِماد

الشيخُ الإمام العالمُ الزَّاهد القُدوة الفقيه بركةُ الوقت عِماد الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المَقْدِسيُّ الجَمّاعيليُّ، نزيل سفح قاسيون، وأخو الحافظ عبد الغني. وُلدَ بجَمَّاعِيل سنة ٥٤٣، وهاجروا به سنة إحدى وخمسين، وله ثمان سنين. وسمعَ من أبي المكارم بن هِلال، وشُهْدَة، وعبد الحَق، وعِدَّة، وتفقهَ ببغداد على ابن المَنِّي، وتَبَصَّرَ في مذهب أحمد.

حدَّثَ عنه البِرْزاليُّ، والضياءُ، وابنُ خليل، والمُنذريُّ، وعدة.

تُوفي سنة أربع عشرة وست مئة.

٥٤٩٨ - ابنُ الجَلاَجِليّ

التاجر الرئيس المقرىء كمال الدين أبو

الفُتوح محمد بن عليّ بن المبارك البَغْداديُّ ابن الجَلاَجليّ. ولِدَ سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وسمع مِن هِبة الله بن أبي شريك، وابن البَطِّي، وتلا بروايات على أبي الحسن البطائحي، وأبي السعادات الوكيل تلميذ أبي البركات الوكيل، وسمع من السِّلَفِيّ، وجالَ من مصر إلى الهند وما وراء النهر في التجارة، وكان صادقاً كيِّساً محتشماً، حُفَظَةً للحكايات.

روى عنه ابن النَّجار، والمُنذريُّ، والقُوصيُّ، وعدَّة.

تُوفي في بيت المَقْدِس في رمضان سنة اثنتي عشرة وست مئة.

٥٤٩٩ ـ ابن الصَّيْقل

الشَّريف أبو القاسم موسىٰ بن سعيد الهاشميُّ، ابن الصَّيْقل. سمع من إسماعيل ابن السَّمَرْقَندِيّ، ومحمد بن أحمد ابن الطَّرائفي، والأُرمويّ.

وعنه: الدُّبَيْثيُّ، والبِرْزالي، والمِقداد القَيْسِيُّ، وآخرون. ووليَ نقابة العباسيين بالكوفة، وولي حجابة باب النوبيّ.

ماتَ في جُمادىٰ الأُولىٰ سنة اثنتي عشرة وست مئة، وله سبع وثمانون سنة.

٥٥٠٠ ـ يحيى بن ياقوت

الشيخ أبو الفرج الفَرّاش. سمع إسماعيلَ ابن السَّمَرقنديِّ، وعبدَ الجبار بن تَوْبة، ويحيى ابن الطَّرّاح، وابن عبد السلام، وجاور، ورتِّب شيخاً بالحَرَم ومِعماراً.

حدَّثَ عنه ابن الدُّبيثيّ، وابنُ خليل، وأحمد بن مودود نزيل مصر، وعدة.

ثم عاد إلى بغداد، وبها مات في جُمادىٰ الآخرة سنة اثنتي عشرة وست مئة عن سن عالية.

٥٥٠١ ـ ابن مُجَلِّي

الإمامُ القاضي ثِقةُ الملك أبو محمد عبدالله ابن القاضي الإمام أبي الحسن محمد بن عبدالله بن مُجَلِّي بن حُسين الرَّمليُّ ثم المِصْريّ الشافعي الخطيب. سمعَ ابنَ رِفاعة، وأبا الفتوح الخطيب، وناب في القضاء.

ماتَ في ذي الحِجة سنةَ ثلاثَ عشرة وست مئة عن بضع وسبعين سنة.

روى عنه البِرْزاليُّ، والمُنذريُّ، وآخرون.

٥٥٠٢ ـ الزُّهْريّ

مُسند الأَندلس أبو محمد عبد الرحمٰن بن عليّ بن أحمد الزُّهريّ الإشبيليُّ. سمعَ «البخاري» من أبي الحسن شُرَيح بن محمد في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، وعُمِّر، وتفرَّدَ، وتنافسوا في الأخذ عنه.

روى عنه أبو بكر بن سيِّد الناس الحافظ.

تُوفي في آخر سنة ثلاث عشرة وست مئة.

٥٥٠٣ ـ عبْدُ السَّلام

ابن الفقيه عبد الوَهَّاب ابن الشيخ عبد القادر الجيلي، الركن أبو منصور الفاسدُ العقيدة الذي أُحرقت كتبه، وكان خِلّاً لعليِّ ابن الجوزي يجمعهما عدمُ الورع! ولِدَ سنة ثمانَ وأربعين، وسمع من جدِّه، وابن البَطِّي، وأحمد بن المُقرِّب، وما سمعوا منه شيئاً. درَّسَ بمدرسة جده، ووليَ أعمالاً.

قال ابن النَّجار: كان ظريفاً، لطيفَ الأخلاق، إلّا أنه كان فاسدَ العقيدة.

ماتَ في رجب سنة إحدىٰ عشرة وست مئة.

٥٥٠٤ ـ السَّائح

الزَّاهد الفاضل الجَوَّال الشيخ عليُّ بن أبي

بكر الهَرَويُّ الذي طَوَّفَ غالب المَعْمُور، وقل أن تجد موضِعاً مُعتبراً إلّا وقد كتب اسمَه عليه.

مولِدُهُ بالمَوْصِل، واستوطنَ في الآخر حلب، وله بها رباط، وجمعَ تواليفَ وفوائد وعجائب. وكان حاطبَ ليلٍ دخلَ في السِّحر والسِّيمياء ونفقَ على الظاهر صاحِب حلب، فبنى له مدرسة، فدرَّسَ بها وخطبَ بظاهر حلب، وكان غريباً مشعوذاً، حلو المجالسة، وقبرُه في قبة بمدرسته بظاهر حلب.

مات في رمضان سنة إحدى عشرة وست مئة، وقد شاخ.

٥٥٠٥ - ابنُ الصَّبّاغ

الشَّيخُ القُدوة الزَّاهد الكبير أبو الحسن عليّ بن حُمَيد ابن الصباغ الصَّعِيديُّ. انتفع به خَلْقٌ، وكان حَسن التربية للمُريدين، يتفقَّد مصالحَهم الدِّينية، وله أحوال ومقامات وتألُّه.

قال الحافظ زكي الدين المُنذريّ: اجتمعتُ به بقنا، وتوفِّي بها، وهي من صعيد مصر، في شعبان سنة اثنتي عشرة وست مئة.

٥٥٠٦ - ابنُ البَنّاء

الشيخُ الزَّاهد العالم نُور الدين أبو عبدالله محمد بن أبي المَعالي عبدالله بن مَوْهُوب بن جامع بن عَبْدون البَغْداديُّ الصُّوفيُّ، ابن البَنّاء. وُلِدَ سنة ست وثلاثين وخمس مئة. صحبَ الشَّيخَ أبا النَّجيب، وسمعَ من ابن ناصر، وعدَّةٍ، وحدَّثَ بمكَّة، ومصرَ، والشام، وبغداد.

روى عنه ابنُ خليل، والقُوصي، وآخرون.

وقال ابنُ النجّار: كان من أعيان الصُّوفية وأحسنهم شيبةً وشكلاً لا يَملُّ جليسُه منه.

ومات في منتصف ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وست مئة بالسُّمَيْساطية.

٥٥٠٧ - المِلَنجيّ

المُحَدِّث المُفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن أبي القاسم المِلَنجيُّ الأصبهانيُّ القَطّان المُؤَدِّب. وُلِدَ نحو سنة أربعين، وسمعَ من إسماعيل الحَمامي، ومحمد بن أبي نصر بن هاجر، وحجّ.

روى عنه ابنُ المُفضَّل الحافظ، ومات قبله، والحافظ الضياء، وابنُ خليل، وأجازَ لابن البُخاري، وكان حافظاً، مُكثراً، مُكْرِماً للطَّلبة، ذا مروءة، مُحبّاً للرواية.

تُوفيَ في جُمادى الأُولى سنة اثنتي عشرة وست مئة.

ومِلَنْجَة: محلةٌ أو قرية من أصبهان.

٥٥٠٨ - ابن ظافر

صاحب كتاب «الدُّول المُنْقَطِعَة» العَلّامة البارع جمال الدين أبو الحسن عليّ ابن العَلّامة أبي المنصور ظافر بن الحُسين الأَزديُّ المِصْريُّ المالكيُّ الأُصوليُّ المتكلِّم الأخباري.

أخذَ الفقه والكلامَ عن أبيه، وجَوَّد العربيةَ، وشاركَ في الفضائِل، وكان فَطِناً طَلْقَ العِبارة، سَيّال الذِّهن جَيد التَّصانيف، درَّسَ بمدرسة المالكية بمصرَ بعد والده، وتَرَسَّلَ إلى الخليفة، ووزَرَ للملك الأشرف مُدةً، ثم رجعَ إلى مصرَ، ووَلِيَ وكالة السُّلطان، وله نظم حَسَن.

أخذَ عنه المُنذريُّ، والشِّهاب القُوصيّ، وأقبلَ في الآخر على الحديث، وأدمنَ النَّظرَ فيه.

عاشَ ثمانياً وأربعين سنة، وتوفِّي سنة ثلاث عشرة وست مئة.

٥٥٠٩ - ابن صاحب الأحكام

العَدْلُ العَالِمُ أبو عبدالله محمد بنُ

أحمد بن يوسف الأنصاريُّ الغرناطيُّ.

قالَ الأبّار: روى عن أبي الحسن شُرَيح بن محمد، وأبي الحكم عبد الرحمٰن بن غَشْلْيان.

وقال ابن مسْدي: هو أحدُ الأعلام ببلاده، قرأ القـرآنَ على عبدالله بن خَلَف بن يَبْقىٰ، وأجاز له ابن العَرَبيّ.

سمعتُ منه أجزاء، وأخذ علم الوثائق عن خاله محمد بن يحيى البَكريّ.

مات في رجَب سنة أربع عشرة وست مئة، وله ست وثمانون سنة.

٥٥١٠ ـ الجاجَرمِيّ

العَـلّامـةُ مُصنِّف «الكِفـاية» أبـو حامـد محمـد بن إبـراهيم بن أبي الفضـل السَّهليُّ الشـافعي، مُعين الـدين، مفتي نَيْسـابور، وله كتاب «إيضاح الوجيز» مجلدان.

تخرَّجَ به أئمة، ومات في رجب سنة ثلاث عشرة وست مئة.

وبُلَيدة جاجَرْم: بين جُرجان ونَيْسابور.

٥٥١١ ـ أبو تُراب

الفقيه أبو تُراب يحيى بن إبراهيم بن أبي تُراب الكَرْخِيُّ اللَّوزِيُّ الشَّافعي الرَّافضيُّ. وُلِدَ سنة ست وعشرين وخمس مئة، وتفقَّهَ على أبي الـحسن ابن الخَـل وسمـع من الأُرمـويّ، والكَـرُوخيّ، وأبي الـوقت، وجمـاعة، وحدَّثَ بدمشق وبغداد.

روى عنـه ابـن الـدُّبَـيثيّ، وابنُ خليل، والقُـوصيُّ، وقـال ابنُ نُقطة: دخلتُ عليه سنة سبع وست مئة، فرأيتهُ مُختلاً؛ زعمَ أن الملائكةَ تنزلُ عليه بثيابٍ خُضر، في هذيان طويل.

ماتَ في شَعبان سنة أربع عشرة وست مئة.

٥٥١٢ ـ البَنْدَنِيجيّ

الحـافظُ مُفيد بَغْداد أبو العباس أحمد بن أحمد بن كَرم البَنْدنِيجيُّ ثم البَغْداديُّ الأَزَجيُّ المُعَدِّل، أخو المحدِّث تَمِيم. وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وسمع من ابن الزَّاغوني، وأبي الوقت، وجماعة، وكتبَ العالي والنازل، وبـالغ عن غير إتقان. روى عنه ابن الدُّبيثي، وابنُ النجار، والزكيّ البِرْزاليّ، واليَلْدانيّ، وآخرون.

ولهُ عناية بالأسماء، ونظَرٌ في العربية، وكان فصيحاً، طيِّبَ القراءة.

قال ابنُ النَّجار: قرأتُ عليه كثيراً، وكنتُ أراه كثيرَ التَّحـري لا يُسامح في حرفٍ. قال: ومـع هذا فكـانت أصـولُـه مُظلمة، وكذا خطه وطباقه، وكان ساقطَ المُروءة، وسخَ الهَيئة، يدل حالـه على تهاونه بالأُمور الدِّينية، وتُحكىٰ عنه قبـائـح، فسألتُ شيخنا ابن الأخضر عنه وعن أخيه فصرَّحَ بكذبهما.

مات شيخـاً في رمضان سنة خمس عشرة وست مئة.

٥٥١٣ ـ أخوه أبو القاسم تَميم

ابن أبي بكر أحمد بن أحمد الأَزَجيُّ مُفيد الجمـاعـة، كان أصغـرهمـا. ولد سنة خمس وأربعين، وسمعَ كأخيه من ابن الزاغوني، وأبي الوَقت، وهبة الله الشِّبْلِيّ، ومَن بعدهم، وكتبَ الكثيرَ، وأفـادَ الغُـرباءَ، وكانَ خبيراً بالمَرْويّات وبالشّيوخ، وله فَهْم، وليس بذاكَ المُتقن.

روى عنه الدُّبيثيُّ، واليَلْدانيُّ.

ماتَ في جُمادىٰ الآخرة سنة سبع وتسعين وخمس مئة كهلاً.

٥٥١٤ - عليّ بن المُفَضَّل

ابن عليّ بن مُفرج بن حاتِم بن حَسن بن جعفر، الشَّيخُ الإمامُ المُفتي الحافظُ الكبير المُتقن شرفُ الدين أبو الحسن ابن القاضي الأنجب أبي المكارم المَقْدسيُّ ثم الإسكندرانيُّ المالكي.

مولدُهُ في سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وتفقَّهَ بالثَّغر على الفقيه صالح ابن بنت مُعَافَى، وأبي الطاهر بن عوف الزُّهريّ، وعبد السلام بن عَتِيق السَّفاقُسِيّ، وأبي طالب أحمد بن المُسَلَّم اللَّخمي، وبرعَ في المَذْهَب، وسمع منهم، ومن الحافظ أبي طاهر السِّلَفي، ولزمهُ سنوات، وأكثرَ عنه، وانقطعَ إليه، وسمع من عبدالله بن بَرِّي النَّحوي، وخلقٍ كثيرٍ بالثَّغر ومِصْرَ والحَرَمين.

وجمعَ وصنَّفَ وتَصَدَّرَ للإشغال، ونابَ في الحكم بالإسكندرية مدةً، ثم درَّس بمدرسته التي هناك مُدةً، ثم إنَّه تحوَّل إلى القاهرة، ودرَّسَ بالمدرسة التي أنشأها الصاحب ابن شُكُر وإلى أن مات. وكان مُقدَّماً في المذهب، وفي الحديث؛ له تصانيف مُحَرَّرة. وكان ذا دين وورع وتَصَوّن وعَدَالة وأخلاق رَضِيّة ومُشاركة في الفَضْل قويَّة. ذكره تلميذُهُ الحافظُ أبو محمد المُنذريُّ، وبالغَ في توقيره وتوثيقه.

تُوفي في مُستهل شعبان سنة إحدى عشرة وست مئة ودُفن بسفح المُقَطَّم.

وتوفِّي فيها شيخُ الحنابلة أبو بكر محمد بن معالي بن غَنِيمة البغداديُّ ابن الحَلاويّ، وله ثمانون سنة، ومُسند الأندلس أبو القاسم أحمد بن محمد بن أبي المُطَرِّف بن جَرْج القُرْطُبِيّ، وله تسعون سنة، والحافظ أبو بكر ابن القُرطبي الأنصاري عبدالله بن الحسن، سمع ابن الجَدّ، والحافظ عبد العزيز ابن الأخضر، وأبو المظفر محمد بن عليّ بن البَلّ الواعظ، والشيخ عليّ بن أبي بكر السَّائح الهرويّ.

٥٥١٥ - ابن القُرطبيّ

الإمامُ الحافِظُ المحدِّث البارع الحُجة النَّحويّ المُحَقِّق أبو بكر عبدالله بن الحسن بن أحمد بن يحيى الأنصاري الأندلُسِيُّ المالقيُّ المشهور بابن القُرْطُبِي.

وُلدَ سنة بضع وخمسين وخمس مئة، واختص بأبي زيد السُّهيلي ولازَمَه.

وسمعَ أيضاً أباه الإمام أبا عليٍّ، وأبا بكر بن الجدّ، وأبا عبدالله بن زرقون، وأبا القاسم بن حبيش، وطبقتهم، فأكثر وجوَّد.

قال الأبَّار: كان من أهل المعرفة التامة بصناعة الحديث والبصر بها، والإتقان، والحفظ لأسماء الرِّجال، والتقدم في ذلك، مع المعرفة بالقراءات، والمشاركة في العربية.

مات بمالقة خطيباً بها في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وست مئة.

٥٥١٦ - الرُّهَاوي

الإمام الحافظُ المُحدِّث الرَّحال الجَوَّال محدث الجزيرة أبو محمد عبد القادر بن عبدالله ابن عبدالله الرُّهاويُّ الحنبليُّ السَّفَّار، من موالي بعض التجار.

وُلدَ بالرُّها في سنة ست وثلاثين وخمس مئة، ونشأ بالموصل، ثم أعتقه مولاه، وحُبّب إليه سماع الحديث، ولقيَ بقايا المُسندين، وأكثرَ عنهم، وتَمَيَّزَ، وصنَّف، وكان رديءَ الكتابة، لم يتقن وضْعَ الخَطِّ.

سمع من مسعود بن الحسن الثَّقفي، وفخر النِّساء شُهْدَة، وخَلْقٍ، وعملَ «أربعي البلدان»

المتباينة الأسانيد ولواحقها ومتعلقاتها، فجاءت في مجلدين دَلَّت على حفظه ونُبله، وله فيها أوهام.

قال ابنُ نُقطة: كان عالماً ثِقةً مأموناً صالحاً.

وقال المُنذري: كان ثقةً، حافظاً.

وأثنى عليه ابن النَّجّار، وعَظَّمه، وترْجَمَه.

حدَّث عنه ابنُ نُقطة، وزكيّ الدين البِرْزاليُّ، وخَلْقٌ آخرهم موتاً المُعَمَّر العَلاّمة نجمُ الدين أبو عبدالله بن حَمْدان، ومع فضلِهِ وحفظه فغيرُه أحفظُ منه وأتقن.

حدَّثَ قديماً، ووليَ مشيخةِ الحديث.

وتوفي بحَرّان في جُمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وست مئة، وله ست وسبعون سنة.

وفيها مات شيخُ الصَّعيد الإمام القُدوة أبو الحسن عليّ بن حُميد ابن الصَّباغ، ومُسند العراق أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن مَنينا، والشيخ كمال الدين أبو الفتوح محمد بن علي ابن الجَلاَجلي السَّفّار، ومُسند مكةَ يحيى بن ياقوت الفَرّاش، والمُسندون ببغداد: أبو العباس أحمد بن يحيى بن الدَّبيقيّ البزّاز، وأحمد بن إبراهيم ابن السَّبّاك الصُّوفي، وأبو الفضل عُبيدالله بن أحمد بن هِبة الله المَنْصُوري، وأبو القاسم موسى بن سعيد بن الصَّيْقَل الهاشميُّ، وأبو الفضل سُلَيْمان بن محمد بن عليّ المَوْصِليّ رحمهم الله.

٥٥١٧ ـ ابنُ البَلّ

الإمام الواعظ الكبير أبو المظفر محمد بن عليٍّ بن نصر بن البَلّ الدُّوريّ. وُلِدَ بالدُّور من نواحي دُجَيل، وقَدِمَ بغدادَ، واشتغل وتَفَنَّنَ. وسمعَ من عليّ بن محمد الهَرَوِيّ بالدُّور في سنة ٥٣١، ومن ابن الطَّلاَّية، وسعيد ابن البَنّاء، وابن ناصر، وعِدَّةٍ.

روى عنه ابنُ النجار، وقال: صار شيخ الوعّاظ، وكثر له القبول، ووعظ عند قبر معروف، وكانت بينه وبينَ ابن الجوزي منافرات، ولكل منهما متعصبون وأتباع، ولم يزل الدُّوري على ذلك إلى أن خاصمَ ولدُهُ غُلاماً لأُم الناصر، وبدَا من الشيخ ما اشتد به الأمرُ فمُنِعَ من الوعظ، وأُمِرَ بلزوم بيته، فبقيَ كذلك إلى حين وفاته، وكان فاضلاً مُتَديّناً صَدُوقاً.

مات في شعبان سنة إحدى عشرة وست مئة، وله أربع وتسعون سنة.

٥٥١٨ ـ ابن أخيه

أبو الحسن عليّ بن الحُسين ابن البَلّ المُجَلِّد. سمّعه عمُّه من ابن الطلاّية، وابن ناصر، وجماعة.

مات سنة تسع وست مئة.

٥٥١٩ ـ العَميديّ

العَلاّمة سيف النَّظر ركن الدين صاحب «الجُسْت» والطَّريقة، أبو حامد محمد بن محمد ابن محمد، وقيل: اسمه أحمد، العَمِيدِيُّ السَّمَرْقَنْديُّ الحَنَفِيُّ. كان مُبرزاً في الخِلاف والنَّظَر. وصَنَّفَ العَمِيديُّ «جُستَهُ» المشهور، وكتابَ «الإرشاد»، واعتنى بشرحه جماعة.

وتخرَّجَ بالعميدي الأصحاب، منهم: نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين محمود الحَصِيريُّ. وكان طَيِّبَ الأخلاق متواضعاً.

ماتَ ببخارَى في جُمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة، وليس علمه من زادِ المعاد.

٥٥٢٠ ـ القاهر

صاحبُ المَوْصِل الملكُ القاهِرُ عزُّ الدين أبـو الفتح مسعود ابن السلطان أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي. تسلطنَ بعد أبيه سنة سبع وست مئة، وهو أمرد، وكان ذا كَرَمٍ وحلمٍ.

ماتَ في ربيع الآخر سنة خمس عشرة، وله خمس وعشرون سنة.

قال ابنُ الأثير في تاريخه: وأوصى بالمُلك إلى ابنه نور الدين رسلان شاه، وله عشر سنين، ومُدَبِّر دولته بدر الدين لؤلؤ، فتَعَلَّل مدة ومات في العـام فأقـامَ لؤلؤ أخـاهُ صغيراً له ثلاث سنين، وبقي هو الكُلّ.

٥٥٢١ ـ ابن سيدهم

الشيخ أبـو الفضـل أحمـد بن محمـد بن سَيِّدهـم بن هبــة الـله بن سَرايا الأنـصــاريُّ الدِّمَشْقيُّ، ابنُ الهَرّاس الوكيل الجابيّ. سمَّعه والــده من أبي الفتـح نصـر الله المصِّيصِيّ، ونصر بن مُقاتل.

روى عنه الضياءُ، واليَلْداني، وأبو محمد المُنْذريُّ، وآخرون.

مات في شعبان سنة ست عشرة وست مئة، وله أربع وثمانون سنة.

٥٥٢٢ ـ ستّ الشام

خاتـون أُخت السَّلاطين أولاد نجم الدين أيوب بن شاذي، واقفة المَدْرَسَتَيْن الشاميَّتين: الجُـوَّانية والبـرانية، فدُفنت بالبـرَّانية. لهـا بِرٌّ وصَدَقات وأموال وخَدَم، وهي شقيقة المعظم تُورانشاه.

تُوفِّيـت فـي ذي القعـدة سنـة سـت عشـرة وسـت مئة.

٥٥٢٣ ـ ابن حَمويه

العـلّامـة المفتي صدر الـدين أبو الحسن محمد بن أبي الفتح عُمر بن عليّ ابن العارف محمد بن حَمويه الجُوَينيُّ الشَّافعيُّ الصوفيُّ. ولدَ بجُوَين، وتفقهَ على أبي طالب محمود بن علي الأصبهـاني صاحب «التَّعليقة»، وبدمشق على القُطب النَّيسابوريّ، وبرع في المَذْهب، وأفتَى. وتَـزَوَّجَ بابنـة القُـطب فأولـدهـا الأمراء الكُبراء: عماد الدين عمر، وفخر الدين يوسف، وكمال الدين أحمد، ومعين الدين حسن. درَّسَ بالشَّافعي ومشهد الحُسين، وتَرَسَّلَ عن الكامل إلى الخليفة، فمرض بالمَوْصل، ومات سنة سبع عشرة وست مئة.

٥٥٢٤ ـ ابنُ الحَرَسْتانيّ

الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ المفتي المُعَمَّر الصالح مُسند الشام شيخُ الإسلام، قاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضـل بن عليّ بن عبـد الـواحـد الأنصاري الـدِّمشقيُّ الشَّـافعيُّ ابن الحَرَسْتانيّ، من ذُرِّية سعد بن عُبادة رضي الله عنه.

وُلدَ في أحد الربيعين سنة عشرين وخمس مئة، وسمعَ في سنة خمس وعشرين، وبعدها، من عبـد الكـريـم بن حَمـزة، وجمـال الإسلام عليّ بن المُسَلَّم، وجمـاعةٍ، وله «مشيخةٌ» في جزء مَرويّ.

وحــدَّثَ «بـدلائــل الـنبــوة» للبيهقيّ، و «بصحيح مُسلم» وأشياء. وبرعَ في المَذْهَب، وأفتَى ودرَّسَ، وعُمِّـرَ دَهـراً، وتفـرَّدَ بالعـوالي. حدَّث عنه أبو المواهب بن صَصْرَى، والضياءُ، وابنُ النجّار، والبِرْزاليُّ، والزكي عبد العظيم، وخلقٌ كثير.

وكـان إماماً فقيهاً، عارفاً بالمَذْهب، وَرِعاً صالحاً، محمودَ الأحكام، حَسَنَ السِّيرة، كبيرَ القَدْرِ.

قال ابنُ نقطة: هو أسند شيخ لقينا من أهـل دمشـق، حسـن الإنصـات، صحيح السماع.

وقال سِبطُ الجوزيِّ: كان زاهداً، عفيفاً، ورعاً، نَزِهاً. لا تأخذه في الله لومة لائم.

تُوفي في رابع ذي الحجة سنة أربع عشرة وست مئة، وهو في خمس وتسعين سنة.

وفيها مات القُدوة الشيخ العماد المَقْدِسيُّ، وأبــو الخــطاب أحمـد بن محمـد بن واجِب البَلَنْسِيُّ، والشيخ ذَيال الـزاهـد، والمُحـدث عبـدالله بن عبـد الجبـار العُثمـانيُّ، وعبـد الخـالق بن صالـح بن ريدان المِسْكِيُّ، وأبـو الحُسين محمـد بن أحمـد بن جُبَير الكِنـانيُّ، والمُعَمَّــر محمـــد بن عبـد العـزيز بن سعـادة الشــاطبيُّ، وأبـو الغنـائم هبـة الله بن أحمـد الكَهْفِيُّ، والفقيه أبو تُراب يحيى بن إبراهيم الكَرْخِيّ.

٥٥٢٥ ـ العَطّار

الشيخُ الأمير المُسنـد الـدَّيِّن أبـو القاسم شمس الـدين أحمـد بن عبـدالله بن عبـد الصمـد بن عبـد الـرَّزاق السُّلَمِيُّ البَغْـدادي الصَّيدلانيُّ العَـطّار. وُلِـدَ سنـة ست وأربعين وخمس مئـة، وسمـعَ من أبيه، وأبي الـوقت السِّجْـزِيّ، وابن البَـطِّي، وحَدَّثَ «بالصحيح» و«الـدَّارمي»، وكـان يذكر أنه من وَلَد أبي عبد الرحمٰن السُّلَمِيّ. سكنَ دمشق.

قال ابنُ النجّار: كان له دكان بظاهر باب الفراديس للعِطر، وكان صَدُوقاً، مُتديِّناً، مَرضيَّ الطريقـة، وقـال ابـنُ نُقطـة: شيخٌ صالـح ثِقَـةٌ صَدُوق.

حدَّثَ عنه الضياءُ، والمُنذريُّ، والقُوصي، وعدة.

مات في شعبـان سنـة خمس عشرة وست مئة، ودفن بقاسيون.

وفـيهـا مات الـرُّكـن الـعَمِيدي صاحب «الـجُسْـت» و «الـطريقـة» تلمـيذ الـرَّضيّ النَّيسابوري اسمه أبو حامد محمد بن محمد بن محمـد السمرقندي الحنفيّ، والملك العادل، وصـاحب المـوصـل الملك القـاهـر مسعـود، وصـاحب الـرُّوم كيكاوس، والشهاب فِتيان بن علي الشّـاغُوريّ الشـاعر صاحب «الديوان»، وزينب الشَّعْرِيّة، وأبو الفتوح البكريّ، وآخرون.

٥٥٢٦ ـ الشَّعْرِيّة

الشَّيخةُ الجليلةُ مُسنِدةُ خُراسان أمُّ المؤيَّد حُرَّة نَاز زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمٰن بن الحسن بن أحمد بن سَهْل بن أحمد بن عبدوس الجُرجانيّة الأصل النَّيسابورية الشَّعرية.

سمعت من إسمـاعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارىء، وزاهر بن طاهر، وأخيه وجيه، وآخـــرين، وسمعت «الصحيح» من الفــارسي ووجيه. حدَّثَ عنهـا ابنُ هِلالـة، وابنُ نُقْطَة، والبِـرْزاليُّ، والضياءُ، وابنُ النجّـار، وغيرهم، وكانت صالحة مُعَمَّرة مُكثِرة.

تُوفِّيت في جُمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة بنَيْسابور.

٥٥٢٧ ـ ابن الدَّهّان

العَـلاَّمـة وجيه الـدين أبو بكر المُبارك بن المبارك بن أبي الأزهر سعيد بن أبي السعادات الـواسِطيُّ النَّحويُّ الضَّرير. حفظَ القرآنَ، وتلا بالـرِّوايات على جمـاعـة، وقـدِمَ بغداد شاباً، فسمـع من أبي زُرْعَـة المَقْـدِسِي، ويحيى بن

ثابت، وأحمد بن المبارك المُرَقَّعاتيّ، وأبي محمد ابن الخَشّاب، ولزمه في العربية.

قال ابنُ النجار: كان شديدَ الذَّكاء، ثاقبَ الفَهْم، كثيرَ المحفوظ، مُضطلعاً بعلوم كثيرة: النحو، واللغة، والتَّصريف، والعَرُوض، ومعاني الشِّعر، والتفسير، ويعرف الفقه والطب وعلم النجوم، وعلوم الأوائل.

وله النَّظمُ والنَّثرُ، ويتكلَّمُ بالتُّركية والفارسية والرُّومية والأرمنية والحبشية والهندية والزّنجية بكلام فصيح عند أهل ذلك اللسان، وهو أولُ مَنْ فتحَ فمي بالعِلم، وكان ثقةً نبيلاً.

مولدُهُ في جُمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين، ومات في شعبان سنة اثنتي عشرة وست مئة وكنتُ بنَيْسابور.

٥٥٢٨ ـ البَكْريّ

الشَّريفُ العالم الصَّالحُ الزَّاهد فخرُ الدِّين بقيةُ المشايخ أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عَمْرُوك القُرَشيُّ التَّيْميُّ البَكْريُّ النَّيْسابوريُّ الصُّوفي.

سمعَ وهو كبير من أبي الأسعد هبة الرحمٰن ابن القُشَيْريّ، وسمعَ ببغداد من الحُسين بن خَمِيس المَوْصِليّ، وبالثَّغر مع ولده من أبي طاهر السِّلَفي.

وحدَّث ببغداد وبمكةَ ومصرَ ودمشق، وجاورَ مُدةً.

حدَّث عنه أبو عبدالله البِرْزاليُّ، وابنُ خليل، وأبو محمد المُنذريُّ، وجماعة.

تُوفي في جُمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة.

ومات معه يومئذ رفيقُهُ الشيخ محمد بن عبد الغفار الهَمَذانيُّ، وله بضع وثمانون سنة. حدَّثَ عن السِّلَفيّ.

٥٥٢٩ ـ ابن مُلاعِب

الشيخُ الفاضل المُسند ربيبُ الدِّين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن مُلاعب البَغْداديُّ الأَزَجيُّ الوكيل عند القضاة. وُلِدَ في أوَّلِ سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وسمع من القاضي أبي الفضل الأُرمويّ، وطائفةٍ، وسكنَ دمشق.

حدَّثَ عنه الشيخ الموفق، والضياءُ، وابنُ خليل، والبِرْزاليُّ، وعِدَّةٌ.

قال ابنُ النجار: كان أبوه ديوانياً، فاعتنى به، وكان متيقظاً متودداً صحيحَ السماع، له مروءَة ونَفْس حَسَنة. يحَدِّثُ من أصوله.

مات في سنة ست عشرة وست مئة، ودفنَ بسفح قاسيون.

٥٥٣٠ ـ العُكْبَريُّ

الشَّيخُ الإمامُ العَلاّمةُ النَّحَويُّ البارعُ مُحبّ الدِّين أبو البقاء عبدالله بن الحُسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحُسين العُكْبَريُّ ثم البَغْداديُّ الأَزَجيُّ الضَّريرُ النَّحويُّ الحَنبليُّ الفَرَضيُّ صاحب التَّصانيف. وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة.

قرأ بالروايات على عليِّ بن عساكر البطائحيِّ، والعربية على ابن الخَشّاب، وأبي البركات بن نجاح. وتفقَّهَ على القاضي أبي يَعْلى الصَّغير محمد بن أبي خازم، وأبي حكيم النَّهرْوانيّ، وبرعَ في الفقه والأصول، وحازَ قَصَبَ السَّبق في العربية، وسمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة المَقْدِسِيِّ، وأبي بكر بن النَّقور، وجماعة، وتخرَّجَ به أئمةٌ.

قال ابنُ النجّار: قرأتُ عليه كثيراً من مُصنّفاته، وصحبته مدة طويلة، وكان ثقةً، مُتديّناً.

من تصانيفه: «تفسير القرآن»، وكتاب «إعراب القرآن»، وأشياء سماها ابن النجّار.

حدَّث عنه ابن الدُّبيثيّ، وابنُ النجار، وجماعة.

تُوفِّي في سنة ست عشرة وست مئة، وكان ذا حظ من دِين وتَعَبُّد وأوراد.

٥٥٣١ ـ ابن النَّاقد

شيخُ القُراء أبو محمد عبد العزيز بن أبي الرِّضا، أحمد بن مسعود ابن النَّاقد البَغْداديُّ الجَصّاص. تلا بالروايات على أبي الكرم الشَّهرزُوريّ، وعمر الحَربيّ، وسمعَ من أبي الفضل الأُرْمَويّ، وأبي سعد ابن البَغْداديّ، وابن ناصر.

تلا عليه بالعَشْر عبد الصمد بن أبي الجَيش وغيرُه، وروى عنه الضياءُ المَقدسيُّ، والنَّجيب الحَرّاني.

قال ابنُ النجّار: كان صدوقاً، فاضلاً، صالحاً، سديدَ السِّيرة، حَسَنَ الأخلاق، قال لي: ولدت سنة ثلاثين وخمس مئة. وتوفِّي في شوال سنة ست عشرة وست مئة رحمه الله.

٥٥٣٢ ـ رَيْحان

شيخ القُرّاء أبو الخير رَيْحان بن تِيكان بن مُوسَك الكُرْديُّ البَغْداديُّ الحَرْبيُّ الضَّرير. تلا بالروايات على عُمر بن عبدالله الحَرْبي، وسمع من ابن الطلاية، والمبارك بن أحمد الكِنْديّ، وجماعةٍ.

وعنه: ابنُ الدُّبيثيّ، والضِّياء، وأبو عبدالله البِرْزاليُّ، وابن الصَّيرفيّ.

ماتَ في صفر سنة ست عشرة وست مئة، وقد قارب المِئة.

٥٥٣٣ ـ الشَّقُوريّ

الإمامُ المُقرىء المسند المُعَمَّر أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ بن عيسى الغَافِقيُّ القُرطبيُّ الشَّقُوري. أجازَ له في سنة تسع وثلاثين وهو صغير أبو بكر بن العَرَبيّ، والقاضي عِياض، والمُفَسِّر أبو محمد بن عطية، وجماعة تفرَّدَ عنهم.

وتلا بالسَّبع على أبيه، وسمع من ابن عمه محمد بن عبد العزيز، وتأدَّبَ بشقورة على عبد الملك بن أبي يداس، وتلا عليه أيضاً بالروايات، وعُمِّرَ ورحَلَ إليه الطَّلبةُ، ونزل قُرطبة.

قال الأبَّار: كان ثقةً، صالحاً، كُفَّ بأَخَرةٍ، ومات في صفر سنة ست عشرة وست مئة.

ومات فيها أحمد بن سَلْمان بن الأصفر الحَريميُّ، والخاتون ست الشام ابنة العادل واقفةَ الشامية، وعبد الرحمٰن بن محمد بن يعيش الأنباري الكاتب، والتَّقي عبد الرحمٰن بن نسيم الدِّمشقي المحدث، ومُدرِّس المالكية برهان الدين علي بن علوش بدمشق، وحفيد ابن عساكر الإمام الحافظ عمادُ الدين عليّ بن القاسم ابن الحافظ جريحاً بعد عوده من خراسان، وآخرون.

٥٥٣٤ ـ ابنُ الرَّزّاز

العدْلُ الجليلُ أبو منصور سعيد بن محمد ابن شيخ الشَّافعية أبي المنصور سعيد بن محمد بن عُمر ابن الرَّزاز البَغْدادي. مولدُهُ في سنة ثلاث وأربعين. وسمع «صحيح البخاري» من أبي الوقت السجزيِّ، وسمع من نصر بن نصر العُكْبريّ، وأبي الفضل الأُرْمَويّ.

روى عنه ابن الدُّبَيْثيِّ، وأبو عبدالله البِرْزاليُّ، وجماعة.

مات سنة ست عشرة وست مئة ببغداد.

٥٥٣٥ - ابن شاس

الشَّيخُ الإمام العَلاّمة شيخُ المالكية جلال الدين أبو محمد عبدالله بن نجم بن شاس بن نِزار بن عشائر بن شاسٍ الجُذاميُّ السَّعدِيُّ المصريُّ المالكيُّ مُصَنِّف كتاب «الجواهر الثَّمينة في فقه أهل المدينة».

سمع من عبدالله بن بَرِّي النَّحوي، ودَرَّسَ بمصرَ، وأفتى، وتخَرَّجَ به الأصحاب، وكتابه المذكور وضعه على ترتيب «الوَجيز» للغَزاليّ، وجَوَّدَهُ ونَقَّحَهُ، وسارت به الرُّكبان. وكان مُقبلاً على الحديث، مُدمناً للتفقُّه فيه، ذا ورع، وتحرٍّ، وإخلاص، وتألُّه، وجهاد. وبعد عوده من الحج امتنعَ من الفتوى إلى حين وفاتِه، وكان من بيت حِشْمَة وإمرة.

حدَّثَ عنه الحافظ المُنْذريُّ، ووصفه بأكثر من هذا، وقال: مات غازياً بثَغرِ دِمياط في جمادى الآخرة أو في رجب، سنة ست عشرةَ وست مئة.

٥٥٣٦ - الافتخار

الشَّيخُ الإمامُ العَلاّمة كبيرُ الحنفية افتخارُ الدِّين أبو هاشم عبدُ المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحُسين بن عبد الرحمٰن بن عبد الملك بن صالح بن عليِّ بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب القُرشيُّ الهاشمي العباسِيُّ البَلْخِيُّ ثم الحَلَبِيُّ الحَنَفِيّ.

تفقَّهَ بما وراء النهر، وسمع بسمرقند، وبَلْخ، وتلك الديار، من القاضي عُمر بن عليّ المَحْمُوديّ، وطائفة، وأفتى، وناظرَ، وصنَّفَ، وقد درَّسَ بالحَلاوية، وصنَّفَ شرحاً «للجامع الكبير» في المذهب. وتخرَّجَ به الأئمَّةُ، وكان شريفاً سَريّاً، ورعاً، ديِّناً، وقوراً، صحيح السماع، عَلِيَّ الإسناد. حدَّثَ عنه خلقٌ منهم: البِرْزاليُّ، والضياءُ.

ماتَ بحلب في جُمادى الآخرة سنة ست عشرة وست مئة.

٥٥٣٧ - ابن الجرّاح

الأَديب المُنْشِىء تاج الدين يحيى بن منصور ابن الجَرّاح المِصريُّ صاحب الخط الأَنيق والتَّرسُّل البَدِيع. خدَمَ مُدَّةً، وروى عن السِّلَفي.

تُوفِيَ في شعبان سنة ست عشرة وست مئة، وله خمس وسبعون سنة.

٥٥٣٨ - اليُونيني

الزّاهد العابد أَسَدُ الشام الشيخ عبدالله بن عثمان بن جعفر اليُونينيُّ. كان شيخاً طويلاً مهيباً شجاعاً حادّ الحال، كان يقوم نصف الليل إلى الفقراء، فمن رآه نائماً وله عصا اسمها العافية ضربَهُ بها، ويحمل القوس والسلاح، ويلبس قُبعاً من جِلْدِ ماعز بصوفه، وكان أمّاراً بالمعروف لا يهاب الملوك، حاضرَ القلب، دائمَ الذِّكر، بعيدَ الصِّيت. كان من حداثته يخرج وينطرح في شَعْراء يُونين فيردُّه السَّفّارة إلى أمّه، ثم تَعَبَّد بجبل لبنان، وكان يغزو كثيراً.

قال الشيخ عليُّ القصّار: كنت أهابه كأنه أَسَد، فإذا دنوت منه وددتُ أن أشق قلبي وأجعله فيه.

قال سِبطُ الجَوزيّ: كان الشيخُ شجاعاً ما يُبالي بالرجال قلُّوا أو كثروا، وكان قوسُه ثمانين رطلاً، وما فاتته غزاة.

تُوفِّي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وست مئة، وهو صائم، وقد جاوز ثمانين سنة.

٥٥٣٩ - الغَزْنَوِيّ

الواعظ أبو الفتح أحمد بن عليّ بن الحُسين الغَزْنَوِيُّ ثم البَغداديُّ. ولد سنة ٥٣٢، وسمَّعهُ أبوه من أبي الحسن بن صِرْما، والأُرْمَوِيِّ، وأبي الفتح الكَرُوخِيِّ وأبي سعد ابن البَغْداديّ.

قال ابنُ الدُّبيثي: لم يكن محمود الطريقة.

وقال ابنُ النجار: كان فاسدَ العَقيدة يَعظ وينالُ من الصَّحابة، وكان ضجوراً عَسِراً مُبغِضاً لأهل الحديث.

وقال ابنُ نُقطة: هو مشهورٌ بين العوام برذائل ونقائِصَ من شرب ورَفض.

قلت: لعله تابَ وارْعَوى. وممن سمع منه كثيراً الشيخُ جمال الدين يحيى ابن الصَّيْرفي.

تُوفِّي في رمضان سنة ثماني عشرة وست مئة.

٥٥٤٠ - الطُّوسيّ

الشيخُ الإمام المُقرىء المُعَمَّر مُسند خُراسان رضي الدين أبو الحسن المؤيد بن محمد بن عليّ بن حسن بن محمد بن أبي صالح الطُّوسِيّ ثم النَّيسابوري. وُلدَ سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وسمع «صحيح مسلم» في سنة ثلاثين من الفُرَاوِيّ، وسمعَ «صحيح البُخاريّ» من وجيه، وأبي المعالي الفارسيّ، وجماعة، وكان ثِقةً، خَيِّراً، مُقرئاً، جَليلاً.

حدَّثَ عنه العَلَّامةُ جمالُ الدِّين محمود ابن الحَصِيريّ، وابن نُقطة، والبِرْزاليّ، وابن النجار، وخلق.

تُوفي في شوال سنة سبع عشرة وست مئة.

وفيها مات الزَّاهد الشيخ عبدالله اليونيني، وعبد الرحمٰن بن أحمد بن هَدِيَّة الوَرّاق، والمحدِّث عبد العزيز بن هِلالة، وعبد العظيم بن عبد اللطيف الشَّرابي، وأمير مكة قَتادة بن إدريس الحَسَنِيّ، وخُوارزم شاه علاء الدين محمد بن تِكِش، وصاحب حَماة المنصور ابن محمد بن تقيِّ الدِّين عُمر، ووزير العراق النُّصير بن مهدي العَجَميُّ، والأمير عماد الدين ابن المَشْطُوب.

٥٥٤١ - السَّمعانيّ

الشَّيخُ الإمام العلَّامة المفتي المحدث فخرُ الدِّين أبو المظفر عبد الرحيم ابن الحافظ الكبير أبي سَعْد عبد الكريم بن محمد بن منصور ابن السَّمعانيّ المَرْوَزِيُّ الشافعيُّ.

وُلدَ سنة سبع وثلاثين وخمس مئة في ذي القعدة، واعتنىٰ به أبوه اعتناء كليّاً، ورحلَ به، وأسمعه ما لا يوصف كثرة، وسمع بعلوٍّ «صحيح البخاري»، و «سنن أبي داود» و «جامع أبي عيسىٰ» و «سنن النَّسائي» و «مُسند الهيثم»، و «صحيح مسلم»، وكثيراً من «مُسند السرّاج».

وخرَّجَ أبوه له عوالي في سِفرين، وأشغله بالفقه والحديث والأدب، وحَصَّلَ من كل فن، وانتهت إليه رياسة الشافعية ببلده، وكان مُعَظَّماً مُحترماً، قاله ابن النجار. وسمع من الرئيس أسعد بن علي المهرَوِي، ووجيه الشَّحّامي، وخلقٍ ببخارَىٰ، وسمرقند، وهَراة، ونَيسابور، ومَرو، وأماكن عدة.

روى الكثير، ورحل الطلبةُ إليه. سمع منه البِرْزاليُّ، وابنُ الصَّلاح، والضياءُ، وابنُ النجار، وجماعة، وكان صَدراً مُعَظّماً مُكمّلاً، بصيراً بالمَذْهَب، له أُنسةٌ بالحديث.

وقال ابنُ النجار: سماعاته بخطوط المعروفين صحيحة، فأما ما كان بخطه، فلا يعتمد عليه، كان يلحق اسمه في الطباق.

عُدمَ في دخول التتار في آخر سنة سبع عشرة أو في أول سنة ثماني عشرة وست مئة.

٥٥٤٢ ـ ابنُ الصَّفَّار

الإمامُ الفقيه المُسنِد الجليل أبو بكر القاسم ابن الشيخ أبي سعْد عبدالله ابن الفقيه عُمر بن أحمد النَّيْسابوري، ابن الصَّفار الشَّافعيُّ مفتي خُراسان.

مولـدُهُ في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة. سمع من جده، ومن وجيه الشَّحّاميّ وعبدالله ابن الفُرَاوي، وعِدَّة.

حدَّث عنه البِرْزاليُّ، والضِّياءُ، والصَّريفينيُّ، وابن الصَّلاح، وجماعة. ومن مسموعاته: «مُسند أبي عَوَانة» من أبي الأسعد ابن القُشَيريّ، وكتاب «الزُّهريات» للذُّهْلِيّ من وجيه.

استشهد في سنة ثماني عشرة وست مئة حين دخل التُّرك نَيْسابور.

٥٥٤٣ ـ محمد بن مكي

ابن أبي الرجاء، الفقيهُ الإمام الحافظ أبو عبدالله الأصبهانيُّ الحنبليُّ، مُفيد أصبهان. سمع أبا الخير الباغبان، وأبا عبدالله الرُّسْتُمِيَّ، وأبا المُطَهَّر الصَّيدلانيَّ، وطبقتَهُم، وكتبَ الكثير، وجمعَ، وخَرَّجَ، وحَدَّث.

روى عنه ضياء الدين المقدسيُّ، وزكيّ الدين البِرْزاليُّ، وطائفةٌ من الرَّحّالة.

ماتَ في المحرم سنة عشر وست مئة، وقد شاخ.

٥٥٤٤ ـ نَجْمُ الدِّين الكُبْرَى

الشيخُ الإمام العَلَّامة القُدوة المحدِّث الشَّهيد شيخُ خُراسان نجم الكُبَرَاء، ويقال: نجم الدين الكُبْرَىٰ، الشيخ أبو الجَنَّاب أحمد بن عمر بن محمد الخُوارزميُّ الخِيوقي الصوفيّ، وخِيْوَق: مِن قُرى خُوارزم.

طافَ في طلب الحديث، وسمع من أبي طاهر السِّلَفِيّ، ومحمد بن بُنَيمان، وعبد المُنعم ابن الفُرَاويّ وطبقتِهم، وعُنيَ بالحديث، وحَصَّلَ الأصول. حدَّثَ عنه عبدُ العزيز بن هِلالة، وآخرون.

قال ابنُ نُقطة: هو شافعيٌّ إمامٌ في السُّنة.

نزلت التتارُ على خُوارزم في ربيع الأول سنة ثماني عشرة وست مئة، فخرجَ نجم الدين الكُبْرَىٰ فيمن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البَلَد حتى قُتِلُوا رضي الله عنهم، وقُتِلَ الشيخ وهو في عَشْر الثمانين. وفي كلامه شيء من تصوف الحكماء.

وفيها مات الواعظ أبو الفتح أحمد بن عليّ الغَزنويّ صاحب الكَرُوخيّ، وطاغوت الإسماعيلية ضلالُ الدين حسن بن عليّ الصَّبَّاحيّ بالألموت، والشهاب محمد بن راجح الحنبليُّ، وأبو الفرج محمد بن عبد الرحمٰن الواسطيُّ التاجر، وموسى بن عبد القادر الجيليُّ، وهِبةُ الله بن الخَضِر بن طاووس، والقاسم بن عبدالله ابن الصفار، ومُسند هراة أبو رَوْح عبد المعزّ بن محمد البَزّاز.

٥٥٤٥ ـ أبو رَوْح

الشيخُ الجليل الصَّدُوق المُعمَّر مُسند خُراسان حافظ الدِّين أبو رَوْح عبد المُعزّ بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد بن أسعد بن صاعد السَّاعِديُّ الخُراسانيُّ الهَرَويُّ البَزّاز الصُّوفي.

وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة بهراة،

وسمع في سنة سبع وبعدها من جده لأمه عبيدالله بن أبي عاصم، وتميم بن أبي سعيد الجُرجانيّ، وزاهر بن طاهر، وعِدّة، وله «مشيخة» في جزء.

حدَّثَ عنه البِرْزاليّ والضياء، وابن النجار، والمُرسِيّ، وآخرون، وانتهى إليه علو الإسناد.

قتلته التركُ في ربيع الأول سنة ثماني عشرة وست مئة.

٥٥٤٦ ـ العادل وبنوه

السُّلطان الكبير الملك العادل سيفُ الدين أبو الملوك وأخو الملوك أبو بكر محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذِي بن مروان بن يعقوب الدُّوينيُّ الأصل التَّكريتيُّ ثم البَعْلَبَكِّي المولد. ولد بها إذ والده ينوب بها للأتابك زنكي بن آقسنقر في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة.

كان أصغر من أخيه صلاح الدين بعامين، وقيل: بل مولده في سنة ثمان وثلاثين، فالله أعلم.

نشأ في خِدمة الملك نُور الدين، ثم شهدَ المغازي مع أخيه. وكانَ ذا عقل ودهاء وشجاعة وتؤدة وخِبرة بالأمور، وكان أخوهُ يعتمدُ عليه ويحترمه، استنابه بمصرَ مدةً ثم مَلَّكَهُ حَلَب، ثم عَوَّضَه عنها بالكَرَك وحَرَّان، وأعطىٰ حلب لولده الظّاهر.

وكان سائساً، صائب الرأي، سعيداً، استولىٰ على البلاد، وامتدت أيامه، وحكم على الحجاز، ومصر، والشام، واليمن، وكثير من الجزيرة، وديار بكر، وأرمينية. وكان خَليقاً للمُلك، حَسَن الشَّكل، مَهيباً، حَليماً، ديِّناً، فيه عِفَّة وصَفح وإيثار في الجُمْلَة. أزالَ الخُمور والفاحِشَة في بعض أيام دولته، وتصدَّقَ بذهبٍ كثير في قحطِ مِصْرَ.

وسيرتُه مع أولاد أخيه مشهورة، ثم لم يزل يراوغهم ويلقي بينهم حتى دَحاهم، وتمكن واستولى على ممالك أخيه، وأبعدَ الأفضل إلى سُمَيساط، وودَعَ الظاهر وكاسر عنه لكون بنته زوجته، وبعث على اليمن حفيده المسعود أطسِز ابن الكامل، وناب عنه بميّافارقين ابنه الأوحد، فاستولىٰ على أرمينية، ثم إنَّه قَسَّمَ الممالك بين أولاده، وكان يصيِّف بالشام غالباً، ويشتو بمصر. جاءته خِلَع السُّلطنة من الناصر لدين الله.

وخافَ من الفِرنج فصالحهم وهادنَهم وأعطاهم مَغَلَّ الرَّملة ولدّ، وسلَّم إليهم يافا، فقويت نفوسهم، فالأمر لله. ثم أمرَ بتجديد قلعة دمشق، وألزمَ كل مَلك من آلِهِ بعمارة بُرج في سنة أربع وست مئة، وعمَّرَ عدة قلاع.

نجبَ له عِدَّة أولاد سَلْطَنَهُم، وزَوَّجَ بناته بملوك الأطراف.

وكان شديد المُلازمة لخدمة أخيه صلاح الدين، وما زال يتحيَّل حتى أعطاه العزيزُ دمشق، فكانت السَّبب في أن تملَّك البلاد، ولما جاءه بمنشورها ابن أبي الحَجّاج أعطاه ألف دينار، ثم جرت أمور يطول شرحُها، وقتالٌ على المُلك، ولو كان ذلك التعب والحرب جهاداً للفرنج لأفلح.

تُوفي بعالقين في جُماديٰ الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة، ودفن بقلعة دمشق أربع سنين في تابوت ثم نقل إلى تُربته.

وخلَّفَ عدة أولاد: الكامل صاحب مصر، والمُعَظَّم صاحب دمشق، والأشرف صاحب أرمينية ثم دمشق، والصالح عماد الدين، وشهاب الدين غازياً صاحب ميَّافارقين، وآخِرُ من مات منهم تقيُّ الدين عباس، وعاشت بنته

مؤنسة بنت العادل بمصر إلى سنة ثلاث وتسعين وست مئة، وحدَّثت بإجازة عفيفة..

٥٥٤٧ ـ المُعَظَّم

السُّلطان الملك المُعَظَّم ابن العادل المذكور هو شرف الدين عيسى بن محمد الحَنَفيُّ الفقيه صاحب دمشق. مولدُهُ بالقصر من القاهرة في سنة ست وسبعين وخمس مئة، ونشأ بدمشق، وحفظَ القرآن، وبرعَ في المذهب، ولازمَ التاجَ الكِنْديّ.

وحجَّ في سنة إحدى عشرة، وأنشأ البِرَك، وعمل بمُعان دار مَضيف، وحَمّاماً، وكان يبحث ويناظر، وفيه دَهاء وحَزْم، وكان يوصف بالشجاعة والكرم والتواضع.

قال الضِّياء الحافظ: كان المعظم شجاعاً فقيهاً يشربُ المُسكِر، وأسّس ظلماً كثيراً، وخَرَّب بيت المقدس.

وقال ابن الأثير: وكان عالماً بعدة علوم، نفقَ سوقُ العِلم في أيامه.

تُوفيَ في سَلْخ ذي القعدة سنة أربع وعشرين وست مئة، وكان له دمشق والكرك وغير ذلك، وحلفوا بعده لابنه الناصر داود.

٥٥٤٨ ـ الأشرف

صاحبُ دِمشق السُّلطان الملك الأشرف مظفّر الدِّين أبو الفتح موسى شاه أرمن ابن العادل. ولد بالقاهرة في سنة ست وسبعين، فهو من أقران أخيه المُعَظَّم. وروى عن ابن طَبَرْزَد. حدَّثنا عنه أبو الحُسين اليُونيني، وحدَّث عنه أيضاً القوصيّ في «معجمه»، وسمع «الصحيح» في ثمانية أيام من ابن الزّبيديّ.

تملَّكَ القدسَ أولاً، ثم أعطاه أبوه حَرّان والرُّها وغيرَ ذلك، ثم تملَّكَ خِلاط، وتَنَقَّلت به الأحوال، ثم تملَّكَ دِمشق بغد حصار الناصر بها، فعدَلَ وخَفَّفَ الجَوْرَ، وأَحَبّته الرَّعية. وكان فيه دينٌ وخوفٌ من الله على لَعِبه، وكانَ جواداً، سمحاً، فارساً شجاعاً، لديه فَضِيلة.

مات بدمشق في سنة خمس وثلاثين وست مئة.

٥٥٤٩ ـ الكامِل

السُّلطانُ الكبيرُ الملكُ الكامل ناصرُ الدُّنيا والدِّين أبو المعالي وأبو المظفر محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب مصر والشام ومَيّافارقين وآمد وخِلاط والحجاز واليمن وغير ذلك.

وُلِدَ في سنة ست وسبعين وخمس مئة، فهو من أقران أخويه المُعَظَّم والأشرف، وكان أجلَّ الثلاثة وأرفعهم رُتبةً.

أجازَ له عبدالله بن بَرِّي النَّحوي، وتملَّكَ الديار المصرية أربعين سنة شطرها في أيام والده، وكان عاقلاً مَهيباً، كبيرَ القدر.

قال ابنُ مَسْدي: كان مُحباً في الحديث وأهله، حريصاً على حفظه ونَقْله، وللعلم عنده سوقٌ قائمة على سُوق. خَرَّجَ له الشيخ أبو القاسم ابن الصَّفراويّ أربعين حديثاً سمعها منه جماعة.

وقال المنذري: أنشأ الكاملُ دارَ الحديث بالقاهرة، وعَمَّرَ قُبَّةً على ضريح الشافعي، ووقف الوقوف على أنواع البر، وله المواقف المشهورة في الجهاد بدِمياط المُدّة الطويلة، وأنفقَ الأموالَ وكافحَ الفِرنجَ براً وبحراً، يعرفُ ذلك من شاهَدَهُ، ولم يزل على ذلك حتى أعزَّ اللهُ الإسلام، وخذلَ الكُفر، وكان مُعَظِّماً للسُّنَّة، وأهلِها، راغباً في نَشْرها والتمسك بها،

مؤثِراً للاجتماع بالعُلماء والكَلام معهم حَضَراً وسَفَراً.

ولما بلغ الكامل موت أخيه المعظَّم جاء ونازل دمشق، وأخذها من الناصر، وجعل فيها الأشرف. ولما مات الأشرف، بادر الكامل إلى دمشق وقد غلب عليها أخوه إسماعيل، فانتزعها منه، واستقر بالقلعة، فما بلع رِيقَهُ حتى مات بعد شهرين، تعلَّلَ بسُعالٍ وإسهالٍ، وكان به نِقْرِس، فبُهتَ الخَلْقُ لمَّا سَمِعُوا بموتِهِ، وكان عَذْلُهُ مشوباً بعسف.

ماتَ بدمشق في الحادي والعشرين من رجَب سنة خمس وثلاثين وست مئة، ودُفن في تابوت، ثم بعد سنتين عُملت له التُّربة، وفتحَ شُبّاكُها إلى الجامع، وخلَّفَ ابنين: العادل أبا بكر، والصالح نجم الدين، فملّكوا العادل بمصر، وتملَّكَ الجواد دمشق، فلم تطل مُدّتُهما.

٥٥٥٠ ـ الأوْحَد

الملك الأوحد نجم الدُّنيا والدِّين أيوب بن الملك العادل. تملَّكَ خِلاط ونواحيها خَمْس سنين فَظَلَمَ وعسَفَ وسفَكَ الدِّماء، فابتُلِيَ بأمراضٍ مُزمِنةٍ، فتمنَّى الموتَ، فماتَ قبلَ الكُهُولة في سنة سبع وست مئة، واستولى على مملكته أخوه الأشرف.

٥٥٥١ ـ الحافظ

الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب صاحب قلعة جَعْبَر. أقامَ بجَعْبَر مُدّةً، وكان كثيرَ الأموال، خاف في أواخر أيامه من الخُوارزمية؛ لأنهم أغاروا مرات على أعماله فسلَّمَ جَعْبَر لصاحب حلب الملك العزيز، وعوَّضَهُ عنها بعزاز من أعمال حَلب، فقَدِمَ حلب على أخته الصاحبة، ثم إنَّه مات بعِزاز في سنة أربعين وست مئة كهلاً، ونُقلَ فدُفِنَ بالفِرْدَوس بظاهر حلب.

٥٥٥٢ ـ المُظفَّر

السُّلطان الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب صاحب خِلاط وميَّافارقين وحصن منصور وغير ذلك، وكان مَلِكاً جَوَاداً، حازماً، شهماً، شُجاعاً، مَهيباً، حلوَ المحاضرة، حسنَ الجُملة، كبيرَ الشأنِ، وقد حَجَّ في تَجَمُّل زائد على دَرْب العراق.

مات في رجب سنة خمس وأربعين وست مئة، وقد شاخ، فتملَّكَ بعده ابنه الملك الكامل ناصر الدين محمد بن غازي الشهيد. وإنما جمعتُ هنا بين هؤلاءِ المُلوك استطراداً، وإلَّا فطبقاتهم متباينة، والله أعلم.

٥٥٥٣ ـ الصالح

السُّلطان الملك الصالح عماد الدين أبو الخَيْش إسماعيل ابن الملك العادل محمد بن أيوب بن شاذي صاحب دمشق. حدَّثَ عن أبيه بالسابع من «المحامليات» قرأهُ عليه السيف ابن المجد، وكان له ميلٌ إلى المقادسة وإحسانٌ.

تملَّكَ بُصْرى وبَعْلَبَك، وتنقلت به الأحوال واستولى على دِمشقَ أعواماً، فحاربه صاحبُ مصر ابن أخيه، وجرت له أمور طويلة، ما بين ارتفاع وانخفاض.

ثمَّ ذهبت منه بَعْلَبَك وبُصرى، وتلاشَى أمرُه، فمضى إلى حَلَب، وافداً على ابن ابن أُخته، وصارَ من أمرائه، وأُتَي به فتملكوا دمشق، فلما ساروا ليأخُذُوا مصرَ غُلِبَ الشاميون، وأُسِر

جماعة، منهم الملك الصالح، في سنة ثمان وأربعين، فسُجِنَ بالقاهرة.

قال الخَضِرُ بن حَمويه: وفي سَلْخ ذي القعدة من سنة ثمان وأربعين وست مئة أخرجوا الصالح ليلاً، ومَضَوْا به إلى الجبل، فقتلوه وعُفِيَ أثرُهُ.

٥٥٥٤ ـ ضَيْفة خاتون

الصَّاحبة الخاتون ضَيْفَة بنت الملك العادل وزوجة الملك الظاهر غازي ابن عمها، ووالدة صاحب حلب الملك العزيز، وكانت نبيلةً مُعَظَّمة نافذة الأوامر، توفيت سنة أربعين وست مئة بحلب عن تسع وخمسين سنة، وبحلب وُلدت حين تملكها والدها، وقد تزوَّج الظاهر قبلها بأختها الست غازية، فأولدها أيضاً، وماتت، وكانت الصاحبة دَيِّنة عادلةً سائسةً تباشر الملك بنفسها لصغر ولدها، وكانت كثيرةَ البرِّ والصدقات.

٥٥٥٥ ـ تُرْكان

الجهةُ الأتابكية تُركان بنت صاحب المَوْصِل عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي زوجة السلطان الملك الأشرف بدمشق.

توفيت سنة أربعين وست مئة، ودفنت بتُربتها عند الجَسْر الأبيض.

٥٥٥٦ ـ الفيروزَجيَّة

السِّت الفيروزَجيَّة عائشة أخت الإمام المستضيء، وعَمَّة الإمام الناصر. عاشت ثمانين سنة، وماتت في ذي الحجة، سنة أربعين وست مئة، في أول دولة ابن ابن ابن أخيها المُستعصم ابن المُستنصر ابن الظَّاهر ابن الناصر.

٥٥٥٧ ـ صاحب الروم

السُّلطان الملك الغالب عزُّ الدِّين كيكاوس ابن السلطان كيخسرو بن قِلج رسلان السَّلجوقي التُّركُمانيُّ القِتلمِشِيُّ صاحب قُونية وأَقْصَرا ومَلَطْية، وهو أخو السلطان كَيْقُباذ.

قال سِبْط الجوزيّ: كانَ جباراً، سفَّاكاً للدماء، كَسَرهُ الملكُ الأشرف لما قَدِمَ ليأخذَ حلب وقتَ موت الملك الظاهر غازي، فاتَّهم أمراءَهُ أنهم ما نصحوا في القتال، وكذا جرى فَسلَقَ جماعة في القدور، وحرَّق آخرين، فأخذه الله فُجاءَةَ وهو مخمور، وقيل: ابتُلي وتقطع بدنُه. وكان أخوه كيقُباذ في سجنه، فأخرجوه وملَّكوه في شوَّال سنة خمس عشرة وست مئة، وقيل: هو الذي طَمَّعَ الفِرنج في دِمياط.

وقيل: مات كيكاوس بالخوانيق في سنة خمس عشرة وست مئة.

٥٥٥٨ ـ خُوارزمشاه

السُّلطان الكبير علاء الدين خُوارزمشاه محمد ابن السلطان خُوارزمشاه إيل رسلان ابن خُوارزمشاه أتْسِز ابن الأمير محمد بن نوشتكين الخُوارزميُّ.

قال ابنُ واصل: نسَبُ علاء الدين ينتهي إلى إيلتَكين مملوك السُّلطان ألب أرسلان بن جغريبك السَّلجوقيّ.

استولى على عدة أقاليم، وخَضَعَت له الرِّقاب، وقد حاربَ الخَطَا غيرَ مرة، فانهزم جيشُهُ في نَوْبَة وثبتَ هو، فأسرَ هووأمير؛ أسرَهَما خَطائيّ، فصيَّرَ نفسهُ مملوكاً لذلك الأمير، وبقي يقف في خِدمته، فقال الأمير للخَطَائي: ابعث رسولَكَ مع غُلامي هذا إلى أهلي ليرسلوا مالاً في فكاكي، ففعل وتمَّت الحِيلة، وعاد خوارزمشاه إلى مُلكه، ثم عرف الخطائي فسار

مع ذلك الأمير إلى خدمة السُّلطان فأكرمه وأعطاه أشياء.

قال عزُّ الدين علي ابن الأثير: كان صَبُوراً على التَّعب وإدمان السَّير غير مُتَنَعِّم ولا مُتَلَذِّذٍ، إنما نهمته الملك، وكان فاضلاً، عالماً بالفقه والأُصول، مُكرماً للعلماء يحبّ مناظرتهم، ويتبرك بأهل الدين.

قال سِبط الجوزي: أفنَى ملوكَ خُرَاسَان وما وراء النهر، وأخلَى البلاد واستقل بها فكان سبباً لهلاكه.

وقال الموفق: ولما أبادَ أمتي الخطا والتَّتر وهم أصحاب تُركستان وجَنْدَ وتَنْكَت ظهرت أمّة يسمّون التتر أيضاً، وهم صنفان، وطمعوا في البلاد فجمع وعزم على لقائهم، فوقع جنكزخان رأس الطمغاجية على كمينه فطحنوه، وانهزم جلال الدين ابنه إليه، وخيل إليه تعس الجدّ أن في أمرائه مُخَامِرين فمسَّكهم وضربَ مع التتار مَصَافاً بعد آخر فتطحطح، وردّ إلى بُخارى مُنهزماً. ثم جاء من بُخارى ليجمع العساكر بنَيْسابور فأخذت التتار بُخارى، وهجموا خُراسان ففرّ، فما وصلَ إلى الرَّي إلاّ وطلائعهُم على رأسه، فانهزم إلى قلعة بَرَجين، ومعه ثلاث مئة فارس عُراة مَضَّهم الجوع فاستطعموا من أكرادٍ فلم يحتفلوا بهم، ثم أعطوهم شاتين وقصعتي لَبَن، ثم رجع إلى نهاوند، ثم إلى مازندران وقعقعة سلاحهم قد ملأت سمعه وبصره، فنزل ببحيرة هناك فانسَهَلَ، وطلبَ دواءً فأعوزه الخُبز ومات.

مات في الجزيرة سنة سبع عشرة وست مئة، وكُفّنَ في عمامة لفرّاشِهِ.

٥٥٥٩ ـ فِتيان

الأديب الأوحد شاعرُ دمشق شهابُ الدِّين فِتيان بن عليّ بن فِتيان الدِّمشقي الشّاغوري. حدَّثَ عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر. روى عنه القُوصيُّ واليَلْدَانِيُّ، وبالإجازة عمر ابن القَوّاس، وكان حنفياً أَدَّبَ بعضَ أولاد الملوك، ومدَحَ الكِبَار.

وماتَ في المُحَرَّم سنة خمس عشرة وست مئة.

٥٥٦٠ ـ السَّامَرِّي

شيخ الحنابلة قاضي سامراء أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن إدريس بن سُنَيْنَة السَّامَرِّيُّ صاحب «المُستوعب». من كبار الفقهاء، صنَّف، وأشغل، وسمع من أبي الفتح ابن البَطّيّ، لكن لم يرو شيئاً، ولِيَ قضاءَ سامراء مدة وتركه.

ماتَ في رجب سنة ست عشرة وست مئة، وله إحدى وثمانون سنة.

٥٥٦١ ـ العماد بن عساكر

الحافظ المُفيد المُحَدِّث عِمادُ الدين أبو القاسم علي ابن الحافظ بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر الدِّمشقيُّ الشافعيُّ. وُلدَ سنة إحدى وثمانين، وسمع من أبيه، والمؤيد الطوسيّ، وارتحلَ إلى العراق وإلى خراسان، وعُنيَ بالحديث، وخَرَّجَ «المشيخة» لأبي اليُمن الكِنْدِيّ، وكان مُجِدّاً في الطَّلَب، أدركه الأجلُ بعد عَوده من خُراسان؛ خَرَجَتْ عليه حَرَامِيَّة وجُرِحَ ومات في جُمادى الأولى سنة ست عشرة وست مئة ببغداد، وعاشَ خمساً وثلاثين سنة.

٥٥٦٢ ـ صاحب حماة

الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن

الملك المُظَفَّر تقيُّ الدِّين عُمر ابن شاهنشاه بن أيوب بن شاذِي صاحب حَماة، وأبو ملوكها. سمعَ من أبي الطاهر بن عوف بالثَّغْرِ مع عم أبيه صلاح الدين، وألَّفَ تاريخاً كبيراً في مُجلَّدات. وكانَ شجاعاً، مُحبّاً للعلماء يقرِّبهم ويعطيهم. روى عنه القُوصي في «معجمه»، وكانت دولته ثلاثين سنة، وقد هَزَمَ الفِرنج مرّتين، وكانَ زوج بنت السلطان الملك العادل، وجاءته منها أولاده، وماتت، فبالغ في حُزنه عليها، حتى إنَّه لبسَ عمامة زَرْقاء.

قال ابن واصل: كانَ كثيرَ المطالعة والبحث، بنى سوراً لحماة ولقلعتها، وجُمعَ نظمُهُ في «ديوان».

مات في ذي القعدة سنة سبع عشرة وست مئة، وتملَّكَ بعده ابنه قِلج رسلان تسعة أعوام، وتلقَّبَ بالملك الناصر. وهو ابن أخت الملك المُعَظَّم، فعزَلَهُ الكامل وولَّى أخاهُ الملكَ المُظَفَّر، وسجَنَ قِلج رسلان حتى مات بمصر.

٥٥٦٣ ـ الصلاح

العَلَّامة المُفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عُثمان بن موسى الكُردِيّ الشَّهْرزُوريُّ الشافعيُّ، والد الشيخ تقي الدين أبي عَمرو بن الصلاح. تفقَّهَ على أبي سعد بن أبي عصرون وغيره، وبرع ودرس بالأسدية بحلب. تفقَّهَ به ولده، وغيرُهُ.

ماتَ بحلب في ذي القعدة سنة ثماني عشرة وست مئة عن بضع وستين سنة.

٥٥٦٤ ـ ابنُ وَهْبان

الإمامُ الحافظُ المُفيدُ الفقيهُ الشّاعر أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وَهْبان السُّلَمِيُّ الحَدِيثيُّ ثم البَغْداديُّ. سمعَ أبا الفتح بن شاتيل، وأبا رَوْح، وأبا اليُمن الكِنْدِيَّ، وبمصرَ وأصبهانَ، وخُراسان.

روى عنه أبو محمد المنذري، وقال: كانَ حادَّ القريحة، فقيهاً، أديباً، شاعراً، ولِدَ بحديثة النُّورة بقرب هيت.

وقال ابنُ النجار: كان حافظاً، ثقةً، مُتقناً، ظريفاً، كَيِّساً، متواضعاً، له النَّظمُ والنَّثرُ، اصطحَبْنا مُدةً، وأفادني الكثير، سكن خُوارزم إلى أن أحرقها التتار وعُدِمَ خبرُه سنةَ ثماني عشرة وست مئة. كتبتُ عنه بمَرو، ومولده سنة سبعين وخمس مئة.

قلت: وفي سنة ثماني عشرة أسرت التتار الحافظ المفيد **عبد العزيز ابن عبد الملك بن تَميم الشَّيبانيّ** الدِّمشقي أحد الطلبة المشهورين وعُدِمَ خبرُه.

٥٥٦٥ ـ ياقوت

الكبير صاحب الخط الفائق أمين الدين المَوْصِليُّ المَلِكِيُّ من موالي السُّلطان مَلِكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه السّلجوقي. برعَ في العربية، وتقدَّمَ فيها، وانتهى إليه حُسن الكتابة، نسخَ بـ «الصحاح» عدة نُسخ، وكتبَ عليه أولاد الرُّؤساء ثم شاخَ، وتَغَيَّرَ خطه.

قال ابن الأثير: لم يكن في زمانه من يؤدي طريقة ابن البواب مثله.

مات بالموصل في سنة ثماني عشرة وست مئة.

٥٥٦٦ ـ موسى

ابنُ الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيليّ ثم البَغْداديّ الحنبليّ،

الشيخُ المُسند ضياءُ الدين أبو نصر نَزيل دمشق. وُلـدَ في ربيع الأول سنـة تسع وثلاثين وخمس مئة، وسمع من أبيه، وأبي القاسم ابن البَنّاء، وأبي الوقت السِّجْزي، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وكان يسكن بالعُقَيبة.

حدَّث عنـه الـضـيـاءُ، وابـنُ خليل، والبِرْزاليُّ، وعُمر بن الحاجب، والمُنذريُّ، وخلق.

قال ابنُ النَّجار: كتبتُ عنه بدمشق، وكان مطبوعاً لا بأس به، إلاّ أنّه كانَ خالياً من العلم.

وقالَ عُمر بن الحاجب: تُوفِّي سنة ثماني عشرة وست مئة، وكان آخر أولاد أبيه وفاةً، وكان يُرمىٰ برذائل لا تليق بمثله.

٥٥٦٧ ـ ابن طاووس

الشيخُ المُعَمَّر المُسند الأمين سديد الدِّين أبو محمد هبة الله بن أبي طالب الخَضِر بن هبة الله بن أحمد بن عبدالله بن طاووس البَغْدَاديُّ الأصل الدمشقيُّ. من بيت العِلم والرواية. وُلِدَ سنة سبع وثلاثين وخمس مئة في ربيع الأول، وسمع من الفقيه نصرالله بن محمد المصِّيصيِّ، وأبي طاهر السِّلَفِيِّ، وجماعة، وكان عَسِراً في الرِّواية لا يُحَـدِّث إلاّ من أصـلٍ، وكـان كَثيرَ التِّلاوة، ولم يكن يدري فنَّ الحديث.

حـدَّثَ عنه ابـن النجـار، وابـنُ خليل، وطائفة.

مات في جُمـادى الأُولى سنة ثمان عشرة وست مئة.

٥٥٦٨ ـ أخوه

الشيخُ أبـو المعـالي أحمـد بن الخَضِـر الصُّـوفي. سمـع من أبيه، وحمزة بن كَرَوَّس، وابن عَســاكـر، وكـان قليل العلم، روى عنـه الضياء، والجمال ابن الصَّابوني، وآخرون.

مـات فـي رمضـان سنـة خمـس وعشريـن وست مئة.

٥٥٦٩ ـ ثابتُ بنُ مُشَرَّف

ابن أبي سَعْد ثابت، أو محمد بن إبراهيم، الشيخ المُسنِـد أبـو سَعْـد البَغْـداديُّ الأَزَجِيُّ المِعمارُ البَنَّاء، ويعرف بابن شِسْتان. وُلِدَ سنة بضع وثلاثين، وسمع من أبي بكر ابن الزاغوني، وأبي الوَقْت، ونصر بن نصر العُكْبَرِيِّ، وجماعة.

حدَّثَ عنه البِرْزاليُّ، والضياءُ، وابن عبد الدائم، وطائفة؛ حَدَّثَ بحلب وبدمشق.

قال ابنُ نقطة: كان صَعب الأخلاق ظاهر العامِّيَّة، سمعت عامّة الطلبة يذمّونه.

مات في سنة تسع عشرة وست مئة.

٥٥٧٠ ـ مِسمَار بن عُمر

ابـن محـمـد بن عيسى الشَّيخ العـالمُ المُقـرىءُ الصَّـالـحُ الخَيِّرُ المُسْنِد أبو بكر ابن العُوَيْس النَّيَّار، بغداديٌّ مشهور. نزلَ المَوْصل، وأقـرأ القـرآن، وحَدَّثَ، وسمع الكثير من أبي الفضل الأُرمويّ، وابن ناصر، وسعيد ابن البَنّاء، وطائفة.

حدَّثَ عنـه ابـنُ الـدُّبَـيْثـيّ، والـضِّياء، والبِرْزاليُّ، وجماعة.

مات بالمَـوصِل في سنة تسع عشرة وست مئة، وكان مولدُهُ في سنة ثمان وثلاثين.

وفيها مات شيخُ اليُونُسية الزَّاهد يونُس بن يُوسف بن مُساعد القُنَيِّيُّ الماردِيني، والقاضي أبـو طالب أحمد بن عبدالله بن حديد الكِنَانيُّ الإسكنـدرانيُّ، وابن الأنمـاطيّ المحـدث،

وثابت بن مُشَرِّف، والمقرىء عبد الصمد بن أبي رجاء البَلوي الوادياشيّ، والشيخ عليّ بن إدريس البَعْقُوبيّ الزَّاهد، والكمال عليّ بن محمد ابن النَّبيه المِصْرِيّ الشاعر صاحب «الديوان»، والحافظ محمد بن عبد الواحد الغافقيّ المَلاحيّ، والإمام أبو الفتوح ابن الحُصريّ.

الطبقة الثالثةُ والثَّلاثونَ

٥٥٧١ ـ ابن راجح

الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ الفقيهُ المُنَاظِرُ شهابُ الدِّين أبو عبدالله محمد بن خَلَف بن راجح بن بِلال بن هلال بن عيسىٰ المَقْدِسِيُّ الجَمَّاعِيلِيُّ الحنبليُّ. وُلِدَ سنة خمسين وخمس مئة ظَنّاً بجَمّاعيل.

وتربّى بالدِّير بقاسيون، وأخذَهُ الحافظ عبد الغني معه في سنة ست وستين إلى السِّلَفِيِّ، فسمعَ منه كثيراً، ورجعَ فسارَ إلى بغداد فسمع من ابن الخَشّاب، وشُهْدَةَ والطَّبقة.

وسمع بدمشق من أبي المكارم بن هلال وجماعة، وكتب الكثير واشتغل على ابن المَنِّي.

قال الحافظُ الضِّياء: صارَ أوحَدَ زمانه في علم النَّظَر.

وقال عمر بن الحاجب في «معجمه»: هو إمـام محـدث فقـيه عابـد، صاحب نوادر وحكايات، وكانت أعداؤه تشهد بفضله.

حدَّث عنه الضِّياءُ، والبِرْزاليُّ والمُنْذِرِيُّ، والقُوصيُّ، وخلقٌ.

تُوفي سنة ثماني عشرة وست مئة.

٥٥٧٢ ـ صاحب الألموت

إلكيا جلال الـدين حسن ابن الأمير . . . ابن إلكيا حسن بن الصَّبّاح الإسماعيليُّ، رأس الإسماعيلية.

ماتَ سنة ثماني عشرة وست مئة وقد شاخ.

وكـانَ قد أظهر شعار الإسلام مِن الصَّلاةِ والصيام، فقامَ بعدَه ابنهُ شمسُ الشموس علاءُ الدين محمد بن حسن فطالت أيامُهُ إلى أن أخذه هولاكو، وهدم الألموت.

٥٥٧٣ ـ الواسطيّ

الشيخُ المقـرىءُ أبو الفرج محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي العز الواسطيّ السَّفّار. سمعَ من أبي الوقت وأبي جعفر العباسي وأبي المظفر ابن التِّـريكيّ، وحـدَّثَ في أسفـاره بدمشق وحلب والمَوْصِل وإربل وبغدادَ، وتُعرف سماعاته.

روى عنـه ابـن الـدُّبـيثيِّ، وابنُ خليل، والبِـرْزاليُّ، والقُوصيُّ، وعبد الوَهّاب ابن زين الأمناء، وحَدَّثَ «بصحيح البخاري» بالمَوْصل.

ماتَ في جُمادى الآخرة سنة ثماني عشرة وست مئة، وله مئة سنة وسنة.

٥٥٧٤ ـ قَتادة

ابـن إدريس الـحَسَنِيُّ، صاحبُ مكـة. امتـدت أيامُه، ربما جار وظلم وعسف، وأخذ المدينة على يد ابنه حسن، فقتل حسن صاحبَها عمَّهُ، ثم خنق أباه قَتادة هذا، ثم قتل عَمَّه الآخر.

ولقتادة شعر جيد وعُمِّرَ تسعين سنة.

توفي سنة سبع عشرة وست مئة.

٥٥٧٥ ـ العُثمانيّ

المُحدِّث الجَوَّال الصالح أبو عبدالله محمد بن عُمر بن عبد الغالب بن نصر الأموي العُثمانيُّ الدِّمَشْقِيُّ. مولدُهُ ببيت لِهْيا في سنة تسع وستين وخمس مئة، وسمع من أبي الحُسين ابن الموازينيّ، وعدة، وكانَ دَيِّناً وَرِعاً، أميناً، كتبَ الكثير، وروى أكثر مروياته.

روى عنه الحافظ عبدُ العظيم، وآخرون.

مات بطيبة في سنة ثماني عشرة وست مئة.

٥٥٧٦ ـ ابن الحَمّاميّ

الإمام المُحدِّث المُتقن الواعظ الصالح تقيّ الدين أبو جعفر وأبو عبدالله محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج الهَمَذانيُّ ابن الحَمّاميّ. ولد في أول سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، وسمع من أبي الوقت سنة اثنتين وخمسين حُضوراً. وسمع من أبي العلاء العَطّار، وابن شاتِيل، وجماعة، وكان محدث وقته بهمذان وكبيرها.

قال ابن النجار: كان من أئمة الحديث وحُفّاظه، وله المعرفة بفقه الحديث، ولغته، ورجاله. وكان فصيحاً حُلو العِبارة، منقح الألفاظ، مع تعبّد وزُهد، وكان أمّاراً بالمعروف، ناصراً للسنة، متواضعاً، متودداً، سمحاً، جواداً. استولت التتارُ في جُمادَى الآخرة سنة ثماني عشرة وست مئة على همذان فبرز لقتالهم بابنه عُبيدالله فاستشهدا.

٥٥٧٧ ـ المَلاّحي

الإمامُ الحافِظُ البارعُ المُتقنُ الأوحد أبو القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مُفَرِّج الغافقيُّ الأندلسيُّ المَلاّحيُّ، والمَلاّحة: قرية من عَمل غرناطة. ولد سنة بضع وأربعين وخمس مئة، وسمع من أبيه، وأبي الحسن بن كوثر، وأبي خالد بن رفاعة، وطبقتهم.

قال الأبّار: كتبَ عن الكبار والصّغار، وبالغ عُمره في الاستكثار، وكان حافظاً للرواة، عارفاً بأخبارهم، وجمع تاريخاً في علماء إلبيرة، وكتاب «الأنساب» و «وأربعين حديثاً»، بلغ فيها غاية الاحتفال. وشُهِدَ له بحفظ أسماء الرجال، وزاد على من تقدّمه، وله استدراك على ابن عبد البر في الصحابة، وكان مكثراً عن أبي محمد بن الفَرَس، أخذ الناس عنه، وكان أهلاً لذلك.

تُوفي في شعبان سنة تسع عشرة وست مئة.

٥٥٧٨ ـ ابن الحُصْري

الشيخُ الإمام العالم الحافظ المُتقن المقرىء المُجَوِّد شيخُ الحَرَم وإمام الحَطِيم بُرهان الدين أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج محمد بن علي بن أبي الفرج البغدادي الحَنبليُّ، ابنُ الحُصْريّ.

ولد في رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة. وقرأ بالروايات، وهو حَدَثٌ، على أبي الكرم ابن الشَّهرزوريّ وغيره، وسمع من أبي بكر ابن الزاغونيّ، وابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة، ومَن بعدهم، وكتب الكثير، وعُنيَ بالحديث، وكان ثقةً فهماً يقظاً.

قال المُنذري: قرأ بالروايات على ابن الزاغوني، وأبي الكرم، وأبي المعالي أحمد بن علي بن السمين وجماعة، واشتغل بالأدب، وسمع من خلق، ولم يزل يسمع ويقرىء ويفيد إلى أن شاخ، وجاور أزيد من عشرين سنة، وكان كثير العبادة، ثم قَصَدَ اليمن فأدركه الأَجل بالمَهْجَم في المحرم سنة تسع عشرة وست مئة. وقيل: مات في ذي القعدة سنة ثماني عشرة.

حَدَّثَ عنه الدُّبيثيُّ، والضياء، والبِرْزاليُّ، وابنُ خليل، وجماعة.

قال ابنُ النجار: كان حافظاً، حُجة، نَبيلاً، جَمَّ العلم، كثيرَ المحفوظ، من أعلام الدِّين وأئمة المسلمين، كثير العبادة والتهجد والصوم.

٥٥٧٩ ولدُه

أبو نصر عبد العزيز. سمع منه المصريون والبِرْزالي بإجازة أبي رَوْح، والمؤيد، وكان يذكر أنّه سمع الكثير من أبيه. توفي في رمضان سنة ثمان وثمانين وست مئة، ويقال: قارب المئة.

٥٥٨٠ - ابن قُدامَة

الشَّيخُ الإمامُ القُدوة العَلّامة المُجتهد شيخُ الإسلام موفق الدِّين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مقدام بن نصر المَقْدسيُّ الجَمَّاعيليُّ ثم الدِّمشقيُّ الصّالحيُّ الحنبليُّ صاحب «المُغني».

مولده بجَمَّاعيل من عمل نابلس سنة إحدى وأربعين وخمس مئة في شعبان، وهاجرَ مع أهل بيته وأقاربه، وله عشر سنين، وحفظَ القرآن، ولزِمَ الاشتغال من صغره، وكتبَ الخط المَليح، وكان من بُحور العِلم وأذكياء العالم، ورحلَ هو وابنُ خاله الحافظُ عبد الغني في أول سنة إحدى وستين في طلب العلم، وسمعا من أبي الفتح بن البَطِّي، وأبي زُرْعَة بن طاهر، ويحيى بن ثابت، وطائفة، وتلا بحرف نافع على أبي الحسن البطائحي، وبحرف أبي عَمرو على أستاذه أبي الفتح بن المَنّي.

حدَّثَ عنه البهاءُ عبد الرحمن، وابنُ نُقطة، وابنُ خليل، والضِّياءُ، وأبو شامة، وابن النَّجار، وخلق، وكان عالم أهل الشام في زمانه.

قال ابنُ النجّار: كان إمامَ الحنابلة بجامع دمشق، وكان ثِقةً حُجة نبيلاً، غزير الفضل، نزهاً، ورعاً عابداً، على قانون السَّلَف، عليه النور والوقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه.

وقال عمر بن الحاجب: هو إمام الأئمة، ومُفتي الأُمة.

صنَّف «المغني» عشر مجلدات و«الكافي» أربعة، و«المقنع» مجلداً، وأشياء.

قال الضياء: كان رحمه الله إماماً في التفسير وفي الحديث ومشكلاته، إماماً في الفقه، بل أوحدَ زمانه فيه، إماماً في علم الخلاف، أوحد زمانه في الفرائض، إماماً في أصول الفقه، إماماً في النحو والحساب والأنجم السيارة، والمنازل.

توفي يوم الفطر سنة عشرين وست مئة.

٥٥٨١ - ابن الأنماطيّ

الشَّيخُ العالِمُ الحافظُ المُجَوِّد البارع مُفيد الشَّام تقي الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبدالله بن عبد المُحسن بن أبي بكر بن هبة الله الأنصاريُّ المِصريُّ الشافعيُّ، ابنُ الأنماطيّ. وُلِدَ في ذي القعدة سنة سبعين وخمس مئة. سمع القاضي محمد بن عبد الرحمٰن الحضرميَّ، والقاسم بن عساكر، والطبقة، وكتبَ العالي والنازل بخطه الأنيق الرَّشيق، وحَصَّلَ الأُصول، وبالغَ في الطَّلَب.

قال عمر بن الحاجب: كان ثِقَةً، حافظاً، مُبَرِّزاً، فصيحاً، واسع الرواية، حصّل ما لم يحصّله غيره من الأجزاء والكُتب، وكان سَهل العارية، وعنده فقه وأدب ومعرفة بالشعر وأخبار الناس، وكان يُنْبَزُ بالشَّرّ. سألتُ الحافظَ الضياء

عنه فقال: حافظٌ ثِقةٌ مفيدٌ، إلاّ أنه كثير الدُّعابة مع المُرْد.

حَدَّثَ عنه البِرْزاليُّ، والمُنذريُّ، والقُوصيُّ، وآخرون.

مات في الكهولة قبل أوان الرواية في رجب سنة تسع عشرة وست مئة.

٥٥٨٢ - ابنُ أبي الردّاد

الشيخُ أبو عبدالله الحُسين بن أبي الفخر يحيى بن حُسين بن عبد الرحمٰن بن أبي الرَّدّاد المِصْريُّ، ويُدعى محمداً. مولده سنة أربعين، وهو آخر من تبقى بمصر من أصحاب ابن رِفاعة.

روى عنه الحافظُ عبد العظيم، والفخر عليّ، وطائفة، آخرهم موتاً عبد الرحيم ابن الدَّميريّ، وكان فقيهاً، كاتباً، صالحاً، زَمِنَ ولزم بيته.

ماتَ في ذي القعدة سنة عشرين وست مئة.

٥٥٨٣ - الزَّناتيّ

شيخُ المالكية أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن عَيّاش الزّناتي الغَرناطي، ويعرف أيضاً بالكَمّاد. كان إماماً مُفتياً قائماً على «المدوّنة»، تخَرَّجَ به فقهاءُ غرناطة.

قال ابنُ مسْدي: ناظرتُ عليه في «المدوّنة»، وبحثت عليه «الموطأ». سمع من أبي خالد بن رفاعة وابن كوثر.

مات سنة ثماني عشرة وست مئة، وقد نيَّفَ على السبعين.

٥٥٨٤ - البيّع

الشيخ أبو بكر زيد بن أبي المُعَمَّر يحيى بن أحمد بن عُبيدالله الأزَجِيُّ البيِّع. ولدَ سنة سبع وأربعين تقريباً، وسمع من أبي الوقت عبد الأول، وأبي الفتح بن البَطِّيّ، وجماعة.

وعنه: البِرْزاليُّ، وابنُ الدُّبَيثيّ، والضِّياء، وآخرون، وقد قرأتُ بخط الضياء الحافظ: مولده في سنةِ إحدى وأربعين، وقال ابنُ نقطة: سمع «الصحيح» و«الدّارمي» و«منتخب عبد» من أبي الوقت، وسماعه صحيح كثير.

ثم قال: وألحق اسمه في نسخة محمد بن السري التمار في طبقة عَلي بن الزاغونيّ، وفي «جزء لُوَين» على فورجة، وما أعلم أنّه حَدَّثَ بشيء من ذلك الملحق. وتوفي في رمضان سنة إحدى وعشرين وست مئة.

٥٥٨٥ - ابن إدريس

الشَّيخُ القُدوة الزَّاهد الكبير أبو الحسن عليّ بن أبي بكر محمد بن عبدالله بن إدريس الرُّوحائيُّ البَعْقُوبيُّ صاحبُ الشيخ عبد القادر. سمع منه ومن الشيخ علي ابن الهيتيّ.

روى عنه الشيخ يحيى بن الصَّرصَريّ، وصَحِبَهُ وبالغ في توقيره وتبجيله، وأنه لم يرَ مثله، والكمال علي بن وَضّاح، وعدة.

وذكره ابن نقطة لكن كناه أبا محمد، وقال: كان شيخ وقته صاحب قرآن وأدب وفضل وإيثار، سمعتُ منه، وسماعه صحيح.

مات بالروحاء ودفن برباطه، وقبره يزار.

والروحاء: قريبة من بعقوبا على مرحلة من بغدادَ.

تُوفي سنة تسع عشرة وست مئة في عشر التسعين.

٥٥٨٦ - ابن النَّبيه

الشاعر البليغ صاحب «الديوان» كمال الدين أبو الحسن عليّ بن محمد بن حسن بن

يوسف بن يحيى المِصْريُّ. مدحَ آل أيوب، وسار شعره، وانقطع إلى الملك الأشرف، وسكنَ نَصِيبين، وبها مات في الحادي والعشرين من شهر جُمادى الأُولى سنة تسع عشرة وست مئة. وقيل: إنه بقي إلى سنة إحدى وعشرين وست مئة.

وفي نظمه مبالغات تفضي به إلى الكفر بالله، لا أرى ذكرها.

٥٥٨٧ ـ يونُس بن يوسُف

ابن مُساعد الشَّيباني المُخارِقيُّ الجَزَريُّ القُنَّيّ الزاهد، أحد الأعلام، شيخ اليُونُسيَّة أُولي الزَّعارة والشَّطح والخَواثة وخفة العقل.

كان ذا كشف وحال، ولم يكن عنده كبيرُ علم، وله شَطحٌ، وشعرٌ ملحون ينظمه على لسان الربوبية، وبعضه كأنه كذب، والله أعلم بسره، فلا يغتر المسلم بكشف ولا بحال ولا بإخبار عن مُغَيَّب، ولا قُدوة إلَّا في أهل الصَّفوة وأرباب الولاية المنوطة بالعِلم والسُّنن، فنسألُ الله إيمان المُتَّقين، وتألُّه المُخلصين، فكثير من المشايخ نتوقَّفُ في أمرهم حتى يتبرهن لنا أمرُهم، وبالله الاستعانة.

تُوفي الشيخ يونس بالقُنَّيَّة سنة تسع عشرة وست مئة.

والقُنَّيَّة: قرية من أعمال دارا من نواحي ماردين.

٥٥٨٨ ـ الفارسيّ

الزَّاهد الكبير فخر الدِّين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر الشِّيرازي الخَبْريُّ الفيروز آباديّ الشّافعيُّ الصّوفيُّ نزيل مِصر. له تصانيف في إشارات القوم فيها انحراف بيّن عن السنّة، وكان حُلو الإيراد، كثير المحفوظ، وافر الجلالة. وُلِدَ في حدود سنة ثلاثين وخمس مئة، وسمع الكثير من السِّلَفي، وكتب، وحَصَّل، وبدمشق من ابن عساكر.

روى عنه البِرْزاليُّ، والمُنذريُّ، وطائفةٌ.

قال ابنُ الحاجب: صاحب رياضات ومقامات ومعاملات، إلّا أنه كان بذيء اللسان، كثير الوقيعة في الناس والجرأة، وكان عنده دُعابة في غالب الوقت.

مات في سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

قال ابن مَسْدي: له تواليف كثيرة، وأسند فيها، ولم يَسْلَم من مزالق الأقدام في ذلك الإقدام، وحَسَّنَ الظن بأقوام فتبعهم وتورَّطَ معهم.

٥٥٨٩ ـ خَزْعل

العَلّامةُ الأوحد تقيّ الدين أبو المجد خَزْعل بن عَسْكر بن خليل الشَّنائيّ المِصْريُّ الشّافعيُّ المُقرىء النَّحوي اللغويُّ نزيل دمشق. سمع من السِّلَفيّ، وقرأ ببغداد على الكمال الأنباري أكثر تصانيفه، وأقرأ بالقدس، ثم قَدِمَ دمشق، وأَمَّ بمشهد عليّ، وعقد الأنكحة، واتسعت حلقته بالعزيزية.

أخذ عنه أبو شامة والكبار. وكان رأساً في العربية، وكان يُعَظِّم الحديث، ويَحُضُّ على حفظه، وعند الطلاق لا يأخذ من أحد شيئاً، ويؤثر بما أمكنه.

توفي سنة ثلاث وعشرين وست مئة، وله ست وسبعون سنة.

٥٥٩٠ ـ قاضي حران

العلّامة أبو بكر عبدالله بن نصر بن أبي بكر بن محمد الحَرّانيُّ الحَنْبَليُّ. ولد سنة تسع وأربعين، وارتحلَ وتفقه ببغداد وبرع، وسمع من

شُهدة الكاتبة، وعبد الحق، وعيسى الدُّوشابيّ، وتَجَنّي الوَهْبانية. وتلا بالروايات بواسط على أبي طالب الكَتّاني، وابن الباقلانيّ، وأقرأ ببلده، وحكَم، وحَدَّث، وصَنَّف.

حدَّثنا عنه سِبْطه أبو الغنائم، والشِّهاب الأَبَرْقُوهيّ.

تُوفّي سنة أربع وعشرين وست مئة.

٥٥٩١ - القَزْوِينيّ

الشَّيخُ الزَّاهد السَّائح أبو المناقب محمد ابن العلاّمة الكبير أبي الخَيْر أحمد بن إسماعيل الطّالقانيُّ القَزْويني. أقامَ ببغداد مع أبيه مدةً، ثم بعده، وتزَهَّدَ، ولبسَ الصُّوف، وجال في الجزيرة والشام والروم ومصر، وارتبط عليه ملوك وكبراء.

قال ابن النجار: ثم كسدت سوقه، واشتهر نفاقه.

وقال المُنذري: مات سنة اثنتين وعشرين أو سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

٥٥٩٢ - أخوه

الإمام أبو بكر محمد بن أحمد الشافعيّ، جعله أبوه معيد النِّظامية، وسمع من أبي الأزهر محمد بن محمد الواسطيّ شيئاً «من مسند مُسَدَّد»، ثم ولي قضاءَ الرُّوم، ثم عزل وسكن إربل، وقَدِمَ بغداد رسولاً.

قال ابن النجار: سمعتُ جماعة يرمونه بالكذب ويذمونه.

ماتَ بالرُّوم سنة أربع عشرة وست مئة، وله ستون سنة.

٥٥٩٣ - ابن حَوْط الله

الإمام العالِمُ الصالحُ المُحدِّث الحافظ القاضي أبو سُلَيمان داود بن سُلَيمان بن داود بن عبد الرحمٰن بن سُلَيمان بن عُمر بن حوط الله الأَنصاريُّ الحارثيُّ البَلَنسِيُّ الأُنْدِيُّ.

وأُنْدة: من عمل بَلَنْسِية.

وُلِدَ سنة اثنتين وخمسين، ونزل مالقة. حدَّث عن أبيه، وأخيه أبي محمد، وأبي القاسم بن حُبَيش، وأبي محمد بن عُبيدالله وخَلْقٍ، ورحلَ، وجمعَ، وحَصَّلَ، وأجازَ له أبو الطَّاهر بن عوف من الإسكندرية.

قال الأبّار: شيوخه يزيدون على المئتين، وكانت الرواية أغلب عليه من الدراية، وكان هو وأخوه أوسع أهل الأندلس رواية في وقتهما مع الجلالة والعدالة.

تُوفي على قضاءِ مالقة في سنة إحدى وعشرين وست مئة.

٥٥٩٤ - ابن عبد السَّميع

الإمامُ العَدلُ المأمون المقرىء المُجوِّد المحدِّث، شيخُ واسط أبو طالب عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد السميع بن أبي تَمّام عبدالله بن عبد السميع القرشي الهاشمي الواسطي المعدّل. وُلد سنة ثمان وثلاثين، وتلا على أبي السعادات أحمد بن عليّ، وسمع من جدِّه، وابن البَطِّي، وعدة، وكتبَ، وجمعَ، وصَنَّف، وروى الكثير، وكان صَدْراً نبيلاً، عالماً، ثِقةً، حَسَنَ النقل.

حدَّثَ عنه أبو الطاهر ابن الأنماطيّ، وعبدُ الصمد بن أبي الجيش، وآخرون.

مات في سنة إحدى وعشرين وست مئة.

٥٥٩٥ - ابن عساكر

الشَّيخُ الإمامُ العالم القُدوة المُفتي شيخُ الشافعية فخر الدين أبو منصور عبد الرحمٰن بن

محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الدمشقيُّ الشافعيُّ. ولدَ سنة خمسين وخمس مئة، وسمع من عَمِّهِ: الصائن والحافظ، وابن صابر، وعدة، وتفقهَ بالقُطب النَّيسابوريّ، وتزوَّجَ بابنته، وجاءه ولد منها سماه مسعوداً مات شاباً.

دَرَّسَ بالجاروخيَّة، ثم بالصلاحية بالقدس، وبالتَّقَويَّة بدمشق، فكان يُقيم بالقدس أشهراً، وبدمشق أشهراً، وكان عنده بالتَّقَوية فُضلاء البلد، حتى كانت تسمَّى نظاميَّة الشام. ثم درَّس بالعَذْراوية.

قال أبو المظفر: كان زاهداً عابداً، ورعاً، منقطعاً إلى العلم والعبادة، حَسَن الأخلاق، قليل الرَّغبة في الدُّنيا، توفِّي في عاشر رجب سنة عشرين وست مئة، وقَلَّ من تخلَّف عن جنازته.

وقال عُمر بن الحاجب: هو أحد الأئمة المُبرزين، بل واحدهم فضلاً وقدراً، شيخُ الشافعية، كان زاهداً، ثقةً، متهجداً، غزير الدمعة.

حدَّثَ عنه البِرْزاليُّ، والضِّياء، والزين خالد، والقُوصِيُّ، وجماعة، وتفقَّهَ عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرُه.

وفيها مات الشيخ موفق الدين المَقْدِسيُّ، وأحمد بن ظَفَر بن هُبيرة، وصالح بن القاسم بن كَوِّر، والحُسين بن يحيىٰ بن أبي الرَّدّاد المِصْريّ، وأكمل بن أبي الأزهر العلويّ الكَرْخيّ، وعبد السلام بن المبارك البَرْدَغوليّ، وصاحب الغَرْب يوسف بن محمد بن يعقوب.

٥٥٩٦ ـ صاحب توريز

السلطان مظفر الدين أُزبك بن محمد البهلوان بن إلْدُكز. عظم أمره لما قُتل طغرل آخر سلاطين السلجوقية، وامتدت أيامُه، وكان منهمكاً في الشرب واللذات، فنازلته المُغل، فصانعهم، وبذل لهم الأموال، فسكتوا عنه، ثم ضايقوا الخوارزمية، وقالوا له: اقْتُل مَنْ عندك من الخوارزمية، ففعل، وكان قد تزوَّجَ ببنت السلطان طغرل، وجرت له أمور، ثم دهمه خوارزم شاه جلال الدين في سنة اثنتين وعشرين وست مئة، واستولى على أذربيجان، وعظم سلطانُه، فهرب أُزبك إلى كَنْجَة فتزوَّجَ خوارزم شاه بابنة السلطان، حكم له القاضي بوقوع طلاق أُزبك لها، ثم هرب أُزبك منه إلى بعض القلاع، وهلكَ وتلاشى أمره، وكان أبوه ملكاً أيضاً.

٥٥٩٧ ـ البَرْدَغُوليّ

الشَّيخُ الصَّالح المُعَمَّر أبو سعد عبد السلام بن المبارك بن أبي الغنائم عبد الجبار بن محمد البَغْداديُّ العتابيّ، ويعرف بابن البَرْدَغوليّ.

شيخٌ صدوقٌ مُتيقظ مُسِنّ. وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، وسمع من أحمد بن الطلاية الزَّاهد، وجماعة.

حدَّثَ عنه ابن الدُّبيثي، وابنُ النجار، والبِرْزاليُّ، وجمال الدين محمد بن أبي الفرج ابن الدُّبَّاب عنده عنه «جزء ابن الطَّلاَّية».

تُوفي في المُحَرَّم سنة عشرين وست مئة.

٥٥٩٨ ـ ابنُ صِرْما

الشيخُ المُسندُ المُعمَّر أبو العباس أحمد بن يوسُف ابن الشيخ محمد بن أحمد بن صِرْما الأَزَجيُّ المُشتَريُّ. ولد سنة ست وثلاثين وخمس مئة ظناً، وسمعَ من أبي الفضل الأُرمويّ كتاب «المصاحف» و«صفة المنافق» و«المهروانيات» والتاسع من «فضائل الصحابة» للدَّارَقُطني،

والأول من «صحيحه» و «جزء ابن شاهين»، والثالث من «الحَرْبيات»، وسمعَ من ابن الطلاية، وأبي الوقت، وعدة.

روى عنه الضياء، والدُّبيثيّ، وآخرون.

مات في شعبان سنة إحدى وعشرين وست مئة.

٥٥٩٩ ـ الناصر لدين الله

الخليفة أبو العباس أحمد ابن المُستضيء بأمر الله أبي محمد الحَسَن ابن المُسْتَنجِد بالله يوسف ابن المقتفي محمد ابن المستظهر بالله أحمد ابن المقْتدي الهاشميُّ العباسِيُّ البَغْداديُّ. مولدُه في عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة، وبويع في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين.

ولم يل الخلافةَ أحد أطول دولةً منه، لكن صاحب مصر المستنصر العُبَيديّ ولي ستين سنة، وكذا وليَ الأندلس الناصر المَرْوانيّ خمسين سنة.

كان أبوه المستضيء قد تخوَّف منه فحبَسهُ، ومالَ إلى أخيه أبي منصور، وكان ابن العطار وكُبراء الدَّولة ميلهم إلى أبي منصور، وكانت حَظِيَّة المُستضيء بَنَفْشا والمجد ابن الصّاحب وطائفةٌ مع أبي العباس، فلما بُويع قُبِضَ على ابن العَطّار، وأُهْلِكَ فسُحِبَ في الشوارع مَيتاً، وطغىٰ ابن الصّاحب إلى أن قُتِل.

قال المُوفَّق: ولم يزل الناصر في عزٍّ وقمع الأعداء، ولا خرج عليه خارجي إلَّا قمعه، ولا مخالف إلَّا دمغه، ولا عدو إلَّا خُذِلَ، كان شديدَ الاهتمام بالملك، لا يخفى عليه كبيرُ شيء من أمور رعيته، أصحاب أخباره في البلاد، حتى كأنَّه شاهد جميع البلاد دفعةً واحدةً. كانت له حِيلٌ لطيفة، وخِدع لا يَفْطُنُ إليها أحد، يوقع صداقة بين ملوك متعادين، ويُوقع عداوة بين ملوك متوادِّين ولا يفطُنون.

وكان الناصر قد ملأ القلوب هيبة وخيفة، حتى كان يرهبه أهل الهند، وأهل مصر، فأحيىٰ هيبة الخلافة.

قال ابن النجار: دانت للناصر السلاطين، ودخل تحت طاعته المخالفون، وذلَّت له العُتاة، وانقهرت بسيفه البُغاة، واندحضَ أضداده، وفتحَ البلاد العديدة، وملكَ ما لم يملكه غيرُه، وخُطِبَ له بالأندلس وبالصِّين، وكان أسد بني العباس تتصدع لهيبته الجبال، وتذل لسطوته الأقيال، وكان حسن الخَلْق أطيف الخُلق، كامل الظَّرف، فصيحاً بليغاً، له التوقيعات المُسدَّدة والكلمات المُؤيَّدة، كانت أيامه غرّة في وجه الدهر، ودرة في تاج الفخر.

قال القاضي ابن واصل: كان الناصر شهماً شجاعاً ذا فكرة صائبة وعقل رصين ومَكْر ودهاء، وكانت هيبته عظيمة جداً، وله أصحاب أخبار بالعراق وسائر الأطراف يطالعونه بجزئيات الأمور.

قال: وكانَ رديء السِّيرة في الرّعية، مائلاً إلى الظلم والعَسْف، فخربت في أيامه العراق وتفرَّق أهلها وأخذ أملاكهم، وكان يفعل أفعالاً مُتضادة، ويتشيع بخلاف آبائه.

تُوفي في رمضان سنة اثنتين وعشرين وست مئة، فبويع ابنه الظاهر أبو نصر محمد كهلاً، فكانت دولة الناصر سبعاً وأربعين سنة.

قال ابن الأثير: بقي الناصر ثلاث سنين عاطلاً عن الحركة بالكلية، وقد ذهبت عينه رحمه الله، ثم مات وبويع الظاهر ابنه.

٥٦٠٠ - جنْكِزخان

ملكُ التَّتار وسلطانُهم الأول الذي خَرَّب البلاد وأفنى العِباد، واستولى على الممالك، وليس للتتار ذكرٌ قبله، إنّما كانت طوائف المغول بادية بأراضي الصين، فقدَّموه عليهم، فهزم جيوشَ الخَطَا، واستولى على ممالكهم، ثم على تُركستان وإقليم ما وراء النهر، ثم إقليم خُراسان وبلاد الجبل، وغير ذلك، وأذعنت بطاعته جميع التتار، وأطاعوه في كل شيء، ولم يكن يتقيد بدين الإسلام ولا بغيره، وقَتْلُ المُسلم أهونُ عنده من قتل البُرْغُوث، وله شجاعةٌ مُفْرطة وعَقْلٌ وافر ودهاءٌ ومَكْرٌ. وأوَّل مظهره كان في سنة تسع وتسعين وخمس مئة.

ومات في رمضان سنة أربع وعشرين وست مئة، وقد شاخ. واسمه: تُمرجين، والمُلك في عقبه إلى اليوم. وكُرسيّ مملكته خان بالق قاعدةُ الخطا. وخَلَّفَ ستة بنين، تملَّكَ بعده ابنه أوكتاي، ثم بعده مونكوقا أخو هولاكو الطاغية، ثم ولي قُبلاي أخوهم، فبقي قُبلاي إلى سنة خمس وتسعين وست مئة، وثلاثتهم بنو تولّي بن جنكِزخان، وقُتِلَ تولي في ملحمة بينه وبين خُوارزم شاه جلال الدين في حياة جنكزخان سنة ثماني عشرة وست مئة.

٥٦٠١ - ابن الجَبَّاب

الشَّيخُ الإمام العَدْلُ الكبير فخرُ الأكابر القاضي الأسعد صفي المُلْك أبو البركات عبد القويّ ابن القاضي الجَلِيس أبي المعالي عبد العزيز بن الحُسين بن عبدالله بن الحُسين ابن الجَبَّاب التَّميمي السَّعْديُّ الأغْلَبيُّ المِصْريُّ المالكيُّ. ولدَ سنة ست وثلاثين وخمس مئة، وسمع من أبي محمد بن رِفاعة الفَرَضيّ، وأبي طاهر السِّلَفي، وطائفة.

حدَّثَ عنه ابنُ الأنماطيّ، وعُمر بن الحاجب، والمُنذري، وجماعة.

قال عمر بن الحاجب: وكان شيخاً ثِقةً ثَبْتاً عارِفاً بما سَمِعَ لا يُنْسَبُ في ذلك إلى غرض.

وقال ابنُ نُقْطَة: سمعتُ الحافظ عبد العظيم يتكلم في سماعه «للسيرة»، ويقول: هو بقراءة يحيى بن عليّ، وكان كذّاباً، وكان ابن الأنماطي يُثَبِّت سماعه ويصححه.

ماتَ في صفر سنة إحدى وعشرين وست مئة.

٥٦٠٢ - ابن مُكرَّم

الشَّيخُ الصَّالح المُسْنِدُ الزَّاهد أبو جعفر محمد بن هبة الله بن المُكَرَّم بن عبدالله البَغْداديُّ الصُّوفي. وُلدَ سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وسمع من أبيه، وأبي الفضل الأُرمويّ، وطائفة. حدَّث أبو جعفر «بصحيح» البخاري بإرْبِل.

روى عنه ابنُ الدُّبَيثيّ، وابن النَّجار، والبِرْزاليُّ، وآخرون.

مات ببغدادَ في خامس المُحَرَّم سنة إحدى وعشرين وست مئة.

ومات معه أبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن صِرْما الأَزَجيُّ، والحافظ أبو سُلَيمان داود بن سُلَيمان بن داود بن حَوْط الله الأنصاري بمالقة، وأبو بكر زيد بن يحيى الأَزجيُّ البَيِّع، والمُقرىء أبو طالب عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد السَّميع الهاشميُّ الواسطيُّ، وأبو البركات عبد القوي بن الجَبَّاب السَّعديّ، وأبو القاسم عبد الكريم بن عليّ اللَّخميّ ابن البَيْسانيّ أخو القاضي الفاضل، قال الموفق عبد اللطيف:

كان عنده زهاء مئتي ألف كتاب، وعبد اللطيف ابن مُعَمَّر بن عَسْكَر، والقاضي عليّ بن عبد الرشيد بن بُنيمان الهَمَذاني، وعليّ بن محمد بن النبيه الشاعر صاحب «الديوان»، وعليّ بن يوسف بن صَبُوخا، وشيخُ الطب شمس الدين محمد بن عَبْدان الدِّمشقيُّ ابن اللبوديّ، وشيخ المالكية أبو الحسين محمد بن أبي عبدالله بن زرقون الإشبيلي، والمُقرىء الفخر محمد بن أبي الفرج المَوْصِليُّ، والقُدوة الكبير الشيخ علي الفرنثيّ بالجبل، وأبو عبدالله محمد بن أحمد ابن اليتيم الأَندرشيُّ المُحَدِّث الرَّحال.

٥٦٠٣ - ابن البَنّاء

الشَّيخُ الجليل المُسْنِد أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم نصر بن المبارك ابن أبي السَّيِّد بن محمد الواسطيُّ الأَصل البَغْداديُّ ثم المكيّ الخَلّال ابن البَنّاء، راوي «الجامع» عن عبد الملك الكَرُوخيّ، وما علمته رَوى شيئاً غيره، حدَّثَ به بمكة والإسكندرية، ومصر ودمياط وقُوص.

حدَّثَ عنه ابنُ نُقطة، والمُنذريُّ، وجماعة.

ماتَ بمكة سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

٥٦٠٤ - ابنُ يُونُس

العَلّامة شرفُ الدين أبو الفضل أحمد ابن الشيخ الكبير كمال الدين موسى ابن الشَّيخ رضيّ الدين يُونُس بن محمد الإربليّ، ثم المَوْصِليُّ الشافعيُّ صاحب «شَرْح التنبيه».

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وست مئة كَهْلاً في حياة أبيه، وقد اختصر «الإحياء» مرتين، وله محفوظات كثيرة وذهن وَقّاد.

٥٦٠٥ - القَزْوينيّ

القاضِي الإمامُ الفاضِل المُحَدِّث الصالح الجَوّال مجدُ الدين أبو المجد محمد بن الحُسين بن أبي المكارم أحمد بنُ حُسين بن بَهْرام القَزْويني الصُّوفيُّ.

ولدَ في صَفَر سنة أربع وخمسين بقزوين، وسمع أباه، ومحمد بن أسعد العَطّاريّ حَفَدة، وأحمد بن ينال الأَصبهانيّ التُّرك، وجماعة.

وحدَّثَ بأذربيجان وبغدادَ والمَوْصِل وأصبهان ورأس عين ودمشق وبَعْلَبك وحَرّان وأقصرا ونَصيبين وأَبْهَر وقَزْوين وخَوي وإِرْبِل ودُوين والرَّي ومِصْر، ونزل بخانقاه سعيد السُّعَداء، واشتهر اسمه وتفرَّدَ برواية هذين الكتابين «معالم التنزيل» و «شرح السُّنة» للبغويّ.

حدَّثَ عنه الضياءُ، والمنذريُّ، وآخرون.

ماتَ بالمَوْصِل في ثالث عشر شعبان، وقيل: في الحادي والعشرين منه، سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

٥٦٠٦ - الأَنْدَرَشِيّ

الإمامُ المُحَدِّث الجَوّال أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله ابن اليَتِيم الأَنْدَلُسِيُّ الأنصاريُّ الأَنْدَرَشِيُّ، ويُعرف أيضاً بابن البَلَنْسِيّ، ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وسمع من أبي الحسن بن هُذَيل، ومن شُهْدَة الكاتبة، ومن ابن عساكر وطائفة، وجمعَ وخَرَّجَ، على لين فيه.

وقد وثَّقَ الأَنْدَرَشِيَّ جماعةٌ، وحملوا عنه وما هو بمتقن، وولي خطابة المَريّة.

قال الأَبّار: كان مُكثراً رحّالةً، نَسَبَهُ بعضُ شيوخنا إلى الاضطراب، ومع ذلك انتابَهُ النّاس.

تُوفّي في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وست مئة على ظهر البحر قاصداً مالقة.

٥٦٠٧ ـ الرَّافعي

شيخُ الشَّافعية عالمُ العَجَم والعَرَب إمامُ الدّين أبو القاسم عبد الكريم ابن العَلّامة أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفَضْل بن الحُسين الرَّافعي القَزْويني. مولدُهُ سنة خمس وخمسين، وقرأ على أبيه في سنة تسع وستين، وروى عنه وعن عبدالله بن أبي الفتوح بن عِمران الفقيه، ومحمد بن أبي طالب الضَّرير، وجماعة. سمع منه الحافظ عبد العظيم بالمَوْسِم، وكانَ من العُلماء العاملين، يُذكر عنه تعبُّد ونُسك وأحوال وتواضع، انتهت إليه مَعْرفة المَذْهَب، له «الفتح العزيز في شرح الوجيز»، وأشياء.

قال ابنُ الصلاح: أظن أني لم أرَ في بلاد العَجَم مثله؛ كان ذا فنون، حَسَن السِّيرة، جميلَ الأمر.

قال الإمام النواوي: هو من الصَّالحين المُتمكنين، كانت له كرامات كثيرة ظاهرة.

توفي في سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

٥٦٠٨ ـ البُخاري

العَلّامة الأُصوليُّ الشَّمْس أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المَقدسيُّ الحَنبليُّ الملقب بالبُخاريّ، أخو الحافظ الضِّياء، ووالد الشيخ الفَخْر. ولدَ سنة أربع وستين، وارتحلَ فسمع من ابن شاتيل، والقَزّاز، وأبي الفَهْم ابن أبي العَجائز، وعِدّةٍ، وأخذَ الخلاف عن الرَّضِيّ النَّيسابوريّ. وكان ذَكيّاً، مُفَنّناً، مُناظراً، وقوراً، فَصِيحاً، نَبيلاً، حجة. كلُّ أحدٍ يثني عليه.

روى عنه أخوه، وولدُهُ، والقُوصِيُّ، وآخرون، وكانَ من أوعيةِ العِلْم، نزل حِمْص مُدّةً، ومات في سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

٥٦٠٩ ـ ابنُ دُمْدُم

فقيه المغرب أبو العباس أحمد ابن العَلّامة عبد الرحمٰن بن أحمد الرَّبَعِيُّ التُّونسيُّ المالكيُّ، مفتي غرناطة. قال ابن مَسْديّ: هو أحفظُ من لقيت لمذهب مالك. تفقّهَ بأبيه دُمْدُم، وسمع من الحافظ عبد الحق.

مات سنة ثلاث وعشرين وست مئة، وله نَيِّفٌ وثمانون سنة.

٥٦١٠ ـ المِصْريّ

العَلّامة قاضي الشّام جمالُ الدِّين يُونُس بن بَدْران بن فيروز بن صاعد بن عالي القُرَشِيُّ الشَّيْبيُّ الحجازي ثم المَليجيُّ المِصْريُّ الشّافعيُّ. وُلِدَ سنة خمسين وخمس مئة تقريباً، وسمع من السِّلَفي، وعليّ بن هبة الله الكامليّ، وذهبَ رسولاً إلى الخليفة، ووَلِيَ وكالةَ بيت المال، وتدريس الأمينية، ثم قضاء القُضاة، وألقى بالعادلية جميع تفسير القرآن دُروساً، واختصر «الأمّ»، وله مُصَنَّف في الفرائض، وكان شديد الأدمة يلثغ بالقاف همزة.

روى عنه البِرْزاليُّ، وعُمر بن الحاجب، والقُوصِيُّ.

قال ابن الحاجب: كان يُشارك في علوم كثيرة.

مات بدمشق في سنة ثلاث وعشرين وست مئة، ودُفِنَ بداره بقرب القليجيّة.

٥٦١١ ـ ابنُ باز

الحافظ الإمام أبو عبدالله الحُسين بن

عُمر بن نصر بن حسن بن سَعْد بن باز المَوْصليُّ التَّاجر السَّفَّار. مُحدِّثٌ مُتقنٌ، مُفيد. سمع من عبد الحق اليُوسُفِيّ، وشُهْدَة الكاتبة، وعِدَّة.

حدَّثنا عنه الأَبَرْقوهي، وكتبَ عنه ابن مَسْديّ والرَّحالة، وعُنِيَ بالحديث مُدَّةً، وسافرَ في التَكَسُّب إلى مصر والشَّام، ثم صارَ شيخ دار الحديث المُظَفَّرية بالمَوْصِل. مولدُهُ سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

توفي بالموصل في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

٥٦١٢ ـ الخفيفِيّ

الإمامُ القُدوة حُجَّة الدِّين أبو طالب عبد المُحسن بن أبي العَميد بن خالد الخَفيفيّ الأَبْهَريُّ الشَّافعيُّ الصوفيُّ. تفقَّهَ بهَمَذَان على أبي القاسم بن حَيْدر، وعَلَّق «التَّعليقة» عن الفخر النُّوقانيّ، وسمعَ من أحمد بن ينال التُّرك، وأبي موسى المَدينيّ، ونصر الله القَزّاز، وجماعة.

وكان كثير الحج، والعبادة، والتَّبتُّل، والصَّوم، والجهاد.

روى عنه الضِّياء، وابنُ الدُّبيثيّ، وابن النَّجّار، وآخرون.

قال ابن النجار: كان كثير المُجاهدة والعبادة، وكانت له مَعْرفة وحفظ وإتقان، وكان ثقةً، ثم صار إمام المَقام بمكة، إلى أن توفِّي في صفر سنة أربع وعشرين وست مئة.

٥٦١٣ ـ ابن شيرويه

الشَّيخ أبو مُسلم أحمد بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه الدَّيلميُّ الهَمَذاني. سمع من جده، ونصر بن المظفر البَرْمَكيّ، وجماعةٍ، وعنهُ الزكيُّ البِرْزاليُّ، والضياء المَقدِسيُّ، وأجازَ للفخر عليٍّ.

قال ابنُ نُقْطَة: مُكثِرٌ، ثقةٌ، صحيحُ السَّماع؛ سمعتُ منه بهمَذَان.

مات في شعبان سنة خمس وعشرين وست مئة، وله تسع وسبعون سنة.

٥٦١٤ ـ ابن عبد الحق

العلَّامة قاضي تِلِمسان أبو عبدالله محمد بن عبد الحق بن سُلَيمان الكُوفيُّ البَرْبَريُّ المالكي. تفقَّه بأبيه، وأخذ القراءات والنحو في سنة إحدى وخمسين وخمس مئة عن أبي علي ابن الخَرّاز النَّحوي. وسمع من أبي الحسن بن حُنَين، وأبي عبدالله بن خليل. وأجاز له ابن هُذَيل، والسِّلَفِيّ.

وكان إماماً مُعَظَّماً كثير التصانيف من ذلك: «غريب الموطأ».

مات في سنة خمس وعشرين وست مئة، وهو في عشر التسعين.

٥٦١٥ ـ ابن عطاء

الشَّيخ أبو الفتح محمد بن النَّفيس بن محمد بن إسماعيل بن عطاء البَغْدَادِيُّ الصُّوفيُّ. لبس من أبي الوَقْت، وسمع منه جميع «الصَّحيح».

روى عنه ابن النجار، والسَّيف، وابن نُقْطَة، وشيخنا الأَبَرْقُوهيُّ، وكانَ صالحاً.

مات في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وست مئة.

٥٦١٦ ـ البيِّع

الشيخُ الجليلُ المُسْنِدُ أبو المحاسن محمد بن أبي الفرج هبة الله بن أبي حامد عبد

العزيز بن عليّ بن محمد القُرشيُّ الزُّهريُّ السَّعْديُّ الدِّينَوَريّ ثم البغداديُّ المراتبيُّ البَيِّع.

مولدُهُ سنة ثلاثين وخمس مئة.

وسمعَ من عَمِّه محمد بن أبي حامد، ومحمد بن طِراد الزَّينبي، وعبد الخالق اليُوسُفِيّ، وأبي الوقت السِّجْزِيّ، وتفرَّدَ في وقته.

حدَّثَ عنه ابن الدُّبيثي، وابنُ النجار، وطائفة.

مات في شوال سنة ثلاث وعشرين وست مئة عن بضعٍ وتسعين.

٥٦١٧ ـ ابنُ أبي الجُود

الشَّيخُ الصالحُ المُعَمَّر أبو القاسم المبارك بن عليّ بن أبي القاسم المبارك بن عليّ ابن أبي الجود البغداديُّ العتّابي ـ نسبة إلى محلة العتّابيين ـ الورّاق، خاتم الرواة عن أبي العباس ابن الطلاّية.

حدَّثَ عنه الدُّبيثيُّ، وابنُ النجار، وطائفة.

روى لنا عنه الأبرقوهيُّ التاسعَ من «حديث المُخَلِّص» عن خال أمه أحمد ابن الطلاية، وروى عنه أيضاً عُمر بن عبدالله الحربيُّ. وكان جده من شيوخ الحافظ ابن عساكر.

مات في سَلْخ المُحرّم سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

٥٦١٨ ـ عبد البر

ابن الحافظ الكبير أبي العلاء الحَسن بن أحمد بن الحسن، الشيخ المُسْنِد أبو محمد الهَمَذانيُّ العَطّار. سمع أباه، وعلي بن محمد المشكانيَّ الذي روى «التاريخ الصغير» للبُخاريّ، ونصر بن المظفر البَرْمكيّ، وأبا الوقت السِّجْزي.

حدَّثَ عنه البِرْزالي، والضياء، وجماعة.

تُوفِّي برُوذَراور في شعبان سنة أربع وعشرين وست مئة.

٥٦١٩ ـ الظاهر بأمر الله

الخليفة أبو نصر محمد ابن النَّاصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن المُستضيء حسن ابن المُسْتَنجد يوسف ابن المُقتفي الهاشميُّ العَبّاسيُّ البَغْدَاديُّ. وُلِدَ سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، وبويع بولاية العهد، وخُطب له وهو مُراهق، واستمر ذلك سنين، ثم خلعه أبوه، وولّى علياً أخاه العَهْدَ، فدامَ ذلك حتى مات عليٌّ سنة ثماني عَشرة، فاحتاج أبوه أن يعيده إلى العهد، وقامَ بالأمر بعد الناصر، ولم يُطَوِّل.

قال ابنُ الأثير: ولي فأظهر العدل والإحسان، وأعاد سنة العُمَرَين، فإنّه لو قيل: ما ولي بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقاً؛ فإنّه أعادَ من الأموال والأملاك المَغْصوبة شيئاً كثيراً، وأطلق المكوس في البلاد جميعها، وأَمَرَ بإعادة الخراج القديم في جميع العراق، وبإسقاط ما جدّده أبوه وكان لا يُحصى. وكانَ نِعْمَ الخليفة خُشوعاً وخُضُوعاً لِرَبِّه، وعَدْلاً في رعيته، وازدياداً في وقت من الخير، ورغبة في الإحسان.

وقال ابنُ واصل: أظهر الظاهر العدل، وأزال المكس، وظهر للناس، وكان أبوه لا يظهر إلّا نادراً.

تُوفي سنة ٦٢٣، فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً رحمه الله وعاش اثنتين وخمسين سنة وبايعوا ولده المستنصر بالله أبا جعفر.

٥٦٢٠ ـ عامر

ابن أبي الوليد هِشام، شيخُ الأدب أبو

القاسم الأَزْديُّ القُرْطُبِيُّ. سمع من أبيه، وابن بَشْكُوَال، وأبي محمد بن مُغيث، وكان كاتباً أديباً كثيرَ النَّظم، تَنَسَّكَ ولزم الخَيْرَ، فحملوا عنه.

قرأ عليه أبو محمد بن هارون الطائي «مقامات» الحريري، وبعض «مقاماته»، ولازمه وتَخَرَّجَ به وأخذَ عنه «مقصورته»، وقد أبدع وأجادَ في مقاماته.

تُوفِّي سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

٥٦٢١ - داود بن مَعْمَر

ابن عبد الواحد بن الفاخر الشَّيخُ الإمام المُسْنِد المُعمَّر أبو الفتوح القُرَشِيُّ العبشمي الأصبهانيُّ. وُلِدَ في رمضان سنة أربع وثلاثين، وسمعَ حُضُوراً في سنة سبع وثلاثين وبعد ذلك، فمن ذلك «جزء البيتوتة» من فاطمة بنت محمد البَغْداديّ، وسمع من غانم بن خالد التَّاجر، ومن أبي الفتح بن البَطِّي، وجماعة.

وروى عنه الزَّكيّ البِرْزاليّ، والصَّدر البكريُّ وابنُ النجار، والحافظ الضياء.

تُوفِّي بأصبهان سنة أربع وعشرين، وست مئة.

٥٦٢٢ - البهاء

الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ المُفتي المُحَدِّث بهاءُ الدِّين أبو محمد عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الحنبلي شارح «المُقْنع»، وابن عَمّ الحافظ الضياء، والشمس أحمد والد الفخر بن البخاري.

ولِدَ بقرية السَّاويا - وكان أبوه يؤمُّ بها - في سنة خمس وخمسين وخمس مئة، أو في سنة ست. هاجرَ به أبوه من حُكم الفرَنج، وتنَبَّهَ بالحافظ عبد الغني، ثم ارتحلَ في سنة اثنتين وسبعين، وسمع من شُهْدَة الكاتبة كثيراً، ومن محمد بن نَسِيم، وأحمد بن النَّاعم، وطبقتهم، ونسخَ الأجزاء، وحَصَّلَ، وروى الكثيرَ بدمشق وبنابلس وبعلبك، وكان بصيراً بالمَذْهَب.

قال الضياء: كان فقيهاً إماماً مُناظِراً اشتغل على ابن المَنِّي، وسمعَ الكثير، وكتبه، وأقام سنين بنابلس بعد الفُتوح بجامعها الغربي، وانتفع به خَلْق، وكانَ سمحاً كريماً جواداً حَسَنَ الأخلاق متواضعاً، رجعَ إلى دمشق قبل وفاته بيسير، واجتهَدَ في كتابة الحديث وتسميعه، وشرحَ كتاب «المُقْنع» وكتاب «العُمْدَة» لشيخنا موفّق الدين ووقف مسموعاته.

روى عنه البِرزالي، والضياء، وابن المَجْد، وآخرون.

وماتَ في سابع ذي الحجة سنة أربع وعشرين وست مئة.

وفيها مات القُدوة أبو أحمد جعفر بن عبدالله بن سيد بُونه الخُزَاعِيُّ صاحب ابن هُذَيل، وداود بن الفاخر، وطاغية التتار جِنْكِزْخان، وقاضي حَرّان، وأبو بكر عبدالله بن نصر الحَنْبَلِيّ، وعبد البر بن أبي العلاء الهَمَذَانِيُّ، وعبد الجبار ابن الحَرَستانيّ، وأبو بكر عبد العزيز بن عليّ السُّمَاتِي، والحُجّة عبد المُحسن بن أبي العميد الخَفِيفيّ، والمُعَظَّم عيسى ابن العادل، والمُسْنِد الفتح بن عبد السلام، وأبو هُريرة محمد بن الليث الوسطانيّ.

٥٦٢٣ - ابن عبد السلام

الشَّيخُ الجَليل المُعَمَّر مُسْنِد العراق عميد الدين أبو الفرج الفتح بن أبي منصور عبدالله بن محمد ابن الشيخ أبي الحسن عليّ بن هبة الله بن عبد السلام بن يحيى البَغْدَادِيّ الكاتب. من بيت كتابة ورواية. وُلِدَ سنة سبع وثلاثين

وخمس مئة، وسمع من جده أبي الفتح، والقاضي محمد بن عمر الأرمويّ، وجماعة.

حدَّث عنه البِرْزالي، وعُمر بن الحاجب، وابن المجد، وجماعةٌ، وانتهى إليه علوّ الإسناد.

قال المُنْذريّ: كان شيخاً حَسَناً، كاتباً أديباً، له شعر وتصرف في الأعمال الديوانية، أضرَّ في آخر عمره، وانفرد بأكثر شيوخه ومروياته، وهو من بيت الحديث، حدَّث هو وأبوه وجده وجد أبيه.

وقال ابنُ الحاجب: كان ثقةً صحيحَ السماع، وما كان مُكثراً.

توفي في المحرم سنة أربع وعشرين وست مئة، وحدَّثَ عنه الدُّبيثي وقال: وهو من أهل بيت حديث كلهم ثقات.

٥٦٢٤ ـ ابنُ بَقِيّ

الإمامُ العَلّامة المُحدِّث المُسْنِد قاضي الجماعة أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مَخْلَد بن عبد الرحمٰن بن أحمد ابن شيخ الأندلس الحافظ بَقِيّ بن مَخْلَد الأمويُّ، مولاهم، البَقَويُّ القُرْطبيُّ المالكي.

سمع أباه، وجده أبا الحسن، ومحمد بن عبد الحق الخَزْرَجيَّ صاحب محمد بن الفرج الطّلاعي، وخلف بن بَشكُوال، وطائفة، وتفرَّدَ بأشياء منها «موطأ» يحيى بن يحيى عن الخَزْرَجِيّ، وقد روى الحديث هو وجميع آبائه.

قال أبو عبدالله الأبّار: هو من رجالات الأندلس جلالاً وكمالاً لا نعلم بيتاً أعرق من بيته في العلم والنباهة إلّا بيت بني مُغيث بقرطبة، وبني الباجي بإشبيلية، وله التَّقدّم على هؤلاء، ولي قضاء الجماعة بمراكش مُضافاً إلى خطتي المظالم والكِتابة العُليا، فحُمِدَت سيرتُهُ، ولم تزده الرِّفعة إلّا تواضعاً، ثم عزل، وأقامَ بَطّالاً إلى أن قُلِّدَ قضاء بلده، وذهب إليه، ثم عُزِلَ قبل موته، فازدحمَ الطلبة عليه، وكان لذلك أَهلاً.

حدَّثَ عنه المُعَمَّر أبو محمد بن هارون، وجماعة.

ولدَ سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وماتَ سنة خمس وعشرين وست مئة بقُرطبة، وقد تجاوزَ ثمانياً وثمانين سنة.

٥٦٢٥ ـ ابن البَرَّاج

الشَّيخُ الصالحُ الخَيِّر الثِّقة أبو منصور أحمد بن يحيى بن أحمد بن عليّ بن البَرّاج البَغْدادِيُّ الصُّوفِيُّ الوكيل. سمع «سُنن النَّسائي» كله ـ أعني «المجتبى» ـ من أبي زُرعة المقدسيّ، وسمع «جزء البانياسي» من أبي الفتح ابن البَطِّي، وكتاب «أخبار مكة» للأزرقي من أحمد بن المُقَرَّب.

حدَّثَ عنه السَّيف ابن المجد، وعُمر بن الحاجب، وطائفة.

قال ابن الحاجب: رجلٌ صالحٌ كثيرُ التلاوة والصَّمْت، لا يكاد يتكلم إلّا جواباً، سمعتُ منه معظم «السُّنن».

مات في رابع المُحَرَّم سنة خمس وعشرين وست مئة.

٥٦٢٦ ـ ابنُ الجَوالِيقيّ

الشَّيخُ الجليلُ العالم العدل أبو عليّ الحسن بن إسحاق ابن العَلّامة أبي منصور موهوب بن أحمد ابن الجَواليقي البَغْداديّ. سمع ابن ناصر، وأبا الوَقْت، وجماعةً. تفرَّدَ بالعاشر من «المُخَلِّصيَّات» وبثالثها الصَّغير

وبالأول من السادس، وببعض الثاني، و«بديوان» المُتنبي، وسمع «الصحيح» كله و«مُنتَخب عبد» كله من أبي الوقت.

حدَّث عنه ابن الدُّبَيْثيّ، وابنُ النجّار، وعدة.

مات في شعبان سنة خمس وعشرين وست مئة.

٥٦٢٧ - ابنُ البُنّ

الشَّيخُ الجليل الثِّقة المُسْنِد الصَّالح بقيَّة المشايخ نَفِيسُ الدِّين أبو محمد الحَسَن بن عليّ ابن الشيخ أبي القاسم الحُسين بن الحسن بن البُنّ الأسَدِيّ الدِّمَشْقِيُّ الخَشّاب. وُلدَ في حدود سنة سبع وثلاثين، وسمعَ الكثير من جده، وتفرَّدَ وعُمِّر، وتأدَّبَ على الأمير محمود بن نِعمة الشَّيزَرِيِّ وصحبَهُ، وله أصول وأجزاء.

قال ابنُ الحاجب: كان ثقةً ثبتاً.

وقال الضياء: شيخٌ حَسَنٌ موصوفٌ بالخير قليلُ الكَلام والفُضول.

حدَّث عنه الضِّياءُ، والبِرزاليُّ، وابنُ خليل، وعِدةٌ.

تُوفِّي في شعبان سنة خمس وعشرين وست مئة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

ومات معه المُحبّ أحمد بن تميم اللَّبْلِيُّ الأندلسيّ المُحَدِّث، وأبو المعالي أحمد بن الخضر بن طاووس الدِّمشقيُّ يروي عن حمزة بن كَرَوَّس، وأبو مسلم أحمد بن شيرويه ابن شهردار الدَّيلميّ، وأحمد بن السرّاج، وأبو القاسم أحمد بن بَقِي، وأبو عليّ ابن الجواليقيّ، وصاعد بن عليّ الواسطيّ الواعظ، وكاتب المُعَظَّم جمال الدين عبد الرحمٰن بن شيث القُوصيّ، ومحمد بن أحمد بن مسعود الشاطبيّ ابن صاحب الصلاة، وأبو منصور محمد بن عبدالله البَنْدنيجي، وأبو الفتح محمد بن النَّفيس بن عطاء الصُّوفي، وأبو الوقت محاسن بن عمر الخَزَائِنيّ.

٥٦٢٨ - ابن عُفَيْجَة

الشَّيخُ الجليل المُسْنِد أبو منصور محمد بن عبدالله بن المُبارك بن كَرَم البَنْدَنيجيّ ثم البَغْدَادِيّ البَيِّع المعروف بابن عُفَيْجَة الحَمامي. سمع من الحافظ ابن ناصر، وأبي طالب بن خُضَير. وليسَ هو بالمكثِر. خرَّجَ له ابن النجار جُزءاً، وابنُ الخَيِّر جُزءاً، وحَصَلَ له في سَمْعِهِ ثقل.

وعُفَيْجَة: هو لقب لوالده عبدالله.

حدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيّ، وابنُ النجّار، وابن المَجْد، وطائفة.

تُوفِّي في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وست مئة.

٥٦٢٩ - والد الأبَرْقُوهيّ

القاضي المُحَدِّث المُفيد رفيعُ الدِّين إسحاق بن محمد بن المُؤَيَّد الهَمَذَانيُّ ثم المِصْرِيُّ الشَّافعيُّ. ولد بعد الثمانين وخمس مئة. سمعَ من الغَزنويِّ والأَرْتاحيِّ، وابن طَبَرْزد. ووليَ قضاء أَبَرْقُوه، وجاءته الأولاد، فرحل بابنيه، ثم استقر بمصر وكان عالِماً وقوراً، مُقرئاً فقيهاً.

حدَّثنا عنه ابنه أبو المعالي.

مات سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

٥٦٣٠ - ابن صَصْرَى

الشَّيخُ الجليل القاضي مُسْنِد الشّام شمسُ الدِّين أبو القاسم الحُسين بن أبي الغنائم هبة

الله بن مَحْفُوظ بن الحَسَن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحُسين بن صَصْرَى الرَّبَعِيُّ التَّغْلِبيُّ الجَزَرِيُّ البَلَدِيُّ الدِّمشقيُّ، أخو الحافظ أبي المواهب. ولد سنة بضع وثلاثين وخمس مئة.

وسمع من أبيه، وجدِّه، وجدّه لأمّه أبي المكارم بن هلال، وحسَّان بن تميم، وعدد كثير. وخَرَّجَ له البِرْزاليُّ مشيخةً في مُجلّد.

حدَّثَ عنه الضياء، والقُوصيُّ، والمُنْذريُّ، وخَلْقٌ.

قال البِرْزاليُّ: كانَ يسأل من غير حاجة، وهو مُسْنِد الشام في زمانه.

وقال ابنُ الحاجب أيضاً: كان صاحبَ أُصول، ليِّن الجانب، بهيّاً. مات بدمشق في المحَرَّم سنة ست وعشرين وست مئة.

وفيها تُوفِّي مُحَدِّث مِصْرَ عبد الوهَّاب بن عَتيق بن وَرْدان العامريّ، وشرف النساء بنت أحمد ابن الآبنوسيّ، والشريف البهاء الفضل بن عَقيل العباسيّ، وأبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حَرْب النَّرْسِيّ، وأبو نصر المُهذَّب بن عليّ بن قُنَيْدَة الأَزَجيُّ، والشهاب ياقوت الحمويُّ الرُّوميُّ صاحب التواليف، وأبو البقاء يعيش بن عليّ بن يعيش ابن القديم الشَّلْبيّ، وصاحب اليمن الملك المسعود أقسيس ابن الكامل.

٥٦٣١ ـ زينُ الأُمناء

الشَّيخُ العالم الجليل المُسْنِد العابد الخَيِّر زين الأُمناء أبو البركات الحَسَن بن محمد بن الحَسَن بن هبة الله بن عبدالله بن عساكر الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

وُلد في سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وسمع من أبي العشائر محمد بن الخليل القَيْسِيّ في الخامسة، وأبي المظفر الفَلَكيّ، وحَسّان بن تَمِيم الزَّيّات، وعدة.

حدَّثَ عنه الإمام عزُّ الدين ابن الأثير، وزكيّ الدين المُنذري، وآخرون. وكان شيخاً جليلاً، نَبيلاً، عابداً ساجداً، متألهاً حَسَن السَّمْت، كَيِّس المُحاضرة، من سَرَوات البلد. تفقَّهَ على جمال الأئمة علي بن الماسِح، وتلا بحرف ابن عامر على أبي القاسم العُمَريّ، وتأدَّبَ على عليّ بن عُثمان السُّلَمِيّ، ووليَ نَظَرَ الخَزانة، ونظرَ الأَوقاف، وأقبل على شأنه، وكان كثيرَ الصَّلاة، حتى إنه لُقِّب بالسجّاد، ولقد بالغَ ابنُ الحاجب في تقريظه.

وقال البِرْزاليّ: ثقةٌ، نبيلٌ، كريم، صَيِّن. مات في صفر سنة سبع وعشرين وست مئة.

وفيها مات عبد الرحمٰن بن عتيق بن صِيلا، وعبد السلام بن عبد الرحمٰن بن علي بن سُكينة، وأبو زيد عبد الرحمٰن بن يخلَفين بن أحمد الفازازي القُرْطُبِيّ، وأبو المعالي محمد بن أحمد بن صالح بن شافع الجيليّ البَغْداديّ، وفخرُ الدِّين محمد بن عبد الوهّاب ابن الشِّيرجيّ الأَنصاري، وأبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن العَدِيم العُقَيْلِيّ، وأبو الفتح نصر بن جرو السَّعْدِيّ الحَنَفِيّ.

٥٦٣٢ ـ عُمر بن بَدْر

ابن سعيد، الإمام المُحَدِّث المُفيد الفقيه أبو حفص الكُرديُّ المَوْصِليُّ الحَنَفِيُّ ضياءُ الدِّين. سمعَ من عبد المنعم بن كُلَيب، ومحمد بن المبارك ابن الحَلَاوي، وأبي الفَرَج ابن الجوزيّ وطبقتِهم. وجمعَ وصنَّف وحَدَّث

بحلب ودمشق. روى عنه الشِّهاب القُوصِيّ، والفخر ابن البُخاريّ، ومجد الدين ابن العَديم وأخته شُهْدَة، فكانت آخر من حَدَّث عنه. وقد حَدَّثَ أيضاً ببيت المَقْدِس. وله تواليف مفيدة وعَمَلٌ في هذا الفنّ. عاش نَيِّفاً وستين سنة.

تُوفي في شَوّال سنة اثنتين وعشرين وست مئة بالبيمارستان النُّوريّ بدمشق.

وفيها تُوفِّي الناصر لدين الله، والشرف أحمد بن الكمال موسى بن يُونُس المَوْصليّ شارح «التَّنبيه»، وإبراهيم بن عبد الرحمٰن القَطِيعيُّ، والمحدِّث إبراهيم بن عثمان بن دِرْباس، وأبو إسحاق إبراهيم بن المظفَّر البَرْنيّ، والأمير مجد الدين جعفر ابن شمس الخلافة، والحُسين بن عُمر بن باز المَوْصِليُّ، وظَفَر بن سالم ابن البيطار، والوزير صفي الدين عبدالله بن عليّ بن شكر الدَّميريّ، وأبو جعفر عبدالله بن نصر بن شريف الرحبة، وعبد السلام العَبَرتيّ الخطيب، وأبو الحسن عليّ بن محمد ابن حَريق البَلَنْسِيّ أحد الشُّعراء، وعليّ بن البَنّاء المكي، وقاضي مصر زين الدين عليّ بن يُوسُف الدِّمشقيّ، والأفضل عليّ بن صلاح الدين، والفَخر الفارسيّ، والمجد القَزْويني، والفخر بن تَيْمية، والنَّفيس بن جُبَارة، والزكيّ بن رَوَاحة واقف الرَّواحية، ويعيش بن الحارث الأنباري، وأبو الحُسين بن زَرْقون شيخ المالكية.

٥٦٣٣ - ابن تيميّة

الشَّيخُ الإمـامُ العَلّامـة المُفتي المُفَسّر الخطيب البارع عالم حَرّان وخطيبها وواعظها، فخرُ الدِّين أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم الخَضِر بن محمد بن الخَضِر بن عليّ بن عبدالله ابن تَيميَّة الحَرّانيّ الحنبليّ صاحب الديوان والخُطب والتفسير الكبير.

ولدَ في شعبان سنة اثنتين وأربعين بحَرّان، وتفقه على أحمد بن أبي الوفاء، وحامد بن أبي الحجر، وتفقه ببغداد على ناصح الإسلام ابن المَنّي، وأحمد بن بَكْروس، وبرعَ في المَذْهَب، وسادَ، وأخذ العربية عن أبي محمد ابن الخَشّاب، وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي، ويحيى بن ثابت، وشهْدَة، وجماعة، وصنَّفَ مُختصراً في المَذْهب، وله النظم والنثر.

حدَّثَ عنه الشهاب القُوصيُّ، والرُّشيد الفارقي، وجماعة.

توفِّي في صفر سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

٥٦٣٤ - ابن دِرْباس

الإمام المُحَدِّث جلالُ الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عُثمان بن عيسى بن درباس الماراني الكُرديُّ المِصريُّ. أجازَ له السِّلَفيُّ، وسمعَ الأرتاحي، وابنَ طَبَرزَد، والمؤيَّد الطوسيّ، وأبا رَوْح، وزينب الشَّعْريّة، وخَلْقاً، وكتب الكثير.

روى عنه الحافظ عبد العظيم وغيرُه، وكان عارفاً بمذهب الشافعي، تفقه بأبيه، وكان خَيِّراً صالحاً زاهداً قانعاً مُقبلاً على شأنه.

تُوفي بين الهند واليمن سنة اثنتين وعشرين وست مئة، وله خمسون سنة.

وكان:

٥٦٣٥ - أبوه

الشَّيخ ضياء الدِّين من كبار الشافعية، تفقه بإربل على الخَضِر بن عَقيل، وبدمشق على ابن أبي عصرون، وشرح «المهذب» في عشرين مجلَّداً، وشرحَ «اللُّمع» في الأصول في

مجلدين. ونابَ عن أخيه في القضاء.
ماتَ في سنة اثنتين وست مئة.

٥٦٣٦ - عمّه

قاضي الدِّيار المصرية صدر الدين أبو القاسم عبد الملك، ولد بأراضي المَوْصِل سنة ست عشرة وخمس مئة، تفقه بحلب على أبي الحسن المُرادي، وسمع بدمشق من أبي القاسم بن البُنّ، وبمصر من عليّ ابن بنت أبي سَعْد الزاهد، وكان صالحاً من خيار القضاة، مات سنة خمس وست مئة.

٥٦٣٧ - ابن النَّرْسِيّ

الشَّيخ أبو الحَسَن محمد بن محمد بن أبي حرب بن عبد الصمد ابن النَّرْسِيّ الأديب أحد الشعراء ببغداد. ولدَ سنة ٥٤٤، وسمع من هبة الله ابن الشِّبْلِيّ، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وغيرهما.

روى عنه ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وطائفة، وكان كاتباً سيىء التَّصَرُّف ظريفاً نديماً.

ماتَ في جُمادى الآخرة سنة ست وعشرين وست مئة.

٥٦٣٨ - ابن النَّرسيّ

الشَّيخُ العالم أبو محمد عبد اللطيف بن المُبارك بن أحمد بن محمد بن هبة الله النَّرْسِيّ البغداديُّ الصوفيُّ. روى عن أبي الوَقْت السِّجْزِيّ وغيره بالأندلس، وله تواليف في التَّصوف، وروى كتباً كثيرة عن مُصَنِّفها ابن الجوزيّ، ضَعَّفَهُ محمد بن سعيد الطَّرّاز الأندلسيُّ، وأمّا أبو بكر بن مَسْديّ فروى عنه، وقال: رأيتُ ثَبَته وعليه خط أبي الوَقت، وسمع أيضاً من ابن البطيّ، ولبسَ من الشيخ عبد القادر. قَدِمَ غرناطة، وأدخَلَ البلادَ تواليف لابن الجوزي، تحامل عليه ابن الرُّومية، وليسَ لأبي محمد في باب الرواية كبير عناية.

ومات بمراكش سنة ثلاث وعشرين وست مئة، وله نيف وثمانون سنة، وادّعى أنّه هاشميّ.

٥٦٣٩ - الهَمَذَانيّ

العلاّمةُ المُفتي الخطيب أبو محمد عبدالله ابن إبراهيم بن محمد الهَمَذانِيُّ. ولد سنة خمس وأربعين. وسمع من أحمد بن سعد البَيِّع، وأبي الوقت عبد الأول. وقَدِمَ بغداد وبرعَ في المذهب الشافعي على أبي الخير القَزْويني، وأبي طالب صاحب ابن الخَل.

كان بصيراً بالمذهب والخلاف، وأصول الفقه متألهاً.

روى عنه ابن النجار وعليّ بن الأخضر. وقد خطبَ ببعض أعمال هَمَذان. توفِّيَ في شعبان سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

٥٦٤٠ - ابنُ شُكر

الوزيرُ الكبير صفيّ الدِّين عبدالله بن عليّ بن حُسَين الشَّيْبِيُّ الدَّميريُّ المالكيُّ، ابن شُكر. ولد سنة ثمان وأربعين، وتفقَّه، وسمِعَ بالثَّغر يسيراً من السِّلَفِيّ وابن عَوْفٍ وجماعةٍ، وتفقه بمخلوف بن جارة.

روى عنه المُنْذريُّ، والقُوصِيُّ، وأثنيا عليه بالبر والإيثار والتَّفقد للعلماء والصُّلحاء. أنشأ بالقاهرة مدرسة، ووزر، وعظم، ثم غضب عليه العادل ونفاه، فبقي بآمد فلما توفِّي العادل أقدمه الكامل.

قال أبو شامة: كان خَليقاً للوزارة، لم يلها بعده مثله، وكانَ متواضعاً يُسَلِّم على النَّاس وهو راكب ويُكرم العُلماء.

وقـال القُوصيُّ: هو كان السبب فيما وليته وأوليتـه، أنشـأني وأنساني الوَطن، وعمَّرَ جامع المِزّة، وجامع حَرَستا، وبَلَّطَ جامع دمشق، وأنشأ الفَوّارة، وبنَى المُصَلَّى.

مات في شعبان سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

٥٦٤١ - ابن حَريق

فحل الشُّعراء العَلّامة اللغوي النحوي أبو الحسن عليّ بن محمـد بن أحمـد بن حَرِيق المَخْزُومِيّ البَلَنْسِيّ.

قال الأبّار: هو شاعر بلنسية، مستبحرٌ في الآداب واللغات، حافظ لأشعار العرب وأيامها، شاعرٌ مُفلق، «ديوانه» مُجلدان.

مات في شعبان سنة اثنتين وعشرين وست مئة عن إحدى وسبعين سنة. قال ابن مَسْدِيّ: كانَ إنْ نَظَمَ أعجزَ وأبْدَعَ، وإنْ نَثَرَ أوجزَ وأبْلَغ.

٥٦٤٢ - القاضي

قاضي الـدِّيار المصـريّة زينُ الـدِّين أبـو الحسن عليّ بن يُوسُف بن عبـدالله ابن بُنْدار الدِّمَشْقِيّ ثم البغداديُّ راوي «مُسْند» الشافعيّ عن أبي زُرْعَة بن طاهر. تفقّهَ على أبيه، وتَمَيَّزَ في المَذْهَب.

روى عنـه الـزكيان: البِرْزالي والمُنذري، وابنُهُ أحمد، وأخبرنا عنه الأَبَرْقُوهيُّ.

ماتَ في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وست مئة بالقاهرة وله اثنتان وسبعون سنة.

٥٦٤٣ - ابن بُورنداز

الشَّيخُ الجليل المُسْنِد الحاجب أبو الحسن عليّ بن النفيس بن بُورنداز بن حسام البغدادي، ولـد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وسمع من أبي محمد بن المادح، وأبي الوقت السِّجْزِيّ، وابن البَطِّي وجماعة.

حَدَّثَ عنه البِرْزالي، والسَّيفُ ابن المجد، والتقي ابن الواسطِيّ، وآخرون.

قال ابن النجار: كان متديناً صالحاً.

توفِّي في ذي القعـدة سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

وفيها مات العَلّامة شمس الدين أحمد بن عبـد الـواحـد المقـدسي الملقب بالبُخـاري، والمحدث رفيع الدين إسحاق والد الأَبَرْقُوهيّ، والتقي خَزْعَل بن عَسْكَر النَّحويّ بدمشق، وأبو محمد ابن الأستاذ، وعبد الرَّحمٰن ابن أبي العزّ ابن الخَبـازة البغـدادِيّ، وشيخ الشـافعية إمام الدين عبد الكريم الرافعيّ، وشِبل الدَّولة كافور واقف الشِّبلية، والـظاهـر بأمر الله، وابن أبي لقمة، ومحمد بن عُمر بن خليفة الحربي، وأبو المحـاسن المراتِبيّ، والمبارك بن أبي الجود، وقاضي دمشق الجمال يونس بن بدران الشِّيْبِيّ المِصْرِيّ.

٥٦٤٤ - ابن أبي لُقْمَة

الشيخُ المُسْنِد المُعَمَّر الصَّالحُ بقيّة السَّلَف أبـو المحـاسن محمد بن السِّيد بن فارس بن سَعْد بن حَمزة ابن أبي لُقمة الأنصاري الدِّمَشْقِيُّ الصَّفـار النحّـاس. مولدهُ في شعبان سنة تسع وعشـرين وخمس مئـة، وسمـعَ في سنـة أربع وثلاثين وبعدها من الفقيه أبي الفتح نصر الله بن محمـد الـمصِّيصيّ، وهبـة الله بن طاووس المُقْرِىء، وجماعة، وتفرَّدَ في وقته.

حدَّثَ عنـه البهـاءُ عبد الرحمٰن، والضياءُ محمد، والزكيّ البِرْزالي، وآخرون.

قال عُمر بن الحاجب: كان رجلاً صالحاً

كثير الخير والتِّلاوة.

مات في ثالث ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

٥٦٤٥ ـ أخوه

أبو يُعْلَى حمزة بن أبي لُقمة الفقيه. كان الأصغر، روى عنه الزكيّ البِرْزالي ومحمد وعمر ابنا القَوَّاس. حدَّثَ عن الخَضِر بن عَبدان وغيره.

مات في رمضان سنة ست عشرة وست مئة، من أبناء الثمانين.

٥٦٤٦ ـ ابن شمس الخلافة

الأمير الكبير مجد المُلك أبو الفضل جعفر ابن شمس الخلافة أبي عبدالله محمد بن مختار الأفضلي، المِصْريُّ القُوصِيُّ، سيِّد الشعراء. ولد في المحرم سنة ثلاث وأربعين. وكان ذكياً، أديباً بارعاً، بديع الكِتابة، وله «ديوان» وتصانيف، وامتدح الكبار. روى عنه القُوصِيُّ والمُنْذريُّ في مُعْجَميهما.

وقيل: بل هو جعفر بن إبراهيم بن عليّ، وخدم مع السلطان صلاح الدين أميراً ثم مع ابنه العزيز، ثم خدم بحلب مع الظاهر ثم رجع إلى مصر.

قال المنذري: مات في المحرم سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

٥٦٤٧ ـ اللَّبْليّ

الإمام المُحَدِّث محب الدين أحمد بن تَميم بن هِشام بن حَيّون البَهْرانيّ اللَّبْلِيُّ. ولدَ بلَبْلة من قُرى إشبيلية سنة ثلاث وسبعين. وروى عن أبيه وابن الجد، وأبي عبدالله بن زَرْقون، وسمع ببغدادَ من ابن طَبَرْزَد، وبهراة من أبي رَوْح، وبنيسابور من المؤيَّد؛ وزينب الشَّعرية. وعُني بالرواية، وكتب الكثير، وتفقه للشافعي، وقيل: كان ظاهرياً.

روى عنه مجد الدين ابن العَديم، وتاج الدين عبد الخالق.

مات بدمشق سنة خمس وعشرين وست مئة.

٥٦٤٨ ـ ابن شِيث

العَلاَّمة المُنشىء البليغ جمال الدين عبد الرحيم بن عليّ بن حُسين بن شِيث القُرَشيُّ الأمويُّ الإسنائي القُوصِيُّ كاتب السِّر للمعظَّم.

ولدَ سنة ٥٥٧. وتفنَّنَ في الآداب بقُوص مع الدِّين والوَرَع والباع الأطول في النَّظم والنَّثر وحُسْن التأليف والرَّصف. ولي الديوان بقُوص، ثم الثَّغر، ثم القُدس، ثم كتب لصاحب مصر، وكان قاضياً لحوائج الناس كيِّساً كبير القدر.

ماتَ في المحرم سنة خمس وعشرين وست مئة.

٥٦٤٩ ـ السِّنْجاريّ

أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى السُّلَمي السِّنْجاري الشافعي المُناظر. شاعرٌ مُحسنٌ، له «ديوان»، مَدَحَ المُلوك، والكبار، وطاف البلادَ.

مات بسنجار سنة اثنتين وعشرين وست مئة عن نيِّف وثمانين سنة.

٥٦٥٠ ـ ابن الأستاذ

الشَّيخ الإمام المُحَدِّث الزَّاهد أبو محمد عبد الرحمن بن عبدالله بن علوان بن عبدالله ابن الأستاذ الأسديُّ الحَلَبيُّ. ولد في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، وسمع من أبي محمد

عبدالله بن محمد الأشيريّ، وأبي جعفر أحمد بن محمد العَبّاسيّ، وهذا أكبر شيخ لقيه، وأبي القاسم بن عساكر، وجماعة، وكان له فَهْمٌ ومَعرفةٌ وعِنايةٌ تامّةٌ بالحديث، وفيه دين وصَلاح ومعرفة بفقه الشافعي.

حدَّثَ عنه البِرْزاليُّ، والضياءُ، والسَّيف أحمد ابن المَجد، وجماعة.

توفِّي في عاشر جُمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وست مئة، وله تسع وثمانون سنة.

٥٦٥١ ـ الدَّاهِريّ

الشَّيخُ المُسْنِدُ الأُميّ أبو الفضل عبد السَّلام ابن الإمام عبدالله بن أحمد بن بَكران الدَّاهِريُّ البَغْداديُّ الخَفَّاف الخَرَّاز، كانَ يخرز بالحَرير على الخِفاف. وُلد سنة ست وأربعين تقريباً.

وسمع من نصر بن نصر العُكْبَريّ، وأبي بكر ابنِ الزَّاغونيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزي، وجماعةٍ.

حدَّثَ عنه البِرْزاليُّ، وابنُ الدُّبيثيّ، وابن نُقطة، وابن المجد، وآخرون.

وكان أمياً لا يكتب، فيه تواضع وحُسْن انقياد.

تُوفي في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وست مئة.

وفيها مات أبو نصر أحمد بن الحُسين بن عبدالله بن أحمد بن حَسنون النَّرسيّ البَيِّع، والأمجد صاحب بعلبك، وخوارزم شاه جلال الدين، والمُهذَّب عبد الرحيم بن علي الطبيب الدَّخوار، والحافظ أبو الحسن ابن القَطَّان، والنظام عليّ بن محمد بن رحال المِصري، وأبو الرضا محمد بن المُبارك بن عَصِيّة، قال ابن نُقطة: أخطأ من ضمّه، وشيخ النحو زين الدين يحيى بن مُعطي الزَّواوي، والبدر يُونُس بن محمد الفارِقيُّ.

٥٦٥٢ ـ ابن القَطّان

الشيخ الإمام العَلّامة الحافظ الناقد المُجوِّد القاضي أبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحِميريُّ الكُتاميُّ المَغْربيُّ الفاسيُّ المالكي المعروف بابن القَطّان.

قال الحافظ جمال الدين ابن مَسدي: كان من أئمة هذا الشأن، كان شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنية، فتمكن من الكتب وبلغَ غاية الأمنية، وولي قضاء الجماعة في أثناء تقلب تلك الدُّول فنسخت أواخره الأُول، ونُقِمَت عليه أغراض انتهكت فيها أعراض، إلى أن قال: سمع أبا عبدالله بن زرقون، وأبا بكر بن الجدّ، وخَلْقاً. عاقت الفتن المُدْلَهِمّة عن لقائه، وأجاز لي.

سمعَ أبا عبدالله بن الفَخّار، وأكثر عنه، وأبا الحسن بن النقرات، والخطيب أبا جعفر بن يحيى، وأبا ذر الخُشَنِي. وقال الأبّار: كان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم لأسماء رجاله، وأشدهم عناية بالرواية، وله تصانيف، درّسَ وحدَّثَ.

قال: وتوفي في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وست مئة، وهو على قضاء سجلماسة.

٥٦٥٣ ـ ابن النَّرْسِيّ

الشَّيخ أبو نصر أحمد بن الحُسين ابن الشيخ أبي محمد عبدالله بن أبي نصر أحمد بن هبة الله بن أبي الحُسين محمد بن أحمد بن

محمد بن أحمد بن حَسنون النَّرْسِيُّ البَغْداديُّ البَيِّع.

ولدَ سنة نَيِّف وأربعين وخمس مئة.

وسمع من جده أبي محمد، وأبي الوقت السِّجْزِيّ.

وعنه: ابنُ نُقطة، وابنُ الدُّبيثيّ، وآخرون. وكانَ دَيِّناً صالحاً من بيت الرواية والعدالة، أضَّر بأخَرة. وهو منسوب إلى النَّرْس، وهو نهر بين الحلة والكُوفة، ومنه أُبيّ النَّرْسِيّ.

مات في ثالث رجب سنة ثمان وعشرين وست مئة.

٥٦٥٤ - ياقوت

الأديبُ البارع مُهذَّب الدِّين الرُّومي الشّاعر مولى التاجر أبي منصور الجِيليّ. كان من أهل النِّظامية، وسمَّى نفسَهُ عبد الرحمٰن، وحفظ القرآن، وتأدّب، وتقدَّم في النَّظم.

ولأبي الدُّر هذا «ديوان» صغير ونظمه سائر بالعراق والشام في ذلك الوقت. وجدوه ميتاً في بيته في جُمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

٥٦٥٥ - المَنْجَنِيقيّ

الأجلُّ الأديبُ نجم الدين أبو يوسُف يعقوبُ بن صابر بن بركات الحَرَّانيُّ ثم البَغْداديُّ الشَّاعر. وُلدَ سنة أربع وخمسين وخمس مئة. وروى عن أبي منصور ابن الشُّطرنجيّ، وأبي المظفر ابن السَّمَرقنديّ.

ذكره ابنُ خَلِّكان فطوَّل ترجمتَهُ، وقال: كان جُندياً مُقدَّماً على المَنْجَنِيقيِّين مُغرىً بآداب السَّيف والسِّلاح، برعَ في ذلك، وصنَّف في سياسة الممالك كتابه في الحروب وتعبئتها وفتح الثُّغور وبناء المعاقِل والفروسية والحِيل، وكان كَيِّساً طَيِّبَ المُحاورة مُتودِّداً سائرَ النَّظم، مدحَ الخُلفاء، وكان ذا رُتبةٍ عند الناصر لدين الله.. إلى أن قال القاضي: ما زلتُ مَشغوفاً بشعره، مُستعذباً أسلوبَهُ، ولم أرَهُ.

توفي في صفر سنة ست وعشرين وست مئة.

٥٦٥٦ - ابن زَرْقُون

شيخ المالكية أبو الحُسين محمد ابن الإمام الكبير أبي عبدالله محمد بن سعيد بن أحمد الأنصاريُّ الإشبيليُّ، ابنُ زَرْقون. حملَ عن أبيه، وابن الجدِّ، وأبي العباس بن مَضاء، وطائفة. وبرَعَ في الفقه، وصنَّفَ كتاب «المُعَلَّى في الرد على المُحلَّى»، وقد امتُحِنَ وقُيِّد وسُجِنَ بعد أن عزموا على قتله لكونه مُنعَ من إقراء الفقه؛ فإنّ صاحب الغرب يوسف بن يعقوب منع من قراءة الفروع جملة، وبالغَ في ذلك، وألزمَ الناس بأخذ الفقه من الكتاب والسنن على طريقة أهل الظاهر، فنشأ الطُّلبة على هذا بالمغرب من بعد سنة ثمانين وخمس مئة.

وكان القاضي أبو الحُسين أديباً له النَّظم والنثر، ظَفرَ السُّلطان به وبعالم آخر يُقرئان الفروعَ، فأُخذا وأُجلسا للقتل صَبْراً، ثم قُيِّدا وسُجِنا بعد سنة تسعين، ثم ماتَ رفيقُه، وطال هو حبسه، وشدَّدَ ابن عبد المؤمن في ذلك، على أن من وُجد عنده ورقة من الفروع قُتِلَ دون مراجعته، وخُطِب بذلك خُطَباً، فانظر إلى هذه البليّة، وأحرقت كتب المذكورَين.

وتوفِّي سنة اثنتين وعشرين وست مئة، وله نحو التسعين.

٥٦٥٧ - ياقوت

الأديب الأوحد شهاب الدين الرُّومي مولى عَسْكر الحموي، السفَّار النَّحوي الأخباري المُؤرخ. أعتقه مولاه فنسخ بالأجرة، وكان ذكيًّا، وقاسَى شدائد، وله كتاب «الأدباء» في أربعة أسفار، وكتاب «الشعراء المتأخرين والقُدماء»، وكتاب «مُعجم البلدان»، وأشياء وكان شاعراً متفنّناً جيد الإنشاء.

توفِّي في العشرين من رمضان سنة ست وعشرين وست مئة، عن نَيِّف وخمسين سنة، ووقف كتبه ببغدادَ على مَشْهد الزَّيْديّ، وتواليفه حاكمة له بالبلاغة، والتبحّر في العلم. استوفى ابن خَلّكان ترجمته وفضائله.

٥٦٥٨ - ابن قُنَيْدة

الشَّيخُ الصالح الثِّقة أبو نصر المُهذَّب بن عليّ بن أبي نصر هبة الله بن عبدالله ابن قُنَيْدَة الأزَجيّ الخَيَّاط المقرىء.

سمعَ «صحيح البُخاري» وكتابي «عَبْد» و «الدَّارمي» و «جزء أبي الجَهْم» من أبي الوَقْت، وسمع «مُسند الشافعي» من أبي زُرعة، وسمع الجزء الثالث من «مسند مالك» للنَّسائي من القاضي عبد القاهر.

روى عنه ابن الدُّبيثي، وابن النجّار، وآخرون، وأَسْمِعَتُهُ صحيحةٌ.

مات في شوال سنة ست وعشرين وست مئة، وقد نَيَّف على الثمانين.

٥٦٥٩ - ابن وَرْدَان

مُفيد المصريين الإمام أبو الميمون عبد الوَهَّاب بن عتيق بن هبة الله بنُ وَرْدَان العامِريُّ المِصْريُّ المالكِيُّ. تلا بالسَّبع على جماعة، وسمعَ من ابن بَرّي النحوي وخلق. مات سنة ست وعشرين وست مئة.

٥٦٦٠ - ابن عيسىٰ

شيخُ القرّاء بالإسكندرية، الإمام أبو القاسم عيسى ابن المُحَدِّث عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الشريشي. مولدُهُ بالثغر - أي الإسكندرية - سنة بضع وخمسين، وسمع الكثيرَ من السِّلَفيّ وغيره، وتلا على جماعة بالمتواتر والشاذ، وصنَّف في القراءات، وهو مُتَّهَمٌ ليسَ بثقة، وسماعه من السِّلَفِيّ صحيح، وأمّا في القراءات فكثير الدَّعَاوي.

حدَّثنا عنه حسن سبط زيادة.

مات سنة تسع وعشرين وست مئة.

٥٦٦١ - الحَسَن ابن الزَّبيديّ

الشَّيخُ الإمامُ الفقيه العابد أبو عليّ الحَسَن بن المبارك بن محمد بن يحيى ابن الزَّبيديّ البَغْداديُّ الحَنفِيّ، أخو سراج الدِّين.

ولد سنة ثلاث وأربعين أو قبلها، وسمع «الصَّحيح» من أبي الوقت، وسمع من أبي زُرْعَة المَقدِسِيّ، وأبي الفتوح الطائي وعدة، وحدَّث بمكة في آخر عُمره، وكان أولاً حنبلياً، ثم تحوّل شافعياً، ثم حَنفياً، وكان من جلّة الفقهاء ذا دين وورع وبصر بالعربية.

حدَّثَ عنه ابن الدُّبيثيّ، والسَّيف ابن المجد، وعدة.

قال ابنُ النجار: كان عالماً مُتديناً، حَسَن الطريقة، له معرفة بالنحو، كتب الكثير من التَّفاسير والحديث والتاريخ، وكانت أوقاته محفوظة.

تُوفي في سَلْخ ربيع الأول سنة تسع وست مئة.

٥٦٦٢ - الدخوار

شيخُ الطب الأستاذ مُهَذَّب الدين عبد الرحيم بن عليّ بن حامد الدِّمشقيّ واقف مدرسة الأطباء بدرب العَميد. ولِدَ سنة نَيِّف وستين وخمس مئة، وله تصانيف ومقالة في الاستفراغ.

انتهت إليه رئاسة الصّناعة، وحظي عند الملوك، ونالَ دُنيا عريضة، ونسخَ بخطه المَنْسُوب أزيدَ من مئة مُجلد، وأخَذَ العربيةَ عن الكِنْديّ، والعلاج عن الرضي الرَّحْبِيّ، والموفق ابن المطران والفخر المارديني، وخدم العادل، والوزير ابن شُكر، ولازمَ السيفَ الآمديّ في العقليات، ونَظَرَ في الرياضي.

مات في صفر سنة ثمان وعشرين وست مئة، ودفن بقاسيون.

٥٦٦٣ - أبو موسىٰ ابن الحافظ

الشَّيخُ الإمام العالِمُ المُحَدِّثُ الحافظ المُفيد المُذَكِّر جمالُ الدين أبو موسى عبدالله ابن الحافظ الكبير عبد الغني بن عبد الواحد بن عليّ بن سُرور الجَمّاعيليُّ المَقْدِسِيُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ الصّالحيُّ الحنبلي.

ولد في شوال سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، وسمع من عبد الرحمٰن بن عليّ بن الخِرَقيّ، وبركات الخُشُوعِيّ، والمؤيّد الطوسيّ، وعُنِيَ بالفَنِّ، وكتبَ بخطه الكُتُبَ، وجمعَ وخَرَّجَ وأفادَ، وتفَقَّهَ بالشيخ الموفّق، وأخذ النحو ببغداد عن أبي البقاء، وقرأ القرآن على عمِّه العماد.

قال الضِّياءُ: حافظٌ مُتْقِنٌ دَيِّنٌ ثِقَةٌ. وقال البِرْزاليُّ: حافظ دَيِّنٌ مُتَميِّز.

حدَّثَ عنه الضياء، وابن أبي عُمر، والفخر عليّ، وجماعة، وتفرَّدَ بإجازته القاضي تقي الدين سُلَيْمان، وقد رثاهُ غيرُ واحدٍ بقصائد.

تُوفي سنة تسع وعشرين وست مئة.

وفيها توفي أبو القاسم أحمد بن أحمد بن أبي غالب ابن السَّمِّذِيّ، وأبو المعالي أحمد بن عمر بن بكرون إمام النّظامية، والقاضي شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم بن المَوْصِليّ الشَّيْبانِيّ الحَنَفِيُّ بدمشق، والفقيه زيادة بن عمران المِصريّ الضرير، وعبد الغفّار بن شجاع المَحليّ، وأبو محمد عبد اللطيف بن عبد الوهّاب بن محمد ابن الطُّبريّ، ومقرىء الثغر أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وآخرون.

٥٦٦٤ - الموفَّق

الشَّيخُ الإمامُ العَلّامَةُ الفقيه النَّحويُّ اللُّغويُّ الطبيب ذو الفُنون موفّق الدين أبو محمد عبد اللطيف ابن الفقيه يوسُف بن محمد بن عليّ بن أبي سعد المَوْصِليّ ثم البَغْداديُّ الشّافِعِيُّ نزيل حلب، ويعرف قديماً بابن اللبّاد. وُلِدَ ببغداد في سنة سبع وخمسين وخمس مئة. وسمَّعهُ أبوه من أبي الفتح بن البَطِّي، وأبي زُرعة المَقْدِسِيّ، وشُهْدَة الكاتبة، وجماعة.

حدَّثَ عنه الزكيّان: البِرْزاليُّ والمُنْذِرِيُّ، والشهاب القُوصِيُّ، وآخرون، وحَدَّثَ بدمشق، ومِصر، والقُدس، وحَلَب، وحَرّان، وبغداد، وصنَّف في اللغة، وفي الطب، والتواريخ، وكان يوصف بالذكاء وسعة العلم.

ذكره الجمال القِفطيّ في تاريخ النحاة فما أنصفه، ويَظهرُ الهَوَى من كلام القِفْطيّ حتى نسبه إلى قلة الغيرة. وقال الدُّبيثي: غلب عليه علم الطب والأدب وبرعَ فيهما. وقال ابنُ نُقطة: كان حسن الخُلُق، جميل الأمر، عالماً بالنحو

والغريبين - غريب القرآن، وغريب الحديث -، له يد في الطب، سمع «سنن ابن ماجة» و «مسند الشافعي» من أبي زُرعة، وسمع «صحيح الإسماعيلي» جميعه من يحيى بن ثابت. ولهُ مصنفات كثيرة منها: «غريب الحديث»، «مقالة في النفس»، و «مقالة في العطش»، وأشياء كثيرة.

تُوفي ببغداد في المُحَرَّم سنة تسع وعشرين وست مئة.

٥٦٦٥ - ابن معطي

العلامة شيخ النحو زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي النحوي الفقيه الحنفي. مولدهُ سنة أربع وستين وخمس مئة، وسمع من القاسم بن عساكر، وصنف «الألفيّة» و «الفصول»، وله النظم والنثر، وتخرج به أئمة بمصر وبدمشق، وقد أخذ عن أبي موسى الجزولي.

مات في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وست مئة بمصر.

٥٦٦٦ - عُمر بن كَرَم

ابن عليّ بن عُمر، الشَّيخُ المُسْنِد الأمين أبو حفص بن أبي المجد الدِّينوريُّ ثم البَغْداديُّ الحَمّاميُّ. ولد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة. سمع من جدّه لأمه الإمام عبد الوَهّاب بن محمد الصابونيّ، وأبي الوقت السِّجْزيّ، وجماعة، وروى الكثير، وتفرَّدَ، وكانَ شيخاً مباركاً صحيحَ السَّماع والإجازات، وتفرَّدَ بأجزاء عن أبي الوقْت.

حدَّثَ عنه ابن نُقْطَة، والدُّبيثيُّ، والبِرْزاليُّ، وابن المَجد، وعدة.

وقال ابنُ النجار: كانَ صالحاً ورعاً مُتديّناً مُتعففاً متعبّداً.

تُوفي في رجَب سنة تسع وعشرين وست مئة.

٥٦٦٧ - خوارزمشاه

السُّلطان الكبير جلال الدين منكوبري ابن السلطان الكبير علاء الدين محمد ابن السلطان خوارزمشاه تكُش ابن خُوارزمشاه أرسلان ابن الملك آتسز بن محمد بن نوشتكين الخُوارزميّ.

تملكَ البلادَ، ودانت له الأمم، وجرت له عجائب، ولما دهمت التتار البلاد الماوراء النهرية، بادرَ والده علاء الدين وجعل جاليشه ولده جلال الدين في خمسة عشر ألفاً، فتوغل في البلاد، وأحاطت به المغول، فالتقاهم، فانكسر، وتخلص بعد الجهد، وتوصل. وأمّا أبوه فما زال متقهقراً بين يدي العدو حتى مات غريباً سنة سبع عشرة وست مئة في جزيرة من البحر.

قال الشهاب النَّسَويُّ المُوَقِّع: كان جلال الدين أسمر تركياً قصيراً مُنْعَجم العبارة، يتكلم بالتركية وبالفارسية. وأما شجاعته فحسبك ما أوردتُهُ من وقعاته، فكان أسداً ضِرغاماً، وأشجع فرسانه إقداماً.

قلت: وكان عسكره أوباشاً فيهم شر وفسق وعتوّ.

التقى جلال الدين التتار، فهزمهم، وهلكَ مقدمهم ابن جنكزخان، فعظم على أبيه، وقصده فالتقى الجمعان على نهر السند، فانهزم جنكزخان ثم خرج له كمين فَتَفَلَّلَ جمعُ جلال الدين وفرَّ إلى ناحية غَزْنَة في حال واهية، ومعه أربعة آلاف في غاية الضعف، فتوجه نحو كرمان فأحسن إليه ملكها، فلما تقوّى غدر به وقتله،

وسار إلى شيراز وعسكره على بقر وحمير ومشاة، ففر منه صاحبها، وجرت له أمور يطول شرحها ما بين ارتقاء وانخفاض، وهابته التتار، ولولاه لداسوا الدنيا.

وقوي ملكه، وكَثُرت جموعُهُ، ثم في الآخِر تلاشى أمره كما كَسَرَهُ الملكُ الأشرف موسى وصاحب الرُّوم بناحية أرمينية، ثم قتلهُ كردي في نصف شوال سنة ثمان وعشرين وست مئة.

٥٦٦٨ ـ أبو محمد الروابطيّ

من كبار الزهّاد بالأندلس. أخذ عنه ابن مَسْدِيّ، وقال: مات سنة سبع وعشرين وست مئة، كان يسيح بثغور الأندلس، يأوي في مساجد البرّ، له كرامات، أُسر إلى طرطوشة وقيّدوه، فقامَ النَّصرانيُّ ليلة فرآه يصلي، وقَيْده إلى جنبه، فتعجَّبَ، فلما أصبحَ رآه في رجليه، فرقبه ثاني ليلة فكذلك، فذهب فأخبرَ القُسُس، فقالوا: أحضره، فجاء به، وجرت بينه وبينهم محاورة، ثم قالوا: لا يحل أن نأسرك، فاذهب.

٥٦٦٩ ـ الأمجد

الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه ابن نائب دمشق فَرّوخشاه ابن الملك شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك بعد والده، مَلّكَهُ إياها عم أبيه السُّلطان صلاح الدين فدامت دولته خمسين سنة، وكانَ جواداً كريماً شاعراً مُحْسِناً له نظم رائق، وله «ديوان».

قَهَرَهُ السُّلطان الملك الأشرف موسى، وأخذَ منه بعلبك قبل موته بعام، وملَّكها لأخيه الصالح، فتحول الأمجد المذكور إلى دمشق، ونزل بداره داخل باب النصر.

قتله مملوك له مليحٌ في شَوّال سنة ثمان وعشرين وست مئة، فدُفِنَ عند والده بالمدرسة الفَرُّوخشاهية.

٥٦٧٠ ـ المسعود

صاحب اليمن الملك المسعود أقسيس ابن السلطان الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب. جَهَّزهُ أبوه فافتتح اليمن في أول سنة اثنتي عشرة، وقبض على سُلَيمان الذي كان من بني عمهم، وتزوج من بنات سيف الإسلام، وحاربَ إمام الزيدية مرات، وتمكّن وعمل نيابة الأمير عُمر بن رسول الذي تَمَلَّكَ اليمن من بعده، وتملَّكَ مكة، وكان شهماً شجاعاً زعراً ظلوماً، وقمعَ الزَّيدية والخوارج، ولما سمع بموت عَمِّه المُعَظَّم عزم على أخذ دمشق.

ماتَ في جُمادىٰ الآخرة سنة ست وعشرين وست مئة، وخَلَّف ولداً وهو الملك الصالح يوسف، عاش إلى بعد الأربعين وست مئة.

٥٦٧١ ـ ابن صِيْلا

الشَّيخُ أبو محمد عبد الرحمٰن بن عتيق بن عبد العزيز بن عليّ بن صِيلا الحَرْبِيُّ المُؤَدِّبُ. روَى عن أبي الوَقْت، وعبد الرحمٰن بن زيد الوَرّاق.

وعنه السَّيف ابن المجد، والتقي ابن الواسطيّ، والشهاب الأَبَرْقُوهِيُّ، وآخرون. ومن سماع ابن الواسطي منه كتاب «ذَمّ الكلام». توفِّي في ربيع الأول سنة ست وعشرين وست مئة.

٥٦٧٢ ـ ابن سُكَيْنَة

الشَّيخُ العالِمُ المُسْنِدُ علاء الدين أبو الحسن عبد السلام بن عبد الرحمٰن ابن الأمين

أبي منصور عليّ بن سُكَيْنة البغداديُّ الصُّوفيُّ. ولد في صفر سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، وسمع أبا الوَقْت السِّجْزي، وجماعة.

روى عنه ابن الدُّبَيثي، وابنُ النجّار، وابنُ الحاجب، وآخرون. وثَّقهُ ابنُ النجار.

تُوفِّي سنة سبع وعشرين وست مئة.

٥٦٧٣ - ابن بَرَّجان

العلاّمة لغوي العصر أبو الحكم عبد السَّلام بن عبد الرحمٰن ابن شيخ الصوفية أبي الحكم عبد السَّلام بن عبد الرحمٰن بن أبي الرِّجَال محمد بن عبد الرحمٰن اللَّخْميُّ الإفريقيُّ ثم الإشبيليُّ المقرىء، ويقال له: ابن بَرَّجان، وذلك مُخَفَّف من أبي الرِّجَال. أخذَ القراءات عن جماعة، والعربية عن أبي إسحاق بن مُلْكون.

قال الأَبَّار: كان من أحفظ أهل زمانه للغة مُسَلَّماً ذلك له، ثقةً صدوقاً، له رَدّ على ابن سيده، وكان صالحاً مُقبِلاً على شأنه.

مات سنة سبع وعشرين وست مئة، رحمه الله.

٥٦٧٤ - صاحب إرْبل

السُّلطان الدَّيِّن الملك المُعَظَّم مُظَفَّر الدِّين أبو سعيد كُوكُبُري بن عليّ بن بكتكين بن محمد التُّركماني صاحب إرْبل وابن صاحبها ومُمصِّرها الملك زين الدين عليّ كوجك، وكوجك هو اللطيف القدّ، كان كوجك شهماً شجاعاً مهيباً، تملَّك بلاداً كثيرة، ثم وهبها لأولاد صاحب المَوْصِل، وكان يوصف بقوة مفرطة، وطال عمره، وحج هو والأمير أسد الدين شيركوه بن شاذي، وتوفي في سنة ثلاث وستين وخمس مئة، وله أوقاف وبرّ ومدرسة بالمَوْصل. فلما مات تملك إرْبل ابنه هذا وهو مراهق، وصار أتابكه مُجاهد الدين قيماز، فعمل عليه قيماز وكتب مَحْضراً بأنه لا يصلح للمُلْك وقبضَ عليه ومَلَّكَ أخاه زين الدين يوسُف، فتوجه مظفر الدين إلى بغداد فما التفتوا عليه، فقدِمَ المَوْصِل على صاحبها سيف الدين غازي بن مودود، فأقطعه حَرّان، فبقي بها مُدَيْدَة، ثم اتصل بخدمة السُّلطان صلاح الدين، وغزا معه، وتمكَّن منه، وأحبه، وزادَهُ الرُّها، وزوجه بأخته ربيعة واقفة الصاحبية، وأبان مظفر الدين عن شجاعة يوم حِطّين، وبيَّن، فوفد أخُوه صاحب إرْبل على صلاح الدين نجدة فتَمَرَّضَ ومات على عَكّا، فأعطى السُّلطان مظفرَ الدِّين إرْبل وشَهْرزور، واسترد منه حَرّان والرُّها.

وكان مُتواضعاً، خيِّراً، سُنِّيّاً، يحب الفقهاء والمحدثين.

مات سنة ثلاثين وست مئة، وعاش اثنتين وثمانين سنة.

٥٦٧٥ - أبوه

عاش فوق المئة، وعمي وأصمّ، وكان من كبار الدولة الأتابكية، ما انهزم قط. ومدحَهُ الحَيْص بَيْص، فقال: ما أعرف ما تقول، ولكني أدري أنك تريد شيئاً! وأمر له بِخلعة وفَرَس وخمس مئة دينار.

٥٦٧٦ - صاحبُ الغرب

السُّلطان أبو عبدالله الملك الناصر محمد ابن السُّلطان يعقوب ابن السُّلطان يوسُف بن عبد المؤمن بن علي القَيْسِيّ، وأمّه روميّة اسمها زهر. تَمَلَّكَ البلاد بعَهْدٍ من أبيه مُتَقَدِّم، وكان شُجاعاً مهيباً، بعيد الغَور، حليماً، عفيفاً عن الدماء.

وفي سنة إحدى وست مئة سار السُّلطان وحاصر المهديّة أشهُراً، وأخذها بالأمان من نوّاب ابن غانية، وانحازَ إلى السُّلطان أخو ابن غانية سِير فاحترمه.

ثم تَحَرَّكَ في سنة ثمان وست مئة لجهاد العدو، فنازل حصناً لهم فأخذه، فسار الفُنش في أقاصي الممالك يستنفر عُبّاد الصَّليب، فاجتمعت له جيوش ما سُمع بمثلها، واستنفر السُّلطان أيضاً النَّاس، والتقى الجَمْعان، وتعرف بوقعة العقاب، فتحمَّل الفنش حملة شديدة، فهزم المسلمين، واستشهد خلق كثير، وكان أكبر أسباب الكسرة غَضَب الجُند من تأخر عطائهم، وثبت السُّلطان ثباتاً كُلّياً لولاه لاستؤصل جيشه، وكانت الملحمة في صفر سنة تسع وست مئة، ورجع العدو بغنائم لا توصف، وأخذوا بيّاسة عنوة فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

مات السلطان في شعبان سنة عشر وست مئة، وكانت أيامه خمسة عشر عاماً، وقام بعده ابنه المستنصر يوسف عشرة أعوام.

٥٦٧٧ ـ ابنه

السُّلطان المُسْتَنْصر بالله أبو يعقوب يوسف بن محمد بن يعقوب المؤمني. تملَّكَ المغرب سنة عشر وست مئة، وكان بديعَ الحسن، بليغ المنطق غارقاً في وادي اللهو والبطالة. وُلِدَ سنة أربع وتسعين وخمس مئة، فملَّكوه وله ست عشرة سنة فضيَّعوا أمر الأمة.

وخرجَ عليه عبد الرحمٰن ولد العاضد بالله العُبيديّ المِصْريّ الذي هَرَبَ من بني أيوب إلى المغرب، فقامت معه صِنْهاجة، وعَظُم البلاء به، وكثرت جموعه، وكان ذا سَمْت وصَمْت وتَعَبُّد، فقصَد سِجِلْماسة، فالتقاه متوليها حفيد عبد المؤمن، فانتصر ابنُ العاضد، ولم يزل يتنقَّل وتكثر جموعه، ولا يتمّ له أمر لغُربة بلده، وعدم عشيرته، ولأنَّ لسانه غير لسان البَرْبَر، ثم أمسكه متولي فاس وصلبَهُ.

مات المستنصر في شوال سنة عشرين وست مئة، ولم يخلِّف ولداً، فملَّكت الموحدون بعده عم أبيه عبد الواحد.

٥٦٧٨ ـ عبد الواحد

ابنُ السُّلطان يوسف ابن السُّلطان عبد المؤمن صاحب المغرب. كان شيخاً عاقلاً، لكنه لم يدار القواد، فقاموا عليه وخلعوه، وخنقوه في سنة إحدى وعشرين، فكانت دولته تسعة أشهر.

٥٦٧٩ ـ عبدالله

ابن السلطان يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القَيْسيُّ الملقب بالملك العادل. كان نائباً على الأندلس، فلما خُنِقَ عَمُّه عبد الواحد ثارت الفِرنج بالأندلس، فالتقاهم العادل، فانهزمَ جيشُهُ وفرَّ هو إلى مراكش في حال نَحْسِهِ، فقبض الموحدون عليه ثم بايعوا بالسلطنة يحيى ابن السلطان محمد ابن يوسف لَمّا بَقَلَ وجهُهُ، فجاءَت الأخبار بأنَّ إدريس ابن السلطان يعقوب قد ادعى الخلافة بإشبيلية، فآل الأمر بيحيى إلى أن طمعت فيه الأعراب وحاصرته بمراكش، وضجر منه أهلها، وأخرجوه فهرب المسكين إلى جَبَل درن، ثم نهض معه طائفة، وأقبل وتمكن، وطردَ نُواب إدريس، وقتلَ منهم، وتَوَثَّب بالأندلس ابن هُود الجُذامِيّ، ودعا إلى بني العباس، فمالَ إليه الناس، فهرب إدريس، وعبر إلى مراكش، فالتقى هو ويحيى فهزم يحيى، ففر

يحيى إلى الجَبَل، وكانت ولاية العادل في سنة عشرين وست مئة. وفي دولته كانت الملحمة عند طليطلة، فاندكَّ فيها المسلمون، ثم في الآخر خُنِقَ العادل، ونُهِبَ قصرُهُ بمراكش، وتملك يحيى بن محمد بن يعقوب، فحاربه عمّه كما ذكرنا، ثم قُتِل.

٥٦٨٠ ـ صاحب المغرب

السُّلطان الملك المأمون أمير المؤمنين ـ كما زَعَم ـ أبو العُلَىٰ إدريس ابن السُّلطان المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القَيْسِيّ.

كان بطلًا شجاعاً، مَهيباً، داهيةً، فقيهاً، علامة، أصولياً، ناظماً ناثراً، وافرَ الجلالة. كان بالأندلس مع أخيه العادل عبدالله، فلما ثارت الفرنج عليه تركَ الأندلس العادلُ، واستخلفَ على إشبيلية إدريس هذا، وجرت له أمور طويلة، ثم خُطِبَ له بالخلافة بالأندلس، ثم عَدَّى وغلب على مراكش وانتزع المُلك من يحيى بن محمد ابن عَمِّه، والتقوا غير مرة، ثم ضعف أمر يحيى، واستجار بقومٍ في حصن من عمل تِلِمْسان فقُتِلَ غِيلةً، وتمكّن إدريس، وكان جباراً جريئاً على الدِّماء، وأزال ذِكْرَ ابن تومرت من الخُطْبة.

مات في الغَزو في سنة ثلاثين وست مئة، فملكوا بعده ابنه الرشيد، فبقي عشر سنين.

٥٦٨١ ـ ابنه

السُّلطان الملقب بالرشيد عبد الواحد بن المأمون إدريس المؤمني. تملَّك، وتمكَّنَ، ثم أعاد الخطبة بذكر المَهْدِيّ المَعْصُوم ابن تومرت، يستميل بذلك قلوب الموحِّدين. وكانت أيامه عشرة أعوام. توفي غَرِيقاً في صهريج بُستان له بمراكش، وكتموا موته شهراً، ثمَّ ملكوا أخاه السعيد علي بن إدريس الذي قُتل.

غرق الرشيد في سنة أربعين وست مئة.

٥٦٨٢ ـ الحاجري

حُسام الدِّين عيسى بن سَنْجر بن بَهْرام بن جبريل الإِرْبِليُّ الشَّاعر المُلَقَّب بالحاجريّ لإِكثاره من ذِكْرِ الحاجر في شعره، و «ديوانُهُ» مشهور. كانَ من أولاد الجُند، ونَظْمُهُ فائق، أخذ عنه كثيراً ابن خَلِّكان.

وثبَ عليه شخصٌ بدَّدَ مصارينَهُ في شوال سنة اثنتين وثلاثين وست مئة بإِرْبِل وله نحو من خمسين سنة.

٥٦٨٣ ـ الأميرُ السَّيِّد

المُسْنِدُ السَّيِّد الأمير أبو محمد الحسن ابن الأمير السيد عليّ ابن المرتضى أبي الحسين بن عليّ العلوي الحَسَنيُّ البَغْداديُّ.

حدَّث عن الحافظ محمد بن ناصر بكتاب «الذُّرِّية الطاهرة» وما معه للدولابي. وكان صدراً مكرَّماً، وسريّاً محتشماً.

حدَّثَ عنه أبو نصر محمد بن المبارك المُخَرِّمي شيخُ للفَرَضِيّ، والشيخُ عزُّ الدين الفاروثيُّ، وآخرون.

توفي في شعبان سنة ثلاثين وست مئة، وله ست وثمانون سنة.

٥٦٨٤ ـ العُبَاديّ

شيخُ الحَنَفيّة العَلاّمة جمالُ الدين أبو الفضل عُبيدالله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عُمر بن عبد العزيز بن محمد بن

جعفر بن هارون بن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد بن عُبادة بن الصامت الأنصاري العُبادي المَحْبوبيّ البُخاريُّ الحَنَفِيُّ.

انتهت إليه معرفة المَذْهَب، وكان ذا هيبة وتعبد.

تفقه بالعلّامة عماد الدين عُمر بن بكر الزَّرَنْجَريّ، وتفقهَ أيضاً بفخر الدِّين حسن بن منصور قاضي خان، وسمع منه ومن أبي المظفر ابن السمعانيّ.

تفقَّهَ به خلقٌ، وسمع منه سيفُ الدِّين سعيد بن مُطَهَّر الباخرزيُّ، وآخرون.

ماتَ في جُمادى الأُولى سنة ثلاثين وست مئة، وله أربع وثمانون سنة.

٥٦٨٥ - القُمّي

الوزير الكبير مؤيّد الدِّين محمد بن محمد بن عبد الكريم الكاتب. قَدِمَ بغداد وصحبَ ابنَ القصّاب، ثم ابن مهدي، فلما مات كاتب السرّ ابن زبادة رُتِّبَ القُمّي مكانَهُ، فلم يغيّر زيّه؛ القميصَ والشُّربوشَ، على قاعدة العَجَم، ثم ناب في الوزارة، ولم يزل في ارتقاء حتى إن الناصر كتبَ بخطه: القمي نائبنا في البلاد والعباد، فقرىء ذلك عاماً، فلما استخلف الظاهر رفعه وحَكَّمَهُ في العباد.

وكان كاتباً بليغاً مُنشئاً مرتجلاً، سائساً، وقوراً، جباراً شديد الوطأة. نُكب في سنة تسع وعشرين وست مئة، وسُجِنَ هو وابنه فهلكا سنة ثلاثين.

٥٦٨٦ - ابنُ نُقْطَة

الإمامُ العالمُ الحافظُ المُتْقِن الرَّحّال مُعين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شُجاع بن أبي نصر البغداديُّ الحنبليُّ.

ولد بعد السبعين وخمس مئة، وكان أبوه من الزُّهاد، فعُني أبو بكرٍ بالحديث، وجمعَ وألَّف.

سمع من يحيى بن بَوْش، ومن الكِنْديّ وابن الحَرَستاني، وجماعة، وكان ثِقَةً، حَسَنَ القراءة، جَيِّد الكِتابة، مُتثبّتاً فيما يقوله، له سَمْت ووقار، وفيه ورع وصَلاح وعِفَّة، وقَنَاعة. سُئِلَ عنه الضِّياء، فقال: حافِظٌ، ديِّن، ثقةٌ، ذو مروءة وكَرَم، وقال البِرْزاليُّ: ثقةٌ ديِّن، مُفيد.

أخذَ عنه السَّيف أحمد ابن المجد، والمُنذريُّ، والشيخ عز الدين الفارُوثيُّ وآخرون، وصنَّف كتاب «التقييد في معرفة رواة الكُتب والمسانيد»، وألَّفَ مستدركاً على «الإكمال» لابن ماكولا يدل على سعة معرفته.

قلت: سئِل أبو بكر عن «نُقْطة»، فقال: هي جاريةٌ عُرِفنا بها ربَّتْ شجاعاً جدَّنا.

تُوفِّي سنة تسع وعشرين وست مئة كهلاً.

٥٦٨٧ - الإوَقِيّ

الشَّيخُ العالِمُ الزَّاهِدُ العابدُ القُدوة أبو عليّ الحسنُ بنُ أحمد بن يوسُف بن بَدَل العَجَمِيُّ الإوقيُّ. أكثر عن الحافظ السِّلَفِيِّ، وعن عبد الواحد بن عَسْكر، وأقامَ ببيت المَقْدِس أربعين سنة، وكان صاحبَ مُجاهدة وأحوالٍ وتألُّه وانقطاع.

روى عنه الضياء، والبِرْزاليُّ، وآخرون.

والإوقيُّ - وهو بكسر الهمزة - من أهل إوَهْ بُليدة من أعمال العَجَم بقرب مَراغة، وأدخلت القاف في النسب بدلاً من الهاء، وكان له أصول يُحدّث منها، وله فَهْمٌ ومعرفة يسيرة.

توفِّي في صَفَر سنة ثلاثين وست مئة، وله ست وثمانون سنة.

٥٦٨٨ - ابن باقا

الشَّيخُ الأمين المُرتَضى المُسْنِدُ صفيُّ الدِّين أبو بكر عبد العزيز بن أبي الفتح أحمد بن عُمر بن سالم بن محمد بن باقا البَغْدادِيُّ السِّيبيُّ الأصل الحنبليُّ التَّاجر السَّفَّار نزيل مِصْرَ. وُلد في رمضان سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة، وسمعَ من أبي زُرْعَة المقدسي عِدَّة كُتُب، وأبي بكر بن النَّقور، وجماعة، وشَهِدَ عند القُضاة، وكان تالياً لكتاب الله صَدُوقاً جَليلاً. حدَّث عنه ابنُ نُقطَةَ، والمُنْذريُّ والرَّشيد عُمر الفارقيُّ، وآخرون.

قال ابنُ النَّجار: كتبتُ بخطي عنه «سُنن ابن ماجة»، وكان صدوقاً جليلاً، قرأ في الفقه على أبي الفتح بن المَنِّي.

توفي سنة ثلاثين وست مئة.

٥٦٨٩ - ابنُ الجَوْزي

الشَّيخُ الفاضِلُ المُسْنِدُ بدرُ الدِّين أبو القاسم عليّ ابن الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الرحمٰن بن عليّ بن محمد بن عليّ ابن الجَوْزيّ البَكْريّ البغداديُّ الناسخ. ولدَ في رمضان سنة إحدى وخمسين وخمس مئة، وسمع من أبي الفتح بن البَطِّي، ويحيى بن ثابت، وأبي زُرْعَة، وشُهْدَة، وعَمِلَ الوعظَ وَقْتاً، ثم تركَ، وكان مُتَعَفِّفاً يخدم نفسه، وينال من أبيه، وربما غَلَّ من كتبه.

حدَّثَ عنه السَّيف، والعز عبد الرحمٰن الحافظ، وآخرون.

قال ابنُ نُقطة: هو صحيح السَّماع، ثقةٌ، كثيرُ المحفوظ، حَسَن الإيراد، سمع «صحيح الإسماعيلي» من يحيى بن ثابت.

مات في سَلْخ رمضان سنة ثلاثين وست مئة.

٥٦٩٠ - ابنُ الأثير

الشَّيخُ الإمامُ العَلّامةُ المُحَدِّثُ الأديبُ النَّسّابَةُ عزُّ الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجَزَريُّ الشَّيبانيُّ ابن الشيخ الأثير أبي الكرم، مُصَنِّف «التاريخ الكبير» الملقب بـ «الكامل»، ومُصَنِّف كتاب «معرفة الصحابة».

مولِدُهُ بجزيرة ابن عُمر في سنة خمس وخمسين، ونشأ هو بها وأخواه العَلّامة مجد الدين والوزير ضياء الدين، ثم تَحَوَّل بهم أبوهم إلى المَوْصل فسمعوا بها، واشتغلوا، وبرعوا، وسادوا. سمع من الخطيب أبي الفضل الطُّوسِيّ، وعبد الوَهّاب بن سُكَينة، وزين الأُمناء، وجماعة.

وكان إماماً علّامة أخبارياً أديباً متفنِّناً، رئيساً محتشماً، كان منزله مأوى طلبة العلم.

ولقد أقبل في آخر عمره على الحديث إقبالاً تامّاً، وسمع العاليَ والنازلَ.

حدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيّ، والقُوصيُّ، وآخرون.

تُوفي في سنة ثلاثين وست مئة.

وفيها مات بهاءُ الدين إبراهيم بن أبي اليُسْر شاكر التَّنوخيُّ الفقيه الكاتب، والحسن ابن الأمير السيِّد عليّ بن المرتضى العَلويّ، والمحدث عُمر بن محمد بن الحاجب الأميني، وصاحب إرْبِل مظفَّر الدين، والكاتب الشاعر شرف الدين محمد بن نصر الله بن عُنَين، والفقيه المُعَافى بن إسماعيل بن أبي السِّنان المَوْصِليُّ، والظهير يحيىٰ بن جعفر ابن الدّامَغاني، ويُونُس بن سعيد بن مُسافر القَطّان.

٥٦٩١ - ابن باتكين

الشَّيخ الصالح المُسْنِدُ أبو محمد

إسمـاعيل بن عليّ بن إسمـاعيل بن باتكين الجَوْهَرِيُّ البَغْداديُّ. ولد سنة إحدى وخمسين، وسمعَ من هبة الله بن هِلال، وأبي زُرْعَة، وعِدَّة.

روى عنه أحمد ابن الجَوْهَرِيّ، وابنُ النجار، وجماعة.

قال ابنُ نُقطة: سمعتُ منه وسماعه صحيح. وقال غيره: هو ثِقةٌ صالح.

مات في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

٥٦٩٢ ـ ابنُ الزَّبيدي

الشَّيخُ الإمامُ الفقيه الكبير مُسْنِدُ الشام سراجُ الدِّين أبو عبدالله الحُسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مُسلِم الرَّبَعِيُّ الزَّبيديُّ الأصل البَغْداديُّ البابْصريُّ الحنبليُّ مدرس مدرسة الوزير عون الدين ابن هُبيرة. وُلد سنة خمس أو سنة ست وأربعين وخمس مئة، وسمع من جدِّه، وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ، وجماعة، وروى ببغداد، ودمشق، وحلب، وكان إماماً، ديّناً، خَيّراً، متواضعاً، صادقاً.

حدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيّ، والضِّياء، والبِرْزاليُّ، وخلقٌ كثير.

توفِّي ببلده سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

٥٦٩٣ ـ العُلْبيّ

الشَّيخُ المسند الكبير أبو يحيى زكريا بن عليّ بن حَسّان بن عليّ بن حُسين البَغْداديّ السَّقلاطونيُّ الحريميُّ ابن العُلْبِيّ الصُّوفيُّ. وُلِدَ في أول سنة ثمان وأربعين. وسمع من أبيه وأبي الوَقْت السِّجْزيّ، وأبي المعالي ابن اللحاس. حدَّثَ عنه ابنُ النجار، وابنُ المجد، والشِّهاب الأَبَرْقوهي، وطائفة، وكان من صوفية رباط الشيخ أبي النَّجيب.

مات في سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

٥٦٩٤ ـ هُمام

ابن راجي الله بن سَرايا بن فتوح، المُحَدِّث الفقيه جلالُ الدِّين أبو العَزائِم العَسْقلانيُّ ثم المِصريُّ الشافعيُّ النَّحويُّ.

ولِدَ سنة تسع وخمسين بصعيد مصر، وتأدبَ بابن بَرِّي، وقرأ علم الأَصلين ـ أصول التوحيد والفقه ـ على ظافر بن الحُسين، وتفقه ببغداد على ابن فَضْلان، ومحمود ابن المبارك، وسمع من أبي سعد بن حمويه، وابن كُليب، ودرَّسَ وأفتى، واشتهر.

روى عنه الزكيُّ المُنذريُّ، وابنُ النَّجّار، والأَبَرْقُوهي، وغيرُهم.

توفِّي في ربيع الأول سنة ثلاثين وست مئة.

٥٦٩٥ ـ وابنه

هو الشيخ نور الدين علي بن هُمام إمام جامع الصالح بن رزيك بالشارع من أعيان العلماء.

٥٦٩٦ ـ وحفيده

هو العَلاّمة تاج الدين محمد بن عليّ، حدّث عن النَّجيب الحَرّاني. أخذَ عنه القُطب وغيرُه، وكان مولده في سنة سبع وأربعين وست مئة، وتوفِّي في سنة ثلاث عشرة وسبع مئة.

٥٦٩٧ ـ ونافلته

هو الإمام البارع تقي الدين محمد بن محمد بن علي مصنف كتاب «سلاح المؤمن في الدعاء» كهلُ يؤمّ ـ كأبيه ـ بالجامع المذكور.

حدَّثَ عن الأَبَرْقُوهيّ وغيره وهو باق.

[قلت: توفي سنة ٧٤٥].

٥٦٩٨ ـ المازني

الشَّيخُ المُسْنِد المُعَمَّر أبو الغنائم المُسَلَّم بن أحمد بن عليّ بن أحمد المازني النَّصيبيُّ ثم الدِّمشقيُّ، ويعرف في وقته بخطيب الكتان. ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة.

وسمع من عبد الرحمٰن بن أبي الحسن الدَّارانيّ، والصائن هبة الله وأخيه الحافظ أبي القاسم.

حدَّثَ عنه البِرْزاليُّ، والضياءُ، والقُوصِيُّ، وعِدَّة.

تُوفي في سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

٥٦٩٩ ـ ابنُ عُنَين

الصَّاحب الرَّئيس الأديب شاعر وقته شرف الدين محمد بن نصرالله بن مكارم بن حسن بن عُنَين الأنصاري الدِّمَشقيُّ الزُّرَعِيّ. وسمع من الحافظ ابن عساكر، وكان من فحول الشعراء ولا سيما في الهجو، وكان علامة يستحضر «الجَمْهَرة»، وقد دخل إلى العَجَم واليمن، ومدح الملوك، وكان قليل الدِّين.

مات سنة ثلاثين وست مئة عن إحدى وثمانين سنة.

٥٧٠٠ ـ السَّيْف

العَلّامة المُصَنِّف فارس الكلام سيف الدين عليّ بن أبي عليّ بن محمد بن سالم التَّغْلبيّ الآمديّ الحنْبليُّ ثم الشافعيُّ. ولد سنة نَيِّف وخمسين، وقرأ بآمد القراءات على عَمّار الآمدي، ومحمد الصفار، وتلا ببغداد على ابن عَبيدة، وحفظ «الهداية»، وتفقه على ابن المَنّي، وسمع من ابن شاتيل وغيره، ثم صحب ابنَ فَضْلان، واشتغل عليه في الخلاف، وبرع، وحفظ طريقة الشَّريف ونظر في طريقة أسعد المِيْهَنيّ، وتفنَّن في حكمة الأوائل فَرَقَّ دينه واظلَمّ، وكان يتوقد ذكاء.

ثم أقرأ الفَلْسفة والمنطق بمصر بالجامع الظَّافريّ، وأعاد بُقبّة الشافعيّ، وصنَّف التصانيف، ثم قاموا عليه، ورموه بالانحلال، وكتبوا محضراً بذلك.

قال القاضي ابن خلكان: وضعوا خطوطهم بما يُستباح به الدَّم، فخرج مستخفياً، ونزل حماة، وألَّف في الأصلين، والحكمة المشؤومة، والمنطق، والخلاف، وله كتاب «أبكار الأفكار» في الكلام، و«منتهى السول في الأصول» و«طريقةٌ» في الخلاف، وله نحو من عشرين تصنيفاً، ثمَّ تَحَوَّل إلى دمشق، ودرَّس بالعزيزية مدّة، ثم عُزِل عنها لسبب اتهم فيه، وأقام بطالاً في بيته.

ومات في رابع صفر سنة إحدىٰ وثلاثين وست مئة، وله ثمانون سنة، ودفن بتربة قاسيون.

ومات في السنة أكابر منهم: الأمير الكبير صلاح الدين أحمد بن عبد السَّيِّد الإرْبلي الحاجب، وله نظم رائق، والشرف أحمد بن محمد ابن الصابوني، ونجم الدين ثابت بن تاوان التِّفْليسيّ، وزكريا بن علي العُلبِيّ، والمُصَنِّف رضي الدين سُلَيمان بن مظفر الجِيليّ الشافعي ببغداد، والقُدوة الشيخُ عبدالله بن يُونُس الأرْمَويُّ الزاهد بسفح قاسيون، وأبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن عساكر، وشيخ القُرّاء الزاهد محمد بن عُمر بن يوسف القرطبيُّ صاحب الشاطبيّ، ومُحَدِّث بُخارىٰ أبو رشيد

محمد بن أبي بكر الغَزّال الأَصبهانيُّ، ومدرس المُستنصرية محيي الدين محمد بن يحيى بن فَضْلان الشافعي، وقد ولي قضاء القضاة قليلاً، وأبو الفتوح ناصر بن عبد العزيز الأَغماتيّ، وشيخُ الطب رضي الدين يوسُف بن حيدرة الرَّحبي أحد المُصَنِّفين، وله سبع وتسعون سنة، ومُسْنِدُ الوقت أبو عبدالله ابن الزُّبيديّ، والمُسَلَّم بن أحمد المازنيُّ.

٥٧٠١ ـ رتن

الهندي، شيخٌ كبير من أبناء التسعين. تجرأ على الله وزعم بقلة حياء أنَّه من الصحابة، وأنه ابن ست مئة سنة وخمسين سنة، فراجَ أمرُه على من لا يدري.

وقد أفردتُه في جزء، وهتكتُ باطله.

بلغني أنَّه توفي في حدود سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، وأن ابنه محموداً بقي إلى سنة تسع وسبع مئة، فما أكثر الكذب وأروجه!

٥٧٠٢ ـ ابن الفارض

شاعر الوقت شرفُ الدِّين عُمر بن عليّ بن مُرْشِد الحَمَويُّ ثم المِصْرِيُّ صاحب الاتحاد الذي قد ملأ به التائية.

روى عن القاسم بن عساكر. حدَّثَ عنه المُنْذِريُّ، فإن لم يكن في تلك القصيدة صريحُ الاتحاد الذي لا حيلةَ في وجوده، فما في العالم زندقة ولا ضلال. وشعرُهُ في الذِّروة لا يُلْحَق شأْوه.

تُوفي سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، وله ست وخمسون سنة.

٥٧٠٣ ـ ابنُ زينة

الحافظ مُفيد أصبَهان أبو غانم مُهذَّب بن حُسين بن أبي غانم محمد بن الحُسين بن الحَسَن بن زينة. كهل عالم محدث. سمع أباه أبا ثابت، وأبا موسى الحافظ، وأبا الفتح الخِرَقِيّ، وأحمد بن يَنَال، وأكثرَ عن أصحاب الحَدَّاد.

روى عنه البِرْزالي، وغيرُه، وأجاز للقاضي الحنبلي في سنة ثلاثين وست مئة.

٥٧٠٤ ـ ابن غانية

صاحب المغرب أبو زكريا يحيى بن إسحاق بن حَمُّو الصنهاجي الميورقي أخو عليّ ابن غانية المُتَوَثِّب على آل عبد المؤمن بميورقة في سنة ثمانين وخمس مئة، ثم خلفه أبو زكريا، فامتدت أيامه. وكان فارساً شجاعاً سائساً، استولى على عدة مدائن، وخطب لبني العباس، وبعث له الناصر الخِلَع والتَّقْليد، وعاش إلى سنة ثلاث وثلاثين وست مئة عن سن عالية.

٥٧٠٥ ـ الرضي الجيلي

الإمام العَلاَّمة رضيُّ الدين أبو داود سُلَيمان بن مظفر بن غنائم الجيليُّ الشافعيُّ نزيلُ بغداد. تفقَّهَ بالنِّظامية ودرَّسَ، وأفتى، وصنَّفَ، وبرعَ في المذهب وغوامضه، وتخرَّجَ به الأصحاب.

قال ابن خَلِّكان: كان من أكابر فُضلاء عصره، صنَّفَ في الفقه كتاباً يكون خمس عشرة مجلدة، وعُرِضَت عليه المناصب فلم يفعل، وكان ديِّناً، نيَّفَ على الستين.

توفِّي في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

٥٧٠٦ ـ ابن الحاجب

المُحَدِّث البارع مُفِيد الطلبة عزُّ الدين

عُمر بن محمد بن منصور الأميني الدِّمشقيُّ ابنُ الحاجب الجُنديّ، صاحب «المعجم الكبير». من أذكياء الطلبة وأشدهم عناية. سمعَ هِبة الله ابن طاووس، وموسى بن عبد القادر، والموفَّق، والفتح، وطبقتهم، وكتب الكثير، وصنَّفَ ولم يبلغ الأربعين.

سمعَ منه أبو حامد ابن الصابوني وجماعة.

قرأتُ بخط الحافظ الضياء: وفي شعبان سنة ثلاثين وست مئة تُوفِّي صاحِبُنا الشاب الحافظ ابن الحاجب. قال: وكان دَيِّناً خيِّراً ثَبْتاً متيقظاً.

٥٧٠٧ ـ الرَّحبي

البارع العَلَّامة إمام الطب رضي الدين يوسُف بن حيدرة بن حَسن الرَّحْبِيُّ الحكيم. كان أبوه كحَّالاً من أهل الرَّحبة، فولِدَ له يوسُف بالجزيرة العُمَريّة، وأقام بنصيبين مدة وبالرَّحبة، ثم قَدِما دمشقَ في سنة خمس وخمسين وخمس مئة، ثم أقبل يوسف على الدَّرس والنَّسخ ومُعالجة المَرضَى، ولازمَ المُهَذَّب ابن النقاش، وبرَعَ، فنوَّهَ المُهَذَّب باسمه، وحَسُنَ موقعُهُ عند السلطان صلاح الدين، وقرَّرَ له ثلاثين ديناراً على القلعة والبيمارستان، واستمرت عليه حتى نَقَّصَها المُعَظَّم، ولم يزل مُبَجَّلاً في الدَّولة. وكان رئيساً عالي الهمة، كثير التحقيق، فيه خير وعدم شر، تصدَّرَ للإفادة، وخَرَّجَ له عدة أطباء كبار.

وممن أخذ عنه المُهَذَّب الدّخوار.

مات يوم عاشوراء سنة إحدى وثلاثين وست مئة، وله سبع وتسعون سنة، وخلف ابنين طبيبين: شرف الدِّين علياً، وجمال الدين عثمانَ.

٥٧٠٨ ـ ابن صبّاح

الشَّيخُ العالم الجليل المُسند الأمين نُشوءُ الملك أبو صادق الحسن بن يحيى بن صَبّاح بن حُسَين بن عليّ المخْزوميُّ المِصْريُّ الكاتب، أحد شهود الخزانة بدمشق. مولدُه بمصر في سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وسمعَ من عبدالله بن رِفاعة الفرضي أربعة عشر جزءاً من «الخِلَعيَّات» وأجاز له، وهو خاتمة أصحابه وما سمع من غيره.

حدَّثَ عنه الضياءُ، وابنُ خليل، والبِرْزاليُّ، وخَلْقٌ، آخرهم موتاً الشهاب بن مُشَرَّف البزّاز.

قال عُمر بن الحاجب: هو شيخٌ ثقة، وقور، مُكرم لأهل الحديث.

قرأتُ بخط الضياء الحافظ: توفِّي شيخُنا أبو صادق، وحُمِل إلى الجبل يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة اثنتين وثلاثين وست مئة. قال: وكانَ خَيِّراً، قلَّ من رأيت إلَّا ويشكُرُه، ويثني عليه رحمه الله.

٥٧٠٩ ـ السُّهْرَوَرْدِي

الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ القُدوةُ الزَّاهد العارفُ المُحَدِّثُ شيخُ الإسلام أوحد الصوفية شهابُ الدين أبو حفص وأبو عبدالله عُمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله ـ وهو عمويه ـ بن سعد القُرَشيّ التَّيْميُّ البَكْرِيُّ السُّهْرَوَرْدِيُّ الصوفيُّ ثم البغداديُّ.

وُلِدَ في رجب سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، وقدِمَ من سُهْرَوَرْد وهو شاب أمْرَد، فصحبَ عمَّهُ الشيخ أبا النَّجيب ولازَمَهُ وأخذَ عنه الفقه والوعظ والتصوف، وصحبَ قليلاً الشيخ عبد القادر، وسمعَ من هبة الله بن أحمد الشِّبلي،

وهو أعلى شيخ له، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وطائفة.

حدَّث عنه ابنُ نُقْطَةَ، وابنُ الدُّبيثيّ، وابنُ النجّار، والضياءُ، وآخرون.

قال ابنُ النجار: كان شهاب الدين شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرياسة في تربية المريدين، ودعاء الخلق إلى الله، والتسليك. صحبَ عمَّهُ وسلكَ طريق الرياضات والمجاهدات، وقرأ الفقهَ والخلاف والعربية، وسمع ثم لازم الخلوة والذكر والصوم إلى أن خطر له عند علوّ سنه أن يظهرَ للنّاس ويتكلَّم، فعقدَ مجلسَ الوعظ بمدرسة عَمِّه، فكان يتكلم بكلام مُفيد من غير تزويق، ويحضر عنده خلقٌ عظيم، وظهر له القبول من الخاص والعام، واشتهر اسمه، وقُصِدَ من الأقطار، وظهرت بركات أنفاسه على خلقٍ من العُصاة فتابوا، ووصل به خلقٌ إلى الله، وصار أصحابه كالنجوم، ونُفِّذَ رسولاً إلى الشام مَرّات، وإلى السلطان خُوارزم شاه. وكان تامّ المروءة، كبير النَّفس، وصحبته مدة، وكان صَدوقاً نبيلاً.

وقال ابنُ نُقطة: كانَ شيخ العراق في وقته، صاحب مجاهدة وإيثار، وطريق حَمِيدة ومروءة تامة، وأوراد على كبر سنّه.

توفي ببغدادَ في أوّل ليلة من سنة اثنتين وثلاثين وست مئة. وفي ذريته فضلاء وكبراء، منهم:

٥٧١٠ ـ ولده العماد

أبو جعفر محمد بن عُمر. روى عن ابن الجوزي، والقاسم بن عساكر. حدَّثنا عنه إسحاق ابن النحاس وسافر رسولاً. مات سنة خمس وخمسين وست مئة.

وفي سنة ٦٣٢ مات صاحب إلبيرة الملكُ الزاهر داود ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، وله نظم وفضيلة، والطواشي صواب العادليّ مُقَدَّم الجيوش، والشهاب عبد السلام ابن المطهر بن أبي عصرون، والشَّرَف عليّ بن إسماعيل بن جُبارة الكِنْديّ، وأبو الحسن عليّ ابن الحسن بن رشيد البَغْداديّ، والمُقرىء تقيُّ الدين عليّ بن باسوَيه الواسطيُّ، وشاعر زمانه شرف الدين عُمر بن علي ابن الفارض الحمويّ بمصر، وشيخ بيت المَقْدس غانم بن عليّ الزَّاهد، والشاعر حسام الدين عيسى بن سَنْجر الحاجريُّ الإرْبليّ الجُنديّ، ومحمد بن أبي غالب شعرانة صاحب أبي الوقت، وخَلْقٌ بسيف التتار بأصبهان، وواثلة بن بقاء بن كرّاز، ومحمد ابن عبد الواحد المَدِينيّ، وأبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن مَنْدَة، وأبو صادق بن صَبّاح، ومحمد ابن عماد.

٥٧١١ ـ المَدِيني

الشَّيخُ الإمامُ المُحَدِّث المفتي الواعظ بقيّة المشايخ أبو عبدالله محمد بن عبد الواحد بن أبي سَعْد المَدِيني الأصبهانيُّ الشَّافعيُّ المُذكِّر. مولدُهُ في ذي الحِجة سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة بمدينة جَيّ. وسمعَ جزء مأمون وما معه من المُعَمَّر إسماعيل بن عليّ الحَمَّاميّ، وسمع من أبي الوقت السِّجْزِيّ «جزء بيبى»، وغير ذلك، وسمع من أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان، وغيرهم.

حدَّثَ عنه الضياءُ، وابن النجار، وطائفة. وكان أسند أهل زمانه بأصبَهان.

قال ابنُ النجار: هو واعظٌ، مفتي، شافعي المذهب، له معرفة بالحديث، وله قبول عند

أهل بلده، حَدَّثني بجزء بيبى عن أبي الوَقْت، وفيه ضعف، وبلغنا أنَّه قُتِل بأصبهان شهيداً على يد التتار في أواخر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وست مئة.

٥٧١٢ ـ شعرانة

الزاهد وجيه الدين محمد بن أبي غالب زهير بن محمد الأصبهانيّ. سمع «الصحيح» بأصبهان من أبي الوقت، وأجاز في سنة إحدى وثلاثين لفاطمة بنت سُلَيمان، وإبراهيم المُخَرِّميّ والقاضي الحنبلي.

٥٧١٣ ـ ابن عماد

الشَّيخُ الجليل المُسْنِد الثِّقة أبو عبدالله محمد بن عِماد بن محمد بن الحُسَين بن عبدالله بن أبي يَعْلَى الجَزَريُّ الحَرَّاني التاجر. ولدَ بحَرَّان يوم النَّحر سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وسمع من أبي محمد بن رفاعة «الخِلَعيات» العشرين، وسمع من السِّلَفِيِّ، وابن البَطِّي، وشُهْدَة، وجماعة، وسَكَنَ بالإسكندرية، وصارَ مُسندَها.

حدَّث عنه ابنُ النجار، والمُنْذِريُّ، وآخرون.

قال عمر بن الحاجب: شيخٌ عالم، فقيه صالح، كثيرُ المحفوظ، ثقةٌ، حَسَن الإنصات، كثيرُ السَّماع، وأُصولُهُ بأيدي المحدِّثين.

قلتُ: طال عمره، ورُحِلَ إليه.

تُوفِّي في عاشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وست مئة.

٥٧١٤ ـ ابن غسّان

الشَّيخُ الجليل المُسْنِد الأمير سيفُ الدَّولة أبو عبدالله محمد بن غَسّان بن غافل بن نِجَاد بن غَسّان بن ثامر الأنصاريّ الخَزْرَجيُّ الحِمْصِيُّ. ولد سنة اثنتين وخمسين. قدِمَ دمشق، وهو صَبيّ، فسمعَ كثيراً من أبي المُظَفَّر الفَلَكيِّ، والصائن بن عساكر، وأخيه أبي القاسم الحافظ، وغيرهم، وتفرَّدَ بأجزاء.

حدَّثَ عنه الضياءُ، وابنُ خليل، وابنُ النَّابلسيّ، وابنُ الصّابوني، وآخرون.

تُوفِّي في ثالث عشر شعبان سنة اثنتين وثلاثين وست مئة.

٥٧١٥ ـ الرَّشيديّ

الشَّيخُ أبو الحسن عليّ بن أبي محمد الحَسَن بن أحمد بن أبي منصور البَغْداديُّ الظَّفَريُّ البَزّاز ويُعرف بالرَّشيديّ، ذكرَ أن جدَّهم كان محتسب بغداد زمن الرَّشيد. سمع عبد الواحد بن الحُسين البارزيّ، ويحيى بن ثابت.

روى عنه ابن النجار، وقال: كان صالحاً دَيِّناً أديباً له نَظْمٌ ونَثْرٌ.

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، وقد ناهز التسعين.

٥٧١٦ ـ ابن مَنْدَة

الشَّيخُ الأصيل المُعَمَّر مُسْنِد أصبهان أبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم ابن الشيخ أبي عَمْرو عبد الوَهَّاب ابن حافظ المشرق أبي عبدالله بن مَنْدَة العَبْديُّ الأصبهانيُّ. ولدَ سنة خمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة. وبكَّر به أبوه فسَمَّعَهُ من أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان، ومن أبي المُطَهَّر الصَّيْدلانيّ، وعِدّة.

حدَّثَ عنه الضِّياءُ، وابنُ النَّجار، وجماعة.

مات شهيداً سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، ولقبه جمال الدين.

٥٧١٧ - ابن شَدّاد

الشَّيخُ الإمامُ العَلاّمةُ قاضي القُضاة بقية الأعلام بهاءُ الدِّين أبو العِزّ وأبو المحاسِن يُوسُف بن رافع بن تَميم بن عُتْبَة بن محمد بن عَتّاب الأَسَدِيُّ الحَلبيُّ الأَصل والدار المَوْصِليُّ المولد والمنشأ الفقيهُ الشّافعيُّ المقرىءُ المشهور بابن شَدّاد، وهو جدّه لأُمه.

ولد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، ولازَمَ يحيى بن سَعْدون القُرْطُبيَّ، فأخذَ عنه القراءات والنحو والحديث، وسمع من حَفَدة العَطّاري، وابن ياسر الجَيّاني، وشُهْدَة الكاتبة، وجماعةٍ، وتفقَّهَ، وبرعَ، وتفنَّنَ، وصَنَّفَ، ورأَسَ، وسادَ.

حدَّثَ بمصر، ودمشق، وحَلبَ، حَدَّثَ عنه أبو عبدالله الفاسيّ، والمُنْذِريُّ، والعَدِيميُّ، وابنه مجد الدين، وجماعة.

قال عمرُ بن الحاجب: كان ثقةً حجّةً، عارفاً بأمور الدين، اشتهر اسمه، وسار ذكره، وكان ذا صلاح وعِبادة.

مات سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، وله ثلاث وتسعون سنة.

٥٧١٨ - ابن رُوزبة

الشَّيخُ المُسْنِد المُعَمَّر أبو الحَسَن علي بن أبي بكر بن رُوزْبة بن عبدالله البَغْداديُّ القَلانِسِيُّ العَطّار الصُّوفي. ولد سنة نيّف وأربعين، وسمعَ «صحيح البُخاري» و«جزء ابن العالي» من الشيخ أبي الوَقْت. وروى «الصحيح» بحلب وبغداد وحَرّان ورأس عين، وازدحموا عليه.

وقد أضرَّ بأُخَرَةٍ، وناطح التسعين. وكان حَسَنَ الهَيْئَة، مليحَ الشَّيبة، حلو الكلام، قوي الهمة ويسكن برباط الخِلاطيّة.

حدَّثَ عنه عزّ الدين عبد الرّزاق الرَّسْعَنِيّ، والتّاج ابن أبي عصرون، وأبو سعيد سُنْقُر القضائي، وآخرون.

تُوفي سنة ثلاث وثلاثين وست مئة.

وفيها مات الجمال أبو حمزة أحمد بن عُمر ابن الشَّيخ أبي عُمر، وزُهْرة بنت محمد بن حاضر، والمُقرىء، سُلَيمان بن أحمد بن المُغربل الشّارعيّ، والوجيه عبد الخالق بن إسماعيل التِّنِّيسِيّ، وعبد الرحمٰن بن عُمر النسّاج الدِّمَشقيُّ، وأبو الحسن عليُّ بنُ عبد الصَّمد ابن الرَّمّاح، ومحمد بن محمد ابن أبي المفاخر المَأمونيُّ، وصاحبُ المغرب يحيى بن إسحاق بن غانية الصّنهاجي الميورقيّ، ويوسُف بن جبريل اللواتيّ بمصر، وأبو الفتح نصر الله بن عبد الرحمٰن بن فِتيان، وعُمر بن يحيى بن شافع المُؤَذِّن، وخطيب زَمْلَكا عبد الكريم.

٥٧١٩ - ابن دِحية

الشَّيخُ العَلاّمَةُ المُحَدِّثُ الرَّحّال المُتَفَنِّن مجدُ الدين أبو الخطاب عُمر بن حَسَن بن عليّ بن الجُمَيّل الكَلْبيُّ الدّانِيُّ ثم السَّبْتِيُّ.

قال أبو عبدالله الأبّار: كانَ يذكر أنه من وَلَد دحية رضي الله عنه، وأنّه سِبْط أبي البَسّام الحُسيني. سمع أبا بكر بن الجدّ، وأبا القاسم بن بشكوال، وطائفة.

قال: وكان بصيراً بالحديث معتنياً بتقييده، مُكِبّاً على سَماعه، حَسَن الخَطّ، معروفاً

بالضَّبْط، له حَظٌّ وافرٌ من اللغة، ومشاركة في العربية وغيرها.

روى عنه ابن الدُّبَيْثِيّ، فقال: كان له معرفة حَسَنَة بالنَّحو واللُّغة، وأنسَة بالحديث، فقيهاً على مذهب مالك، وكان يقول: إنه حفظ «صحيح مسلم» جميعه، وإنّه قرأه على شيخ بالمَغْرِب من حفظه، ويَدّعي أشياءَ كثيرة.

قلتُ: كان هذا الرجل صاحب فُنُون وتوسّع ويد في اللّغة، وفي الحديث على ضَعْفٍ فيه.

وقال ابن واصل الحموي: كان ابنُ دِحية مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير له متهماً بالمُجازفة في النَّقل، وبلغَ ذلك الملك الكامل فأمره أن يعلِّق شيئاً على كتاب الشِّهاب، فعلَّق كتاباً تكَلَّم فيه على أحاديثه وأسانيده، فلما وَقَفَ الكاملُ علي ذلك خلّاه أياماً وقال: ضاع ذاك الكتاب، فعَلِّقْ لي مثله، ففعل، فجاء الثاني فيه مُناقضة للأول، فعَلمَ السُّلطان صحة ما قيل عنه، ونزلت مرتبته عنده، وعزلَهُ من دار الحديث التي أنشأها آخراً، وولاها أخاه أبا عَمرو.

قال ابنُ النجار: قَدِمَ علينا وأملى من حفظه، وذَكَرَ أنّه سمع من ابن الجوزيّ، وسمعَ بأصبهان «مُعْجَم الطبراني» من الصيدلانيّ، وسمع بنَيْسابور وبمَرو وواسط، وأنّه سمع من جماعة بالأندلس، غير أني رأيتُ الناس مُجْمِعين على كَذبه وضَعْفه وادعائه ما لم يسمعه، وكانت أمارات ذلك لائحة على كلامه وفي حركاته، وكان القلب يأبَى سماع كلامه، وكانَ حافظاً ماهراً تامّ المعرفة بالنحو واللغة، ظاهريّ المَذْهَب، كثير الوقيعة في السَّلَف، أحمق، شديد الكِبْر، خبيثَ اللسان، متهاوناً في دينه.

حكى ابن النجار في «تاريخه»، وابنُ العَديم في «تاريخ حلب» وأبو صادق محمد بن العَطّار، وابن المستوفي في «تاريخه» عنه أشياءَ تُسْقِطه.

توفي سنة ثلاث وثلاثين وست مئة.

٥٧٢٠ ـ الإِرْبلي

الشَّيخُ المُحسن فخرُ الدِّين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن مُسَلَّم بن سَلْمان الإِرْبِليُّ الصُّوفيُّ. ولد سنة تسع وخمسين، وقال مرة: في أول سنة ستين وخمس مئة.

حدَّثَ عن يحيى بن ثابت، وأبي بكر بن النقور، وشُهْدَة الكاتبة، وغيرهم.

حدَّثَ عنه أبو حامد ابن الصَّابوني، والجمال الدِّينَوَرِيُّ الخطيب، وخَلقٌ كثيرٌ، ومن بقاياهم القاسم بن عساكر، والقاضي تقي الدين سُلَيمان.

تُوفِّي بإِرْبل في سنة ثلاث وثلاثين وست مئة.

ووجدت بخط السَّيف ابن المجد قال: رأيت أصحابنا ومشايخنا يتكلمون فيه بسبب قلة الدِّين والمُروءة، وكان سماعه صحيحاً.

٥٧٢١ ـ نصر بن عبد الرزاق

ابن شيخ الإِسلام عبد القادر بن أبي صالح، الإمامُ العالِمُ الأوحَد، قاضي القضاة عِمادُ الدين أبو صالح وَلَد الحافظ الزَّاهد أبي بكر، الجيليُّ ثم البَغْداديُّ الأَزَجيُّ الحَنبَليُّ.

ولد في سنة أربع وستين وخمس مئة في ربيع الآخر، وسمع من أبويه، وعليّ بن عساكر البَطائحيّ، وشُهْدَةَ الكاتبة، وتفقَّهَ على والده، وأبي الفتح ابن المَنّي، ودرَّسَ، وأفْتَى، وناظرَ وسادَ.

حدَّثَ عنه ابنُ الدُّبَيْثيّ، وابنُ النَّجّار، وعِدَّة.

وجمع «الأربعين» لنفسه، ودرَّسَ بمدرسة جده، وبالمدرسة الشاطئة وتَكَلَّم في الوعظ، وألَّف في التصوف، ووليَ القضاءَ للظاهر بأمر الله، وأوائل دولة المستنصر، ثم عُزِلَ.

قال الضياء: هو فقيه كريمُ النَّفْس خَيِّر.

وقال ابن النجار: روىٰ الكثير، وكان ثقةً، متحرِّياً، له في المذهب اليد الطُّولى، وكان لطيفاً مُتواضعاً، مَزّاحاً كَيّساً، وكانَ مِقْداماً رجُلاً من الرِّجال.

تُوفِّي ببغداد سنة ثلاث وثلاثين وست مئة.

٥٧٢٢ ـ ابن ياسين

الشَّيخ المُسْنِد الأمين الحَجّاج أبو منصور سعيد بن محمد بن ياسين بن عبد الملك بن مُفَرّج البَغْداديُّ البَزَّاز السَّفَّار. سمع من أبي الفتح ابن البَطِّي، وجعفر بن عبدالله ابن الدَّامغانيّ، وأخته تُركناز.

حدَّث عنه الشيخ عز الدين الفَاروثيّ، وأبو القاسم بن بَلْبان. أُسقطت شهادته لسوء طريقته وظُلمه.

توفِّي في سنة أربع وثلاثين وست مئة.

٥٧٢٣ ـ النَّاصح

الشَّيخُ الإمامُ المُفتي الأوحد الواعظ الكبير ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن نجم ابن الإمام شَرَف الإسلام أبي البركات عبد الوَهّاب ابن الشيخ الكبير أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن عليّ الأنصاريُّ السَّعْديُّ العُبادِيُّ، الشيرازيُّ الأَصل الشّامِيّ المَقْدِسيُّ ثم الدِّمشقيُّ الحنبليُّ.

ولد سنة أربع وخمسين وخمس مئة، وتفقَّهَ، وبرعَ في الوعظ، وارتحل وسمع من شُهْدَة الكاتبة وتَجَني الوَهْبانيّة، وأبي شاكر يحيى السَّقلاطوني، وأبي العباس التُّرك، وطائفة.

حدَّثَ عنه ابن الدُّبيثي، والضياء، والبِرْزاليُّ، والمُنْذريُّ، وآخرون.

ودَرَّسَ، وأَفْتَى، وصنَّفَ، وكان رئيس الحنابلة في وقته بدمشق، وكان له قبول زائد. حدَّثَ ووعظ بمصر وبدمشق. له خُطَبٌ ومقامات، و كتاب «تاريخ الوُعّاظ». وكان حُلوَ الإيراد، صارِماً، مَهيباً، شهْماً، كبير القدر.

تُوفي في ثالث المَحَرَّم سنة أربع وثلاثين وست مئة، وله ثمانون سنة.

٥٧٢٤ ـ أخوه

الشَّيخ الفقيه أبو العباس أحمد بن نجم، توفي سنة ست وعشرين وست مئة في ذي القعدة، وله سبع وسبعون سنة، سمع من أبي تميم سَلْمان الرَّحبيّ، والكمال ابن الشَّهْرُزوريّ، والحَيْص بيص.

حدَّثَ عنه الصَّفِيّ خليل المَرَاغيُّ في «مشيخته».

٥٧٢٥ ـ القَطِيعي

الشَّيخُ العالِمُ المُحَدِّثُ المُفيد المؤرِّخ المُعَمَّر مُسْنِد العراق شيخ المُستنصرية أول ما فُتحت أبو الحسن محمد بن أحمد بن عُمر بن حُسين البَغْداديُّ ابن القَطِيعي. ولد في رجب سنة ست وأربعين وخمس مئة. سمَّعَهُ والدُهُ الفقيه أبو العباس القَطيعيّ من أبي بكر ابن الزَّاغونيّ، وأبي الوقت السِّجْزيّ؛ فروىٰ عنه الصَّحيح، وسَلْمان الشَّحّام، وطائفة.

ثم طلبَ هو بنفسه، وارتحلَ، فسمعَ من يحيى بن سعدون القُرْطُبيِّ، ومحمد بن حمزة

القُرَشيّ. وقد لزمَ الشَّيخَ أبا الفرج ابن الجَوْزيّ، وقرأ عليه كثيراً، وأخذَ عنه الوَعْظ، ثم طالَ عُمره، وعلا سندُهُ، واشتهر ذكرهُ، فأُعطيَ مشيخة المستنصرية.

قال ابنُ نُقْطَة: هو شيخٌ صالح السَّماع، صَنَّف لبغداد «تاريخاً» إلّا أنه ما أظهره.

حَدَّث عنه ابنُ الدُّبَيثيّ، وابنُ النَّجار، وآخرون.

قال ابن النجار: وكان لُحنةً، قليل المعرفة بأسماء الرِّجال، أَسَنَّ، وعُزِلَ عن الشَّهادة، والْزِمَ منزله.

تُوفِّي في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وست مئة.

وفيها مات الملك المُحْسِن أحمد ابن السُّلطان صلاح الدين يُوسُف، والشيخ إسحاق ابن أحمد العَلْثِيّ الزَّاهد، والمحدِّث وجيه الدين بركات بن ظافر بن عساكر المِصريُّ، والموفق حَمْد بن أحمد بن صُدَيق الحَرَّانيّ الحنبليّ، وأبو طاهر خليل بن أحمد الجَوْسَقِيّ، وسعيد بن محمد بن ياسين، والحافظ أبو الربيع الكَلاعِيُّ، والضَّحّاك بن أبي بكر القَطِيعيّ، والنَّاصح ابن الحنبليّ، وأبو البركات عبد العزيز بن محمد بن القُبَّيْطِيّ، والناصح عبد القادر بن عبد القاهر الحَرَّانيُّ الحنبليُّ، والشَّرَف عبد القادر بن محمد البَغْداديُّ ثم المِصريُّ، وعبد اللطيف ابن شاعر العراق محمد بن عُبيدالله التَّعاويذيّ، وعبد الواحد بن نِزار ابن الجَمال، وأبو عَمرو عُثمان ابن حسن بن دِحية اللُّغوي السَّبْتِيُّ، وعليّ بن محمد بن كُبَّة، والكمال عليّ بن أبي الفتح الكُنَارِيّ الطبيب بحلب، وصاحب الرُّوم كيقباد ابن كيخسرو، والصاحب محمد بن عليّ بن مُهاجر بدمشق، وصاحب حلب الملك العزيز محمد ابن الظاهر، وخطيب شُقر أبو بكر محمد بن محمد بن وَضّاح المُقرىء، والمحتسب فخر الدين محمود بن سيما، ومُرتَضَىٰ بن العفيف، وأبو بكر هِبة الله بن كمال، وياسمين بنت البيطار.

٥٧٢٦ - مرتضَى

ابن العفيف أبي الجود حاتم بن المُسَلَّم بن أبي العرب، الشَّيخُ الإمامُ المُقرىء المحدث أبو الحسن الحارثيُّ المِصْريُّ الحَوْفِيّ الشافعي. مولده بالحَوْف سنة تسع وأربعين وخمس مئة تقريباً، وسمعَ من أبي طاهر السِّلَفِيّ، وطائفة.

حدَّثَ عنه ابنُ النجار، وأبو محمد المُنْذِرِيّ، وعدة.

قال المُنْذِريُّ: كان على طريقة حَسَنة، كثير التلاوة ليلاً ونهاراً، وأبوه أحد المنقطعين المشهورين بالصلاح.

قلتُ: حدَّثَ مُرتضَى بدمشق، وكان عنده فقه ومعرفة ونباهة. كتب بخطه الكثير.

توفي بالشارع في شوال سنة أربعٍ وثلاثين وست مئة.

٥٧٢٧ - ابن كمال

الشَّيخُ الصَّالحُ الخاشِعُ أبو بكر هبةُ الله بن عُمر بن حسن الحَرْبيُّ البَغْداديُّ القَطّان الحَلّاج المعروف بابن كمال. حَدَّثَ عن هبة الله بن أحمد الشِّبْلِيّ، وكمال بنت الحافظ عبدالله ابن السَّمَرْقَنديّ، وأبي المعالي بن اللحّاس، وتفرَّد في وقته، وكان من الأخيار. أخذَ عنه ابن المجد، وطائفة.

مات في جُمادَىٰ الأُولى سنة أربع وثلاثين وست مئة، وهو في عَشر التسعين.

٥٧٢٨ ـ ياسمين

الشَّيخـةُ المُعَمَّـرة المُبـاركـة أُمُّ عبـدالله ياسمين بنت سالم بن عليّ بن سَلامة ابن البَيطار الحَريمية أخت المُسْنِد ظَفَر الدِّين الذي روى لنا عنه الأَبَرْقُوهيّ.

روَتْ جزءاً عن أبي المظفر هبة الله ابن الشِّبْلي، تفردت به.

حدَّث عنها تقي الدين ابن الواسطيّ، وابن الزَّين، وابن بَلْبان، وجماعةٌ.

تُوفِّيت يوم عاشوراء سنة أربع وثلاثين وست مئة في عَشْر التسعين.

٥٧٢٩ ـ الأَنْجَب

ابن أبي السعادات بن محمد بن عبد الرحمٰن، الشيخ المُعَمَّر المُسْنِدُ الصَّدوق المُكْثِر أبو محمد البَغْدادي الحَمّامِيُّ، ويسمى أيضاً محمداً.

ولد في المحرم سنة أربع وخمسين وخمس مئة، وسمع من أبي الفتح بن البَطِّي شيئاً كثيراً، وأبي زُرْعَة المَقْدِسي، وأحمد بن المُقَرَّب، وجماعة.

حدَّث عنه ابنُ النجار، وعز الدين الفاروثي، وعدةٌ.

قال ابن نقطة: كان سماعُهُ صحيحاً.

تُوفِّي سنةَ خمس وثلاثين وست مئة.

٥٧٣٠ ـ ابن اللَّتي

الشَّيخ الصّالح المُسْنِد المُعَمَّر رحلة الوَقت أبو المُنَجى عبدالله بن عُمر بن عليّ بن زيد ابن اللتي البَغْداديُّ الحَريميُّ الطاهريُّ القَزّاز.

ولد سنة خمس وأربعين وخمس مئة. وسمعَ من أبي الوقت السِّجْزي كثيراً «كالدارمي» و «مُنْتَخَب مُسْنَد عَبْد»، وأشياء، ومن أبي الفتوح الطّائي، ومسعود بن شُنَيف، وجماعة.

وروى الكثيرَ ببغداد، وبحَلَبَ، ودمشق، والكَرَك، واشتهر اسمه وبعُدَ صيتُهُ، وروى عنه خلائق منهم: ابنُ النجار، وابنُ الدُّبَيثيّ، والضياء، وخلق سواهم.

سمعتُ من نحو ثمانين نَفْساً من أصحابه، وكان شيخاً صالحاً، مُباركاً، عامّياً عرياً من العلم!

تُوفي ببغداد في سنة خمس وثلاثين وست مئة.

٥٧٣١ ـ الملك المُحْسن

المُحَدِّث العالم الزاهد ظهير الدين أحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسُف بن أيوب. روى عن يحيى الثَّقَفِيّ، وابن صدقة، وكتب الكثير، وقرأ، وأحسن إلى طلبة الحديث كثيراً. حدثنا عنه سُنقر القَضَائِيُّ، وقيل: لقبُهُ يمين الدين.

مات في المحرم سنة أربع وثلاثين وست مئة، وله سبع وخمسون سنة، ومات **أخوه الزاهر** داود سنة اثنتين وثلاثين، ومات **أخوهما المُفَضَّل قطب الدين موسى** سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

٥٧٣٢ ـ ابن طِرَاد

الشَّريف الجليل المُعَمَّر أبو طالب عبدالله بن المُظَفَّر ابن الوزير الكبير أبي القاسم علي ابن النَّقيب أبي الفوارس طِرَاد بن محمد بن عليّ الهاشميُّ العَبّاسيُّ الزَّيْنَبيُّ البَغْداديُّ.

ولد في شعبان سنة تسع وخمسين وخمس مئة، وسمعَ من أبي الفتح بن البَطِّي في الخامسة، ومن يحيى بن ثابت، وجماعة.

حدَّث عنه أبو القاسم بن بَلبان، وجمال

الدين الشَّريشِيُّ، وطائفة.

تُوفِّي في رمضان سنة خمس وثلاثين وست مئة.

٥٧٣٣ - ابنُ سُكَيْنَة

الشَّيخُ الجليل المَهيب شيخُ الشّيوخ صدرُ الدِّين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أبي أحمد عبد الوَهَّاب ابن الأمين عليّ بن علي بن سُكَيْنَة البَغْدادي الصوفيُّ. ولدَ في جُمادى الآخرة سنة تسع وخمسين، وسمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي حُضوراً، ومن شُهْدَة الكاتبة، ومن جدّه لأمّه عبد الرحيم بن أبي سعْد.

حدَّثَ بدمشق وبغداد؛ روى عنه البرزاليُّ، وسَعْدُ الخَيْر ابن النَّابلسي، وابن بَلَبان، وأبو الفضل بن عساكر.

مات سنة خمس وثلاثين وست مئة.

٥٧٣٤ - ابن رئيس الرؤساء

الشَّيخُ المُسْنِد الصَّدر أبو محمد الحُسين بن عليّ بن الحُسَين بن هبة الله ابن رئيس الرُّؤساء ابن المُسْلِمَة الصُّوفيُّ النَّاسخ. سمع أبا الفتح ابن البَطِّي، وأحمد بن المُقَرَّب.

حدَّثَ عنه الشيخ عز الدين الفاروثيُّ، وأبو القاسم عليّ بن بَلَبان، وطائفة.

قال ابنُ النّجّار: كتبتُ عنه، وكان حَسَنَ الطريقة، مُتَديّناً، يُورِّق للناس. مات في رجب سنة خَمس وثلاثين وست مئة. مولدهُ في شعبان سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

٥٧٣٥ - محمد بن يوسف بن هود

الأندلسيُّ السُّلطان أبو عبدالله.

قرأتُ بخط أبي الوليد بن الحاج، قال: لما قضى الله تعالى بهلاك المُوحِّدين بالأندلس، وذلك أنهم ابتلوا بالصَّلاح في الظاهر، والأعمال الفاسدة في الباطن، فأبغضهم النّاسُ بُغضاً شديداً، وتَرَبَّصوا بهم الدوائر، إلى أن نَجَمَ ابن هُود في سنة خمس وعشرين وست مئة بشرق الأندلس فقامَ النّاسُ كُلُّهم بدعوته، وتَعَصَّبوا معه، وقاتلوا الموحِّدين في البُلدان، وحَصَرُوهم في القِلاَع، وقَهَرُوهم، وقتلوا فيهم، ونُصِرَ على المُوحِّدين، وخَلُصت الأندلس كلها له، وفرحَ النَّاسُ به فرحاً عظيماً، فلما تمَهّدَ أمرُهُ أنشأ غزوةً للفرنج على مدينة ماردة بغرب الأندلس، واستدعى النَّاسَ من الأقطار، فانتدب الخَلْقُ له بجِدّ واجتهاد وخُلوص نيّة المُرتزقة والمُطّوعة، واجتمع عليه أهلُ الأندلس كلُّهم، ولم يبق إلاّ مَنْ حَبَسهُ العُذرُ، فدخل بهم إلى الإفرنج، فلما تراءى الجمعان، وقعت الهزيمة على المسلمين أقبح هزيمة، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وكانت تلك الأرض مَديَسَة بماء وعَزْق تَسَمَّرت فيها الخيل إلى آباطها، وهلكَ الخَلْقُ، وأتبعهم الفرنج بالقَتْل والأسر، ولم يبق إلاّ القليل، ورجع ابن هود في أسوأ حال إلى إشبيلية، فنعوذ به من سوء المُنْقَلَب، فلم تبق بقعة من الأندلس إلاّ وفيها البكاء والصياح العظيم والحُزن الطويل، فكانت إحدى هَلَكات الأندلس، فمقتَ النَّاسُ ابنَ هود، وصاروا يسمّونه «المَحْرُوم»، ولم يقدر أن يفعل مع الفرنج كبير فعل قط إلاّ مرة أخذ لهم غنماً كثيرة جداً، ثم قام عليه شُعَيب بن هلالة بلَبْلَة، فصالحَ ابنُ هود الأدفوش على مُحاصرة لَبْلَة ومعاونته على أن يعطيه قرطبة، واتفقا على ذلك، وقال له: لا يسوغ أن يدخلها الفرنج على البديهة، وإنما تُهمل أمرها، وتخليها من حرس، ووجّه أنت الفرنج يتعلقون بأسوارها بالليل ويغدرون بها، ففعلوا كذلك. ووجّه ابن هُود إلى

واليه بقُرْطُبة فأعلمه بذلك، وأمره بضياعها من حَيِّز الشرقيّة، فجاءَ الفرنج، فوجدوه خالياً، فجعلوا السلالم واستووا على السُّور فلا حول ولا قوة إلّا بالله.

وكانت قُرْطُبة مدينتين: إحداهما الشرقية والأخرى المدينة العُظْمَى. فقامت الصيحة والناس في صلاة الفجر، فركبَ الجُند وقالوا للوالي: اخرج بنا للمُلْتَقَى، فقال: اصبروا حتى يضحي النهار، فلما أَضْحَى ركب وخرج معهم، فلمّا أشرفَ على الفرنج قال: ارجعوا حتى ألبس سلاحي! فرجع بهم وهم يصدّقونه، وذا أمرٌ قد دُبر بليل، فدخل الفرنج على أثرهم، وانتشروا، وهَرَب النَّاسُ إلى البلد، وقُتِلَ خَلْقٌ من الشيوخ والولدان والنسوان، ونُهِبَ للناس ما لا يُحصى، وانحصرت المدينة العظمى بالخَلْق، فحاصرهم الفرنج شُهوراً، وقاتلوهم أشدّ القتال، وعدم أهلُها الأقوات، ومات خلق كثير جوعاً، ثم اتفق رأيهم مع أَذْفونش ـ لعنه الله ـ على أن يسلموها ويخرجوا بأمتعتهم كلها، ففعل، ووَفّى لهم ووصّلهم إلى مأمنهم في سنة أربع وثلاثين وست مئة.

قلت: ولم يُمتّع بعدها ابن هود بل أَخَذَهُ الله في سنة خمس فكانت دولته تسعة أعوام وتسعة أشهر وتسعة أيام، وهلك بالمريّة جُهّز عليه مَن غَمَّهُ وهو نائم، وحُمِلَ إلى مُرسية فَدُفِنَ هُناك، ولم يمت حتى قوي أمر المُوَحِّدين، وقامَ بعده محمد بن يوسف بن نصر ابن الأحمر، ودام الملك في ذريته.

وقَدِمَ علينا دمشق ابن أخيه الزاهد الكبير بدر الدين بن هُود، ورأيتُهُ، وكان فلسفيّ التصوف يشرب الخمر أخذه الأعوان مخموراً.

٥٧٣٦ ـ الرُّعيني

الإمامُ المُحَدِّث المُتقن الرَّحّال أبو موسى عيسى بن سُلَيمان الرُّعيني الأَنْدَلُسِيُّ الرُّنْدِيُّ.

سمع من أبي محمد القُرْطُبِيّ، وأبي القاسم بن صَصْرَى، والطبقة.

ذكره الأَبَّار، فقال: كان ضابطاً مُتْقِناً. تُوفّي سنة اثنتين وثلاثين وست مئة في ربيع الأول، وله إحدى وخمسون سنة.

وذكره رفيقه عُمر بن الحاجب، فقال: كان حافظاً مُتقناً، أديباً نبيلاً، ساكناً وقوراً، نزهاً. قال لي الحافظ الضياء: ما في الطلبة مثله، وقال لي الزكي البِرْزالي: ثِقَةٌ ثَبْت، حدثنا من حفظه.

أخذَ عنه ابن فُرتون بسَبْتة، وأبو عبدالله الطَّنْجاليُّ.

٥٧٣٧ ـ صاحب الروم

السُّلطان علاء الدين كيقُباذ ابن السُّلطان كيخسرو ابن السلطان قِلج أَرْسلان ابن السلطان مَسْعود ابن السلطان قِلج أَرْسلان ابن السلطان سُلَيمان بن قُتُلمش السَّلجوقيُّ، أصحاب مملكة الروم.

كانَ شُجاعاً، مَهيباً، وقوراً، سعيداً، هزمَ خُوارزم شاه، واستولَى على عِدّة مدائن، وتزوّج بابنة العادل فوُلِدَ له منها. وكان قبله قد تملكَ أخوه كيكاوس، فاعتقل أخاه هذا مُدّة، فلما نزل به الموت أَحْضَرَ كيقُباذ وفَكّ قَيْدَهُ، وعهد إليه بالسلطنة، ووصّاه بأطفاله، فطالت أيامُهُ، وكانَ فيه عَدْل وإنصاف في الجُملة.

مات في شوال سنة أربع وثلاثين وست مئة، وتملّكَ بعده ولدُهُ غياثُ الدِّين كيخسرو، وكانت دولة كيقُباذ تسع عشرة سنة.

٥٧٣٨ - الدُّولعي

خطيبُ دمشق المُفتي جمالُ الدِّين محمد بن أبي الفَضْل بن زيد بن ياسين التَّغْلبيُّ الأرْقَميُّ الدَّوْلَعِيُّ. وُلد بالدَّولعية من قُرَى المَوْصِل، وقَدِمَ دمشق، فتفقه بعَمِّه خطيب دمشق ضياء الدين. وروى عن ابن صدقة الحَرّاني وجماعة، وولي بعد عَمِّه مدة.

روى عنه ابنُ الحلوانية، والجمال ابن الصَّابونيّ، وخادمُهُ سُلَيمان بن أبي الحسن، ودرَّسَ مُدة بالغزالية، وكان فصيحاً، مَهيباً، شديداً على الرَّافضة.

ماتَ في جُمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وست مئة عن تسع وسبعين سنة، ودُفِنَ بجيرون بمدرسته، وكان من أعيان الشافعية.

٥٧٣٩ - ابن البَغْداديّ

الإمامُ المُفتي شرفُ الدين عبد القادر بن محمد بن الحَسَن ابن البَغْداديّ المِصْريُّ الشافعيُّ. وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة، وتفقه بدمشق على القُطب النَّيسابوري، وبمصر على الشهاب الطُّوسيّ.

روى عنه أحمد ابن الأغلاقيّ، وابن مَسْدِي.

وقال المنذري في «معجمه»: كان فقيهاً حَسَناً من أهل الدين والعَفَاف طارحاً للتَّكلُّف مُقبلاً على ما يَعنيه.

تُوفِّي في شعبان سنة أربع وثلاثين وست مئة.

٥٧٤٠ - أخو ابن دحية

اللُّغوي العلَّامة المُحَدِّث أبو عَمرو عُثمان بن حَسَن بن عليّ بن محمد بن فَرْح الجُمَيّل السَّبْتِيُّ. سمع مع أخيه أبي الخطاب المذكور، ومُنفرداً الكثيرَ من ابن بشكوال، وأبي بكر بن الجدّ، وأبي عبدالله بن زرقون، وطائفة، وحجَّ، ونزَلَ على أخيه بمصر، ثم وَلِيَ مشيخة الكاملية، وكان يَتَقَعَّر في رسائله، ويلْهج بوحشي اللغة كأخيه. سمع منه الجمال أبو محمد الجزائري كتاب «المُلَخَّص» للقابسي.

وقال ابن مَسْدِيّ: أرْبَى على أخيه بكثرة السَّماع، كما أرْبى أخوه عليه بالفِطْنَة وكَرَم الطِّباع، وكان مُتزهِّداً، لم يكن له أصول، وكان شيخه ابن الجدِّ يَصِلُهُ ويعطيه، ثم نَهَدَ إلى أخيه فنزل عليه إلى أن خَرِفَ أخوه فيما أُنهِيَ إلى الكامل فجعله عوضه. ألَّفَ «مُنْتَخباً» في الأحكام.

ومات في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وست مئة عن ثمان وثمانين سنة.

٥٧٤١ - ابن سنيّ الدولة

قاضي القضاة شمسُ الدين أبو البركات يحيى ابن سَنِيّ الدَّولة هبة الله بن يحيى الدِّمَشْقِيُّ الشافعيُّ، من أولاد الخَيّاط الشاعر صاحب «الديوان».

ولِدَ سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، وتفقَّهَ بالقاضي شرف الدين بن أبي عَصْرون، وأخذَ الخلاف عن القُطب النَّيسابوريّ، وسمعَ من أحمد بن حمزة بن المَوازينيّ، ويحيى الثَّقَفِيّ، وجماعةٍ. وأسمَعَ وَلَدَهُ قاضي القضاة صدر الدين أحمد من الخُشُوعيّ، وكان وقوراً، مَهيباً، إماماً، حميدَ الأحكام.

حدَّثَ بالشام وبمكة؛ روى عنه أبو الفضل ابن عساكر وابنُ عَمِّه الفخر إسماعيل، والبَهاء الطَّبيب.

ماتَ في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وست مئة.

٥٧٤٢ ـ ابن الشواء

الأديب الشَّهير شاعرُ وقته شهاب الدِّين أبو المحاسن يوسُف بن إسماعيل الكوفيُّ ثم الحَلَبيُّ الشِّيعيُّ. له «ديوان» كبير في أربع مجلدات. توفِّي في المُحَرَّم سنة خمس وثلاثين وست مئة، وله ثلاث وسبعون سنة.

٥٧٤٣ ـ ابن الباجي

العَلاَّمةُ القُدوة قاضي الجماعة أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز ابن عبد الملك بن أحمد ابن مُحَدِّث الأندلس أبي محمد عبدالله بن محمد بن عليّ بن شريعة اللَّخْمِيُّ الباجِيُّ ثم الإشبيليُّ المالكيُّ.

من بيت كبير شَهير، وَلِيَ خطابة إشبيلية زماناً، ثم استقضاه العادل عليها، ثم أُضيفَ إليه قضاء الجماعة في أول مُدَّة المأمون، فلم يُطوِّل. وكان عَدْلاً في الأحكام، حَسَن التِّلاوة، سريعَ السَّرْد للحديث. له معرفة بالرِّجال.

روى عن أبيه عن جده، وتلا بالسَّبع ويعقوب على أبي عَمرو بن عظيمة، وسمعَ «صحيح البخاري» من أبي بكر بن الجدّ، وقرأ عليه عدة كتب، وسمع من أبي عبدالله بن المجاهد. وقدِمَ دمشق من ميناء عكّا، وحَدَّثَ بها «بالموطأ»، ثم حَجّ، ومات عَقيب حجه بمصر سنة خمس وثلاثين وست مئة.

٥٧٤٤ ـ ابن بَهْرُوز

الشَّيخُ الفاضل المُسْنِد المُعمَّر الطبيب أبو بكر محمد بن مَسعود بن بهْرُوز البَغْداديُّ. سمعَ بإفادة خاله يحيى ابن الصَّدْر من أبي الوَقت السِّجْزي ثلاثة كتب: «مُسْنَد عَبْد»، وكتاب «الدّارميّ»، و «ذمّ الكلام». وسمع من أبي الفتح ابن البَطِّي وأبي زُرْعَة بن طاهر.

حدَّثَ عنه أبو المظفر ابن النابلسي، وابن بَلبان، والشَّريشي، والفاروثي، وآخرون.

مات سنة خمس وثلاثين وست مئة، وقد نيَّفَ على التسعين.

وفيها مات قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله بن سَنِيّ الدولة الشافعي بدمشق، والشاعر المُجيد صاحب «الديوان» شهابُ الدين يوسُف بن إسماعيل ابن الشوّاء الحَلَبيُّ، وخطيب دمشق جمال الدين محمد بن أبي الفضل التَّغلبي الدَّوْلعي واقفُ الدَّولعية، والمبارك ابن علي المُطَرِّز، والشَّرف محمد بن نصر القُرَشيُّ ابنُ أخي أبي البَيان، وعبد الرزاق بن عبد الوَهَّاب ابن سُكَينة الصُّوفي، والرَّضِيّ عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الجبار المقرىء، وعبدالله بن المُظَفَّر بن الوزير علي ابن طِرَاد، وقاضي حلب زين الدين عبدالله ابن الأستاذ، وأبو محمد الحُسين بن علي ابن رئيس الرُّؤساء، وأحمد بن إبراهيم ابن الزَّبّال الواعظ ببغداد.

٥٧٤٥ ـ ابنُ الشِّيرازيّ

الشَّيخُ الإمامُ العَالِمُ المُفتي المُسْنِدُ الكبير جمالُ الإسلام القاضي شمس الدِّين أبو نصر محمد ابن العَدْل الإمام هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بُنْدار بن مَمِيل الشِّيرازيُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ الشافعيُّ. ولدَ في سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وسمعَ من أبي يَعْلى حمزة ابن الحُبُوبيّ، والصائن بن عساكر، وأخيه الحافظ، وعِدَّة.

حدَّثَ عنه البِرْزاليُّ، وابنُ خليل،

والمُنْذِرِيُّ، وآخرون.

ومَمِيل: بالفارسية هو محمد.

درَّسَ بمدرسة العِماد الكاتب ثم تركَها، ثم درَّسَ بالشامية الكُبرَى، وكان رحمه الله رئيساً جليلاً.

تُوفي في سنة خمس وثلاثين وست مئة.

ومات ولده **تاج الدين أبو المعالي أحمد** سنة اثنتين وأربعين وست مئة، وسمع من الفضل ابن البانياسي وعبد الرَّزاق.

٥٧٤٦ ـ مُكْرَم بن محمد

ابن حَمْزَة بن محمد بن أحمد بن سَلامة بن أبي جَميل بن أبي الصَّقْر، الشَّيخُ الأمين المُسْنِدُ المُعَمَّر أبو المُفَضَّل نجمُ الدِّين ولَد الإمام المُحَدِّث العَدْل أبي عبدالله ابن الشيخ أبي يَعْلى القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ التَّاجرُ السَّفَّار، وسمعَ من حَسَّان بن تَمِيم الزَّيَّات، وحَمْزَة ابن الحُبُوبي، وأبي المعالي بن صابر، وغيرهم.

حدَّث عنه البِرْزالِيُّ، وابنُ خَليل، والضِّياء، والمُنْذِرِيُّ، وآخرون، وحدَّثَ بمصر، وحَلب، وبغداد ودِمشق.

قال ابن الحاجب: كان يواظب على الخَمس في جماعة، وكان كثير المُجون مع أصحابِهِ، ولم يكن مُكْرِماً لأصحاب الحديث، بل يتعاسر عليهم.

تُوفِّي سنة خمس وثلاثين وست مئة، ودُفِنَ على والده بمقبرة باب الصَّغير.

الطبقة الرابعة والثلاثون

٥٧٤٧ ـ الهَمْداني

الشيخُ الإمـامُ المقرىءُ المجوِّد المحدِّثُ المُسْنِدُ الفَقيهُ بقيَّةُ السَّلَفِ أبو الفضلِ جعفرُ بنُ عليِّ بن هبـةِ الله أبي البـركـاتِ بن جعفرِ بن يحيىٰ بن أبي الحَسَن بن مُنير بن أبي الفتـحِ الهَمْدَانيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

مولـدُهُ في عاشـرِ صفر سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئة.

تلا بالسَّبْع ويعقوبَ على أبي القاسمِ عبد الـرحمٰن بنِ خلفِ الله بنِ عطيةَ صاحب ابن الفَحّام، وابنِ بليمةَ، وسمعَ الحديثَ وهو رجلٌ من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ فأكثر، وكتبَ بخطِّهِ كثيراً، ومن أبي محمَّدٍ العثماني، وطائفة.

حدَّثَ عنـهُ ابنُ النجّار، وابنُ نُقْطة، وابن المَجْد، وطائفة.

قال ابنُ نُقْـطة: سمعتُ منـه، وكـانَ ثقةً صالحاً من أهلِ القرآن.

توفِّي سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئة بدمشق.

وفي سنةِ ستٍّ ماتَ صاحبُ ماردينَ الملكُ المنصـورُ أُرْتقُ بنُ أرسلان الأرتقيُّ التُّركمانيُّ، وكان لا بأسَ به، امتدّتْ أيّامهُ، والفقيهُ القدوةُ أبو العباسِ أحمدُ بنُ عليِّ القَسْطلانيُّ المالكي، صاحبُ الشيخِ أبي عبدالله القُرَشيِّ، وأسعدُ بنُ الـمُسَلَّمِ بنِ علّان، والمحـدِّث بدَلُ بنُ أبي المُعَمَّـر التِّبـريزيّ، وحسّـان بنُ أبي القـاسمِ المَهْـدويّ، وشيخُ نَصِيبينَ عَسْكـرُ بنُ عبـدِ الـرحيمِ بن عسكرٍ، والوزيرُ جمالُ الدِّين عليُّ ابنُ جريرٍ الرَّقّي وزيرُ الأشرفِ، والصاحب عمادُ الـدين عمـرُ ابنُ شيخِ الشيوخِ الجُـوَيني، والحافظُ زكيُّ الدين محمدُ بنُ يوسفَ البِرْزاليُّ، وأبـو الفضـلِ محمـد بنُ محمد ابن السبّاك، وشيخُ الحنفيةِ جمالُ الدين محمودُ بنُ أحمد الحَصِيريُّ.

٥٧٤٨ ـ صاحب حِمْص

الملكُ المجـاهدُ أَسدُ الدين أبو الحارثِ شيركوه ابنُ صاحبِ حمص ناصرِ الدينِ محمدِ ابن الملكِ أسدِ الدين شيركوه بن شاذي. وُلِدَ سنةَ تسعٍ وستّين بمصرَ، وملّكه السلطانُ صلاحُ الدِّين حمصَ بعد أبيهِ، فتملّكها ستاً وخمسينَ سنةً. سمعَ بدمشقَ من الفضلِ ابن البانياسي، وأجازَ له ابنُ بَرّيّ، وحدَّث، وكان بطلاً شُجاعاً مهيباً. كانت الملوكُ تُداريه ويخافونَه، وهو الذي جاءَ مع الصالح إسماعيل وأعانَه على أخذِ دمشقَ.

توفي بحمص في رجب سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئة، وتملّكَ حمص بعدَهُ المنصورُ إبراهيمُ ولَدُهُ سَبْعَ سنين.

٥٧٤٩ ـ الصَّفْراويّ

الشيخُ الإمـامُ العـالمُ المفتي المقـرىءُ المجـوِّدُ عالمُ الإسكنـدرية جمـالُ الـدين أبـو

القـاسم عبـدُ الـرحمٰن بن عبـدِ المجيد بن إسماعيلَ بن عثمانَ بن يوسفَ بن الحسين بن حفص ابنَ الصَّفْراويّ ـ نسبةً إلى الصَّفْراء التي عنـد بَدْرٍ ـ الإسكنـدريُّ الفقيهُ المـالكيُّ شيخُ المُقرئين. وُلِدَ بالإسكندرية في أوّل عام أربعةٍ وأربعينَ وخمس مئةٍ، وتلا بالرواياتِ على أبي القاسم عبدِ الرحمٰن بن خلفِ الله بنِ محمد بن عَطية القُرشيُّ، وغيره.

وبـرعَ في القـراءاتِ، وألَّفَ فيهـا كتـابَ «الإعْـلان»، وتفقَّـهَ على العـلّامـةِ أبي طالب صالـحِ بن إسمـاعيلَ ابن بنتِ معافى، وسمع كثيراً من أبي طاهـر السِّلَفي، وأبي الطاهرِ بنِ عوفٍ، وأبي محمدٍ العثماني وجماعة.

وتفقَّهَ به أهلُ الثَّغرِ.

حدَّثَ بالثغرِ، وبالمنصورةِ، وبمصرَ. تلا عليه بالرواياتِ الرشيدُ ابنُ أبي الدرِّ، وجماعة، وتلا عليه ببعضِ الروايات النِّظام محمد بنُ عبدِ الكـريم التِّبـريزيّ، وغيره. وكـان من جلةِ العلماءِ. خرَّجَ لنفسِه مشيخةً.

توفي في سنة ست وثلاثينَ وستَّ مئةٍ.

٥٧٥٠ ـ ابن السَّبّاك

الشيخُ الفقيهُ المُسنِـدُ وكيلُ القُضـاة أبـو الفضـلِ محمـدُ بنُ محمـد بنِ الحسن، ابنُ السَّبّاكِ البغداديُّ ربيبُ أزهرَ ابنِ السَّبّاكِ، وهو الذي سمّعَهُ.

سمـعَ من أبي الفتـحِ ابنِ البَـطِّيّ، وأبي المعالي ابنِ اللَّحّاس.

حدَّثَ عنـه عزُّ الـدين الفَـاروثيُّ، وجمالُ الدِّين الشَّريشيّ، وآخرونَ.

قال ابنُ النجّار: لا بأسَ به.

وقال ابنُ الحاجب: كان منسوباً إلى الدَّهاءِ وكثرةِ الشرِّ في الحكوماتِ.

ماتَ في سنةِ ستٍّ وثلاثينَ وستَّ مئة.

٥٧٥١ ـ ابن الطُّفَيل

الشيخُ المسنـدُ الثِّقـةُ أبـو القـاسم عبـدُ الـرحيم ابنُ المحدثِ يوسفَ ابن هبة الله بن محمودِ بن الطُّفيل الدمشقيّ ثم المصريّ، عُرِفَ بابنِ المُكَبِّس الصُّوفيّ. وسمعَ من أبي المكارمِ ابن هلالٍ، وأبي طاهرِ السِّلَفيّ، وابنِ عَوْفٍ، وجماعةٍ.

حدَّثَ عنه المُنذريُّ، وابنُ الحُلوانيَّةِ، وأبو القاسم بنُ بلبانَ، وغيرهم.

وقال ابنُ مَسْدِي في مُعْجمِهِ: لم تكنْ حالُهُ مرضيَّةً، لكنَّ سمـاعَـه صحيحٌ، وهـو آخرُ من سَمِعَ من الفَلَكيّ.

توفي في سنة سبعٍ وثلاثين وستَّ مئة.

قلتُ: ولِـدَ في سنـةِ خمسٍ وخـمسينَ وخمس مئة.

٥٧٥٢ ـ ابنُ دُلَف

الشَّيخُ الإمـامُ المُقرئُ المُجوِّدُ أبو محمدٍ عبـدُ العـزيز بنُ دُلَفَ بنِ أبي طالبِ البَغْدادي المُقرئُ الناسخُ الخازنُ. مولدُهُ بعدَ الخمسين وخمس مئةٍ، وقـرأَ بالرواياتِ على ابن عساكر البـطائحيّ، وأبي الحـارثِ أحمـدَ بنِ سعيدٍ العَسْكريّ، ويعقوبَ الحَرْبيّ، وغيرهم.

تلا عليه بالرواياتِ الشيخُ عبدَ الصَّمَدِ بنُ أبي الجيشِ، وقد سَمِع من أبي عليّ أحمد بن محمّـدٍ الـرَّحبيّ، وخـديجةَ النَّهروانيةِ، وشُهْدَةَ الإبريَّةِ، وعدةٍ.

حدَّثَ عنهُ الرشيد محمدُ ابنُ أبي القاسمِ وغيرُه، وولّاه المستنصر خزانةَ كتبِهِ، وكان عدلاً ثقةً إماماً صالحاً خيِّراً متعبِّداً، لهُ صورة كبيرةٌ،

وجلالةٌ عجيبةٌ، وفيهِ نفعٌ للناس.

تُوفي في صفر سنة سبعٍ وثلاثين وستّ مئةٍ رحمه الله.

٥٧٥٣ ـ صاحبُ ماردين

الملكُ المنصورُ ناصرُ الدّين أُرْتُقُ ابنُ الملكِ أرسلانَ بن ألبي بن تمرتاشَ التُّركمانيُّ الأُرْتُقيُّ. تملَّكَ بعدَ أخيه حسام الدين إيلغازي، وهو حَدَثٌ، فعمل نيابةَ مملوكُهم زوجُ والدتهِ مدةً، فلما تمكّن أرتقُ قتَلَهُ في سنة ستّ مئةٍ، وامتدّتْ أيّامه، وكانَ فيهِ عدلٌ وحُسْنُ سيرةٍ، ويصومُ كثيراً، ويدعُ الخَمْرَ في الثلاثةِ أَشْهُرٍ. قتلهُ غلمانهُ بمواطأةِ ابن ابنِهِ ألبي بن غازي بنِ أرتق، وكانَ شديدَ المحبّةِ لهُ، ثم خافَ، وأَبْعَدَ أباهُ غازياً فحلَقَ رأسَهُ وتَمفْقَرَ، فحبسه والده أرتق، فلما قتلوه أخرجوا غازياً وملكوه، ولُقِّبَ بالملكِ السَّعيد، ثمَّ خافَ من ولده ألبي فسجَنَهُ.

قُتِلَ أرتقُ في ذي الحجة سنة ستٍّ وثلاثين، وكانتْ دولتُهُ ستاً وخمسينَ سنةً، وكذلك طوّل ولدُه.

٥٧٥٤ ـ الحَرالّي

هو العلاّمةُ المُتَفَنِّنُ أبو الحَسَن عليُّ بنُ أحمد بن حسنٍ التُّجيبيُّ الأندلسيُّ. وحرالّة: قريةٌ من عَمل مُرْسِيَةَ.

ولد بمراكشَ، وأخذ النحوَ عن ابن خروفٍ، ولقي العلماءَ، وجالَ في البلادِ، ولهجَ بالعقليّات، وسكَنَ حماةَ، وعَمِلَ تفسيراً عجيباً ملأه باحتمالاتٍ لا يحتمله الخطابُ العربيّ أصْلاً، وتكلَّم في علم الحروفِ والأعداد، وزعَمَ أنه استخرجَ منهُ وقتَ خروجِ الدَّجّال ووقتَ طلوع الشمسِ من مغربها، ووعظَ بحماة، وأقبلوا عليه، وصنَّفَ في المنطق، وفي شرحِ الأسماءِ الحُسْنَىٰ، وكانَ شيخُنا مجدُ الدِّين التونسيُّ يتغالىٰ في تعظيم تفسيره، ورأيتُ علماءَ يحطّونَ عليهِ والله أعلَمُ بِسِرِّه، وكان يُضْرَبُ بحلمِهِ المَثَلُ.

ماتَ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستّ مئةٍ.

٥٧٥٥ ـ ابنُ العربيّ

العلاّمةُ صاحبُ التواليفِ الكثيرةِ محيي الدِّين أبو بكرٍ محمدُ بنُ عليٍّ بن محمدِ بن أحمدَ الطائيُّ الحاتميُّ المُرسيُّ ابنُ العربيِّ، نزيلُ دمشقَ. سمعَ من ابن بشكوال وابن صاف، وابن الحَرَستانيّ، وسكنَ الرومَ مُدَّةً، ثم تزهدَ وتفرَّدَ وتوحَّدَ، وعلَّقَ شيئاً كثيراً في تصوفِ أهلِ الوحدةِ. ومِن أرْدَإِ تواليفهِ كتاب «الفُصُوص»، فإنْ كانَ لا كُفْرَ فيهِ، فما في الدنيا كُفرٌ، نَسْأَلُ الله العَفْوَ والنجاةَ فَواغَوْثَاهُ بالله!

تُوفِّي في ربيعِ الآخر سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ، ولهُ شعْرٌ رائقٌ، وعلمٌ واسعٌ، وذهنٌ وقّاد، ولا ريبَ أنَّ كثيراً من عباراتِهِ لَهُ تأويلٌ إلاّ كتابَ «الفُصُوصِ»!

٥٧٥٦ ـ ابنُ المُسْتَوفي

المَوْلَى الصّاحبُ العَلاَّمَةُ المحدِّثُ شَرَفُ الدِّين أبو البركاتِ المباركُ بنُ أحمدَ بن المبارَكِ بنِ موهوب بن غَنيمةَ بن غالبٍ، الَّلخميُّ الإِرْبليُّ الكاتبُ، عُرِفَ بابنِ المُسْتَوْفي.

وُلِدَ بإِرْبِل في سنةِ أَربعٍ وستّينَ وخمس مئةٍ.

وقرأَ القرآنَ والأدَبَ على أبي عبدالله

البَحْرَانيّ، ومكيّ بن رَيَّانَ الماكسينيّ، وسمعَ من عبدِ الوَهَّابِ بن أبي حَبَّة، ومباركِ بن طاهرِ، وحنبلٍ، وابنِ طَبَرْزَذ، ونصرِ الله بن سلامَة الهِيتيّ، وخلقٍ من الوافدين إلى إربل.

وكتبَ الكثيرَ وجمعَ فأوعى، وعَمِلَ لبلدِه تاريخاً في خمسةِ أسفارٍ، وكانتْ دارُه مَجْمَعاً للفضلاءِ، وكانَ كثيرَ المحفوظ، قويَّ الخطِّ، حلوَ الإيراد، لهُ النَّظْمُ والنَّثْرُ، والتفنُّنُ في الفضائلِ.

قال ابنُ خَلِّكان: كان جَمَّ الفضائل، عارفاً بعدّةِ فنونٍ، منها الحديثُ وفنونُهُ وأسماؤهُ، وكانَ ماهـراً في الآداب والنحـو واللغـةِ والشعر وأيام العرب، بارعاً في حساب الدِّيوان. صنَّفَ شرحاً لديوانَ المتنبّي وأبي تمَّام في عشر مجلداتٍ، وله في أبياتِ «المُفصَّل» مجلدان. سَمِعْتُ منهُ كثيراً، وبقراءته، ولهُ ديوانُ شعرٍ أجادَ فيه.

تُوفّي الصاحب في سنة سبعٍ وثلاثين وستِّ مئة.

وفيها تُوفّيَ قاضي دمشقَ شمسُ الدِّين أبو العبَّاس أحمدُ بنُ الخليلِ الخُوَيِّيُّ الشافعيُّ، والصَّفيُّ أحمد بنُ أبي اليُسْر شاكرٍ التَّنوخيُّ، وأبو العبَّاسِ أحمدُ ابنُ الرُّوميةِ الإشبيليُّ النَّباتيّ، وإسماعيل بنُ محمد بن يحيىٰ البَغْدَاديُّ المؤدِّب، وعلاءُ الدِّين أبو سعدٍ ثابتُ بنُ محمدِ ابن أحمد بن الخُجَنديِّ الأصبهانيُّ الذي حضرَ «البخاريّ» على أبي الوَقْتِ، وحُسينُ بنُ يوسف الصّنهاجيُّ الشاطبيُّ نظامُ الدين الناسخُ، وأمينُ الدين سالمُ بنُ الحسن بن صصرى، وصاحبُ حِمْص شيركوه، والقاضي عبدُ الحميد بن عبد الرشيد الهَمَذانيُّ، وعبدُ الرحيم بنُ يوسفَ بن الطُّفيل، وأبـو محمـدٍ عبدُ العـزيز بنُ دُلَفَ المُقْرِئُ النَّاسخُ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمد الحـرَّانيُّ بحمـاة، وشمسُ الـدين محمـدُ بنُ الحَسَن ابنِ الكـريم الكـاتب، والحـافظُ ابنُ الـدُّبَيْثي، ومحمـد بن طرخـانَ السُّلَميُّ، ومحمـدُ بنُ أبي المعـالي بن صابـرٍ، والـرَّشيدُ محمـدُ بنُ عبد الكريم ابنُ الهادي، محتسبُ دمشقَ، والصاحبُ ضياءُ الدِّين نصرُ اللهِ ابنُ الأثير.

٥٧٥٧ ـ الحَصِيريّ

الشيخُ الإمامُ العَلاّمةُ شيخُ الحنفيّةِ جمالُ الـدِّين أبـو المحامِد محمودُ بنُ أحمدَ بن عبد السيد البُخاريُّ الحَصِيريُّ التّاجريُّ الحنفيّ. وُلِدَ سنةَ ستٍّ وأربعينَ وخمسِ مئة، وتفقَّهَ ببخارىٰ وبـرَعَ، سمـعَ في الكهـولـةِ من أبي سَعْـدٍ عبدالله بن عُمَر ابنِ الصفَّار، وجماعة.

وحَدَّثَ بـ «صحيح» مسلم.

روَى عَنْهُ زكيُّ الدِّينِ البِرْزاليُّ، ومجدُ الدِّين ابنُ العديم، وآخرون.

درَّسَ، ونـاظـرَ، وأفـتـى، وتـخـرَّجَ بهِ الأصحـابُ، وسـكَـنَ دمشق، ووليَ تدريسَ «النورية» في سنةِ إحدى عشرةَ وستِّ مئةٍ، وكانَ ينـطوي على دِينٍ وعبـادةٍ وتقْـوَى، ولـه جلالةٌ عجيبةٌ، ومنزلةٌ مكِينةٌ، وحُرْمَةٌ وافِرَةٌ، وهو منسوبٌ إلى محلّةٍ ببخارى ينسجون الحصر فيها.

تُوفِّيَ في ثامنِ صفر سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ، ولهُ تسعونَ سَنَةً، ودُفِنَ بمقابر الصوفيّةِ.

٥٧٥٨ ـ البِرْزالي

الشَّيخُ الإمـامُ المحـدِّثُ الحـافظُ الرَّحّال مفيدُ الجماعةِ زكيُّ الدينِ أبو عبدالله محمّدُ بنُ يُوسُفَ بن محـمـد بنِ أبي يَدَّاس البـرزاليُّ الإشبيليُّ. وُلِدَ ـ تقـريباً ـ سنةَ سبعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ، وقدِمَ الإسكندريةَ في سنةِ اثنتين

وستٌّ مئةٍ، فَحُبِّبَ إليهِ طَلَبُ الحديثِ، وكتابةُ الآثـارِ، فسمعَ من الحافظِ عليِّ بن المفضَّل، ومـن الكِنْـديِّ، وأبي محمـدِ بن الأخضـر، وجماعة، ثمَّ إنَّه استوطن دمشقَ، وأكثَرَ، وكتَبَ عمَّن دَبَّ ودرَجَ، ونسخَ الكثيرَ لنفسهِ وللناس، بخطٍّ حلوٍ مغربيٍّ، وخَرَّجَ لعدةٍ من الشيوخِ، وأَمَّ بمسجـدِ فُلوس، وسكَنَ هناكَ، وكانَ مطبوعاً، ريِّضَ الأخـلاقِ، بشوشاً، سهلَ الإعارة، كثيرَ الاحتمال. وليَ مشيخةَ مشهدِ عُرْوَةَ، واتَّفقَ موتُهُ بحماة في رمضانَ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستٍّ مئةٍ في رابع عشره.

حدَّثَ عنه الجَمَالُ ابنُ الصابوني، ومجدُ الدِّينِ ابنُ العديم، وآخرون.

وبرزالةُ: قبيلةٌ بالأندلس.

٥٧٥٩ ـ وتوفِّيَ ولدُهُ

المُحَـدِّثُ يوسُفُ إمامُ مسجِدِ فُلوس تُوفي في سنةِ ثلاثٍ وأربعينَ شابّاً، له ثلاثٌ وعشرونَ سنةً، ولم يحدِّثْ، وخَلَّفَ ولدهُ الشَّيخ:

٥٧٦٠ ـ بهاءَ الدِّين

محمد كاتبَ الحكم صغيراً فربّاهُ جَدُّهُ لأُمِّه الشيخُ عَلَمُ الـدِّينِ الأندلُسيُّ المقرىءُ، وأقرأهُ بالسَّبْعِ، وكَتَبَ الخطَّ المنسوبَ. سمعتُ منهُ، ومـاتَ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ. وقرأَ عليهِ كثيراً من الحـديثِ ولـدُهُ الحـافظُ الأوحدُ عَلَمُ الدِّينِ القاسمُ. رحمَ الله الجميع.

٥٧٦١ ـ ابنُ الرُّوميَّة

الشَّيخُ الإمامُ الفقيهُ الحافظُ النّاقدُ الطّبيبُ أبو العبّاس أحْمدُ بنُ محمد بن مُفَرِّجٍ الإشبيليُّ الأمـويُّ، مولاهم، الحَـزْميُّ الـظاهريُّ النَّباتيُّ الـزُّهْـريُّ العَشّـابُ. وُلـدَ سنـةَ إحـدى وستّين وخمسِ مئةٍ، وسمعَ من أبي عبدالله بن زرقُون، وأبي بكرٍ بن الجدِّ، وعِدَّة.

قال أبو عبدالله الأبّار: كان ظاهريّاً مُتعصباً لابنِ حَزْمٍ، بعـد أنْ كان مالكياً. قال: وكـان بصيراً بالحديثِ ورجالِه.

وقـال ابنُ نُقـطة: كتبتُ عنهُ، وكانَ ثقةً، حافظاً، صالحاً.

ماتَ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

٥٧٦٢ ـ الخُجَنْدي

الشيخُ الجليلُ الصَّـدْرُ الإمامُ الفقيهُ علاءُ الـدِّين أبـو سعـدٍ ثابتُ بنُ محمدِ بن أبي بكرٍ أحْمَـدَ بن محمـدِ ابن الخُجَنْديِّ الأصبهانيُّ، نزيلُ شيراز. وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وخمس مئةٍ، وسمـعَ من أبي الـوَقْتِ السِّجْـزيِّ «صحيحَ البخـاريّ» حُضُـوراً في الرابعةِ في سنةِ إحدىٰ وخمسين. وسمـعَ من أبي الفضـل محمود بن محمدٍ الشّحام، وكانَ في أصبهَانَ إذ استباحتها كَفَرَةُ المغول في سنةِ اثنتين وثلاثينَ وستِّ مئةٍ، فنجا، ولم يَكَد، وذهبَ إلى شيرازَ، فعاشَ إلى سنةِ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

روى عنـه بالإجـازةِ القـاضي تقيُّ الـدين سُليمانُ، وجماعة، وهذا آخِرُ من روىٰ عن أبي الـوقتِ حُضُـوراً، ومع هذا فلا أستحضر أحداً سمـعَ مِنْـهُ. ولعـلَّ أهـل شيرازَ إنْ كانوا اعتنوا برواياتِـهِ تأخَّـرَ بعضهُم، فإنَّ شيرازَ أُمُّ ذلـك الإقليم، وهي عامرةٌ لم يصل إليها كفَرَةُ المغولِ وأمِنَتْ إلى اليوم.

٥٧٦٣ ـ سالم

ابنُ الحافظ أبي المواهب الحَسَن بن هبةِ الله بن محفـوظ بن صَصْرَى، الشيخُ العَدْلُ،

الرئيسُ، أمينُ الدينِ، أبو الغنائم، التَّغْلبيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافعيُّ.

رحلَ به أبوهُ ولَهُ خمسُ سنين فسَمَّعَهُ من أبي الفتحِ بنِ شاتيل، وأبي السعاداتِ القَزّاز، والخَضِرِ بنِ طاووس، وطائفةٍ. وحَفِظَ القرآنَ وتفقَّه، وتَأَدَّبَ قليلاً، وتفرَّدَ بجملةٍ من مروياته، مَعَ عدَمِ تعميرِه. حدَّثَ عنهُ البِرْزاليُّ، والقلوصيُّ، والمجدُ ابنُ الحُلوانية، وآخرون.

عاشَ ستّينَ سنةً، وتُوُفّي في جمادى الآخِرَةِ سنةَ سبعٍ وثلاثين وستِّ مئةٍ، ودُفِنَ بتربتِهِ بسفحِ جبلِ قاسيونَ.

٥٧٦٤ - ابن عَلَّان

الشيخُ الأمينُ تاجُ الدِّين أبو المعالي أسعدُ بنُ المُسلِّمِ بن مكّي بنِ علّانَ القَيْسيُّ الدِّمشقيُّ. سمعَ أباه أبا الغنائمِ، وأبا القاسمِ بنَ عساكرَ، وجماعةً.

روى عنهُ الحافظُ عبدُ العظيمِ، والقُوصي، وآخرون.

حدَّثَ بدمشقَ وبمصرَ، وعاشَ ستّاً وسبعينَ سنةً، وكانَ من كبارِ الشّهودِ.

تُوفّي في رجب سنة ستٍّ وثلاثين وست مئةٍ.

٥٧٦٥ - التِّبْريزي

الإمامُ المحدِّثُ الرحّالُ أبو الخير بدَلُ بنُ أبي المُعَمَّرِ بنِ إسماعيلَ التِّبريزيُّ. سَمعَ من أبي سَعْدِ بنِ أبي عصرون، وجماعة، ولازمَ بهاءَ الدين ابنَ عساكر، وكتبَ وتَعِبَ وخَرَّجَ، وخطُّه رديءٌ. وكان ديِّناً فاضلاً له فهمٌ.

روى عنه القُوصيُّ، وطائفةٌ.

ماتَ في جمادى الأولى سنةَ ست وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

٥٧٦٦ - حامد

ابنُ أبي العميدِ بن أميري بن ورشي بن عمرَ، شيخُ الشافعيةِ، شمسُ الدين أبو الرِّضا القَزْويني. وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وخمس مئةٍ بقَزْوينَ، وصَحِبَ القُطبَ النَّيْسابوريَّ، ولازَمَهُ، وقدِمَ معهُ دمشقَ، وسمعَ من شُهْدَة الكاتبة، وخطيب المَوْصلِ، ويحيى الثَّقفيّ.

وعنه: شهابُ الدِّين ابنُ تَيْميةَ، ومجدُ الدِّين ابنُ العَديم. ووليَ قضاءَ حِمْص، ثم درَّسَ بحلب، وأفتى.

ماتَ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

وكانَ ابنُهُ عمادُ الدين من المدرِّسين أيضاً.

٥٧٦٧ - الخُوَيّ

قاضي القضاة شمس الدين أحمدُ بنُ الخليلِ بن سعادةَ بنِ جعفرٍ الخُوَيّيُّ الشافعيُّ. وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ، وقرأَ العقلياتِ على فخرِ الدين الرَّازيِّ، والجَدَلَ على الطّاووسيِّ، وسمعَ من المؤيّد الطُّوسيِّ.

وكانَ من أذكياءِ المتكلّمينَ، وأعيانِ الحُكماءِ والأطباءِ، ذا دين وتعبدٍ، ولهُ مُصَنَّفٌ في النحوِ، وآخَرُ في الأصول، وآخر فيه رموزٌ فلسفيّةٌ.

قال ابن أبي أُصيبعة: قرأْتُ عليه «التَّبصرةَ» لابنِ سَهْلانَ.

وخُوي: من إقليم أذربيجان.

ماتَ في شعبانَ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

٥٧٦٨ - ابنُ عَسْكَر

القاضي العلّامة ذو الفنونِ أبو عبدالله محمّدُ بنُ عليٍّ بن خضرِ الغسّانيُّ، المالقيُّ، المالكيُّ، ابنُ عَسْكَر. ذكره ابنُ الزُّبَيْر، فقال: روى عن أبي الحجّاج ابن الشّيخ، وعدّةٍ. واعتنى بالروايةِ على كِبَرٍ، وكانَ جليلَ القَدْرِ، ديّناً، صاحبَ فنون: فقهٍ ونحوٍ وأدبٍ وكتابةٍ، وكان شاعراً، مُتقدِّماً في الشّروطِ، حسنَ العشرةِ، سمحاً، جواداً. وليَ قضاءَ بلدِه، ولهُ كتابُ «المَشْرع الرويّ في الزيادةِ على غريبي الهَرَويّ».

توفي سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وست مئةٍ.

٥٧٦٩ - عبد الحميد

ابنُ عبدِ الرشيد بنِ عليّ بنِ بُنَيْمان، قاضي الجانب الشرقيّ ببغداد، أبو بكرٍ الهَمَذانيّ الشافعيّ. حضرَ وهو ابنُ أربعِ سنينَ على جدّهِ الحافظِ أبي العلاءِ العطّارِ، «جامع مَعْمَر»، وسمعَ ببغداد من شُهْدَةَ وابنِ شاتيل. وأمُّهُ هي عاتكةُ بنتُ الحافظِ.

أعادَ بالنّظاميةِ، ونابَ بالجانب الغربي عن أخيه القاضي عليّ، وكانَ صالحاً، قانتاً. حدّثَ بدمشقَ بعدَ العشرين، ونزل في الغزاليّةِ ثم رجَعَ فوليَ القضاءَ وحُمِدَ فيه.

روى عنهُ الشريشي، والشيخُ عزّ الدين الفاروثيُّ، وجماعة.

ماتَ في سنة سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ عن أربعٍ وسبعينَ سنةً.

٥٧٧٠ - الدُّبَيْثي

الإمامُ العالمُ الثِّقةُ الحافظُ شيخُ القراءِ حُجّةُ المُحدِّثين أبو عبدالله محمدُ بنُ أبي المعالي سعيدِ بنِ يحيى بنِ عليِّ بن حجّاج الدُّبَيْثيّ ثم الواسطيّ الشافعيّ المُعَدَّلُ صاحبُ التصانيف.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وخمسِ مئة، وسمعَ من أبي طالب الكَتّانيِّ، وأبي الفتحِ بن شاتيل، وعدة. وتلا بالرواياتِ على جماعةٍ، وتفقّهَ على أبي الحسن البُوقيِّ، وقرأَ العربيةَ والأصول والخلافَ وعُنِيَ بالحديثِ وبالغَ، وكتبَ العاليَ والنازلَ، وصنَّفَ تاريخاً كبيراً لواسط، وذَيَّلَ على تاريخِ بغداد المُذَيَّل لابن السّمعانيِّ على تاريخِ الخطيب، وعملَ المعجمَ لنفسِهِ، ثم لازمَ العلمَ والإقراءَ والتسميعَ.

حدَّثَ عنهُ ابنُ النّجار، وأبو بكرِ بنُ نُقطة، وآخرون.

توفي سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

وفيها ماتَ قاضي دمشقَ شمسُ الدّين أبو العبّاس أحمدُ بنُ الخليل بن سعادةَ الخُوَيّي الأصوليُّ، ومُسْنِدُ الوقتِ بشيرازَ الإمامُ علاءُ الدّين أبو سعدٍ ثابتُ بنُ أحمدَ ابن الخُجَنْديّ الأصبهانيّ، وهو آخرُ مَنْ حدّث «بالصحيح» عن أبي الوَقْتِ حُضوراً، ومقرىء بغداد عبدُ العزيز ابنُ دُلَفَ الناسخُ الخازنُ، والعَدْلُ الأمين أبو الغنائمِ سالمُ ابنُ الحافظِ أبي المواهب بن صَصْرَى، والرئيس صفيُّ الدّين أبو العلاءِ أحمدُ ابنُ أبي اليُسْر شاكرٍ التّنوخيُّ الدِّمشقيُّ، وراوي «مسندِ ابن راهَوَيْه» أبو البقاءِ إسماعيلُ بنُ محمدِ ابن يحيى المؤدبُ ببغداد، وأبو عليّ حسينُ بُن يوسفَ الشاطبيُّ ثم الإسكندرانيُّ، والقاضي عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرشيدِ سِبْط أبي العلاءِ الهَمَذانيّ، وأبو القاسم عبدُ الرحيم بنُ يوسفَ ابن الطُّفَيْلِ بمصرَ، وإمامُ الرّبوة أبو محمدٍ عبدُ العزيز بنُ بركاتِ ابن الخُشُوعيّ، والمُحتسبُ رشيدُ الدّينِ محمد بنُ عبدِ الكريمِ ابن الهادي

القيسيّ، والزاهدُ أبو طالبٍ محمد بنُ أبي المعالي عبدِالله بن عبدِ الرحمٰن بن صابرٍ السُّلَميّ، وفخرُ الدين محمدُ بنُ محمدِ بن عليّ ابن أبي نصرٍ النُّوقانيُّ الفقيهُ، وتقيّ الدين محمدُ ابنُ طرخاتَ بن أبي الحسنِ السُّلميّ، والمحدثُ الأديبُ شمسُ الدين محمدُ بنُ الحسنِ بن محمد ابن الكريم الكاتبُ البغداديُّ؛ ستتهم بدمشق، ومُحَدثُ إربلَ وعالمُها الإمام شرفُ الدين أبو البركات المباركُ بنُ أحمد ابن المُسْتَوفيّ، والصاحبُ الأوحَدُ ضياءُ الدين نصرُ الله بنُ محمد بنِ محمد بن الأثير الجَزَريُّ صاحبُ «المثلِ السائر» وآخرون.

٥٧٧١ - ابنُ خَلْفُون

الحافظُ المُتقنُ العلّامةُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ إسماعيلَ بن محمدِ بن خَلْفُون الأَزْديُّ الأَنْدَلسيُّ الأُونَبي، نزيلُ إشبيليةَ.

قالَ أبو عبدالله الأبّار: وُلِدَ سنةَ خمسٍ وخمسينَ وخمس مئةٍ، وسمعَ من أبي بكر بن الجدّ، وأبي عبدالله بن زَرْقُون، وأبي بكرٍ النّيّارِ وعدّةٍ.

روى عنه أبو جعفر ابن الطبّاع، وابنُ مَسْدي وأكثرَ عنهُ أبو بكر بن ستّ الناس.

قال الأبّار: وكانَ بصيراً بصناعةِ الحديث، حافظاً للرجالِ، متقناً، أَلَّفَ كتاب «المُنتقى في الرجال» خمسةَ أسفار، وكتابَ «المُفْهِم في شيوخ البخاري ومُسلم»، وكتابَ «علوم الحديث». ووليَ القضاءَ ببعضِ النواحي، فشُكِرَ في قضائه. أخذَ عنه جماعةٌ، وكان أهلاً لذلك. توفي في ذي القعدةِ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستّ مئة.

٥٧٧٢ - ابنُ الأثير

الصّاحبُ العلّامةُ الوزيرُ ضياءُ الدّين أبو الفتحِ نَصْرُ اللهِ بنُ محمدِ بن محمد بن عبدِ الكريم بن عبد الواحدِ الشَّيْبانيُّ الجَزَريُّ المُنشىءُ صاحبُ كتاب «المَثَل السّائر في أدبِ الكاتب والشّاعر».

مولدُهُ بجزيرة ابنِ عُمَرَ في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئة، وتحوَّلَ منها مَعَ أبيهِ وإخْوَتِه، فنَشَأَ بالمَوْصِلِ، وحَفِظَ القرآنَ، وأقبلَ على النّحوِ واللغةِ والشعر والأخبار.

قال ابنُ خلكان: قصدَ السلطانَ صلاحَ الدين، فقدّمهُ ووصّله القاضي الفاضل، فأقام عندَه أشهراً، ثم بَعَثَ به إلى ولدهِ الملكِ الأفضل فاستوزَرَهُ، فلما تُوُفِّي صلاحُ الدّين تمَلَّكَ الأفضلُ دمشقَ، وفوَّضَ الأمورَ إلى الضياءِ، فأساءَ العشرةَ، وهمُّوا بقتله، فأُخرِجَ في صندوقٍ، وسارَ مع الأفضلِ إلى مِصْرَ، فراحَ المُلْكُ من الأَفْضلِ، واختفى الضّياءُ، ولما استقرّ الأفضلُ بسُمَيْساط ذهبَ إليه الضّياء، ثم فارقَه في سنةِ سبعٍ وستٍّ مئةٍ، فاتّصلَ بصاحِبِ حلب، فلم ينفُقْ، فتألّمَ، وذهبَ إلى الموصل، فكتبَ لصاحبها، وله يدٌ طولى في التّرسُّلِ، كان يجاري القاضيَ الفاضلَ ويعارِضُهُ، وبينهما مكاتباتٌ ومحارباتٌ.

توفي في سنة سبعٍ وثلاثينَ وستٍّ مئة.

٥٧٧٣ - ابنُ المُعزّ

الشيخُ المُسنِدُ المُعَمَّرُ الصالحُ أبو عليٍّ أَحْمَدُ ابنُ القاضي أبي الفتحِ محمدِ بن محمود بن المعزّ بن إسحاق الحرّانيُّ ثم البغداديُّ الصوفيُّ، من أهلِ رباطِ شُهْدَة.

سمَّعَهُ أبوه من أبي الفتح ابنِ البطِّيِّ، وأحمدَ ابنِ المقرِّب، وجماعة.

حدَّثَ عنه ابنُ النجّار، وقال: شيخٌ حسنُ الهيئةِ متودِّدٌ لطيفُ الأخلاق، وجمالُ الدين الشَّريشيُّ، وعدَّة.

مات في سلْخِ المحرّمِ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وستِّ مئةٍ.

وفيها ماتَ الصاحبُ نجيبُ الدين أحمدُ بن إسماعيلَ بنِ فارسٍ التَّميميُّ الإسكندرانيُّ والدُ الكمالِ شيخُ القرّاءِ، والقاضي نجمُ الدّين أبو العبّاسِ أحمد بنُ محمد بن خلفِ بن راجحٍ المقدسيُّ الحنبليُّ ثم الشافعيُّ، وجمالُ الملكِ عليُّ بنُ مختارِ ابنِ الجَمَل العامريُّ، ومحيي الدين محمد بنُ عليٍّ الحاتميُّ الطائيُّ ابنُ العربيِّ، وقاضي حلب جمالُ الدين محمدُ بنُ عبدِ الرحمن ابنُ الأستاذ الأسديّ الشافعيّ، ومحمدُ بنُ عليّ بن خُلَيفٍ الجُذاميُّ الإسكندرانيُّ، وأبو البركاتِ محمدُ بنُ عليِّ بن محفوظ ابنُ تاجرِ عينة، والشيخُ محمدُ بنُ عمرَبن أبي العجائزِ الدِّمشقيُّ، والتقيُّ يُوسُفُ ابنُ عبدِ المنعمِ بنِ نِعْمةَ بنِ سُلطانَ النّابلسيُّ الحنبليُّ.

٥٧٧٤ - ابنُ رَاجح

الشيخُ الإمامُ العلّامةُ البارعُ الحافظُ نجمُ الدِّين أقضى القضاةِ أبو العبّاسِ أحمدُ ابنُ الإمامِ شهابِ الدين محمد بن خلفِ بن راجحِ بن بلالٍ المَقْدسيُّ، ثمّ الصالحيُّ الحنبليُّ ثم الشافعيُّ. وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ. وسمعَ من يحيى الثقفيِّ، وابنِ صدقةَ الجَنْزويِّ، وجماعة.

اشتغلَ وتخرَّجَ به العلماءُ، وكانَ ذا تَهَجُّدٍ وتألُّهٍ وتَعَبُّدٍ وذكاءٍ مفرطٍ. وقد وليَ تدريسَ العَذْراويّةِ، وقد كانَ أولاً قرأَ «المقنعَ» على المؤلِّف، ودرَّسَ أيضاً بالصَّارميَّة بحارةِ الغُرباءِ، وبمدرسةِ أُمِّ الصالحِ، وبالشاميّةِ البرّانيَّةِ، ونابَ في القضاءِ عن جماعة.

حدَّثَ عنهُ أبو الفضلِ بنُ عساكر، وآخرون.

تُوفِّيَ في شوال سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وستِّ مئة.

٥٧٧٥ - أخوه صلاحُ الدين موسى

وكان هذا الشيخُ من العلماءِ الصُّلَحاءِ، لهُ شعرٌ رائقٌ.

٥٧٧٦ - ابنُ مُخْتار

الشَّيخُ الأميرُ المعمَّرُ جمالُ الملكِ أبو الحَسَن عليُّ بنُ مختارِ بن نصرِ بن طُغَانَ العامريُّ المَحَلِّيُّ ثم الإسكندرانيُّ، ويُعرَفُ بابن الجَمَل. مولدُهُ في أولِ سنةِ ثمانٍ وأربعينَ بالمحلّة.

وسمع من أبي طاهرٍ السِّلَفيِّ، وأبي محمدٍ العُثماني، وتفرَّدَ بأجزاء، وكانَ منْ أولادِ الأمراءِ المصريِّينَ.

حدَّثَ عنهُ المُنذريُّ، وابنُ النجّار، وجماعة.

ماتَ في سنة ثمانٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ، وقد نيَّفَ على التسعينَ.

٥٧٧٧ - المارستاني

الشيخُ المُسنِدُ أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ يعقوبَ بن عبدالله بن عبد الواحدِ البَغْداديُّ، المارستاني، الصوفيُّ، قيِّمُ جامعِ المنصور. وُلِدَ سنةَ خمسٍ وأربعينَ وخمسِ مئة. سمعَ من أبي المعالي بنِ اللحّاس، وجماعةٍ.

حدَّثَ عنــه ابنُ الحلوانيةِ، وعــز الـدين الفـاروثيُّ، وجمـاعةٌ. وسماعُهُ صحيحٌ، وكانَ رجلاً صالحاً.

مات في سنة تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

وفيهـا ماتَ الفقيهُ إسحـاقُ بنُ طرخانَ بنِ ماضي الشَّاغُوريُّ الرّاوي عن حمزةَ بن كَرَوَّسٍ في كتــاب «البسملة»، والقـاضي النَّفيسُ أبـو الكـرمِ أسعدُ بنُ عبدِ الغنيِّ بن قادوسٍ، عن ستٍّ وتسعينَ سنــةً، وهـو آخـرُ أصحـابِ ابن الحُـطيئـة، والشـريفُ الخـطيبُ، وأبـو عليٍّ الحسنُ بنُ إبراهيمَ بن دينارٍ المصريُّ الصائغ، والمحــدِّثُ سليمـانُ بنُ إبـراهيمَ بن هبـةِ الله الإسْعَــرديُّ خطيبُ بيتِ لِهْـيَا، والفقيهُ عبــدُ الحميدِ بنُ محمد بن ماضي الحنبليُّ، وقاضي بغـداد عمـادُ الـدين عبـدُ الـرحمٰن بنُ مقبـلٍ الواسطيُّ الشافعيُّ الزاهد شيخُ زيادٍ المرزبانيِّ، وعبـدُ السيِّدِ بنُ أحمـد خطيبُ بعقوبا، وسيفُ الـدِّين عبدُ الغنيّ ابن الشيخِ الفخرِ ابن تيمية خطيبُ حرّانَ، والفقيهُ عليُّ بنُ عبدِ الصمدِ بن عبـد الجليل الـرّازيُّ ثم الدمشقيُّ، وأبو فُصَيدٍ قيماز المُعَظَّمي، وقاضي القضاة شرفُ الدين أبو المكارمِ محمد بنُ عبدالله ابنِ ابن عَيْنِ الدولةِ الإسكنـدرانيُّ ثم المصـريُّ عن ثمـانٍ وثمانين سنـةً، والقـاضي أبـو بكرٍ محمد بنُ يحيى بن مظفـر بنِ نُعيم البَغْداديُّ الشافعيُّ ابنُ الحُبَير، من كبارِ الأئمةِ، وأبو القاسمِ نصرُ بنُ عليِّ بن نَغُوبا الواسطيُّ، له إجازة ابنِ البطيِّ، والأصوليُّ الـمُتكلِّم الإمــامُ أبــو عامــرٍ يحيى بنُ عبــدِ الـرحمٰن بن أحمـد بن عبـدِ الرحمٰن بنِ ربيعٍ الأشعريُّ القرطبيُّ صاحبُ التصانيفِ الكلاميةِ، ووالدُ المتكلمِ أبي الحُسَينِ محمدٍ تُوفِّيَ بمالقة.

٥٧٧٨ ـ عمر بن أسعد

ابن المُنَجَّى بنِ أبي البـركـاتِ، القاضي الإمـامُ شمسُ الـدِّينَ أبـو الفتـحِ ابن القاضي الـكبير وجيهِ الــدينِ التَّنــوخيُّ ثم المَعَــرِّيُّ، الــدِّمـشقيُّ، الحنبلَيُّ، مُدرس المِسْمــارية، وقـاضي حرّانَ مدةً، وبهـا وُلـد حالَ ولايةِ أبيهِ قضاءَها. سمعَ أبا المعالي بنَ صابرٍ، ويحيى بنَ بَوْشٍ، و عدّةً.

حدَّثَ عنـه بنتُـهُ ستُّ الـوزراءِ، والحافظُ الزكيّ البِرْزاليُّ، وآخرو ن.

وكـان القاضي شمسُ الدين وافر الجلالةِ بصيراً بالأحكام رحمه الله.

وابنُهُ العمادُ الزاهدُ هو واقفُ حلقةِ العمادِ التي للحنابلة.

تُوفِّيَ في ربيعٍ الآخر سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ، ولهُ أربع وثمانونَ سنةً.

٥٧٧٩ ـ ابنُ ظَفَر

الشيخُ الإمـامُ المحـدثُ الجـوّال الصالحُ العابد أبو الطاهر إسماعيلُ بنُ ظَفَر بن أحمد بن إبراهيمَ بن مُفَرَّجٍ بن منصور بن ثَعلَب بن عُنَيْبَةَ ـ من الـعِـنَـب ـ، الـمُـنـذريُّ، المقــدسيُّ، النابلسيُّ، ثم الدمشقيُّ، الحنبلي. وُلدَ بدمشقَ في سنةِ أربعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ.

سمـعَ أبا المكارمِ اللبانَ، وأبا الفرج ابنَ الجوزيِّ، ومنصوراً الفُرَاويَّ، وعدَّةً. وكان عالماً عاملاً فقيراً متعفِّفاً كثيرَ السَّفر.

حدَّثَ عنهُ البِرْزاليُّ، والمُنذريُّ، وعدةٌ.

قال ابنُ الحـاجب: كان عبـداً صالحاً ذا مروءةٍ، مع فقرٍ مدقعٍ، صاحبَ كراماتٍ.

تُوفِّيَ بقاسيونَ في شوالٍ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

٥٧٨٠ - ابنُ الصّابونيّ

الشيخُ العالمُ الزاهدُ المُسْنِدُ عَلَمُ الدّين أبو الحَسَنِ عليُّ ابنُ الشيخ العارف أبي الفتح محمودِ بن أحمد بن عليّ بن أحمدَ بن عثمانَ المَحْمُوديُّ، الجَوَيْثيُّ، العراقيُّ، الصوفيُّ، عُرِفَ بابنِ الصابوني.

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ بالجَوَيْث، وهي حاضرٌ كبيرٌ بظاهرِ البصرةِ وتَفْصِلُ بينَهما دجلةُ، وارتحلَ به أبوهُ، فسمعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفي، ومن والدِه، وروى الكثيرَ؛ حدَّثَ عنهُ ابنُهُ المحدِّثُ أبو حامدٍ، وحفيدُهُ أحْمَدُ بنُ محمدٍ، والضّياءُ، والمُنذري، وآخرون. وكان كيِّساً، متواضعاً، ثقةً، لديه فضيلةٌ.

تُوفِّيَ بالرِّباطِ المجاور للسيدةِ نفيسةَ في سنةِ أربعين وستِّ مئةٍ.

٥٧٨١ - ابنُ شُفنِين

الشريفُ الأجلُّ المُسنِدُ أبو الكرمِ محمد بنُ عبدِ الواحدِ بن أحمدَ بن أحمدَ بن عبد الواحد، القرشيُّ، العبّاسيُّ، المتوكِّليُّ، البغداديُّ. عُرِفَ بابنِ شُفنِينَ، وهو لقبٌ لعُبيدِالله.

مولدُهُ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ.

وسمعَ من عمِّهِ أبي تَمّامٍ عبدِ الكريمِ بن أحمدَ، ويحيى بن السَّدَنْك، وكانَ صدراً، معظّماً، فاضلاً، حسن الطريقة. أثنى عليه ابنُ النجّار وغيرُهُ.

روى عنه مجدُ الدِّين ابنُ العديم، وجمالُ الدين الشريشيُّ، وجماعةٌ.

توفِّي في رابعِ رجبٍ سنةَ أربعينَ وستٍّ مئةٍ.

وفيها ماتَ الزينُ أحمدُ بنُ عبدِ الملكِ المَقْدسيُّ الناسخُ، والصاحبُ مُقَدَّمُ الجيوشِ كمالُ الدين أحمد بنُ محمدِ بن عمرَ بن حمويه الجوينيُّ ابنُ الشيخ بغزَّةَ، وأبو إسحاق إبراهيم بنُ بركاتٍ الخُشُوعيُّ، والمحدِّثُ إبراهيمُ بنُ عمرَ ابن الدُّردانةِ الحربيُّ، والملكُ الحافظُ صاحبُ جعْبر، وعبدُ العزيز بن مكيّ بن كَرْسا البَغْداديُّ، وعبدُ العزيز بنُ عبدِ المنعم ابن النّقّارِ العمادُ الكاتبُ، وعبدُ العزيز بنُ محمدِ بن الحسن بن أبيه الصّالحيُّ، ومعالي بنُ سَلامةَ الحَرّانيُّ العَطّارُ، وصاحبُ الغَرْبِ الرَّشيد المُؤمنيُّ، والمستنصرُ بالله العباسيُّ، وشيخُ القراءِ أبو عليٍّ منصورُ بنُ عبدالله بن جامعٍ الضرير، والزينُ يحيى بنُ عليٍّ الحَضْرَميُّ المالقيُّ النحويُّ بدمشق.

٥٧٨٢ - ابنُ يُونُسَ

الشيخُ العَلّامةُ ذو الفنونِ كمالُ الدّين أبو الفتحِ موسى بنُ يونُس بن محمدِ بن مَنْعَةَ بن مالكٍ، المَوْصليُّ، الشافعيُّ. وُلِدَ في سنةِ ٥٥١، وتفقَّهَ على أبيه، وأخذَ العربيةَ عن يحيى بن سعدون القُرطبيِّ، وببغدادَ عن الكمالِ الأنباريِّ، وتفقَّهَ بالنِّظاميةِ على السديدِ السَّلماسيِّ في الخلافِ، وكانَ يُضرَبُ المثلُ بذكائه وسعةِ علومه.

اشتهرَ اسمُهُ، وصنَّفَ، ودرَّسَ، وتكاثرَ عليه الطلبةُ.

قال ابنُ خَلّكان - وهو من تلامذته -: كانَ شيخُنا يَعْرفُ الفِقْهَ والأَصلَيْن، والخلاف، والمنطق، والطبيعيَّ، والإلٰهيَّ، والمَجْسِطيَّ، وأقليدسَ، والهيئةَ، والحسابَ، والجبرَ، والمساحةَ، والموسيقى، معرفةً لا يشاركُهُ فيها

غيرُه، وبالغَ ابنُ خلكان، إلى أنْ قال: إلاّ أنّه كانَ - سامَحَهُ الله - يُتَّهَمُ في دينه، لكونِ العلومِ العقليةِ غالبةً عليه.

ماتَ في شعبانَ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستّ مئةٍ.

٥٧٨٣ - القُبَّيْطِيُّ

الشيخُ الجليلُ الثِّقةُ مُسنِدُ العراق أبو طالبٍ عبدُ اللطيف بنُ أبي الفرج، محمدِ بن عليّ بن حمزةَ بن فارس، ابنُ القُبَّيْطيِّ، الحَرّانيُّ، ثم البَغْداديُّ، التاجرُ الجوهريُّ. وُلِدَ سنةَ أربعٍ وخمسينَ وخمس مئةٍ في شعبان، وسمعَ من جدِّهِ عليِّ بنِ حمزةَ، وأبي الفتحِ ابن البَطِّيِّ، وعدّةٍ.

حدَّثَ عنهُ جمالُ الدين الشَّريشيُّ، وعزّ الدين الفاروثيُّ، وعدَّةٌ. وكانَ ديّناً، خيّراً، حافظاً لكتاب الله، صادقاً، مأموناً، لا يحدّث إلّا من أصلِه، وكان يَتَّجِرُ. تكاثرَ عليه الطَّلَبةُ، وروى الكثير.

تُوفي سنةَ إحدى وأربعينَ وستّ مئةٍ.

وقُبَيطٌ: حلاوة عَسَلية.

وفيها ماتَ أحمدُ بنُ سعيدٍ الأزجي ابنُ البنّاء، وأبو العبّاس أحمدُ بنُ محمد بن محمد ابن المَنْدائيّ، وأعزُّ بن كرمٍ الحربيُّ الإسكافُ، وحمزةُ بنُ عمرَ بن عتيق بن أوسٍ الغزّالُ، وعبدُ الحقّ بنُ خلفٍ الضّياءُ الصالحي الحنبليُّ، والمُخْلِصُ عبدُ الواحدِ بنُ عبدِ الرحمٰن بن أبي المكارم بن هلالٍ، وأبو الوفاءِ عبدُ الملكِ بنُ عبد الحقِّ ابن الحنبليِّ، وعزّ الدِّين عثمانُ بنُ أسعد بن المُنَجّى، وعمُّه القاضي شمسُ الدّين عمرُ بنُ أسعَدَ، وكريمةُ بنتُ عبدِ الحقّ بمصرَ، وقيصرُ بنُ فيروزَ البَوّابُ، والمحدّثُ محمد بنُ محمد بنِ محاربٍ القَيسيُّ بالإسكندريةِ.

٥٧٨٤ - الصَّريفيني

الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ الحافظُ الرَّحّال تقيُّ الدين أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بن الأزهرِ بنِ أحمدَ بن محمدٍ العِراقيُّ، الصَّريفينيُّ، الحنبليُّ. مولدُهُ بصَريفينَ سنةَ إحدى وثمانينَ وخمس مئةٍ، وسمعَ من حنبلٍ، وابن طَبَرزَدَ، وأبي اليُمْنِ الكِنْديِّ، وأبي رَوْحٍ الهَرَويِّ، وعبد القادرِ الرُّهَاويِّ، وجماعة. وكتبَ الكثيرَ، وجمعَ وأفادَ، وكانَ من علماءِ الحديثِ.

حدَّثَ عنه الضّياء، وابنُ الحُلوانيةِ، ومجدُ الدينِ ابنُ العديمِ، وعدة.

قال المُنذريّ: كان ثقةً، حافظاً، صالحاً، له جموعٌ حسنةٌ لم يُتمّها.

ماتَ في سنةِ إحدى وأربعينَ وستّ مئةٍ ودُفِنَ بسفحِ قاسيونَ.

٥٧٨٥ - ابنُ أبي الفَخار

الشريفُ المُعَمَّرُ أبو التمامِ عليُّ بنُ أبي الفخارِ هبة الله بنِ محمدِ بن هبةِ اللهِ بن محمدٍ الهاشميُّ، العباسيُّ، البغداديُّ، خطيبُ جامعِ فخرِ الدين ابنِ المطّلب.

وُلِدَ في أولِ سنةِ إحدىٰ وخمسينَ وخمس مئةٍ. وسمعَ من أبي الفتحِ بن البطِّيّ، وطائفةٍ.

حدَّثَ عنهُ ابنُ الحلوانيَةِ، وجماعةٌ.

قال ابنُ نُقْطةَ: كان الثناءُ عليهِ غيرَ طيّب.

قلت: عاش بعد هذا القولِ مدّةً، ولعلّهُ صَلُحَ حالُهُ.

ماتَ في سنةِ إحدىٰ وأربعينَ وستّ مئة.

٥٧٨٦ - التَّسَارسي

الشيخ أبو الرِّضا عليُّ بنُ زيدِ بن عليِّ بن مفـرِّجٍ الجُـذاميُّ التَّسـارسيُّ البَـرْقيُّ، ثم الإسكندرانيُّ، المالكيُّ، الخيَّاط، من أصحاب السِّلَفِيِّ.

روى عنـهُ الـدِّمياطيُّ، وعيسى السَّبتي، ونصرُ الله بنُ عياشٍ، والغَرَّافيُّ، وعبدُ الرحمٰن ابن جماعة.

توفي في رمضان سنة إحدى وأربعينَ وستٍّ مئةٍ.

٥٧٨٧ - كريمَةُ

بنتُ المحدِّثِ العـدلِ أبي محمـدٍ عبدِ الـوَهَّـاب بن عليٍّ بن الخَضـر بن عبـدالله بن عليٍّ، الشيخَـةُ الصَـالحـةُ المعمَّـرةُ، مُسنِـدةُ الشـام، أمّ الفضـلِ القُـرَشيةُ، الأَسَـديةُ، الزُّبيريةُ، الدِّمشقيةُ، وتعرفُ ببنتِ الحبقبق.

وُلـدت سنـةَ ستٍّ وأربعينَ وخمسِ مئـةٍ، وسـمعـت أجـزاءً قليلةً من أبـي يَعْـلَى ابـنِ الحُبُوبيِّ، وعليِّ بن مهديٍّ الهلاليِّ، وجماعة.

خرَّجَ لها زكيُّ الدين البِرْزالـي مشيخةً في ثمانيةِ أجزاء سمعناها.

حدَّثَ عنهـا خلقٌ كثيرٌ، منهم: الضِّياءُ، وابنُ خليلٍ، وابنُ هاملٍ.

كانت امرأةً صالحةً جليلةً، طويلةَ الروحِ على الطلبةِ، لا تملُّ من الرواية.

ماتت ببستـانِهـا بالميطورِ في سنـةِ إحدى وأربعينَ وستٍّ مئةٍ.

٥٧٨٨ - عليُّ بنُ محمد

ابنِ عليِّ بنِ مهـرانَ المُفتي الكبيرُ محيي الـدينِ القَـرميـسيني، ثم الإسكنـدرانيُّ، الشـافعـيُّ، من كبـارِ الأئمـةِ. روى عن إسماعيلَ بن عَوْفٍ، وجماعة، وتفقَّهَ به جماعةٌ، وحدَّث عنهُ الدِّمياطيُّ، والمُنْذريُّ.

ماتَ في جُمادى الأولى سنةَ إحدى وأربعينَ وستٍّ مئةٍ.

٥٧٨٩ - عبدُ الملك

ابنُ عبـدِ الحقِّ ابنِ شرفِ الإسـلام عبدِ الوهَّاب ابنِ الشيخ أبي الفرجِ ابن الحنبليِّ، الـفـقـيهُ أبـو الـوفـاء. حدَّثَ عن السِّـلَفيِّ «بـالأربعينَ»، وعن أحمـد ابنِ الموازيني، وأمَّ زماناً بمسجدِ الرَّمَّاحِينَ.

حدثنـا عنـهُ ابنُ الخَـلَّال، وابنُ مُشرفٍ، وعبدُ الرحمٰن بنُ الإسفرايينيِّ.

ماتَ في جُمـادى الآخـرةِ سنـةَ إحـدى وأربعين وستٍّ مئةٍ.

٥٧٩٠ - ابنُ محارب

الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ الرَّحَّال أبو عبدالله محمـد بنُ محمـد بن عبـد الـرحمٰن بن عبـد الملكِ بن مُحَاربٍ، القيسيُّ الغرناطيُّ الأصلِ الإسكندرانيُّ المولد.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وخمسين وخمسِ مئةٍ؛ قيَّدَهُ الأبَّار، وسمعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفي، وعدةٍ. وقد كانَ ابنُ محاربٍ لهُ عنايةٌ قويَّةٌ بالحديثِ وإتقانٌ، كتب وحَصَّلَ الأصول، وطالَ عُمُرُهُ.

حدَّثَ عنـهُ أبو القاسم بنُ بلبان، والضِّياء عيسى السَّبْتيُّ، وجماعة.

اتفقَ موتُـهُ ومـوتُ كريمـةَ الزُّبيريَّة في ليلةٍ واحـدةٍ من جُمادى الآخِرَةِ سنةَ إحدىٰ وأربعين وستٍّ مئة.

٥٧٩١ - ابنُ حَمُّويه

الإمـام الفـاضلُ الكبيرُ شيخُ الشّيوخِ تاجُ

الدِّين أبو محمد عبدالله ـ ويدعى عبدَ السَّلام ـ ابنُ الشيخِ القدوةِ أبي الفتح عُمرَ بن عليٍّ ابنِ القـدوةِ العـارفِ محمـد بن حمويهِ الجُوَينيُّ، الخُراسانيُّ، ثم الدِّمشقيُّ الصوفيُّ، الشافعيُّ. وُلِـدَ بدمشقَ سنـةَ ستٍّ وستِّين وخمسٍ مئـة، وسمـعَ من الحـافظِ أبي القـاسمِ ابنِ عسـاكرَ وجماعةٍ، وسكنَ مراكش، وكان فاضلاً مؤرخاً، أديبـاً، له مجاميعُ، وكان ذا تواضعٍ وعفَّة، لا يلتفتُ إلى أولاد أخيه الأمراء.

حدَّثَ عنه المنذريُّ، وآخرون.

ماتَ في خامسِ صَفَر سنةَ اثنين وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

وفيهـا تُوفِّي ظافـر ابنُ شَحْمِ المُـطَرِّزُ، والقـاضي الـرفيعُ، وقمـرُ بنُ بطاحٍ البقـال، والنفيسُ محمـدُ بنُ رواحـةَ، وخاطبُ المزِّيُّ، والنجمُ حَسَنُ بنُ سلّام الكاتبُ.

أولاد أخيه:

٥٧٩٢ ـ العماد

المولى الصاحبُ شيخُ الشّيوخِ أبو الفتحِ عمرُ ابن شيخِ الشيوخِ صدرِ الدِّينِ محمد ابنِ عمادِ الدينِ عمرَ بنِ حمُّويه.

وُلِدَ بدمشقَ سنةَ ٥٨١، ونشأ بمصر، وسمعَ من الأثيرِ ابن بُنانَ، والشهاب الغزْنويِّ، ووليَ بعد أبيه تدريسَ قُبَّة الشافعيّ، ومشهدِ الحُسين، ومشيخةِ السَّعيدية، وكانَ ذا وقارٍ وجلالةٍ وفضلٍ وحشمةٍ.

قال أبو شامة: قفز عليه ثلاثةٌ داخلَ القلعةِ، وكـانَ من بيتِ التصـوّف والإمْـرةٍ من أعيان المتعصبين للأشعـريّ، قُتِلَ سنةَ ستٍّ وثلاثين وست مئة، ودُفِنَ في زاوية سعد الدين بقاسيون.

٥٧٩٣ ـ الكمال

هو الصّاحبُ الجليلُ مُقدّم جيوشِ مصرَ أبو العبّاسِ أحمـدُ ابنُ صدرِ الـدّين أبي الحسنِ الشـافعيُّ الصـوفيُّ. وُلِـدَ بدمشقَ سنـةَ أربـعٍ وثمـانين. وسمـعَ من طائفـةٍ، ودرَّسَ بقبّـةِ الشـافعيّ، وبـالنـاصرية، ومشيخةِ الشيوخِ، ودخَلَ في المملكة، وكانَ صدراً مطاعاً كإخوتِهِ، برَزَ بالجيوشِ لمضـايقةِ الصّالحِ أبي الخَيشِ فأدركَـهُ المـوتُ بغـزَّة، فدُفِنَ بها في صفر سنةَ أربعين وستِّ مئة.

٥٧٩٤ ـ المعين

المولى الصَّالحُ مُقَدَّمُ الجيوشِ الأميرُ أبو عليّ الحسنُ ابنُ شيخِ الشيوخِ صدرِ الدين. مولدُهُ بدمشقَ سنةَ بضعٍ وثمانينَ، وتقدَّمَ في دولةِ الكامل، ثم عظمَ جداً في أيامِ الصّالحِ، ووزرَ لهُ، ثم تقـدَّمَ على جيش مصـرَ، وعـلى الخـوارزميّة، ونـازَلَ دمشقَ إلى أن أخـذهَا من الصـالـحِ إسماعيلَ، ودخلَ إلى القلعةِ، وأمرَ ونهى، ثم لم يُمَتَّـع ومرضَ بالإسهالِ والدَّمِ، وماتَ في الثاني والعشرينَ من رمضان سنةَ ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئـةٍ كَهْلاً، ودُفِنَ بجنبِ أخيه العمـادِ، فكـانَ بينَ حصـولِ الأمنيّةِ وحضـورِ المنيّةِ أربعةُ أشهرٍ ونصف. وكان ذا كرَمٍ وجودٍ، وكان أخوهُ فخر الدين مسجوناً.

٥٧٩٥ ـ الفخر

الصـاحبُ الكبيرُ ملكُ الأمراءِ فخرُ الدّين يوسُفُ ابنُ شيخِ الشيوخ. مولـدُهُ بدمشقَ بعدَ الثمـانين وخمسِ مئـة، وسمـعَ من منصـورٍ الـطبـريّ، والشهابِ الغزنويِّ، وحدَّثَ، وكانَ صدراً معـظّمـاً عاقلاً شجاعاً مهيباً جواداً خليقاً

للإمارة، غضبَ عليه السُّلطانُ نجمُ الدِّين سنةَ أربعين وسجَنَهُ ثلاثَ سنينَ، وقاسى شدائدَ، ثم أنعمَ عليه، وولاَّهُ نيابةَ المملكةِ، وكانَ يتناولُ المسكرَ، ولما توفِّي السلطانُ ندبوا فخرَ الدين إلى السلطنةِ، فامتنعَ، ولو أجابَ لتمَّ لَهُ.

ولما ماتَ الصالحُ نهَضَ بأعباءِ الأمرِ، وأحسنَ، وأنفقَ في الجندِ مئتي ألفِ دينارٍ، وبَطَّلَ بعضَ المكوسِ، وركبَ بالشاويشيةِ، وبعثَ الفارسَ أقطايا إلى حصن كيفا لإحضارِ وَلدِ الصالحِ المُعظَّمَ تورانشاه، فأقدمَهُ، ولقدْ هَمَّ تورانشاه بإمساكهِ لما رأى من تمكّنِه، فاتَّفقَ قصدُ الفرنجِ وزحفُهُم على الجيش وانهزموا، فركب فخرُ الدين وقتَ السَّحرِ وبعث النقباء وراء المقدّمين، وساقَ في طلَبِهِ، فحمل عليه طَلب الديويّة، فتفلّل عنه أصحابُهُ، وجاءَتْهُ طعنةٌ، فسقطَ وقُتِلَ، ونهبتْ مماليكُهُ أموالَهُ، وقُتِلَ معهُ جَمْداره، وقُتِلَ عدةٌ. ثم تناخى المسلمون، وحُمِلَ فدفن بالقاهرة، قُتلَ في ذي القعدة سنةَ سبعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٧٩٦ ـ ابن الخُشُوعِيّ

الشيخُ زكيُّ الدّين أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أبي طاهرٍ بركاتِ بن إبراهيمَ بن طاهرٍ الخُشُوعيُّ الدمشقيُّ. وُلدَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ، وسمعَ من ابن عساكرَ، وعدّةٍ، فأكثرَ، ولهُ مشيخةٌ انتقاها زكيُّ الدين البِرْزاليُّ.

روى عنهُ الحافظُ الضّياءُ وقال: ما علمتُ فيها إلا الخيرَ، وابنُ الحلوانيةِ، وآخرون. وله عدّةُ إخوةٍ.

ماتَ في رجب سنةَ أربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٧٩٧ ـ ابنُ سَهْلٍ

العلاّمةُ أبو الحسنِ سَهْلُ بنُ محمد بن محمدِ بن سهلِ بنِ محمد بن مالكٍ الأَزْديُّ الغرناطيُّ. سمعَ من خالهِ أبي عبدالله بنِ عَرُوسٍ، وخال أُمِّهِ يحيى بن عَروسٍ، وعدَّة.

قالَ الأبَّار: كانَ من جلةِ العلماءِ والأئمةِ البُلغاءِ الخُطباءِ، معَ التَّفَنّنِ في العلوم.

ماتَ سنةَ أربعينَ وستَّ مئةٍ عن إحدى وثمانينَ سنةً.

٥٧٩٨ ـ ابن مُقْبل

العلاّمة قاضي القضاةِ عمادُ الدين أبو المعالي عبدُ الرحمٰن بنُ مقبلِ بن حسينٍ الواسطيُّ الشافعيُّ. وُلدَ سنةَ سبعين، وتفقَّهَ بابنِ البوقيِّ، وعلى المُجيرِ البَغْداديِّ، وابنِ فضْلان، وابن الرَّبيعِ، وبرعَ، ودرَّسَ، وأفتى.

حدَّثَ عن ابنِ كُلَيبٍ، وكانَ من عقلاءِ الأئمة.

ماتَ في ذي القعدةِ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

٥٧٩٩ ـ ابن عين الدولة

قاضي القضاةِ شرفُ الدِّين أبو المكارمِ محمدُ ابنُ القاضي الرشيدِ عبداللهِ بنِ الحسن بن عليِّ بن أبي القاسمِ بن صدقة ابنِ الصَّفْراويِّ الإسكندرانيُّ ثم المصريُّ الشافعيُّ. عُرفَ بابنِ عينِ الدَّولة. مولدُهُ بالثّغر سنةَ إحدى وخمسينَ، وقدِمَ القاهرةَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ فنابَ عن ابن دِرْباس، ثم استقلَّ بقضاءِ القاهرةِ سنةَ ثلاثَ عشرةَ، وله فقهٌ وفضائلُ ونظمٌ ونثرٌ مع العفّةِ والنزاهةِ.

ماتَ في ذي القعدة سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

٥٨٠٠ ـ عبدُ الحق

ابنُ خلفِ بنِ عبدِ الحقّ، الفقيهُ ضياءُ

الـدّين أبو محمدٍ الدمشقيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ المُغسِّـلُ إمـام مسجـدِ الأرْزةِ، الـذي بطريق الصالحيّةِ. وُلِدَ سنةَ سبعٍ وأربعينَ تقريباً. وسمعَ من أبي الفَهْمِ بنِ أبي العجائزِ، وعدةٍ، ولهُ مشيخةٌ.

روى عنـهُ حفيدُهُ العَـدْلُ عزُّ الـدّين عبـدُ العزيـز بن محمـد، والبِرْزاليُّ والضّيـاءُ، وجماعة.

قال الضّياءُ: دَيِّنٌ خَيِّرٌ.

وقال المُنْذريّ: مشهورٌ بالصَّلاحِ والخير.

تُوفي في شعبانَ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٨٠١ ـ ابنُ الحُبَير

العلاّمة المفتي أبو بكرٍ محمدُ بنُ يحيى بن مُظفـرِ بنِ عليّ بن نُعَيمٍ البغـداديُّ الشـافعيُّ القـاضي، عرف بابن الحُبَيْر. وُلـدَ سنـةَ تسعٍ وخمسين، وسمـعَ من عبدالله بن عبدِ الصمد السُّلميِّ، وشهْـدَةَ الكاتبةِ، ومحمد بن نَسيم، وأبي الفتـح بن المَنِّيِّ، وتفقَّـهَ بهِ، ثم تحـوَّلَ شافعياً، ولـزمَ المُجيرَ البَغْـداديَّ، وتأدَّبَ على أبي الحسن ابنِ العَصّار.

حدَّثَنا عنهُ تاجُ الدّين الغَرّافيُّ، وكانَ بصيراً بالمذهب ودقائقه، ديّناً عابداً، وناب في القضاءِ عن ابن فَضْلانَ، ثم درَّسَ بالنِّظاميةِ في سنةِ ستٍّ وعشرينَ وستِّ مئةٍ.

ماتَ في شوال سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئة.

٥٨٠٢ ـ ابن النّاقد

الوزيرُ المعظَّمُ نصيرُ الدين أبو الأزهر أحمد ابنُ محمد بنِ عليٍّ البغدادي. قرأ النحوَ وتعانى الكتابةَ، وتنقّلَ وكانَ أخا الخليفةِ الظاهر من الرّضاع.

تولّى أُستاذداريةِ الخلافةِ، ثم وزرَ سنةَ تسعٍ وعشـرينَ وستِّ مئةٍ، وبقيَ عاليَ الرُّتبةِ إلى أنْ ماتَ في سنةِ اثنتينِ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٨٠٣ ـ الرفيع

العـلاّمـةُ الأُصـوليُّ الفيلسوفُ رفيعُ الدّين قاضي القضـاةِ أبـو حامـدٍ عبـدُ العزيز بنُ عبدِ الواحدِ بنِ إسماعيلَ الجيليُّ الشافعيُّ.

كانَ قد أمعنَ في علمِ الأوائلِ، واظلمَّ قلبهُ وقـالبُـهُ، وقَـدِمَ دمشقَ وتصـدَّرَ، ثم ولِيَ قضاءَ بعلبـكَّ للصـالحِ إسماعيل، فنفقَ عليهِ وعلى وزيرهِ الأمين المسلمانيّ، ولما غَلَبَ إسماعيلُ على دمشقَ ولاّه قضاءَها، فكانَ مذمومَ السيرةِ، خَبيثَ السـريرة، وواطـأَهُ أمين الدولةِ على أذيّةِ النّـاسِ، واستعمـلَ شهـودَ زورٍ ووكـلاءَ. فاستُبيحت أموالُ المسلمينَ، وعظمَ الخطبُ، وتعثّرَ خلقٌ، وعَظمَت الشّناعات، واستغاثوا إلى الصالحِ، فطلبَ وزيرَهُ، وقال: ما هذا؛ فخافَ، وكـان أُسّ البـلاءِ الموفّق الواسطيّ فتحَ أبوابَ الظلمِ، فبادرَ الوزيرُ وأهلكهما لئلاّ يقرّا عليه، وليرضيَ النـاسَ، ويقالُ: كان الصالحُ يدري أيضاً.

وقال سِبْطُ الجوزيّ: حدَّثني جماعة أعيان أنَّ الـرفيع كان فاسدَ العقيدة دَهرياً يجيءُ إلى الجمعةِ سكراناً، وأنَّ دارَهُ مثلُ الحانَةِ.

وحكى لي جماعةٌ أنَّ الوزيرَ السامريَّ بعثَ به في الليل على بغلٍ بأكافٍ إلى قلعةِ بعلبكَّ ونفذَ بهِ إلى مغارة أفقه فأهلكه بها، وتُركَ أيّاماً بلا أكلٍ، وأشهدَ على نفسهِ ببيعِ أملاكه للسامريّ، وأنّـهُ لمـا عاينَ المـوتَ قال: دعـوني أصلّي،

فصلى فرَفَسه داود من رأس شقيفٍ فما وصلَ حتى تقطَّعَ، وقيل: بل تعلّق ذيلُهُ بسنّ الجبل، فضربوهُ بالحجارةِ حتّى مات، وذلك في أول سنة اثنتين وأربعين وست مئة.

٥٨٠٤ - ابنُ سَلّام

رئيسُ البلدِ نجمُ الدينِ الحسنُ بنُ سالمِ بنِ سلّامٍ الكاتبُ سمعَ يحيى الثّقفيَّ، وابنَ صدَقة، وجماعةً. وعنهُ ابنُ الخَلّال، وشرفُ الدّين الفَزاريُّ، ومحمدُ ابنُ خطيب بيتِ الأبّار، وآخرون. وكان ذا أموالٍ وحشمةٍ.

تُوفِّي سنة اثنتين وأربعينَ وستِّ مئةٍ، وهو في عَشْرِ الثمانين، وتَبِعَهُ ولدُهُ، وكانَ كثيرَ البرّ بالحنابلةِ.

٥٨٠٥ - الكَرْدري

العَلّامةُ فقيهُ المَشْرقِ شمسُ الأئمةِ أبو الوحدةِ محمدُ بنُ عبدِ الستار بن محمدٍ العماديُّ الكَرْدريُّ الحنفيُّ البراتقيني، وبراتقين: من أعمال كَرْدَر. وكَرْدَرُ: ناحيةٌ كبيرةٌ من بلاد خوارزمَ.

قال أبو العلاءِ الفَرضيُّ، هو أستاذُ الأئمةِ على الإطلاقِ، والموفودُ عليهِ من الآفاق. وبرعَ في المذهبِ وأصوله، وتفقَّهَ على خلقٍ، ورحلوا إليه إلى بخارى، منهم: ابنُ أخيهِ العلامةُ محمدُ بنُ محمودٍ الفَقيهيُّ، وطائفةٌ. وُلِدَ سنةَ تسعٍ وخمسينَ وخمس مئةٍ، وتوفِّيَ ببخارى في محرم سنة اثنتين وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

وفيها تُوفِّيَ المولى تاجُ الدّين أحمد ابن القاضي أبي نصر ابن الشيرازي في رمضان، والوزير الكبير نصير الدين أبو الأزهر أحمدُ بنُ محمد بن علي ابنُ الناقد البغداديُّ، ونجمُ الدين الحسنُ بنُ سالم بن سلامٍ الدمشقيُّ الكاتبُ، والد المحدث الذَّكيّ محمدٍ، وأبو طالبٍ خاطبُ بنُ عبد الكريم الحارثيُّ المزّيُّ، والمقرىءُ سليمانُ بنُ عبد الكريم الأنصاريُّ، والد شيختِنا فاطمةَ، وأبو المنصور ظافرُ بنُ طاهرٍ المُطَرِّز ابنُ شَحْمٍ بالإسكندريةِ، وشيخُ الشيوخِ تاجُ الدين عبدُالله بنُ عمرَ بن عليّ بن حمويه الجُوينيُّ ثم الدمشقيُّ، والمغيثُ جلالُ الدين عمرُ ابنُ السلطانِ نجمِ الدينِ أيوبَ ابن الكاملِ، والحافظُ أبو القاسمِ القاسمُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ ابن الطَّيْلسانِ الأنصاريُّ القُرطبيُّ، وأبو الضوءِ قمرُ بنُ هلالِ بن بطاحٍ القَطيعيُّ البقال، والنفيسُ أبو البركاتِ محمدُ بنُ الحُسين بن رواحةَ الحموي الضرير، والأديب مهذب الدين محمد بن علي بن علي بن علي ابنُ القامغارِ الحلّيُّ الشاعرُ بمصرَ في عَشْرِ المئة، وصاحبُ حماةَ المظفرُ تقيُّ الدين محمود ابن المنصور محمد بن عمرَ الأيّوبيُّ، والنجيبُ ناصر بنُ منصورٍ العرضيُّ، وجمال الدينِ يوسُف ابنُ المَخيليِّ.

٥٨٠٦ - ابنُ الطَّيْلسان

الحافظُ المفيدُ محدّثُ الأندلسِ أبو القاسم، القاسمُ بنُ محمدِ بن أحمدَ الأنصاريُّ القُرطبيُّ. وُلِدَ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ تقريباً.

وروى عن جدِّهِ لأمّهِ أبي القاسمِ ابنِ الشّراط، وأبي الحكمِ بنِ حَجّاجٍ، وخلقٍ. وصنَّفَ الكتبَ، وكانَ بصيراً بالقراءات والعربيةِ أيضاً. وليَ خطابةَ مالقةَ بعد ذهابِ قُرطبةَ وأقرأ بها، وحدَّثَ.

توفِّيَ سنةَ اثنتين وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٨٠٧ ـ ابنُ العَجمي

من بيتِ علمٍ وسيادةٍ بحلب العلامةُ كمالُ الـدين أبو هاشم عمرُ بنُ عبدِ الرحيم بن عبدِ الـرحمن بن الحسن الشافعيُّ. تفقَّهَ بطاهر بن جَهْبل، وسمعَ من يحيى الثقفيِّ وغيره. يقالُ: ألقى «المهذَّبَ» دروساً خمساً وعشرين مرَّةً.

روى عنه عبّاسُ بنُ بَزْوانَ، وغيرُه.

ماتَ في رجب سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ، ولهُ خمسٌ وثمانونَ سنة.

٥٨٠٨ ـ ابن شَحْم

أبـو المنصـور ظافرُ بنُ طاهر بن ظافر بن إسماعيلَ، الإسكندرانيُّ المالكيُّ، عُرِفَ بابن شحمِ المُطَرِّز. عاشَ ثمانياً وثمانين سنةً. سمعَ من السِّلَفيِّ، وابن عَوْفٍ.

روى عنهُ الدِّمياطي، والغَرّافيُّ، وجماعةٌ.

ماتَ في ربيعٍ الأولِ سنةَ اثنتين وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٨٠٩ ـ ابنُ المَخيلي

الشيخُ الجليلُ الصَّدرُ الإمامُ الفقيهُ جمالُ الـدِّين أبو الفضلِ يوسفُ بنُ عبد المُعطي بن منصور بن نجا بن منصورٍ الغَسّاني الإسكندرانيُّ ابن المَخِيليّ المالكيّ، من كبراءِ أهلِ الثغرِ. ومَخِيل: من بلادِ برقةَ. وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وستين. وسمـعَ من الحـافظِ السِّلَفيِّ، وأبي الطّاهر بنِ عوفٍ، وأبي الطيب بنِ الخلوفِ.

حدَّثَنـا عنـهُ الضِّياءُ السَّبْتيُّ، والدمياطيُّ، والأبَرْقُوهيُّ، وغيرُهم.

تُوفِّيَ في سابعِ جمادى الآخرةِ سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وست مئةٍ.

٥٨١٠ ـ ابن المَجْد

الإمامُ العالمُ الحافظُ المتقنُ القُدوةُ الصالحُ سيفُ الـدين أبو العبّاسِ أحمدُ ابنُ المحدثِ الفقيهِ مجْـدِ الـدين عيسى ابن الإمامِ العلامةِ موفق الـدين عبـدالله بن أحمـدَ بن محمدِ بنِ قدامةَ، المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ.

ولدَ سنةَ خمسٍ وستِّ مئةٍ، وسمعَ أبا اليُمْنِ الكنـديَّ، وابنَ الحَرَسْتـانيِّ، وابنَ مُلاعِبٍ، وجـدَّهُ، وجمـاعـة. وكتبَ الكثيرَ، وجمعَ، وصنفَ، وبرعَ في الحديث.

وكان ثقةً ثَبْتاً، ذكياً، سَلَفيّاً، تقيّاً، ذا وَرَعٍ وتقـوى، ومحـاسنَ جمّةٍ، وتعبّدٍ وتألّهٍ، ومروءةٍ تامّـةٍ، وقـول بالحق، ونهيٍ عن المنكـر، ولو عاشَ لسـادَ في العلمِ والعَمَـلِ فرَحِمَـهُ الله تعالى. وكتبَ لنفسهِ وبالأجرة وأفادَ الطلبةَ.

روى عنهُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ الدَّشْتيُّ وغيرُه، وعاشَ ثمانياً وثلاثينَ سنةً.

تُوفِّيَ في أولِ شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ، ودُفِنَ عند آبائِهِ، ولهُ مصنَّفٌ في السَّماعِ.

٥٨١١ ـ ابنُ المُقَيَّر

الشيخُ المُسنِـدُ الصـالـحُ رحلةُ الوقتِ أبو الـحسـنِ عليُّ بنُ أبـي عُبـيدِالله الحُسين بن علي بن منصـور ابنُ المُقَيَّر البغـداديُّ الأزَجيُّ المقرئُ الحنبليُّ النجّار نزيلُ مصرَ.

وُلِدَ ليلةَ الفطر سنةَ خمسٍ وأربعين وخمس مئةٍ. سمعَ من مَعْمَر بن الفاخر، وشُهْدَةَ الكاتبة، وابن صدقةَ الحرانيِّ، وجماعة.

قال الحـافظ تقيّ الدين عُبيدٌ: كانَ شيخاً صالحـاً كثيرَ التهجّـد والعبادةِ والتلاوةِ، صابراً على أهلِ الحديث.

وقال الحافظ عز الدين الحُسَيني: كان من عبادِ اللهِ الصالحينَ، كثيرَ التلاوةِ مشتغلاً بنفسه. ماتَ في نصفِ ذي القعدةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

حدَّثَ عنه أئمةٌ وحفاظٌ؛ وحدّثني عنه الدِّمياطيُّ، والسَّبتي، والبهاءُ ابنُ عساكرَ، وخلقٌ.

٥٨١٢ ـ الغزّال

حمزةُ بنُ عُمرَ بن عتيق بن أَوْسٍ، الفقيهُ العالمُ أبو القاسمِ الأنصاريُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ الغَزَّالُ الدلالُ، وكان له حانوتٌ بقيساريةِ الغَزْلِ بالثغر. حدَّثَ عن السِّلَفِيِّ.

روى عنه ابنُ الحُلوانيةِ، وآخرون.

تُوفِّيَ في سنة إحدىٰ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

وفيها تُوفِّيَ الصَّريفينيُّ المُحَدِّثُ، وأعزُّ بن كرمٍ البزّازُ، وعبدُ الحقِّ بنُ خلقٍ الحنبليُّ، والمُخْلِصُ عبدُ الواحدِ بنُ هلالٍ، وابنُ القُبَّيْطيِّ، والوفاءُ عبدُ الملكِ بنُ الحنبليِّ، وعليُّ بنُ زيدٍ التَّسارسيُّ، وعليُّ بنُ أبي الفخار، وقيصرُ بنُ فيروز البوّابُ، وكريمةُ الزُّبيريةُ، وكريمةُ بنتُ عبدِ الحقِّ القُضاعيةُ بمصرَ، وكريمةُ بنتُ المحدِّثِ عبدِ الرحمٰن بن نَسيمٍ الدِّمشقي، وابنُ مُحاربٍ القيسيُّ، ومحاسنُ الجَوْبريُّ، ويونُسُ السَّقبانيُّ.

٥٨١٣ ـ السَّخاوي

الشيخُ الإمامُ العلاّمةُ شيخُ القراءِ والأدباءِ علمُ الدِّين أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن عبدِ الصمدِ بن عطّاس الهَمْدانيُّ، المصريُّ، السَّخاويُّ، الشافعيُّ، نزيلُ دمشق. وُلدَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ، أو سنةَ تسعٍ، وسمعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ وابنِ طَبَرْزَدَ، والكِنْديِّ، وحَنْبلٍ، وطائفة، وتلا بالسبعِ على الشاطبيِّ، وأبي الجودِ، والكِنْديِّ، والشهابِ الغَزْنويِّ.

وكانَ إمَاماً في العربيةِ، بصيراً باللغةِ، فقيهاً، مُفتياً، عالماً بالقراءات وعِللها، مجوداً لها، بارعاً في التفسير. صنَّفَ وأقرأَ وأفاد، وروى الكثيرَ وبعُدَ صِيتُه، وتكاثَرَ عليهِ القرّاءُ، تلا عليه شمسُ الدين أبو الفتح الأنصاريُّ، وشهابُ الدين أبو شامةَ، وعدَّةٌ.

وحدَّثَ عنه الشيخُ زينُ الدين الفارقيُّ، وإسماعيلُ بنُ مكتومٍ، وآخرون. وكانَ مع سعةِ علومِهِ وفضائلِه ديِّناً، حسنَ الأخلاق، محبَّباً إلى الناس، وافر الحُرمةِ، مُطَّرِحاً للتكلُّفِ، ليس له شغلٌ إلاّ العلمُ ونشره.

تُوفي سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستَّ مئةٍ.

٥٨١٤ ـ ابن الخازن

الشيخُ الجليلُ الصالحُ المسندُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ سعيد بن أبي البقاءِ الموفَّق ابن عليٍّ ابن الخازن النَّيْسابوريُّ ثم البغداديُّ الصوفيُّ. ولدَ في صفر سنةَ ستٍ وخمسين وخمس مئةٍ، وسمعَ أبا زرعَةَ المَقْدسيَّ، وشُهْدَةَ الكاتبةَ، وجماعةً. وهو من رواةِ «مسندِ الشافعيِّ».

حدَّثَ عنهُ مجدُ الدين ابنُ العديمِ، وعزُّ الدين الفاروثيُّ، وآخرون. وكانَ شيخاً صيِّناً، متديِّناً، مُسَمَّتاً، من جلّةِ الصوفية.

تُوفي في سنةِ ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ ببغداد.

٥٨١٥ ـ ابنُ أبي الدَّم

العلامةُ شهابُ الدِّين إبراهيمُ بنُ عبدالله بن عبدِ المنعمِ بنِ علي بن أبي الدم

الهَمْدانيُّ الحمويُّ الشافعيُّ. سمعَ أبا أحمدَ بنَ سُكينـةَ، وحدَّثَ بمصرَ ودمشقَ وحماةَ «بجزء» الغِطْريفِ. حدَّثَنا عنهُ الشهّابُ الدَّشتيُّ، وولي القضاءَ بحماةَ وترسّلَ عن ملكها، وصنّف «أدبَ القضـاة» و «مُشْكلِ الوسيطِ»، وجمعَ «تاريخاً» وألّفَ في الفرقِ الإسلاميةِ، وغيرِ ذلكَ، وله نظمٌ جيّدٌ وفضائلُ وشهرةٌ.

تُوفّي في جمادى الآخرة سنةَ اثنتينِ وأربعين وستِّ مئةٍ، وله ستّونَ سنةً.

٥٨١٦ ـ الضياءُ المَقْدِسيّ

محمـدُ بنُ عبـدِ الواحِدِ بنِ أحمدَ بن عبد الرحمٰن بن إسماعيلَ بن منصورٍ، الشيخُ الإمامُ الحـافظُ القُـدوةُ المُحقق المجـوِّدُ الحجّةُ بقيةُ السَّلَفِ ضياءُ الـدِّين أبـو عبـدالله السَّعْـديُّ المقـدسيُّ الجَمّاعيليُّ ثم الدِّمشقي الصالحيّ الحنبليُّ صاحبُ التصانيفِ والرحلةِ الواسعةِ.

ولـدَ سنةَ تسعٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ بالدَّيْرِ المبـاركِ بقاسيونَ، وسمع من أبي المعالي بن صابرٍ، والمؤيّدِ الطوسيِّ، وعبدِ القادرِ الرُّهاويِّ، وجمـاعة، وجَرَّحَ وعَدَّلَ، وصحَّحَ وعَلَّلَ، وقيّدَ وأهْمَـلَ، مع الـديانـةِ والأمـانـةِ، و التقـوى، والصيانـةِ، والـورعِ والتـواضـعِ والصـدقِ والإخلاصِ وصحةِ النقلِ.

ولم يزلْ ملازماً للعلمِ والروايةِ والتأليفِ إلى أن ماتَ، وتصـانيفُهُ نافعةٌ مهذبةٌ. أنشأ مدرسةً إلى جانبِ الجـامع المُظَفّري، وكانَ يبني فيها بيدِهِ، ويتقنّعُ باليسير، ويجتهدُ في فِعْلِ الخيرِ، ونشـرِ السُّنَّـةِ، وفيه تعبّدٌ وانجماعٌ عن الناس، وكـانَ كثيرَ البرِّ والمواساةِ، دائمَ التهجّدِ، أمّاراً بالمعروفِ، بهيَّ المنظرِ، مليحَ الشيبةِ، محبّباً إلى المـوافقِ والمخالفِ، مُشْتغلاً بنفسهِ رضيَ الله عنهُ.

قال زكيُّ الـدينِ البِـرْزاليُّ: حافظٌ، ثقةٌ، جَبلٌ، ديّنٌ، خيِّرٌ.

وقـال عمـرُ بنُ الحـاجب: شيخُنا الضياءُ شيخُ وقتِهِ ونسيجُ وحدِهِ عِلْماً وحَفْظاً وثقةً وديناً من العلماءِ الرّبّانيّين، وهو أكبرُ من أن يدلّ عليه مثلي.

روى عنـهُ خلقٌ كثيرٌ، منهم: ابنُ نقـطةَ، وابنُ النجار، وزكيُّ الدينِ البِرْزاليُّ، وعدّةٌ.

[توفي سنة ٦٤٣].

٥٨١٧ ـ ابنُ النجّار

الإمامُ العالمُ الحافظُ البارعُ محدّثُ العراق مؤرخُ العصرِ محبُّ الدينِ أبو عبدالله محمد بنُ محمـودِ بن حسن بن هبـةِ اللهِ بنِ محـاسنَ البغداديُّ، ابنُ النجّارِ.

مولدُهُ في سنةِ ثمانٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ. سمـعَ من أبي الفـرجِ عبد المنعم بن كُلَيب، ويحيى بنِ بَوْشٍ، وأبي الفرجِ ابنِ الجَوْزيِّ. والمؤيدِ الطُّوسيّ، وخلقٍ.

حدَّثَ عنــه أبـو حامـد ابن الصّـابونيِّ، والغَرّافِيِّ، وآخرون.

واشتهـرَ، وكتبَ عمَّن دبَّ ودرجَ من عالٍ ونازلٍ، ومرفوعٍ وأثرٍ، ونَظْمٍ ونثرٍ، وبرعَ وتقدَّمَ، وصار المُشار إليهِ ببلدِهِ، ورحلَ ثانياً إلى أصبهانَ في حدود العشرين، وحجّ وجاوَرَ، وعملَ تاريخاً حافلاً لبغدادَ ذيّلَ بهِ واستدركَ على الخطيب، وهو في مئتي جزءٍ يُنبىء بحفظِهِ ومعرفتهِ، وكانَ مع حفظِهِ فيه دينٌ وصيانةٌ ونُسكٌ.

تُوفِّي في خامسِ شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئة.

٥٨١٨ ـ أبو الرَّبيع بن سالم

الإمـام العـلامـةُ الحـافظُ المُجَوِّد الأديبُ

البليغُ شيخُ الحديث والبلاغةِ بالأندلس أبو الربيعِ سُلَيمانُ بنُ موسى بن سالمِ بن حَسّان الحِمْيَرِيُّ الكَلاعيُّ البَلَنْسِيُّ. ولدَ سنةَ خمسٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ، وكانَ من كبارِ أئمةِ الحديث. سمعَ أبا القاسمِ بنَ حُبَيش، وأبا عبدالله بن زَرْقون، وأبا محمدِ بنَ الفَرَس، وخلقاً سواهم.

قال ابنُ الأبّار: وكان إماماً في صناعةِ الحديثِ، بصيراً به، حافظاً حافلاً، عارفاً بالجَرْحِ والتعديل، فرداً في إنشاءِ الرسائلِ، مُجيداً في النَّظم، خطيباً، ولهُ تصانيفُ مفيدةٌ في فنونٍ عديدة.

روى عنهُ ابنُ الأبّار، وطائفةٌ من المشايخِ لا أعرفهم.

قال أبو عبدِالله ابنُ الأبّار: استشهد في كائنة أنيشة على ثلاث فراسخ من مرسية مُقبلاً غير مُدْبر في العشرين من ذي الحجة سنة أربعٍ وثلاثين وست مئة.

وقال الحافظُ المُنذري: وجمعَ مجاميع تدلّ على غزارةِ علمِهِ وكَثْرة حفظِهِ ومعرفته بهذا الشأنِ، كتبَ إليّ بالإجازةِ في سنةِ أربع عشرة وستِّ مئةٍ.

ماتَ مع ابن سالمٍ في العام: المحدِّثُ العالمُ الملكُ المحسنُ أحمدُ ابنُ السلطانِ صلاحِ الدينِ يوسفَ بن أيوب، وله سبعٌ وخمسون سنةً، والشيخُ إسحاقُ بنُ أحمد بن غانمٍ العلثيُّ زاهدُ بغداد، ومحدّثُ مصرَ المفيدُ وجيهُ الدّين بركاتُ بنُ ظافر بن عساكرَ، والفقيهُ موفّقُ الدّينَ حَمْدُ بنُ أحمدَ بن محمدِ بن صُدَيقٍ الحَرّانيُّ، وأبو طاهرٍ الخليلُ بنُ أحمدَ الجَوْسَقيُّ، والمُعَمَّرُ سعيدُ بنُ محمد بن ياسينَ السَّفّارُ، والإمامُ الناصحُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ نجم ابن الحنبليِّ، ومفتي حرّانَ الناصحُ عبدُ القادر بنُ عبد القاهر بن عبدِ المُنعم، والمفتي شرفُ الدّين عبدُ القادر بنُ محمد بن الحسنِ ابن البَغْدادي المصري، وخطيبُ بلنسيَةَ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بن خيرةَ المُقرئُ، والمسندُ أبو نزارٍ عبدُ الواحدِ بنُ أبي نزارٍ البَغْداديُّ الجمالُ، والمسندُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بن كُبّةَ ببغداد، والحافظُ المؤرخُ أبو الحسن محمد بنُ أحمد بن عُمرَ القَطِيعيُّ، والمسندُ المُحَدِّث أبو الحسن مرتضى بنُ حاتمٍ الحارثيّ المِصْريُّ، والمسنَدُ أبو بكرٍ هبةُ الله بنُ عمرَ بن حسنِ بن كمالٍ الحلاّجُ، والمُعمَّرةُ ياسمينُ بنتُ سالمِ بن عليٍّ ابن البَيْطار.

٥٨١٩ ـ ابنُ الصَّلاح

الإمام الحافظُ العلاّمةُ شيخُ الإسلامِ تقيُّ الدين أبو عمرو عثمانُ ابنُ المفتي صلاحِ الدين عبد الرحمٰن بن عثمانَ بن موسى الكُرْديُّ الشَّهرزوريُّ الموصليُّ الشافعيُّ، صاحبُ «علومِ الحديث». مولدهُ في سنةِ سبعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ.

وتفقَّهَ على والده بشَهْرزورَ، ثم اشتغلَ بالموصلِ مُدّةً، وسمعَ من عُبيدالله ابن السَّمينِ، ومن أبي أحمدَ ابنِ سُكينةَ، ومن الإمامينِ فخرِ الدين ابن عساكرَ وموفقِ الدين ابن قدامةَ وعدةٍ.

وأشغلَ، وأفتى، وجمعَ وألّفَ، تخرّجَ به الأصحابُ، وكانَ من كبارِ الأئمة.

حدّثَ عنه الإمامُ شمسُ الدّينِ ابنُ نوحٍ المقدسيُّ، والإمامُ كمالُ الدّينِ سلاّرُ، وآخرون.

قال القاضي شمسُ الدّينِ ابنُ خَلِّكان:

كانَ تقيُّ الدين أحدَ فضلاءِ عصرِه في التفسير والحـديثِ والفقهِ، ولهُ مشاركةٌ في عدةِ فنون، وكانتْ فتاويهِ مُسدَّدةً، وهُوَ أحدُ شيوخي الذين انتفعْتُ بهم، أقمتُ عندَهُ للاشتغال.

كانَ ذا جلالـةٍ عجيبـةٍ، ووقـارٍ وهيبـةٍ، وفصـاحـةٍ، وعلمٍ نافـعٍ، وكانَ متينَ الدِّيانةِ، سلفيَّ الـجُـمْلَةِ، صحيحَ النِّحْلَةِ، كافّـاً عن الخوضِ في مَزلَّاتِ الأقدامِ، مؤمناً بالله، وبما جاءَ عن الله من أسمائهِ ونُعوته، حسَنَ البزَّة، وافرَ الحرمةِ، مُعَظَّماً عندَ السُّلطانِ، وكانَ مع تبحّرِه في الفقهِ مُجَوِّداً لما ينقله، قويَّ المادّةِ من اللغةِ والعربيةِ، متفنّناً في الحديث متصوِّناً، مُكبّاً على العِلمِ، عديمَ النظيرِ في زمانه.

تُوفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ، فصُلِّيَ عليهِ بجـامـعِ دمشق، ودفنوه بمقابرِ الصوفية، وعاشَ ستاً وستّينَ سنةً.

٥٨٢٠ - يَعيش

ابـنُ عليِّ بن يعـيشَ بنِ أبـي الـسَّـرايا محمدِ بنِ عليِّ بنِ المُفَضَّلِ بنِ عبدِ الكريمِ بنِ محمدِ بنِ يحيى بن حَيّانَ ابنِ القاضي بشر بن حَيّانَ، العـلامةُ موفّقُ الدّين أبو البقاءِ الأَسَدِيُّ المَوْصِليُّ ثم الحَلَبيُّ النَّحويُّ، ويعرَفُ قديماً بابنِ الصائغ.

مولـدُهُ بحـلب في سنـةِ ثلاثٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ، وسمعَ من القاضي أبي سعد بنِ أبي عَصرون، ويحيى الثَّقفي، وأخذَ النحوَ عن أبي السخاءِ الحَلَبيِّ، وأبي العباسِ المَغْربيِّ، وجـالسَ الكِنْـديَّ بدمشق، وبـرعَ في النحـو، وصنَّفَ التصانيفَ، وبَعُد صيتُه، وتخرَّجَ به أئمةٌ.

روى عنه الصاحبُ ابنُ العديمِ، وابنهُ مجدُ الـدينِ، وابنُ هامـل، وآخـرون. وكـان طويلَ الرُّوح، حَسَنَ التَّفَهّمِ، طويلَ الباعِ في النَّقْل، ثقةً علّامةً كيِّساً، طيِّبَ المزاحِ، حُلوَ النادرةِ، مع وقارٍ ورزانةٍ.

صنَّفَ شرحاً «للتصريفِ» لابنِ جنّي وشرحاً «للمفصّل» وغير ذلك عاشَ تسعينَ سنةً، وتوفّيَ في جُمادى الأولى سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ بحلب.

وفيهـا توفي - وتعـرَفُ بسنـةِ الخـوارزميةِ - القـاضي الأشرف أحمد ابنُ القاضي الفاضلِ عن سبعينَ سنة، والمُحدِّثُ صفيّ الدين أحمد ابنُ عبـدِ الخـالق بن أبي هشـامٍ القُرشيُّ عن ثمـانينَ سنـةً، والعلّامةُ كمالُ الدينِ أحمدُ ابنُ كَشَـاسْبَ الـدِّزْمـاريُّ الشـافعيُّ، والعلامةُ تقيُّ الـدين أحمـد ابنُ العـزِّ محمـد ابن الحـافظ الحنبلي، ومحـدِّثُ وقتهِ أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ محمود ابن الجَوْهريِّ الدِّمشقيُّ، وإسحاقُ بنُ أبي القـاسم بن صَصْـرَىٰ التَّغلبيُّ، ومُقـدَّمُ الـجيوش معينُ الـدين حَسَنُ ابن الشيخِ ابن حمـويه، وخطيبُ عقربا السَّديد سالمُ بن عبد الـرَّزاق، وشعبانُ بنُ إبراهيمَ الدَّارانيُّ، والأميرُ سيفُ الدين عليُّ بنُ قليج، ودفن بالقليجةِ، وأبو بكـرٍ عبـدُالله بنُ عُمـرَ ابنُ النَّخّـال، وخطيبُ الصالحيةِ الشرفُ عبدُالله بنُ أبي عُمرَ، ومُفيدُ بغداد أبو منصور بنُ الوليدِ كَهْلًا، وحافظُ بغداد محبّ الدين أبو عبدالله بن النجّار، والمفتي أبو سليمـان عبـدُ الـرحمٰن ابنُ الحافظِ، ومحدّثُ الجـزيرةِ السـراج عبـدُ الـرحمٰن بن شُحـانَة، ومحـدّثُ الإسكنـدريةِ أسعـدُ السدّين عبـدُ الـرحمٰن بنُ مُقَـرّبِ الكِنْدي، والعلامةُ الوجيهُ عبدُ الرحمٰن بنُ محمدٍ القُوصِيُّ الحنفيُّ المفتي عن ثمـانٍ وثمانينَ سنةً، والأديب العلامةُ أمينُ الدّينِ عبدُ المحسن بن حمُودِ التَّنُوخيُّ، والعدلُ

عتيقُ بنُ أبي الفضلِ السَّلَمانيُّ، وله تسعونَ سنةً، والإمامُ تقيّ الدين أبو عَمرو ابنُ الصّلاحِ، والمُعَمَّر أبو الحَسَن ابنُ المُقَيَّر، وقاضي كفر بطنا عليّ بنُ محاسنَ بن عوانةَ النُّميريُّ، والعلامةُ علمُ الدّين السَّخاويُّ، وعيسى بن حامدٍ الدَّارنيُّ، والفَلَكُ عبدُ الرحمٰن ابن هبةِ الله المسيريُّ الوزيرُ، والنَّسابةُ عزّ الدين محمدُ بنُ أحمدَ ابن عساكرَ، والمحدّثُ تاجُ الدّين محمدُ بنُ أبي جعفرٍ القُرطبيُّ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بن زُهير بداريّا، ومحمدُ بنُ تَميمٍ البَنْدَنيجيُّ، والمُعَمَّرُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ سعيدِ ابن الخازن، والظهيرُ أبو إبراهيمَ محمدُ بنُ عبدِ الرحمٰن ابنُ الجَبّابِ، ومُفيدُ مصرَ أبو بكرٍ ابنُ الحافظِ زكيّ الدين المُنذريّ، وله ثلاثون سنة، وحافظُ دمشقَ ضياءُ الدين محمدُ بنُ عبد الواحد المقدسيّ، والفخر محمد بن عُمر ابن المالكي الدِّمشقي، والفخر محمد بن عَمرو بن عبدالله ابن سَعْد المقدسي، وشيخ الحنابلة الزاهد القُدوة الضياء محاسن بن عبد الملك التَّنُوخي الحَمَويّ، ومحمد بن حُميد الدَّاراني من أصحاب ابنِ عساكر، والإمام مُعين الدين محمودُ بن محمدٍ الأُرمويّ الشافعيُّ، وله خمس وثمانون سنة، والمفيدُ أبو العزّ مُفَضَّل بن عليّ القرشيّ، والمقرىء النحويّ المنتجبُ بن أبي العزّ الهَمَذانيُّ، والمُعَمَّر أبو غالب منصور بن أحمد بن السَّكَن المراتِبيّ ابن المُعَوَّج لقيَ محمد بن إسحاق ابن الصابي، والصلاح موسى بن محمد بن خلف بن راجح، والنَّجم نبأ ابن أبي المكارم بن هَجَّام الحنفي المِصْري، وابن خطيب عقربا يحيى بن عبد الرزاق، والشهاب يعقوب بن محمد ابن المجاور الوزير، ويوسف بن يونُس المقرىء البَغْداديّ سِبط ابن مداح، وخلق سواهم.

٥٨٢١ ـ العامري

المُحدّث الإمام صائنُ الدين محمد بن حَسّان بن رافع العامري الدِّمشقي المُعَدَّل خطيب المُصَلَّى. سمع من الخُشوعِيّ فمَن بعده، وكتبَ الكثيرَ.

روى عنه محمدُ ابن خطيب بيت الأبّار، وخطيبُ دمشقَ شرف الدين الفُراويُّ، وجماعةٌ.

ماتَ في صفر سنة أربع وأربعين وستِّ مئةٍ.

وفيها ماتَ القُدوة الشيخ أبو السعود الباذبيني بمصرَ، والكبير الزاهد الشيخ أبو الحجاج الأَقصُريّ يوسفُ بن عبد الرحيم بن غُزي القُرَشي بالصَّعيد، والشيخ أبو الليث بحماة، والنجم عليّ بن عبد الكافي بن علي الصِّقلّي ثم الدِّمشقي، والركن عبد الرحمٰن بن سلطان التَّميمي الحَنَفي، والشيخ حسن بن عَدِي شيخُ الأكراد، والملك المنصور إبراهيم بن شيركوه صاحب حِمْص، والعزّ أحمد ابن مَعْقِلٍ شيخُ الرافضة، وكبيرُ الخوارزميةِ بركة خان.

٥٨٢٢ ـ الكاشْغَري

الشيخُ المُعَمَّر مُسنِدُ العِراقِ أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أَزْرُتُق التُّركي الكاشْغَريّ ثم البَغْداديّ الزركشي. ولدَ سنة أربع وخمسين، وسمع من أبي الفتح بن البَطِّي، وجماعةٍ.

وطالَ عمره، وبَعُدَ صِيتُه، وقد حدَّثَ بدمشقَ وحلب في سنةِ إحدى وعشرين وستِّ مئةٍ، ورجعَ إلى بغداد وبقي إلى هذا الوقت، وتكاثرَ عليه الطلبة.

حدَّثَ عنه ابن نُقْطَة، والبِرْزاليّ، والضياءُ، وابن النجّار، وعدد كثير.

قال ابنُ نُقْطَةَ: سماعُهُ صحيحٌ.

وقالَ ابنُ النجار: هو صحيحُ السَّماع إلاّ أنّه عَسِرٌ جدّاً يذهبُ إلى الاعتزال، قال: ويقال: إنه يَرى رأي الفلاسفة، ويتهاون بالأمور الدينيّة، مع حمقٍ ظاهرٍ فيه، وقلةِ علمٍ.

مات في جمادَى الأولى سنة خمس وأربعين وست مئة.

وفيها مات أبو مَدين شُعيب بن يحيى الزَّعْفَراني بمكة، والشيخ عبد الرحمٰن بن أبي حَرَمي المكي النَّاسخ، وإمام النحو أبو عليّ عُمر بن محمد الأَزْدي الشلُوبين، والمنشىء جلال الدين مُكَرَّم بن أبي الحسن الأنصاري، والصاحبُ هبة الله بن الحسن ابن الدَّوامي، والأمير شرف الدين يعقوب بن محمد الهذباني، وصاحب مَيّافارقين المُظَفَّر غازي ابن العادل، وشيخ الفُقراء عليّ الحريري.

٥٨٢٣ ـ يوسُف بن خليل

ابن قراجا عبدالله الإمام المُحَدِّث الصَّادق، الرَّحال النَّقال، شيخُ المُحَدثين، راوية الإسلام، أبو الحجاج شمس الدين الدِّمشقي الأَدَميّ الإسكاف، نزيلُ حلب وشيخُها.

ولدَ في سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

وعُنيَ بالرواية، وسمعَ الكثير، وارتحلَ إلى النواحي، وكتب بخطه المُتقن الحُلو شيئاً كثيراً، وجَلَب الأصول الكِبار، وكان ذا علمٍ حسنٍ ومعرفةٍ جيّدةٍ ومُشاركةٍ قويّةٍ في الإسناد والمَتْنِ والعالي والنازلِ والانتخاب.

وسمعَ بعد الثمانين من يحيى الثَّقفي، وإسماعيل الجَنْزويّ، وأبي طاهر الخُشُوعيّ وأقرانِهم.

وروى لنا عنه الحافظ أبو محمد الدِّمياطيُّ، والعَفيف إسحاق الآمديّ، وأبو حامد المؤذِّن وغيرهم.

وكانَ حسنَ الأَخلاقِ، مرضيَّ السيرةِ، خرّجَ لنفسه «الثمانيات»، وأجزاء عوالي «كعوالي هشام بن عُروة»، و «عوالي الأَعْمَش»، و «عوالي أبي حنيفة»، و «عوالي أبي عاصم النَّبيل»، و «ما اجتمع فيه أربعة من الصحابة»، وغير ذلك.

سمعتُ من حديثه شيئاً كثيراً وما سمعتُ العُشْرَ منه، وهو يدخل في شرط الصحيح لفضيلته وجَوْدة معرفته وقوّة فَهْمه وإتقان كتبه وصدقه وخيره، أَحَبَّهُ الحلبيون وأكرموه، وأكثروا عنه، ووقفَ كتبَهُ، لكنّها تفرّقت ونُهبت في كائنة حلب سنةَ ثمانٍ وخمسين وست مئة.

وقُتِلَ فيها أُخوه المُسندُ إبراهيم بن خليلٍ، وكانَ قد سَمِعَهُ من جماعةٍ، وتفرَّد بأجزاء «كمعجم الطَّبَراني» عن يحيى الثَّقَفِي، وغير ذلك.

وأخوهما الثالث يونُس بن خليل الأدميّ مات مع أخيه الحافظ، وقد حَدَّثَ عن البُوصيري وجماعة؛ حدثنا عنه ابن الخَلَّال وغيرُه.

توفِّي سنةَ ثمان وأربعين وستّ مئة وله ثلاث وتسعون سنة.

وفيها مات مُسند الإسكندرية أبو محمد عبد الوَهّاب ابن رَوَاج، وله أربعٌ وتسعون سنة، والعَدْل فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن الجَبّاب السَّعْدِيّ بمصر، ومُسنِدُ بغداد أبو محمد إبراهيم بن

محمود ابن الخَيِّر الأَزَجِيّ، وله خمسٌ وثمانون سنة، والمُسْنِد مُظَفَّر بن عبد الملك ابن الفُوي بالثَّغر، وعليّ بن سالم بن أبي بكر البَعْقُوبيّ والمُفتي محمد بن أبي السَّعادات الدَّبّاس الحَنْبليّ، حَدَّثا عن ابن شاتيل.

٥٨٢٤ ـ المستنصر بالله

أمير المؤمنين أبو جعفر منصور ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن النّاصر لدين الله أحمد ابن المستضيء بأمر الله حسن ابن المستنجد بالله يوسف ابن المُقتفي العباسيُّ البَغْدَاديُّ واقفُ المستنصرية التي لا نظير لها.

مولدُهُ سنةَ ثمانٍ وثمانين وخمس مئة، وكانَ عاقِلاً حازماً سائساً، ذا رأي ودهاء ونهوض بأعباء المُلْك.

بُويعَ عند موت والده يومَ الجمعةِ ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وست مئة البيعة الخاصّة من إخوته وبني عمِّهِ وأسرته، وبايعهُ من الغد الكُبراء والعُلماء والأمراء.

قال ابنُ النجار: فنشرَ العدلَ، وبثَّ المعروفَ، وقرَّبَ العُلماء والصُّلحاء، وبنى المساجد والمدارس والرُّبط، ودورَ الضيافة والمارستانات، وأجرى العطيات، وقمعَ المُتمرِّدة، وحملَ الناسَ على أقوم سَنن، وعَمَّرَ طُرُقَ الحاج، وعمَّرَ بالحرمين دوراً للمرضى، وبعث إليها الأدوية.

إلى أن قال: ثم قامَ بأمر الجهاد أحسن قيامٍ، وجمعَ العساكر، وقمعَ الطغام، وبذلَ الأموال، وحفظ الثُّغور، وافتتح الحصون، وأطاعهُ المُلُوك.

كانت دولته جيِّدَةَ التمكن، وفيه عدلٌ في الجُملة، ووقْعٌ في النفوس، استجدَّ عَسْكراً كثيراً لما عَلمَ بظهور التتار، بحيث إنَّهُ يقال: بلغَ عِدَّة عسكرهِ مئة ألفٍ، وفيه بُعْدٌ، فلعلَّ ذلك نمى في طاعتهِ من ملوكِ مصر والشام والجزيرةِ، وكان يُخْطَبُ له بالأندلس والبلادِ البعيدة.

توفِّيَ في سنة أربعين وست مئة، وكانت دولتُهُ سبعَ عشرة سنة، وعاش اثنتين وخمسين سنة.

٥٨٢٥ ـ المُسْتنصر

الخليفةُ الإمامُ أبو القاسم أحمد ابن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ابن المستضيء الهاشميُّ العبّاسيّ البَغْداديُّ، أخو الخليفة المُستنصر بالله منصور واقف المُستنصرية.

بُويعَ بالخلافةِ أحمد بعدَ خلو الوقت من خليفة عباسي ثلاث سنين ونِصف سنة، وكان هذا معتقلاً ببغداد مع غيره من أولاد الخُلفاء، فلما استولى هولاكو على بغداد، نجا هذا، وانضم إلى عَرَبِ العِراق، فلما سمع بسلطنة الملك الظاهر، وفدَ عليه في رجب سنة تسع وخمسين في عشرة من آل مهارش، فركب السلطان للقائه والقضاة والدولة، وشق قصبة القاهرة، ثم أُثبت نسبه على القُضاة، وبُويع فركب يوم الجمعة من القلعة في السواد حتى أتى جامع القلعة، فصَعِدَ المِنبر وخطب ولَوَّح بشرف آل العباس، ودعا للسلطان وللرعية، وصلَّى بالناس.

وهذا هو الخليفة الثامن والثلاثون من بني العباس، بويع بقلعة الجَبَل في ثالث عشر رجب سنة تسع. وكان أسمرَ آدم، شُجاعاً، مَهيباً، ضخماً، عالي الهمّة، ورتَّبَ له السُّلطانُ أتابكاً وأستاذ دار، وشرابياً وخَزْنَداراً وحاجباً وكاتباً،

وعيَّنَ له خزانة وعدة مماليك، ومئة فرس وعشر قطارات جمال وعشر قطارات بغال إلى أمثال ذلك.

ثم عزمَ المُستنصر على التوجه إلى بغدادَ بإشارة السُّلطان وإعانته. ثم سارَ هو والسلطان من مصر في تاسع عشر رمضان، ودخلا دمشقَ في سابع ذي القعدة، ثم سار الخليفة ومعه صاحب المَوْصل وصاحب سِنْجار بعد أيام، فلما اتصلَ الخبرُ بمُقَدّم المغول بالعراق، وبشحنة بغداد ساروا في خمسة آلاف، وعسكروا بالأنبار، ونهبوا أهلَها وقتلوا وسار الخليفةُ إلى هيت فحاصرها، ثم دخلها في آخر ذي الحِجة، ونهب ذمتها، ثم نزل الدُّور، وبعث طلائعه فأتَوا الأنبارَ في ثالث المحرم سنةَ ستين، فعبَرت التتار في الليل في المراكب وفي المخائض، والتقى من الغد الجمعان، فانكسر أولاً الشحنة، ووقع معظمُ أصحابه في الفرات، ثم خرج كمين لهم، فهربت الأعراب والتركمان، فأحاطَ الكمينُ بعسكر الخليفة، فحملَ الخليفة بهم، فأفرجَ لهم التتار، ونجا جماعة، وقُتِلَ عدّة، والظاهر أن الخليفة قُتِلَ، ويقال: بل سلم، وأضمرته البلاد، ولم يصح، وقيل: بل قتل يومئذ ثلاثة من التتار، وقُتِل رحمه الله في أوائل المحرم كهلاً. وبعد سنتين بويع الحاكم بأمر الله أحمد.

٥٨٢٦ - المَخْزُوميّ

الإمام العَدْل المُحَدِّث ظهيرُ الدِّين ويُلقب بالقاضي المُكَرَّم أبو المعالي عبد الرحمن بن عليّ بن عثمان بن يوسف المَخْزوميُّ المُغيريّ المِصْريّ، الشافعيّ الشاهد. وُلدَ في صفر سنة تسع وستين، وسمعَ من عبدالله بن بَرّي، والبُوصيري، والقاسم بن عساكر، والأثير بن بُنان، وعدَّة. وروى الكثيرَ، وهو من بيت رياسة وجلالة. روى عنه المنذريُّ، والدِّمياطيُّ، وركن الدين بيْبرس القيمري، وابنُ العمادية، وطائفة. وكان دَيِّناً كثير التلاوة متنزهاً عنِ الخدَم.

ماتَ في رمضان سنة ستٍّ وأربعين وست مئة ودُفنَ بتربة آبائه بالقرافة.

٥٨٢٧ - صاحب اليمن

السُّلطان الملك المنصور نور الدين عُمر بن عليّ بن رسول بن هارون بن أبي الفتح. قيل: إنَّه من وَلَد جَبَلة بن الأَيْهَم الغَسَّاني. تملَّك بزَبيد، وجَرَت له حروب وسِيَر، وتَمكَّنَ، وكان شُجاعاً سائساً جواداً مَهيباً، له نحو من ألف مملوك. وقد كان الكامل جَهّز من مصر عسكراً فقصدهم المنصور ففروا منه، وقيل: بل كتب إلى أمراء العسكر أجوبة فظفر بها مقدمهم جغريل، فخاف وقفز أميران: فَيروز وابن بُرطاس إلى المنصور.

حدَّثني تاج الدين عبد الباقي أن مماليك المنصور قتلوه في سنة ثمان وأربعين وست مئة، وسلطنوا ابنَ أخيه فخر الدين أبا بكر بن حسن، ولقبوه بالمُعظَّم، فلم يستمر ذلك، وتملَّكَ المظفَّر ابن المقتول.

٥٨٢٨ - المُسْتَعصم بالله

الخليفةُ الشَّهيد أبو أحمد عبدالله ابن المستنصر بالله منصور ابن الظاهر محمد ابن الناصر أحمد ابن المستضيء الهاشميُّ العَبّاسيُّ البَغْدادي. وُلدَ سنة تسع وست مئة، واستخلفَ سنة أربعين يوم موت أبيه في عاشر جُمادى الآخرة. وكان فاضلاً، تالياً لكتاب الله، مليحَ الكتابة. ختم على ابن النيَّار، فأكرمه يوم الختم ستة آلاف دينار، وبلغت الخِلَعُ يومَ بيعته أزيدَ

مِن ثلاثة عشر ألف خِلْعة.

وكان كريماً، حليماً، ديّناً، سليمَ الباطن، حَسَن الهيئة.

قال قُطب الـدين اليُونيني: كان متـديِّنـاً متمسِّكاً بالسُّنة كأبيه وجده، ولكنه لم يكن في حزم أبيه، وتيقُّظه، وعُلُوِّ هِمته، وإقدامه، وإنما قدَّموه على عَمِّه الخفاجي لما يعلمون من لينه وانقياده وضعف رأيه ليستبدوا بالأمور.

ثم إنـه استـوزر الـمؤيد ابنَ العَلْقَمِيّ الـرافضيّ، فأهلكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ، وحَسَّنَ له جمعَ الأموال، وأن يقتصِرَ على بعض العساكر، فقـطع أكثرهم، وكـان يلعبُ بالحمـام، وفيه حرص وتوانٍ.

وفي سنة خمس وخمسين، جرت فتنةٌ مهولةٌ ببغدادَ بين الناس وبين الرَّافضة، وقُتِلَ عدّة من الفريقين، وعظُمَ البلاءُ، ونُهِبَ الكَرْخُ، فحنق ابن العَلْقَميّ الوزيرُ الرافضيُّ، وكاتب هولاكو، وطَمَّعَهُ في العراق، فجاءت رُسُل هولاكو إلى بغداد، وفي الباطنِ معهم فرمانات لغير واحد، والخليفـة لا يدري ما يتم، وأيامُـه قد ولّت، وصـاحب دمشق شابٌ غَرٌّ جبـانٌ، فبعث ولدَهُ الطِّفلَ مع الحافظيّ بتقادم وتحفٍ إلى هولاكو فخضعَ له، ومصر في اضطراب بعد قتل المُعزّ، وصـاحب الرُّوم قد هرب إلى بلاد الأشكري، فتمرّد هولاكو وتجبّر، واستولى على الممالك، وعاثَ جُندهُ الكَفَرةُ يقتلون ويأسرون ويُحرقون.

وقصـدَ هولاكـو بغداد فخرجَ عسكرها إليه فانكسـروا، وكاتبَ لؤلؤ صاحبُ الموصل وابنُ صلايا متـولّي إربـلَ الخليفة سراً ينصحانه فما أفاد، وقُضيَ الأمرُ، وأقبلَ هولاكو في المغولِ والتركِ والكُرجِ ومددٍ من ابن عمه بركة ومددٍ من عسكـر لؤلؤ عليهم ابنُه الملك الصالح، فنزلوا بالجانبِ الغربيّ، وأنشأوا عليهم سوراً، وقيل: بل أتى هولاكو البلد من الجانب الشرقيّ، فأشار الوزيرُ على الخليفةِ بالمداراةِ، وقال: أخْرُجُ إليه أنـا. فخـرج واستوثق لنفسهِ وردَّ، فقال: القان راغبٌ في أن يزوِّجَ بنتهُ بابنِك أبي بكرٍ ويُبقي لك منصبَك كما أبقى صاحبَ الروم في مملكته من تحت أوامر القانِ، فاخرُجْ إليه، فخرجَ في كُبراء دولتـه للنكاح يعني، فضربَ أعناقَ الكُلِ بهذه الخديعةِ، ورُفِسَ المستعصمُ حتى تلف، وبقي السيفُ في بغـداد بضعةً وثلاثينَ يوماً، فأقلُّ ما قيل: قتل بها ثمان مئة ألف نفس، وأكثرُ ما قيل: بلغوا ألفَ ألفٍ وثمان مئة ألف، وجرت السيولُ مِن الدماءِ فإنّا للهِ وإنّا إليه راجعون.

ثمَّ بعدَ ذهابِ البلدِ ومَنْ فيه إلاّ اليسير نودي بالأمـان، وانعكسَ على الوزير مرامُه وذاقَ ذلاً وويلاً، وما أمهلهُ الله.

ومن القتلى مجـاهـدُ الـدين الـدُّويدار والـشَّـرابي، وابن الجَـوزيّ أستـاذ الـدار، وبنـوه، وقتـل بايجـو نَوين نائب هولاكـو اتّهمه بمكاتبة الخليفة.

وقُتِـلَ المستعصمُ بالله يوم الأربعـاء رابـع عشر صفر، فقيل: جُعلَ في غرارةٍ ورُفسَ إلى أن ماتَ رحمه الله، ودُفِنَ وعُفي أثره، وقد بلغ ستّاً وأربعين سنة وأربع أشهرٍ. وقتل ابناه أحمد وعبد الرحمنِ وبقي ولده مباركٌ وفاطمةُ وخديجةُ ومريمُ في أسر التتار.

وانقـطعت الإمـامـة العبـاسيّة ثلاثَ سنينَ وأشهراً بموتِ المُستعصم، فكانتْ دولتُهم من سنةٍ اثنتين وثلاثينَ ومئةٍ إلى سنةِ ستٍّ وخمسين وستّ مئة فذلك خمس مئة وأربع وعشرون سنة، ولله الأمر.

٥٨٢٩ ـ الجواد

السُّلطان الملكُ الجـواد مظفَّـر الـدين يُونُس بن مَمْدود ابن السلطان الملك العادل أبي بكـر بن أيوب الأيوبيّ. نشـأ في خدمـة عَمِّـه الكـامـل، فوقع بينهما، فتألَّمَ، وجاءَ إلى عمِّه المُعظَّم، فأكرمه، ثم عادَ إلى مصر، واصطلحَ هو والكـامـل، ولما توفِّي الأشرف جاءَ الكامل ومعه هذا، ثم مات الكامل، فملَّكوا الجوادَ دمشقَ.

وكان جواداً مبذِّراً للخزائن، قليلَ الحَزْم، وفيه محبّةٌ للصالحين، والتفَّ حوله ظَلَمَةٌ، ثم تَزَلْـزَلَ أمـره، فكاتبَ الملكَ الصالحَ أيوبَ ابنَ الكامل صاحب سِنْجار وغيرها، فبادرَ إليه وأعطاه دمشق وعـوَّضـه بسنجـارَ وعـانةَ فخابَ البيعُ، فذهبَ إلى الجزيرةِ، فلم يتمّ له أمرٌ، وأخِذت منه سِنْجار، وبقي في عانةَ حزيناً، فتركها ومضى إلى بغداد فباع عانة للمستنصر بمالٍ، ثم قَدِمَ على الملك الصالح أيّوب فما أقبلَ عليه، وهمَّ باعْتقاله ففرَّ إلى الكَرَك، فقبض عليه الناصر، ثم هرب من مخـاليبه، فقدمَ على صاحب دمشقَ يومئـذٍ الصـالـح إسمـاعيل عمِّه، فما بشَّر به، وتـراجَمَتْـهُ الأحـوالُ، فقصـدَ الفـرنجيَّ ملكَ بيروتَ، فأكرموه، وحضرَ معهم وقعة قلنسوة من عملِ نابلسَ، قتلوا بها ألفَ مسلم نعوذ بالله من المكـر والخـزي، ثم تَحَيَّلَ عمُّـهُ الصـالـح إسمـاعيل عليه وذهب إليه ابن يغمـور فخدعه وجاء فقبض عليه الصالح فسجنه بعَزَّتا.

وقيل: إنَّ الجـوادَ لمـا تسلطنَ التقى هو والنـاصـر داود بظهر حمار، فانهزمَ داودُ، وأخذَ الجوادُ خزائنه، ودخَلَ دارَ المُعظم التي بنابلس فاحتـوى على ما فيهـا، وكانَ بمصرَ قد تملَّكَ العادل ولدُ الكاملِ، فنفذ يأمر الجوادَ بردِّ بلاده إليه، وأن يردّ إلى دمشق، فردَّ إليها، ودخلها في تجمّل زائد، وزيّنوا البَلَد، وكان يُخطبُ له بعد ذكر العادل ابن عمه، مضى هذا، ثم إنَّ الفرنجَ ألحُّـوا على الصـالـح ـ وكان مصافياً لهم ـ في إطلاق الجواد، وقالوا: لا بُد لنا منه، وكانت أمُّه إفـرنجية فيمـا قيل، فأظهـرَ لهم أنه قد توفي، فقيل: خنقه في شوال سنة إحدى وأربعين وستِّ مئـةٍ، وحُمِلَ فدفنَ عند المعظم بسفح قاسيون سامحه الله تعالى.

٥٨٣٠ ـ صاحبُ تُونس

الملك أبـو زكـريا يحيى ابن الأمير عبـد الواحد ابن الشيخ عُمَرَ الهَنتانيُّ الموحّديُّ.

كان أبـوه متـولّياً لمـدائن إفريقية لآل عبد المؤمن، فمـات وولي بعـده الأمير عَبُّو، فولي مدّة، ثم توثَّبَ عليه يحيى هذا، واستولى على إفـريقية وتمكّن، وامتدت دولته بضعاً وعشرين سنـة، واشتغـل عنه بنو عبد المؤمن بأنفسهم، وقوي أيضاً عليهم يَغْمْراسَن صاحب تِلمسان.

مات الملك يحيى بمدينـةِ بُونة من إفريقية في جُمادى الآخـرةِ سنةَ سبعٍ وأربعينَ وستِّ مئة، وقيل: بعد ذلك سنة تسعٍ.

وتمَلَّكَ بعـده ابنه. وهي مملكةٌ كبيرةٌ في قدرِ مملكـةِ اليمن بل أكبـر، وعسكره نحوٌ من سبعةِ آلافِ فارسٍ، وسلطانها اليومَ هو أبو بكر الهَنتـانيُّ أحـد الشُّجعان مُصَالحٌ للسلطان أبي الحسن المَرينيّ ومصاهرٌ له.

٥٨٣١ ـ صاحبُ الغَرْب

السُّلطانُ السَّعيد، ويقـال له: المعتضـد بالله، عليّ ابن المـأمـون إدريس بن يعقـوب المُؤمني. تملَّكَ المَغْربَ سنة أربعين بعد أخيه الرشيد عبد الواحد، وكَان أسودَ الجِلدةِ.

قُتِلَ في صفر سنةَ ستٍّ وأربعين وستٍّ مئة، فقامَ بعده المرتضى عُمَرُ بنُ أبي إبراهيم بن يوسفَ الذي خرجَ عليه أبو دبوسٍ، وقتلهُ سنةَ خمسٍ وستين وستِّ مئةٍ.

قال ابنُ خَلِّكان: سار السعيدُ، وحاصر قلعةً بقرب تِلمسانَ، وقُتل هناك على ظهرِ جوادِه.

٥٨٣٢ ـ الملك الصالح

السلطانُ الكبيرُ الملكُ الصالحُ نجمُ الدّين أبو الفتوحِ أيوبُ ابنُ السلطان الملك الكامل محمدِ ابنِ العادلِ، وأمُّهُ جاريةٌ سوداءُ اسمُها «وَرْدُ المُنى».

مولدُهُ سنةَ ثلاثٍ وستِّ مئة بالقاهرة.

ونابَ عن أبيه لمّا جاءَ لحصارِ الناصرِ داودَ، فلما رجع انتقد أبوه عليه أشياء، ومال عنه إلى ولده الآخر العادل، فلما استولى الكامل على آمدَ وحصنِ كيفا وسنجارَ سَلْطَنَ نجمَ الدين، وجعلَهُ على هذه البلاد، فبقي بها إلى أن جاء وتملَّكَ دمشق، ثم ساقَ إلى الغور فوثب على دمشقَ عمُّه إسماعيل فأخذها، ونزل عسكر الكَرَك، فأحاطوا بالصالح، وأخذوه إلى الكَرَك، ثم ذهب به الناصر لمّا كاتبه الأمراء الكامليّة فعزلوا أخاه العادلَ وملَّكوهُ، ورجع الناصر بخفّي حُنين.

وفي سنة إحدى وأربعين اصطلح الصّالح وعمُّه الصالح إسماعيل على أنَّ دمشقَ لعمِّه، وأن يُقيم هو والحلبيّون والحِمْصيون الخطبة للصالح نجم الدين، وأن يُبعث إليه ولده الملك المُغيث، وابن أبي عليّ ومجير الدين ابن أبي زكري فأطلقهم عمُّه، واتفقت الملوك على عداوة صاحب الكرك، وبعث إسماعيل جيشاً يحاصرون عَجْلون، وهي بيد الناصر، ثم انحل ذلك لورقةٍ وجدها إسماعيل من أيوبَ إلى الخوارزمية يحثُّهم على المجيءِ ليحاصروا عمَّه، فحبسَ حينئذ المغيثَ وصالحَ صاحبَ الكَرَك، واتفق مع صاحب حِمْص وصاحبِ حَلب واعتضد بالفرنج، فأقبل المصريون عليهم بيْبرسُ الصّالحيُّ البُندقدارُ الكبيرُ الذي قتلهُ أُستاذُه، وأعطى إسماعيل الفرنج بيتَ المقدس وعمروا طبريةَ وعسقلانَ، ووضعت الرهبانُ قنانيَ الخمر على الصَّخْرة، وأُبطل الأذانُ بالحَرَمِ، وعدَّتَ الخُوارزمية الفُرات في عشرة آلافٍ، فما مروا بشيءٍ إلاّ نهبوه، وأقبلوا، فهربت الفرنج منهم من القدس فقتلوا عدّةً من النّصارى، وهدموا قُمامة ونبشوا عظامَ الموتى، وجاءتهُ الخِلَع والنفقة من مصر، ثم سار على الشاميين المنصور صاحب حِمْص، ووافته الفرنج، قال المنصور: لقد قصَّرت يومئذ وعرفت أننا لا نفلح بالنصارى، فالتقوا. قال: فانهزم الشاميون، ثم جاء جيشُ السُّلطان نجم الدين، وعليهم مُعين الدين ابن الشيخ، ومعه خزانة مالٍ فنازلوا دمشقَ مدة، ثم أُخذت بالأمان لقلةِ من مع صاحبها، ولمفارقة الحلبيِّين له، فتركها وذهب إلى بعلبكّ، وحصل للخوارزمية إدْلال، وطمعوا في كبار الأخباز، فلم يصحَّ مرامُهم، فغضبوا ونابذوا، ثم حلفوا لإسماعيل، وجاءَ تقليدُ الخلافةِ للسلطان بمصرَ والشامِ والشرقِ ولبس العمامة والجُبَّة السوداء. ثم إنَّ الصالح إسماعيل كرَّ بالخُوارزميةِ إلى دمشقَ ونازلها وما بها كبيرُ عَسْكرٍ، فكانَ بالقَلْعةِ رشيدُ الخادم، وبالمدينةِ حسامُ الدين ابن أبي عليٍّ، فقامَ بحفظها واشتدّ بها القَحطُ حتى أكلوا الجِيَف. وجَرَتْ أمورٌ مزعجةٌ، ثم التقى الحَلَبيّونَ

والخوارزميةُ، فكُسِرت الخُوارزمية، وقتل خلقٌ منهم، وفرّ إسماعيل إلى حلب، فبعث السلطان يطلبه من صاحبها الملك الناصر يوسف، فقال: كيف يليق أن يلتجىء إليّ خالُ أبي فأسلمه، ثم سارَ عسكرٌ فأخذوا بعْلَبكّ من أولاد إسماعيل، وبُعِثوا تحت الحوطة إلى مصر وأمينُ الدولةِ الوزيرُ، وابن يَغْمور، فحُبسوا، وصفَت البلادُ للسلطانِ، وبقيَ صاحبُ الكرك كالمحصور، ثم رضيَ السُّلطان عن فخر الدين ابن الشيخ، وأطلقه وجهزه في جيش، فاستولى على بلاد الناصر، وخرَّبَ قُرى الكَرَك وحاصره، وقلّ ناصر النَّاصر.

ثم طلب السلطان حسام الدين، واستنابه بمصر، وبعثَ على دمشقَ جمالَ الدين ابنَ مطروحٍ، وقدِمَ الشامَ فجاءَ إلى خدمته صاحبُ حماة المنصور صبي وصاحب حمص، ورجع إلى مصر مُتَمرّضاً، وأعدمَ العادلُ أخاه سراً، وله ثمانٍ وعشرون سنة، وحصل له قُرحةٌ، ومرض في أنثييه، ثم جاء إلى دمشقَ عليلاً في محفّة لما بلغه أن الحلبيين أخذوا حِمْص، فبلغه حركةُ الفرنج لقصد دِمياط، فردَّ في المحفّة، ثم خيّم بأشمون، وأقبلت الفرنج مع ريدا فرنس، فأمليتْ دمياط بالذخائر، وأُتْقِنت الشواني، ونزل فخر الدين ابن الشيخ بالجيش على جيزة دِمياط وأرست مراكب الفرنج تلقاهم في صفر سنة سبعٍ وأربعين، ثم طلعوا ونزلوا في البرّ مع المسلمين ووقع قتالٌ، فقُتِل الأميرُ ابن شيخ الإسلام، والأمير الوزيري، فتحوّل الجيش إلى البرّ الشرقيّ الذي فيه دِمياط، ثم تقهقروا ووقع على أهل دمياط خذلان عجيبٌ، فهربوا منها طولَ الليل، حتى لم يبقَ بها آدميٌّ، وذلك بسوء تدبير ابن الشيخِ، هربوا لما رأوا هَرَبَ العسكر، وعرفوا مرض السلطان، فدخلتها الفرنج بلا كُلفةٍ، مملوءةً خيراتٍ وعُدّةً ومجانيق، فلما علم السلطان غضبَ وانزعجَ وشَنَقَ من مقاتليها ستّين، وردّ فنزل بالمنصورة في قصر أبيه ونوديَ بالنفير العام، فأقبل خلائقُ من المُطوّعةِ، وناوشوا الفرنج، وأيس من السلطان. وأما الكرك فذهب الناصر إلى بغداد فسار ولدُه الأمجد إلى باب السلطانِ وسلّمَ الكركَ إليه فبالغَ السلطان في إكرام أولاد الناصر، وأقطعهم بمصرَ.

قال ابنُ واصل: كان الملكُ الصالحُ نجمُ الدين عزيزَ النفس أبيًّها، عفيفاً، حييّاً، طاهرَ اللسانِ والذيل، لا يرى الهزلَ ولا العبثَ، وقوراً، كثيرَ الصّمتِ، اقتنى من التُّركِ ما لم يشتره مَلك، حتى صاروا معظمَ عسكره، ورجَّحهم على الأكرادِ وأمَّر منهم، وجعلهم بطانته والمحيطين بدهليزه، وسمَّاهم البحرية.

قلتُ: لكونِ التجّار جلبوهم في البحرِ من بلادِ القفجاق.

كان فصيحاً، حسنَ المحاورةِ عظيمَ السطوة، تعلّلَ ووقعت الأكلة في فخذه، ثم اعتراه إسهالٌ؛ فتوفِّي ليلةَ النصف من شعبانَ، سنة سبعٍ وأربعين وستّ مئةٍ بقصر المنصورةِ مُرابطاً، فأخفوا موتَه، وأنه عليلٌ حتى أقدَموا ابنَه الملك المُعظَّم تُورانشاه من حصنِ كيفا، ثم نُقل، فدُفِنَ بتربتِه بالقاهرة، وكانَ بنو شيخِ الشيوخِ قد ترقَّوا لديه، وشاركوه في المملكةِ، وقد غَضِبَ مدة على فخر الدين يوسفَ، ثم أطلقهُ وصيَّره نائبَ السلطنة؛ لنُبْلِهِ، وكمالِ سؤددهِ، وكان جواداً محبّباً إلى الناس، إلاّ أنَّهَ كانَ يتناولُ النبيذَ.

ولما ماتَ السلطانُ عُيِّنَ فخرُ الدين للسلطنة فجَبُنَ ونهضَ بأعباء الأمور، وساسَ الجيشَ،

وأنفقَ فيهم مئتي ألف دينارٍ، وأحضرَ تورانشاه، وسلطنَهُ، ويقال: إنَّ تورانشاه همَّ بقتلِه. اتفق حركة الفرنج وتأخّر العساكر، فركبَ فخرُ الدّين في السحر، وبعثَ خلفَ الأمراء ليركبوا، فساقَ في طلبه فدهمه طُلب الدَّاويّة، فحملوا عليه فتفلَّلَ عنه أجناده، وطُعن، وقُتِلَ، ونَهبتْ غلمانُهُ أموالَهُ وخيلَهُ، فراحَ كأنْ لم يكُنْ.

قال ابنُ عمِّه سعدُ الدين: كانَ الضّباب شديداً فطُعِنَ وجاءَتْهُ ضربةُ سيفٍ في وجهه، وقُتِلَ معهُ جَمْداره وعدّةٌ، وتراجع المسلمون فأوقعوا بالفرنج، وقتلوا منهم ألفاً وستَّ مئةِ فارس، ثم خَنْدَقت الفرنج على نفوسهم.

قال: وأُخْربت دارُ فخر الدين ليومها، وبالأمس كان يصطفُّ على بابها عصائبُ سبعينَ أميراً. قُتِلَ في رابع ذي القعدة سنة سبعٍ وله خمسٌ وستّون سنةً.

٥٨٣٣ ـ المُعَظَّم

السلطانُ الملكُ المعظم غياث الدين تورانشاه ابن السلطان الملك الصالح أيوب ابن الكامل ابن العادل.

ولِدَ بمصر، وعمِلَ نيابةَ أبيه، ثم تملَّكَ بحصن كيفا، وآمِد، وتلك البلاد، وكان أبوه لا يختارُ أن يجيء لما مَلَكَ مصرَ، كان لا يُعجبه هَوَجُهُ ولا طَيشُهُ، سار لإقدامه الأميرُ الفارسُ أقطاي، وسافر به يتحايد ملوكَ الأطراف في نحوٍ من خمسين فارساً على الفراتِ وعانةَ، ثم على أطراف السماوة، وعطشوا فدخَلَ دمشق، وزُيِّنت له ثم سارَ منها بعد شهر، فاتفقت كسرةُ الفرنج عند وصوله، وتيمَّن الناس به، فبدا منه حركات مُنَفِّرة، وترك بحصن كيفا ابنَه الملك الموحّد صبيّاً، فطال عمره، واستولت التتارُ على الحصنِ، فبقيَ في مملكةٍ صغيرةٍ حقيرةٍ من تحتِ يدِ التتار إلى بعد السبعينَ وستِ مئةٍ.

قال ابن حمويه سعد الدين: لما قَدِمَ، طال لسان كل خاملٍ، ووجدوه خفيفَ العقلِ سيِّىء التدبير، وَقَّعَ بخُبْزِ فخر الدين للالاه جَوْهر، وتطلّع الأمراء إلى أن يُنفق فيهم كما فعل بدمشقَ، فما أعطاهم شيئاً، وكانَ لا يزال يتحرك كتفُه الأيمن مع نصف وجهه، ويكثر الولَعَ بلحيته، ومتى سَكِرَ ضربَ الشموعَ بالسيفِ، ويقولُ: هكذا أفعلُ بمماليكِ أبي، ويتهدّد الأمراءَ بالقَتْلِ، فتنكروا له، وكان ذكيّاً قويَّ المشاركةِ يبحثُ وينقل.

واحتجبَ عن أمور النّاس وانهمك في الفسادِ بالغلمانِ وما كان أبوه كذلك، ويقال: تعرَّض لسراري أبيه، وقدَّمَ أرذال، ووعد أقطاي الإمرة فما أمَّرَهُ، فغضبَ، وكانت شَجَرُ الدّر قد ذهبت من المنصورة إلى القاهرة،فلما وصلَ بقي يتهدَّدُها ويُطالبها بالأموال، فعاملت عليه، ولما كان في المحرم سنة ثمانٍ وأربعين وثبَ عليه بعضُ البحرية على السماطِ فضربَهُ على يدِهِ، قطعَ أصابعه، فقامَ إلى البرج الخَشَب، وصاح: مَن فعل هذا؛ قالوا: إسماعيلي، قال: لا والله بل من البحريّة، والله لأفنينَّهم، وخاطَ المُزَيِّنُ يدَه فقالوا: بُتّوه وإلاّ رُحنا، فشدوا عليه فطلع إلى أعلى البُرجِ، فرموا البرجَ بالنفطِ وبالنشاب.

فرمى المسكينُ بنفسهِ، وعَدَا إلى النيل وهو يصيح: ما أريد المُلك خلوني أرجع إلى الحصن يا مسلمين أما فيكم من يصطنعني!؟ فلم يجبه أحد، وتَعَلَّقَ بذيل أقطاي فما أجارَه وعجز، فنزلَ في الماء إلى حلقه، فقُتِلَ في الماء ثم أُخرج منه، وتركَ ثلاثة أيام ملقى حتى انتفخ. باشرَ قَتْله أربعةٌ، ثم خطبوا لأم خليل شَجَر الدُّر.

وقيل: ضربه البُندقداري بالسيف، وقيل: استغاثَ برسول الخليفة: يا عمي عزّ الدين أدركني، فجاء وكلّمَهم فيه، فقالوا: ارجع، وتهدّدوه، ثم بعد أيام سلطنوا المُعزّ التركماني.

وفي سنة ثمان وأربعين وست مئة أيضاً قتل صاحب اليمن السلطان نور الدين عمر بن رسول التركماني. قتلهُ غلمانه، وسلطنوا ابنَه الملك المظفر يوسف بن عمر، فدام في الملك بضعاً وأربعين سنة، وفي شعبانها هُدِمَت أسوارُ دِمياط وعادت كقرية.

٥٨٣٤ ـ ابنه الملك الموحد عبدالله

نزل بحصن كيفا وهو مراهق، فتملكَ الحصن مدة، وجاءه عدّة أولاد.

قال لي تاج الدين الفارقيّ: رأيتُهُ مربوعاً، وكانَ شجاعاً، وهو تحت أوامر التتار، تُوفّي بعد سنةِ ثمانينَ وستِّ مئةٍ، وله ابن تملّك بعده بالحِصن.

قلت: ولقّبوه بالملك الكامل، وبقي إلى حدود سنةِ سبع مئةٍ، ثم مات.

٥٨٣٥ ـ الملك الصالح

أُقيم هذا بعد أبيه الملك الكامل في رتبةِ جنديّ والأمرُ للتتار، ثم إنه قدم الشام وذهب إلى خدمة السلطان فما أكرم، ثم ردَّ إلى حصن كيفا فتلقّاه أخٌ له ثم جهز عليه مَنْ قَتَلَهُ، وقتلَ ولده، وأخذَ موضعه في سنة ست وعشرين وسبع مئة.

وأمّاالفارس أقطاي، فعظمَ، وصارَ نائبَ المملكة للمعز، وكان بطلاً شجاعاً جواداً، طياشاً ظلوماً عَمّالاً على السلطنة، بقي يركب في دست الملك، ولا يلتفت على المعز، ويأخذ ما شاء من الخزائن، فهيأ له المُعزُّ مملوكَه قطز فقتله. [وستأتي ترجمته برقم ٥٩٢٥]

٥٨٣٦ ـ المعزّ

السلطانُ الملكُ المعزّ عز الدنيا والدِّين أَيْبَك التُّركماني الصّالحيُّ الجاشنكير صاحبُ مصر. لما قتلوا المعظم، وخطبوا لأم خليل أياماً، وكانت تُعَلِّم على المناشير، وتأمر وتنهى، ويُخطب لها بالسلطنة.

وكان المعزُّ أكبرَ الصالحيّة، وكان دَيِّناً، عاقلاً، ساكناً، كريماً، تاركاً للشرب. ملّكوه في أواخِرِ ربيعٍ الآخر سنةَ ثمانٍ، وتزوج بأمّ خليل، فأنفَ من سلطنته جماعةٌ، فأقاموا في الاسم الملكَ الأشرفَ موسى ابن الناصر يوسفَ ابن المسعود أطسز ابن السلطان الملك الكامل، وله عشر سنين، وذلك بعد خمسة أيام، فكان التوقيع يبرز وصورته: «رُسِمَ بالأمر العالي السلطاني الأشرفيّ، والملكي المعزّي»، واستمر ذلك والأمور بيد المعزّ. وكاتب عدةُ المغيثَ الذي بالكرك، وأخذوا في الخطبة له، فقال المعز: نادوا أن الديار المصرية لمولانا المُستعصم بالله، وأن الملك المُعزّ نائبُهُ، ثم جُدِّدَتِ الأَيْمانُ.

ولما قتلوا الفارس أقطاياً تمكّن المعز واستقل بالسلطنة، وعزَل الملك الأشرف، وأبطل ذِكره، وبعث به إلى عمّاته القطبيّات. وفاجأهم صاحبُ الشام الملك الناصر الحلبي، فالتقوا، وكاد الناصر أن يَملك، فتناخت الصّالحية، وحملوا فكسروه، وذبحوا نائبَهُ لؤلؤاً وجماعةً.

وكان في المعزِّ تؤدة ومُداراة، بنى مدرسةً كبيرة، ثم إنه خطب ابنةَ بدر الدين صاحب المَوْصل، فغارت أم خليل فقتلته في حمّام، وثب عليه سنجر الجوجري وخدّام، فأمسكوا على بيضه فتَلِفَ، وقُطعت هي نصفين، وقيل:

بل خُنِقَت ولم توسط، ورُميت مهتوكة، وصُلبَ الجُوجري والخدام ومَلّكُوا ولده الملك المنصور علي بن أيبك وله خمس عشرة سنة، وصيَّروا أتباكه علَمَ الدّين الحلبي.

عاش المعزّ نَيِّفاً وخمسين سنة وقُتِلَ في ربيعٍ الأول سنة خمسٍ وخمسين وستِّ مئةٍ.

٥٨٣٧ - شجر الدُّر

كانت أُمُّ خليلٍ أُمّ وَلَدٍ للصالح نجم الدين أيوب، ذات حُسن وظَرْفٍ ودهاء وعَقْل، ونالت من العزّ والجاهِ ما لم تنله امرأة في عصرها، وكان مماليك الصالح يخضعون لها ويرون لها، فملّكوها بعد قَتْلِ المُعَظَّم أزيد من شهرين، وكان المعزُّ لا يقطعُ أمراً دونها ولها عليه صَوْلة، وكانت جريئة وقحة قتلت وزيرَها الأسعد، وقد وَلَدت بالكَرَك من الصالح خليلاً، فمات صغيراً، وكان الصالح يُحبُّها كثيراً، وكانت تحتجِرُ على المعزِّ فأنِفَ من ذلك. قيل: لما تيقنت الهلاكَ، أخذت جواهرَ مثمنة ودقتها في الهاون.

ودافع مماليكُ الصالح عن شجر الدُّرّ، فلم تُقتل إلّا بعد اثنين وعشرين يوماً، فقُتِلَت ورُميتْ مهتوكةً. وقيل: خُطبَ لها ثلاثة أشهر، وكان المنصور وأُمه يُحرِّضان على قَتْلِها، فقُتِلَتْ في حادي عشرَ ربيعٍ الآخرِ بعد مَقتلِ المعزّ بدون الشهر، ودفنت بتربتها بقربِ قبر السيدة نفيسة. وقيل: إنها أودعت أموالاً كثيرة فذهبت. وكانت حسنةَ السِّيرة، لكن هلكت بالغيرة. وكان الخطباءُ يقولون: «واحفظِ اللهمَّ الحُرْمَة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصمية صاحبة السلطان الملك الصالح».

وأمّا المنصور عليّ بن المعز أيبك فعُزِلَ وتَمَلَّكَ قُطزُ الذي كَسَرَ التتار، فبعث بعليٍّ وبأخيه قليج إلى بلاد الأشكري؛ فحدثني سيف الدين قليج هذا أن أخاه تنصَّر بقسطنطينيةَ وتزوّجَ وجاءته أولاد نصارى، وعاش إلى نحو سنة سبع مئة، وسمّى نفسه ميخائيل.

قلتُ: نعوذُ بالله من الشقاء، فهذا بعد سلطنة مصرَ كفر وتعثَّر.

٥٨٣٨ - المُظفَّر

السُّلطان الشهيد الملك المظفر سيف الدين قُطُز بن عبدالله المُعِزيُّ. كان أنبلَ مماليكِ المُعزّ، ثم صارَ نائبَ السلطنة لولده المنصور. وكان فارساً شجاعاً، سائساً، ديّناً، مُحبّباً إلى الرعية، هزمَ التتار، وطَهَّر الشام منهم يومَ عين جالوتَ، وهو الذي كان قتل الفارسَ أقطاي فقُتِل به، ويَسْلم له إن شاء الله جهاده، ويقال: إنَّه ابن أختِ خوارزم شاه جلالِ الدين، وإنّه حرٌّ واسمُه محمودُ بنُ مَمْدود.

ويذكر عنه أنه يومَ عين جالوتَ لما أن رأى انكشافاً في المسلمين رمى على رأسه الخوذةَ وحملَ، ونزلَ النصرُ.

وكان شاباً أشقرَ، وافرَ اللحية، تامّ الشكل، وثَبَ عليه بعض الأُمراء وهو راجع إلى مصرَ بين الغُرابي والصالحية، فقُتِلَ في سادس عشر ذي القعدة سنةَ ثمانٍ وخمسين وستِّ مئةٍ، ولم يكملْ سنةً في السلطنة رحِمَهُ الله.

٥٨٣٩ - الكامل

الملكُ الكاملُ الشهيدُ ناصرُ الدين محمدُ ابنُ الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن

أيوب. تملَّكَ ميّافارقين وغيرَها بعد أبيه سنة خمس وأربعين، وكانَ شابّاً، عاقلاً، شُجاعاً، مَهيباً، مُحْسِناً إلى رعيَّتِه، مُجاهداً، غازياً، ديِّناً، تقياً، حميدَ الطريقة. حاصره عسكر هولاكو نحواً من عشرين شهراً حتى فَنِيَ الناسُ جوعاً ووباءً، وبقي بالبلد نحو التسعين بعد ألوف من الناس، فدخلت التتارُ دار الكامل وأمنوه، وأتوا به هولاكو بالرُّها فإذا هو يشرب الخمر، فناول الكاملَ كأساً فأبى، وقال: هذا حرام، فقال لامرأته: ناوليه أنتِ، فناولته فأبى، وشتم وبصق - فيما قيل - في وجه هولاكو. وكان الكامل ممَّن سار قبل ذلك ورأى القان الكبير، وفي اصطلاحهم من رأى وجه القان لا يُقتل، فلما واجه هولاكو بهذا استشاط غضباً وقتله.

وكان الكاملُ شديدَ البأس، قويَّ النفس، لم ينقهر للتتار بحيث إنهم أخذوا أولادَه من حصنهم، وأَتَوْهُ بهم إلى تحت سُور ميّافارقين، وكلموه أن يُسَلِّم البلد بالأمان فقال: ما لكم عندي إلّا السيف.

ثمَّ طيفَ برأسه بدمشق بالطبول، وعُلِّقَ على باب الفراديس، فلما انقلعوا، وجاءَ المظفر دُفِنَ الرأس. وكان في سنة ست وخمسين قدمَ دمشق مستنجداً بالناصر فبالغ في إكرامه واحترامه، ووعده بالإنجاد، ورجع إلى مَيّافارقين وقُتِل في سنة ثمان وخمسين رحمه الله.

٥٨٤٠ - العزيز

السُّلطان الملك العزيز غِياث الدين محمد ابن السلطان الملك الظاهر ابن السلطان الكبير صلاح الدين. ملّكوه حلب بعد أبيه، وهو ابن أربع سنين، وجُعل أتابكه الطواشي طُغريل، فأجاز ذلك السلطان الملك العادل، لمكان بنته الصاحبة ضَيْفة أم العزيز، وكان شابّاً عادلاً شفوقاً على الرعيَّة متودّداً لا بأسَ به.

توفّي في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وستّ مئةٍ، وملكوا بعده ابنَه الناصر.

٥٨٤١ - عمُّه الملك المُحْسِن

المُحَدِّث الزاهد العالم يمين الدين أبو العباس أحمد ابن السلطان يوسف بن أيوب. حدَّثَ عن ابن صدقة الحَرّاني، وهبة الله البُوصيري، وحَنْبَل، وخلقٍ، ونسخَ وقرأ وحَصَّل، وكان صحيح النقل، متواضعاً، مفضلاً على أهل الحديث وعلى الرواة يتجمل به المحدثون، وقد ارتحل وسمعَ بمكة من ابن الحُصْري وابن البَنّاء، وببغدادَ من عبد السلام الدَّاهريّ وطائفةٍ.

قال الضياء: حصَّلَ المُحسنُ الكثيرَ، وانتفع الخلق بإفادته وطلب الحديث على وجهه.

حدَّثَ عنهُ القاضي شمس الدين ابن الشيرازي أحد شيوخه، ومجد الدين ابن العديم وشيخنا سُنْقر الزَّيني.

ماتَ بحلب في المحرّم سنة أربعٍ وثلاثين وست مئة. وبقي أخوه **الصالح أحمد صاحب عينتاب** حياً إلى سنة إحدى وخمسين وأمُّهُ أمُّ وَلَدٍ.

٥٨٤٢ - الناصر

السلطانُ الملكُ الناصر صلاحُ الدنيا والدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب ودمشق.

مولدُهُ في رمضان سنةَ سبعٍ وعشرين وستِّ مئة.

وملّكهُ خالُه السلطانُ الملك الكاملُ في

سنةِ أربعٍ وثلاثين رعاية لأُخته الصاحبة جدة الناصر، فدبَّرَ دولته المقر شمس الدين لؤلؤ الأميني، وإقبال، والجمالُ القفطيُّ الوزير، والأمور كلُّها مَنُوطة بالصاحبة، وتوجَّهَ رسولاً قاضي حلب زين الدين ابن الأستاذ إلى الكامل ومعه سلاح العزيز وعدته فحزن عليه الكامل.

وفي سنةِ ثمانٍ وأربعين في ربيعٍ الآخر نازل السلطان دمشق ففتحت له واستولى عليها وجعلها دار مُلكه، ثم سارع ليأخذ مصر فانكسر وقُتِلَ نائبه لؤلؤ.

وكانَ جواداً مُمَدَّحاً، حسنَ الأخلاق، مَزّاحاً، لعّاباً، كثير الحِلْم، مُحباً للأدب والعِلم، وفي دولته انحلال وانخناث؛ لعدم سطوته.

وكان السلطان يحفظ كثيراً من النوادر والأشعار، ويباسط جلساءه، وقيل: ربما غَرِمَ على السماط عشرين ألفاً. أنشأ مدرسته بدمشق، وحضرها يومَ التدريس، وأنشأ الرباط الكبير، وأنشأ خان الطعم، ولما أقبلت التتارُ، تأخر إلى قطيا، ثم خاف من المصريين، فشَرّقَ نحو التّيه، وردَّ إلى البَلْقاء فكبسته التتار فهربَ، ثم انخدع واغترَّ بأمانهم، فذهب وندم، وبقي في هوان وغُربة، هو وأخوه الملك الظاهر، وقيل: لما كبسوه دخل البريّة فضايقوه حتى عطش فسلَّم نفسَهُ، فأتوا به إلى كتبغا وهو يحاصرُ عَجْلون فوعده وكذبه.

وقيل: أكرمه هولاكو مُدةً، فلما جاءه قَتْل كتبغا انزعجَ وأخرج غيظه في الناصر وأخيه، فيقال: قُتِلَ بتبريز رماه بسَهمٍ، وضُرِبَت عنق أخيه وجماعة ممن معه في أواخر سنة ثمانٍ وخمسين وستِّ مئةٍ، وعاش إحدى وثلاثين سنةً رحمه الله.

ذكر قطب الدين اليونيني: أن هولاكو لما سمع بهزيمة عين جالوت غضب وتنكَّر للناصر، ولما بلغه وقعة حِمْص انزعج، وقتله، وقيل: خصَّه بعذاب دونَ رفاقه، وله شعر جيد.

٥٨٤٣ ـ الشَّلَوْبين

الأُستاذ العَلّامة إمامُ النحو أبو عليّ عمرُ بنُ محمدِ بن عمرَ الأَزْديُّ الإشبيليُّ الأندلسيُّ النَّحويُّ المُلقب بالشَّلَوْبين.

والشَّلَوْبين في لغة الأندلسيين: هو الأبيض الأشقر.

مولدُهُ في سنة اثنتين وستين وخمسٍ مئةٍ بإشبيلية.

سمعَ من أبي بكر ابن الجدّ، وأبي عبدالله بن زَرْقون، وطائفةٍ، وأخذَ النحو عن ابن مُلكون، وأبي الحسن نَجَبة. وكانَ إماماً في العربية لا يُشَقُّ غُبارُه ولا يُجارى، تصدَّرَ لإقرائها ستين سنةً، ثم في أواخر عمره تركَ الإقراء لإطباق الفتن واستيلاء العدوّ.

وله تصانيف مُفيدة، وعمل لنفسه «مشيخة» نصَّ فيها على اتساع مسموعاته، فقال الأَبَّار: سمعتُ من يُنْكِر ذلك ويدفعه ـ يعني الاتساع ـ وكان أنيقَ الكتابة، أُخذ عنه عالَمٌ لا يُحصون.

عاشَ ثلاثاً وثمانين سنة.

تُوفِّي في صفر سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٨٤٤ ـ الدَّبّاج

العلّامة شيخُ القُرّاءِ والنحاةِ بالأندلس.

أخذَ القراءاتِ عن أبي الحسن نَجبةَ بن يحيى، وأبي بكر بن صاف، وأخذ العربية عن أبي ذرّ بن أبي رُكب الخُشَنيّ، وابن خَرُوفٍ، وتَصَدَّرَ للعِلْمين خمسين عاماً.

قال الأَبَّار: أمَّ بجامع العَدَبّس. وهو أبو الحسن علي بن جابر بن عليّ الإشبيليِ الدَّباج، من أهل الفضلِ والصلاح. ولدَ سنةَ ستٍّ وستينِ وخمس مئةٍ، وتوفي بإشبيليةَ في شعبان سنةَ ستٍّ وأربعين وستٍّ مئةٍ بعد دخول الروم ـ لعنهم الله ـ صلحـاً بأيام، فإنّـه تأسّف، وهـالـه نطق النـواقيس، وخَرَس الأذان، فاضطرب وارتمض لذلك، إلى أن قضى نحبه، وقيل: بل ماتَ يومَ دخولهم.

كان حُجـةً في النَّقل مُسدداً في البحث، يُقرىء «كتاب سيبويه». أخذَ عنه أبو الحسن بن عُصفور وغيرُه، تَسَلَّم صاحب قشتالة البلد بعدَ حصـار سبعـة عشر شهراً، واستقلَّ بها، ومات زمن الحصار الحافظ المحدثُ الأديبُ الشاعرُ أبو محمد عبدُالله بنُ القاسم الَّلخمِي الإشبيلي الحريري كهلاً، سمع «صحيح البُخاري» من عبـد الرحمٰن بن عليٍّ الزُّهريّ، وله كتابٌ في النسب، وآخرُ في تاريخ علماءِ الأندلس، وغير ذلك.

٥٨٤٥ ـ صاحبُ حمَاة

الملكُ المـظفَّرُ تقيُّ الـدين محمـودُ ابنُ المنصور محمد ابن المظفر تقيّ الدين عمرَ بن شاهنشاه الأيوبيُّ الحمويُّ. كانت دولتُهُ خمساً وعشرين سنةً.

تملَّكَ بعدَ أخيه خمسةَ عشر عاماً وأشهراً، وكان بطلاً شجاعاً إلى الغاية، وكان دائماً يركب باللتّ على كَتِفِهِ، قلَّ مَنْ يقدرُ أنْ يحمِلَهُ، وله مواقفُ مشهودة. ذكره ابن واصل وبالغ.

وكانَ فطناً قويَّ الفراسةِ، طيِّبَ المفاكهةِ، وكانَ ناقصَ الحظِّ مع جيرانهِ المُلوكِ، وحرص جدّاً على قيام مُلْكِ الملك الصالح نجم الدين، وخَـطبَ له بحمـاة، ثم تعلّلَ طويلاً أزيدَ من سنتين، وفُلِجَ، ثم مَرِضَ بحمّى، ومات، وقامت بالأمـور زوجتُـهُ أختُ الملك الصـالح، وحزنَ الصالح لموته كثيراً، وجلس للعزاء ثلاثةَ أيام.

ماتَ في جمادى الأُولى سنة اثنتين وأربعين وست مئـة، وعاشَ ثلاثاً وأربعين سنةً، فتملَّكَ بعده ابنه المنصور محمدٌ، وله عشرُ سنينَ وأيامٌ.

٥٨٤٦ ـ ابنُ الفاضل

الوزيرُ القاضي الأَشرفُ أحمدُ ابن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن عليٍّ المِصْريُّ. وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين.

وسمعَ من القاسم ابنِ عساكر، والأثير بنِ بُنـان، وبنتِ سَعْـدِ الخَيْرِ، وأبيه، وأقبـلَ على طلبِ الحديث في كهولته إلى الغاية، واجتهد، وكتبَ العاليَ والنازلَ، وأنفقَ على المحدِّثين.

وكانَ سريعَ القراءةِ، صدراً عالماً مُعظَّماً، وزَرَ للعـادل، فلمـا ماتَ عُرِضَتْ عليه الـوزارةُ فأبى، ودرَّسَ بمدرسة أبيه.

ماتَ سنـةَ ثلاثٍ وأربعينَ وست مئـةٍ ولـه سبعون سنة.

٥٨٤٧ ـ ابن العزّ

شيخُ الحنابلة تقيُّ الدين أبو العباس أحمد ابن المحدث عز الدين محمد ابن الحافظ عبد الغني المَقْـدسيُّ الصَّـالحيُّ. ولـد سنة إحدى وتسعين وخمس مئـة، وسمـع من الخُشُـوعِيّ وعدَّة، ولزمَ جدَّهُ لأُمِّه الشيخ موفّق الدين حتى برعَ وحفظ «الكـافي» له، وتفقَّـه ببغـداد على الفخر غلام ابن المَنِّي، ودرَّسَ وأفتى، وتخرَّجَ به الفقهاءُ.

روى عنـه العزُّ ابنُ العماد، والشمسُ ابن

الواسطيِّ، وكان ديِّناً مؤثراً فصيحاً مَهيباً، مليحَ الشكل، وافر الحُرمة عند الدولة.

ماتَ في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وست مئة.

٥٨٤٨ ـ ابنُ النخّال

الصالحُ المُسندُ أبو بكرٍ عبدُالله بنُ عمرَ بن أبي بكر ابن النخال البوابُ. سمع «مصافحة» للبَرْقانيّ، ورابع «المَحامليات» من شُهدَة. روى عنه مجدُ الدين ابن العديم، ومولاه بيبرس، والشيخ محمد ابن القزّاز. وبالإجازةِ محمّدُ البِجّديّ، وفقْهاءُ بنت الواسطي.

بقي إلى سنةِ ثلاث وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٨٤٩ ـ ابنُ الوليد

مُفيدُ بغداد المُحَدِّث أبو منصورٍ عبدُالله بن أبي الفضل محمد بن أبي محمد بن الوليد البَغْداديُّ، أحد الرحالين والمكثرين. سمع عبد العزيز بن الأخضر، وابن مَنِينا، وأبا اليُمن الكِنْديّ، والافتخار الهاشميّ، وخلقاً، وهو من أئمةِ السُّنّة. له تواليف.

تُوفِّي كهلاً في جُمادى الأولى سنةَ ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ.

٥٨٥٠ ـ ابن شُحَانَة

محدّث خراسانَ سراجُ الدين عبد الرحمٰن بنُ عُمرَ بنِ بركاتِ بن شُحَانَة. رحلَ وتَعب وتميَّزَ في الحديث. وسمعَ من أبي القاسم ابن الحَرَستاني، والافتخار الحَلَبيّ، وداود بن مُلاعب، ومِسْمار بن العُوَيس. وكانَ ثِقةً فهماً.

مات في جمادى الآخرة سنةَ ثلاث وأربعين وست مئة بمَيّافارقين.

٥٨٥١ ـ ابن مُقرّب

مُحدّث الإسكندرية المجوِّدُ أسعدُ الدين أبو القاسم عبدُ الرحمٰن بنُ مُقرَّب بن عبدِ الكريم الكِنْديُّ الإسكندرانيُّ المُعَدِّل. مولدُهُ سنة أربعٍ وسبعين. كتبَ عن البُوصيريّ، وابن مُوقا، وبنتِ سعدِ الخير، والأرتاحيِّ.

روى عنه الدِّمياطيُّ، ومحمد بن منصور الورّاق، وابنه مُقرَّب. توفي في صفر سنة ثلاثٍ وأربعين وست مئة. قال ابن العمادية: كان ثقةً ثْبتاً ذا حفظٍ وإتقانٍ ومروءةٍ وإحسانٍ، وقيل: كان يدري الأنساب.

٥٨٥٢ ـ ابنُ حُمود

المولى الإمامُ البَليغُ البارعُ أمينُ الدين أبو الفضل عبدُ المحسن بنُ حمودِ بن المُحَسِّن بن عليٍّ التَّنوخيُّ الحَلَبيُّ ثم الدمشقيُّ. مولدُهُ سنة سبعين. وسمعَ في كبرهِ من حَنْبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي، وعدّةٍ. وألَّفَ كتاباً في الأخبار والنوادرِ عشرين سِفْراً بأسانيدهِ، وله «ديوان»، وكتابُ في التَّرَسُّل.

روى عنه القوصيُّ، وابن الجلالِ، وآخرون.

وكان كاتب الإنشاءِ لصاحبِ صرخدَ الأميرِ عزّ الدين أيبك.

توفيَ في رجب سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئة.

٥٨٥٣ ـ النسّابة

الإمامُ الفاضلُ النسّابةُ عزُّ الدّين أبو عبدالله محمد ابن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدِّمشقي ابنُ عساكر. سمعَ من عم أبيه الحافظِ أبي القاسم، وأبي

المعالي بن صابرٍ، وجماعة.

روى عنه الشيخُ تاجُ الدّين، وأخوه الخطيبُ والفخرُ ابنُ عساكر وآخرونَ، وكان مِن رؤساءِ البلد، وله نظمٌ وسيط.

ماتَ في جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وأربعين وست مئة.

٥٨٥٤ ـ ابن أبي جَعْفر

الإمام المحدّث الجليلُ العدلُ تاجُ الدين أبو الحسن محمد ابن العلامة أبي جعفر أحمد بن عليّ القُرطبي ثم الدِّمشقيّ إمام الكَلّاسةِ، وابن إمامها.

وُلِدَ في أولِ سنةِ خمسٍ وسبعين.

و حجّ مع أبيه سنةَ تسعٍ، فسمعَ في آخر الخامسةِ من عبدِ المُنعم الفُرَاويِّ، ومن عبدِ الوهّاب بن سُكَينةَ، وزُهير شعرانة، ومحمدِ بن المُطَهّر الفاطميّ. وسمع بدمشقَ من ابن أبي عصرون، وأحمدَ بن الموازيني، وعدةٍ. فلما تكهّلَ أقبلَ على الحديث، وبالغَ، وكتبَ الكثيرَ. وكان ديِّناً، خيّراً، مُحبّباً إلى الناس، ثِقةً.

روى عنه البِرْزاليُّ، وأبو المظفر ابن النَّابلسي، وابن الجَلال، وعدة.

مات في جُمادى الأولى سنة ثلاثٍ وأربعين وست مئة، ودُفنَ بقاسيونَ.

٥٨٥٥ ـ ابن المُنْذِريّ

الحافظُ الذَّكي أبو بكر محمد ابن العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المُنذري، رشيدُ الدين المِصْريُّ، أحد الشباب الفُضلاء.

وُلِدَ سنة ثلاث عشرة وست مئة. وسمعَ من عبد القويّ ابن الجَبّاب، والفخر الفارسيّ، وعدة، وارتحلَ، وسمعَ بدمشقَ، وكتبَ الكثيرَ.

روى عنه رفيقُه أبو محمدٍ الدِّمياطيُّ.

مات في ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وأربعين، ولو عاشَ لسادَ.

٥٨٥٦ ـ المنتجب

شيخُ القُرّاء منتجبُ الدّين منتجبُ بن أبي العزّ بن رشيد الهمذَانيُّ نزيلُ دمشقَ، وشيخ القِراءةِ بالزّنجيلية. صنّفَ للشاطبية شَرْحاً مُفيداً، وشرحَ «المُفصَّل»، فجوَّدَهُ، وأعربَ القرآن. وروى عن ابن طَبَرْزَذَ، والكِنْديِّ، وتلا على أبي الجُود. تلا عليه الصائنُ الواسطيُّ نزيل قونية، والنظام التِّبْريزيّ شيخُنا.

قال أبو شامة: كانَ مُقرئاً مجوداً؛ قرأ على الكِنْديّ، وأبي الجود، وانتفعَ بشيخِنا السَّخَاويّ في معرفة «الشاطبية».

ماتَ في ربيع الأول سنة ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٨٥٧ ـ ابنُ المُعَوّج

الشيخ أبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد بن محمد بن السكن البَغْدادي، المراتبي، الخلال، ابنُ المُعَوَّج.

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وخمسينَ.

سمع محمدَ بنَ إسحاق ابن الصابيّ، وابنَ الخَشّاب، وعدة.

روى عنه مجدُ الدين ابن العديم.

وبالإجازة الفخرُ ابنُ عساكر، والقاضي الحنبليُّ، وعيسى المُطعِّم، وستُّ الفقهاءِ الواسطيةُ.

تُوفي في جُمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ.

٥٨٥٨ ـ صاحب حمص

الملكُ المنصورُ ناصرُ الدين إبراهيمُ ابنُ الملكِ المجاهدِ شيركوه. مات في صفر سنةَ أربعٍ وأربعين بدمشق، وحُمل إلى حِمْص، وكانت دولته ستَّ سنين ونصف سنة.

وكانَ فارساً شجاعاً وافرَ الهَيبة، سارَ بعسكره وعسكر حلب وعمل المَصاف مع الخوارزمية والمظفر صاحب ميّافارقين، فالتقوا في صفر سنة أربعين وست مئة، فهزمهم صاحب حِمْص أقبح هزيمة، وتَعَثَّرت الخوارزمية، ونزل صاحبُ حِمْص في مخيَّم المُظَفَّر، واحتوى على خزائنه وقام بعده ابنه الأشرف.

٥٨٥٩ ـ عتيق

ابنُ أبي الفضل بن سلامة العَذْل، أبو بكر السَّلْماني، من كبارِ شهود دمشقَ. بلغ التسعين، وحدَّثَ عن الحافظ ابن عساكر وأبي المعالي بن خَلْدون. وكان ملازماً للجماعةِ كثيرَ التلاوةِ، عنده دُعابة.

روى عنه **أبو محمد الحرائريُّ، وابن الخلال، والفخر بن عساكر، وعدَّةٌ.**

مات في ذي القعدةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ.

٥٨٦٠ ـ ابنُ الجبَّاب

الرئيسُ ظهيرُ الدِّين أبو إبراهيم محمد بن عبد الرحمٰن بن عبدالله بن عبد الرحمٰن السَّعْدي الإسكندرانيُّ المالكيُّ. سمعَ من السِّلَفي، والعُثماني.

وعنه: **الدِّمياطي، والضياءُ السَّبْتيُّ، ونصرُ الله بن عَيَّاشٍ، وآخرون.**

ماتَ في خامسِ المحرَّمِ سنةَ ثلاثٍ وأربعين، **وله ثمانٍ وثمانونَ سنة.**

٥٨٦١ ـ ابن مَعْقل

كبيرُ الرافضةِ النَّحويُّ العلامةُ عزّ الدين أحمد بنُ عليّ بن **معقل المُهَلَّبيُّ الحِمْصي.** أخذ التشيُّعَ بالحِلَّةِ، **والنحوَ عن الكِنْديِّ، وأبي** البقاء، **وله النظمُ البديعُ، والنثرُ الصَّنيع، وكانَ** أحولَ قصيراً **ثَخِينَ الرَّفض.**

نظَمَ **«الإيضاح» و «التَّكملة»، وسكنَ** بعلبكَّ **في صحبةِ الملك الأمجد، وقرّر له** جامكيَّة، **وتخرجوا به في المَذْهَب.**

تُوفي **بدمشق في سنة أربعٍ وأربعين وستَّ** مئةٍ، **عن سبع وسبعين سنة.**

٥٨٦٢ ـ ابن عَدي

الشيخ الكبير المدعو **بتاج العارفين** حسن بن عَدِي بن أبي البركات بن صخر بن مُسافر شيخ الأكراد، وجده هو أخو الشيخ الكبير عَدِي.

كان هذا من رجال العالَم دهاءً وهِمّةً وسُموّاً. له فضيلةٌ وأدبٌ وتواليفُ في التصوف الفاسد، وله أتباعٌ لا ينحصرون وجلالةٌ عجيبةٌ. يبلغ من تعظيمهم له أن واعظاً أتاه فتكلَّم بين يديه، فبكى تاج العارفين وغُشِيَ عليه، فوثب كردي، وذبح الواعظ، فأفاق الشيخ فرأى الواعظ يتخبطُ في دمه، فقال: أيشٍ هذا؟ فقالوا: أي شيء هذا من الكلاب حتى يُبْكِي سيدي الشيخ.

وزادَ تمكّن الشيخ حتى خافَ منه بدر الدين صاحب المَوْصِل، فتحيَّل عليه حتى اصطاده، وخنقه بالمَوْصل؛ خوفاً من غائلته.

وهناك جهلة يعتقدون أن الشيخ حسناً لا بدَّ أن يرجع إلى الدنيا، وكان يلوِّح في نظمه بالإلحاد، ويزعم أنه رأى ربَّ العزَّة عياناً، واعتقادُه ضلالة.

قُتِلَ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وست مئة، وله ثلاثٌ وخمسون سنة.

٥٨٦٣ - الحَريريّ

كبيرُ الفقراءِ البَطَلَةِ، الشيخُ عليّ بن أبي الحسن بن منصور ابن الحريريّ الحورانيّ، من عَشير يقال لهم: بنو الرُّمان. مولدُهُ بِبُسْر، وبها ماتَ في سنةِ خمسٍ وأربعين وستِّ مئةٍ في رمضان، وقد قارب التسعين.

قدمَ دِمشقَ صبيّاً، فتعلَّمَ نَسْجَ المَرْوَزِيِّ وبرعَ، ثم وقفَ عليه دينٌ فحُبِسَ. وأُمُّه دمشقيةٌ من ذريّةِ الأمير مُسيّب العُقَيليِّ، وكانَ خالُهُ صائغاً، ورُبي الشيخ يتيماً، ثم عملَ العَتّابيَّ، ثم تزهَّدَ، وصحبَ أبا علي المُغَرْبَل خادمَ الشيخ رسلانَ.

قرأتُ بخطِّ السيفِ الحافظ: كان الحريريُّ مِن أفتنِ شيءٍ وأضرِّه على الإسلام، تظهرُ منه الزندقةُ والاستهزاءُ بالشرع، بلغني من الثِّقاتِ أشياءُ يستعظمُ ذكرُها من الزَّندقةِ والجرأةِ على الله، وكان مستخفّاً بأمرِ الصلواتِ.

وقال علي بن أنجب في تاريخه:

الفقيرُ الحريريُّ شيخٌ عجيبٌ، كان يعاشرُ الأحداثَ، كان يُقال عنهُ: إنه مباحيٌّ، ولم تكن له مراقبةٌ، كان يُخرِّب، والفقهاءُ يُنكرون فعلهُ، وكان له قبولٌ عظيمٌ.

٥٨٦٤ - القِفْطي

القاضي الأكرم الوزير الأوحد جمال الدين أبو الحُسين عليّ بن يوسف بن إبراهيم الشَّيْبانيُّ القِفْطِيُّ المِصْريُّ صاحب «تاريخ النُّحاة».

وله «أخبارُ المُصَنِّفين وما صنفوه» و«أخبار السَّلجوقية»، و«تاريخ مصر». وكانَ عالماً مُتَفنّناً، جمعَ من الكُتُب شيئاً كثيراً يتجاوز الوصف، ووزرَ بحلب.

مات في رمضانَ سنةَ ستٍّ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ.

٥٨٦٥ - الخُونَجي

القاضي المتكلِّمُ الباهر أفضلُ الدين أبو عبدالله محمد بن ناماور بن عبد الملك، الخُونَجيُّ، الشافعيُّ، نزيلُ مصر. ولد سنة تسعين وخمس مئة، ووليَ القضاءَ بمصر وأعمالها، ودرَّسَ بالصَّالحية، وأفتى، وصنَّف.

قال أبو شامة: كان حكيماً منطقياً، وكان قاضي القضاة بمصر.

قال ابن أبي أُصَيبعة: تَمَيَّز في العلوم الحكميَّة، وأتقن الأمور الشَّرعيةَ فوجدته لمّا رأيتُه الغايةَ القُصوى في سائر العلوم، وله تصانيف في الطب والمنطق.

مات في رمضان سنةَ ست وأربعين وستِّ مئةٍ.

٥٨٦٦ - مُهنّا

ابن مانعِ بن حُديثة بنِ فضلِ بنِ ربيعةَ، أميرُ عربِ الشّام وابن أمرائهم، وأبو الأمير عيسى، وجدّ مَلِكِ العربِ مُهنّا بنِ عيسى.

ماتَ سنة ستٍّ وأربعين وستِّ مئةٍ.

٥٨٦٧ - ابنُ رئيس الرؤساء

العلامة الفيلسوف أبو الفتح المبارك ابن الوزير أبي الفرج محمد بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء ابن المُسْلِمَة البَغْداديُّ. وُلِدَ في رجب سنة ستين وخمس مئة، وسمع من يحيى بن ثابت، وتَجَنّي الوَهْبانية.

وكـانَ بارعـاً في الهنـدسةِ والطبِّ والشعرِ والآداب. وكانَ وافرَ الحشمةِ. وقفَ رباطاً على الفقراء.

وتوفي في ذي القعدة سنةَ خمسٍ وأربعين وستِّ مئة.

٥٨٦٨ ـ ابنُ الدَّوامي

الصّـاحبُ عزُّ الكُفاةِ أبو المعالي هبةُ الله ابن الصاحب أبي عليّ الحسن بن هبة الله بن الحسـن ابـن الدَّوامـي البَغْداديّ حاجـب الحُجّاب.

ولدَ سنة إحدى وستين وخمس مئة. سمعَ من تجنّي الوَهْبانية «حديث الحَفّار»، ومن أبي الفتح بن شاتيل.

وولِيَ هبــة الله واسط، ثم صُرِفَ للينــهِ وجَــوْدَتِـهِ، فكتبَ فيه الخليفـةُ: «يُلحقُ الثِّقـة العاجز بالخائن الجَلَد»، فلزِمَ دارَهُ في تعبدٍ وخيرٍ وبرٍّ.

روى عنه ابنُ العديم، وفتاه بيبرس التركيّ، وروى عنه ابن النجار، وقال: تُوفي في جُمادى الأولى سنة خمس وأربعين وست مئة.

٥٨٦٩ ـ ابنه الصَّدر تاج الدين عليّ الحاجب

مات في سنة ست وخمسين وست مئة في عَشْر السبعين، روى عن ابن كُلَيب. أخذَ عنه الدِّمياطي، وهو أخو محمد بن هِبة الله.

٥٨٧٠ ـ الهَذَباني

الأميرُ الكبير الإمـامُ العـالمُ شرفُ الـدين يعقوب بن محمد بن الحسن بن عيسى الكُرْديُّ المَوْصِليُّ، من أعيان أمراء مِصْر. قرأ على أبي السعادات ابن الأثير تصانيفه، وسمعَ من يحيى الثَّقفي، ومنصور الطَّبَري، والقاسم بن عساكر، وعـدةٍ، وحـدَّثَ «بمسَند أبي يَعْلى» و «بجامع الأُصول». وكان بيته مأوَى الفُضَلاء.

روى عنـه الصَّـدر القُونويُّ، والدِّمياطي، وناصـر الديـن الماكسينـي، والعمـاد خطيب المُصَلَّى.

تُوفي في ربيع الأول سنـة خمس وأربعين وست مئة، وله اثنتان وثمانون سنة.

٥٨٧١ ـ عجيبة

الشيخةُ المُعَمَّرةُ المُسنِدةُ ضوءُ الصباح بنتُ الحــافظِ أبي بكــر محمــد بن أبي غالب بن أحمد بن مَرْزوق الباقداريُّ البغْدادِية. سمعَتْ من عبدالله بن منصور الموصلي، وعبد الحق اليُوسُفيّ، وتفـرَّدت في الـدنيا، وخـرجـوا لهـا «مشيخةً» في عشرة أجزاء.

مولـدهـا في صفـر سنـة أربعٍ وخمسين، وكانت امرأةً صالحةً.

حدَّث عنها المحبّ عبدالله وموسى بن أبي الفتـح، وأحمـد بن عبـدالله بن عبد الهادي، والشيخ عبـد الصمـد المُقـرىء، وجمـاعـة. وتفردت زينب بنت الكمال بإجازتها.

تُوفيت في صفر سنةَ سبعٍ وأربعين وستٍّ مئة.

وفيهـا مات صاحب مصـر الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل بالمنصورة مُرابطاً، والـرشيد عبـد العـزيز بن عبد الوَهّاب بن أبي الطاهر بن عَوْف، والصَّفيّ عمر بن عبد الوهاب ابن البراذع، وأبو جعفر محمد بن عبد الكريم ابن السَّيِّدي، وملك الأمراء فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ الجُويني، والشمس يوسف بن محمود السَّاوي.

٥٨٧٢ ـ السَّاوي

الشيخُ المُسنِدُ الصالحُ شمسُ الدين أبو يعقوب يوسُف بن محمود بن الحُسين بن الحَسن بن أحمد السَّاويُّ ثم الدِّمشقيُّ المولد المصريُّ الدار الصُّوفي، ويعرف قديماً بابنِ المُخلِّص.

ولدَ في ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمس مئة، وسمع من أبي طاهر السِّلَفي عدة أجزاء، ومن عبدالله بن بَرّي، وهبة الله البُوصيريّ، والتاج المَسْعُودي.

حدّثَ عنه أبو محمد الدِّمياطي، وأبو المعالي الأبرقوهي، وأبو الفتح ابن القَيْسرانيّ، وجماعة. وكان من صوفية خانقاه سعيد السُّعداء.

تُوفيَ في حادي عشر رجب سنة سبع وأربعين وست مئة، وقد تفرَّدَ بأجزاء عالية.

٥٨٧٣ ـ ابن الجَبَّاب

الشيخ الجليل فخر القضاة أبو الفضل، أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحُسين ابن الجَبّاب التَّميمي السعْدِيُّ المِصْريُّ المالكيُّ العَدْل، ناظر الأوقاف، وُلد سنة إحدى وستين، وسمعَ أبا طاهرٍ السِّلَفِيَّ، وعبدَالله بن بَرّي، وأبا المفاخر المأمونيّ، وحدَّثَ «بصحيح مُسلم» غير مرة.

حدَّثَ عنه المُنذريُّ، والدِّمياطيُّ، وابن الظاهريّ، وآخرون.

تُوفي في رمضان سنةَ ثمانٍ وأربعين وستِّ مئةٍ.

٥٨٧٤ ـ ابن الخَيِّر

الشيخُ الإمامُ المُقرىء الفقيه المُحدث مُسند بغداد أبو إسحاق، وأبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن مَهْدي البغدادي الأزَجِيّ الحَنْبَليّ المشهور بابن الخَيِّر. وُلد سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئةٍ، وسمعَ الكثير من فخر النساء شُهْدَةَ، وأبي الحُسين اليوسفيّ، وطائفةٍ.

وتلا بالروايات، وأقرأ مدّةً طويلةً، وكان صالحاً، ديِّناً، فاضلاً، دائمَ البِشْر، عاليَ الرواية.

حدَّث عنه ابن الحلوانية، والدِّمياطيّ، ومجد الدين العُقيليّ، وآخرون.

قال ابنُ النجار: كتب بخطه كثيراً من الكتب المطوّلاتِ، ولقَّنَ خَلْقاً. كتبتُ عنه شيئاً يسيراً على ضَعْفٍ فيه.

تُوفِّي في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٨٧٥ ـ أبوه

وكان أبوه الشيخ محمود الضرير مقرئاً خيّراً من أهل باب الأزج. سمع الكثير من أبي الوقت وابن ناصر. روى عنه ابن النجار، وقال: توفي سنة ثلاث وست مئة.

٥٨٧٦ ـ ابنُ رَواج

الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ مُسند الإسكندرية رشيد الدين أبو محمد عبد الوَهَّاب بن رَوَاج واسمُ رواج: ظافر بن عليّ بن فتوح بن حُسَين الأزْديّ القُرَشيُّ، حليفهم، الإسكندراني المالكي الجَوْشَنِيّ. وُلِدَ سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئةٍ، وطلبَ بنفسه فأكثر عن السِّلَفيِّ، وسمع من أبي الطاهر بن عوف، ومَخْلوف بن جارة، وطائفة.

ونسخَ الأجزاء، وخَرَّجَ لنفسه «الأربعين».

وكان فقيهاً فَطِناً، ديّناً، متواضعاً، صحيح السماع، انقطع بموته شيء كثير.

حدَّثَ عنه ابن نُقْطَة، وابن النجار، والمنذري، والرشيد العطار، وعدَّة.

تُوفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وست مئة بثغر الإسكندرية.

وفيها توفي فخر القضاة أحمد بن محمد ابن الجبّاب، وأبو محمد إبراهيم بن محمود ابن الخَيِّر الأزجي، والعدل مظفر بن عبد الملك بن القوي، والمحدث أبو الحجاج يوسف بن خليل، وصاحب اليمن نور الدين عمر بن رسول التُركمانيّ قُتِلَ، وصاحب مصر المُعَظَّم ابن الصالح قُتِلَ، وصاحب دمشق الصالح إسماعيل أبو الخِيش قُتِل.

٥٨٧٧ ـ ابن العُلّيق

الشيخُ العالم الصالح المُعَمَّر أبو نصر أعزّ بن فضائل بن أبي نصر بن عبّاسوه ابن العُلّيق البَغْدادِيّ البابصريّ، ويعرف أيضاً بابن بُنْدقة. سمعَ من شُهْدَةَ الكاتبة «موطأ القَعْنبي» و «القناعة» لابن أبي الدُّنيا، و «الكرامات» للخَلّال، و «مجابي الدَّعوة» والرابع من «حديث الصفار». وسمعَ من عبد الحق بن يوسف، وأبي المظفر بن حَمْدي، وعبد الرحمٰن بن يعيش القواريري، والمبارك بن الزَّبيدي.

وكانَ ديِّناً، خيِّراً، فاضلاً، يقظاً، كثير التلاوة، عالي الرواية.

حدَّثَ عنه ابن الحُلوانية، والدِّمياطي، وجماعة.

تُوفي في رجب سنة تسع وأربعين وست مئة.

٥٨٧٨ ـ النِّشْتِبْري

الشيخُ الإمام الفقيه الجليل المُحَدِّث المُعَمَّر ضياءُ الدين أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن مُعَمَّر بن حسن العِراقيُّ النِّشْتِبْري ثم الماردينيُّ الشافعيُّ، ويعرف بالحافظ.

رحلَ وسمع ببغداد من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي بكر الحازمي الحافظ، وعبد المنعم بن كُلَيب، وأبي الفرج ابن الجَوْزيّ، وطائفة، وبمصرَ من إسماعيل بن ياسين وطائفة، وبدمشق من إسماعيل الجنزوي، والخشوعي.

قال ابنُ الحاجب: سألتُ الحافظ الضياء عنه، فقال: صحبنا في السماع ببغداد وما رأينا منه إلّا الخير، وبلغنا أنه فقيه حافظ.

وقال غيره: كان مُناظِراً، مُتفنّناً، كثير المواد. وُلِدَ في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة.

قال الدِّمياطي: إنه جاوزَ المئة، كان فقيهاً عالماً، ثم ضَبطَ النِّشْتِبريّ بكسر أولِهِ وثالثِهِ.

حدَّثَ عنه مجد الدين ابن العديم، وشمس الدين ابن الزين، والحافظان الدِّمياطي وابن الظاهري، وطائفة.

توفي سنة تسعٍ وأربعين وست مئة.

٥٨٧٩ ـ الكمال

إسحاق بن أحمد المَغَرِّي المفتي الأوحد مُعيد الرَّواحية عند ابن الصَّلاح، من العُلماء العاملين.

قال أبو شامة: كان عالماً زاهداً متواضعاً مؤثراً.

تصدَّرَ للإفادة والفتوَى مدّةً، وتفقَّهَ به جماعةٌ، وكان قُدوةً في الورع، عُرضت عليه مناصبُ، فامتنعَ.

وتوفي وله نيِّفٌ وستون سنة، وكان أسمرَ

طويلاً. كان الشيخ البرهان الإسكندراني يعظّمه ويصفُ شمائلَهُ.

ومات في ذي القعدة سنةَ خمسين وستٍّ مئةٍ.

٥٨٨٠ - ابن سَعْد

الصدرُ الأديبُ البليغُ شمسُ الدّين أبو عبدالله محمد بن سَعْد بن عبدالله بن سَعْد بن مُفلح بن نُمَيْر الأنْصاريُّ المَقدسيُّ ثم الصَّالحيُّ الحنبليُّ الكاتب.

وُلِدَ سنةَ إحدى وسبعينَ وخمس مئة، وسمع من يحيى الثّقفي، وابنِ صَدَقَةَ، وابن شاتيل، وأبي موسى المديني، و له النظمُ والترسّلُ والفضائلُ والسؤددُ، كتبَ الإنشاءَ للصالح عمادِ الدّين إسماعيل.

حدَّثَ عنه ابنهُ سعد الدين يحيى، والحافظُ الضياءُ، والدِّمياطي، وآخرون، تُوفي في شوال سنة خمسين وستٍّ مئةٍ.

٥٨٨١ - اللَّمْغاني

قاضي القضاةِ كمالُ الدّين أبو الفضل عبدُ الرحمٰن بنُ عبدِ السّلام بن إسماعيلَ اللَّمْغانيُّ، ثم البغداديُّ الحنفي، مدرسُ المُستنصريةِ.

حدَّثَ عن أبيهِ القاضي أبي محمدٍ.

روى عنهُ الدِّمياطيُّ في «معجمه»، فقال: أخبرنا قاضي القضاةِ شرْقاً وغرباً كمالُ الدين.

قلتُ: تخرّجَ به أئمةٌ في مذهبِ أبي حنيفة، وعاشَ خمساً وثمانين سنةً.

تُوفيَ في رَجَب سنةَ تسعٍ وأربعين وستٍّ مئةٍ.

٥٨٨٢ - الرُّنْدي

العلاّمةُ خطيبُ رُنْدَةَ - مدينة بالأندلس - أبو الحسين عُبيدُ الله بنُ عاصمِ بن عيسى الأسَديُّ. مولدُهُ سنةَ اثنتين وستّين وخمس مئة، وسمعَ من أبي بكر بن الجَدّ، وأبي عبدِالله بنِ زَرْقون، وأبي زيدٍ السُّهيليِّ، وجماعةٍ، وتفرَّدَ، وروى الكثيرَ، وعُنِي بالروايةِ، مع الفقهِ والجلالةِ والأصالةِ.

مات في ذي الحِجة سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستَّ مئةٍ برُندةَ.

٥٨٨٣ - ابنُ عَمْرون

إمامُ النّحو بحلب جمالُ الدّين محمدُ بنُ محمد بن أبي عليّ بن أبي سعدِ بنِ عَمرون الحَلَبيُّ تلميذُ الموفق بن يعيش. سمعَ من عمر بنِ طَبَرْزَذَ وغيره، وتخرَّجَ به أئمةٌ كشيخنا بهاءِ الدين ابن النحّاس.

حدَّثَ عنه عبدُ المؤمن الحافظُ.

مات في ربيعٍ الأول سنةَ تسعٍ وأربعين وستٍّ مئةٍ.

٥٨٨٤ - ابنُ الزَّبيدي

الشيخُ المُعَمَّر مسنِدُ بغدادَ في وقته أبو نصرٍ عبد العزيز بنُ يحيى بن المباركِ بن محمد ابن الزَّبيديِّ الرَّبَعيُّ، اليمانيُّ ثم البغداديُّ. وُلدَ سنةَ ستينَ وخمس مئةٍ. سمعَ من أبي عليٍّ أحمدَ بن محمدٍ الرَّحْبي، وأبي المكارمِ محمد بن أحمدَ الظّاهري، وشُهْدَةَ الكاتبةِ؛ سمعَ منها «مصارعَ العُشّاق» في مجلّدين، وغير ذلك.

حدَّثَ عنهُ الحافظُ أبو محمدٍ الدِّمياطيُّ، وقال: تُوفّي في سَلْخِ جُمادى الأولى سنةَ تسعٍ وأربعين وست مئة.

٥٨٨٥ - ابنُ المَنِّي

المفتي المُعَمَّرُ المُسنِدُ سيفُ الدّين أبو

المظفر محمدُ بنُ مُقبل بن فِتيانَ بن مَطَرٍ النَّهروانيُّ، ابن المَنّيِّ الحنبليُّ.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة، وسمعَ من شُهْدَةَ الكاتبةِ «مشيختَها»، وأبي الحُسين عبدِ الحق، وأسْعَد بن يلدَرك، والحَيْص بَيْص الشاعر، وتلا بالعشر على ابن الباقلانيِّ.

حدَّثَ عنه ابنُ الحُلوانية، والشَّريشيُّ، والدِّمياطيُّ، وعدَّةٌ، وكانَ عَدْلاً، رئيساً، إماماً، فقيهاً، بصيراً بالاختلاف، أعادَ بالمستنصرية، وكانَ من جِلَّةِ العلماءِ، خَدمَ في ديوانِ التشريفات، وأمَّ بمسجدِ المأمونية، وعُمِّرَ دهراً.

ماتَ في سابعِ جُمادى الآخرةِ سنةَ تسعٍ وأربعين وست مئة.

٥٨٨٦ ـ ابنُ الجُمّيزي

شيخُ الديارِ المصريةِ العَلّامةُ المُفتي المقرىءُ بهاءُ الدّين أبو الحسن عليُّ بنُ هبةِ اللهِ بنِ سلامةَ بن المُسَلَّمِ اللَّخْميُّ المِصْريُّ الشافعيُّ الخطيبُ المدرِّسُ، ابن بنتِ الشيخِ أبي الفوارس الجُمَّيْزيِّ.

وُلِدَ يومَ النحرِ سنةَ تسعٍ وخمسينَ وخمس مئةٍ بمصرَ، وحفظَ القرآنَ صغيراً، وارتحلَ به أبوهُ، فسمع في سنةِ ثمانٍ وستينَ من الحافظِ ابن عساكرَ، وببغداد من شُهْدةَ الكاتبة. وتلا بالعَشْرِ على أبي الحسنِ البَطائحيِّ، وعلى القاضي شرفِ الدين ابن أبي عصرون، وتفقَّهَ عليه، وأكثرَ عنه. وسمعَ أيضاً من عبد الحقِ اليُوسُفِيِّ، وابنِ عَوْفٍ، وابنِ بَرِّي النَّحويِّ، وتلا على الشاطبيِّ ختماتٍ، وبَرَعَ في المذهب، وخطبَ بجامعِ القاهرةِ، وانتهت إليه مشيخةُ العِلْمِ.

وروى الكثيرَ بدمشق وبمكةَ والقاهرةِ وقوص؛ روى عنه البِرْزاليُّ، والمُنذريُّ، وابنُ النجّار، والدِّمياطي، وخلقٌ كثيرٌ من شيوخنا، وعاشَ أرجحَ من تسعينَ سنةً.

تُوفي في ذي الحجّةِ سنةَ تسعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ. وهو مُسدِّدُ الفتاوى، وافر الجلالةِ، حسنُ التصوُّنِ، مسنِدُ زمانِهِ.

وفيها مات أبو العباس أحمد بن قُمَيرةَ التاجر، ومدرِّس المستنصرية أبو الفتح أحمدُ بنُ يوسف الأنصاريُّ الحلبيُّ الحَنَفِيُّ، وقد درَّس بحلب، وأبو نصرٍ الأعزُّ بنُ العُلَّيق البابصريُّ، والمحدِّثُ سالمُ بن ثمالي بن عنانَ العُرْضيُّ، وأبو حامدٍ عبدُالله بن عبد المنعمِ بن عشائرَ الحلبيُّ، والصالحُ عبد الجليلِ بن محمدٍ الطَّحاويُّ، وضياءُ الدين عبدُ الخالقِ بن أنجبَ النِّشْتبْريُّ، وعبدُ الدائمِ بنُ عبدِ المحسن ابن الدَّجاجيِّ المصريّ عمادُ الدين، ومُدَرِّسُ المستنصرية القاضي أبو الفضل عبد الرحمٰن بن عبدِ السَّلام اللَّمغانيُّ الحنفيُّ كمالُ الدين قاضي القضاة، والرشيدُ عبدُ الظاهر بنُ نشوانَ الجُذاميُّ المقرىءُ الضرير، وأبو نصرٍ عبدُ العزيز بن يحيى ابن الزَّبيدي، وله تسع وثمانون سنةً، وخطيبُ رُنْدَةَ المحدِّثُ أبو الحسين عُبيدُالله بن عاصمٍ الأسديُّ الرُّنديُّ وله سبعٌ وثمانونَ سنةً، والحافظُ أبو الحسن عليُّ بن محمدِ بن عليٍّ الغافقيُّ الشارِّيُّ، والسديدُ عيسىٰ بن مكيّ العامريُّ المقرىءُ إمام جامع الحاكم، والعَلَم قيصر بن أبي القاسم السُّلَمي الكاتبُ تَعاسيف، ومدرِسُ الأمينيةِ شمسُ الدين محمدُ بنُ عبد الكافي بن عليّ الرَّبعيّ الصقلي، ونحوي حلب جمال الدين محمد بن محمد بن عَمرون، ومفتي العراق سيف الدين محمد بن مُقبل ابن المَنّي، والأمير الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن مطروح المِصْريُّ الشاعر.

٥٨٨٧ - بَشِير

ابن حامد بن سُلَيمانَ بنِ يوسف، العَلّامة ذو الفنون نجمُ الدينِ أبو النُّعمان الهاشميُّ الجَعْفريُّ الشّافعيُّ التِّبريزيُّ الصوفيُّ صاحب «التفسير الكبير»، كان من أئمة المذهب. مولدُهُ بأردبيلَ سنةَ سبعين وخمس مئةٍ، وسمعَ من يحيى الثَّقَفيّ، وابن كُلَيبٍ، وأبي الفتح المَنْدائي، وعدّةٍ.

وعنه: الدِّمياطيُّ، والمحبُّ الطَّبَريُّ، والضياءُ السَّبتيُّ، وغيرهم.

ماتَ بمكةَ في صفر سنة ستٍّ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٨٨٨ - ابنُ البَيطار

العلامةُ ضياءُ الدين عبدُالله بنُ أحمدَ المالقيُّ النَّباتيُّ الطبيبُ، ابنُ البيطارِ، مصنِّفُ كتاب «الأدويةِ المفردةِ» وما صُنِّفَ في معناه مثلُهُ.

انتهت إليه معرفةُ الحشائش، وسافرَ إلى أقاصي بلادِ الرُّوم، وحرَّرَ شأنَ النَّباتِ، وكانَ أحدَ الأذكياءِ، وخدَمَ الملكَ الكاملَ، وابنَهُ الملكَ الصالحَ.

تُوفي بدمشقَ سنةَ ستّ وأربعين وستِّ مئة.

٥٨٨٩ - اللارِدي

العلّامةُ الحافظُ أبو عبدالله محمدُ بنُ عَتيق بن عليِّ بن عبدِالله بن حُمَيدٍ التُّجيبيُّ الأندلسيُّ الغَرْناطيُّ المالكيُّ المعروفُ باللارَديِّ، صاحبُ التصانيف. حدَّث عن أبيه أبي بكرٍ، وأبي عبدالله بن حَميدٍ، وطائفة، وعاشَ ثلاثاً وثمانين سنة.

قال أبو عبدالله الأبّار: وليَ القضاء، ومن تواليفه «أنوار الصباح في الجمع بين الكتبِ السّتةِ الصِّحاح».

ماتَ سنةَ ستٍّ أو سبعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ.

٥٨٩٠ - الإسفراييني

المحدِّثُ الزاهدُ مجدُ الدِّين محمدُ بنُ محمد بن عمرَ بن أبي بكرِ الصُّوفيُّ الإسفراييني ابنِ الصَّفارِ نزيلُ دمشقَ. حدَّثَ عن المؤيدِ الطُّوسيِّ بـ «صحيح مسلم»، وعن زينبَ الشَّعْريةِ، وجماعةٍ، وكانَ قارىء دارِ الحديث على ابنِ الصَّلاح، مليحَ القراءةِ، خَيِّراً، كثيرَ السُّكون.

روى عنه زينُ الدِّينِ الفارِقيُّ، وشرفُ الدِّين الفَزاريُّ، وآخرون.

تُوفّي بالسُّمَيْساطيةِ في ذي القعدةِ سنةَ ستٍّ وأربعين وستِّ مئةٍ.

٥٨٩١ - الطَّرّاز

الإمامُ العلّامةُ المقرىءُ المجوِّد الحافظُ المحدِّثُ أبو عبدالله محمَّدُ بنُ سعيدِ بن عليِّ بن يوسفَ الأنصاريُّ الأنْدَلسيُّ الغَرناطيُّ المُقرىء.

قال ابنُ الزُّبير: كان مُقرئاً جليلاً، ومحدّثاً حافلاً، خُتمَ بِهِ هذا البابُ ألبَتَّةَ. روى عن القاضي أبي القاسم بنِ سمجون؛ أكثرَ عنهُ، ولازَمَهُ، والحافظِ أبي محمدٍ القرطبي بمالقةَ ولازَمَهُ وانتفعَ بِهِ في صناعةِ الحديثِ، وتلا بالسبعِ على أبي عبدالله محمد بن عبدِ الرحمن بن إدريس الأمويّ، وأخذَ بفاسَ عن أبي عبدالله بن الفتُوتِ، وتلا عليه بالسبعِ، ويعيشَ بن القديمِ، وأخذَ علمَ الكلام عن أبي العبّاسِ ابن البَقّال.

قال: وكانَ ضابطاً مُتقناً، ومُفيداً حافلاً، بارعَ الخطِّ، حسنَ الوراقةِ، عارفاً بالأسانيد

والطُّرقِ والرِّجالِ وطبقاتهم، مُقَدَّماً عارفاً بالقراءاتِ، مشاركاً في علومِ العربيةِ والفقهِ والأصول، كاتباً نبيلاً، مجموعاً فاضلاً متخلّقاً، ثقةً عدلاً.

روى عنه أبو عبدالله الطنجاليُّ، وحُمَيدٌ القُرطبيُّ، وآخرون.

تُوفِّيَ في ثالثِ شوّال سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٨٩٢ - ابنُ رَواحة

الشيخُ العالمُ المُسْنِدُ المُعَمَّر عزُّ الدّين أبو القاسم عبدُالله بنُ الحُسين بن عبدِالله بن الحسين بن عبدالله بن رواحة الأنصاري الخَزْرجيُّ الشاميُّ الحَمَويُّ الشافعيّ الشاهدُ.

ولدَ سنة ستين وخمسِ مئةٍ. ارتحَلَ به أبوه إلى ثغر الإسكندرية بعد السبعين فأسمعَهُ الكثيرَ من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ، وسمعَ من عبدالله بن بَرِّي، وجماعة، وتفقَّهَ وعالجَ الشُّروطَ. وسماعاتُهُ صحيحةٌ، وكان يطلبُ على الرواية.

حدَّثَ عنه البِرْزاليُّ، والمُنذريُّ، وابن الصّابونيّ والدِّمياطيُّ، وعددٌ كثير.

قال أبو عبدالله البِرْزاليُّ: كان عنده تسامحٌ.

قلتُ: ولهُ شعر كان يمْتَدِحُ بهِ، ويأخُذُ الصِّلاتِ، وقد حدَّثَ بأماكنَ، وروى عنه حفّاظٌ.

تُوفِّيَ بين حماةَ وحَلَب، فحُمِلَ إلى حماةَ فدُفنَ بها في سنة ستٍّ وأربعين وستِّ مئةٍ.

٥٨٩٣ - أخوه النفيس

أبو البركاتِ محمّدُ بنُ الحسين. روى عن عبد المنعم ابنِ الفُراويِّ، وأبي الطاهر بن عوفٍ، وأضرَّ بأخَرَةٍ، حدَّثنا عنه الشّهابُ الدِّشتي، وسُنْقُر الزينبي.

مات قبل أخيه في آخر سنة اثنتين وأربعين وست مئة، عن تسع وسبعين سنة.

٥٨٩٤ - ابنُ البَراذعي

العَدْلُ صفيُّ الدينِ أبو البركاتِ عمرُ بنُ عبدِ الوَهّاب بن محمدِ بن طاهرٍ القُرَشيُّ الدّمشقيُّ. سمع ابنَ عساكرَ، وأبا سعدِ بن أبي عَصْرون، وجماعةً.

خرَّجَ له البِرْزاليُّ، وروى عنه هو وحفيدُه بهاءُ الدِّين، والدِّمياطيُّ، وآخرون.

ماتَ في جُمادى الآخرةِ سنةَ سبعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ، ولهُ بضعٌ وثمانون سنة.

٥٨٩٥ - ابن الجَوْهري

الإمامُ المُحدِّثُ مُفيدُ الشام شرف الدين أبو العباس أحمدُ بن محمودِ بن إبراهيمَ بنِ نَبْهانَ الدِّمشقيُّ، ابنُ الجَوْهَريِّ. سمعَ من أبي المجد القَزْوينيِّ، وعمرَ بن كرمٍ، والقَطِيعيِّ، وابن الزَّبيديِّ، وخلائق. وكتبَ العاليَ والنازل. وكان صَدُوقاً، فهماً، غزيرَ الإفادةِ، نظيفَ الأجزاءِ، أنفقَ ميراثَه في الطّلب. وتُوفّي قبلَ أوانِ الروايةِ في صفَر سنة ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ، ووقفَ أجزاءَهُ وانتفعنا بها، رحمه الله، ما أظنه تَكَهَّل.

٥٨٩٦ - ابنُ الحاجب

الشَّيخُ الإمام العلامةُ المقرىءُ الأُصوليّ الفقيهُ النحويُّ جمالُ الأئمةِ والمِلّةِ والدين أبو عَمرٍو عثمانُ بنُ عُمرَ بن أبي بكر بن يُونُس الكُرْديُّ الدُّويني الأصلِ الإسنائيُّ المولدِ المالكيُّ، صاحبُ التصانيف. ولدَ سنةَ سبعين

وخمس مئةٍ، وحفظَ القرآنَ، وأخذَ بعض القراءاتِ عن الشاطبيِّ، وسمع منه «التيسير»، وقرأ بطرقِ «المُبْهِج» على الشهاب الغزنويِّ، وتلا بالسَّبع على أبي الجود، وسمعَ من أبي القاسم البُوصيريِّ، وإسماعيلَ بن ياسين، وطائفةٍ، وتفقَّهَ على أبي المنصور الأبياريّ وغيره.

وكانَ من أذكياءِ العالم، رأساً في العربية وعلم النَّظر، درَّسَ بجامع دمشقَ، وبالنورية المالكيةِ، وتخرَّجَ به الأصحابُ، وسارتْ بمصنَّفاته الرُّكبانُ، وخالفَ النحاةَ في مسائلَ دقيقةٍ، وأوردَ عليهم إشكالاتٍ مُفحِمةً، ثم نَزَحَ عن دمشقَ هو والشيخُ عزّ الدين بن عبد السلام عندما أعطى صاحبُها بلدَ الشَّقيفِ للفرنجِ، فدخل مصرَ وتصدَّرَ بالفاضلية.

تلا عليه بالسَّبع شيخُنا الموفَّقُ ابن أبي العلاءِ. وحدَّثَ عنه المُنذريُّ، والدِّمياطيُّ، وجماعةٌ.

٥٨٩٧ ـ السَّيِّدي

المسندُ الأجلُّ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عبدِ الكريم بن محمد ابن السَّيِّديّ الأصبهانيُّ، ثم البغداديُّ الحاجبُ. وُلدَ سنة ثمانٍ وستين وخمس مئةٍ، وسمع من تَجَنِّي الوَهْبانية، والقزّاز، وأبي العلاء بن عَقيل، وعدةٍ، وتفرَّدَ.

روى عنه ابنُ النجّار، والمحبُّ، والشريشيُّ.

ماتَ سنةَ سبعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

وقد ذمَّهُ ابنُ النجّار، والمحبُّ، واتّهماه، فلا تُقْبَلُ روايتُهُ إلاّ من أصلٍ.

٥٨٩٨ ـ مُظفَّر

ابنُ عبدِ الملك بن عتيقٍ، العدلُ، أبو منصور ابنُ الفُوِّيِّ الإسكندرانيُّ. وُلدَ سنة ثمانٍ وخمسينَ، وسمعَ من السِّلَفِيِّ، وعنه: الدِّمياطيُّ، وابنُ بلبانَ، والضياءُ السَّبْتيُّ، والحسنُ ابنُ الصَّيرفيِّ، وعدةٌ.

تُوفِّي في ذي القعدة سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٨٩٩ ـ شُعَيْب

ابنُ يحيى بن أحمد بن محمدِ بن عَطِيَّة، الشيخُ المُسْنِدُ الصالحُ أبو مَدْيَنَ القَيْروانيُّ ثم الإسكندرانيُّ التاجرُ، ابنُ الزَّعْفراني المجاورُ بمكةَ.

وُلدَ سنة خمسٍ وستين وخمس مئةٍ، وسمعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفيِّ، وجاوَرَ مدَّةً، وكان سَمْحاً ذا برٍّ، وصدقةٍ. حدَّثَ عنهُ المُنذريُّ، والدِّمياطيُّ، وابنُ الظَّاهريِّ، وجماعة.

توفي في ذي القعدةِ سنةَ خمسٍ وأربعين وستِّ مئة.

٥٩٠٠ ـ ابنُ أبي حَرَمي

الشيخُ المُعَمَّر العالمُ المسندُ أبو القاسم عبدُ الرحمٰن بنُ أبي حَرَمي فُتوح بن بَنين المكيّ الكاتبُ العطّار. وُلدَ سنة بضعٍ وأربعين وخمس مئةٍ، وسمعَ وهو شابٌّ «صحيحَ البخاريّ» من طريق أبي ذَرٍّ على المقرىءِ عليِّ بن عمّارٍ بسماعِهِ من أبي مكتومٍ عيسى بن أبي ذرٍّ، ثم ارتحلَ إلى بغدادَ، فسمعَ من أبي الفتح بن شاتيل، ونصرالله القَزّاز، وبدمشقَ من أبي الفضلِ بن الحُسين البانياسيِّ، والقاضي أبي سعد بن أبي عَصْرونَ. وأجازَ له السِّلَفيُّ.

حدَّثَ عنه مجدُ الدِّين العُقَيْليُّ، وغيره.

تُوفِّي في نصفِ رجب سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٩٠١ ـ صَفيَّةُ

بنتُ العَدْلِ عبدِ الوَهّاب بن عليّ بن الخَضِر، المُعَمَّرةُ الجليلةُ أم حمزةَ الأسدِيَّةُ، الزُّبيريَّةُ الدِّمشقيةُ، ثم الحَمَوِيّة، أختُ الشيخةِ كريمة. روتْ عن مسعودٍ الثقفيّ، وأبي عبدالله الرُّسْتُميّ، وعدةٍ، وطال عمرها، واحتيج إليها، وروتْ أشياءَ.

حدَّثَ عنها مجدُ الدين ابن الحُلوانيةِ، والدِّمياطيُّ، وطائفة.

قال الدِّمياطيُّ: حَضَرتُ جنازتَها بحماةَ في خامس رجب سنةَ ستّ وأربعين وستّ مئةٍ.

قلتُ: قاربتْ تسعينَ سنة.

وفيها ماتَ الصّالح أحمدُ بن سَلاَمةَ النجارُ مُحَدِّث حرّانَ، وأبو النعمان بشيرُ بنُ حامدِ بن سُلَيمانَ الهاشميُّ التِّبريزيُّ بمكةَ، وشيخُ الأطبّاءِ ضياءُ الدينِ عبدُالله بن أحمدَ بن البَيطار المالقيُّ العَشّاب، وأبو القاسم بنُ رَوَاحَةَ الأنصاريُّ شيخُ الحديثِ، وأبو عمرو بنُ الحاجب شيخُ العربيةِ والأصول، وأبو الحسن بن الدَّبّاج النَّحويُّ شيخُ القُرّاءِ، وصاحبُ الغربِ السعيدُ عليُّ بنُ المأمونِ القيسيّ، ووزيرُ حلبَ الأكرمُ عليّ بن يوسفَ القِفْطيُّ، وأبو الحسن محمدُ بنُ يحيى بن ياقوت بالإسكندريةِ، وأبو عليّ منصورُ ابن سندِ بنِ الدّماغ، وشيخُ المتكلمين الأفضلُ محمد بنُ ناماورَ الخُونجيُّ الشافعيُّ الحكيمُ بمصر.

٥٩٠٢ ـ سليمانُ بنُ داودَ

ابن آخرِ الفاطميةِ العاضدِ بالله عبدِالله ابنِ الأمير يوسفَ بنِ الحافظِ العُبَيْديِّ.

كانت الدعوة بين الإسماعيلية له، وكان معتقلاً بقلعة الجَبَلِ، ولهم فيه مع فرط جَهْلِهِ وغباوَتِه اعتقادٌ زائدٌ، ولما هلكَ العاضدُ خلّفَ صبيّاً حبسهُ السلطانُ صلاحُ الدين، ثم كبر وتحيّلوا فأدخلوا إليه سُرَية بهيئةِ غلامٍ فأحبلها، وأُخرجت فولدته بالصَّعيد، أعني: سليمانَ بنَ داودَ، وأُخفي ولقّبَ الحامد لله، فوقع به الملكُ الكاملُ فاعتقله حتى ماتَ في الحبسِ بلا عقب، وتقول الجَهَلَةُ: له ولد مخفيٌّ.

ماتَ سليمانُ في شوال سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٩٠٣ ـ ابنُ أبي السعادات

العلاّمةُ المُفتي أبو عبدالله محمدُ بنُ أبي بكرِ عبدالله بن أبي السعاداتِ محمدٍ البَغداديُّ الدَّبّاسُ المقرىء الحنبليّ. مقرىءٌ، مجوِّدٌ، وفقيهٌ محقِّقٌ. وُلِدَ في حدود سنةِ سبعينَ وخمس مئة، وسمعَ من أبي الفتح بن شاتيل، ونصرِ الله القَزّاز، وعدّةٍ، وتفقَّهَ على أبي الفتح بن المَنّي، وعليّ النُّوقانيّ الشافعي، وبرع في الجدلِ، والخلافِ، وناظرَ، وكان ذا دينٍ وتعبدٍ وزهدٍ مُتصدّياً للإفادة.

حدَّثَ عنه ابنُ النجّار وأثنى عليهِ وعَظَّمَهُ.

تُوفي سنة ثمانٍ وأربعين وست مئة، وقد ناهزَ الثمانين أو بلغها.

٥٩٠٤ ـ الرِّيْغي

قاضي الإسكندريةِ وخطيبُها العلاّمةُ الصّالح المفتي جمالُ الدين أبو محمدٍ عبدُالله بنُ إبراهيمَ بن سعيدِ بن قايدٍ ـ بقافٍ ـ الهلاليُّ المغربيُّ المالكيُّ. وُلدَ سنةَتسعٍ وأربعينَ تقريباً بالرِّيغ، وهي ناحية جنوبيّة من المغرب، وقَدِمَ مصرَ شابّاً فتفقّهَ، وأجازَ له السِّلَفِيّ، وسمعَ من ابن بَرّي، وابن عَوْف، وله مصنَّفٌ جليلٌ في علمِ اللغةِ، وكانَ يكتب

طريقة المغاربةِ وطريقة المشارقةِ.

روى عنــه المُنــذري، وابن العِمــاديةِ، والدِّمياطيّ، وآخرون.

وبقيَ في القضـاءِ أزيدَ من أربعين سنـةً، وتـوفي في سنةِ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ بعد تركهِ القضاءَ بسنةٍ.

٥٩٠٥ ـ ابن مَطروح

الإمامُ الكبيرُ صاحبُ النظمِ الفائقِ، جمالُ الـدين يحـيى بن عيسـى بن إبـراهـيمَ بنِ الحسينِ بن مَطروحٍ الصَّعيديُّ.

خدَمَ مع الملكِ الصالح نجمِ الدين بآمدَ وحرّانَ وحصن كيفا، فلما تسلطنَ بمصرَ ولاّهُ نظرَ الخِـزانـةِ، ثم وَزرَ لهُ بدمشقَ، ثم عزلَـهُ وتغيّرَ عليه. ولهُ ديوانٌ مشهور.

توفي في شعبان سَنة تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ، وقد قاربَ الستين.

٥٩٠٦ ـ الشاريّ

الإمـامُ الحافظُ المقرئُ المحدِّثُ الأنْبَلُ الأمجـدُ شيخُ المغـربِ أبـو الحسنِ عليُّ بنُ محمـد بن عليِّ بنِ محمد بنِ يحيى بنِ يحيى الغافقيُّ الشاريُّ ثم السَّبْتِيُّ.

وشـارَةُ: بُليدةٌ من عمـلِ مُرسـيَةَ وهـي مَحْتَدُهُ، وسَبْتَةُ مولدُهُ.

قال تلميذُه أبـو جعفر ابنُ الزُّبير: وُلدَ في سنةِ إحدى وسبعين وخمسِ مئةٍ، وأخذَ عن أبي محمدِ بن عبيدالله الحجْري ولازَمَهُ، فتلا عليْه ختمةً بالسَّبع، وأخذَ القراءاتِ أيضاً عن أبي بكرٍ يحيى بنِ محمـدِ الهَـوزنيِّ في ختمـاتٍ، والمقرىء محمد بن حسن بن الكمّادِ، إلاّ أنّهُ اعتمد على ابنِ عبيدالله لعلوِّ سندهِ، وقرأ عليه «الموطأ» وسمعَ عليهِ الكتبَ الخمسةَ سوى يسيرٍ من آخر كتابِ مسلمٍ، وسمع منه أيضاً «مُسند أبي بكـر البَـزّار الكبير» و «السِّيَر» تهـذيب ابن هشـامٍ. وحمـل عن أبي عبـدالله بن غازي السَّبتيّ، وعدةٍ.

وكـان ثقـةً، متحـرّياً، ضابـطاً عارفـاً بالأسـانيد، والـرجـالِ والـطُّرقِ، بقيةً صالحـةً وذخيرةً نافعـةً، رحلتُ إليه فقـرأتُ عليهِ كثيراً، وتلوتُ عليه.

وكـذلك عظّمه وفخّمه أبو عبدالله الأبّار، وقـال: شاركَ في عدةِ فنـونٍ، مع الـشـرفِ والحِشْمةِ والمروءةِ الظاهرةِ، واقتنى من الكتب شيئـاً كثيراً، وحصـلَ الأصـولَ العتيقةَ، وروى الكثيرَ، وكان محدّثَ تلك الناحية.

توفي بمالقةَ في رمضان سنة تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٩٠٧ ـ السِّبْط

الشيخُ المُسنِـدُ المُعَمَّـر أبـو القـاسم عبدُ الرحمٰن ابنُ الحاسبِ مكّي بن عبد الرحمٰن بن أبي سعيدِ بن عتيقٍ جمالُ الدِّين الطرابلسيُّ ثم الإسكندرانيُّ سبطُ الحافظِ أبي طاهرٍ. سمع من جدّه كثيراً.

مولـدُهُ سنـةَ سبعينَ، وسمعَ جزءاً من ابنِ موقـا، ومن بدرٍ الخُذادادي، وعبد المجيدِ بن دُلَيلٍ، وبمصـرَ من البُوصيريِّ. وتفرَّدَ، ورحلَ إليه الـطلبـةُ، وروى الكثيرَ بالقـاهـرةِ، ولـه سماعاتٌ كثيرةٌ ما قُرئت عليه.

حدَّثَ عنـه المُنـذريُّ، والدِّمياطيُّ، وابنُ دقيقِ العبد، وخلقٌ كثير.

توفي بمصرَ سنةَ إحدى وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

وفيها مات أبو التُّقى صالحُ بن شُجاع المدلجيُّ المالكيُّ بمصر، راوي «صحيح مسلم»، وعبدُ القادر بن الحُسين البَنْدَنيجيُّ البوابُ، آخر أصحاب عبدِ الحق اليُوسُفِيِّ، والزاهد عثمانُ شيخ دير ناعس، والزاهدُ محمد ابن الشيخ عبدالله اليُونيني، والمحدِّثُ أبو عبدالله الطنجالي.

٥٩٠٨ ـ عبد القادر

ابن الحُسين بن جَميل، الشيخُ أبو محمدٍ البَنْدَنيجيُّ ثم البغداديُّ البَوّاب. سمعَ عبدَ الحق اليُوسُفِيِّ، وتفرَّدَ عنهُ، وعُبيدَالله بنَ شاتيل. روى عنهُ محمدُ بنُ محمدٍ الكَنْجِيُّ، وشيخُنا الدِّمياطي، وآخرون.

تُوفي في ذي القعدةِ سنة إحدى وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

٥٩٠٩ ـ عيسى بنُ سلامة

ابن سالم بن ثابتٍ الشيخُ المُعَمَّر مُسْنِدُ حَرَّانَ، أبو الفضل وأبو العزائم الحَرَّانيّ الخَيّاط. وُلِدَ في سَلْخ شَوّال سنةَ إحدى وخمسين، وسمع من أبي الفتح أحمدَ بنِ أبي الوفاءِ، ومن المحدِّثِ حمادٍ، وروى الكثيرَ، وحدَّثَ بدمشق قديماً وبحرَّانَ.

حدَّثَ عنه الدِّمياطيُّ، وابنُ الظاهريِّ، وطائفةٌ خاتمهم القاسمُ بن علي ابن الحُبَيْشيِّ. وكانَ شيخاً ديِّناً ساكناً.

ماتَ في أواخرِ سنةِ اثنتينِ وخمسينَ وستِّ مئةٍ عن مئةِ عامٍ وعامٍ وشهورٍ.

ومات معه أبو المكارم أحمدُ بنُ محمد بن محمد ابن نقّاش السكّة بمصرَ، والرشيدُ إسماعيل ابنُ الفقيهِ المقرىءِ أحمدَ بن الحسين العراقيُّ الجابيُّ، والمُعَمَّر عبدُالله بن الحسنِ الهَكّاريُّ، عن مئة وخمس سنين، قرأ عليه الدِّمياطيّ «الصحيح» عن أبي الوَقْت، والمُتَكَلِّم شمسُ الدين عبدُ الحميد بن عيسى الخسروشاهيّ، وابن تيميةَ مؤلف «الأحكام»، والناصحُ فرج الحبشيُّ خادم أبي جعفرٍ القُرطبيّ، وأبو الخطاب محمدُ بنُ أحمدَ بن خليلٍ الأندلسيُّ، وكمالُ الدين محمدُ بنُ طَلْحة النَّصِيبيُّ، ومحمدُ بنُ عليّ بن بقاءِ ابن السبّاك، والشديد بن عَلّان.

٥٩١٠ ـ ابنُ مَسْلمة

الشيخ الجليلُ العدلُ المُعَمَّر مُسندُ دمشقَ رشيدُ الدين أبو العباسِ أحمدُ بنُ المُفَرَّجِ بن عليِّ بنِ عبد العزيز بن مَسْلمةَ الدِّمشقيُّ ناظرُ الأيتامِ. وُلِدَ سنة خمسٍ وخمسين وخمسِ مئةٍ، وسمعَ من الحافظ ابن عساكر، وعدد كثير. تفرَّدَ بالروايةِ عن طائفةٍ منهم، وروى الكثيرَ، وكان عدلاً وقوراً مهيباً حميدَ السيرةِ، له «مشيخةٌ»، في ثلاثةِ أجزاء سمعناها.

حدَّثَ عنه الدِّمياطيُّ، والفارقيُّ شيخ دارِ الحديث، والعمادُ ابن البالسي، وآخرون.

تُوفِّي في ذي القعدة سنةَ خمسين وستّ مئةٍ.

٥٩١١ ـ الصاغاني

الشيخُ الإمام العلّامة المُحدِّث إمام اللغة رضيّ الدين أبو الفضائل الحسنُ بنُ محمدِ بن الحسن بن حيدرِ بن عليّ القُرَشيُّ العَدَويُّ العُمَريُّ الصاغانيُّ الأصلِ الهِنْديُّ اللُّهَوْريُّ المولدِ البغداديُّ الوفاةِ المكيُّ المدفنِ الفقيهُ الحنفيُّ صاحبُ التصانيف. وُلِدَ بلُهَوْر في صفر سنةَ سبعٍ وسبعين وخمس مئةٍ. سمعَ من أبي

الفتوحِ نصرِ ابنِ الحُصْريّ، وسعيدِ بنِ محمدِ ابنِ الرَّزازِ، وغيرهما.

وكـانَ إليه المُنتهى في معـرفـةِ اللّسـانِ العـربيّ؛ لهُ كتابُ «مجمع البحرين في اللغةِ» اثنا عشر مجلداً، وكتابٌ في علمِ الحديث، وأشياء.

قال الدِّمياطي: كان شيخاً صالحاً صَدُوقاً صموتاً إماماً في اللغةِ والفقهِ والحديثِ، قرأت عليهِ الكثيرَ.

تُوفِّي في شعبانَ سنةَ خمسين وستِّ مئةٍ.

وفيها تُوفي الرشيدُ بن مَسْلَمة والمؤتمنُ بنُ قُمَيرةَ، والكمـالُ إسحـاقُ بنُ أحمـدَ المَعَـرِّي الشـافعيّ أحـدُ الأئمة، والكاتبُ البارعُ شمسُ الدين محمدُ بنُ سعدِ المقدسيُّ الحنبليُّ، وأبو الفضل محمد بنُ عليّ بن أبي السَّهْل، والجمالُ محمـدُ بنُ عليّ بن محمـود ابن العَسْقـلانيّ، والتاجُ محمدُ بنُ محمدِ بن سعدِالله بنِ الوَزّانِ الـحَنفِيُّ، والشيخُ سعـدُ الـدِّين محمـدُ بنُ المؤيَّد بنِ حمويهِ الجُويني، وجمالُ الدين هبةُ الـلهِ بنُ محـمـد بنِ مفـرِّجٍ الـمقـدسيُّ ثم الإسكندرانيُّ عنده عن السِّلَفِيِّ، وفخر القُضاةِ نصرُ الله بن أبي العز بن قصافة الكاتب.

٥٩١٢ ـ ابن قُمَيرة

الشيخُ الجليلُ مسنِـدُ الوقتِ مؤتَمَنُ الدِّين أبو القاسم يحيى بنُ أبي السعودِ نصر بن أبي الـقـاسـمِ بن أبي الحسن ابنُ قُمَيرةَ التَّميميُّ اليَرْبـوعيُّ الحَنْـظليُّ البغـداديُّ الأزجيُّ التاجرُ السفَّـار. وُلِـدَ سنة خمس وستين وخمس مئة، وسمع من شُهْدَةَ الكاتبةِ، وتَجَنِّي الوَهْبانية، وعبد الـحـقِّ اليوسُفيِّ، ومحمـدِ بن بدرِ الشِّيحِيّ، والحسنِ بنِ شيرويه. وحدَّثَ في أسفاره بمصرَ، ودمشقَ، وحلبَ، وبغـداد، واشتهـرَ اسمُـهُ، وجلَس بين يديهِ الحُفّاظ.

حدَّثَ عنـه ابنُ النجّـار، وابنُ الحُلوانيةِ، والـدِّمياطيُّ، وخلقٌ آخـرهـم ابن الخرّاط، وأبو نصر بنُ الشيرازيّ.

قال ابنُ النجّار: شيخٌ حَسَنٌ لا بأسَ به.

ماتَ ببغـداد في جمـادى الأولى سنـة خمسين وستِّ مئةٍ.

٥٩١٣ ـ أخوه أبو العبّاس

المعمَّر المسند أحمد بنُ نصرِ التاجرُ شيخٌ كبيرٌ. وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسين ولم يظهر له سوى نصف جزء التـراجم، سمعـه من عبـدِالله بنِ أحمدَ بنِ هبةِ اللهِ ابنِ النرسيِّ، فكانَ آخرَ من حدَّثَ عنهُ.

روى عنهُ القاضي مجدُ الدِّين ابن العديمِ، والحافظُ شَرَفُ الدين ابن الدِّمياطيِّ، وابن الدواليبيِّ.

قال ابنُ النجارِ: شيخٌ متيقظٌ حسنُ الطريقةِ متمولٌ.

توفي في أوائلِ سنةِ تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٩١٤ ـ ابنُ عَلّان

الشيخُ الجليلُ العدلُ المُعَمَّر سديدُ الدين أبـو محـمـد مكّي بن خلف بن المُسَلَّم بن مكّي بن الـمُـسَلَّم بنِ أحمـدَ بنِ محمـد بن حصن بن صقر بن عبدِ الواحدِ بن عليّ بن عَلّان القَيْسيُّ العَلّانيُّ الدِّمَشقيُّ المِسْكيُّ الطِّيبيُّ. وُلِدَ في رجب سنة ثلاثٍ وستين، وسمع من الحافظ ابن عساكر، وأبي الفهمِ بن أبي العجائز، وعلي ابن خَلْدون، وتفـرَّدَ بهم، وروى الكثيرَ، وطالَ

عمرِه، وبعُدَ صيتُهُ، وكان شيخاً مُعتبراً متودداً، وافـرَ الحُرمةِ، من بيتِ تقدمٍ وروايةٍ، ورواياتُه صحيحةٌ، وقد سَمع أخواه أسعد ومحمد من ابن عساكر أيضاً.

حدَّثَ عنه الدمياطيُّ، وابنُ الظاهريِّ، وخلقٌ.

تُوفي بدمشق في سنة اثنتين وخمسين وست مئة، رحمه الله، وأجاز لجميع من أدرك حياتَه من المسلمين.



الطبقة الخامسة والثلاثون

٥٩١٥ ـ القُوصي

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المُحدِّثُ الأديبُ الرئيسُ شهابُ الدين أبو المحامدِ وأبو العرب وأبو الطَّاهر إسماعيلُ بنُ حامدِ بن عبد الرحمٰن بن مُرَجَّى بن المُؤمَّلِ بن محمدِ الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ المِصْري القُوصيُّ الشافعيُّ نزيلُ دمشقَ وكيلُ بيتِ المال.

ولدَ في أول سنةِ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئة، وقدمَ القاهرةَ في سنةِ تسعينَ، ودمشقَ في سنةِ إحدى، فاستوطنها. سمعَ «التَّيْسير» بقوص من ابن إقبالٍ المَريني، وسمع من الخُشُوعيِّ، فأكثَرَ، والقاسم بن عساكرَ، وخلقٍ كثير، وعَمِلَ لنفسهِ «معجماً» كبيراً في أربع مُجلداتٍ فيه أوهامٌ عدَّةٌ.

حدَّثَ عنه الدِّمياطيُّ، والكَنْجيُّ، وأبو عبدالله بن الزرَّاد، وآخرون.

تُوفي في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وست مئةٍ.

وفيها توفي المفتي الضياءُ صَقْرُ بنُ يحيى الحلبي، ولهُ أربعٌ وتسعون سنةً، وعليُّ بنُ معالي الرُّصافيُّ المقرىء، والنورُ البَلْخيُّ، ونقيبُ الأشراف بحلب عزُّ الدين المرتضَى ابنُ أبي طالبٍ أحمدُ بنُ محمد بنِ جعفرٍ الحُسينيّ الحَلَبيّ.

٥٩١٦ ـ صالح بنُ شجاع

ابن محمد بن سِيْدهم بنِ عَمرٍو، الشيخُ الصدوقُ أبو التُّقى ابنُ شيخِ المقرئينَ أبي الحسن المُدلجيُّ المِصْريُّ المالكيُّ الخَيَّاطُ.

وُلدَ بمكّةَ سنة أربعٍ وستين وخمسِ مئةٍ، وسمعَ «صحيحَ مسلم» من أبي المفاخر المأمونيِّ، وحَدَّثَ بهِ غيرَ مَرَّةٍ، ولهُ إجازةٌ من السِّلَفيِّ.

روى عنه الحافظان المنذريُّ وشيخُنا الدِّمياطي، وآخرون، وكان دَيِّناً، خَيراً، خياطاً، متعفِّفاً، قنوعاً.

تُوفي في المحرَّم سنةَ إحدى وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

٥٩١٧ ـ فرج

ابن عبدالله، الخادمُ، الفاضلُ، ناصح الدين، أبو الغيثِ الحَبشيُّ مولى أبي جعفرٍ القُرطبيِّ، ثم عتيق المَجْدِ البَهْنَسِيِّ. وُلدَ سنة بضعٍ وسبعين، وسمعَ الكثير من الخُشُوعيِّ، والبهاءِ ابنِ عساكرَ، وابنِ طَبَرْزَدَ، وغيرهم.

وعنه: ابنُ الحُلوانية، والعمادُ ابنُ البالسيِّ، وآخرون، وكانَ ديِّناً كَيِّساً متيقظاً، سمعَ، وتَعِبَ، ووقفَ كُتُبهُ.

ماتَ في شوال سنة اثنتين وخمسين وستِّ مئةٍ.

٥٩١٨ ـ ابنُ تيميّة

الشيخ الإمام العلاَّمةُ فقيهُ العصرِ شيخُ الحنابلةِ مجدُ الدينِ أبو البركاتِ عبدُ السلامِ بن

عبدالله بن الخَضِرِ بنِ محمد بن عليٍّ الحرّانيُّ، ابنُ تيمية.

وُلِدَ سنةَ تسعينَ وخمس مئةٍ تقريباً، وتفقَّهَ على عَمِّه فخرِ الدين الخطيب، وسارَ إلى بغداد مع السَّيفِ ابنِ عمِّه، فسمعَ من أبي أحمدَ بنِ سُكينةَ، وابنِ طَبَرزَد، وعدةٍ، وتلا بالعشرِ على الشيخِ عبد الواحدِ بنِ سلطان.

حدَّثَ عنه وَلَدُهُ شهابُ الدّين، والدِّمياطي، وعـدةٌ. وتفقَّـهَ، وبـرعَ، واشتغـلَ، وصنَّفَ التصانيفَ، وانتهت إليه الإمامةُ في الفقهِ، وكان يدري القراءاتِ، وصنَّف فيها أرجوزةً. تلا عليه الشيخُ القيروانيُّ.

قال الشيخُ تقيّ الدينِ: كان جدّنا عجَباً في سردِ المتونِ وحفظ مذاهبِ الناس وإيرادها بلا كُلْفةٍ.

تُوفي بحرّانَ يومَ الفطرِ سنةَ اثنتين وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

٥٩١٩ ـ ابن طلحة

العـلامـةُ الأوحـدُ كمـالُ الدينِ أبو سالمٍ محمـدُ بنُ طَلْحةَ بن محمد بن حسَنٍ القُرَشيُّ العَـدَويُّ النَّصيبيُّ الشـافعيُّ. وُلِـدَ سنـة اثنتين وثمـانين وخمس مئـةٍ، وبـرعَ في المـذهب وأصـولِـه، وشـاركَ في فنـونٍ، ولكنه دخلَ في هذيانِ عِلْمِ الحروفِ، وتزهّد. وقد ترسّل عن الملوكِ، ووَلِيَ وزارةَ دمشق يومين وتركها، وكان ذا جلالةٍ وحشمةٍ. حدَّثَ عن المؤيد الطّوسي، وزينبَ الشعريّة.

روى عنه الدمياطيُّ، وآخرون.

تُوفي بحلب في رجب سنةَ اثنتين وخمسين وستِّ مئةٍ.

٥٩٢٠ ـ النِّظام البَلْخي

مفتي الحنفيةِ أبـو عبـدالله محمـدُ بنُ محمـدِ بن محمـدِ بن عثمـانَ. بغداديٌّ سكنَ حلب، وسمعَ من المؤيد الطُّوسيِّ، ومحمد بنِ عبد الرحيم الفَامِيّ، وتفقّهَ بخراسانَ.

روى عنـهُ ابنُهُ عبدُ الوَهّاب، والدِّمياطيّ، والتـاجُ صالحُ، والبدرُ ابنُ التّوزي، وآخرون، وحدّثَ «بصحيح مسلمٍ».

ماتَ في جُمـادى الآخـرة سنـةَ ثلاثٍ وخمسين وستِّ مئةٍ، ولَهُ ثمانونَ سنةً.

٥٩٢١ ـ عُثمان

ابن محمـد بن عبـد الحميد التّنُـوخيُّ البعلبكيُّ الـزاهـدُ شيخُ ديرِ ناعس. صاحبُ أحـوالٍ ومُجاهداتٍ، وكانَ من أهل البرّ، وهو الذي بعثَ إليه الشيخُ الفقيهُ اليونيني وقد مغَصهُ جوفُه: لئن لم يسكُن وجعي ضربتكَ مئةً، فقيل للفقيهِ: كيفَ هذا؟ قال: هو أكرمُ على الله من أنْ أضـربَـهُ، وقيل: كان يُخاطبه الجنّ، وأُخبرَ بليلةِ كسـرةِ الفرنجِ على المنصورةِ، وكانَ قد لَبسَ من الشيخِ عبدالله اليونينيّ، وله تهجّدٌ وأَوارِدُ.

ماتَ في شعبان سنةَ إحدى وخمسين وستِّ مئةٍ.

وماتَ قبلَه بأيامٍ الزاهدُ الكبيرُ الشيخُ محمدُ ابنُ الشيخِ عبدالله اليونيني. وماتَ فيها الصالحُ الورعُ الشيخُ محمدُ ابنُ الشيخِ عليٍّ الحريريُّ كهلاً، وكان يُنكر على أصحابِ والدِهِ، رَحِمَهُ الله.

٥٩٢٢ ـ السَّفاقُسي

العدلُ المُعَمَّرُ المُسْنِدُ الفقيهُ شرفُ الدّينِ

أبـو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد التِّميميُّ السَّفَاقُسِيُّ المغربيُّ ثم الإسكنـدرانيُّ المـالكيُّ الشاهدُ المعروف بابن المقدسية، ابنُ أختِ الحافظِ عليّ بن المُفَضَّلِ المقدسيّ.

وُلِـدَ في المحرَّم سنـةَ ثلاثٍ وسبعينَ، وحضر قراءةَ حديث الأولية فقط على السِّلَفي، فكان خاتمةَ أصحابه، وخرَّجَ لهُ منصورُ بنُ سَليمٍ «مشيخة».

حدَّثَ عنه عبدُ الرحيم بن عثمانَ بن عوفٍ الزهريّ، والحافظُ شرفُ الدّين التّونيُّ، وعدةٌ.

تُوفي في سنةِ أربعٍ وخمسين وستِّ مئةٍ.

٥٩٢٣ ـ ابنُ قُزْغُلي

الشيخُ العالمُ المتفنّنُ الواعِظُ البليغُ المؤرخُ الأخباريُّ واعظُ الشّامِ، شمسُ الدّين أبو المظفّر يوسفُ بنُ قُزْغلي بن عبـدالله التُّـرْكيُّ العَـوْنيّ الهُبَيريُّ البَغْداديّ الحنفيّ سبطُ الإمام أبي الفرج ابنِ الجوزيّ.

وُلِدَ سنةَ نيّفٍ وثمانين وخمس مئةٍ، وسمعَ من جدّه، ومن عبـدِ المُنْعمِ بن كُلَيْبٍ، وأبي اليُمنِ الكِنْديّ، وطائفةٍ.

حدَّثَ عنـه الـدِّمياطي، والعمـادُ ابنُ البالسيّ، وآخرون.

انتهت إليه رئـاسـةُ الـوعظ وحسن التذكيرِ ومعـرفـة التـاريخ، وكـانَ حلوَ الإيرادِ، لطيفَ الشمائلِ، مليحَ الهيئةِ، وافرَ الحرمةِ، لهُ قبولٌ زائـدٌ، وسـوقٌ نافقٌ بدمشقَ. أقبـلَ عليه أولادُ الملكِ العـادلِ، وأحبّـوه، وصنَّفَ «تاريخَ مرآةِ الـزمـان» وأشياءَ، ورأيتُ له مصنّفاً يدلّ على تشيّعـهِ، وكـانَ العـامةُ يبالغُونَ في التغالي في مجلسِهِ. سكَنَ دمشقَ من الشبيبةِ، وأفتى ودرّسَ.

تُوفي بمنـزلـهِ بسفـح قاسيون سنـةَ أربـعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

٥٩٢٤ ـ أقطاي

كبيرُ الأمراءِ فارسُ الدين التُّركيُّ الصَّالحِيُّ النَّجميُّ. كانَ مليحَ الشَّكـلِ، وافر الحشمةِ، موصوفاً بالكرمِ والشجاعةِ. اشتراهُ تاجرٌ بدمشقَ فربّـاهُ، وبـاعَهُ بألفِ دينارٍ، وكانت الإسكندريةُ إقطاعَهُ، وله من الخيل والمماليكِ ما لا يكون إلّا لسلطان، وكانَ عاملاً على المُلكِ، انضمّ إليه كبراءُ البحريةِ كالرشيدي البُنْدقداري، وكانَ فيه عَسَفٌ وجَبروتٌ، وصار يركبُ ركبةَ الملوكِ، ولا يلتـفـتُ على الملكِ المعـزّ، ويدخـل بيوتَ الأمـوالِ، ويأخُـذ ما شاءَ، ثم إنّـهُ تزوّجَ بابنـةِ صاحبِ حماة، فطلبَ أن تخلى له دارُ السّلطنةِ ليُعملَ عرسُه وليسكن بها، وصمّم على ذلك، فاتفقت شجَـرُ الدُّر وزوجُها المعز على الفتكِ به، وانتـدبَ له قطز الـذي تسلطن في عشـرةٍ فقتلوه، وأُغلق بابُ القلعةِ، فركبتْ حاشيتُهُ نحو سبعِ مئةٍ، وأحاطوا بالقَلْعَةِ، فرُمِيَ إليهم برأسِهِ فهربوا في شعبانَ سنة اثنتين وخمسين وستِّ مئةٍ.

٥٩٢٥ ـ ابن خليل

المنشىءُ شيخُ البلاغةِ والإنشاءِ القاضي أبو الخـطّاب محمدُ بنُ أحمد بن خليلِ السَّكُونيُّ الأندلسيُّ الكاتبُ. تفرَّدَ بتلكَ البلادِ بإجازةِ أبي طاهـرٍ السِّلَفِيِّ. أخـذَ عنـهُ أبو جعفر بن الزُّبير ولازمه، وقال: كان روضةَ معارف، مُتقدِّماً في العلومِ الأدبية، لم ألقَ مثلَهُ، وكانَ مشاركاً في

العلوم، وكَثُرَ انتفاعي بهِ، وكانَ عالي الروايةِ، ثَبْتاً، لهُ معرفةٌ بالرجال، وسمعَ من أبي الحكم ابن حجّاج، وأبي العبّاس بن مِقدام، قال: وكانَ من الأسخياءِ الأجواد.

تُوفي سنة اثنتين وخمسين وست مئةٍ.

٥٩٢٦ - عيسى

الزاهدُ القدوةُ العابدُ الشيخُ عيسى بنُ أحمدَ بن إلياس اليونينيُّ مُريد الشيخ عبدِالله.

لم يشتغِلْ إلاّ بالعبادةِ والمُطالَعةِ، وما تزوّج، بل عقدَ على عجوزٍ تخدمهُ. زارهُ الباذرائيُّ فَسَلَّمَ عليهِ وتركَهُ ودخَلَ، وكانَ الأمراءُ يقبلونَ شفاعتهُ بالأوراق، وكانَ عليهِ هيبةٌ شديدةٌ، وسردَ الصومَ أزيدَ من أربعينَ سنةً، وكانَ يُقالُ له: سلّاب الأحوال، وله كرامات، وكان كثيرَ الودِّ للشيخِ الفقيه.

تُوفي في ذي القعدةِ سنةَ أربعٍ وخمسين وستّ مئة بيونين.

٥٩٢٧ - الطُّوْسي

المقرىء الأديب أبو إبراهيم إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بن عامرٍ الطُّوْسيُّ - بفتح الطاء - الغرناطيُّ. وُلِدَ سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئةٍ. وسمعَ بعض «مُسْلم» من خالِ أمّهِ أبي عبدالله بن زرقون، وسمعَ من أبي محمد بنِ عُبيدِالله، وتلا بالسبعِ على عليّ بنِ هشامٍ الجُذاميّ، وطال عُمُرُهُ، وتفرّد.

وحملَ عنهُ أبو جعفر بنُ الزُّبير، وعدّةٌ، وقالَ: كانَ أديباً شاعراً عالماً أُقْعِدَ، وكانَ يتلو كلَّ يوم ختمةً، وعاشَ تسعين سنةً. اختلفتُ إليه كثيراً، وتوفي سنة خمسٍ وخمسين وستّ مئةٍ.

٥٩٢٨ - العماد

الإمامُ الخطيبُ البليغُ عمادُ الدين داود بنُ عمرَ بن يوسفَ الزُّبَيديُّ المَقْدِسيُّ ثم الدِّمشقيُّ أبو المعالي خطيبُ بيتِ الأبّار، وابنُ خطيبها.

سمعَ الخُشُوعيَّ، وعبدَ الخالقِ بنَ فيروزٍ، والقاسمَ ابنَ عساكرَ، وابنَ طَبَرْزَذ.

وعنه: الدِّمياطي، وآخرون.

وكان فاضلاً، ديّناً فصيحاً، مليحَ الموعظةِ، درّسَ بالغزاليةِ، وخطبَ بدمشقَ بعد انفصال الشيخ عزِّ الدين بن عبدِ السلام، ثم بعد ستِّ سنين عُزلَ العمادُ، ورُدَّ إلى خطابةِ قريتِهِ.

تُوفي في شعبان سنة ستٍّ وخمسين وستِّ مئة.

وأخوه:

٥٩٢٩ - الضياءُ أبو الطاهر

يوسفُ، مات سنةَ خمسٍ وستينَ وست مئة عن بضعٍ وثمانين سنةً، روى عن الجَنْزَويِّ والخُشُوعيِّ.

٥٩٣٠ - القُمّيني

الشيخُ يوسفُ القمّينيُّ المُولّه بدمشقَ، كانَ للناسِ في هذا اعتقادٌ زائدٌ لما يسمعونَ من مكاشفتهِ التي تجري على لسانه كما يتم للكاهنِ سواء في نطقهِ بالمغيّباتِ. كان يأوي إلى القَمامين والمزابلِ التي هي مأوى الشياطين، ويمشي حافياً، ويكنس الزبل بثيابه النجسة ببوله، ويترنّح في مشيهِ، وله أكمام طوالٌ، ورأسُه مكشوفٌ، والصبيانُ يعبثونَ به، وكان طويلَ السكوتِ، قليل التبسم، يأوي إلى قُمّينِ حمامِ نور الدين، وقد صار باطنهُ مأوى لقرينهِ، ويجري فيه مجرى الدّم، ويتكلّم فيخضعُ له كلُّ

تالف، ويعتقدُ أنه وليّ لله، فلا قوةَ إلّا بالله.

تُوفي يوسفُ سنةَ سبعٍ وخمسين وستّ مئةٍ.

٥٩٣١ - ابن وَثيق

الإمام المُجوِّدُ شيخُ القرّاءِ أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمد بن عبدِ الرحمٰن بن محمد بن وَثيقٍ الأمويُّ مولاهم المَغْربيُّ الإشبيليُّ المُقرئُ. مولدُهُ سنة سبعٍ وستينَ وخمس مئةٍ بإشبيليةَ، وعُني بالقراءاتِ فتلا على أبي الحسين حبيب بنِ محمد بن حبيبٍ سِبْطِ شُرَيحٍ، وأبي العباس أحمدَ بن مِقدامٍ الرُّعيني، وخالصِ بن التُّراب، تلامذةِ أبي الحسن شُرَيحٍ، وسمعَ منهم ومن جماعةٍ.

أكثَرَ الترحالَ وأقرأ بالمَوْصل وبالشام والثغر؛ تلا عليه الشيخُ عمادُ الدين ابن أبي زهران، وعدةٌ، ومنهم شيخانا الفخرُ التوزريّ ومحمدُ بنُ جوهرٍ التّلعفَريُّ، وأثنى على فضائله أبو بكر بن مَسدي، ثم غمزَهُ وقال: رأيتُ له تخليطاً وتخاريجَ بمعزلٍ عن الصِّدق والإتقانِ، ثم قال: أنشدنا ابن وثيق قبلَ الاختلاط.

توفي سنة أربعٍ وخمسين وستّ مئةٍ.

٥٩٣٢ - ابن قُطرال

القاضي العلّامة القُدوةُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبدالله بن محمد بن يوسفَ بن يوسُفَ الأنصاري القُرطبيُّ المالكي. وُلدَ سَنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئة. سمعَ أبا القاسم ابن الشَّرّاط، وأبا العباس بنَ مضاء، وأخذَ عنهُ أصولَ الفقه، وأبا خالد بنَ رفاعةَ، وأبا الحسن بنَ كوثر، وابن الفخّار، وعبدَ الحق بن بُونُه؛ لقيهَ بالمُنَكَّب، وأخذ قراءَةَ نافعٍ، والنحوَ عن أبي جعفر بن يحيى، وكانَ من رجالِ الكمالِ علماً وعملاً، يشاركُ في عدةِ فنون، ويمتازُ بالبلاغةِ. أخذتُ عنهُ بشاطبة، قالَهُ الأبّار، وأرّخَ موتَهُ بمراكشَ في ربيعٍ الأول سنةَ إحدى وخمسين وستّ مئةٍ. عاش ثمانياً وثمانين سنةً، وهو أحدُ الأعلام في زمانه.

٥٩٣٣ - الرَّشيد العراقي

أبو الفضل إسماعيل ابنُ الإمامِ المقرئِ نزيلِ دمشقَ أبي العبّاسِ أحمدَ بن الحُسَين العراقيُّ الأوانيُّ، ثم الدِّمشقيُّ الحنبليُّ، من جُباة دارِ الطُّعْم. روى عن السِّلَفيِّ، وشُهْدَةَ، وعبدِ الحقِّ، وخطيبِ المَوْصل، وأبي العبّاس التُّركِ، وجماعةٍ بالإجازة.

وعنه: المُنذريُّ، والدِّمياطي، وآخرون.

تُوفيَ في جُمادى الأُولى سنة اثنتين وخمسين وستّ مئةٍ عن نيِّفٍ وثمانين سنةً.

٥٩٣٤ - صَقْر بن يحيى

ابن سالم بن يحيى بن عيسى بن صَقْر المفتي، كبيرُ الشافعيةِ ضياءُ الدِّين أبو محمد الكَلْبيُّ الحَلَبيُّ، من كبار الأئمة. درَّسَ مُدّةً، وأفادَ، مع الدِّين والصيانةِ. حدَّثَ عن يحيى الثَّقفي، وحَنْبلٍ، والخُشُوعيِّ.

وعنه: ابنُ الظاهري، والدِّمياطيّ، وسُنْقر القَضائي، وتاجُ الدين الجَعْبَريُّ، وإسحاقُ ابن النّحاس، والعفيفُ إسحاق.

ماتَ في صفر سنةَ ثلاثٍ وخمسين وستّ مئةٍ، وله أربعٌ وتسعون سنةً.

٥٩٣٥ - البَلْخي

الشيخُ العالم المُسنِدُ المقرئُ صاحبُ الألحانِ نجمُ الدِّين أبو عبدالله محمد بنُ أبي

بكر بن أحمد بنِ خَلَف ابن النورِ البَلْخِيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

وُلِـدَ سنـة بضـع وخمسين وخمس مئـة، واجتمـعَ بالسِّلفيِّ، وأجاز له، وقال: إنَّهُ سمع منـه، وهـو صدوق، وسمعَ بالقاهرة من التاجِ المَسْعـودي، والقـاسمِ ابن عسـاكـرَ، وسمـعَ بدمشـقَ مـن حنبـلٍ وغيـرِه، وروى الكثيرَ بالإجازةِ.

حدَّثَ عنه ابنُ الصابونيّ، وابنُ الظاهريّ، والدِّمياطي، وآخرون.

قال الدمياطيُّ: كان صالحاً قديمَ السماعِ، وماتَ في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ عن ستٍّ وتسعين سنة.

وفيهـا ماتَ المحـدِّثُ الفقيهُ كمالُ الدين أحمدُ بن عبد الرحيمِ والدُ شيختنا، والمحدِّثُ المقرئُ ناصحُ الدين أبو بكر بن يوسفَ الحرّانيُّ.

٥٩٣٦ - ابنُ النحّاس

الشيخُ العالمُ الصّالحُ الجليلُ المُعَمَّرُ بقيّةُ المشـايخِ عمادُ الدين أبو بكرٍ عبدُالله بنُ أبي المجدِ الحسن بن الحسن بن عبـد الباقي بن محاسنَ الأنصاريُّ الدمشقيُّ ابنُ النحّاس الأصَمُّ.

وُلِـدَ في المُحـرمِ سنـة اثنتين وسبعين وخمسِ مئـةٍ بمصرَ، ونشأ بدمشقَ، وسمعَ من القاضي أبي سعد بن أبي عصرونَ، وهو آخرُ مَنْ حَدَّثَ عنـهُ، ومـن ابـن صدقـةَ الـحـرّانيّ، والفضلِ بن الحسين البانياسيّ، وجماعة.

وكانَ ذا دينٍ وفضلٍ وخيرٍ، وله عقارٌ يقومُ به، وكـانَ يحـدِّثُ من لفظهِ بمكانِ الطَّرَشِ، خَرَّجَ له ابن الصـابـونيّ جُزءاً، وحـدَّثَ عنـه الدِّمياطيُّ، والبدرُ ابن التُّوزيّ، وعدةٌ.

تُوفي في صفر سنةَ أربعٍ وخمسين وستَّ مئةٍ.

وفيهـا ماتَ شيخُ القـراءِ أبـو إسحـاق إبـراهيمُ بنُ محمـد بنِ عبـد الـرحمٰن بن وَثيقٍ الإشبيلي بالإسكندرية، والمفتي شمسُ الدّين عبـد الـرحمٰن بن نوحٍ المَقْـدسيّ تلميذُ ابن الصَّـلاح، وأبـو الـحسـن عليُّ بنُ يوسـفَ الصُّـوريُّ، والشيخُ عيسى اليونينيُّ الـزَّاهـدُ، والشـرفُ محمدُ بنُ الحسن بن عبدِ السلامِ ابن المقـدسيّةِ السَّفـاقُسِيُّ، والمؤرِّخُ أبـو البـركاتِ المباركُ بنُ أبي بكر ابن الشَّعّارِ المَوْصِليُّ، وأبو المظفر يوسفُ سِبْطُ ابنِ الجوزي.

٥٩٣٧ - الحَلبي

رأسُ الأمـراءِ عزّ الـدين أيبَـكُ الحَلَبيُّ الصالحيُّ. عُيّنَ للمُلْكِ عندَ قتلهِ المعزّ أيبكَ، وفي مماليكهِ عدةُ أمراء، فلما كانَ عاشرُ ربيعٍ الآخر هاجتْ فتنةٌ بمصر، وركبَ الجيشُ، وفزعَ الـسلطانُ الملكُ المنصـورُ عليّ بنُ المعـزِّ، وقبضوا على نائبِ السلطنةِ الجديدِ علم الدين سنجر الحَلبيّ، وهربتْ أمراءُ إلى الشامِ فتقنطرَ بعـزِّ الـدين المـذكـور فرسُـهُ فماتَ من ذلك، وسجنـوا سنجـراً لأنهم تخيَّلوا منه أنّـه يريدُ السلطنةَ، وكذلك تقنطرَ يومئذٍ بالأميرِ الكبيرِ ركنِ الـدين خاص ترك فرسُـه خارجَ القـاهرةِ فهلكَ أيضاً، وأُمسِكَ الوزيرُ الفائزيُّ وأُخذتْ حواصلُه، وخُنِق، ووزرَ بدرُ الـدين السِّنجاريّ، ونابَ في الملكِ قُطز وتمكّنَ، ثم في رمضـانَ من سنـة خمسٍ وخمسين وست مئة، ثارتْ فتنةٌ وركب بغـدى ويلغـان الأشرفيّ وعدةٌ، وأحاطوا بقلعة مصـرَ لحـربِ قُطُز والمعـزّيةِ فتفلّلوا، وجرح

بغـدى، وقـبض عليه وعلى من قام معــه من الأشرفيةِ كأيبكَ الأسْمَر، وأرْز الرومي، والسائق الـصَّيرفيّ، ونُهبت دورُهم، وقـويت الأمـراء المعزّية، ثم مَلّكوا قُطُز.

٥٩٣٨ ـ ابنُ الحَلاوي

شاعـرُ زمانِـهِ شرفُ الـدين أبـو الـطيِّب أحمدُ بنُ محمد بن أبي الوفاءِ بن أبي الخَطّاب ابن محمدِ بن الهزَبر الرَّبَعيُّ المَوْصِليُّ الجُنْديُّ ابنُ الحلاويّ. وُلد سنةَ ثلاثٍ وستَّ مئةٍ. وكانَ من ملاحِ المَـوْصـلِ، وخدم جُندياً، وكان ذا لطفٍ وظرفٍ وحسن عشرةٍ وخفةِ روحٍ.

ماتَ سنة ستّ وخمسين وست مئة.

٥٩٣٩ ـ اليَلْداني

الشيخُ الإمامُ المُحدث المسندُ الرحّال تقيّ الدين أبو محمدٍ عبدُ الرحمٰن بن أبي الفهم عبد المنعم بن عبـدِ الـرحمٰن بن عبـدِ المنعمِ بن عبدالله بنِ أحمد بنِ محمدِ اليَلْدانيّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

وُلِـدَ بيلدانَ في أولِ سنـةِ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئةٍ، وطلبَ الحديثَ وهو كبيرٌ، ورحل فسـمــعَ من يحيى بن بَوْشٍ، وابـنِ كُلَيبٍ، وجمـاعـة، وكتبَ الكثيرَ مع الصـدقِ والصيانةِ والفهمِ والإفادةِ والتقوى.

روى الكثيرَ؛ حدّثَ عنه سبطُه عبدُ الرحمٰن والدِّمياطيُّ، وخلقٌ كثيرٌ. ولي خطابةَ قريتِهِ مدّةً، وبهـا توفّي، وقيلَ: وُلـدَ في أولِ المحرم سنةَ ثمانٍ وستين فالله أعلمُ، فإنه كتَبَ هذا أيضاً بيده.

ماتَ في سنةِ خمسٍ وخمسين وست مئةٍ.

٥٩٤٠ ـ المُرْسي

الإمـام العـلّامـةُ البـارعُ القـدوةُ المُفَسِّـرُ المحدِّثُ النحـويُّ ذو الفنون شرفُ الدين أبو عبـدِالله محمـدُ بنُ عبدالله بن محمدِ بنِ أبي الفضـلِ السُّلميُّ المُـرسيُّ الأنـدلسيُّ. وُلِـدَ بمُـرْسيةَ في أولِ سنـةِ سبعينَ أو قبـلُ بأيامٍ، وسمـعَ «المـوطأ» من المحدِّثِ أبي محمدِ بنِ عبيدِالله الحجْريِّ في سنةِ تسعين وخمس مئةٍ، وسمـعَ من عبـدِ المنعمِ بن الفَرَس، ونحوه، وحجَّ، ودخلَ إلى العراقِ وإلى خراسانَ والشام ومصرَ، وأكثرَ الأسفارَ قديماً وحديثاً، وسمعَ من منصورٍ الفُرَاويِّ، والمؤيّدِ الطُّوسيِّ، وعدةٍ.

وكتبَ، وقـرأ، وجمـعَ من الكتبِ النفيسةِ كثيراً، ومهما فتحَ به عليهِ صَرَفَهُ في ثمنِ الكتب، وكـان متضلّعـاً من العلمِ، جيّدَ الفهم، متينَ الديانةِ، حدّثَ «بالسُّننِ الكبيرِ» للبيهقي غيرَ مرةٍ عن منصورٍ.

حدَّثَ عنهُ ابنُ النجارِ، والمحبُّ الطَّبَريُّ، والدِّمياطيُّ، وخلقٌ كثير.

قال ابنُ النجـار: قدمَ بغـدادَ سنـةَ أربـعٍ وثـلاثينَ، ونـزلَ بالنـظاميّةِ، وحـدثَ «بـالسنن الكبير» و «بالغريب» للخَطابيّ، وهو من الأئمةِ الفُضلاءِ في جميعِ فنونِ العلم، له فهمٌ ثاقبٌ، وتدقيق في المعاني، وله تصانيفُ عدّةٌ ونظمٌ ونثرٌ.

وإلى أن قال: وهو زاهدٌ متورّعٌ كثيرُ العبادةِ، فقيرٌ مجـوّد، متعفّفٌ، نزهٌ، قليلُ المخـالـطةِ، حافظٌ لأوقاتهِ، طيِّب الأخلاقِ، كريمٌ متودّدٌ، ما رأيتُ في فنّه مثلَهُ.

قلت: وله أبيات رقيقة، وكان بحر معارف، رحمه الله.

توفي المرسي في سنةِ خمس وخمسين وستِّ مئةٍ.

وفيها توفي إبراهيمُ بنُ أبي بكر الحَمّاميّ الزُّعبيّ صاحبُ ابن شاتيلَ، والمفتي عمادُ الدين إسماعيلُ بن هبةِ اللهِ بشر بن باطيش المَوْصليّ، والسلطانُ الملكُ المعزُّ أيبكُ التُّركمانيّ قتلتْهُ زوجتُه شَجَرُ الدُّرّ وقُتِلَتْ، والعلّامةُ نجمُ الدين عبدُالله بنُ أبي الوفاء محمد بن الحسنِ الباذرائيّ، رسولُ الخلافة، والمُعَمَّر المحدِّثُ تقي الدين عبد الرحمٰن اليَلْداني. والمحدِّثُ محمدُ بن إبراهيمَ بن جوبر البَلَنْسِيّ، والعلامةُ التاجُ محمدُ بنُ الحسينِ الأُرْمويّ صاحبُ «المحصول».

٥٩٤١ ـ ابنُ باطيش

العلامةُ المُتفنِّن عمادُ الدّين أبو المجدِ إسماعيلُ بنُ هبةِ اللهِ بنِ باطيش المَوْصليُّ الشافعيُّ. وُلِدَ سنة خمسٍ وسبعين. وسمعَ من ابنِ الجَوْزيّ، وابنِ سُكَيْنَةَ، وحنبلٍ، ولهُ كتابُ «طَبقاتِ الشّافعيّة»، و«مُشتَبهُ النِّسبة»، و«المغني في لغاتِ المُهَذَّبِ ورجالِه». وكانَ أُصوليّاً متفنناً.

روى عنهُ الدِّمياطيُّ، والتاجُ صالحٌ، والبدرُ ابنُ التوزيّ وجماعةٌ. درَّسَ مدة بالنُّورية بحلب.

وتوفّي في جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وخمسين وست مئةٍ.

٥٩٤٢ ـ عبدُ العَظيم

الإمامُ العلّامة الحافظُ المحقّقُ شيخُ الإسلام زكيُّ الدّين أبو محمدٍ عبدُ العظيمِ بن عبدِ القوي بن عبدِالله بن سلامةَ بن سعدٍ المُنذريُّ الشاميُّ الأصلِ المصريّ الشافعيُّ.

وُلِدَ في سنةِ إحدى وثمانينَ وخمسِ مئةٍ، وسمعَ من أبي عبدالله محمدِ بن حَمْدٍ الأَرْتاحي، وهو أوّلُ شيخٍ لَقِيهُ، وذلك في سنةِ إحدى وتسعينَ، ومن عُمر بن طَبَرْزَذَ، وهو أعلى شيخٍ له، ومن أبي الجود غياثِ المُقرىء.

وخلقٍ كثيرٍ لقيهم بالحرمينِ ومصرَ والشامِ والجزيرةِ.

وعملَ «المُعجم» في مجلدٍ، و «الموافقات» في مجلّد، واختصر «صحيحَ مسلمٍ» و «سننَ أبي داود»، وتكلّم على رجالِهِ، وعزاه إلى «الصحيحين»، أو أحدهما أو لَيَّنه، وصنَّفَ شرحاً كبيراً «للتنبيهِ» في الفقهِ وصنَّفَ «الأربعينَ»، وغيرَ ذلك.

وقرأَ القراءاتِ على أبي الثناءِ حامدِ بن أحمدَ الأرتاحيّ، وتفقّهَ على الإمام أبي القاسم عبد الرحمٰن بن محمدٍ القُرشيّ الشافعيّ، وأخذَ العربيّةَ عن أبي الحُسينِ يحيى بن عبدالله الأنصاريّ.

قال الحافظُ عزّ الدين الحُسينيّ: كانَ عديمَ النظير في علم الحديثِ على اختلافِ فنونه ثَبْتاً حُجَّةً ورعاً متحرّياً، قرأتُ عليه قطعةً حسنةً من حديثِهِ، وانتفعتُ به كثيراً.

حدَّثَ عنه أبو الحُسين اليُونينيّ، وأبو محمدٍ الدِّمياطيُّ، وقاضي القضاةِ ابنُ دقيق العيد، وخلقٌ سواهم، وكانَ متينَ الديانة، ذا نُسكٍ وورعٍ وسَمْتٍ وجلالةٍ.

قال شيخُنا الدِّمياطيُّ: هو شيخي ومُخَرِّجي، أتيتُهُ مبتدئاً، وفارقتُهُ مُعيداً له في الحديث.

وقال الشريف عزّ الدين أيضاً: كان شيخُنا زكيّ الدين عالماً بصحيحِ الحديثِ وسقيمِهِ، ومعلولِهِ وطرقِهِ، مُتبحراً في معرفةِ أحكامِهِ ومعانيهِ

ومُشْكلِه، قيّماً بمعرفةِ غريبِهِ وإعرابِهِ واختلافِ ألفاظِهِ، إماماً حجةً.

توفي سنة ستٍّ وخمسينَ وستٍّ مئة.

وماتَ معَهُ في هذه السنةِ أميرُ المؤمنينَ المستعصمُ بالله أبو أحمدَ مقتولاً شهيداً عندَ أخذِ بغدادَ وابناهُ أحمدُ وعبدُ الرحمٰن وأعمامُه عليٌّ وحسنٌ وسُليمانُ ويوسفُ وحبيبٌ بنو الخليفةِ الظاهرِ، وابنا عمِّه حسينٌ ويحيى ولدا عليٍّ، وملك الأمراءِ مجاهدُ الدين أَيْبَكُ الدويدار، وسليمان شاه، وفتحُ الدين ابن كرّ وعدّةُ أمراء كبارٍ، والمحتسب عبد الرحمٰن ابن الجوزي، وأخوه تاجُ الدّين عبد الكريم، والقاضي أبو المناقب محمود بن أحمدَ الزَّنْجانيّ عالمُ الوقتِ، وشرفُ الدين محمدُ بن محمد بن سُكينةَ قاتلَ حتى قُتِلَ، ونقيبُ العلويّةِ أبو الحسن عليّ ابن النَّسّابةِ، وشيخُ الشيوخِ صدرُ الدين ابنُ النَّيار، وابن أخيهِ عبدُالله، ومهذَّبُ الدين عبدالله بن عَسْكر البَعْقوبيّ، والقاضي برهان الدين القَزْوينيّ، والقاضي إبراهيمُ النَّهر فصليّ، والخطيبُ عبدُالله بن عباس الرَّشيديُّ، وشيخ التجويد علي ابن الكُتُبيّ، وتقي الدين المُوسوي نقيب المَشْهَد، وشرفُ الدين محمد ابن طاووس العَلَويّ، وخلقٌ من الصُّدور قتلوا صَبْراً، وأستاذ الدار محيي الدين يوسف بن الجَوزيّ، وسيدُ الشعراء جمالُ الدين يحيى بن يوسف الصَّرْصَريّ، وشيخُ القراء عفيف الدين المُرَجّى بن الحسن بن شُقيراء الواسطي السَّفّار، وعالم الإسكندرية أبو العباس أحمد بن عمرَ بن إبراهيمَ القُرطبيّ، والحافظ صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد ابن البَكْري، وشيخ اللغةِ شرفُ الدّين الحسين بن إبراهيم الإِرْبليّ، والصاحبُ بهاءُ الدينِ زهيرُ بن محمد المُهَلّبيّ المِصْريّ الشاعر، وصاحبُ الكَرَك الملك الناصر داودُ ابن المعظم عيسى ابن العادل، وخطيبُ بيتِ الأَبّار عمادُ الدين داود بنُ عمرَ المقدسيّ خطيب دمشقَ، والشيخُ الزاهدُ أبو الحسن الشاذليّ عليّ بن عبدالله بن عبد الجبار المَغْربيّ بعيذابَ، وشيخُ القراء أبو عبدالله محمد بن حسن بن محمد الفاسيّ بحلب، ومقرىء المَوْصل الإمامُ محمد بن أحمد بن أحمد الحنبليّ شُعْلة شاباً، وخطيبُ مَرْدا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل المقدسيّ الحنبليّ، والمسند ابن خطيبِ القَرافةِ أبو عمروٍ عثمانُ بن عليّ القُرَشي، والمحدِّث شمسُ الدين عليّ بن مظفرٍ النُّشْبِيُّ الدِّمشقيُّ، وخلقٌ سواهم.

٥٩٤٣ - الكَفر طابي

الشيخُ المسند الأستاذ أبو الفضل عبد العزيز بن عبدِ الوَهّاب بن بيان بن سالم بن الخَضِر الكَفْر طابي ثم الدِّمشقيُّ الرَّاميّ القَوّاسُ. مولدُهُ في شوال سنةَ سبعٍ وسبعين وخمس مئةٍ، وسمعَ عدّة أجزاء من يحيى الثَّقفِيّ، وتفرَّدَ ببعضها.

حدَّثَ عنه الدِّمياطيّ، والخطيبُ أبو العباس الفَزارِيُّ، والفخرُ ابن عساكرَ، وآخرون.

ماتَ في شوال سنةَ ستٍّ وخمسين وستٍّ مئةٍ.

٥٩٤٤ - خطيبُ مَرْدا

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المُسندُ الخطيبُ أبو عبدالله محمدُ بن إسماعيلَ بن أحمدَ بن أبي الفتح المَقْدِسيُّ النَّابلسيُّ الحنبليُّ خطيب مَرْدا. مولدُهُ بها في سنةِ ستٍّ وستين وخمس مئةٍ تقريباً، وقدمَ دمشقَ فاشتغلَ، وحفظ القرآنَ وتفقّهَ، وسمع من يحيى الثَّقفي، وجماعة

وارتحلَ فسمع من أبي القاسم البُوصيري، وإسماعيل بن ياسينَ، وعدةٍ.

حدَّثَ عَنهُ الدِّمياطيُّ والفخرُ ابن عساكرَ، وخلق كثير، وانتشرت مرويَّاته بدمشقَ، ونعم الشيخ كان رحمهُ الله، ثم إنَّهُ رجعَ إلى قريته، وحدَّث بها أيضاً.

تُوفِّيَ في سنةِ ستٍّ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ، سمعتُ على نحوٍ من ستين نَفْساً من أصحابه.

٥٩٤٥ - النُّشْبي

الإمامُ المحدِّث شمسُ الدِّين عليّ بن المُظَفَّر بن القاسم الرَّبَعِي النُّشْبِيُّ الدِّمشقيُّ العَدْلُ. طلبَ الحديثَ في كبره، فسمعَ الخُشُوعيّ والقاسم وحنبلاً وطبقتهم، وكان فصيحاً طيِّبَ الصَّوتِ مُعْرباً، كانَ يؤدِّبُ، ثم صار شاهداً.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابنُ الحُلوانية، وابنُ الخَلَّالِ، ومحمد ابن خطيب بيت الأبَّار، وآخرون ونابَ في الحِسْبةِ.

مات في سنة ستٍّ وخمسين وستٍّ مئةٍ، وله تسعون سنةً.

٥٩٤٦ - البَكْري

الشيخُ الإمامُ المُحَدِّثُ المُفيدُ الرَّحَّالُ المُسندُ جمالُ المشايخ صدرُ الدين أبو عليٍّ الحسنُ بنُ محمدِ ابنِ الشيخِ أبي الفتوحِ محمدِ بن محمد بن محمد بن عَمروكَ القُرَشيُّ التَّيميُّ البَكْريُّ النَّيسابوري ثم الدِّمشقيُّ الصُّوفي. وُلِدَ بدمشقَ في سنةِ أربعٍ وسبعين وخمس مئة، وسمع من جدِّهِ، والمؤيَّد الطُّوسيِّ، وابن الأخضر، وجماعة، وعملَ «الأربعينَ البَلَديَة»، وعُنيَ بهذا الشأن، وكتبَ العالي والنازلَ، وجمعَ وصنَّفَ، وشرعَ في تأريخٍ لدمشقَ ذيلاً على «تاريخِ ابنِ عساكرَ»، وعُدمتِ المسوَّدةُ. روى الكثيرَ، وسمعَ منه ابن الصَّلاح، والبِرْزاليّ، والكبارُ.

وحدَّث عنه الدمياطيُّ، والعلاءُ الكِنْديُّ، وعدة.

ووليَ حِسبةَ دمشقَ، ومشيخَةَ الخوانك، ونفقَ سُوقُه في دولةِ المُعَظَّم.

قال ابن الحاجب: كان إماماً عالماً، لَسِناً، فصيحاً، مليحَ الشَّكل.

تحوَّلَ في أواخر عُمرِهِ إلى مصرَ فلم يطلْ مقامُهُ بها، وتُوفي في ذي الحجةِ سنةَ ست وخمسين وست مئة، وما هو بالبارعِ في الحفظِ، ولا هو بالمتقن.

أخوه:

٥٩٤٧ - شرفُ الدين

محمدُ بنُ محمدٍ. يروي عن جدّه وحنبلٍ وابن طَبَرْزَذ، وعنه: الدِّمياطيُّ وأبو عبدالله ابن الزَّرَّادِ، وعليّ ابن الشَّاطبيّ، وآخرون.

مات في سنة خمس وستين وست مئة بالقاهرة، عن خمس وسبعين سنة.

٥٩٤٨ - شاميَّةُ

بنت الصَّدر الحسن بن محمد البكري، تفرَّدت بأجزاء عن حنبلٍ وابن طَبَرزد. بقيتْ إلى سنةِ خمسٍ وثمانين وست مئة.

٥٩٤٩ - ابنُ شُقَيرا

الشيخُ الجليلُ المقرئ الإمامُ المُسندُ المُعَمَّرُ عفيفُ الدِّين أبو الفضل المُرَجّى بن الحسن بن عليٍّ بن هبةِ الله بن غَزَالٍ، عُرِف بابنِ شُقَيرا الواسطيُّ التاجر السَّفَّار.

ولدَ بواسط يومَ عرفةَ سنةَ إحدى وستين.

وسمعَ من أبي طالبِ محمدِ بن علي الكتّانيّ المُحتسب، فكانَ آخرَ مَن روى عنهُ، ومن ابن نغُوبا، وتلا بالعَشْر على أبي بكرِ ابنِ الباقلّاني، وتفقّهَ للشافعيّ على يحيى بن الربيعِ الفقيهِ، وكانَ صحيحَ الرواياتِ مسموعَ الكلمةِ، أقرأَ بالرواياتِ، وحدّثَ بمصْرَ والشامِ والعراقِ، ثم شاخَ وعجز وانقطعَ.

حدَّثَ عنهُ الدمياطيُّ، والفاروثيّ، وأبو المعالي ابن البالسي، وآخرون.

قال الشيخُ عزّ الدين: بقي ابن الشُّقَيرا إلى سنةِ ستّ وخمسينَ وستّ مئةٍ، ماتَ قبلَ قدومِ التتارِ بستةِ أيامٍ.

٥٩٥٠ ـ فضل الله

ابن الحافظ عبد الرزاق ابن الإمام القُدوة الشيخ عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي دوست الجِيليُّ الشيخ العالم المُعَمَّر موفّق الدين أبو المحاسن الحنبليّ البغداديُّ. مولدُهُ في سنةِ ثلاثٍ وسبعين، وسمعَ من أبي السعاداتِ القزّاز، وابن بَوْشٍ، وابنِ كُلَيب، وجماعة.

تُوفّي في صفر سنة ست وخمسين وست مئة.

٥٩٥١ ـ ابنُ السرّاج

الشيخُ العالمُ المُحَدِّثُ الثِّقةُ المُعَمَّر مسندُ المغربِ أبو الحسين أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمد بن عبدالله بن قاسم ابنُ السَّرّاجِ الأنصاريُّ الإشبيليّ. وُلدَ سنة ستين وخمس مئة، وسمع من خاله أبي بكر محمد بن خَيْر، والحافظ أبي القاسم بن بشكوال، وعبد الحقّ ابن بُونُه، وأبي عبدالله بن زَرْقون، وحدّثَ عنهم.

وروى الكثيرَ، وتفرّدَ، وصارت الرّحلةُ إليه بالمغرب، وحمل عنه الحفّاظ.

كانَ موثقاً فاضلاً. ومن الرواةِ عنه: أبو الحسين يحيى بن الحاج المعافريّ، سمعَ منه «الرَّوض الأُنُف»، فسمعه منه في سنةِ ثماني عشرةَ وسبع مئةٍ ابنُ جابر الوادياشيّ.

تُوفي ابن السرّاج ببجايةَ، في سابعِ صفر سنةَ سبعٍ وخمسين وستّ مئةٍ، وله سبعٌ وتسعون سنة.

وفيها ماتَ المجدُ أحمد بن أبي علي الإرْبلي نحويُّ دمشقَ، والمحدّثُ أحمدُ بنُ محمدِ بن تامتّيت اللّواتي الفاسي بمصرَ، وواقفُ الصَّدريةِ صدر الدين أسعد بن عثمانَ بن المُنَجّى، وصاحب الروم علاءُ الدين كيقباذ بن كيخسرو، وصاحبُ المَوْصلِ بدرُ الدين لؤلؤ الأرمنيّ الأتابكيّ، والشيخُ يوسفُ القَمّيني المُولَّه.

٥٩٥٢ ـ الباذرائي

الإمامُ قاضي القضاةِ نجمُ الدّين أبو محمدٍ عبدالله بن أبي الوفاء محمدِ بن حسنِ بن عبدالله بن عُثمانَ الباذرائيُّ ثم البغداديُّ الشافعيُّ الفَرَضيُّ. مولدُهُ سنة أربع وتسعين وخمسِ مئة، وسمعَ من عبدِ العزيز بن مَنينا، وسعيدِ بن هبةِ الله الصبَّاغ وجماعةٍ.

روى عنه الدِّمياطيّ، وآخرون.

تفقّهَ وبرعَ في المذهب، وناظرَ، ودرَّسَ بالنِّظامية، ونفذَ رسولاً للخلافةِ غير مرةٍ، وأنشأَ مدرسةً كبيرةً بدمشقَ، وحدّثَ بها وبحلب ومصرَ.

قال أبو شامة: وكانَ فقيهاً عالماً دَيّناً متواضعاً دمثَ الأخلاق مُنبسطاً.

تُوفي سنة خمس وخمسين وست مئة.

٥٩٥٣ - الأُرْموي

العَلاّمة الأُصولي تاج الدين أبو الفضائل محمد بن الحُسين بن عبدالله الأرموي صاحب «الحاصل من المحصول»، وتلميذ فخر الدين ابن الخطيب من مشاهير أئمّة المعقول.

روى عنه شيخُنا شرفُ الدين الدِّمياطيّ أبياتاً سمعها من الفخر الرازي. عاش نحواً من ثمانينَ سنةً. وماتَ سنةَ خمسٍ وخمسين وست مئة قبل كائنةِ بغداد بيسيرٍ.

٥٩٥٤ - ابن عُلَيم

مُحدّث تُونسَ الحافظُ العالمُ أمينُ الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن أبي جعفر أحمدَ بن عليّ بن طَلْحةَ الأنصاريُّ الخزرجيُّ الشاطبيُّ ثم السَّبْتيُّ، عُرِفَ بابن عُلَيمٍ. وُلِدَ سنة خمس وثمانين وخمس مئةٍ، وسمعَ أبا محمد بن حَوْطِ الله، وابن الزُّبيديّ، وابن عمادٍ، وطبقتهم.

قال الشريفُ عزّ الدين: حَصَّلَ المُصنَّفاتِ والأجزاءَ، وروى بتُونسَ الكثيرَ، وكان يُعرَفُ بالمحدِّثِ، وكانَ صدوقاً، صحيحَ السّماع، مُحبّاً في هذا الشأن، قال: وامتنعَ في آخر أيامه من التحديث، وقال: قد اختلطت، وكانَ كذلكَ.

ماتَ في ربيعٍ الأول سنةَ خمسٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

٥٩٥٥ - ابنُ الأبّار

الإمامُ العَلامةُ البليغُ الحافظ المجوِّد المقرئُ مجدُ العلماءِ أبو عبدالله محمدُ بن عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن أبي بكر القُضاعيُّ الأندلسيُّ البَلَنْسِيُّ الكاتب المُنشئ، ويقال له: الأَبّار وابن الأَبّار. ولِدَ سنة خمسٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ، وسمعَ من أبيهِ الإمام أبي محمد الأبّار، والحافظِ أبي الربيعِ بن سالم، ولازَمَهُ، وتخرّجَ به، وجماعة.

وارتحلَ في مدائنِ الأندَلس، وكتبَ العاليَ والنازلَ.

حدَّثَ عنهُ محمدُ بنُ أحمدَ بن حَيّان الأوسيُّ وطائفةٌ، وذكرهُ أبو جعفر بنُ الزبير وقال: هو محدِّث بارعٌ، حافلٌ، ضابط، متقنٌ، وكاتب بليغٌ وأديبٌ حافلٌ حافظٌ. روى عن أبيه كثيراً، وسمّى جماعة.

إلى أن قال: واعتنى ببابِ الروايةِ اعتناءً كثيراً، وكانَ متفنّناً متقدِّماً في الحديث والآداب سنيّاً متخلِّقاً فاضلاً قُتِل صَبْراً ظلماً وبغياً في أواخر عشرِ ستّين وست مئة.

قلتَ: كان بصيراً بالرجال المُتأخرين، مؤرخاً، حلوَ التَّرجم، فصيحَ العبارة، وافرَ الحشمةِ، ظاهرَ التجمل، من بُلغاءِ الكَتَبةِ، وله تصانيف جمّة منها «تكملة الصِّلة» في ثلاثة أسفار اخترت منها نفائسَ.

وكان مصرعُه في المحرّم عام ثمانيةٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ بتونس.

٥٩٥٦ - البَيّاسي

العلاّمة النَّحويُّ أبو الحجاج يوسُفُ بنُ محمد بن إبراهيمَ الأنصاريُّ المغربيُّ. صاحبُ فنونٍ وذكاءٍ، وحفظَ الحماسةَ والعقليات ودواوين أبي تمام والمتنبي والمَعَرِّي وغير ذلك، وصنَّفَ لصاحب تونسَ كتابَ «حروب الإسلام»، ختمهُ بمقتلِ الوليدِ بن طَريفٍ، وهو مجلدان، وألَّفَ «حماسةً» في مجلدين.

ماتَ في سنة ثلاثٍ وخمسين وستِّ مئةٍ،

وقد جاوزَ الثمانين.

٥٩٥٧ ـ العماد

الشيخُ العالمُ المقرىء الفقيه المُسْنِد المُعَمَّر عماد الدين أبو محمد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة بن مِقدام بن نصرِ المقدسيّ الجَمّاعيليّ، ثم الدِّمشقيّ الصالحيّ الحنبليّ المؤدِّبُ.

وُلِدَ بجَمّاعيلَ، في سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئةٍ ظناً، وقدِمَ دمشقَ صبيّاً فسمعَ من أحمدَ بن حمزةَ ابن الموازينيّ، والجَنْزَويِّ، والخُشوعيّ، وجماعةٍ، وكانَ شيخاً حسناً فاضلاً جيّدَ التعليم، له مكتبٌ بالقصّاعين.

حدَّثَ عنه أولادُه: شيخنا العزّ أحمد، ومحمدٌ، وعبد الهادي، وأبو عبدِالله البِرْزاليُّ مع تقدمِه، والدِّمياطيّ، وعدةٌ.

تُوفي في ربيعٍ الأول سنة ثمان وخمسين وست مئة.

وفيها تُوفِّي أخوه المُعمَّر محمدُ بن عبد الهادي، وإبراهيمُ بنُ خليلٍ تحتَ السيفِ، والفقيهُ أبو طالبٍ عبدُ الرحمٰن بنُ عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن بن الحَسَن ابن العَجَمِيّ الحَلَبيُّ الشافعيُّ ماتَ شهيداً من عذابِ التتار له، وله تسعٌ وثمانون سنةً، وسمعَ من يحيى الثقفيّ، وفيها توفي المُعَمَّر أبو طالبٍ تَمّام بن أبي بكرٍ السُّروريّ الدِّمشقي الجنديُّ الوالي، يروي عن يحيى الثَّقفيّ. وفيها توفّي المُعَظَّم أبو المفاخرِ تورانشاه ولَدُ السلطان الكبير صلاح الدين بحلب، عن إحدى وثمانينَ سنةً، روى عن يحيى الثقفي، وابن صدقة، وفيها تُوفي الشهاب أبو العباس الخَضِر بن أبي طالبٍ الحَمَويُّ ثم الدمشقيُّ الكاتبُ، يروي عن الخُشُوعيّ. وفيها توفي المحدث مُفيد المقادسةِ محبُّ الدين عبدُالله بن أحمدَ بن أبي بكر الحنبليّ عن أربعين سنةً، وفيها المُسند أبو محمدٍ عبدالله بن بركاتٍ بن إبراهيم الخشُوعي الدمشقيُّ الرَّفّاءُ عن خمس وثمانين سنة، يروي عن أبيه، ويحيى الثقفي وعبد الرزاق النجار. وفيها الشيخُ عفيف أبو بكرٍ محمد بن زكريا بن رَحمة بن أبي الغيث الخيَّاطُ. وفيها المُسند ضياءُ الدين محمد بن أبي القاسم بن محمد ابنِ القزويني الحَلَبيّ عن ستٍّ وثمانين سنةً، يروي عن يحيى الثقفي. وفيها الصالح أبو الكرم لاحقُ بنُ عبدِ المنعم ابن قاسمٍ الأرتاحي ثم المصري، سمع من عمّ جدِّه أبي عبدالله الأرتاحي. وفيها الشيخُ الفقيهُ وقاضي القضاة صدرُ الدينِ أحمد بنُ سنيّ الدولة.

٥٩٥٨ ـ ابن الهَنِي

المقرىء المجوِّد المحدِّثُ الرحّال أبو منصورٍ محمد بنُ عليِّ بن عبدِ الصمدِ البَغْداديُّ الخيّاط. سمع ابنَ طَبَرْزَذَ، وابنَ الأخضر، وابنَ مَنينا، وبدمشقَ من الكِنْديّ وطبقتِهِ، وتلا بالعَشْرِ على أصحابِ أبي الكرمِ الشَّهرزوريّ؛ كابنِ الناقد وغيرِه.

تلا عليه عبدُالله بن مُظَفَّرٍ البَعْقُوبيُّ، وحدَّث عنهُ الدِّمياطيُّ، وابنُ الحُلوانيةِ، وآخرون.

حدَّثَ في سنةِ خمسٍ وخمسينَ وست مئة، ولعلَّه استشهد بسيفِ التتارِ، سمعَ ما لا يُوصَفُ كثرةً.

٥٩٥٩ ـ محمَّد بنُ عبدِ الهادي

ابنِ يوسفَ بنِ محمد بنِ قُدامةَ بنِ مِقْدامٍ

الفقيهُ المقرئ المُعَمَّر المُسندُ شمس الدين أبو عبدالله المقدسيّ الجَمّاعيليّ الحنبليُّ أخو العماد المذكور، وكان أبوهما ابنَ عمِّ الشيخِ أبي عمرَ.

قَدِمَ وهو شابٌّ، فسمعَ من محمدِ بن أبي الصَّقْر، ويحيى الثَّقفي، وابن صَدَقَة الحَرّانيِّ، وطائفةٍ، وكانَ ديِّناً، خَيِّراً، كثيرَ التلاوة، متعفِّفاً، مشتغلاً بنفسه، يَؤمُّ بقريةِ الساويةِ من جبلِ نابلسَ، أثنى عليه الشيخُ الضِّياءُ وغيرُه.

حدَّث عنهُ ابنُ الحُلوانيةِ، والدِّمياطي، وجماعة.

استشهدَ بساويةَ من عملِ نابلسَ على يد التتارِ في جُمادى الأولى سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ، وقد نيَّفَ على المئةِ.

٥٩٦٠ ـ ابن الخُشُوعي

الشيخُ أبو محمدٍ عبدُالله بنُ بركاتِ بن إبراهيمَ ابن الخُشُوعيّ الدِّمَشقيّ الرَّفّاء. سمع أباه، ويحيى الثَّقفيّ، وعبدَ الرزاقِ النجّار وجماعة.

روى عنهُ الدِّمياطيّ، وابن البالسيّ، وآخرون.

ماتَ بدمشقَ في صفر سنة ثمانٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

٥٩٦١ ـ النَّعّال

الشيخُ المُعمَّر الصالحُ الزاهدُ صائنُ الدين أبو الحسن محمد بنُ أنجبَ بن أبي عبدالله بن عبدِ الرحمٰن البَغْداديُّ الصُّوفيُّ النَّعّال.

مولدُهُ ببغداد في سنةِ خمسٍ وسبعين وخمس مئةٍ. سمعَ من جدِّهِ لأمِّه هبةِ اللهِ بن رَمَضانَ، ومن ظاعن بن محمدٍ الزُّبيريّ. خرَّجَ لَهُ المحدِّثُ الحافظُ رشيدُ الدين محمدُ ابنُ الحافظِ عبدِ العظيمِ «مشيخة»، وكانَ من كبارِ الصوفيةِ وصلحائهم.

حدَّثَ عنه قاضي القضاةِ تقيُّ الدين أبو الفتح القُشَيريّ، والمصريون، وكان من بقايا المُسندين.

تُوفي في رَجَب سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

وفيها تُوفي أبو العبّاس أحمدُ بن حامدِ بنِ أحمد ابن الأرْتاحِيِّ، والمستنصر بالله أحمدُ ابنَ الظاهر، والصاحبُ صفيّ الدين إبراهيمُ بن مَرْزوقٍ العَسْقلانيّ، ومُدرِّس الجوزيةِ شرفُ الدِّين الحسنُ بنُ عبدِالله ابن الحافظِ، والإمامُ سيفُ الدين سعيد بن المُطَهَّر الباخرزيُّ، والواعظُ جمالُ الدين عثمانُ بنُ مكي بن عثمانَ الشّارعيّ، وصاحبُ صهيونَ مظفَّر الدِّين عثمان بن منكورس، تملّكها بضعاً وثلاثين سنةً، والحافظ أبو بكر ابن سيِّد الناسِ اليَعْمَريّ، وكمال الدين محمد ابن القاضي صدر الدين عبد الملك بن دِرْباس، ومكي بن عبد الرزاق بن يحيىٰ ابن خطيب عَقربا، والملكُ الناصرُ يوسفُ بأذربيجان شَهيداً.

٥٩٦٢ ـ الزَّنْجاني

العَلامةُ شيخُ الشافعيّةِ أبو المناقبِ محمودُ بن أحمدَ بن محمود بن بختيارَ الزَّنجانيُّ. تفقَّهَ وبرعَ في المذهب والأصول والخلافِ، وبعُدَ صِيتُهُ، وولي الإعادة بالثِّقتيَّة بباب الأزَج، وتزوّجَ ببنتِ عبد الرزاق ابن الشيخِ عبدِ القادر، ونابَ في القضاءِ ووليَ نظرَ الوقفِ العامّ، وعَظُمَ شأنُهُ.

ذكرهُ ابنُ النجّار فقال: تكبَّرَ وتَجَبَّرَ فأخذهُ الله، وعُزِل عن القضاءِ وغيره، وحُبِسَ وعُوقِبَ وصُـودِرَ على أمـوالٍ احتقَبَهـا من الحـرامِ والغُلول، وعنـده ظلمٌ، وحبٌّ للدنيا، وحرصٌ على الجـاهِ، وكَلَبٌ على الحطام، ونُفذَ رسولاً مراتٍ إلى شيراز.

وأنبأني ظهيرُ الدِّين عليّ الكازروني قال: الـذين قُتلوا صَبْـراً: المُستعصمُ في صفر سنة ستٍّ وخمسين وستٍّ مئـةٍ، وابنـاه، وأعمـامه، وعمّـا أبيه حسين ويحيى، والـدويدار مجـاهدُ الـدين زوجُ بنتِ صاحبِ المـوصـلِ، والملكُ سليمان شاه عن ثمانينَ سنةً، وسنجر الشحنة، ومحمد بن قيران أمير والْبَقَراالشحنةكان، وبَلْبانُ المُستنصري، وابنُ الجوزي أستاذ الدار، وبنوه أبـو يوسف، وعبد الكريم، وعبدالله، والشيخُ شهابُ الدين محمود بن أحمدَ الزَّنْجاني علامةُ وقتـه، ولـه تصـانيفُ كثيرةٌ، وشرف الدين ابن سُكَيْنَةَ، وسمّى آخرين.

بناتُ الكامل:

٥٩٦٣ ـ الصاحبة

أُمّ السلطانِ الملكِ الناصرِ يوسفَ صاحب الشام ابنِ الملكِ العزيز، هي الصاحبةُ الخاتونُ بنتُ السّلطان الملكِ الكاملِ محمد ابنِ العادل.

ماتت بالـرستن ذاهبـةً إلى حمـاةَ في ذي القعدة سنةَ خمس وخمسين وست مئة.

٥٩٦٤ ـ غازيةُ

بنتُ السّلطانِ الكـامـلِ، صاحبـة حماة، والدةُ الملكِ المنصور محمد بن المظفر.

ماتت قبل أُختها الصاحبة بأيام.

٥٩٦٥ ـ الخاتون

أُختهمـا والـدةُ الملك الكاملِ محمّد ابنِ الملكِ السعيدِ عبدِ الملكِ، ماتت بدمشق في الأسبوع، فدُفنت عند أبيها بالكامليةِ، وشهدها ابن أختها صاحب الشام الملكُ الناصِرُ، وكانت قد تَرَبَّتْ عند أختِها بحماةَ فتزوجَ بها السّعيد، في سنةِ اثنتينِ وخمسين وست مئة.

٥٩٦٦ ـ ابن خطيب القَرَافة

الشيخُ العالمُ أبو عَمرٍو عثمانُ بنُ عليٍّ بن عبـد الـواحـد بن الحُسين القُرشيّ الأسـديَّ الدِّمشقيّ الناسخُ، ابنُ خطيبِ القَرَافةِ. وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة.

حدَّثَ عنـه أبـو عبـدالـله البِـرْزاليُّ، والـدِّمياطيُّ، وآخرون، وتُوفِّي في ربيعٍ الآخر سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ.

٥٩٦٧ ـ أخوه أبو العزّ

الإمـام المحدِّث الرحّال مُفَضَّلُ بنُ عليٍّ الشـافعيُّ الفقيهُ سمعَ من محمدِ بن محمد بن الجُنيدِ بأصبهانَ، ومن المؤيدِ الطوسيّ، وعدّةٍ بنَيْسـابـور، وعبدِ المعزّ بن محمدٍ بهَرَاةَ، وأبي اليُمْن الكِنْديّ بدمشقَ، وأجازَ له السِّلَفِيُّ أيضاً.

روى عنه الشَّيخُ تاجُ الدين الفَزاريّ وأخوهُ، والفخرُ بنُ عساكرَ، وغيرهم، وكانَ عالماً صالحاً صَيِّناً مُتحرّياً صاحبَ سُنّةٍ ومعرفةٍ.

ماتَ في شوال سنةَ الخُوارزميةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٥٩٦٨ ـ ابنُ العَجَمِيّ

المُفتي المـولى الـرئيسُ أبـو طالبٍ عبدُ الرحمٰن بنُ عبدِ الرحيمِ ابن الصَّدرِ أبي طالبِ

عبد الرحمٰن بن الحسنِ ابن العَجَميّ الحَلَبيُّ الشافعيُّ. حدَّث عن يحيى الثَّقفِيّ، وابنِ طَبَرْزَذ.

روى عنه الدِّمياطي، وآخرون.

تلفَ بعذابِ التّتار على المالِ في صفر سنةَ ثمانٍ وخمسين وستِّ مئةٍ، وله تسعٌ وثمانون سنة.

٥٩٦٩ ـ القَزْويني

الشيخُ ضياءُ الدّين أبو عبدالله محمدُ بن أبي القاسمِ بن محمدِ بن أبي بكرٍ القَزْوينيُّ الأصلِ ثم الحَلَبيُّ الصُّوفيّ. وُلد سنة ٥٧٣، وسمعَ أجزاء من يحيى الثَّقفِيِّ.

روى عنه الدِّمياطيُّ، وآخرون.

ماتَ بحلب بعد الكائنةِ الكبرى سنة ثمان وخمسين وست مئة في ربيع الآخر.

٥٩٧٠ ـ لاحق

الشيخُ أبو الكرمِ لاحقُ بنُ عبد المنعمِ بن قاسم بن أحمدَ بن حَمْدٍ الأنصاريُّ، الأرتاحيُّ الأصلِ. المِصْريُّ، اللبّان، الحريريُّ، الحنبليّ.

وُلدَ بعد السبعين وخمسِ مئة. وسمعَ من عمِّ جدِّه محمدِ بن حَمْدٍ الأرتاحي. وكان صالحاً متعففاً.

روى عنه الحفّاظ: المنذريُّ، والرشيدُ العطّارُ، والدمياطيُّ، وآخرون.

مات في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وخمسينَ وستِّ مئة.

٥٩٧١ ـ ابن عمّه

الإمام المقرىءُ أبو العبّاسِ أحمد بنُ حامدِ بنِ أحمدَ بن حَمْدِ بنِ حامدٍ الأرتاحيُّ، ثم المصريُّ، الحنبليُّ. ولدَ سنة أربع وسبعين وخمس مئةٍ.

وسمعَ من جدّه لأمِّه محمد بن حَمْدٍ، وإسماعيلَ بن ياسينَ، وعدّةٍ، ولازَمَ الحافظَ عبدَ الغنيّ وأكثرَ عَنْهُ، وأقرأ القرآنَ.

روى عنهُ الدِّمياطيُّ، والداواداريُّ، والشيخُ شعبان.

تُوفي في رجب سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ.

٥٩٧٢ ـ الشّارعي

الإمامُ العالم جمالُ الدين أبو عمروٍ عثمانُ بنُ أبي الحرمِ مكّيُّ بنِ عثمان بن إسماعيلَ بن إبراهيمَ بن شبيبٍ السَّعْديُّ المصريُّ الشارعيُّ الواعظُ. ولدَ سنة ثلاث وثمانين. وسمع من أبيهِ، وقاسمِ بن إبراهيمَ المقدسيّ، وخلقٍ، فأكثرَ، وعُني بالحديثِ والعلمِ وشاركَ في الفضائلِ مع التقوى وحسن التذكير وسعةِ المحفوظِ، وكانَ رأساً في معرفةِ الوقت.

حدَّثَ هو وأبوه وجدُّه وإخوتُه وذريّتُه.

روى عنه الدواداريّ، وابنُ الظاهري، وآخرون.

تُوفي في ربيعِ الآخر سنة تسعٍ وخمسين وستِّ مئةٍ.

٥٩٧٣ ـ ابن دِرْباس

الإمامُ القاضي كمالُ الدين أبو حامدٍ محمدُ ابنُ قاضي القضاة صدر الدين عبدِ الملك بن عيسى بن دِرْباس المارانيّ المِصْريّ الشافعي الضريرُ المُعَدِّلُ.

وُلدَ سنة ستّ وسبعين وخمس مئة. وسمعَ

أباه، والبُوصيريَّ، والأرتاحيَّ، وجماعة.

روى عنـه ابن الحُلوانية، والمصـريون، وكـانَ من جلّةِ المـشـايخ. درَّس، وأفـتى، وأشغل، ونَظمَ الشّعر، وجالسَ الملوكَ.

تُوفي في شوال سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

٥٩٧٤ ـ العزّ الضرير

العَـلاّمـة المتفنِّنُ الفيلسـوفُ الأصوليُّ عزُّ الدين حسَنُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بن نجا الإربليُّ الضريرُ الرافضيُّ نزيلُ دمشق.

كانَ باهراً في علوم الأوائل، وكان يقرىء الفلاسفةَ والمسلمين والذِّمّةَ، وله هيبةٌ وصولةٌ، إلاّ أنّه كان يُخِلُّ بالصلواتِ، وطويّتُهُ خبيثةٌ، وكانَ قَذراً، لا يتـوقّى النجاسـاتِ، ابتلي بأمراضٍ وعُمًى، وكانَ أحد الأذكياء.

مات سنةَ ستين وستّ مئة وله أربعُ وسبعون سنة.

٥٩٧٥ ـ الإرْبليّ

العلامةُ شرفُ الدين أبوعبدالله الحسينُ بنُ إبراهيمَ بن الحسين الهَذبانيّ الإربليّ الشافعيّ اللغـويّ. وُلِـدَ بإربـلَ سنة ٥٦٨، وقدِمَ دمشقَ فسمـعَ الـكثيرَ من الخُشُـوعيِّ، وحنبـلٍ، والكِنْـديِّ، وعدّةٍ، وببغداد منَ الفتح بن عبد السّلام، وجماعةٍ، وكان رأساً في الآدابِ، وكانَ ثقـةً خَيِّراً تخـرَّجَ بِهِ الفضـلاءُ، وروى عنـه الدِّمياطيُّ، وآخرون.

ماتَ في سنةِ ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ.

٥٩٧٦ ـ البهاءُ زُهَير

الصـاحبُ الأوحَـد بهـاءُ الدين أبو العلاءِ زُهـيرُ بنُ محمـدِ بنِ عليٍّ الأزْديُّ، المُهَلّبيُّ، المكّيّ، ثم القُـوصيُّ، الكـاتبُ. لهُ «ديوانٌ» مشهـورٌ وشعرٌ رائقٌ. مولدُهُ سنة إحدى وثمانين وخمسِ مئةٍ، وسمعَ من عليّ بن أبي الكرمِ البنّاءِ.

كتبَ الإنشـاءَ للسلطانِ الملكِ الصـالـح نجمِ الدّين، ثم في الآخرِ أبعَدَهُ السُّلطانُ، فوفدَ على صاحبِ حلب الملكِ الناصر، ثم في آخرِ أمره افتقرَ وباعَ كُتُبَهُ، وكانَ ذا مكارمَ وأخلاقٍ.

تُوفي سنة ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئة.

٥٩٧٧ ـ الملك الرحيم

السلطانُ بدرُ الـدِّين أبـو الفضـائـلِ لؤلؤ الأرمنيُّ النّـوريُّ الأتـابكيُّ مملوكُ السلطانِ نورِ الـدينِ أرسـلان شاه ابنِ السلطانِ عزِّ الـدين مسعودِ بن مودودِ بنِ زنكي بنِ أقسنقر صاحبُ المَوْصل.

كانَ من أعـزِّ ممـاليك نور الـدين عليهِ، وصيَّرهُ أستاذ دارهِ وأمَّرَهُ، فلمّا توفّي تملَّكَ ابنه القـاهـر، وفي سنـةِ وفاةِ الملكِ العادلِ سلطنَ القاهرُ عزُّ الدين مسعودٌ ولدَهُ وماتَ رحمه الله، فنهضَ لؤلؤ بتـدبيرِ المملكـةِ، والصَّبيُّ وأخـوه صورةٌ، وهمـا ابنـا بنتِ مظفـر الـدين صاحب إرْبِلَ، أقامهما لؤلؤ واحداً بعدَ واحدٍ، ثم تسلطنَ هو في سنةِ ثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

وكانَ بطلاً شجاعاً حازماً مدبراً سائساً جباراً ظلوماً، ومع هذا فكان محبّباً إلى الرعية، فيه كرمٌ ورئاسةٌ، وكان من أحسنِ الرجالِ شَكْلاً، وكان يبـذل للقُصّـاد ويُداري ويتحـرّز ويصانعُ التتارَ وملوكَ الإسلام، وكان عظيم الهيبة خليقاً للإمارة.

عاشَ قريباً من تسعينَ سنةً، وكان يحتفل لعيد الشعانين لبقايا فيه من شعار أهله، فمُقِتَ

لإحياءِ شعارِ النصارى.

ماتَ بالمَوْصلِ سنةَ سبعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

٥٩٧٨ ـ ولده الملك الصالح

ولمَّا مات لؤلؤ تملَّكَ ولدُه الملك الصالح إسماعيل وتزوَّجَ بابنةِ هولاكو فأغضبها وأغارها، ونـازلت التتارُ المَوْصلَ، واستمر الحصارُ عشرةَ أشهرٍ، ثم أُخِذت، وخرجَ إليهم الصَّالحُ بالأمان فغدروا به، واستباحوا الموصلَ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وكان الصالح إسماعيلُ هذا، قد سارَ في العـام الـذي قُتـل فيه إلى مصـرَ، واستنجـدَ بالـمـسـلمـين وأقبـلَ فالتقى العـدوُّ بنَصيبين فهـزَمهم، وقتـل مقـدِّمهم إيلكا، فتنمَّر هولاكو وبعث سنداغو، فنازلَ الموصلَ أشهراً، وجرى ما لا يُعبَّرُ عنه.

٥٩٧٩ ـ المُعظَّم الحلبي

الملكُ المعـظَّم أبو المفاخرِ تورانشاه ابنُ السلطانِ الكبيرِ المجاهدِ صلاحِ الدنيا والدين يوسفَ بن أيوبَ، آخر من بقي من إخوته. وُلِدَ سنةَ سبعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ، فسمعَ بدمشقَ من يحيى الثَّقفي، وابنِ صدقةَ الحَرّاني.

وكانَ كبيرَ آلِ بيتِه، وكان السلطانُ الملكُ الناصر يوسفُ يتأدّب معه ويُجلّه لأنّه أخو جدّه، فكـانَ يتصـرَّف في الخـزائن والممـاليك، وقد حضـرَ غيرَ مصـافٍّ، وكانَ فارساً شجاعاً عاقلاً داهيةً، وكـانَ مقدّمَ العساكرِ الحلبيّةِ من دهرٍ، وهو كان المقدّم يومَ كسرهِ الخُوارزميةَ في سَنةِ ثمانٍ وثلاثين وست مئة بقرب الفرات فأُسرَ يومئذٍ مُثْخَنـاً بالجِـراح، وانهزمَ أصحابه، وقُتِلَ يومئذٍ الملكُ الصـالح ولدُ الملكِ الأفضلِ عليّ ابن صلاحِ الدين. ولما أخذَ هولاكو حلب عصتْ قلعتُهـا وبهـا المُعَـظَّم هذا فحمـاها ثم سلَّمها بالأمانِ وعجز عنها، ولم يَعِشْ بعدَها إلّا أياماً.

ماتَ في سنةِ ثمانٍ وخمسين وستِّ مئةٍ عن إحدى وثمانين سنةً.

٥٩٨٠ ـ الظاهر

الملكُ الـظّاهـرُ غازي ابنُ الملكِ العزيزِ محمَّـد ابن الـظاهر غازي أخو صاحبِ الشامِ الملكِ الناصرِ يوسفَ يلقَّبُ سيفَ الدينِ، وهو شقيقُ الناصر.

كان شُجَـاعـاً جواداً مليحَ الصـورةِ كريمَ الأخلاقِ عزيزاً على أخيهِ إلى الغاية، ولقد أرادَ جماعةٌ من الأمراءِ العزيزيةِ القبضَ على الناصرِ وتمليك هذا فشعر بهم السلطانُ ووقعت الوحشةُ.

وفي أولِ سنـةِ ثمـانٍ وخمسينَ زالت دولة النـاصـر وفارقَ غازي أخاه، فاجتمع بغزة على طاعتهِ البحريَّةُ، وسلطنوه فدهَمَهُمْ هولاكو، ثم اجتمعَ الأخَوانِ ودخلا البَريَّةَ وتوجَّها معاً إلى حتفِهما.

وخَلّفَ غازي ولـداً بديعَ الحسنِ، اسمُـه زُبالة، وأَمَةٌ جاريةٌ اسمُها وجهُ القمرِ، فتزوّجتْ بأيدغـدي العـزيزيّ ثم بالبيسريّ، وماتَ زُبالةُ بمصرَ شاباً، وقُتِلَ غازي صَبْراً مع أخيهِ بأذربيجانَ.

٥٩٨١ ـ شُعْلَة

الإمامُ المجوِّد الذَّكيُّ أبو عبدالله محمدُ بنُ أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن حسينِ المَوْصليُّ الحنبليُّ المقـرىءُ شُعْلَة، نَاظمُ «الشَّمْعَـةِ في السَّبْعةِ» وشارحُ «الشاطبيةِ» وأشياءَ.

تلا على عليّ بن عبد العزيز الإرْبليّ، ولهُ نظمٌ في غايةِ الاختصار، ونهايةِ الجودةِ، وكان صالحاً خيّراً، تقيّاً متواضعاً.

تُوفِّيَ في صفر سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ. عاش ثلاثاً وثلاثين سنةً.

٥٩٨٢ ـ الفَاسيّ

شيخُ القرّاء العلامةُ جمالُ الدين أبو عبدالله محمدُ بنُ حسنِ بن محمدِ بنِ يوسفَ الفاسي مصنّفُ «شرحِ الشاطبيةِ».

أخذَ القراءاتِ عن ابن عيسى، وأصحابِ الشاطبيّ، والقاضي بهاءِ الدين ابن شدّادٍ وطائفةٍ، وتفقّهَ لأبي حنيفةَ، وكان رأساً في القراءاتِ والنحوِ، ديِّناً صيِّناً، وقوراً متثبّتاً، مليحَ الخطِّ.

أخذَ عنه بدرُ الدين الباذقيُّ، وبهاءُ الدين ابن النحّاس، وآخرون، واستوطنَ حلبَ.

ماتَ في سنةِ ستٍّ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ، وله نيِّفٌ وسبعونَ سنةً.

٥٩٨٣ ـ ابنُ العَلقمي

الوزيرُ الكبيرُ المُدبر المُبير مؤيّد الدين محمد بن عليّ بن أبي طالب ابن العَلقَميّ البغدادي الرّافضيّ وزيرُ المستعصم. وكانت دولته أربع عشرة سنة فأفشى الرَّفضَ فعارضهُ السُّنّة، وأكْبِتَ، فتَنَمَّر، ورأى أن هولاكو على قصد العراق فكاتبه وجَسَّرَهُ وقوّى عزمه على قصد العراق، ليتخذ عنده يداً، وليتمكن من أغراضه، وحَفَر للأمّة قَليباً، فأُوقعَ فيه قريباً، وذاقَ الهوان، وبقي يركب كديشاً وحدَه، بعد أن كانت ركبتهُ تُضاهي موكبَ سُلطان، فمات غَبْناً وغمّاً، وفي الآخرة أشدُّ خِزياً وأشدّ تنكيلاً.

وقُتِلَ الخليفة ونحو السبعين من أهل العقد والحل، وبُذِلَ السيف في بغداد تسعة وثلاثين نهاراً حتى جَرتْ سيولُ الدماء وبقيت البلدة كأمس الذاهب، فإنا لله وإنّا إليه راجعون، وعاشَ ابن العَلْقَمِيّ بعد الكائنة ثلاثة أشهر، وهلكَ، وماتَ قبله بأيام أخوه الصاحبُ علمُ الدين أحمد، ومات بعده ابنه محمد أحد البُلغاء المُنْشِئين، وعاشَ الوزير ستاً وستين سنة.

٥٩٨٤ ـ الباخَرزي

الإمامُ القُدوة شيخُ خراسان سيف الدين أبو المعالي سعيد بن المُطَهَّر بن سعيد بن علي القائدي الباخرزيّ نزيلُ بُخارى. كانَ إماماً، مُحَدِّثاً، ورعاً زاهداً، تقيّاً، أثريّاً، مُنقطعَ القَرينَ، بعيد الصِّيت، له وقع في القلوب ومهابةٌ في النفوس. صحبَ الشيخ نجم الدين الخِيوقيّ، وسمعَ من المؤيد الطُوسيّ وغيره. وُلدَ في تاسع شعبان سنة ست وثمانين.

قالَ ابنُ الفوطي: هو المُحَدِّثُ الحافظُ الزّاهد الواعظ، كان شيخاً بهيّاً عارفاً، تقياً فَصيحاً، كلماتُه كالدّر.

وكانَ الشيخ متابعاً للحديث في الأصول والفُروع، وكانت طريقته عارية عن التَّكَلُّف، كان في علمه وفضله كالبحر الزّاخر.

قال: ومن جُملة الملازمين له: روح الدين الخُوارزميّ، وشمس الدين الكبير، ثم سردَ عدّة. توفي الشيخ سنة تسع وخمسين وست مئة.

٥٩٨٥ ـ إقبال

جمال الدّولة أميرُ الجيوش شرفُ الدِّين أبو الفضائل الحَبَشيّ المُستنصريّ الشَّرابي. جُعِلَ في سنة ست وعشرين وست مئة مُقَدَّم جيوش

العراق، وأنشأ مدرسةً في غاية الحُسْن في سنة ثمان وعشرين للشافعية، فدرّسَ بها التاج الأُرْمَويّ، ثم أنشأ مدرسة أخرى سنة اثنتين وثلاثين، ودرَّسَ بها زين الدين أحمد بن نجا الواسطي، وأنشأ بمكة رباطاً، وله معروف كثير، وفيه دين وخُشوع، وله محاسن وجُود، غَمرَ وبَذَلَ للصلحاءِ والشُّعراء، والتقى التتار في سنة ثلاث وأربعين فهزمهم، فعظم بذلك وارتفع قدرُه وصارَ من أكبر المُلُوك، إلى أن توجَّهَ في خدمة المستعصم نحو الحِلّة لزيارة المَشْهَد، فمرضَ إقبال في الحِلّة، فيقال: سُقيَ في تُفّاحة، فلما أكلها أحسَّ بالشَّرّ. رجعَ إلى بغداد منحدراً في شوال سنة ثلاث وخمسين وست مئة، فتوفي بها.

٥٩٨٦ - الدُّوَيدار

الملكُ مُقَدَّم جيش العراق مُجاهد الدين أَيْبَك الدُّوَيدار الصغير. أحدُ الأبطال المذكورين والشُّجعان المَوصوفين الذي كان يقول: لو مَكَّنني أميرُ المؤمنين المُستعصم لقهرتُ التَّتار ولَشغلتُ هولاكو بنفسه.

وكانَ مُغرى بالكيمياء، له بيتٌ كبير في داره فيها عدّة من الصُّنّاع والفُضَلاء لعمل الكيمياء.

قال الكازروني فيما أنبأني: إنَّ الخليفةَ قُتِلَ معه عدة من أعمامه وأولاده وابن الجوزيّ ومُجاهد الدين الدُّويدار الذي تزوج ببنت بدر الدين صاحب المَوصل، وحُمِلَ رأسه ورأس الملك سُليمان شاه وأمير الحج فلك الدين فنُصبوا بالمَوْصِل.

٥٩٨٧ - ابن أبي الحديد

العَلاّمة البارع موفق الدين قاسم بن هِبة الله بن محمد بن محمد بن حُسين بن أبي الحديد أبو المعالي المدائني الأُصوليُّ الأديب الكاتب البَليغ، صاحب الإنشاء، ويدعى أحمد.

أخذَ عنه عليّ بن أنجب، والدِّمياطيُّ، وله باعٌ مديد في النظم والنثر، وكان ابنُ العَلقَمِي يكرمه وينوِّه بذكره كثيراً وبذكر أخيه الأَوْحَد عز الدين أبي محمد عبد الحميد، فمات الوزير ابن العَلْقمِي فتوفي بعده الموفق بأربع ليال في نحو اليوم الخامس من جُمادى الآخرة سنة ست وخمسين وست مئة بعد مقاساة تلك الشدائد.

فرثاه أخوه عزُّ الدين عبد الحميد، فما عاش العزُّ بعد أخيه إلّا أربعة عشرَ يوماً.

وكانا من كبار الفضلاء وأرباب الكلام والنَّظم والنثر والبلاغة، والموفَّق أحسنُهما عقيدةً، فإن العزَّ معتزلي أجارَنا اللهُ.

٥٩٨٨ - ابن الجوزي

الصّاحبُ العَلاّمةُ أستاذ دار الخلافة محيي الدين يوسُف ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجَوْزيّ القُرَشيّ البكْريّ الحنبليّ. ولدَ في ذي القعدة سنة ثمانين وخمس مئة، وسمعَ من أبيه، ويحيى بن بَوْش، وابن كُلَيب، وعدة.

روى عنه الدِّمياطي، والرشيد بن أبي القاسم، وجماعةٌ، ودرَّسَ، وأفتى، وناظرَ، وتصدَّر للفقه، ووعظَ. وكانَ صَدْراً كبيراً وافرَ الجلالة ذا سمت وهَيْبة وعبارةٍ فصيحةٍ، رُوسِلَ به إلى الملوك، وبلغَ أعلى المراتب، وكان محمود الطَّريقة، محبّباً إلى الرَّعية، بقي في الأُستاذ دارية سائر أيام المُستعصم.

قال شمس الدين ابن الفخر: أمّا رياسته وعَقْله فتُنْقَل بالتَّواتر حتى قال السُّلطان الملك الكامل: كل أحد يُعوزه عَقْل سوى محيي الدين

فإنَّه يعوزه نقص عقل! وذلك لشدَّة مُسكته وتصميمه وقوة نَفْسِهِ؛ تُحْكىٰ عنه عجائب في ذلك.

أنشأ بدمشقَ مدرسةً كبيرة، وقَدِمَ رسولاً غير مرة، وحدّث بأماكن.

ضُرِبتْ عُنُقُه صَبْراً عند هولاكو في صفر سنة ست وخمسين وست مئة في نحو من سبعين صَدْراً من أعيان بغداد منهم أولاده: المحتسب جمال الدين عبد الرحمٰن، وشرف الدين عبدالله، وتاج الدين عبد الكريم رحمهم الله.

ابنه:

٥٩٨٩ ـ الصاحب شرف الدين

عبدالله بن يوسف ابن الجَوْزيّ الحَنْبَليّ المدرِّس.

من نُبلاء الرجال، كثير التلاوة، جيد الفقه وأصوله، ولما ولي أخوه العَلّامة الأوحد جمال الدين عبد الرحمٰن تدريس المستنصرية سنة اثنتين وأربعين وُلّيَ شرف الدين حِسْبة بغداد، ورُفعت بين يديه الغاشية، ودرَّسَ بالبشيرية سنة ثلاث وخمسين. وقد أرسله المُستعصم إلى خُراسان إلى هولاكو ثم رجع، وأخبرَ بصحة عزمه على قَصْد العراق في جيش عظيم، فلم يستعدّوا للقائهِ، ولما خَرجَ المُستعصم إليه طلبَ منه أن ينفِّذ إلى خُورستان من يُسلّمها، فنفذ شرف الدين هذا بخاتم الخليفة، فتوجه مع جماعة من المغول، وعرَّفَهُم حقيقة الحال، فلما رجع كان هولاكو قد ترحّل عن بغداد بعد أن صيّرها دكّاً، فلقيه بأسدآباذ فأعْلِمَ هولاكو بنصيحة شرف الدين لأهل خُورستان فقتَلهُ بأسدآباذ.

٥٩٩٠ ـ واقفُ الصدرية

القاضي الرئيس صدر الدين أبو الفتح أسعد بن عثمان ابن شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المُنَجّى بن بركات بن المُؤَمَّل التَّنُوخيّ الدِّمشقيّ المُعَدَّل.

وُلد سنة ثمان وتسعين، وسمع من حنبل، وابن طَبَرْزَد. روى عنه الدِّمياطيُّ، وابنُ الخَبّاز، والعلاء الكِنْديُّ، وكان من كُبراء البلد.

ماتَ في رمضان سنة سبع وخمسين وست مئة، فدفنَ بمدرسته، وهو أخو شيخنا: وجيه الدين، ومفتي الشام زين الدين.

٥٩٩١ ـ المحب

المحدِّث الرحَّال مُفيد الطلبة محبّ الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم السَّعْدِيّ المَقْدِسِيّ الصالحيّ الحَنبليّ.

روى عن الشيخ موفق الدين حُضوراً، وعن ابن البُنّ، وابن صَصْرىٰ، وابن الزَّبيديّ، وارتحلَ فأكثرَ عن ابن القُبَّيْطِيّ، وابن أبي الفخار، وابن الخازن، والكاشغريّ، وبالغَ، وكتب العالي والنازل، وأقامَ ببغدادَ سنوات في الطلب.

روى عنه الدِّمياطي، وآخرون، وعاش أربعين سنة.

توفي سنة ثمان وخمسين وست مئة.

٥٩٩٢ ـ الناصر داود

السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر داود ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن العادل. مولدُهُ بدمشق سنة ثلاث وست مئة، وكان فقيهاً حنفيّاً ذكياً، مناظراً، أديباً شاعراً بديعَ النظم، مشاركاً في علوم، تَسَلْطَن عند موت أبيه، وأحبّهُ أهلُ البلد، فأقبلَ عَمّاه الكامل والأشرف فحاصراه أشهراً، ثم انفصل

عن دمشق في أثناء سنة ست وعشرين، وقنعَ بالكَرَك، وأعطوه معها نابلس وعجْلون والصَّلْت وقُرى بيت المقدس سوى البلَد فإنّهُ أخذه الأنبروز الإفرنجي الذي أَنْجَدَ الكامل، ثم زَوَّجَهُ الكامل بابنتِهِ في سنة تسع وعشرين، ثم وقعَ بينهما ففارقَ البِنْت، ثم بعد سنة ثلاثين سارَ إلى المُستنصر بالله، وقَدَّمَ لهُ تُحفاً واجتمعَ به وأكرمه بعد امتناع بعمل قصيدته الفائقة.

ولما ماتَ الكامل بدمشق ما شكَّ النّاسُ أنَّ النَّاصر يملكها، فلو بذل ذَهَباً لأخذها، فسلطنوا الجواد، ففارق الناصر البلَدَ وسارَ إلى عَجْلون، ونـدم فجمع وحشـد واستولى على كثير من الساحل، فالتقاه الجواد بقرب جنين فانكسر الناصر وذهبت خزائنه، وطلع إلى الكَرَك. ثم إنَّ الجَواد تماهَنَ وأعطى دمشق للصالح، وجرت أمور وظفر الناصر بالصَّالح، وبقي في قبضته أشهراً، ثم ذهب معه على عهود ومواثيق فملَّكهُ مصرَ ولم يفِ له الصالح عجزاً أو استكثاراً؛ فإنَّه شَرَطَ أنْ تكونَ له دِمشق وشَطْر مِصْر وأشياء.

ومن حسناتِ النَّاصر أنَّ عمَّه أعطى الفرنج القُدْس فعمروا لهم قلعةً فجاءَ الناصر ونصب عليها المجانيق وأخذها بالأمان، وهَدَّ القلعة، ونَظَّفَ البَلَد من الفرنج. ثم إنَّ الملك الصَّالح أساءَ إلى الناصر وجهَّزَ عَسْكراً فشعثوا بلاده، ولم يزل يناكده وما بَقَّى له سوى الكَرَك، وضاقَ الناصر بكُلَف السَّلطنة فاستناب ابنه عيسى بالكَرَك، وأخذَ معه جواهر وذخائر، فأكرمه صاحب حلب، ثم سار إلى بغداد فأودع تلك النفائس عند المُستعصم، وجرت أمور، ثم إنَّهُ مرض بدمشق ومات، ودفن بالمعظميّة عند أبيه سنة ست وخمسين وست مئة.

٥٩٩٣ ـ المنصور

السلطان الملك المنصور نور الدين عليّ ابن السلطان الملك المُعزّ أَيْبَك التُّركيُّ التُّركمانيُّ الصَّالحيُّ. لما قُتِلَ والده في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وست مئة سلطنوا هذا، وعمل نيابتَهُ مملوك أبيه قُطز الذي كَسَر التتار نَوْبَة عين جالوت، وضُربت السِّكة والخُطبة باسم المنصور، وله خمس عشرة سنة، وقامَ دسته بالأُمراء المُعزّية غلمان والده، فكانت دولته سنتين ونصفاً، ودهم العدوّ مع هولاكو البلاد، فبايعوا قُطُزَ بالسَّلطنة، وعزلوا المنصور في أواخر سنة سبع وخمسين، فلما قُتِلَ قُطُز وتملَّكَ الظاهر نفَى أولاد المُعزّ إلى عند الأشكري في البحر وانقضت أيامهم.

واتفقَ أن في سنة اثنتين وسبعين رأوا شاباً عند قبر المعزّ يبكي فأُحضرَ إلى السُّلطان فذكر أنه قليج قان ولد المُعزّ، وأنه قَدِمَ من القسطنطينية من ست سنين، وأنّه يتوكل لأجناد، فسجَنَهُ السُّلطان، فبقي سبع سنين، حتى أخرجَه الملك المنصور، فاتفق رؤيتي له بعد دهر طويل عند قاضي القضاة تقي الدين في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة، فرأيته شيخاً جُندياً جلداً فصيحَ العبارة حافِظاً للقرآن، فذكر أن له ابناً شيخاً قد نَيَّفَ على الستين، وقال: قد ولدت سنةَ ثمانٍ وأربعين وست مئة، وتَنَصَّر أخي المنصور ببلاد الأشكري، وتأخّر إلى قريب سنة سبع مئة، وله ذُرِّية نصارى، نعوذ بالله من المكر!

فهارس



إنَّ الرقم الموضوع على يمين العلم هو رقم المترجم في هـٰذا التهذيب، وما وضع على يساره من الجزء والصفحة فهو إشارة إلى مكان وجود المترجم في «سير أعلام النبلاء» أصل هذا التهذيب.

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

٣٣٤٢ابن حارث : محمد بن حارث ١٦٥/١٦

(خ)

(د)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(غ)

(ف)

(ك)

(ل)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)